



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين
عليهم يا صابغين

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

للمؤلفين النجباء

١٥

الأركان

مؤلفه: الشيخ محمد طه

الطبعة الأولى

١٩٥٥

دار النشر: دار الفکر للطباعة والنشر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الادباء من آل ابي طالب عليه السلام

كاتب:

سيدمهدى رجايى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه آيه الله المرعشى النجفى العامه - قم

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- الفهرس ٥
- الادباء من آل ابى طالب عليه السلام المجلد ٢ ١٧
- اشاره ١٧
- اشاره ١٨
- حرف الزاى ٢٠
- ٢٣٣ - أبو محمد زيد بن الحسن الموسوى ٢٠
- ٢٣٤ - أبو محمد زيد ضياء الدين بن الحسن بن أبى محمد القاسم بن محمد بن ٢٠
- ٢٣٥ - أبو سعيد زيد علم الدين بن عبدالله المشياني العلوى ٢٥
- ٢٣٦ - السيد زيد بن على بن إبراهيم الحجاف ٢٥
- ٢٣٧ - أبو الحسين زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٢٦
- ٢٣٨ - أبو الحسين زيد بن محمد الداعى بن زيد بن محمد الأکشف بن ٢٨
- ٢٣٩ - أبو عبدالله زيد ضياء الدين بن أبى طاهر محمد كمال الشرف بن ٣٠
- ٢٤٠ - أبو المعالى زيد ضياء الدين بن يحيى بن الحسين بن أبى الحسين محمد ٣٦
- ٢٤١ - السيد زين العابدين بن إسماعيل العلوانى الحسينى الموسوى ٤٠
- ٢٤٢ - زين العابدين بن عبدالقادر محى الدين بن يحيى الطبرى الحسنى ٤٢
- حرف السين ٤٦
- ٢٤٣ - السيد أبولوى سعد بن السيد محمد صالح آل جريو النجفى ٤٦
- ٢٤٤ - السيد أبورشاد سعيد بن صالح بن حمد بن محمد حسن بن أبى محمد ٤٦
- ٢٤٥ - السيد سعيد بن المحسن الحسنى الحكيم النجفى ٤٦
- ٢٤٦ - السيد محمد سعيد بن محمود بن القاسم بن الكاظم بن الحسين بن حمزه ٤٧
- ٢٤٧ - السيد محمد سعيد بن السيد نجيب بن محى الدين بن نصرالله بن محمد ٥١
- ٢٤٨ - السيد سلمان بن محمد هادى بن محمد مهدى بن سليمان آل طعمه ٥٢
- ٢٤٩ - السيد سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على ٥٦
- ٢٥٠ - السيد سليمان بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن ٦٥

- ٦٥ اشاره
- ٦٦ القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين
- ٧٠ حرف الشين
- ٧٠ ٢٥١ - السيد شتر بن عدنان بن شتر بن علي بن محمد مشعل الغياث بن علي
- ٧٦ ٢٥٢ - السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن الحسنی
- ٧٩ ٢٥٣ - السيد شرف بن إسماعيل الجدحفصی
- ٨١ ٢٥٤ - السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي المعروف بالسيد شريف
- ٨٧ ٢٥٥ - شكر العلوي الحسنی
- ٨٧ ٢٥٦ - شميلة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن
- ٨٧ اشاره
- ٨٩ عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرائي بن موسى الثاني
- ٨٩ ٢٥٧ - السيد شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن
- ٨٩ اشاره
- ٩١ ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوی
- ٩١ ٢٥٨ - الشريف شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر
- ٩١ اشاره
- ٩٣ السكران ابن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدوله بن علي بن علوي بن
- ٩٦ حرف الصاد
- ٩٦ ٢٥٩ - السيد أبوالمهدى محمدصادق بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن
- ٩٦ اشاره
- ٩٧ الرضا بن محمدالمهدى بحرالعلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن
- ٩٨ ٢٦٠ - السيد صادق بن محمدرضا بن محمدمهدى آل طعمه الموسوی
- ٩٩ ٢٦١ - السيد صادق بن زيني النجفي، نسبه إلى السيد زين الدين
- ٩٩ ٢٦٢ - السيد صادق بن عبدالمطلب الحسيني المكي
- ١٠١ ٢٦٣ - السيد أبوأحمد صادق الفخام بن محمد بن الحسن بن هشام بن
- ١٠١ اشاره

- عبدالله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبي هاشم سنان قاضي المدينة ابن ١٠١
- ٢٦٤ - السيد صادق بن ياسين بن طه بن أحمد السعبري النجفي. ١٢٣
- ٢٦٥ - السيد صالح بن جعفر بن محمد بن الحسن الحسيني الأعرجي ١٢٣
- ٢٦٦ - السيد أبوالمهدى صالح بن محمد بن الحسين الحسنى الحسيني الحلبي. ١٢٣
- ٢٦٧ - أبوالتقي صالح تقي الدين بن الحسين بن طلحه بن الحسين بن محمد بن ١٤٧
- اشاره ١٤٧
- الحسين الهاشمي الجعفرى الزينبي. ١٤٨
- ٢٦٨ - السيد ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد ١٤٨
- ٢٦٩ - السيد صالح بن المهدي بن الرضا بن مير علي بن أبي القاسم محمد بن ١٦٠
- ٢٧٠ - السيد صالح بن المهدي بن المحسن بن الحسين بن الرضا بن ١٧٣
- ٢٧١ - السيد صدرالدين بن محمد أمين بن محي الدين بن نصرالله بن محمد بن ١٧٥
- حرف الطاء ١٧٨
- ٢٧٢ - أبوالحسين طاهر المليح بن أبي جعفر محمد مسلم بن أبي علي عبديالله ١٧٨
- حرف الظاء ١٧٨
- ٢٧٣ - السيد ظهور حسين بن زنده علي البارهي الهندي. ١٧٨
- حرف العين ١٨٢
- ٢٧٤ - السيد عابد حسين الهندي. ١٨٢
- ٢٧٥ - السيد محمد عادل بن السيد سخاوت حسين الرضوي الفيض آبادي ١٨٢
- ٢٧٦ - السيد عالم حسين الهندي. ١٨٢
- ٢٧٧ - السيد آغا عباد الزنجاني. ١٨٣
- ٢٧٨ - أبوالفضل العباس الشاعر بن الحسن بن عبديالله بن العباس الشهيد بن ١٨٤
- ٢٧٩ - السيد عباس بن حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الكبير ١٨٩
- ٢٨٠ - السيد المفتي مير محمد عباس بن علي أكبر بن محمد جعفر بن طالب بن ١٩٤
- اشاره ١٩٤
- نورالدين بن نعمه الله بن عبديالله بن محمد بن الحسين شمس الدين بن محمود بن ١٩٥
- ٢٨١ - السيد عباس بن علي بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين ١٩٧

- ٢٨٢ - السيد عباس بن محمد بن الجواد العاملي بن محمد الأمين العاملي بن ١٩٨
- ٢٨٣ - السيد عبدالجبار بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني. ١٩٩
- ٢٨٤ - السيد عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم بن السيد طه الطباطبائي ١٩٩
- ٢٨٥ - السيد عبدالحسين الحجّار بن العباس بن سلمان بن الحسين بن محمد ٢٠١
- ٢٨٦ - السيد عبدالحسين بن علي بن إبراهيم آل نورالدين النباطي. ٢٠٣
- ٢٨٧ - السيد عبدالحسين بن علي بن الجواد بن الرضا بن محمد بن الحسين بن ٢٠٣
- ٢٨٨ - السيد عبدالحسين بن علي بن محمود الأمين العاملي. ٢٠٤
- ٢٨٩ - السيد عبدالرؤوف بن الحسين بن عبدالرؤوف بن أحمد بن الحسين بن ٢٠٤
- ٢٩٠ - السيد عبدالرؤوف بن ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ٢١٩
- ٢٩١ - السيد عبدالرضا البحراني. ٢٢٢
- ٢٩٢ - السيد عبدالرضا بن عبدالصمد الحسيني البحراني. ٢٢٢
- ٢٩٣ - السيد عبدالصمد بن عبدالقادر الحسيني البحراني. ٢٢٥
- ٢٩٤ - السيد عبدالعزيز بن محمد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السريجي ٢٢٥
- ٢٩٥ - السيد عبدالعزيز بن مهدي الجشي البحراني القطيفي. ٢٢٩
- ٢٩٦ - عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسنى الشافعي المكي. ٢٢٩
- ٢٩٧ - السيد عبدالقاهر بن الكاظم التوبلي البحراني. - ٢٣٨
- ٢٩٨ - الميرزا عبدالكريم خان بن علي الثالث بن إسحاق بن محمد شاهمير بن ٢٤٣
- ٢٩٩ - السيد عبدالكريم بن محمدعلي بن عيسى آل كمال الدين. ٢٤٣
- ٣٠٠ - أبوطالب عبدالله النقيب بن أبي عبدالله أحمد الطاهر بن أبي الحسن علي ٢٤٣
- ٢٤٣ - اشاره ٢٤٣
- النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن ٢٤٥
- ٣٠١ - عبدالله بن إسماعيل الحسيني الزيدي. ٢٤٧
- ٣٠٢ - السيد عبدالله بن محمدباقر الموسوي الصفوي، من أحفاد السيد سلطان - ٢٤٧
- ٣٠٣ - أبوطاهر عبدالله الشاعر بن جعفر بن أبي جعفر هبه الله النفيس الواسطي ٢٤٧
- ٢٤٧ - اشاره ٢٤٧
- الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين ٢٤٨

- ٣٠٤ - عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ----- ٢٤٩
- ٣٠٥ - السيد عبدالله بن السيد حسين بن عبدالرؤوف البحراني. ----- ٢٤٩
- ٣٠٦ - عبدالله الشاعر بن الحسين بن عبدالله الأبيض بن العباس بن عبدالله. ----- ٢٥٠
- ٣٠٧ - أبو محمد عبدالله المنصور بالله بن حمزه الجواد بن سليمان بن حمزه. ----- ٢٥٢
- اشاره. ----- ٢٥٢
- المنتجب بن علي بن محمد بن حمزه النفس الزكية بن الحسن بن عبدالرحمن بن. ----- ٢٥٢
- ٣٠٨ - أبو محمد عبدالله بن شرف الدين المتوكل بن شمس الدين بن المهدي. ----- ٢٤٢
- ٣٠٩ - أبو جعفر عبدالله الحناني بن العباس بن عبدالله الخطيب بن أبي الفضل. ----- ٢٤٢
- ٣١٠ - السيد عبدالله خان بن السيد علي خان المشعشي أمير الحويزه. ----- ٢٤٣
- ٣١١ - عبدالله فخرالدين بن علي بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن. ----- ٢٤٧
- ٣١٢ - السيد عبدالله الأمين بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن. ----- ٢٧٠
- ٣١٣ - أبو نزار عبدالله بن محمد العلوي الزيدي. ----- ٢٧٤
- ٣١٤ - السيد عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن. ----- ٢٧٤
- اشاره. ----- ٢٧٤
- أبي شبانه الحسيني البحراني. ----- ٢٧٤
- ٣١٥ - أبو محمد عبدالله علم الدين بن محمد بن يحيى العبيدلي العلوي. ----- ٢٨٥
- ٣١٦ - أبو نزار عبدالله قطب الدين بن محمد بن يحيى بن الحسين العلوي. ----- ٢٨٥
- ٣١٧ - أبو محمد عبدالله الكامل بن محمد بن يحيى بن عمر الحسيني الأديب. ----- ٢٨٥
- ٣١٨ - أبو الحسن عبدالله بن معاوية بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار بن. ----- ٢٨٧
- ٣١٩ - عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن. ----- ٢٨٩
- ٣٢٠ - السيد عبدالمطلب بن السيد جواد مرتضى. ----- ٢٨٩
- ٣٢١ - السيد عبدالمطلب بن داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير بن. ----- ٢٩٣
- ٣٢٢ - السيد عبدالمهدي بن راضي بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن. ----- ٣١٠
- ٣٢٣ - السيد الميرزا عبدالهادي بن السيد إسماعيل الشيرازي. ----- ٣١٢
- ٣٢٤ - السيد عبدالوهاب بن خلف بن عبدالمطلب الموسوي المشعشي. ----- ٣٢١
- ٣٢٥ - السيد عبدالوهاب بن علي بن سليمان بن عبدالوهاب الحسيني. ----- ٣٢٥

- ٣٢٦ - السيد عبدالوهاب بن محمد الصافي. ----- ٣٣١
- ٣٢٧ - السيد عدنان بن شبر بن علي بن محمد مشعل الغياث بن علي بن أحمد. ----- ٣٣٣
- ٣٢٨ - السيد علوي بن إسماعيل الحسيني البجراني. ----- ٣٣٤
- ٣٢٩ - السيد علوي بن الحسن بن محمد الحسيني البجراني نزيل المحقره. ----- ٣٣٧
- ٣٣٠ - السيد علوي بن الحسين بن سليمان بن الحسين بن عبدالقاهر بن ----- ٣٤١
- ٣٣١ - السيد علي حيدر العاملي. ----- ٣٤٣
- ٣٣٢ - السيد علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم آل أبي شبانه الموسوي ----- ٣٤٣
- ٣٣٣ - السيد علي بن أبي الحسن إبراهيم بن محمدالتقي بن الحسين بن العلامة. ----- ٣٤٤
- ٣٣٤ - السيد محمدعلي بن أبي الحسن بن الصالح بن محمد بن إبراهيم بن ----- ٣٥٠
- ٣٥٠ - اشاره ----- ٣٥٠
- أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه ----- ٣٥١
- ٣٣٥ - السيد أبوالحسن علي بن أبي طالب العلوي البلخي. ----- ٣٥٢
- ٣٣٦ - علي بن أبي علي العلوي. ----- ٣٥٣
- ٣٤١ - علي علاءالدين بن شهاب الدين أحمد بن محمد العلوي الحسيني. ----- ٣٤٤
- ٣٤٢ - السيد علي خان صدرالدين المديني الشيرازي بن الأمير أحمد بن ----- ٣٤٥
- ٣٤٥ - اشاره ----- ٣٤٥
- صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمد صدرالدين بن إبراهيم شرف ----- ٣٤٦
- ٣٤٣ - السيد علي بن أحمد بن ناصر الجدهفصي البجراني. ----- ٣٩٤
- ٣٤٤ - أبوالحسين علي بن أبي علي إسماعيل المتوكل علي الله بن القاسم. ----- ٣٩٥
- ٣٤٥ - السيد أبوالحسن علي بن أبي الحسن إسماعيل الأمير بن أبي يحيى ----- ٤٠١
- ٤٠١ - اشاره ----- ٤٠١
- المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الأديب الشاعر اليمني. ----- ٤٠٣
- ٣٤٦ - أبوالحسن علي بن إسماعيل مانكديم بن محمد بن محمد بن الحسن بن ----- ٤٠٥
- ٣٤٧ - السيد علي بن باليل بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى محمد ----- ٤٠٦
- ٣٤٨ - أبوالحسن علي الفقيه بن الحسن بن عبيدالله يارخدای بن محمد الزاهد. ----- ٤١٠
- ٤١٠ - اشاره ----- ٤١٠

- ابن عبيدالله بن علي النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله ٤١١
- ٣٤٩ - أبو الحسن علي بن أبي محمد الحسن الناصر لدين الله الأطروش بن ٤١١
- ٣٥٠ - السيد علي بن محمد حسن بن علي بن الهادي بن فخر الدين بن علي بن ٤١٧
- ٣٥١ - السيد محمد علي صدر الدين بن محمد حسن بن مهدي الحكيم ٤١٩
- ٣٥٢ - أبو الحسن علي عزّالدين بن الحسن بن أبي القاسم هبه الله - يعرف بابن ٤٢٠
- ٣٥٣ - السيد علي بن الحسين البلادي البحراني. ٤٢٢
- ٣٥٤ - أبو البركات علي بن الحسين العلوي. ٤٢٢
- ٣٥٥ - السيد أبو الحسن علي بن الحسين الحسنى الهمداني. ٤٢٦
- ٣٥٦ - السيد أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدره بن محمد بن عبدالله بن ٤٢٦
- ٣٥٧ - السيد محمد علي بن الحسين بن علي الحمامي. ٤٤٤
- ٣٥٨ - أبو البركات أو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن أبي جعفر ٤٤٤
- ٣٥٩ - أبو الحسن علي الأطروش الرئيس بن الحسين الرئيس بن علي الرئيس ٤٤٥
- ٣٦٠ - السيد محمد علي هبه الدين الشهرستاني بن الحسين العابد بن محسن ٤٥٢
- اشاره ٤٥٢
- أبي طالب. ٤٥٤
- ٣٦١ - السيد جمال الدين علي بن الحسين بن محمد بن صلاح بن بدر الدين ٤٥٤
- ٣٦٢ - أبو القاسم علي علم الهدى المرتضى ذوالمجددين بن الحسين بن موسى ٤٥٦
- اشاره ٤٥٦
- ابن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن ٤٥٧
- ٣٦٣ - السيد محمد علي بن الحسين بن ياسين بن مطر العلق. ٤٦٥
- ٣٦٤ - أبو الحسن علي بن حيدره العقيلي. ٤٦٥
- ٣٦٥ - السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمد ٤٦٦
- ٣٦٦ - السيد علي بن الرضا بن محمد الرضوي الهندي. ٤٩٠
- ٣٦٧ - السيد علي بن محمد سعيد بن محمود الحيوبي. ٤٩٠
- ٣٦٨ - السيد محمد علي بن صدر الدين بن الصالح بن محمد بن إبراهيم بن ٤٩٠
- اشاره ٤٩٠

- زين العابدين بن علي نورالدين العاملي بن علي ابن الحسين بن علي بن محمّد بن ٤٩١
- ٣٦٩ - علي بن طاهر بن زيد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن ٤٩١
- ٣٧٠ - السيّد مير علي أبو طبيخ بن العباس بن راضي بن الحسن بن المهدي بن ٤٩١
- اشاره ٤٩١
- عبدالله بن محمّد بن السيّد هاشم الموسوي النجفي. ٤٩٣
- ٣٧١ - علي بن عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسنى المكي. ٤٩٤
- ٣٧٢ - السيد علي بهاءالدين بن عبدالكريم بن عبدالحميد بن عبدالله بن أحمد ٤٩٤
- ٣٧٣ - أبو الحسن علي بن أبي طالب عبدالله النقيب الطاهر بن النقيب الطاهر ٤٩٧
- ٣٧٤ - أبو الحسن علي الشاعر بن عبدالله الفرشي بن جعفر الأمير بن إبراهيم ٤٩٨
- ٣٧٥ - أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن ٥٠٠
- ٣٧٦ - علي بن عبدالله بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن بن الحسن ٥٠٠
- ٣٧٧ - أبو تراب علي تاج الدين بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن ٥٠٢
- ٣٧٨ - علي الطيب بن عبيدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب. ٥٠٢
- ٣٧٩ - السيد علي بن عدنان الغريفي. ٥٠٢
- ٣٨٠ - السيد محمّد علي بن عدنان الغريفي. ٥٠٩
- ٣٨١ - أبو الحسن علي عزّالدين الشاعر بن أبي الحسين علي بن أبي عبدالله ٥١٥
- ٣٨٢ - السيد علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمّد ٥١٩
- ٣٨٣ - السيد علي بن علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي ٥٢٩
- ٣٨٤ - علي أبو القاسم مجدالدين بن علي بن محمّد العريضي الحسيني الفقيه ٥٣٦
- ٣٨٥ - السيّد محمّد علي بن عيسى كمال الدين بن حمد بن محمّد حسن بن ٥٣٨
- ٣٨٦ - علي بن عيسى بن حمزه بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن ٥٣٨
- ٣٨٧ - السيد علي بن ماجد بن أحمد بن إبراهيم الحسيني الجدحفصي ٥٤٤
- ٣٨٨ - أبو الحسن علي بن مانكديم بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن القاسم بن ٥٥١
- ٣٨٩ - علي الشاعر بن مبارك بن علي مصابيح بن مسلم الأحول بن محمّد ٥٥٢
- اشاره ٥٥٢
- العبيدلي. ٥٥٤

- ٣٩٠ - السيد علي بن محمد التوبلي. ----- ٥٥٤
- ٣٩١ - أبو الغنائم علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم يعرف بصاحب ٥٥٤
- ٣٩٢ - أبو الحسن علي بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ٥٥٤
- اشاره ٥٥٤
- ابن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين ٥٥٨
- ٣٩٣ - أبو الحسن علي مجاهد الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن ٥٥٨
- اشاره ٥٥٨
- الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسن بن الحلي الأديب. ٥٥٨
- ٣٩٤ - أبو الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن ٥٦٠
- ٤٠٤ - أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى بن أبي علي عمر بن أبي الحسن ٦٠٧
- اشاره ٦٠٧
- الحسين بن علي بن أبي طالب. ٦٠٨
- ٤٠٥ - السيد علي بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن الحسيني ٦٠٩
- ٤٠٦ - السيد علي بن محمد مشعل الغياث بن علي بن أحمد المقدس بن هاشم ٦١٢
- اشاره ٦١٢
- ابن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن ٦١٣
- ٤٠٧ - السيد علي بن السيد محمد المهدى الحسيني السدهي الاصفهاني ٦١٣
- ٤٠٨ - السيد علي بن مهدي بن رضا بن أحمد بن حسين بن السيد حسن مير ٦١٣
- ٤٠٩ - أبو القاسم علي ذوالمجددين بن موسى بن إسحاق بن الحسن الصواري ٦١٥
- ٤١٠ - السيد محمد علي علاء الملك بن القاضي نورالله الشهيد بن المير شريف ٦١٨
- ٤١١ - السيد علي بن الهادي البهبهاني الهاشمي. ٦١٨
- ٤١٢ - السيد علي بن ياسين بن مطر العلق بن رسال بن السيد محمد بن حمد ٦٢٠
- ٤١٣ - السيد علي بن يحيى بن حديد الحسيني. ٦٢٤
- ٤١٤ - أبو محمد علي فخر الدين بن يحيى بن محمد العلوي المدائني النقيب. ٦٢٧
- ٤١٥ - عمار بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن ٦٢٧
- ٤١٦ - أبو الفوارس عمار بن أبي عبدالله أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن ٦٢٧

- ٤١٧ - عمار بن بركات بن جعفر بن أبي نَمِي بن بركات بن محمد أبي نَمِي ٦٢٩
- اشاره ٦٢٩
- الثاني بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نَمِي ٦٢٩
- ٤١٨ - أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن ٦٣٦
- ٤١٩ - السيد عمر بن السيد عبدالرحيم البصير الحسيني الشافعي المكي. ٦٣٨
- ٤٢٠ - أبو علي عمر بن أبي الحسن محمد بن أبي علي عمر الرئيس بن يحيى بن ٦٣٨
- ٤٢١ - السيد عيسى بن السيد جعفر بن محمد بن الحسن بن المحسن الحسيني ٦٣٩
- ٤٢٢ - عيسى المبارك بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. ٦٤١
- ٤٢٣ - السيد عيسى بن لطف الله بن المظهر بن الامام شرف الدين الحسن بن ٦٤١
- حرف الفاء ٦٤٥
- ٤٢٤ - الفضل بن العباس العلوي. ٦٤٥
- ٤٢٥ - أبو العباس الفضل الشاعر الخطيب بن محمد بن الفضل بن الحسن بن ٦٤٥
- ٤٢٦ - السيد أبو الرضا فضل الله ضياء الدين بن علي بن عبيد الله الحسن بن ٦٤٧
- حرف القاف ٦٥٠
- ٤٢٧ - أبو محمد القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن ٦٥٠
- ٤٢٨ - أبو محمد القاسم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن ٦٥٣
- ٤٢٩ - السيد القاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن ٦٥٣
- اشاره ٦٥٣
- القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن ٦٥٥
- ٤٣٠ - أبو جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم النقيب بن الحسن الزكي الثالث ٦٦٢
- اشاره ٦٦٣
- إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ٦٦٤
- ٤٣١ - السيد قاسم بن عسكر بن أحمد شرف الدين النقيب بن محمد ٦٦٤
- ٤٣٢ - الإمام المنصور بالله أبو محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن ٦٦٦
- ٤٣٣ - القاسم المجذور بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن ٦٦٨
- ٤٣٤ - أبو عزيز قتاده بن أبي مالك إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى ٦٦٨

- حرف الكاف ----- ٦٧٠
- ٤٣٥ - السيد كاظم بن أحمد بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن ----- ٦٧٠
- حرف الميم ----- ٦٧٤
- ٤٣٦ - السيد ماجد بن محمّد البحراني. ----- ٦٧٤
- ٤٣٧ - السيد أبوعلی ماجد بن هاشم بن علی بن المرتضى بن علی بن ماجد ----- ٦٧٦
- ٤٣٨ - السيد ضياءالدين المحسن بن المتوكل علی الله أبي علی إسماعيل بن ----- ٦٩٠
- ٤٣٩ - السيد محسن بن الحسن الحسيني البغدادي. ----- ٦٩٨
- ٤٤٠ - السيد محسن بن الحسن بن المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن ----- ٧٠٠
- ٤٤١ - السيد محسن بن الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن ----- ٧١٠
- ٤٤٢ - السيد محسن بن عبدالكريم بن علی بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر ----- ٧١٢
- اشاره ----- ٧١٢
- علاءالدين بن علی الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علی بن المظفر بن محمّد بن ----- ٧١٣
- ٤٤٣ - السيد أبوالفنائم محمّد الحلي. ----- ٧٢٠
- ٤٤٤ - أبوعلی محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن علی بن الحسين بن علی بن ----- ٧٢٠
- ٤٤٥ - محمّد أبوالحسن قوام الدين بن أبي بكر بن علی الحسيني القبادي ----- ٧٢٢
- ٤٤٦ - السيد محمّد بن أبي طالب بن أحمد بن محمّد بن طاهر بن يحيى بن ----- ٧٢٢
- ٤٤٧ - أبوالفضل محمّد محيي الدين بن أبي الفوارس بن أبي القاسم يعرف بابن ----- ٧٩٢
- ٤٤٨ - السيد أبوطالب محمّد بن أحمد العلوي الحسيني. ----- ٧٩٤
- ٤٤٩ - السيد محمّد بن أحمد ابن الإمام حاكم بندر المخا سابقاً. ----- ٧٩٤
- ٤٥٠ - أبوالفتح محمّد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين النقيب بن ----- ٧٩٥
- ٤٥١ - أبوعلی محمّد بن أبي العباس أحمد بن عبيدالله بن علی باغر بن أبي علی ----- ٧٩٥
- ٤٥٢ - السيد محمّد الزيني بن أحمد زين الدين بن علی العطار بن سيف الدين ----- ٧٩٥
- اشاره ----- ٧٩٥
- ابن رضاءالدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاءالدين بن محمّدعلی بن عطيفه ----- ٧٩٧
- ٤٥٣ - أبوإبراهيم محمّد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر ----- ٨١٢
- ٤٥٤ - أبوجعفر محمّد المكفل بن أحمد المختفي بن عيسى مؤتم الأشبال بن ----- ٨١٤

- ٤٥٥ - الشريف أبو الحسن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ٨١٤
- ٤٥٦ - الشريف أبو علي محمد شرف الدين النقيب النسابه بمصر ابن أسعد بن ٨٤٢
- ٤٥٧ - أبو عبدالله محمد بن أبي الغنائم جعفر بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ٨٤٤
- ٤٥٨ - أبو علي محمد الخطيب بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن ٨٤٤
- ٤٥٩ - محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن عبيدالله بن ٨٤٦
- ٤٦٠ - أبو النقاء، أبو عبدالله محمد تقى الدين بن أبي محمد جعفر ضياء الدين بن ٨٤٦
- ٤٦١ - السيد محمد بن السيد جمال الدين بن السيد حسين بن السيد ٨٤٨
- اشاره ٨٤٨
- بأبي الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن بن أبي الطيب أحمد بن أبي علي ٨٥٠
- فهرس الجزء الثانى - ١٠٢١
- تعريف مركز ١٠٤٧

سرشناسه: رجایی، سیدمهدی، ۱۳۳۶ -

عنوان و نام پدیدآور: الادباء من آل ابی طالب علیه السلام المجلد ۲ / السیدمهدی الرجائی الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی الکبری قدس سره، الخزانة العالمیه للمخطوطات الاسلامیه، ۱۴۳۴ ق. = ۲۰۱۳ م. = ۱۳۹۲.

مشخصات ظاهری: ۳ ج.

فروست: الموسوعهالنسیبه؛ ۷، ۸، ۹.

شابک: ۶۷۰۰۰۰ ریال: دوره ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۰-۵؛ ج. ۱ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۱-۲؛ ج. ۲ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۲-۹؛ ج. ۳ ۹۷۸-۶۰۰-۱۶۱-۰۹۳-۶:

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: آل ابوطالب -- نسبنامه

موضوع: سادات (خاندان) -- نسبنامه

موضوع: شاعران شیعی -- سرگذشتنامه

موضوع: شعر مذهبی عربی -- مجموعه ها

شناسه افزوده: کتابخانه بزرگ حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی. گنجینه جهانی مخطوطات اسلامی

رده بندی کنگره: BP۵۳/۷/الف ۴ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۸

شماره کتابشناسی ملی: ۳۳۰۳۰۸۸

الادباء من آل ابي طالب عليه السلام المجلد ٢

السيد مهدي الرجائي الموسوي

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف بريته، وأفضل خلقه محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

حرف الزاي

٢٣٣ - أبو محمد زيد بن الحسن الموسوي.

قال الصفدي: أورد له ابن النجار قوله:

ما زلت أعلم أولاً في أول حتى ظننت بأنني لا علم لي

ومن العجائب أن كوني جاهلاً من حيث كوني أنني لم أجهل (١)

٢٣٤ - أبو محمد زيد ضياء الدين بن الحسن بن أبي محمد القاسم بن محمد بن

علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد

ابن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد

ابن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل

الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنی

الصنعاني المولد.

قال الصنعاني: فاضل تزين العصر بوجوده تزين الشرق بالفجر، وحمل له الجدد على المفيدین بین أفاضل الدنيا رايه الفخر، وتبسمت العلياء بفضله تبسم ثغر الروض عن شنب القطر، ودبت علومه إلى طلابه ديب عذار الطل في وجنه الزهر، وأصبح الدهر من نتائج فكرته الذكيه لأنباته قابساً، ولو ومضت برقه من أشعه علومه باليمن أضاءت قابساً، وأيقنا أنه المجد إذ ذقنا من حديثه العتيق، وتنزهنا من علومه بين رياض ورديه ليس لها

ص: ٣

سواه شقيق.

كم ردت فكرته عن ابن معين والواقدي فأروت الصادى، وكم قرّ بعينها من لأمه على كثره دورانه حتّى العيس والحادى، إلى أدب يتكدر بحسنه عيش الصفى، ويتمنى حبيب الطائى لو يقل سماعه طوى، وشعر كأنه عذبات البان، ومن لها أن يتحلّى بعذباته التيجان، ودّته على أطواقها الورقا، وحسدته الرياض إذ حلاها إلى زهر الزرقا، فسجع المطوق بنسيبه، وثمرات الأوراق ما يجتنيه السامع من حلاوته وطيبه، ثمّ قال: ومن شعره:

أتراه يكتّم ما تجنّ ضلوعه ويصحّ عن دين الغرام رجوعه

صبّ ينمّ بما يكتّم دمه ويبتّ منه شجونه ويذيعه

يجرى العقيق من الدموع إذا سرى برق عليه فيستبين ولوعه

لم يثنه قول العذول وقلّ من فى الحبّ إن عذل المحبّ يطيعه

يهدى له نشر الصبا فى طيه عرفاً تعطر من ذكاه ربوعه

فيزيده وجداً إلى وجدٍ كمن يشجيه نوح مطوق وسجوعه

وبمهجتى من وجّهت ألحاظه جيشاً علىّ فلم تفل جموعه

بدر يحفّ بليل شعر فاحم والبدر فى الليل البهيم طلوعه

أحوى لعاشقه الصبا به كلّها وله من الحسن البديع جميعه

إن فوّقت أسهام لحظيه إلى صبّ فليس سوى الفؤاد صريعه

ولربّما لم تغن ربّ شجاعه من فتك ناظره الضعيف دروعه

فالحسن لفظ وهو معنى لفظه وبزهر خديّه النضير ربيعه

ظلماً يروم البرق يحكى ثغره أين الشنيب وأين منه لموعه

ومن شعره أيضاً:

من لى برشف رحيق حلّ فى فيكا ففى الفؤاد حريق من تجنيكا

سل المدامع عن جفنى فليس سوى نجيعها بغرام العتب ينيكا

أفديك من شادن أسحار مقلته لا تستطيع لها الأفكار تفكيكا

وفاتن ما تبدى نور غرته ألا وأصبح نور البدر مشكوكا

وفاضح الغصن قدّ منه ذو هيف دم المحبّ به قد صار مسفوكا

ص:٤

بدر لفظك قد صيرت كل فتى حراً على كل ما يرضيك مملوكا
ولا محاسن للظبي الغرير ففي سموط جيدك ما عن ذاك يغنيكا
إن قلت تفديك روحى وهى قاصره فمن على الأرض بالأرواح تفديكا
حللت عقد اصطبارى بالبعاد وقد حللت قلبى وقلت حيلتى فيكا
ولم تمن بوصل للمحبّ فما قد نال من زفرات الهجر يكفيكا
رضيت من ترتضيه من تلافى إن كان التلاف لمن يهواك يرضيكا
فمن كما شئت إني لا أزال على عهدى القديم وقلبي ليس يسلكا
واسلك بصيبك ما تختار من طرق مسلوكة أو طريق ليس مسلوكا
فليس عندى بديل فى الملاح ولا أرى الملاح بمعنى الحسن تحكيكا
عذب بما شئت واصنع ما تريد سوى تحريق قلب محبّ فهو ياويكا
ومن شعره الرقيق، نقلته من خطّه وقال: نظمته فى شهر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف:

سقت العهاد معاهد الشعب وهمت عليه هواطل السحب

وفدت على أرجائه ديم ما بين منهلّ ومنصبّ

وله نسيم الصبح لا يرحت تهدي شميم المندل الرطب

فبسفحه لأحبتى خيم والحال أنّ محلهم قلبى

أوجبت حبهم على وقد سلبوا الفؤاد فهمت فى السلب

فارقتهم جسماً وعندهم روحى وأدمع مقلتى تنبى

وبمهجتى فى سفحهم قمر تغنيه مقلته عن العضب

نضح الأهلّه طلعه وزهت هيفاء قامته على القضب

فى ريقه خمر معتقه تزرى بخمره أكوس الشرب

ودعته والقلب متقد ومدامعى تنهلّ بالسكب

والحال تنشد والدموع دم دمعى عليك مجانس قلبى

وظننت أنى بعد فرقته أفضى وجوباً عندها نجبى

فجنحت عن تذكاره وغدا لى مذهباً مدح الفتى الندب

ص: ٥

ثم ذكر من قصيده كاتب بها القاضي محمد بن إبراهيم السحولي، وغيرها (١).

٢٣٥ - أبو سعيد زيد علم الدين بن عبدالله الماشاني العلوي.

قال ابن الفوطي: قرأت بخطه:

يا من تعوذه محاسنه من عين عاشقه إذا يشكو

فوجه ياسين طرته وعلى لماه ختامه مسك (٢).

٢٣٦ - السيد زيد بن علي بن إبراهيم الحجاف.

قال المدني: غيث الجود وغوث المنجود، وبدر الوجود وروضه المجود، وطود السياسة والتدبير، المستخف عند ثباته رضوى وثبير، ناشر علم البأس المنصور، وفاطر قلب الأسد الهصور، الشهير الذكر والصيت، المعلن بفضله كلّ داع ومصيت، بحر عنبري الأرج، فحدّث عن البحر ولا حرج، أمّا الخلق فكما اشترطه الايمان، وأمّا العدل فهو مستقرّ الأمان، وأمّا الجاه فدونه مناط الثريا، وأمّا البشر فبدر منبلج المحيا، وأمّا الأدب فمنه استمدّت بحوره، وتجلّت بدراريه ودرره أفلاكه ونحوره.

ولمّا دخلت المخا عام ستّ وستين، كان هو الوالي عليها، وقبله القاصد إليها، ومالك أزمه امورها، ومرجع مهمّات جمهورها، فاجتليت نور طلعت المضييه، واجتليت نور مكارمه الوضيه، ورأيت من بزه وعطفه، وكرم أخلاقه ولطفه، ما أربى بي على شفقه الوالدين، وافر العين وملاّ الدين، وشاهدت منه ابا تجنى مبرّاته قطوفاً، ويصدق قول النحاه زيد أبوك عطوفاً.

هذا، وأنى معترف بالتقصير في وصف فضله، وقائل ما قاله نادره باخرز في ترجمه مثله، لو ذهبت أصف ما تلقّانا به من تشریف وتقريب، وأهلنا به من تأهيل وترحيب، لخرجت عن شرط هذا الكتاب، واستهدفت من ألسنه النقّاد لسهام العتاب.

وهذا محلّ اثبات شيء من درر فكره، وغرر شعره، التي تجتجح إليها البلاغه جنوح المفرخ إلى وكره، أنشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني، قال: أنشدني

ص: ٦

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ١٥٤-١٦١ برقم: ٧٥.

٢- (٢) مجمع الآداب ١: ٥١٩ برقم: ٨٤٤.

السيد المذكور لنفسه بالمخاض سنة ثمان وستين وألف:

ولى عتبٌ على قوم أسأؤوا معاملتى وسامونى اغترارا
جنوا عمداً وما راعوا حقوقاً وما اعتذروا وسامونى صغارا
سأضرب عنهم صفحاً وأعصى مخافه أن اقلدهم شنارا
ولو أنى ركب متون عزمى إذا لسقيتهم مرّاً مرارا
ولو أنى هممت بأخذ حقى لو لوني ظهورهم فرارا
وللسيد المذكور أيضاً:

ومالى والهّم الذى أنا حامل ولى صلّة من لطف ربى وعائد
إذا عاده الله التى أنا آلف تذكّرتها هانت على الشدائد
فلا تتقى هولاً وأرهب طارقاً ولى ثقة بالله ما قام عابداً (١)

٢٣٧ - أبو الحسين زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال الصنعانى: وهو أشهر من الشمس فى الزهد والعلم والمحبّة لإحياء علوم جدّه، فلا حاجه إلى تقرّظه، وكان شاعراً خطيباً. إلى آخر ما ذكره فى ترجمته (٢).

وقال ابن شاکر بعد ذكر ترجمته: ومن شعر زيد:

ومن فضل الأقبام يوماً برأيه فإنّ علياً فضلته المناقب
وقول رسول الله والحقّ قوله وإن رغمت منه الأنوف الكواذب
بأنك منى يا على معالنا كهارون من موسى أخ لى وصاحب
دعاه ببدرٍ فاستجاب لأمره فبادر فى ذات الإله يضارب (٣)

وقال الراغب الأصفهانى: قال زيد بن على بن الحسين بن على لابنه: إنّ الله رضينى لك ولم يرضك لى، فأوصاك بى، وحدّرنى منك (٤).

- ١- (١) سلافه العصر ص ٤٤٧-٤٤٨.
- ٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ١٧٦-١٨٨ برقم: ٧٨.
- ٣- (٣) فوات الوفيات ١: ٤٢٢-٤٢٩ برقم: ١٦٠.
- ٤- (٤) محاضرات الأدياء ١: ٦٧٢.

قال الزمخشري: ومن شعر زيد بن علي:

السيف يعرف عزمي عند هبته والرمح بي خبيرٌ والله لي وزرٌ

إنّا لنأمل ما كانت أوائلنا من قبل تأمله إن ساعد القدر(١)

٢٣٨ - أبو الحسين زيد بن محمد الداعي بن زيد بن محمد الأکشف بن

إسماعيل حالب الحجارة بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال الصفدي: كان أديباً مليح الشعر، اسر في الواقعة التي استشهد فيها أبوه، ولم يزل عند إسماعيل بن أحمد الساماني مكرماً، وكتب إليه المكتفي في حمله فدافعه، ولم يزل على حاله تلك عنده وعند بيته إلى أن مات في سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وهو القائل:

ولقد تقول عصابه ملعونه غوغاء ما خلقوا لغير جهنم

من لم يسبّ بنى النبي محمد ويرى قتالهم فليس بمسلم

عجباً لأمه جدنا يجفوننا ويجيرنا منهم رجال الديلم

وهو القائل أيضاً:

وراء مضيق الخوف متسع الأمن وأول مسرور به آخر الحزن

فلا تبساً فالله ملك يوسفاً خزائنه بعد الخلاص من السجن

وهو القائل يرثي أباه:

لو تحرّجت من ركوب الأنام لتجافيت عن ممض الكلام

قدك والشامتين معشار ما قد سامنيه تحامل الأيام

سلبتني أبي على حين أن ثبّ - ت للناس وطأه الاسلام

منهضاً عزمه إلى ذروه المجد - د بحكم الانعام والانتقام

وكوتني بفقد ابني قسراً مستضامين قبل وقت الفطام

يستجيران بالإله من الذلّ ولا يطعمان طيب المنام

١- (١) ربيع الأبرار ١١٨:٤ برقم: ٨٣.

أوتما بافتقاد شخصی فراحا فى حىاتى بذله الاىتام

ودهننى بالأسر والأسر لا يص - لى به غير باسل ضرغام

لو رضيت الاحجام هان ولكن صرفت شيمتى عن الاحجام

هاك سيفى سليه كم ضربه لى بغراريه فى الطلى والهام

ولئن كنت يا ابنه الخير فى الحب - س فعزّ الليوث فى الآجام(1)

٢٣٩ - أبو عبدالله زيد ضياء الدين بن أبى طاهر محمد كمال الشرف بن

أبى على محمد النقيب بن أبى الحسين محمد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن

أبى الحسن على المحدث بن أبى على عبيدالله الثانى بن أبى الحسن على بن

عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب

الحسينى.

قال الكاتب الاصبهانى: نقيب الساده العلويين بالموصل، وولده الآن نقيبها، هو من الأفاضل والأماثل، العديمى المماثل، والشراف الظراف، والعلماء الحكماء، والكرماء العظماء، والساده القاده، والطاهرين الظاهرين، والمصطفين المجتبيين، المنتسب إلى السلف الكريم، والشرف الصميم، والمحدث المجيد، والعنصر الحميد، والبيت الزاكى العلوى، والنبت الوصى.

المنتمى من الدوحه النبويه الممتده الأفياء، المورقه الأفنان، الناميه الفروع، الساميه الأغصان، المترويه من الكوثر الأعلى، المتضوّعه من نسيم طوبى، المتوضّحه بأضواء القرى، الضاحكه عن ثمرات المنى، الجامعه محاسن الدين والدنيا، المثمره بكلمات الله العليا، إلى شجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء، ونجاره من الأسره العلويه الهاشميه، الذين أوجب الله لهم المودّه على العباد، وجعلهم وسائل إلى رحمته يوم المعاد.

وهم أطواد الوقار، وأعلام الفخار، وكواكب الظلماء، وموارد الظماء، وسفائن النجاه، ومعادن الكرامات، بمنزله الحديقه الناضره، والحديقه الناظره، والعين الباقيه الشعاع، واليوم الطويله الباع، قد بزغت من فجر ذكاء الذكاء، وبلغت أضواء مجده عنان السماء، ولم يزل المصافح بيمن نقيبته يمين النقابه، والمناصح بقرب ولائه اولى القرابه.

وله مع فضل الشرف شرف الفضل، شريف الهّمه لنسبه، كبير القدر فى حسبه، عديم

١- (١) الوافى بالوفيات ١٥:٤٦-٤٧ برقم: ٥٨.

النظير في أدبه، يقطر ماء الظرف من نظمه ونثره، وييسم ثغر اللطف في وجه شعره، ويتحلّى جيد الحسن بعقود سحره، نقيب لمعادن المعالي نقاب، وللآليء الكلام ثقاب، مقيم ببلد وفضله جوّاب، وهو سيف متأيد، شعره جيّد، وكلامه متين أيّد، محكم الرصف، ممدّح الوصف.

لقيته في حضره الوزير الجواد جمال الدين محمّد بن علي بن أبي منصور عند إمامي بها في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمسائه، وكان يبجلني جمال الدين مع صغر سنّي، ويقدمني في موضعي على الأكابر، أتكلّم في المسائل الشرعيه، وأباحث العلماء بين يديه في الغوامض الفقيهيه، وكان لحقوق عمّي العزيز عليه يكرمني، ولما يتفرّس فيّ من النجابه يقدّمني.

وقد حملني قرب القرابه على نظم قصيده فيه، وأنا حينئذ أقصد إليه القرب بما انشيه، وهممت بإنشادها، فمنعني من إبراها، حتّى دخل فاستدعاني، وأكرم مكاني، وقال: أنا اجلّك عن قصدي بالقصائد، وأكبرك لحقوق العمّ والوالد، وكان النقيب ضياء الدين وحده حاضرًا عنده، فألحّ عليه في سماع شعري، ليعرف قيمتي في الأدب وسعري، فلما سمعه عجب وطرب، ولا بغي في الإطراء، وأكثر من الثناء وما كان نظمي حينئذ يستحقّ ذلك، فملك رقّ حمدي هنالك، وحبّب إليّ النظم، وشجّع منّي الفهم، وقوى لي المنّه، وقلّدني بتحيته إياي المنّه.

وكنت سمعت بفضله وأدبه وظرفه، وشرفه ولطفه، ولم ألبث إلا قليلاً بالموصل حبّاً لسرعه عودي إلى بغداد، وهجرت في طلب العلم بها الملاذ، وما صادفت فرصه وقت أظفر من شعره ولو بيت، فلما عدت من الحجّ لقيت بهمدان ابن عمّي ضياء الدين المفضّل ابن ضياء الدين محمود بن حامد، وقد عاد من الموصل في سنة تسع وأربعين، وهو ينشد للسيد النقيب أبياتاً نظمها في ذلك الصدر الكبير، وهي:

أباجعفر إنّ الأمور إذا التوت وأعيت بزيع الخلف كلّ مقوم

تداركتها بالرأى ترأب صدعها وأغنيت فيها عن حسام ولهزم

وكم ذي يراع راض شامس فتنه فلانت ولم يصحب بجيش عرمرم

فدم لا بتناء المجد والجود والتقى مدى الدهر ما زينت سماء بأنجم

فإنك فذ في الزمان وإن غدت أياديك تترى بين فذ وتوأم
ودونكها عن مخلص في ولايه إذا كشف الإخوان عن لمس أرقم

قصيره أعداد لبيون طويله بغر معان كالجمان المنظم

وسمعت ببغداد أبياتاً يغنى بها، نسبها بعض الشاميين إليه، ومنها:

يا بانه الوادى التى سفت دمي بلحاظها بل يا فتاه الأجرع

لى أن أبت إليك ما ألقاه من ألم الهوى وعليك أن لا تسمعى

كيف السبيل إلى تناول حاجه قصرت يدي عنها كزند الأقطع

وأنشدنى تاج الدين البلطى النحوى أبياتاً لضياء الدين النقيب:

بين صد لا ينقضى وملال يئس العائدون من إبلالى

كلفتنى حمل الهوى ثم نامت فى لبالى بالغير الطوال

وأنشدنى أيضاً لضياء الدين النقيب من قطعه يغنى بها:

ما عليهنّ أيها نفر إن برا أجفانى السهر

ألكم رشدى فأتبعه أم عليكيم منه ما أزر

لا تلجوا فى ملامكم لمحّب ليس ينزجر

أخذت خيل الغرام به حيث لا ينجى الفتى حذر

وله:

راحوا وفى سرّ الفؤاد راحوا ذموا فلما ملكوا استباحوا

فضلى على أهل الهوى لأننى كتمت أسرار الهوى وباحوا(1)

وقال السيد ركن الدين الموصلى: كان رحمه الله تعالى فاضلاً ذا عفه وديانه ومروءه.

ذكر القاضى ابن خلّكان: إنّه كان فى الموصل رجل من أكابر التجار، فلما افتقر ورقّ حاله ترك زوجته وأولاده وأراد السفر،

فقال له زوجته: على من تتلكننا؟ فقال لها: على الله تعالى، وعلى نقيب الموصل ضياء الدين زيد، وكان عليه دين كثير، فقال: خذى هذه الوثيقه وامضى إليه إذا رحى، وخذى منه كل ما تحتاجى إليه، فلما سافر زوجها أتت إلى

ص: ١١

١- (١) خريده القصر وجريده العصر ٩: ٢٤٩-٢٥٢.

النقيب ونفذت إليه الورقه، فإذا فيها هذه الأبيات، وهي لم تعلم ما فيها:

وذات شجو أهاج البين علتها قامت تحاول تعنيفى وإمساكى

قالت وقد رأت الأجمار محدجه والبين قد جمع المشكو والشاكي

من لى إذا غبت فى ذا لعام قلت لها الله وابن عبيدالله مولاكى

فقال لها النقيب ضياء الدين: له عندى بالكرامه، وقال لها: إذا أردتى من النفقه والكسوه لكى ولأولادكى فأتى إلى وخذى كفايتكى إلى حين يقدم بعلكى، وهذه القصه فى غايه كرمه ومروءته وسخاوته وجوده رحمه الله تعالى.

أقول: قال القاضى ابن خلّكان فى وفياته: أبو الفرج عبدالله بن أسعد بن على بن عيسى بن على المعروف بابن الدهان الموصلى، ويعرف بالحمصى أيضاً، الفقيه الشافعى المنعوت المهذب.

كان فقيهاً أديباً شاعراً، لطيف الشعر، مليح السبك، حسن المقاصد، غلب عليه الشعر واشتهر به، وله ديوان صغير وكله جيد، وهو من أهل الموصل، ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر، وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته، فكتب إلى الشريف ضياء الدين أبى عبدالله زيد بن محمد بن محمد بن عبيدالله الحسينى نقيب العلويين بالموصل هذه الأبيات:

وذات شجو أسال البين عبرتها باتت تؤمل بالتنفيذ إمساكى

لجت فلما رأتنى لا اصيخ لها بكت فأقرح قلبى جفنها الباكى

قالت وقد رأت الأجمال محدجه والبين قد جمع المشكو والشاكي

من لى إذا غبت فى ذا المحلّ قلت لها الله وابن عبيدالله مولاكى

لا تجزعى بانحباس الغيث عنك فقد سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدّه غيبته عنها.

إلى أن قال: وتوفى الشريف ابن عبيدالله المذكور بالموصل سنه ثلاث وستين وخمسائه رحمه الله تعالى، وكان رئيساً جواداً كثير الإحسان، جمّ الإفضال، وله شعر، فمنه قوله:

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب

قالوا فلم ترك الزياره قلت من خوف الرقيب

قالوا وكيف تعيش مع هذا فقلت من العجيب

وذكره عمادالدين في كتاب الخريده، وبالغ في الثناء عليه، ثم قال: وسمعت ببغداد أبياتاً يغنى بها، إلى آخر ما تقدّم (١).

٢٤٠- أبو المعالي زيد ضياءالدين بن يحيى بن الحسين بن أبي الحسين محمّد

المؤيد بالله بن أبي محمّد القاسم المنصور بالله بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي

ابن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن

القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن

الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن

الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى الصنعانى المولد.

قال الصنعانى: السيد الجليل الأديب الشاعر المشهور، فاضل يعجز عن تقريره قلمي ولسانى، ويكاد يغزو بنانى على عدم تصديره فى هذه الحلبه جنانى، يذكّرنه النسيم إذا سرى، والبرق الملوّح سحر أباّح الكرى وشرى، فإذا تذكّرت عهده وذكاه تذكّرت ما بين العذيب وبارق.

وإذا رويت خبره فاض دمعى فتحار فى مجرى عوالينا ومجرى السوابق، ومتى تقلّدت بجوهر شعره المنضد، لم اعوذ عليه بغير الصلاه على جدّه محمّد، وأقسم بمعجز شعره المكنون، وإنّه لقسم عظيم لو تعلمون، إنّ واجب قلبى عليه ولو كان نائحه العرب لا تقوم من قدره بالمسنون.

وانّ كلّ بليغ تحت رايته ولو أنّه ابن زيدون، لو عارضه علاءالدين الوادعى لتحقق جنونه بالسوداء.

ولو أدركه السراج لعدت عينه بضياؤه رمداً، أو ابن نباته لمّر نباته، أو ابن الوكيل تعطلت خزاناته، أو محاسن الشواء لخلت ناره، أو ابن الصائغ لتنحس نظاره، أو البدر بن لؤلؤ لعاد لؤلؤه جزعاً، أو صردر لسمع فى نفسه ما قيل فى والده ووعا، أو ليبد لهام فى

ص: ١٣

البيد، أو ابن الأبرص رأى الفرق بين السادات وعيد، فما روضه بكى الغمام شوقاً لها فضحكت، وعرفها عنبر النسيم فرقصت أغصانها طرباً، واهتزت وربت، وغنت الورق على عيدانها سحراً، وصاغ الطلل الأنامل أغصانها خواتم درراً، بأبهي من شعره النظيم، وعمده الخضر وإن صير قلب الخليل بفراقه كالحميم.

وكان من أذكاء العالم، فلو أدركه ابن الجوزي جعله لكتاب الأذكاء حسن الختام، أو صاحب الذخيرة عبس وتولى حسداً وإن كان ابن بسام، وكان بيني وبينه بعد الأخوة النسبية والأدبية كما بين النسيم والأغصان، فلما فارقت وأصلت لبنيه أعاصير الأحزان:

حلف الزمان ليأتين بمثله حنتك يمينك يا زمان فكفر

ولقد مات وما زاد على أن فرّق بين الأخوان. وكانت ولادته بمدينة صنعاء وقت الضحى من يوم الخميس لخمس ليال بقين من ذى الحجة سنة سبع وسبعين وألف، وولدت (1) بعده بخمسة أشهر، وأمّه ابنة عمّ أبيه نفيسة بنت السيد الخطير أمير صنعاء أبي الحسن على ابن المؤيد بالله، فهو ذو الحسين، فلذا بات بالشعر والهمة، وهو الرضى.

ونشأ بصنعاء فحفظ غيباً القرآن، وحير بذكائه قبل اشتعال يفاعه الأذهان، وكت رفيقه فى تعلم المثنى، ومن بحره انسجت لى بحر هذه المعانى، وبه انتفعت وبنهر أدبه انتفعت.

وأخذ النحو عن شيخنا الامام الحسن بن الحسين بن المنصور الصوفى، وعن القاضى الفاضل أحد الأذكاء الحسين بن عبد الله المسعودى الشبامى أيضاً.

لا ينسى شيئاً مع إتقان الحفظ، ونظم الشعر قبل بلوغ العشر سنين، وشعره ربيع القلوب ونزهه الخواطر، مل لحقه فيه حبيب، ولا تبالغ مثله محبوب، ومجعت منه ما كان أنشدنى أو كاتبنى به وهو اليسير، وشدّ عنى منه الطيب الكثير، وسميت المجموع «طلوع الضياء» ولم يتزوج. وإنما اخترت له هذه الكنية لمناسبتها حاله، فقد كانت الدنيا إلا المعالى عنده أهون على الحجاج من تباله، فمما أماس فى غلائل الرقة، وأشبه سحر العيون بمعانيه والحضور فى الدقه، ما كتبه إلى أيام التلاقى، وقزه العيون والمآقى:

ص: ١٤

١- (١) لعل من ام آخر.

قم فقد ألممت صبا الأبيكار واكتسى الأفق حلّه الأنوار
واحتملى جيده قلاده تبر من سنا الشمس بعد درّ الدرار
دبّ جمر الصباح فى فحمه الليل فطارت نجومه كالشرار
خال شمس الضحى عروساً فأضحى ينفض الشهب قبلها كالنثار
وانجلى الزهر فى الرياض فقلنا نقلت نحوها النجوم السوارى
فأجبنى إلى رياض زواه قد دعتنا بألسن الأطيّار
وكفتنا عن مزهر ورباب بغنا عند ليبيها والهزار
فرشت تحتنا النبات وأرخت خيماً فوقنا من الأشجار
شجر كالحسان أوراقها الل - بس وفى جيدها حلّى الأزهار
ويسيل النسيم فيها من النهر حساماً لقطع محلّ الديار
فاز من بات فى الربيع وأضحى يلهى بالجنان والأنوار
يعقد الأنس فوق بعض السواقى تحت ظلّ الغصون ذات الثمار
بين وردٍ ورجسٍ وأفاحٍ وشقيقٍ وسونٍ وبهار
يحتوى فضّه من الرنجس الغضّ ويحظى من ورده بالنظار
إنّ ذوى رنجسٍ ووردٍ بكاه لا على درهم ولا دينار
ما لفضل الربيع فى الحسن شبه غير أوصاف يوسف ذى الفخار
نجم افق العلى الذى قد تسامى عن محلّ الشمس والأقمار
خلقه كالنسيم والخلق كالزهر نداه كغيثه المدرار
مفرد العصر فى فخار جلىّ كسفا الشمس لاح للنظار
وأمام البيان فالكلّ ممّا يهتدى من سناه بالأنوار

فكره جمره فسبحان ربّي قد قضى للخليل برد النار

هاكها بنت فكره زفّها الفهم إلى كفؤها زفاف الجوار

طالباً في صداقها صدق ودّ كودادي في سرّه والجهار

دمت ما قال ناشق الروض صباحاً قم فقد ألممت صبا الأبرار

تأمل هذا الشعر، وتمسّك برقى هذا السحر، فلو رآه الحسن بن هانى لرأى بهجه نيسان

ص: ١٥

وترك مرحباً بالربيع في آذار. وأما تشبيهاه الروضيه والأفقيه، فيعوّذها ابن شبل والصنوبرى بالنجم والتين، ويستيقن الدارمى أنه عن معارضتها مسكين، واشتهرت هذه العقيله لحسنها اشتهاً فضل ناظمها. وأنشدنى روض الله روحه من شعره المعجز:

ماذا روت لك عنه النسمة العطره حتى علقت بأسباب الشجا الخطره

وما أسرت إليك الورق إذ هتفت صباحاً فأسبلت من غم البكا مطره

تلك الحمام حكاني نوحهنّ ولو حاكت ضنائي غدت بالصدق مشتهره

بعث التصبر من ورق الغصون ضحىّ أرجو فلاح الهوى في بيعه الشجره

أضحت تذكر بالمحجوب ذا وله ما زاره الرشأ الأحوى ولا ذكره

بدر من الإنس يحكى حسنه ملكاً كم لام فيه شياطين الهوى الفجره

وكم نهى جاهل عن غصن قامته وليس عندى لذاك القول من ثمره

قبحاً له عدل المضنى ولو عرفت نفس الملتح بما يلقا به غدره

أهواه معتدلاً لم يبق معطفه في الروض حظاً لأغصان اللوا النظره

ذو طلعه لو أطاف الأفق حين بدت لَمَّا جلى شمسه يوماً ولا قمره

لَمَّا استقلّ بملك الحسن صار إذا وافاه متى كثير الصبوه احتقره

بالعين اسقمتى والبرء ضمّ يدي للخصر منك ورشف الريقه الخضره

نومى بمبسمه المنظوم شرده عن مقلتي ومضى صبر الحشا أثره

قد كان بؤاء ظلّ الوصل عاشقه واليوم حلّ هجير الشوق إذ هجره

إلى غير ذلك من أشعاره الرائعه، ذكر جمله وافية منها، فراجع (1).

٢٤١ - السيد زين العابدين بن إسماعيل العلوانى الحسينى الموسوى

البعلبكى.

قال السيد الأمين: كان حياً سنة (١٢٠٨) من أجلاء سادات آل المرتضى فى مدينه بعلبك، وله شعر مقبول، منه قوله:

إلهى بحقّ المصطفى خيره الورى وحيدر والزهراء خير نساء

ص: ١٤

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشييع وشعر ١٤٣:٢-١٥٤ برقم: ٧٤.

وبالحسين السيدين كلاهما صفا لهما حبّي وعقد ولائي

وبالتسعه الهادين من آل أحمد غياثي لدى الباري وركن رجائي

أنلني بهم حسن الرضا منك سيدي وأجزل بهم في النشاطين عطائي

وله تخميس البيتين المشهورين في أمير المؤمنين على عليه السلام:

على هو المولى فلذ بجانبه وضع حرّ وجهٍ فوق زاكي ترابه

متى أشرقت أنواره من قبابه تراحم تيجان الملوك ببابه

ويكثر عند الاستلام ازدحامها

به الشرعه الغزاء رتبها علت وظلمه ديجور الضلال به انجلت

لديه ملوك الأرض طراً تذلت إذا ما رأته من بعيد ترجلت

وإن هي لم تفعل ترجل هامها

وله في السیده زينب عليها السلام:

ضريحٌ لعمر الله ضمّ كريمه نمتها اصول لفخار اصول

محمّد خير العالمين بأسرهم وحيدره باب الهدى وبتول

ثمّ ذكر عدّه أبيات اخر له (١).

٢٤٢ - زين العابدين بن عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسني

المكي.

قال المدني: هو شبل ذلك الأسد، ونجله الأكبر الأسد، سلك سبيل سلفه الصالح، وتهلّل بوجوده وجه البدر الكالح، وورد منهل الفضل نميراً، وتصدّر في مجالس أربابه أميراً، وشحد مرهف طبعه الباتر، فوشى بنتائج الطروس والدفاتر، وأذكي نار قريحته وأوقد وأتى من خالص الكلام بما لا يعترض ولا ينقد، ولم تزل ناطقه ببراعته ألسن الكلام، شاهده بسبق براعته الجله الأعلام، إلى أن استأثر به الواحد العلام، فانقضت أيامه كأنها أحلام.

وكانت وفاته لثلاث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين وألف، وقد أثبت

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ١٦٢-١٦٤.

له ما تستحليه الأذواق، وتباهى بحسنه القلائد والأطواق، فمنه ما كتبه إلى القاضي تاج الدين المالكي ملغزاً في محمود:

يا مفرد العصر في جمع العلوم ومن غدا مثني المثني صفوه الرؤسا

عين الأمائل مفقود المماثل مق - صود الأفاضل في تبين ما التبسا

وكيف لا وهو تاج الدين ناصره بالقول والفعل محيي منه ما درسا

ما البدر ما البحر الدرّ الثمين سوى مرآه أو نفعه إن جاد أو درسا

أستغفر الله من هذا الكلام فقد أخطأت إذ جئت بالتشبيه منعكسا

فهل يشبهه بالبدر المصوّر من كساه نوراً وأضحى منه مقتبسا

كذلك البحر لولا بسط راحته ما امتدّ والدرّ لولا نظمه بخسا

لا زال خدن المعالي في الأنام على مرّ الليالي ومن عين العدا حرسا

ما قوله في معمّا حار فيه اولو الأبصار إذ كان في الأمر ملتبسا

وقد رأى ربعك المأهول ذا شرفٍ فأمّ أبوابه لا الأربع درسا

محيل ما حلّ من أشكاله فعسى بعد التحلّل يبدو منه ما احتبسا

هذا ومن عجبٍ أنّ المشار له هو اسم خلّ ودودٍ تحفه الجلسا

ذى طلعه تخجل الأعمار طالعه وتترك الكوكب الوضاح منظمسا

رأيته ورأيت الشمس فاشتبهها عليّ حتّى توهمت الصباح مسا

وذاك بالمحو والإثبات حيث كسى منها وألبسها من حسنه وكسا

كم زارني والدجى يريد من حنقٍ منّا فأشعل في ظلماته قبسا

وكم جلينا عروساً من محاسنه تلك الليالي فكانت كلّها عرسا

وكم لبسنا حرمداً الشطاره في ردّ المخالف حتّى عاد منتكسا

ومن محاسنه حسن التلاوه بال - صوت الرخيم الذي قد زاده أنسا

سألته سورةً من فيه أسمعها وصورةً تطرد الوسواس والهوسا

فعند ما رام أسمعى قراءته وجاد لى بالذى قد كنت ملتتمسا

بدا بآخر ما فى الروم ثم رعى ودى فلما تلى حم متّ أسى

فيا أخوا الودّ من يحيى القتيل ومن يشفى الغليل ومن ينشى الذى درسا

ص: ١٨

فهل ترى ما يداويه ويبعثه حيّاً وينفخ فيه الروح والنفسا

سوى تدارك الطافٍ بشمّ هوى أرواحه فعساها أن تهبّ عسى

ثمّ ذكر جواب القاضي تاج الدين، ثمّ راجعه المترجم ثانياً، ثمّ راجعه القاضي ثانياً الخ (١).

حرف السين

٢٤٣ – السيّد أبولوى سعد بن السيّد محمّد صالح آل جريو النجفي.

قال الخاقاني: شخصيه فذّه، وسياسي محنّك، وزعيم مستقيم، وشاعر مطبوع. ولد في النجف عام (١٣١٤) ونشأ بها، وتوفّي في ١٧ ربيع الثاني من عام (١٣٦٨) هـ، ثمّ ذكر نماذج من نثره الأدبي وموشحاته وشعره الفائق (٢).

٢٤٤ – السيّد أبورشاد سعيد بن صالح بن حمد بن محمّد حسن بن أبي محمّد

عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين الحلّي.

قال الخاقاني: عالم معروف، وسياسي محنّك، وشاعر مطبوع. ولد في النجف عام (١٣٠٤) هـ ونشأ بها على أبيه، ودرس النحو على أساتذه معروفين، ثمّ ذكر نماذج من شعره الأدبي (٣).

٢٤٥ – السيّد سعيد بن المحسن الحسنى الحكيم النجفي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وأديب رقيق، وشاعر مطبوع، ولد في النجف عام (١٣١٧) هـ، ونشأ بها على أبيه فربّاه وغدّاه بعلمه وآدابه، واختلف على فريق من أعلام عصره حتّى نبغ بين أئدانه، وامتجج بفريق من مشاهير ادباء النجف كان بينهم موضع العقد من القلاده.

ذكره الهاشمي في الأدب الجديد، فقال: شاعر عبقرى، وأديب بارع، ينظم الشعر الجيد، وينحو نحو الفلسفه. وذكر له الاستاذ عبدالكريم الدجيلي في شعراء النجف بعض

ص: ١٩

١- (١) سلافه العصر ص ٥٠-٥٧.

٢- (٢) شعراء الغرى ٤: ١٢٤-١٤٦.

٣- (٣) شعراء الغرى ٤: ١٤٦-١٦٣.

قصائده التي تصوّر روحه ووطنيته، ثم ذكر نماذج من شعره(١).

٢٤٦ - السيد محمد سعيد بن محمود بن القاسم بن الكاظم بن الحسين بن حمزه

ابن المصطفى بن جمال الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن

رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى

ابن محمد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر

ابن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي

السلمي بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن

موسى الثاني ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب الحنوبى النجفى.

قال الشيخ الطهراني: فقيه جليل، ومن كبار أعلام الأدب في عصره، شارك الأدباء الأفاضل في الحفلات والمناسبات والأنديه النجفيه، وساجلهم وطارحهم حتى ظهرت لهم مواهبه وبانت قابليته، فاحتلّ المكانه اللائقه به بينهم، وشهدوا له بالنبوغ والعبقريه، والجداره والاستحقاق.

وقد اختص من بين معاصريه بالعلامه الشيخ محمد حسن كبه، فكثيراً ما كان يقصده إلى بغداد، فيقيم عنده المده الطويله برغبه منه، ويشتركان هناك بنظم القصائد الفائقه والملاحم الممتازه، حتى اجتمع ممّا اشتركا بنظمه شيء كثير، كما أنّ للحنوبى فى خليله المذكور شعراً كثيراً قد لا يستطيع جمعه بأجمعه لتشتته وتفرقه.

وقد اجتمعت فيه مؤهلات ومواهب كانت أقوى الأسباب لرقيه ونبوغه، فقد كان حادّ الفكر، سريع الانتقال، حاضر البديهه، متوقّد الذهن، مكثراً من النظم، مجيداً فى فنونه، جمع إلى براهه الأسلوب دقه المعانى، وإلى جزاله التركيب سلاسه اللفظ، فقد انطلق لسانه بروائع البيان، وأتى بالمعانى المبتكره فى الألفاظ الساحره.

ولذلك برز بين زملائه ومعاصريه وهو فى سنّ الشباب، وذاع اسمه بين نوابغ شعراء العراق أفاضل ادبائه، وهو بحقّ فى طليعه الأدب العراقى، وفى الصفّ الأول من أعظم

ص: ٢٠

شعرائه، وحسبنا للتدليل على مكانته ديوانه المطبوع، ففيه تلمس قوه شاعريته، وتعرف مكانته الرفيعة في عالم الأدب.

لم يكن الحَيّوبى أديباً كبيراً فحسب، وإنما هو فقيه جليل، وعالم جهيد، فقد حضر في الفقه والأصول على الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي، وعلى العلامة الشيخ محيّدته نجف، وكان في الأواخر يحضر درس الثاني تيمناً وتبرّكاً، وكان من أساطين حصار بحثه، وكان المرحوم الشيخ يشيد به ويعظمه ويشركه في الحديث والبحث، ويتّجه إليه في حال التقرير أكثر من غيره، كما صدرت منه في حقه كلمات وشهادات دلّت على اجتهاده في الفقه وتضلّعه فيه.

وكان على جانب عظيم من التقوى والصلاح، وكمال النفس، ومكارم الأخلاق، والبشاشة وحسن الملتقى، ورحابه الصدر، ولين العريكة، وسلامه الباطن، وطهاره الضمير، وشرفه ونزاهته، والتواضع الذي لازمه حتى الساعة الأخيره من حياته، حتى بعد أن صار زعيماً دينياً، فإنّ رئاسته لم تبدل أخلاقه ولم تغتير شيئاً من أحواله، وكان حصل على ذلك الكمال النفسى والرياضه الشرعيه من استاذه الأعظم، فقد أكمل نفسه واستكمل مراتب الأخلاق على الأخلاقى الأكبر المولى حسين قلى الهمداني.

ولمّا دخل الانكليز البصره، وأعلنت الحرب العامه، واشترك الأتراك بها ونادوا بالنفير العام، ساهم في ذلك العراقيون، ونهض معظم علماء الشيعة للجهاد، وأفتوا بوجوبه والدفاع عن بلاد الاسلام ومحاربه الانكليز، وهاجت عشائر العراق هيجاناً غريباً، ولم يكتف المجتهدون بذلك بل خاضوا المعارك بأنفسهم، وكان المترجم من أشدهم اهتماماً وأكثرهم حماساً، فقد قاد جيشاً جرّاراً وعسكر به في الشعيه، وقد بلغ عدده تسعين ألف مجاهد.

ولمّا اندحرت الأتراك عن مراكزها وآل أمرها إلى الانسحاب والجلء عن العراق بعد عراقك طويل، واندحر جيشه مع ما اندحر من جيوش المجاهدين في يوم الشعيه المشهور عاد لمترجم الى ناصريه المنتفك لاستنهاض العشائر وحثهم على الحرب من جديد، ففاجأه الأجل في الناصريه غصّه وكمداً، فحمل إلى النجف بتشيع عظيم، ودفن حيث مقبرته المشهوره في الصحن الشريف، وكان ذلك في أوائل شعبان سنه (١٣٢٣) وله آثار

فى الفقه والأصول وكتابات متفرّقه فىهما، وديوان شعر(١).

وقال حرزالدین: ولد فى النجف ١٤ جمادى الثانيه سنه (١٢٦٦) عالم عامل، فقيه ثقه أمين مجاهد، وأديب شاعر محلق، صاحب الموشحات الشهيره، عاصرناه زماناً طويلاً، وكان صاحبنا فى حضور دروس بعض الأعلام، كدرس الفقيه ابن نجف والشرائبانى وغيرهم، له مجالس أدبيه، ومحاضرات مفيده، ومناظرات نافعه.

وكان من أعيان المجاهدين الذين وقفوا قبالة الانكليز أعداء الاسلام والانسانيه الذين احتلوا البصره فى سادس محرّم سنه (١٣٣٣) بالمكر والخداع والرشا لبعض قواد الجيش التركى والرؤساء.

وتتلّمذ على الأساتذه، فقد حضر الفقه والأصول على الميرزا حبيب الله الرشتى، والشيخ محمّد حسين الكاظمى، والشيخ محمّد طه نجف، والشيخ محمّد الشراييانى، وأخيراً حضر على الآغا رضا الهمدانى صاحب مصباح الفقيه، وقرأ العلوم الأخلاقيه والعرفان على الآخوند ملاّ حسين قلى الهمدانى، وتخرّج فى الأدب على جماعه من أهل الفضل، منهم الشيخ عبّاس الأعسم ولازمه كثيراً.

وله ديوان شعر، ورثا العلماء الأعلام والسادات، وكان نظمه من الطبقة الأولى فى المتانه والرقّه وحسن الأسلوب، وصار إمام جماعه يصلّى فى الصحن الغروى فى النجف تأتمّ به نخبه صالحه من المؤمنين والتجار والكسبه.

وتوفّى فى ناصريه المنتفك عند عودته من الجهاد لمرض أصابه أياماً قلائل، وكان فى ليله الأربعاء ٣ شعبان سنه (١٣٣٣) عن عمر ناهز السبعين سنه، وأقبر فى الصحن الغروى فى الأيوان الكبير فى جهه القبلة(٢).

وقال الخاقانى: من أشهر مشاهير عصره، فقيه كبير، وأديب فطحل، وشاعر مبدع. ولد فى النجف رابع جمادى الآخره من عام (١٢٦٦) ه ونشأ بها كما يريد الله والناس إنساناً مطبوعاً على الخير، مثلاً للخلق الرفيع، والنفسيه العالیه، فانطبع على حبّ العلم والأدب

ص: ٢٢

١- (١) نباء البشر ٢: ٨١٤-٨٢٣ برقم: ١٣٢٨.

٢- (٢) معارف الرجال ٢: ٢٩١-٢٩٣. وراجع: نباء البشر ٢: ٨١٤-٨٢٣.

انطباعه كانت تشير إلى ذكاء ونبوغ، وتولّع بالكلام المعسول قبل أن يعرف الكثير هذه النعمه.

وتطلّع إلى درس حياه الأبطال وأخذانه بعد لم يعرفوا هذه الفكره، وراح ينشد العظمه المشفوعه برضاء الله، والتفوق الذى يوصل الانسان إلى معرفه الحق، واتّجه صوب المجتمع فكان ولوعاً بتكوين الحلقات الأدبيه التى تصقل المواهب وتثيرها لَمَا قرأه من مجالس الأدب فى العصور العباسيه الزاهيه.

واستطاع أن يتملك زمام إماره الشعر، وبترأس الأنديه التى ضمّت النوابع والفحول من أرباب الأدب، فانضوى تحت رايته أكابر الشعراء، وانتسب إلى حضيرته معظم الأدباء.

والحبوبى كما جاء فى مقدمه ديوانه تربى على يد أعلام لهم مكانتهم فى عالم العلم والخلود، فقد أخذ الأخلاق والرياضيات على الأخلاقى الكبير ميرزا حسين قلى وأكثر صحبته والحضور عنده مدّه حياتة، فاكسب منه طريقته الأخلاقية التى جعلته اليوم وحيداً بفضيلتها بين كبار النجفيين.

ودرس الفقه والأصول ردحاً من الزمن عند الأستاذ الكبير الشيخ محمّد حسين الكاظمى إذ كان هو المدرس الوحيد فى زمانه، وبعد وفاته اختصّ بالحضور والتلمذه عند فاضل عصره الشيخ محمّد طه نجف، فكان من أساطين من حضروا عنده، وبعد وفاته لم يحضر عند أحد من كبار العلماء، بل انقطع للتدريس والتأليف منذ ثلاثه عشره سنه، وهو اليوم يعدّ فى صدور العلماء المجتهدين يرجع إليه فى أغلب المسائل العويصه.

وتوفى عشيه الأربعاء ثانى شعبان من عام (١٣٣٣) فى الناصريه وحمل جثمانه إلى النجف. ثم ذكر نماذج من شعره الرايع (١).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه، وأورد عدّه قصائد وأبيات له (٢).

أقول: أعقب من ولده: السيد على الحبوبى.

ص: ٢٣

١- (١) شعراء الغرى ٩: ١٤٧-١٩٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٣٤٤-٣٤٦.

فضل الله الحسنى العالمى.

قال السيد الأمين: ولد سنة (١٣١٦) فى قرية عيناثا فى جبل عامل، وتوفى فى ثامن جمادى الثانيه سنة (١٣٧٣) فى النجف الأشرف، ودفن فيها فى احدى غرف الصحن العلوى الشريف.

نشأ على أبيه فى عيناثا، ودرس العلوم العربيه والمنطق وقسماً من الفقه والأصول فى المدرسه التى أنشأها والده فى عيناثا عند رجوعه من النجف.

وتوفى والده سنة (١٣٣٥) فهاجر بعد وفاته إلى النجف الأشرف، وفيها تلمذ على الشيخ ميرزا فتاح الشهيدى التبريزى، فقرأ عنده الرسائل وغيرها من الكتب الأصوليه والفقيهيه، كما تلمذ على آخرين كالميرزا حسين النائينى، والشيخ ضياء الدين العراقى، والسيد أبوالحسن الأصفهانى، والميرزا على الايروانى.

ثم لازم السيد عبدالهادى الشيرازى وانقطع إليه، ولم يكن له من هم إلا المطالعه والمذاكره والاستفاده حتى أنه تخلى عن كثير من الاعتبارات الاجتماعيه والشخصيه فى سبيل تحصيله، وأدى به الحال آخر الأمر إلى ما يشبه العزله، وكان قد أصبح فى مصاف الطبقة العاليه فى العلم والفضل والورع والتقوى والاستقامه.

ثم قال: عثرنا للمترجم على أبيات شعريه نظمها فى صباه، ويظهر أنه ترك الشعر بعد ذلك لأننا لم نعث له على شىء منه غير هذا:

عن ناظرى دار الفناء تجبى ليس أتباعك شيمتى أو مذهبى

فلقد تسربلت الغرور ودونه سم الأفاعى أو لديغ العقرب

تبدى البشاشه للغبى فينتنى يجثو لبغيتها خصيم الأكلب

ويروح مثلوج الفؤاد منعماً ما بين قبله غاده أو ملعب

ومنه قوله:

أرانى فى جو تخيرت غيره وداخلنى فى العلم ما لا يداخل

فتلك الورى نوعان مرتكب الهوى وآخر محجوب عن الحق جاهل

فإن قيل لا تركب بمتن ضلاله أجاب ومن غيرى بصير وعافل

وإن قيل لا تحکم بفصل خصومه أجاب وهل غيرى عليم وفاضل

فيصبح مغروراً ويمسى مغروراً وتعلو على الأيام منه الأباطل

فيا صاحبي أما ابتغيت نصيحتي فكن واحداً لا تخدعنك المحافل

سمير كتاب عاملٍ بمناره فخير الورى طراً عليهم وعامل

ومنه قوله:

تحملت من همى ودهرى وصرفه وقلبي ما لا يستطاع فيحمل

ولو أنّ ما بي قد علا رأس يذبل وحمل منه البعض ما كان يذبل

وليس الفتى إلا الذي صحّ عرضه وكان له بين السماكين منزل (١)

٢٤٨ – السيد سلمان بن محمد هادي بن محمد مهدي بن سليمان آل طعمه

الفائزى الموسوى.

صديقنا الأديب الكاتب المؤرّخ الشاعر، وقد أهدى إلى جملة من تراثه القيم، منها تراث كربلاء، وكتاب عشائر كربلاء وأسرها، وغيرهما، ولد في كربلاء سنة (١٣٥٣) هـ، ودرس في مدارسها الابتدائية والثانوية، وأكمل دراسته الجامعية في بغداد، ونال الشهادة الماجستير من إحدى جامعات لبنان، ويعدّ المترجم من أكبر شعراء كربلاء، وله جملة من القصائد الحسينية، منها هذه القصيدة:

أى رزءٍ ألبس الكون نياحا هوله قد ملأ القلب جراحا

أى خطبٍ قد جرى فى كربلا لأسود صافحوا البيض الصفاحا

بأبى أفدى قتيلاً بالضمّا وصريعاً أضرم الدنيا نياحا

رفض العيش بذلّ قانعاً بحياهٍ تنشد الموت الصراحا

شاد للإيمان صرحاً شامخاً وبسيف الحقّ مجدداً وصلاحا

وسرى فى فتيه صوب الوغى كأسود الغاب تجتاح البطاحا

وسطا فى حومه الحرب فكم جرّد العضب وكم أدمى السلاحا

لست أنساه وحيداً في الفلا وزّعته البيض والسمر فطاحا

ص: ٢٥

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٣٤١-٣٤٢.

وقضى صديان مكلوم الحشا كان من فرط الأسى يطفى النياحا

صال كالليث على أعدائه وانبرى يقرع بالطعن الرماحا

وهوى نسرأ على بوغائه دامياً والطهر من عطفه فاحا

ثاويأ قد وزعت أشلاؤه وطأت خيل العدى منه جراحا

لم يجد غير القنا ظلأ ولا كالدّم المهرّاق يسقيه كفاحا

يا لصيدٍ عانقوا السمر ولم يثنهم خطب غدوأ ورواحا

قتلوا قسراً على مشرعه وجدوا في ملتقى الموت مراحا

ورضيع يتلوى عطشأ أى ذنبٍ قد جنى حتى يطاحا

خضبوه بدم النحر وقد شع منه عقب المسك ففاحا

وخيامٌ أضرّموا النار بها لم تكن لولا الخنا أن تستباحا

ووجوهٌ عفّ الترب بها تتجلى كالمصاييح التماحا

لهف نفسى لكمى أشوسٍ قارع الأسد ولم يخش السلاحا

قد بكاه المجد حزناً وبكت مقل الأفلاك شجوأ ونياحا

زينبٌ لما رآته غضبت هاجها الوجد التياعا والتياحا

هدرت كالليث فى خطبتها كلّ حرفٍ لذرى البغى أطاحا

سكبت أدمعها هتانه تشبه المزن وقد روت بطاحا

وسبايا ذات خدرٍ ولّه تقطع البيد نجودأ وطماحا

لهف نفسى لنساءٍ حرّه ركبت من ضيمها العجف الطلاحا

ظلمتها زمره البغى وقد سلبوا منها نضارأ ووشاحا

وترى السجّاد قاسى من ضنى طالما أمسى مضامأ مستباحا

بأبى من رأسه فوق القنا سيق للشام كنور الشمس لاحا
أسمع القوم خطاباً دامياً وأبان الحقّ عدلاً والسماحا
لهف نفسى لكرامٍ قد خبا نورهم من بعد ما شَعَّ صباحا
كيف أردتهم على وجه الثرى صرّعاً والأرض قد غصّت جراحا
يا لها من وقعه تدمى الحشا وتزيد القلب وجداً والتياحا

ص: ٢٤

حقّ أن تبكى السماوات دماً والمذاكى تندب العزّ المباحا(١)

٢٤٩ – السيد سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي

ابن محمّد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن

محمّد بن أبي محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد

ابن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن

أبي عبد الله الحسين النّسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن

الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسينى الحلّى جدّ والد السيد حيدر الحلّى الشاعر المشهور.

قال الشيخ الطهرانى: عالم كامل، وأديب جليل، ألف ولده السيد داود رساله خاصّه فى أحواله وصفه فيها بقوله: زیده العلماء الأعلام، الجامع لشرفى الحسب والنسب، والمؤيّد بتشييد قواعد الدين والأدب، وأنّه لم يزل ينصر الدين، ويذبّ عن أهل الإيمان، وينشر معالم السنّه والقرآن، ويحكم بالعدل والاحسان.

ولد فى النجف سنة (١١٤١) ونشأ بها على العلماء والفضلاء، وصنّف بها كتباً فى كلّ فنّ، ثمّ استوطن الحلّه فى سنة (١١٧٥) إلى أن توفّى بها فى سنة (١٢١١) وحمل إلى النجف فشيّعه ثلاثمائة من أهل الحلّه، واستقبلهم أهل النجف وفى مقدمتهم السيد مهدي بحر العلوم، ودفن بالصحن خلف ظهر جدّه، ورثاه الشعراء، وذكر جملة منهم(٢).

وقال السيد الأمين: توفّى سنة (١٢١١) بالحلّه ودفن فى النجف، وشيّعه ثلاثمائة من الحلّيين، واستقبل نعشه أهل النجف يقدمهم السيد بحر العلوم، ودفن فى الصحن الشريف.

فى الطليعه: كان فاضلاً مشاركاً فى العلوم، نشأ فى النجف وقرأ على علمائها، ثمّ سكن الحلّه، وله أخبار مع ادبائها. ومن شعره قوله فى أمير المؤمنين عليه السلام:

ظبّي سبت أجفانه صبّاً علت أشجانه

من حمرة الخدين فى قلبى ذكت نيرانه

ص: ٢٧

٢- (٢) الكرام البرره ٢:٦٠٧-٦٠٨ برقم: ١٠٩٠.

لا أحمد يرعى ولا يرعى له قرآنه
وأخو النبي المصطفى فيهم تعالى شأنه
إن صال في يوم الوغى ذلت له شجاعانه
مولي لأكباد العدى مشتاقه خرصانه
يا غيث جودٍ هاطل يروى الملا هتانه
يا صاحب الفضل الذي يبدو لنا برهانه
يا من بإيمان الورى معادل إيمانه
يا من أتاه سائلاً من الفلا ثعبانه
وكلم الميت الذي قدماً عفت أكفانه
صلّى عليك الله ما ركب سرت ركبانه(١)

وقال الخاقاني: ولد في النجف عام (١١٤١) هـ، وبها نشأ فانتهل من ندير أعلامها، وارتشف من علومهم، فأصبح ممن يشار إليه بالبنان بمختلف العلوم العقلية، وبرع بعلم الطب فألف فيه حتى لقب بالحكيم لبروزه بهذا الفن، وتفرد في وسطه بإحاطته، ولما أن ذاع صيته إلى مختلف ربوع الفرات هاجر إلى الحلة، فنزلها عام (١١٧٥) وامتجج فيها بأعلامها.

وكانت داره ندوه للسمر والحديث وقرض الشعر، وقد اعتبرها الحلّيون آنذاك مدرسه يحجّ إليها من مختلف القرى والأرياف، ثم ذكر جملة من مساجلاته.

ولبى نداء ربه في الحلة في نصف ليله الأحد بالسكته القلبية ٢٤ جمادى الثانيه من عام (١٢١١) هـ، وحمل جثمانه إلى الغرى، وصلّى عليه السيد بحر العلوم، ودفن في أيوان العلماء قبالة جامع عمران.

ومن شعره قوله يمدح الإمام علياً عليه السلام ويتخلّص برثاء ولده الإمام الحسين عليه السلام:

سرت تطوى الوهاد إلى الروابي ولا تهوى الهشيم ولا الجوابى

نفورٌ من بنات العيس تفرى مهامه دونها شيب الغراب

تعبير الريح أخفافاً خفافاً وتغنى بالشراب عن الشراب
تريك الجيد قائمهً فتلقى على خمسٍ تسير من الهباب
تلوح عن الربى نسرًا وتهوى هوى المصلتات إلى الرقاب
تمرّ على الحزون كومض برقٍ تألق بين مركوم السحاب
تخال ذميلها في السهل سرباً من الكدرى فرّ من العقاب
وإن وخذت بجرعاءٍ وتلعٍ تلوت بينها مثل الحباب
تسيح على الفيافي القفر تطوى مفاوز عارياتٍ من ذئاب
تراها إن حدوت لها ظليماً تدعّر بين هاتيك الشعاب
تعبير الريم لفتتها وتضوى بأعضادٍ من التبر المذاب
فإن تشق لها حرمت أو أن لها أسلسلت تهوى في العذاب
فدعها والمسير فحيث تهوى طلابٌ دونه أعلى الطلاب
إلى ظلّ الإله وسرّ قدسٍ تلاًلاً من ذرى أعلى الحجاب
إلى البطل الكمي وبحر جودٍ سواحله الندى دون العباب
إلى علم الهدى ومنار فضلٍ إلى بحر الندى فصل الخطاب
إلى نور العلى ومن لديه على وهو في أم الكتاب
صراطٌ مستقيمٌ بل حكيم بأمر الله في يوم الحساب
قسيم النار والجَنّات بين الخلائق كلّها يوم المآب
إلى من قيل فيه الله بلّغ لأحمد بعد تعظيم العتاب
وإلا لم تكن بلّغت عنّي ولم تك سامعاً فيه جوابي
فقام له بها بغدير خمّ خطيباً معلناً صوت الخطاب

ألا من كنت مولاه فهذا له مولىّ ينوب بكم منابى
فوالى من يواليه وعادى معاديه ومن لعداه صابى
بأمر الله قوموا بايعوه على نهج الهدايه والصواب
فبايعه الجميع وما تأنى شريف أو غريب أو صحابى
فمنهم مؤمن سراً وجهراً ومنهم من ينافق فى ارتياب

ص: ٢٩

ومنهم من أبى ويقول جهراً نبيكم بها أضحى يحابى
فلما كذبوا المختار فيها هوى النجمان يالك من عجاب
فبرهانان ذلك من إلهى لحيدره فأتيهما المحابى
أمن فى داره أمسى منيراً أم الهاوى لتعجيل العذاب
ومن افق السما قد خرّ نجمٌ على الشيطان يهوى كالشهاب
لذلك أنزل الرحمن فيه لسوره سائل سوء العذاب
له الآيات فى الآيات تتلى بمحكمها وتأويل الصواب
كيومٍ أكمل الإسلام فيه ونعمته تتمّ بلا ذهاب
معاجز حارت الأوهام فيها فلا تحصى بعدّ أو حساب
وإنّ المصطفى للعلم دارٌ وحيدر سورها بل خير باب
ومنها قوله:

حسام الله خافض كلّ رفعٍ من الإشراك من بعد انتصاب
صفاتك معجزاتٍ معجزات ذوى الألباب ترتع فى ارتياب
متى راموا حقائقها يضلّوا عن التوحيد فى تيه التصابى
وإنّ بجهلها أبداً ضلالاً عن الإسلام بل أى انقلاب
ألا يا محنه الألباب أنى يحدك ذو ذكاءٍ فيك صابى
فيالك محنه للخلق عظمى ورحمتها ويالك من عذابى
وصاعقه على الأبطال تهوى من الآفاق طوراً كالعقاب
وطوراً تحصب الفرسان حصباً مبيراً فى الذهاب وفى الاياب
بذلت لأحمد نفساً تسامت وحزت بذلها كلّ الثواب

جزاك الله عنه كل خير أبا الحسنين من حصن مهاب

أبا الحسنين يا نعم المنادي إذا دهم المصاب على المصاب

يعز عليك لو تلقى حسيناً رميلاً فوقه يجثو الضبابي

قتيلاً ظامياً والماء أضحى مباحاً للذئاب وللكلاب

غسيلاً بالدماء لقي جريحاً على الرمضاء واويلاه كابي

ص: ٣٠

ولو شاهدت يا مولاي لما دهى نسوانه هول المصاب
برزن من الخيام مهتكات نوادب بعد صونٍ واحتجاب
تخال نساءه لما تبدت شموساً قد برزن من الحجاب
وكل نادب واعظم كربى ووا ذلاًه واطول اكتتابى
ثواكل لا تجف لها دموع محسره على حسر الركاب
فذى تنعى عليه بلا امتناع وذى تبكى عليه بلا نقاب
وهذا نادبٌ وا طول حزنى ووجدى باحتراقٍ وانتحاب
سبايا بين شر الناس تسرى على قتب مسلّبه الثياب
بنات محمّدٍ أضحت اسارى حيارى بعد سبى واستلاب
ورأس رئيسها فى الرمح يتلو أمام الركب آيات الكتاب
فوا لهفى لذاك الشيب أضحى يعوض بالدماء عن الخضاب
ألا أين الرسول يرى يزيداً ينادى الخمر يقرع خير ناب
تمثل نادباً أرجاس حربٍ طروباً فى مجاوبه الغراب
ألا يا ليت أشياخى بيدرٍ لذى الثارات قد شهدوا طلابى
ومنها قوله:

عددت ولاءكم ذخرى لحشرى وحسبى فيه فى يوم الحساب
إليكم من سليمان عروساً برأى الشيب فى سنّ الشباب
فيا من حبههم فخرى وذخرى ولاؤهم ومدحهم اكتسابى
عليكم سلّم البارى وصلّى بعدّ الرمل مع قطر السحاب(1)

أقول: وأعقب من خمسه رجال، وهم: السيد حسين الحكيم، والسيد داود، والعقب الباقي اليوم منهما فقط، والسيد على، والسيد

حيدر، والسيد عبيد.

٢٥٠ - السيد سليمان بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن

اشاره

محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن

ص: ٣١

١- (١) شعراء الحلة ٣: ١٨-٣٣.

القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين

النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي

عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن

أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي والد السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، كان من رجال الفضل والكمال والأدب والعلم، وكان يكتي بأبي عبدالله، له مؤلفات قيمه وآثار مهمه نظماً ونثراً، منها: نظم الجمل في النحو، وشرحه الذي فرغ منه في سنة (١٢٣٩) والدرر الجليه في إيضاح أسرار غوامض العربيه، وهو حاشيه على الفاكهى، فرغ منها في سنة (١٢٣٣)(١).

وقال السيد الأمين: توفّي سنة (١٢٤٧) بالحله ودفن بالنجف. كان أديباً شاعراً، شريف النفس، عالى الهمة وقوراً، له إلمام ببعض العلوم، وله ارجوزه في النحو، ومن شعره في الإمام الحسين عليه السلام:

أرى العمر في صرف الزمان يبيد ويذهب لكن ما نراه يعود

فكن رجلاً أن تنض أثواب عيشه رثائاً فتوب الفجر منه جديد

وإياك أن تشرى الحياه بذله هي الموت والموت المريح وجود

وغير فقيده من يموت بعزه وكل فتى بالذلّ عاش فقيد

لذاك نضاً ثوب الحياه ابن فاطمٍ وخاض عباب الموت وهو فريد

ولاقي خميساً يملأ الأرض زحفه بعزم له السبع الطباق تميد

وليس له من ناصرٍ غير تيفٍ وسبعين ليتاً ما هناك مزيد

سقط وأنابيب الرماح كأنها أجامٌ وهم تحت الرماح اسود

ترى لهم عند القراع تباشراً كأن لهم يوم الكريهه عيد

وما برحوا يوماً عن الدين والهدى إلى أن تفانى جمعهم وأبيدوا

ويسطو العفرنى حين أفرد صولةً أبيد بها للظالمين عديد

١- (١) الكرام البرره ٢: ٦٠٨-٦٠٩ برقم: ١٠٩١.

وقد كاد يفنيهم ولكنما القضا على عكس ما يهوى الهدى ويريد

فأصمى فؤاد الدين سهم منيه فهدّ بناء الدين وهو مشيد

بنفسى تريب الخدّ ملتهب الحشا عليه المواضى ركّع وسجود

بنفسى قتيل الطفّ من دم نحره غدا للعطاشى الماضيات ورود

بنفسى رأس الدين ترفع رأسه رفيع العوالى السمهريه ميد

تخاطبه مقروحه القلب زينب فتشكو له أحوالها وتميد

أخى كيف ترضى أن نساق حواسراً ويطمع فينا شامتٌ وحسود

أخى إنّ قلبى بات للوجد عنده موثيق لم تنقض لهنّ عهدود

إذا رمت إخفاء الدموع ففى الجوى مع الدمع منى سائقٌ وشهيد

أيصبح ثغرى بعد يومك باسماً وينكت ثغر الفخر منك يزيد

وتؤنسى تربي وأنت بمهمه أنيسك عسلان الفلاه وسيد

فلا درّ بعد السبط درّ غمامه ولا لنبات الأرض شبّ وليد(1)

وقال الخاقانى: شاعر مشهور، وأديب كبير معروف. ولد فى الحله عام (١٢٢٢) هـ، ونشأ بها على أبيه وعمّه السيد حسين الحكيم، فعنيا بتربيته، وشملاه برعايه وعنايه فائقتين، وكان منذ نعومه أظفاره مثال الشابّ الذكى المترن.

له ظهور فى ندوه أبيه، يروى شعر آبائه على صغر سنّه، ويحفظ أخبارهم وأنسابهم وأشعارهم، وقد قرض الشعر وهو ابن ثلاثه عشر عاماً. وتوفّى فى الحله عام (١٢٤٧) هـ تقريباً، ودفن فى النجف.

ثمّ قال: وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام من قصيده قوله:

هذى الطفوف وذى رسوم عهادها فاملاً بفيض الدمع رجب وهادها

يا مهبط التنزيل أين مضى الألى بهم استبان الناس نهج رشادها

أين البدور الزاهرات وكيف قد سيمت خسوفاً فى ظبا أوغادها

أين البحور الزاخرات وكيف قد غيضت مناهلنّ عن ورّادها

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ٢٩٧-٢٩٨.

قومٌ إذا حمى الوطيس رأيتهم يتفتأون زلال سمر صعادها
يتسابقون إلى الطعان كأنما يوم الكريهه كان من أعيادها
وترجّلوا عن سرج كلّ مطّهم للموت صرعى فى غروب حدادها
هم أضرّمو ناراً بمعضل رزئهم فى القلب لا يطفى لظى ايقادها
وهم الألى تركوا النواظر بعدهم عبرى جفت جزعاً لذيذ رقادها
الله أكبر يا لها من وقعهِ أخلت بلاد الله من أوتادها
عجباً غدا لحم النبى ضريبه لظبا بوارقها وسمر صعادها
من ذا يعزى المصطفى فى نسله والبضعه الزهراء فى أولادها
تلك الجسوم تغسّلت بدمائها وتكفّنت بالترب فوق وهادها
ليت المنابر هدّمت من بعدهم من ذا يرقى على أعوادها(1)

حرف الشين

٢٥١ - السيد شبر بن عدنان بن شبر بن على بن محمّد مشعل الغياث بن على

ابن أحمد المقدّس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبى محمّد الحسين الغريفى
ابن أبى الحسين الحسن بن أبى الحسين أحمد بن أبى أحمد عبد الله بن أبى عيسى
خميس بن أحمد بن الناصر ابن على بن سليمان بن أبى سليمان جعفر بن موسى
الصالح بن محمّد بن على بن على الضخم بن الحسن بن محمّد الحائرى بن إبراهيم
المجّاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين
ابن على بن أبى طالب البحرانى الغريفى.

كان أدبياً شاعراً، وأكثر أشعاره فى أهل البيت عليهم السلام ومواضيع اخرى، ومن شعره قوله فى الرسول الأعظم صلى الله عليه و
آله:

ها لسانى يوحى إليك فؤادى لست ممّن يهيم فى كلّ وادى

فاترك الوصف والتشيب بالخود فإن الغرام عين الفساد

واغضض الطرف عن حدود كستها صبغه زيفت من الأوراد

ص: ٣٤

١- (١) شعراء الحلة ٣: ٣٣-٤٤.

وعيونُ ترمى القلوب بهدبٍ هنَّ أمضى من السهام الحداد
فتسلّ القلوب من غير خرقٍ وتذيب الحشا بغير زناد
إنّ هذى حبال قاتلاتٍ شبكتها يد الهوى لاصطياد
فحذارٌ حذارٌ يا قلب منها فالهوى عنها يذكر يوم المعاد
فهو يوم يشيب فيه رضيعٌ وترى الناس كلّ فردٍ ينادى
ربّ نفسي فلا يرى من مجيرٍ من أبٍ مشفقٍ ومن أجداد
غير أعماله نشرن بصحفٍ لم تغادر من نفحه برماذ
آه يا قلب ما الجواب إذا ما قيل قدّم فجئت صفر الأيادي
أفهل يجدى التغرّل بالنظم وذكر القيان في كلّ نادى
فانتبه واتخذ لأخراك زاد يومٍ يأتي العافون من غير زاد
هو علمٌ وفقهٌ وسداد عملٍ في تورّع واجتهاد
وتقى خصه الإله بذكرى خير زادٍ فاتّقوا يا عبادى
كلّما قد ذكرت لم يجد نفعاً إن تسلسى أبدى إليك اعتقادي
ها فخذها من منصحٍ وشقيقٍ قد روى عن موثّق الاسناد
ليس يرضى عن كلّ فردٍ عالماً كان أو من الزهاد
لا ولا الأنبياء ما لم يوالوا خير مهدي للعالمين وهاد
ذاك سرّ الوجود بل منه فاضت رشحاتٌ منها ارتوى كلّ صاد
من نبيٍّ أو مرسلٍ أو وصيٍّ فبأنواره اهدوا للرشاد
وهو لما أراد ربّ البرايا أن يجليه منظرًا للعباد
عادت الناس للمجوس رماداً وغدى الموبذان في أنكاد

وقد انشَقَّ طاق كسرى ومالت شرفات ثلاثه بعداد

فأهالت لواء شيروان فأدهى لسطيحِ فبان بالانشاد

إنّ ذى آيه تدلّ بأن قد بزغت شمس علّه الإيجاد

خاتم الرسل من به قد توالى وعليه أدلّ قسّ الأيادى

قبل ميلاده وأوصى بأنّى فى ولاه عقدت جبل ودادى

ص: ٣٥

ولكم من معاجز باهراتٍ نيراتٍ جلت عن التعداد
ولكم سبح الحصا في يديه ووحوش الفلا أت بانقياد
وله البدر حين ناداه لبي فغدو خاسئين أهل العناد
وبمعراجهم أقروا ولكن حير الكيف فكره النقاد
فلقد قالوا بعضهم مستحيلاً أن يكون العروج للأجساد
حيث إن الأجساد خرقاً يقتضى منه وقفه الإرصاء
فأزالت غياهب الشك فيه ولما أوردوه أهل السداد
هذه بعض آية ولو أتى رمت حصراً لها لكل مدادى
ها فخذها يا سيدى من معنى قد حداه لذكر علاك حادى
لا يسعه أن يكشف مغطاً إذ بفيه منه كشوك القتاد
فهو يرجو من فيضك الفيض دوماً فى حضور إن كان أو فى البوادرى
وهو والإهاب والحضور جميعاً كشف ما قد دهى إليك تنادى
يا نبي الهدى استجرنا فأغثنا فما لنا من عمادى
فلقد ضاقت البلاد علينا وإلينا مدّت أيادى الأعادى
فساداتنا الكرام قسمنا لعلى عليك وبالأحفاد
حسن المجتبى حسين فروحى يا فداه من كان للدين فادى
بعلى ذاك الذى قيده وهو يدعى بالسيد السجاد
بابنه الباقر الذى بقر العلم بابنيه بالكمى الجواد
بالعليلين ذا بطوسٍ وهذا سر من قد رآه فخراً تنادى
ها هنا مرقد الإمامين يا من قد تغنى لكعبه الوفاً

بالذى یرتجى لإظهار نور یتجلّى به على الإلحاد
فیزیل الفساد والبغى عَنَّا فمتى یا ترى فماذا التماذى
ظهر الكفر والفسوق فعجل فلقد ذاب یا رجاء فؤادى
فلهم نرتجىک یا سید الرسل فحقّق مولای منک مرادى
وعلیک السلام إذ أنت حىّ وتجب المضطرّ فى کلّ وادى

ص: ۳۶

وعلى آلك الهداه ففيهم فاز مولا هم وخاب المعادى (١)

٢٥٢ - السيد شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن الحسنى

المكى.

قال السيد عباس المكى: صاحب العلم والسيف، حامى الجار ومقرى الضيف، السيد الشريف، الأيد فى اكتساب المجد المنيف، صاحب الفضل والذكر الحسن، مقلد أعناق الرجال بالمنز، مولانا السيد شبير...، لا زال رافلاً فى برود النعيم، بين الحور والولدان مع أجداده ذوى البرهان فى جنات النعيم، درّه تاج بنى الحسن، وبقعه ذوى البلاغه واللسن، أديب لانت له المعانى الصعاب، كما لان الحديد لدواد الأواب.

وسخرت له قوافى الموشحات، كما سخرت الريح لسليمان، فهى تجرى بأمره رخاء حيث أصاب، فهو نبى الأدب بلا ارتياب، وكريم أريحى لا يقاس بندى راحته البحر، كان مقيماً بالطائف، كهفاً للملتجىء والخائف، يقصده العفاه من كل مكان، كالبيت ذى الأركان.

ثم إنّه ما زال ذلك الجناب المحفوف باللطائف، تاره يقيم بمكّه وتاره بالطائف، إلى أن ناداه إلى قربه ربّ الأرباب، فلتياه وأجاب، وكانت وفاته بمكّه المشرفه ليله الاثنين ثالث وعشرين من جمادى الأولى عام ألف ومائه وثمانيه وثلاثين، وخطب عليه الرئيس من أعلى المقام على سالف آبائه وأجداده الكرام، ودفن بالمعلاّه إلى جنب مقبره جدّى مقابل خديجه الكبرى، رحمه الرحيم الرحمن، وأسكنه بحاييح الجنان.

وله الموشحات الرقيقه البديعه الأنيقه، منها هذا الموشح الفريد، الذى تتحلّى به الغيد كالدّرّ النضيد، وهو:

صاحب الزمام أبو سته مشالى فى الورش أمام لربّات الحجال

حالى الوشام نشر فى الحبّ أعلام قد حوى نظامّ يبارز كلّ من رام

حانى الجعيد صدوده والرضا عيد منيه العميد غزير صاد ما صيد

ريم فى العقيق حكى البدرين تحقيق كيف أنا أفيق وسكرى حمرة الريق

ص: ٣٧

توشيح:

(عذب اللمی وردی الخدود سبى بر مان النهود فريد فى هذا الوجود)

حدث له وحيد مظفر سائر الجيد قلت له أريد أزورك قال ما اريد

فيه خصلتين وقاه الله من شين ما يفى بدين ووعده فى الرضا مين

قطّ ما عدل ولا يصغى لعذلٍ إن عتبت ملّ وإن أعرضت يزعل

فى الدلال تاه فوا شوقى للقياه آه ثم آه يجافينى وأرعاه

(فى البعد والقرب سوا ما قطّ يو ما أرعوى ولا سمح لى بالدوا)

مترف الحشا أشا وصله وأخشى قول من وشى وللأسرار أفشى

قل لمن نشر لسلوانى وأشهر حقق الخبر بأنى رقّ الأخضر

أشهر الخطاب ولا تخشى العتاب إنّ ذا صوابّ ولا تنظر لمن عاب

فالورش حكم بملكى له واحكم لا تقل ظلم فعدلى عنه أظلم

(فلو ترانى يا عدول لكنت تترك ما تقول لما بدا مرخى السدول)

جادل الحبش لعقل الصبّ أدهش مر واحترش بسيف اللحظ أرهش

قلت له أمان ولك نهدين رمان كافيه طعان وقاها الله ما شان

فالتفت بجيدٍ وقال يا مبتلى حيد أنت ما تريد فقلت العفو يا سيد

قال ما دهاك فقلت أسهام عيناك كنت أنا فداك أصابت قلب مضناك

(أبو ثمانٍ مرهفاتٍ تملكك الس - تّ الجهات وقال لى ما بات فات)

صرت في ذهولٍ فهل تسمع ما أقول لا تقل فضولٌ فما أبقيت معقول

من أحلّ لك دمي يا من تملك إن من ملك ترفق أين عدلك

عند ما ابتسم عن الدرّ المنظّم بعد ما انتقم سمح بالوصل وأنعم

جاد بالوصل وزال القيل والقال بتّ في مجالٍ فلا تسأل عن الحال

ص: ٣٨

(فمّت بغیظک والعنا یا واشیاً ذ نبی جنی فالسعد حظی والمنی)

بتّ فی نعیمٍ مشاهدٍ وجه بدری وهو لی ندیمٌ وثغره كأس خمری

قال لی وقد تتّنی مائس القدّ حاسدک رقد دعه لا زال مکمد

فاحمد الإله علی فوزی بلقیاه واشهر الصلاه علی طه وابناه

ما أضأ صباحٌ وما هبت لما اریاح صبح أو رواح وما قمری الهنا صباح

ثمّ ذکر موشح آخر فیهِ أنواع اللطافه(١).

٢٥٣- السید شرف بن إسماعیل الجد حفصی.

كان أديباً شاعراً، وله أشعار في رثاء أهل البيت عليهم السلام سيما رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، ومن شعره مطلعته:

قف بالطفوف علی الضریح مسلماً واسكب بها جزعاً شآیب الدما

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

قف بالطفوف وجد بالمدمع الجاری ولا تعرج علی أهلٍ ولا دار

وامزج دموعک حزناً بالدماء علی نجوم سعدي هوت فيها وأقمار

وشقّ قلبک قبل الجیب من جزعٍ علی مصارع ساداتٍ وأطهار

وازجر فؤادک عن تذکار کاظمه وعن زروودٍ وعن حزوی وذی قار

واملک لروحک عن إرسال سائلها أضاعه بين آجرٍ وأحجار

ولا تشم أریجاً من جوانبها ولا تشم بارقاً من نحوها ساری

ولا تمدّن عینیک الزمان إلى عینٍ صحبنک فیها أو لسّمّار

ولا تقل تلك أوطان قضیت بها مع الشباب لباناتی وأوطاری

واندب قتيلاً بأکناف الطفوف قضی من بعد قتل أحبّاءٍ وأنصار

لا خیر فی دمع عینٍ لا یراق له ولا یسیل علیهِ سیل أنهار

أيجمل الصبر عن رزء به اشتعلت نار الأسى بين جنبى خير مختار
أو يدخر الدمع عمّن قد بكته دماً سبع الشداد وحت جوف أبحار

ص: ٣٩

١- (١) نزهة الجليس ١: ٢٦٦-٢٦٩.

أفدى جواداً عن الطرف الجواد كبا وقد غدا نهب خطى وخطار
مخزق الجسم والسربال منجدلاً برشق أسهم أحقادٍ وأوغار
وخز كالبدر يهوى من صفيح سما عن ظهر مهرٍ يبارى الريح موار
وأظلم الكون وأغبرن جوانبه وأصبح الصفو ممزوجاً بأكدار
وعمت الأرض بالأرجاف زلزلةً واليوم عاد طلا ما غب أسفار
والشمس فى الأفق أضحت وهى كاسفه والجنّ ناحت عليه نوح أطيار
وغودر الدين من بعد استقامته على شفا جرفٍ للجور منهار
وأقبل المهر ينعاه ويندبه إلى الخيام وفيها صفوه البارى
من كل طاهره تعزى لطاهره طهر وخيره تنمى لأخيار
فمذ بصرن به والسرج منتكسٌ وبدره التّم ملقى بين أشرار
صرخن حزناً ومزقن الجيوب أسى وذبن حزناً لوجدٍ فى الحشى وارى
إلى آخره(١).

٢٥٤ - السيد شريف بن فلاح الحسينى الكاظمى المعروف بالسيد شريف

الكاظمى.

قال السيد الأمين: توفى سنة (١٢٢٠) كان فاضلاً عالماً مشاركاً فى الفنون أدبياً شاعراً، وله قصه مشهوره، وهى أنه احتاج وهو فى النجف، فقصد الروضه المقدسه وأنشد قوله:

أباحسنٍ ومثلك من ينادى لكشف الضرّ والهول الشديد

أتصرع فى الوغى عمرو بن ودّ وتردى مرحباً بطل اليهود

وتسقى أهل بدر كأس حتفٍ مصبره كعبه والوليد

وتجرى النهروان دماً عبيطاً بقتل المارقين ذوى الجحود

وتأبى أن تكفّ جيوش عسرى وتنصرنى على الدهر العنود

وها هو قد أرانى الشهب ظهراً وأحرم ناظرى طيب الهجود

ص: ٤٠

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٢: ١٤٨-١٥٠.

فأطلع في سما الاقبال بدرى وبدل نحس حظي بالسعود
وأوردني حياض نداك أتي لمحتاج إلى ذاك الورود
أترضى أن يكدر صفو عيشي وتصبح أنت في عيش رغيد
أتعم في الجنان خلى بال ومنى القلب في جهد جهيد
أما قد كنت تؤثر قبل هذا ببذل القوت في القحط الشديد
فكيف أخيب منك وأنت مثر عديم المثل في هذا الوجود
أما لاحت لمركدك المعلى جواهر كدرت عيش الحسود
فمن درّ وياقوت مشع ومن ماس تلوح على عقود
ومن قنديل تبر بات يجلو سناه الهّم عن قلب الوفود
فجد لى يا على ببعض هذا فإن التبر عندك كالصعيد
ولى يابن الكرام عليك حق رثاء سليلك الظامى الشهيد
فكم أجريت من دمع عليه وكم فطرت قلباً كالحديد
فكن في هذه الدنيا معينى وكن لى شافعاً يوم الورود
فسقط عليه قنديل ذهب، فأخذ وعلق فوقه عليه ثانياً، فأخذه.
ومن شعره فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ألا ما لأيام اللباب تولّت وصبح مشيبى لاح فى ليل لمتى
وما بال أوقات الوصال تصرّمت وطير المنايا من فوق دوحتى
وعمرى تقضى بين لهو وغفله وقال وقيل واكتساب جريره
وها أنا فى مهد الجهاله راقد ولم أرتدع عن قبح فعل وزله
فما عذر مثلى حين ادعى بموقف وقد ملئت من سيئاتى صحيفتى

فَحْتَام يَا مَنْ عَاشَ فِي لَجَّةِ الْهُوَى تَبَارَزَ رَبًّا عَالِمًا بِالسَّرِيرَةِ

تَبَارَزَهُ سِرًّا وَجَهْرًا وَتَغْتَدِي كَأَنَّ لَمْ تَبَارَزَهُ بِكُلِّ عَظِيمِهِ

تَيَقُّظْ هِدَاكَ اللَّهُ مِنْ رَقْدِهِ الْهُوَى فَإِنَّكَ مَنْقُولٌ إِلَى ضَيْقِ حَفْرِهِ

فَوَيْكَ اجْتَرَحْتَ السَّيِّئَاتِ جَمِيعَهَا وَمَالِكَ فِي الطَّاعَاتِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا غُرُورًا كَمَثَلِ مَنْ تَمَسَّكَ بِظَاؤٍ مِنْ سَرَابٍ بَقِيَعِهِ

ص: ٤١

أليست هي الدار الذي طال همها فكم أضحكت قدماً اناساً وأبكت
وكم قد أذلت من عزيزٍ بغدرها وكم فجعت من فتيه علويه
هم عتره المختار أكرم شافع وأكرم مبعوثٍ إلى خير أمه
بنفسى بدوراً منهم قد تغيبت محاسنها في كربلا أئى غيبه
رماها يزيدٌ بالخسوف وطالما بأنوارها جلّت دجى كلّ ريبه
بنفسى وأهلى والتليد وطار فى وكلّ الورى أفدى قتيل اميه
فنادى ألا هل من مجيرٍ يجيرنا وهل ناصرٌ يرجو الإله بنصرتى
ويرنو إلى ماء الفرات ودونه جيوش بنى سفيان حلّت وحطّت
ولم أنسه يوم الطفوف وقد غدا يكرّ عليهم كره بعد كره
إذا كره فزوا خيفه من حسامه فكانوا كشاء من لقا الليث فرّت
إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلاً فأظلمت الدنيا له واقشعرت
وما أنس لا أنس النساء بكربلا حيارى عليهم المصائب صبّت
ولمّا رأين المهر وافى وسرجه خلئى توافت بالنجيب ورنّت
ولا أنس اخت السبط زينب إذ رنت إليه ونادت بالعويل وحنّت
تقول ودمع العين يسبق نطقها وفى قلبها نار المصائب شبّت
أخى يا هلالاً غاب بعد كماله فأضحى نهارى بعده مثل ليلتى
أخى أئى رزءٍ أشتكى ومصيبه فراقك أم هتكى وذلى وغربتى
أم الجسم مرضوضاً أم الشيب قانياً أم الرأس مرفوعاً كبدر الدجنه
أم العابد السجّاد أضحى مغللاً عليلاً يقاسى فى السرى كلّ كربه
أم النسوه اللاتى برزن حواسراً كمثل الأما يشهرن فى كلّ بلده

فلما رأته لا يجيب نداءها بكت ورنّت بالطرف نحو المدينه

ونادت بصوتٍ يصدع الصخر جدّها وفي قلبها نار المصائب صبّت

أيا جدّ لو يفدى من الموت ميّت فديت حسيناً من سهام الميته

أيا جدّ من لى بعد فقد مؤملى ومن أرتجيه أن جفّنتى أحبّتى

أيا جدّ ما حزنى عليه بزائل ولا مدمعى المنهل يبرىء غلّتى

ص: ٤٢

أيا جدَّ عَنَّا الصون هتك ستره وأوجهنا بعد الخدور تبدت
وسار ابن سعدٍ بالنساء حواسراً وخلف جثمان الحسين بقفره
وأصحابه في الترب صرعى كأنهم نجوم سما خفت ببدرٍ دجنه
ويحضرها في مجلس اللهو شامتاً يزيد تغشاه الإله بلعنه
ويحضر رأس ابن النبي أمامه وينكت منه الثغر بالخيزرانه
وينشد أشعار الشماته قائلاً نفلق هاماً من رجالٍ أعزه
فيا حسرةً في القلب طالت ومحنهً إلى أن نرى الرايات من أرض مكه
أمولاي يا ابن العسكري إلى متى تروح وتعدو بين همٍّ وشده
أيا سادتي يا آل أحمد أنتم ملاذي إذا جلت وجمت خطيئتي
خذوا بيدي في يوم لا مال نافع ولا ولد جازٍ ولا ذو حميه
سوى حبكم يا عتره الطهر أحمد وبغض أعاديكم وتلك عقيدتي
إليكم بنى الزهراء بكرةً يتيمةً قبولكم من خير مهر اليتيمه
فريده حسنٍ من شريفٍ أتتكم تنوح عليكم نوح ثكلى حزينه
عليكم سلام الله ما هبت الصبا وما ناح قمرى على غصن أيكث (١)

٢٥٥ - شكر العلوي الحسنى.

قال أبو الفداء: فى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائه توفى شكر العلوى الحسنى (٢) أمير مكه، وله شعر حسن، فمنه:

قَوْض خيامك عن أرض تضام بها وجانب الذلّ إنّ الذلّ مجتنب

وارحل إذا كان فى الأوطان منقصه فالمندل الرطب فى أوطانه حطب (٣)

٢٥٦ - شميلة بن أبى ندى محمد بن أبى سعد الحسن بن على الأكبر بن قتاده بن

١- (١) أعيان الشيعة ٧: ٣٤١-٣٤٢.

٢- (٢) فى المصدر: الحسينى، وهو تحريف.

٣- (٣) المختصر فى تاريخ البشر ٢: ١٨١.

عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرائي بن موسى الثاني

ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني.

قال ابن الطقطقي: كان شاعراً فارساً نجيداً، مات على ما أخبرني به بعض الحجازيين في سنة ثلاث وثمانين وستمائه، ومن شعره ما أنشدنيه أخوه عزّالدين زيد الثاني عند وروده إلى العراق من الحجاز في سنة ثمان وتسعين وستمائه من قصيده ذكر أنها تسعون بيتاً أولها:

ليس الخمول ولا الراحة من شيمي ولا القنوع بأدنى العيش من هممي

ولست بالرجل الراضي بمنزله مالم أط الفلك الدوّار بالقدم

ومنها يعني نفسه:

وأبيض العرض من عارٍ ومن دنس عفا الازار عن الفحشاء والإثم

ولا يبالون أنّ أعراضهم سمت في النائبات بهزل الشاء والنعم

يصف أصحابه (١).

وقال ابن عنبه: كان شاعراً شجاعاً، فمن شعره:

ليس التعلل بالآمال من شيمي ولا القناعه بالاقلال من هممي

ولست بالرجل الراضي بمنزله حتى أط الفلك الدوّار بالقدم

والبيت الأوّل من شعر أبي الطيب المتتبي غيره الشريف يسيراً (٢).

٢٥٧ – السيّد شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن

اشاره

المولى محسن بن محمد المهدي المشعشي بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن

أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة

ابن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتي بن محمد

الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد

ص: ٤٤

١- (١) الأصيلي ص ١٠٧.

٢- (٢) عمده الطالب ص ١٥٩.

قال ابن شدقم: كان سيداً جليلاً فصيحاً أديباً شاعراً، ثم ذكر نبذه من أشعاره (١).

وقال الجزائري: شهاب الشرف الثاقب، ودري فلك المناقب، نسب أسنى من شمس الرابعه، وحسب أحياء مراتع الأدب ومرابعه، والمدون من شعره يناهز عشره آلاف بيت، يكاد يحيا به الميت، ويعنو لها الفرزدق والكميت، ثم ذكر جمله من محاسن شعره (٢).

وذكره الشيخ الأميني في غديره من أعيان القرن الحادي عشر، وقال من شعره:

خلط الغرام الشجو في أمشاجه فبكي فخلت بكاه من أوداجه

إلى أن قال:

نورٌ مبينٌ قد أثار دجي الهدى ظلم الضلاله في ضياء سراجه

وغدير خمٌ بعد ما لعبت به ريح الشكوك وآض من لجلاجه

أمطرته بسحابه سميتها خير المقال وضاق في أمواجه

وأبنت في نكت البيان عن الهدى فأريتنا المطموس من منهاجه

وكذلك منتخب من التفسير لم تنسج يدا أحدٍ على منساجه

هذه الأبيات توجد في ديوانه ص ١٤٠ من قصيده تبلغ ٤٠ بيتاً، قالها سنة (١٠٨٧) يمدح بها السيد علي خان المشعشي، ويذكر كتابه خير المقال في الإمامه، وفيه ذكر حديث غدير خم.

ثم قال: كان المترجم له من عباقره شعراء أهل البيت عليهم السلام، فخم اللفظ، جزل المعنى الخ (٣).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٤).

٢٥٨ - الشريف شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس بن أبي بكر

اشاره

ص: ٤٥

٢- (٢) تذييل سلافه العصر ص ٢٢-٣٢.

٣- (٣) الغدير ١١: ٣٠٧-٣٠٩.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٧: ٣٥٢-٣٥٣.

السكران ابن عبدالرحمن السقاف بن محمّد مولى الدوله بن على بن علوى بن

الفقيه المقدم محمّد بن على بن محمّد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى

ابن محمّد صاحب الصومعه بن علوى بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن

محمّد النقيب بن على العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد بن على بن الحسين بن

على بن أبى طالب باعلوى العلوى الحسينى اليمنى.

قال العيدروس: وفى ليله السبت لخمس وعشرين خلت من رمضان سنه تسعين بعد التسعمائه توفى الشيخ الكبير، والعلم الشهير الشريف، القطب العارف بالله شيخ بن عبدالله بن شيخ بن الشيخ عبدالله العيدروس بأحمدآباد، ودفن بها فى صحن داره وبنى عليه قبه عظيمه، وكانت مدّه إقامته بالهند اثنتين وثلاثين سنه، لأنّه دخلها سنه ثمان وخمسين وتسعمائه، وكان شيخاً كاسمه.

إلى أن قال: ومن تصانيفه: العقد النبوى والسرّ المصطفوى، والفوز والبشرى، وشرحان على قصيدته المسّماه تحفه المريد، أحدهما أكبر من الآخر، أمّا الكبير فالمسمّى حقائق التوحيد، وأمّا الصغير فالمسمّى سراج التوحيد، ومولدان كذلك أحدهما أكبر من الآخر، ومعراج ورساله فى العدل، وورد اسمه الحزب النفيس، ونفحات الحكم على لاميه العجم، وله ديوان شعر.

ومن شعره هذه الوسيله التى نظم فيها نسبه إلى النبى صلى الله عليه وآله، وهى:

توسلى بمحمّد خاتم الرسل وفاطمه وأمير المؤمنين على

ثمّ الحسن والحسين مع زين عابده على مع الباقر السجّاد جعفر على

ذاك العريضى الإمام محمّد نجله عيسى الهزبر الهمام يا نعم من بطل

بأحمد بعبيد الله علويهم محمّد علوى خالع قسمنا على

محمّد صاحب الرباط ثمّ على وبالفقيه محمّد علوى وعلى

مولى الدويله محمّد ثمّ سقافهم والفخر والعيدروس شيخ العفيف ولى

فهؤلاء بنى الزهرا صحّ بهم نسبى وإرثى بالمختار متّصل

سمطًّ تسلسل من أولاد فاطمه نسب كشمس الضحى فى داره الحمل

نسب شريف صريح ضاء مشكاته من سيد الرسل والزهرا انحدر من على

مسلسلٌ كنجوم الزهر عقدهم بدا وختماً محمداً خاتم الرسل

وقال أيضاً:

أولئك القوم ساداتٌ فحقّ لهم أن يسحبوا الذيل فخرًا باسم منان
قومٌ علوا في معالي مجد موجدهم فاقوا البرايا حظوا من فيض رحمان

جواهر السرّ فاضت من عوالمهم بسرّ متبوعهم فضلاً وإحسان

شموس معرفه ضاءت لمبتهج طريقهم حبذا فتحاً وبرهان

وقال أيضاً:

سارعوا من قبل فوتٍ واغنموا فرصاً ووقتاً

واقرضوا الله قرضاً لن تنالوا البرّ حتى

وقال أيضاً:

يا آل طه طوى الأحشاء حبكم طى السجلّ وطهرتم من القدر

القوم أنتم فلا يشقى جليسكم الناس أنتم كفى بالخبر عن خبر

وقال أيضاً:

لنا بالرسول المصطفى خير نسيهٍ مسلسله تعلو على كلّ رتبه

أنمه علم الله جوهر سرّه زواهر حلم قدوةً للطريقه

شموس تجلّت والبدور طوالع نجومٌ لنا بالسعد منه استمدت

شموسٌ بدت في عالم الغيب أشرقت بدورٌ أضت أبدال أوتاد صفوه

وقال أيضاً:

لنا سادةٌ فاقوا على كلّ سادهٍ بتمكين إرثٍ كابرًا عن كابر

لنا قادةٌ فاقوا الكماه بعزمهم ففي كلّ وقتٍ منهم كم مظاهر

هنيئاً لهم طوبى لهم من عشائرٍ حقيقٍ لهم ذلك حظوا بالبشائر

هم القوم لا يشقى جلسٌ لهم بهم خصوصيه خصّوا بنور البصائر

وكيف لا يكون الحقّ حشو قلوبهم وهم بضعه المختار أهل المفاخر(١)

ص: ٤٧

١- (١) النور السافر ص ٤٨٨-٤٩٥.

وقال ابن العماد: وقال ولده في النور السافر في أعيان القرن العاشر: ولد سنه تسع عشره وتسعمائه بتريم من اليمن، وصار شيخ زمانه باتفاق عارفي وقته، ولقد ألهم الله أهله حيث سمّوه شيخاً، كما ألهم الله آل النبي صلى الله عليه وآله حيث سمّوه محمّداً.

وكان علامه وقته، وشيخ الطريقه حقيقه واسماً، فإنّ الشيخ أبوبكر باعلوى كان يقول:

ما أحد من آل باعلوى أولهم وآخرهم اعطى مثله، وقال غيره: والله ما هو إلا آيه من آيات الله تعالى، وما ألف مثل كتابه الفوز والبشرى.

إلى أن قال: وممن أخذ عنه العلم ابن حجر الهيتمي، والعلامة عبدالله باقشير الحضرمي، وله من كلّ منهما إجازة في جماعه آخرين يكثر عددهم.

ومن مصنفاته: العقد النبوي والسرّ المصطفوي، والفوز والبشرى، وشرحان على قصيدته المسماة تحفه المريد، ومولدان كبير وصغير، ومعراج، ورساله في العدل وورد سماء الحزب النفيس، ونفحات الحكم على لاميّه العجم، وهو على لسان التصوّف ولم يكمله، وديوان شعر، ومن شعره:

كفاني أن أزهو بجدّ ووالد ولي حسبٍ من فوق هام الفراقد

ولي نسبٌ بالمصطفى وابن بنته حسين على زين زاكي المحامد

أباً فأباً من سيّد الرسل هكذا إلى العيدروس المجتبي خير ماجد

وراثه خير الخلق أحمد جدّنا ونحن به نعلو العلا في المعاهد

ورثنا العلا أكرم بنا خير سادّه شذا مجدنا يشدو بطيب المحامد

وقد أفرد ترجمته غير واحد بالتأليف، كالعلامة حميد بن عبدالله السندي. ودخل الهند سنه ثمان وخمسين وتسعمائه، فأقام بها إلى أن توفّي بأحمدآباد ليله السبت لخمس وعشرين خلت من شهر رمضان سنه تسعين وتسعمائه(١).

حرف الصاد

٢٥٩ – السيّد أبوالمهدى محمّد صادق بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن

إشاره

ص: ٤٨

الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن

عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي

مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن

أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد

ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وشاعر رقيق، وكاتب باحث. ولد في النجف في العشره الأولى من ذي القعدة عام (١٣١٥) هـ ونشأ بها على أبيه، وقرأ المقدمات على بعض الأساتذة.

ثم أخذ علم المعاني والبيان على السيد مهدي بن السيد محسن بحر العلوم، والأصول والفقه على السيد محسن بن السيد حسين القزويني المتوفى سنة (١٣٥٦) والميرزا أبوالحسن المشكيني المتوفى (١٣٥٨) والميرزا فتاح التبريزي، والسيد محمود الشاهرودي، والشيخ إسماعيل المحلّاتي، وحضر حلقة الامام ميرزا حسين النائيني المتوفى سنة (١٣٥٥) والسيد أبوالحسن الاصفهاني، واختلف على حلقة الحجة الخالد الذكر الشيخ جواد البلاغي في علم التفسير.

سافر إلى سوريا ولبنان عام (١٣٥٣) وبقي فيها سنتان اجتمع خلالها بكبار العلماء والأدباء، وجرت له معهما مساجلات ومناظرات علمية وأدبية في كثير من محافلها. تأثر بأستاذه الشيخ محمد السماوي ولازمه طيله عشرين عاماً نظراً للروابط المتينة التي منها كون السماوي كان تلميذ جدّه الشاعر السيد إبراهيم الطباطبائي، ولما حواه من معلومات وكتب، واستفاد من مكتبته النادرة التي تمزقت بعد موته وبيعت بشكل منفرد ممّا دعا ذلك إلى موت صاحبها وتلاشي ذكره.

وقد ولع المترجم له في جمع الكتب على ضيق عيشه، فكوّن مكتبته نادره قيمه، واحتفظ بآثار فيها نادره ومخطوطه، وقد كتب بخطه كثيراً من الكتب تجاوزت الخمسين.

وقد أجازته جمع من العلماء، وقد هنّأه كثير من الأصدقاء الشعراء بقطع شعره في

مناسبات متعدده، ثم ذكر نماذج من شعره الرابع (١).

٢٦٠ - السيد صادق بن محمدرضا بن محمدمهدى آل طعمه الموسوي.

قال الشاعر و كاتب قدير، ذو قلم سيال، نشر مقالاته و عددًا من قصائده في الصحف و المجلات العراقية، و شارك في أكثر المناسبات الدينية في كربلاء و خارجها، و أصدر عدّه كتب منها: الحركة الأدبية المعاصرة في كربلاء، و فاجعه عزاء الطويرج، وله أيضاً ديوان شعر مخطوط باسم نفحات، ولد في كربلاء سنة (١٣٤٧) هـ، و اعتقل سنة (١٩٩٢) م في ذروه انتفاضه الشعب العراقي ضدّ نظام الحكم البعثي، و تأكّد فيما بعد أنّه اعدم مع سائر المعتقلين، و من شعره راثياً سيدنا الإمام الحسين عليه السلام:

ما زال يومك يا حسين رهيباً و صداه يقذف في القلوب لهيباً

يومٌ به دمك الزكي سقى الثرى و مضيت مرضوض العظام سليبا

فهنا الجيوش تكالبت و سيوفها حصدت شاباً كالبدور و شيبا

في ساحه الهيجاء لَمَّا صُرِّعوا و بقيت و حدك حائراً و غربيا

و جّهت طرفك للسماء مناجياً تشكو العدى و الله كان رقيبا

و اجتاحك العطش الشديد ممزقاً منك الفؤاد و كان جدّ عصيبا

و أتيت بالطفل الرضيع محاججاً و وقفت فيهم كالهزير خطيبا

لكنهم رشقوه سهماً غادراً فمضى قتيلًا ظامناً و سغبيا

أبكت رزيتك السماء لهولها و الكون منها ما يزال كئيبا

و من إكباره لتضحيه الإمام الحسين عليه السلام قوله من قصيده له بعنوان «ما أنت إلا في الحياه أشعّه»:

يا سيد الشهداء أنت منارنا بك نستعيد تراثنا المنهوبا

يا فرع هاشم من عريق جذوره يا من أسرت مشاعراً و قلوبا

ص: ٥٠

ما أنت إلا في الحياه أشعّه مُثلى تُثير مسالكاً ودروبا

أحسين يا رمز البطوله والإبا أكبرتُ يومك والدم المسكوبا

أكبرتُ يومك من صميم عقيدتى والتضحيات الخالدات حقوبا

ماذا أقول وفي الفؤاد لواعج الأشجان في الذكرى تهبّ هبوبا

من يومك الدامى الذى بخطوبه أعياء اللبيب مفكراً وأديبا

ناجرت ربك بالنفوس وقل من يسخو سخاءك قد فعلت عجباً(١)

٢٦١- السيد صادق بن زينى النجفى، نسبه إلى السيد زين الدين.

قال حرزالدين: عالم فاضل أديب، كثير الظرف والمداعبه مع كمال وحسن سيره، ومن صفاته كان سريع الجواب والالتفات إلى النكات الأدبيه، محبوباً فى النوادى العلميه والأدبيه، قرأ على الشيخ الأ-كبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء المتوفى سنه (١٢٢٨) وكان من أخصائه والملازمين له، وتوفى فى النجف حدود سنه (١٢٤٥)(٢).

٢٦٢- السيد صادق بن عبدالمطلب الحسينى المكى.

قال السيد عباس المكى: الجواد الكريم النبيل العظيم، الرئيس الكامل الفاضل، عزيزى وسندى، وصاحبى وابن بلدى، الأديب الألمعى الحاذق، الحسيب النسيب، السيد صادق نجل العالم الفاضل الصالح العاقل السيد عبدالمطلب الحسينى المكى، سيد شريف النسب، ورئيس رقى إلى أعلى ذروه الرتب، وإمام مقدّم فى محاريب البلاغه والأدب، الناظم الباهر الأديب اللوذعى الماهر، الناثر على الطروس فاخر الجواهر.

لو رأى نظمه المتنّبى لأثبت له فخراً وفضلاً، ولو شاهد نشره الفائق الحريرى لقال له أهلاً- برئيس المنشئين وسهلاً، له الكرم والأريحيه، والههم العلويه، طلب العلوم بمكّه المشرفه، واجتهد فى تحصيلها، فأطلع باجتهاده على جملها وتفصيلها.

وتبحر فى فنون علوم الأدب، فنال منها الأرب، ثم سافر إلى الهند فأقام بها مدّه، وحصل من الأموال عدّه، ثم عاد إلى مكّه المشرفه، وهو مشرف مبجل فى مركب الملاً عبدالغفار فتح جنك الأول، فانكسر بقدره الحكيم القادر فى مرسى عامر، وذهب كل ما جاء به من نقد وذخائر، فدخل مكّه صفر اليدين، وآب بخفى حنين، فأقام بها مدّه،

ص: ٥١

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ٥٢-٥٣.

٢- (٢) معارف الرجال ١: ٣٧١-٣٧٢.

وقاسى فيها فى الحقيقه عظيمه الشده.

ثم أبت همته عليه عن الإقامه على الإذلال والعسر والإقلال لأتّما من سيمه الجهّال، فأخذته الحميه والهّمه الهاشميه، فكّر راجعاً إلى الهند، وتسلى عن هوى ليلى بهند، فأقام ببندر سورت أياماً، ثم رحل إلى شاه جهان آباد، واجتهد فى تحصيل المناصب، وعلوّ المراتب، فأظهر الرئاسه والنظام، وأقبلت الدنيا منقادته إليه بالزمام، فهو اليوم من جمله الأمراء الأجواد فى شاه جهان آباد، ركن الغرباء وأبناء البلاد.

ثم رفعه الأمير سعادت خان بقدره الملك السلطان، رتبه عليه، وقّله منصب البخشيه، يعنى أمير الجيوش بلغه الهنديه، فما زال عنده فى منصب كبير وكرم شهير بين الكبير والصغير، والغنى والفقير، على الخصوص مع أبناء بلده، فإنّه قلّم أعناقهم بورقه وعسجده، إلى أن دعاه إلى قربه ملك الملوك ورزاق العباد، فنقله من منصب الدنيا الفانى إلى منصب الأخرى الباقي من شاه جهان آباد رحمه الرحيم الرحمن، وأسكنه فى أعلى فراديس الجنان، مع الحور والولدان.

وله نظم رقيق حالى، ونثر أنيق كالدّر الغالى، يشتاق إليه أهل الآداب والنفوس الساميه، شوق المريض إلى العافيه، فمن نظمه قوله متغزلاً:

جارت على مهجتي ظلماً وما عدلت فليت شعري إلى من فى الهوى عدلت

هيفاء كم أسرت صباً وكم قتلت وكم قلوب شوت يوم النوى وقت

بهجرها أسقمت جسمى ووجنتها تسعرت نارها فى مهجتي وغلت

تريك بدرأ إذا ماست على غصن فأعجب لها بانه بدر الدجى حملت

عنها الغصون حديث البان ترفعها عن القوام وعندى صحّ ما نقلت

ما اللطبي إن نفرت ما الغصن إن خطرت ما الصبح إن سفرت ما الليل إن سدلت

فالبدر إن ظهرت لم يبد من خجل والشمس إن أبصرتها فى الضحى أقلت

والنرجس الغضّ عنها غضّ ناظره من الحيا وخدود الورد قد خجلت

تصدّرت لخلافى وهى فارغه وبالصدود لقلبي فى الهوى شغلت

تقلّدت بسيف من لواظها ولى بما اهترّ من إعظامها عقلت

مليكة بكنوز المال مسرفه لكن دينار ذاك الخدّ قد بخلت

سَحَّارَه الطَّرْفَ لِلأَلْبَابِ سَالِبَهُ كَأَنَّ بِالسَّحْرِ عَيْنَاهَا قَدْ اِكْتَحَلَتْ

لَا وَأَخَذَ اللَّهُ هَاتِيكَ الْعَيُونَ بِمَا أَسْيَافَهَا صَنَعْتَ فِينَا وَمَا فَعَلْتَ

وَكُنْتَ قَدْ جَمَعْتَ شَيْئاً كَثِيراً مِنْ رَقِيقِ شَعْرِهِ، وَأَنْيَقِ نَشْرِهِ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ ضَاعَ مَنِّي، لَكِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي أُثْبِتْنَاهَا لَهُ هِيَ عَنِ الْجَمِيعِ تَغْنِي (١).

٢٦٣ – السَّيِّدُ أَبُو أَحْمَدَ صَادِقُ الْفَخَّامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هِشَامِ بْنِ

إِشَارَةٌ

(٢)

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي هَاشِمِ سَنَانَ قَاضِي الْمَدِينَةِ ابْنِ

القَاضِي عَبْدِ الوَهَّابِ ابْنِ القَاضِي كَتِيلَةَ ابْنِ القَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ قَاضِي

الْمَدِينَةِ ابْنِ الأَمِيرِ أَبِي عِمَارَةَ المَهَنَّا (حَمَزُهُ) ابْنِ الأَمِيرِ أَبِي هَاشِمِ دَاوُدِ بْنِ الأَمِيرِ

أَبِي أَحْمَدِ القَاسِمِ بْنِ الأَمِيرِ أَبِي عَلِيٍّ عَيْدِ اللَّهِ بْنِ الأَمِيرِ أَبِي الحُسَيْنِ طَاهِرِ المَحْدَثِ

ابْنِ أَبِي الحُسَيْنِ يَحْيَى السَّابِغَةَ ابْنِ الحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ الحَجَّجَةَ ابْنِ عَيْدِ اللَّهِ الأَعْرَجِ بْنِ

الحُسَيْنِ الأَصْغَرَ ابْنِ الإِمَامِ زَيْنِ العَابِدِينَ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبِ

الحُسَيْنِيِّ الأَعْرَجِيِّ النَجْفِيِّ.

قال الزنوزي: عالم فاضل كامل، أديب شاعر منشىء بليغ، ماهر في الفنون العربية واللغة، شاهدناه في المشهد المقدس الغروي، وكان طاعناً في السن، له رساله لطيفه في حل لغز مشتمل على لغزين في اسمين: أحدهما جعفر، والآخر صدر، وقد وضع الأصل للاسم الأول، وكتب فيه ألفاظ بالحمرة، يتألف منها اللغز في الاسم الثاني، وملغزهما هو الفاضل الكامل البارع محمدهادي نزيل المشهد المقدس الرضوي على مشرفه السلام، ولقد أجاد السيد المذكور في حلها.

وله رحمه الله أشعار جيده، لكن ليس شيء منها موجود عندنا الآن، توفي في المشهد الغروي، ودفن بها طهر الله مضجعه (٣).

وقال حرز الدين: ولد في قرية الحصين من قرى الحلة سنة (١١٢٤) ونشأ فيها، وقرأ

١- (١) نزّه الجليس ١: ٢١٠-٢١٢.

٢- (٢) على بن الحسين بن هاشم - خ.

٣- (٣) رياض الجنّه ٣: ٣١٧-٣١٨ برقم: ٤٠٩.

مبادئ العلوم في الحلّه المزيديه، ثمّ هاجر إلى النجف في عصر الشيخ خضر الجناجي، قرأ عليه الفقه والأصول، قيل: قرأ على والد السيّد بحر العلوم النجفي الفقه في كربلاء، وصار استاذاً في علم العربيّه، محققاً فقيهاً شاعراً أديباً، له شعر رائق، ونثر رقيق، ومحاسن جيّده، وتواريخ متينه.

وكان نظمه من الطبقة الوسطى، وقد اشتهر في زمانه بشيخ الأدب تاره، وقاموس لغه العرب اخرى، لأدبه الغزير، وإحاطته في العلوم العربيّه واللغه.

حضر الفقه على السيّد محمّد مهدي الطباطبائي النجفي وكان أظهر أساتذته ومن أصحابه وحواريه، وحضر عليه السيّد بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء النجفي علم النحو وبعض الأدبيات أوّل أمرهما، ولما بلغا الغايه من الرئاسة صارا يبجلانه ويحترمانه غايه الاحترام.

وله شرح شواهد قطر الندى لابن هشام، وله كتاب في الفقه من كتاب الطهاره إلى نوافل شهر رمضان وليله الفطر من كتاب الصلاه، رأيتها في النجف عند بعض أقاربه، والدرّه النجفيه في علم العربيّه، وتاريخ النجف وآثاره، وله تقرير على تخميس الدرديه، وديوان شعره، وله مراسلات ومداعبات مع العلماء وأهل الفضل والأدباء.

وتوفّي في النجف ٢١ شعبان سنه (١٢٠٥) ودفن بداره بمحلّه البراق(١).

وقال السيد الأمين: ولد في قرية الحصين - بالتصغير - إحدى قرى الحلّه يقطنها عدد غير قليل من آل الفخام يتعاطون مهنة الزراعة، وكان مولده سنه (١١٢٤) وتوفّي بالنجف يوم ٢١ رمضان سنه (١٢٠٥) وقبره في النجف بمحلّه المشراق مزور متبرك به.

كان عالماً فاضلاً، من أجلة العلماء أديباً شاعراً مطبوعاً، من سكاّن النجف ومشاهير شعراء عصر السيد مهدي بحر العلوم، وكان أبوه يحبه حباً شديداً، ثمّ هاجر إلى النجف وجدّ في طلب العلم، حتّى صار يعدّ من كبار العلماء، وكان ذا همّه عاليه كريم اليد والنفس، له منزله سامية بين أقرانه، حسن المحاضره، جيد الكلام، لا يملّ منه، وكان يسهر غالب لياليه في المطالعه والكتابه، وكان إماماً في العربيّه لاسيما اللغه، حتّى دعى

ص: ٥٤

قاموس لغه العرب، وله مراسلات ومحاورات أديبه مع شعراء عصره غايه فى الحسن والظرافه.

وله ديوان شعر ضمّ أكثر شعره، ويقع فى جزأين: الأوّل فى الشعر الفصيح، والثانى فى اللغه الدارجة ويعرف بالركبانى.

وذكر جملة من شعره، ثمّ قال: وله فى الكاظميين عليهما السلام وقد شارف الكاظميه:

هما العلمان بالزوراء لاحا وقد ملأى بنورهما البطاحا

فإن رمت المعاج على فلاح فعج بالعيس واغتمم الفلاحا

على ربع يطيب لها مناخا فليس ترى على حالٍ براحا

يسبغ لها على خمسٍ شراباً إذا وردت ويسعفها صراحا

على وادى طوى إذ نار موسى لمؤنسها الهدى اتّضح اتّصاحا

وإن دجت الغياهب وادلهمت أعاد الليل ثاقبها صباحا

وإذ يقرى العفاه بها جواد يميح ولا يرى أن يُستماحا

فهزّ إلى القرى لك أريحياً إذ سئل القرى اهترّ ارتياحا

فيقرى ذا الضلال هدىً ورشداً وذا الرشد الهدى طلقاً مراحا

سلاله سادٍ سادوا البرايا فقل ودع الغلوّ فلا جناحا

وقدّمهم على الرسل المواضى جميعاً من غدا منهم وراحا

نجومٌ للهدى جبلوا رشاداً سراةً للرجا خلقوا نجاحا

بحورٌ للجداء طفحوا زلالاً وسحبٌ للندى جعلوا سماحا

هم راشوا المكارم فاستقلتّ مناط النسر مرمى أو مطاحا

وما جنحت إلى وكرٍ مطارا وقد كانت ولم تملك جناحا

فدن واخلع به النعلين واخضع وهن واخفض من الذلّ الجناحا

وخر إلى السجود به ذليلاً وعقر بالتراب ولا جناحا

وسل لمطالب الدارين نجحاً فليسوا ما سألتهم شحاحا

وإن خفى النجاح عليك فاسأل بجاههما العظيم ترى النجاحا

وقال يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

ص: ٥٥

يا راکب الوجناء أعقبها الونى طىّ المهامه من ربىّ ووهاد
عرج بأکناف الطفوف فإنّ لى قلباً إلى تلك المعاهد صادى
وأذل بها العبرات حتّى ترتوى تلك الربى وبعب ذاک الوادى
دمنّ أغار على مرابعها البلى قسراً وشنّ بهنّ خيل طراد
وتطرقتها الحادثات وطالما قعدت لطارقهنّ بالمرصاد
لله كيف تدكدت تلك الربى وعدت على تلك الطلول عوادى
وتعطّلت تلك الفجاج وأقفرت تلك العراص وخفّ ذاک النادى
يا كربلا ما أنت إلاّ كربّه عظمت على الأحشاء والأکباد
کم فتنه لک لا یبوخ ضرامها تربى مصائبها على التعداد
ماذا جنيت على النبى وآله خير الورى من حاضرٍ أو بادی
کم حرمه لمحمّدٍ ضیعتها من غیر نشدانٍ ولا إنشاد
ولکم دماءً من بنیه طللتها ظمأً على يد کلّ رجسٍ عادى
ولکم نفوسٌ منهم أزھقتها قسراً بیض ظبا وسمر صعاد
ولکم صببت عليهم صوب الردى من رائح متعرّضٍ أو غادى
غادرتهم فیء العدى وأزحتهم عن طارفٍ من فیئهم وتلاد
أخنى الزمان عليهم فأبادهم فکأنّهم كانوا على ميعاد
لهفى لهاتیک الستور تهتکت ما بین أهل الکفر والالحد
لهفى لهاتیک المصاعب ذلّت وحداً بهنّ مع المنیه حادى
لهفى لهاتیک الوجوه تبدّلت بالرغم بین أراذلٍ أوغاد
لهفى لهاتیک الصوارم فلّت بقراع صمّ للخطوب صلاد

لهفى لهاتيك الزواجر أصبحت غوراً وكنّ منازل الرواد

لهفى لهاتيك الكواكب نورها فى الترب أحمداً أيما أحماد

لهفى لهاتيك الأسود تقاد فى أسر الكلاب وما لهنّ مفادى

فلبئسما جزوا النبي وبئسما خلفوه فى الأهلين والأولاد

يا عين إن أجريت دمعاً فليكن حزناً على سبط النبي الهادى

ص: ٥٦

وذرى البكا إلا بدمعٍ هاطلٍ كالسيل حطّ إلى قرار الوادى
واحمى الجفون رقادها لمن احتمت أجفانه بالطفّ طعم رقاد
تالله لا أنساه وهو بكر بلا غرضٍ يصاب بأسهم الأحقاد
تالله لا أنساه وهو مجاهدٌ عن آله الأظهار أى جهاد
متكلّفاً سططاً يجود بنفسه بين الصوارم والقنا المياد
فرداً من الخلان ما بين العدى خلّوا من الأنصار والأنجاد
لهفى له والترب من عبراته ريان والأحشاء منه صوادى
يدعو اللثام ولا يرى من بينهم أحداً يجيب نداءه حين ينادى
يا أيها الأرقام فيم نقضتم عهدى وضيّعتم ذمام ودادى
من جاحدٍ فى بغيه متناولٍ أو جاهلٍ فى غيه متمادى
أفهل ترون شرعت نهج ضلاله أم هل ترون سدوت ثغر سداد
أم تطلبون جناية سلفت لكم من سالف الآباء والأجداد
فتنكبوا طرق الضلاله واسلكوا فى الفحص عن أمرى طريق رشاد
تتبنوا أنى الخليفه فيكم والحكم حكمى والبلاد بلادى
حتى إذا زحفت إليه جموعهم ما بين أعداد إلى استعداد
وتزاحمت أبطالهم فى موقفٍ سطت الكلاب به على الآساد
وتصادمت تلك الكماه بمعركٍ كثر الأسير به وعزّ الفادى
وتصرّمت مهج الفوارس حيثما منيت بيوم تلاحمٍ وجلاد
وعدت صروف البين لا تلوى على أنصاره والبين أعدى عادى
فتخرّموا ولكلّ جنبٍ مصرعٍ والدهر جمّ مصارع الأمجاد

ألوى بعضٍ ممتعٍ بخشونهٍ لا تمتع الأرواح بالأجساد
من فوق ظهرٍ أقبٍ أجردٍ سابحٍ نهدٍ أشمٍ المنكيين جواد
خواضٍ كلِّ عجاجهٍ مسودهٍ الأ رجاءٍ سباقٍ إلى الآماد
فغدا يكرّ على الجحافل صائلاً هدر الفنيق يصول في الأذواد
ويجول في الأبطال جوله ضيغمٍ ظامٍ إلى مهج الفوارس صادى

ص: ٥٧

أردوه عن ظهر الجواد كأنّما هدموا به طوداً من الأطواد

يا غائباً لا ترتجى لك أوبه أسلمتني لجوى وطول سهاد

صلّى عليك الله يابن المصطفى ما سار ركبٌ أو ترنم حادى

وقال فى سرّ من رأى وقد شارفها، ومعه الشيخ محمّد رضات النحوى، وقد شرطها وإليك قولهما:

أنخها فقد وافت بك الغايه القصوى وطاب لها بعد النوى ذلك المثنوى

نجائب لم ترفع يداً بعدما ثوت وألقت يديها فى مراعٍ من تهوى

أت بك تفرى مهمهاً بعد مهمه من الآل لم تلحظ طريقاً به رهوى

وقد بسطت آمالها الغرّ عندما يظلّ بأيديها بساط الفلا يطوى

يحرّكها الشوق المملّح فتغتندى من الشوق سكرى دون ما سكره نشوى

وكم جهّزت جيش العزائم واغتدت تشنّ على جيش الملا غاره شعوا

يعلّلها الحادى بحزوى وراميه وأعلام رضوى وهى ما ألقت رضوى

وما تيمّتها عرب تيماء من هوى وما هيّجتها رامه لا ولا حزوى

ولكنّها حنّت إلى سرّ من رأى ولا صبر للعانى المشوق ولا سلوى

دعاها إليها ما دعاها من الهوى فجاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا

إلى روضه ساحاتها تنبت الرضا وتدنّى جناها من يد المجتنى عفوا

وتنفخ بالهجران أنفاس زهرها وتثمر للجانيين أغصانها العفوا

إلى حضره القدس التى قد تضمّنت مظاهر لطف الله تقوى بها التقوى

وقد فجّرت فيها وقد أفلح الحيا بحور الندى منها عطاش الورى تروى

فرزها ذليلاً خاضعاً متوسّلاً وناج بها من يسمع السرّ والنجوى

ولذ بحماها من أذى الدهر عائداً بها مظهرًا لله ثم لها الشكوى

لتبلغ فى الدنيا مرامك كله وتحظى كما شاء الرجاء بما تهوى
وتسعد فى أولائك أى سعادته وتأوى فى الأخرى إلى جنه المأوى
عليها سلام الله ما مر ذكرها رديفاً لذكر الله نفي حمده تلوى
وما نشرت فى الفضل أخبار فضلها وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى

ص: ٥٨

وقال يمدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

هي الدار بالعرجاء من جانب الحمى فعوجا صدور اليعملات النجائب

ولا تسألاني اليوم ماذا أصابني غداه استقلّوا من ضروب المصائب

وما وقفه في الدار إلاّ تعلّ لقلبٍ رماه البين شطر النوائب

سقى الجزع من وادي النقا صوب عارضٍ وإن جاده صوب الدموع السواكب

منازل غادتها الخطوب بقاصفٍ وراوحها صرف الزمان بحاصب

وعهدى بذاك الربع إذ نحن أهله يرفّ عليه البشر من كلّ جانب

فما لي أراه اليوم إبان زرته حسرت لثام الصون عن وجه قاطب

اعللّ بالآمال نفسي وأنها لتصدر نحوى خائباً إثر خائب

سأجهد عزمي والمطى فإنتى أرى الجهد مقروناً بنيل المطالب

وأجعل جلباب الضحى خير بزّي وأجعل ظهر الليل خير مراكبى

وأبعثها خوص العيون كأنها الآجال حطّت من أعالي المراقب

تؤمّ محلّ القدس والحضرة التي بها أمل الراجى وأمن المراقب

بحيث ترى نور النبوه ساطعاً منوطاً بنور للإمامه ثاقب

بحيث ترى وحى الإله منزلاً وأملاكه ما بين جاءٍ وذاهب

بحيث ترى روض المكارم ممرعاً وبحر المعالي مستجيش الغوارب

بحيث أقر الأمر في مستقرّه بغالب أمرٍ من لوى بن غالب

بحيث استطال الملك واتّسعت له مذاهب عن آراء جمّ المذاهب

إلى أسد الله الذي خضعت له رقاب الورى من بين دانٍ وعازب

وصى النبي المصطفى وابن عمّه أبي الساده الغرّ الكرام الأطائب

إماماً إليه الدين فوّض أمره بأمر إلهٍ خصّه بالمناقب

به طهّر الاسلام من كلّ عائبٍ وخلّص دين الله من كلّ شائب

تحيّرت الآراء في كنه ذاته فمن عابدٍ غالٍ وعادٍ مناصب

له همّه صرفٍ على كلّ حادثٍ له نشبٍ وقفٍ على كلّ طالب

ص: ٥٩

له سطواتٌ تتقى الأسد بأسها إلى عزماتٍ كالنجوم الثواقب

إذا صال في الهيجا فأعظم فارس وإن قال في النادي فأبلغ (١) خاطب

أخو الحرب منه ترجف الأرض هيبه إذا جال فوق الطرف بين الكتائب

فسل احداً عنه وبدراً وخبيراً وصفين والأحزاب ذات العجائب

وسل ما وراء النهر إن كنت سائلاً شواهد في ذا الأمر غير كواذب (٢)

به خلق الله الزمان وأهله ودارت على أفلاكه بالكواكب

به اخصبت للجود فينا رياضه ومن قبل كانت مجدبات الجوانب

أفاض على الدنيا شآبيب فضله وعمّ بنى الدنيا ببذل الرغائب

به باهل المختار طه عصابه رأت كفرها في الناس ضربه لازب

وثاب به الله العظيم جلاله على آدم إذ جاء إحدى الغرائب

وفيه نجا نوح على فلكه وقد أتيح لأيوب انكشاف المصائب

وفيه خليل الله من ناره نجا ونال به يعقوب أسنى المطالب

وفيه نجا الصديق من هول جبّه وحلّ به داود أعلا المراتب

ولما سليمان دعا سخرت له به الريح تجرى تحت أشرف راکب

ولما دعا موسى به أوضحت له العصا طرقاتاً في البحر جدّ لواجب

وعيسى به قد أنشر الميت بعدما طواه من الأيام طول التعاقب

إمام عليه الشمس ردت ببابل فصلّى وكان الليل مرخي الذوائب

فتى خاطب الثعبان إذ قام خاطباً فأعظم به من خاطبٍ ومخاطب

وأنشر أمواتاً طوتهم يد البلا وطال عليهم قبل نوح الحرائب

فتى ليس يحصى وصفه شعر شاعرٍ يحاول مدحاً أو كتابه كاتب

عليك سلام الله يا خير من مشى على الأرض واستمطى متون الركائب

عليك سلام الله يا خير مقتنفٍ لآثار طه خير أبناء غالب

ص: ٦٠

١- (١) في الشعراء: فأعظم.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٣٦٢-٣٦٦.

وذكره الشيخ الطهراني في طبقاته (١).

وقال الخاقاني: ولد في قرية الحصين عام (١١٢٥) هـ، ونشأ بها نشأه عاليه، وترعرع في أحضان أسرته، فدرس القرآن الكريم، وتعلم الكتابه وشيئاً من اللغة العربية على بعض أقاربه في الحلّه.

وما أن شعر بلدّه الثقافه وحلاوه العلم إلاّ - وحدّثته نفسه بالهجره إلى النجف معهد العلم ومنتدى الأدب، وما أن حلّ النجف واختلف على كربلاء ورأى نمير العلم فيهما إلاّ وأخذ ينتهل منهما العلوم.

فدرس الفقه والأصول على السيد محمّد المهدي الطباطبائي، والشيخ خضر الجناحي، وعلى غيرهما من رجال العصر وأفذاذ الدهر، فأصبح مرموقاً بعين الاكبار والاعظام من كافّه طبقات البلدين، وحصل على درجه الاجتهاد.

وقد أضاف الفتحام إلى علمه الجمّ أدباً غزيراً ما جعله يحتلّ أسمى مكان في الأدب، وقد حاز على لقب «شيخ الأدب».

فقد خضع له سائر الأقران، واحترمه معظم الشعراء، واتّصل بجماعه من ادباء عصره في العراق، وجرى ذله مع كلّ واحد منهم مراسلات أدبيه ومطارحات شعريه، وله ديوان شعر ضمّ قسميه الفصيح والشعبي.

وتوفّي في النجف في ٢١ شعبان عام (١٢٠٤) هـ ودفن بها، ورثاه فريق من شعراء عصره، ثمّ ذكر جملة ممّن رثاه.

إلى أن قال: وله مادحاً الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله بقوله:

علام وقد جهّزت جيش العزائم أسالم دهرأ ليس لي بمسالـم

وفيم وقد أيقظت ناعس همّتي أنام وطرف الدهر ليس بنائم

أمثلي من يغضّي على الضيم والأذى ويقعد عن كسب العلي والمكارم

إذ المرء لم يصرف إلى المجد همّه فليس له صرف القضاء بظالم

وإن لم يطر بالحزم في طلب العلي إلى الغايه القصوى فليس بحازم

ص: ٦١

وما زال لي طرف طموحٍ بلحظه إلى العزّ مذ نيّطت عليّ تماثمي
ولولا ملّمات الخطوب يعقنني لأوطأت هام النيرات مناسمي
ولكنّها الأيّام بثّ صروفها على خلطاء الفضل ضربه لازم
وإنّي إذا رمت العلاء فإنّما أمّت بنجبٍ من رجالٍ أكارم
بآبائي الغرّ الذين سما بهم إلى المجد فرّع من ذوابه هاشم
هم أسسوا للعزّ أيّ قواعد وشادوا من العلياء أيّ دعائم
وحسبي أنّي من سلالة ماجد كريم نجار للنبوّه خاتم
نبيّ أبان الله أحكام فضله بمحكم آياتٍ ونصّ عزائم
سما في الوري كعباً فحيث التوى سمت به قدماه حيث لي العمائم
وطار إلى علياء دون بلوغها سقوط الخوافي جثماً والقوادم
له العزّه القعساء والشرف الذي أناخ على الجوزاء كلّكل جاثم
له الهّمّه العلياء دون محلّها تبيت الدراري موبقات العزائم
له القدره الغلباء ذلّت لعزّها رقاب الأسود الغلب طوع المسالم
له السنه الشهباء أسفر صبيحها فجلى ظلام البغي عن كلّ ظالم
هدانا طريق الرشد من بعدما سرت بنا في طريق الغيّ أحلام نائم
وأصدرنا عن مورد السوء بعدما أطفنا به شوق الظماء الحوائم
له معجزاتٌ أوضحت طرق الهدى وقد غمّ منها كلّ أبلج قائم
تجلّت بأفق الكون شهباً ثواقباً لرجم شياطين الظنون الرواجم
وناهيك بالفرقان أكبر معجزٍ وأوضح برهانٍ إلى الحشر قائم
صواعق من آي لمؤلّم قرعها يلدّ لسمع الخصم قرع البراجم

اقامت له للحقّ أعظم حجّهِ أُتيح لها للخصم أعظم خاصم
لئن عظمت للشرك في الناس شوكة لقد منيت منه بأعظم قاصم
نبي هدى في كفّه سيح الحصا وحنّ إليه الجذع حنّه رائم
سما ليله الميلاد ساطع نوره فأحمد نور العرب نار الأعاجم
وزلزل من أرجائه عرش فارس وقد سيم رعباً باضطراب القوائم

ص: ٦٢

وغاضت وقد عبّت بحيره ساوه فردّت وقد زیدت بغله حائم
وقد حجبت رجماً عن الحجب كلّها شياطينها بالثاقبات الرواجم
وساء سطیحاً موهناً إن تصادمت كواكب هذا الأفق أىّ تصادم
كما قد تجلّت عن بحيرا غمامه من الشكّ فى السارى بظلّ الغمام
له قام بالمعراج أعدل شاهدٍ به قعدت دعوى الجهول المخاصم
دعاه فلبّاه فأولاه فانتنى بمكرمه دقت انوف المكارم
دنا فتدلّى حيث لا نعت ناعت يحاول إدراكاً ولا وهم واهم
فكان من القابین أدنى لقابسٍ وعن وصمات الشكّ أنأى لحاكم
فيالك نوراً زجّ فى النور وانتهى إلى عالم النور المنير العوالم
ويالك فضلاً لم يزل متصاعراً له كلّ فضلٍ فى الورى متعاضم
ويالك من اكرومه سطعت سناً جلا غرّه تجلو وجوه الأكارم
فيا خاتم الرسل الذى فتح الهدى به فحمدنا فيه عقبى الخواتم
بعثت لنا يا أكرم الخلق رحمهً تغشى بها الكونين أرحم راحم
فأنشرت ميت الحقّ بعد نوائح أُقيمت على تلك العظام الرمام
وقام لنصر الدين منك موكل به النصر مكلوّ بعصمه عاصم
يقول بأمر الله جهراً ولم يكن لتأخذه فى الله لومه لائم
رمى الله منه جانب الكفر بعدما تمّنع ركناه بأعظم هادم
والجمه بعد المراح برجمه لها افتّر دين الحقّ عن ثغر باسم
أقام قناه الدين بعد التوائها بسمر القنا والمرهفات الصوارم
ضمايا دم الأكباد أعذب وردّها وغرثى لها الأعناق أشهى المطاعم

يجهز للأعداء جيشاً يحفّه إلى الروع جيشاً أذنب وقشاعم
فذا همّه عند اللقا في نفوسهم وذانك في أشلائهم والجماجم
إذا أمّ أرضاً أمّه الرعب مجلياً ذويها فيغشاها يباب المعالم
فيهزم من أبطالها غير غانم ويغنم من أموالها غير هازم
إذا ما انتضى الرأى المسدّد في الوغى فأعمل منه حدّ أبيض صارم

ص: ٦٣

وهزّ هناك العزم جدّ مؤيّد فأشرع منه متن أسمر ناعم

كفى الجيش أعمال الصوارم والقنا بجيش الأعدى فى الكلا والغلاصم

يخاف ويرجى بطشه ونواله فكم غانم ما بين ذاك وغارم

يدود عظيم الخطب عن أوليائه ويرمى العدى بالموبقات العظام

هو العروه الوثقى التى من تمسكت بها يده لم يمن يوماً بقاصم

ونجم الهدى ما ضلّ من يهتدى به ببّرّ وبحرّ فى جميع الأقالم

وغيث الندى لم يعد افقاً غمامه ولا أخلقت منه البروق لشائم

أعاد ذماء الجود بعد نوائح أُقيمت على أيامه ومآتم

فعاد إلى أفنائه فضلّ مائها فطاب الجنا منها ولذ لطاعم

له العتره الغرّ التزام ولاؤهم على من براه الله ضربه لازم

نجوم هدى تجلو عمى كلّ حائر بحور ندى تروى صدا كلّ حائر

بهم ظهر الاسلام واتّضحت له مناهج كانت قبل جدّ طواسم

وهم امناء الله فى الأرض كلّما مضى قائمّ عشنا بدوله قائم

وخزان وحى الله إن غاب عالم جلى ظلمات الجهل طلعه عالم

وهم فلك نوح لا نجاه بغيرهم لذا الخلق من موج الردى المتلاطم

وهم كلمات الله لقن آدمًا دعا فأقال الله عثره آدم

بهم تقبل الطاعات من كلّ عامل وتغتفر الزلّات من كلّ جارم

وهم أهل بيت مصطفون من الورى مصفون من شوب الخطا والمآثم

أئمّه حقّ قائد بعد قائد ونواب صدق حاكم إثر حاكم

لهم من قریشٍ فى النجار سنامها ومن هاشم فى المجد ذروه هاشم

فليس لهم في نجرهم من مقارب وليس لهم في مجدهم من مزاحم

وصحب كرامٍ تاجروا بنفوسهم إلههم واستأثروا بالمغانم

حمى لحمى الإسلام من كل طارق وأمن لثغر الدين من كل غاشم

لقد جاهدوا في الله حقَّ جهاده فأضحوا وقد فازوا بأوفى المغانم

إليك رسول الله أشكو وائني بحبِّك أرجو أن تحطَّ جرائمى

ص: ٦٤

فخذ بيدي من سقطه الجهل سيدي تقلّ يا رسول الله عثره نادم
وكن شافعي في يوم لا مال نافعي ولا عمل من غمره الهول عاصمي
بقدرك عند الله بالمله التي شرعت بآيات تلوت كرائم
بالك أرباب المفاخر والنهي بأصحابك الغر الكرام الخضارم
فدونكها من دون قدرك مدحه سمت قدر نظم عن قريحه ناظم
هي الروضه الغناء فتقت الصبا بأيدي الحيا منها جيوب الكمائم
وغاده حسن قلدها فرائداً بمدحك أوصاف العلى والمكارم
منحتكها منى هديه واثق بحسن قبول بالمكافات جازم
لأنك أوفى الخلق حسن خليفه وأكرم للراجين يابن الأكارم
عليك سلام الله ما انهل ساكب فأضحك زهر الروض دمع الغمام(١)

أقول: وأعقب من ولده: السيد أحمد المتوفى سنة (١٢٧٤) وكان ذا فضل وأدب.

٢٦٤ – السيد صادق بن ياسين بن طه بن أحمد السعبري النجفي.

قال الخاقاني: عالم فاضل، وشاعر أديب. ولد في النجف عام (١٣٢٤) هـ ونشأ بها ودرس على أعلامها، ثم ذكر نبذه يسيره من شعره الأدبي(٢).

٢٦٥ – السيد صالح بن جعفر بن محمد بن الحسن الحسيني الأعرجي

البغدادي.

قال الشيخ الطهراني: من ادباء عصره، ذكره السيد الصدر في التكملة، فقال: الشاعر الماهر والفاضل الكامل، أبوالمكارم والفواضل، توفى قرب الثلاثمائة، وكان ورعاً جليلاً معمراً، وابنه السيد عبدالحسين توفى قبل سنين(٣).

٢٦٦ – السيد أبوالمهدي صالح بن محمد بن الحسين الحسيني الحلبي.

ولد سنة (١٢٨٩) في الحلّه، وهاجر منها إلى النجف سنة (١٣٠٨) وهو في التاسعة

١- (١) شعراء الحله ٣: ٤٩-٨٤.

٢- (٢) شعراء الغرى ٤: ٢٩٧-٢٠٠.

٣- (٣) الكرام البرره ٢: ٦٥٢ برقم: ١١٨٦.

عشره من عمره، وفيها أكمل دراسته وتوفى في الكوفه سنه (١٣٥٩) ودفن بوادي السلام، وكان شاعراً وخطيباً شهيراً.

قال الخاقاني: خطيب شهير، وأديب جرىء، وشاعر مقبول. ولد في الحله (١٢٩٠) هـ، ونشأ فيها وقد لاحت علائم الذكاء المفرط على جبينه منذ الطفوله ولم يكد يبلغ الثامنه عشر من العمر حتى حُبت إليه نفسه الهجره إلى دار العلم النجف، فبارح مسقط رأسه وقد افهم أخذانه أنه سيكون له شخصيه يغبط عليها، وما أن هبط النجف حتى وجد الأرض الصالحه التي يستطيع أن يظفر بجميع أمانيه فيها، وبذلك اتجه إلى طلب العلم من أهله، فأحاط بمقدمات العلوم على أساتذه بارزين.

إلى أن قال: توفى ليله السبت ٢٩ شوال من عام (١٣٥٩) هـ، وحمل نعشه إلى النجف، فدفن فيه حسب وصيته في مقام المهدي عليه السلام.

ولصاحبنا شعر كثير تبدد في المجاميع، وتبعثر في الأوراق، وأكثره في أدب المناسبات.

فقد كان سريع البديهة، ينظم بدون تكليف، خالٍ من الصنعه، وهو من النمط الوسط أو دونه، يعرب لك شعره عن روحه الثائر، وكان إلى جانب نظمه في اللغة العربيه زجلاً ينظم باللغه الدارجة في جميع فنونها، وقد عثرنا على قسم من شعره الفصيح في مدح ورتاء آل البيت عليهم السلام.

وإليك قوله يرثي الإمام الحسين عليه السلام من قصيده:

قد أقامت قواعد الظلم قومٌ ويزيد علا عليه بناه

إنّ يوم الحسين من ذلك اليوم ومن ذلك البلى بلواه

هو في اسره وهم في الوفٍ تتوالى كالسيل في مجراه

سيم ضيماً وكيف يعطى قياداً من علي وفاطم والده

كيف يعطى قياده ليزيدٍ وهو قد علم الاباه إباه

لست أنساه في الطفوف وحيداً بين أعدائه يقاسى ظماه

صائمٌ لم يذق من الماء حتى صار من فيض منحيه رواه

فتراه يشدّ فيهم كليث هيج من غابه لطول طواه

تاره ينظر العدو وأخرى نحو فسطاطه يراعى نساہ

ثمّ بينا يطول فيهم ويسطو إذ أصاب السهم المشوم حشاہ

لهف نفسى لزئيب إذ تنادى وهى حسرى ما بينهم وآأخاه

أين كهف المخوف حامى حمى الجا ر ابن امى فقد ابيح حماہ

يابن امى اسبى وما من حمى غير مضناً معالجاً لضناہ

أركبوه صعباً وغلّوا يديه لهف نفسى وقيدوا رجلاه

وله يرثى أباالفضل العباس ابن الإمام على عليه السلام قوله:

من هاشمٍ سلبت اميه تاجها وفرت بسيف ضلالها أوداجها

حملت من الأضغان ملء بطونها ورمت بعرضه كربلاء نتاجها

دكت شوامخ عزّها وتسّمت منها على رغم العلى معراجها

تخلو عرينه هاشمٍ من اسدها وتكون ذئبان الفلا ولاجها

قومٌ إذا الهيجا تلاطم موجها خاضوا بشرب خيلهم أمواجها

ما بالها أغضت وعهدى أنّها كانت لكلّ ملّمه فزاجها

عجبا لآل اميه من غيها بعثت لآساد العرين نعاها

لولا القضا لمحتهم أسيافهم ولقطعت فوق الثرى أثباها

قد زوّجوا السيف النفوس وطالما تركوا الأعداى أيما أزواجها

هاجت إلى الهيجا كآساد الشرى جوع الشبول من العرين أهاها

لكن عن الدنيا الدينيه قدرا بارى النفوس لخيرها إخراجها

قادت جيوش الكفر حتّى أنّها ملأت من الأرض الجنود فجاها

الضغن سائقها وقائدها العمى والشرك حتّى على السرى إدلاجها

فتكاثرت من حولها أفواجها لكن أباد بعزمه أفواجها

للشوس عبّاساً يريهم وجهه والوفد ينفر باسماً محتاجها

باب الحوائج ما دعته مروعةً في حاجهٍ إلا ويقضى حاجها

بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامى تعلّمت الورى منهاجها

زجّ الثرى فوق السما من عزمه حتّى علت في تربها أبراجها

ص: ٦٧

قطعوا يديه وطالما من كَفَّهديم الدما قد أمطرت ثَجَّاجها
أزعجت نفسي يا أخى وإِنِّيخوف الشماته كاتماً إزجاجها
سَبَّتْ بفقْدك عَلة في مهجتيللحشر لم أر برءها وعلاجها
عبَّاس درعاً كنت لي ومثَقفاًومهنِّداً فيه اسد رتاجها
أعمود أخيتي وحامى حوزتيوسراج ليلي إن فقدت سراجها
يهني أباالفضل النعيم وحوورهاتلقاك مترعه المعين زجاجها
أأخى صرت إلى الجنان وفي الحشاجذوات وجدٍ ألهمت أجاجها
أعزز على بأن أراك معفراًوعليكَ أحكمت الرياح نساجها
أعزز عليك بأن ترانى مفرداًفاجأت من جيش العدى أفواجها
ما كنت أحسب أن أراك على الثريوأرى العدى قد أكثرت ارهاجها
أفدى محياً بالتراب قد اكتستمن نوره شمس الضحى ابهاجها
ضجَّت من العطش العيال وأعلنتمن بعد فقد كفيها اضجاجها
أتبيت نشوى في الخمور قد اكتستفوق السرير اميه ديباجها
وتبيت في حرّ الهجير على الشريقد قمصتك السافيات عجاجها
أعزز على حامى الطعائن ان يريتلك الطعائن ركبت أحداها
مَرّوا بها أسرى عليه وترتجيمن أسرها ومن العدى استخراجها
يا خليلي اسعدانى ونوحاًفبطوفان مدمعى صرت نوحا

كلّما قلت أيها النفس صبراً

ما أراها تزداد إلا نزوحا

لم لا تصبرين يا نفس قالت

لست أصغى ولم تكن لى نصوحا

لا أرى ناصحاً من الناس إلاّ

من بكى جازعاً ويتلف روحا

يحسن الصبر فى المصاب ولكن

بمصاب الحسين أضحى قبيحا

كيف أسلو عن البكا وحسين

فوق وجه الغبراء ملقى طريحا

من نجا باسمه الخليل وفيه

عاد أيوب بعد سقم صحيفا

لو رآه الذبيح ما اختار ينجو

وتمنى بأن يكون الذبيحا

أو رآه الكلیم فرداً كليماً

بين أعدائه لكان الجريحا

لهف نفسى على قتيلٍ معرّا ضوّع المسك عرفه فافيجا
كيف لم تفده النفوس ولولم يفدى للدين نفسه لاستيحا
نهضةً منتهى السياسة كانت قاد فيها من كان صعباً جموحا
يا لها نهضة حوت كلّ فخرٍ نال منها الإسلام ريحاً وروحا
وعطاء الكفر الكمين تجلّى فانجلى الدين للأنام صريحا
إن سطا رجّت السماوات والأرض وكادت من عزمه أن تطيحا
لم تجد مهرباً إذا سلّ سيفاً سلّ أرواحها فلم يبق روحا
لا ترى ملجأً لها ونجاةً حيث قد ضيق الفضاء الفسيحا
وإذا ما دجى الظلام يريهم من سنا وجنتيه برقاً لموحا
قسماً فى علاه لو شاء فى أن يستطيح السما عليهم اطيحا
ومذ الله شاء أن يتلظى عطشاً حرم الذى قد ايحا
ثمّ بينا يصول فيهم ويسطو وإذا السهم فى حشاه اتيحا
فهوى للثرى صريعاً فلاقاه بعدما طاح سمرها والصفيحا
فهوى جسمه كما خرّ موسى وحكى الرأس فى السنان المسيحا
مذ أبادوا حماته ظلّ فرداً لم يجد ناصراً له أو مريحا
لهف نفسى على البدور اللواتى علم البدر ضوؤها أن يلوحا
لهف نفسى على النجوم اللواتى تستمدّ البحار منها سفوحا
لهف نفسى لزئيب إذ رأته ترباً جسمه يقاسى الجروحا
كلّما رامت النياح عليه منعتها الشياط من أن تنوحا
وإذا رامت الصياح عليه صوتها بُحّ لم تطق أن تصيحا

ندبت جدّها ونادت أخاها ودّعت صنوها الهزبر المشيحا

كيف ترضى حامى الطعنه أنّى للأعادي مسيّه أن أروحا

كلّما رمت أن أبوح بوجدى خفت من شامتٍ به أن أبوحا

وله يرثيه أيضاً قوله:

رمت من عين هاشم بالسواد ومن فهرٍ سويداء الفؤاد

ص: ٦٩

وألوت من لويٍ جيدٍ عزٌّ وحطّت من نزارٍ ذى العماد
وأقصت من قصي الفخر حتّى تطأطأ هامها في كلّ ناد
وهدّت غالباً وبطودٍ مجدٍ قضت من يعرب العرب البواد
رزايا الطفّ يا لك من رزايا تفجّر محجر الحجر الجماد
وكم هذا القعود بني لويّ وبيضك للدماء ظمّاً صوادى
دعى فيض الدموع على حدودٍ وخوضى في النجيع من الأعادى
دعى عنك المبيت على الحشايا وباتى فوق سهوات الجياد
دعى لطم الجباه فليس يجدى سوى لطم الأسنه في الفؤاد
دعى شرب القراح فليس يهنى شرابك والحسين يموت صاد
توارى في غبار النقع حتّى تثير الأرض فوقك بأطراد
أراها لم تثر نقعاً وخالت تنال الثار في حثو الرماد
تسوّف وترها وعجبت منها يذللّ صعبها سلس القيادة
إذا ناداهم المظلوم لبوا نداءه قبل رجوع صدى المنادى
وإن هتف الصريخ مشوا إليه ولو من دونه شوك القتاد
وزين العابدين يصيح أين العشيره معشرى وذووا ودادى
أتقعد والقيود تعضّ رجلى وسقمتى كلّ آنٍ فى ازدياد
أتقعد والنساء تساق حسرى على عجف النياق بكلّ وادى
أتقعد والخطيب يسبّ جهراً أمير المؤمنين بصوت شاد
بنو الورهاء ترفل فى حريرٍ وآل محمّدٍ فوق الوهاد
أتجلس فى السرير علوج هندٍ وسبط محمّدٍ تحت العوادى

أتمسى فى الصعید بنو علی وفى العیش الرغید بنو زیاد

یزید والدعى فتى زیاد یت أسیرهم زین العباد

أعبد بنى علاج فوق فرشٍ ویهتف باسمه بین العباد

وبین المسلمین السبط شلوا یراه رائح منهم وغاد

برأس یزید تاج الملك یزهو ورأس السبط فى سمر الصعاد

ص: ٧٠

أفى قيب القصور بنات هندٍ وهاشم لم تذوق طعم الرقاد
تنام عيونها برغيد عيشٍ وعين نزارٍ تكحل بالسهاد
وله يرثى الإمام أمير المؤمنين علياً عليه السلام قوله:
خطبٌ أذاب من البتول فؤادها وأذاب من عين الرسول فؤادها
خطبٌ دهى مضراً وهدّ ربيعه وأذلّ فهراً بل أباد أيادها
أقصى قصياً عن مراتب عزّها ولوى لويّاً جيدها وجيادها
أوجوهٍ فهراً بالسواد تلفعى واحتى على فقد الوصى رمادها
وتسربلى ثوب الحداد وألزمى العين السهاد وجانبى أعيادها
إنّ ابن ملجم قد أباد ذرى الهدى وحمى الورى وعمادها وسنادها
شلت يد الرجس المرادى أنّها بلغت بقتل أبى الحسين مرادها
شلت يد مدّت إليه وطالما أسد الشرى قسرى إليه قيادها
تربت يدٌ قد تربته أما درت روح الخلائق فارقت أجسادها
ما كنت أحسب قبل قتل المرتضى أنّ الذياب فوارسٌ آسأداها
سيفٌ أصابك قد أصاب المصطفى والأنبياء وشرعها ورشادها
يا ساقياً زمر العدى كأس الردى ومفرّقاً عند اللقا أجنادها
من للجياذ السابقات مصرفاً يوم الوغى جريانها وطرادها
يا مظهر الاسلام يا محى التقى أحيا مماتك كفرها وفسادها
أمجبر دين الله بعدك أضمرت جند الضلال على الهدى أحقادها
رزه الوصى المرتضى قد أرجف الأرضين والسبع الشداد أمادها
لا غرو إن غدر ابن ملجم طالما عند الأعادى غادرت أمجادها

يا من جرى فيك القضا وصروفه يا من بك الأحكام يا نقّادها

لك في مجارى الروح فى قلب الورى وُدّ وفقدك قد برى أكبادها

قل لليتامى فاقنطى وتهيئى للسير مسرعه السرى وفّادها

أجفاً وما عودتها منك الجفا للمعتفين فمن يرى إسعادها

لا بل طوتك يد البلى عن وصلها يا عيها وغيائها وعمادها

ص: ٧١

أفيدري لحدك حين ظمك في الوري مذ غاب شخصك أظهرت الحادها

أسهرت كلّ موحدٍ يا رزءه وأنمت في فرش الهنا حسادها

يا علّه الايجاد يا علم الهدى لولاك ما عرف الوري ايجادها

نار المصائب ما بدت إلا من القوم التي قدحت عليك زنادها

وله يرثي الإمام الجواد عليه السلام قوله:

ألا يا عين جودي للجواد وسحى أدمعاً علق الفؤاد

فلم لا أبكى من أبكى الرسولا وأشجى الطهر حيدر والبتولا

وأدهش من عوالمها العقولا ومأتمه يقام بكلّ ناد

بيغداد قضى سماً غريباً ولم يرسل له أحدٌ طيباً

بنى العباس لا غفر الذنوبا لك جبارها ربّ العباد

صنعت بآل أحمد ما صنعت وزدت على اميه ما فعلت

فكم من مرشدٍ منهم قتلت كصادقهم وكاظم والجواد

وله يرثي الإمام موسى الكاظم عليه السلام قوله:

لهف نفسي على ابن جعفر موسى عاش في دهره يقاسى الحبوسا

يا لها من مصيبه عمّت الخلق وأبكت يهودها والمجوسا

أخرجوه من المدينه قهراً ومن السمّ جرّعوه كؤوسا

بلغت من أبى الرضا ما أرادت وأطاعت بقتله إبليسا

يومه بسرّ الرشيد ولكن لجميع الأنام كان عبوسا

فقد الناس شخصه ولعمرى فقد الدين شخصه الناموسا

تكتسى بقعه الحبوس سعوداً والورى تكتسى عليه النحوسا

ذو مزايا بفضلله ورزايا قد ملأن الأقلام منها الطروسا

حملوه والعلم يعدو ويدعو إن ربيع الدروس أضحى دريسا

إن نعثاً قد شيعوه لعمري شيع العقل رزؤه والنفوسا

مذ رآه عمّ الرشيد سليمان على الجسر لن يطيق الجلوسا

فسعى صارخاً إليه ينادى يابن عمى من ذا يرد الخميسا

ص: ٧٢

فكأنّ الرشيد فرعون أضحى وابن طه موسى بن جعفر موسى

يا بنفسى أفدى إماماً بغير البذل للنفس قد أبى أن يسوسا

كم عقودٍ للدين ينظم حتى حلّ منه القضاء عقداً نفيسا

قدّس الله تربيته قد حوته علم الناس تربها التقديسا

تعست أمّه تنحى الرئيسا وتولى على الأمور الخسيسا

فعلوا في بنى الميامين فعلاً دونه الكفر شنعه لو قيسا

شرّ دوهم قتلاً وسمّاً وصلباً وأسيراً حتى قضى محبوسا

إلى أن يقول:

وعلى صنوه الحسين تداعت آل حرب يقفوا الخميس الخميسا

فتراه الأعداء في كلّ فجٍّ مصلتاً غضبه يقطر شوسا

إن يحلّ الحسام كان الأنيسا أو يسرّ الجواد كان الأنيسا

وإذا قطب الكماه يريهم نور ثغرٍ يجلو سناه الشموسا

يتلقّى بقده السمر حتى علم السمر في اللقا أن تميمسا

لم يزل يحصد الرؤوس ويسقى من دماها الثرى ويشفى النفوسا

وإذا السهم قد أصاب حشاه فهوى عن جواده منكوسا

فترى جسمه الكليم على التراب وفي الرمح رأسه صار عيسى

يرد الماضيات فيض دماه حين شبّ الهيجا وأحمى الوطيسا

لهف نفسى على النساء اللواتى لم تجد غير خدرهنّ جليسا

برزت بعد خدرها بين قومٍ دنستهم اصولهم تديسا

سلبوها حلّيتها وحلاها وعلى الرغم أركبوها العيسا

وسرت حسراً بها والأعدى قرعت بالسياط منها الرؤوسا

إلى غيرها من المراثى العظام(١).

وقال البحراني: للأديب الذكي السيد صالح الحلّي:

ص: ٧٣

١- (١) شعراء الحله ٣: ١١٨-١٥٣.

إلى مَ التواني يا لَوِيَّ عن الضرب لقد سئمت يُمناك قائمه العَضْبِ
وحتى مَ لا شُلَّت يمينك إنَّها هي النار يوم الحرب والغيثُ في الجذب
وحتى مَ يُلوي يا لَوِيَّ لواؤكم على الكسر هلاً ترفعوا الكسر بالنصب
أهاشم هَبُوا إنَّ صدر عميدكم لقد هَشَّمت منه الضلوعُ بنو حرب
أهاشم هَبُوا إنَّ رأس زعيمكم على أَسَمَرٍ والجِسْمُ منه على التُّرب
أهاشم هَبُوا وانظروا ما جرى على نساءكم بالطفِّ من فادح الخُطب
أهاشم هَبُوا إنَّ زينب أصبحت تطوف بها الأعدا على ضالعٍ صعب
ضعى هاشمُ ثوب العُلى وتقمصى عن العار بين الناس بالستر والحُجب
لقد نذبتُ فرسانها خفراؤكم وقد بُحَّت الأصواتُ من شدِّه الندب
فلو أنَّ ميتاً أسمعته عتابها لقام من الأجداث من شدِّه العتب
أأمسى ومالى ناصرٌ من بنى أبى سوى مُسَقِّمٍ لا يستطيع على الركب
أأسبى إلى الشامات من فوق هُزَّلٍ يلاحظنا أهل الضغائن والنصب
فمن راكبٍ من فوق عُجفٍ هوازِلٍ ومن عاثرٍ يسعى به السوط للركب
تجاذبها الأعدا حُلاها وبرُدَّها وفي رحلها قد صيِّح حيَّ على النَّهب
لئن عطَّلوا أجيادها من حُلِّيها فقد حُلِّيت بالسوط عن حِلِيه الذهب
يَعزُّ على فتيان هاشم أن ترى فرار نساها فى الفيافى من السلب
وتنظر زين العابدين على الثرى مسجِّى لما قد كلفوه من السحب
رَنَّت نحو أكناف العَرَى بطرفها ونادت أباها فارس الشرق والغرب
أباحسنٍ يا خير من وطأ الثرى ومن نطقت فى فضله أشرفُ الكُتب
أتقعدُ يا غوث الصريخ ولم تكن تدير على أبناء حربٍ رُحى الحرب

فقم يا عليّ وانظر السبط والعدى سقت طفله بالسهم عن باردٍ عذب

ينادى فما ذنبى إليكم فإن يكن فليس لهذا الطفلُ يا قوم من ذنب

فهوّن عبد الله ربّي احتسبته ونفسي وما ألقاه من عظم الكرب

ولهفى له فرداً ينادى حُماته ولم ير من حامٍ لديه ولا صُحب

هنالك نادى أين عنى ابنُ والدى يرانى وحيداً والنساءُ إلى جنبى

ص: ٧٤

لقد كنت لى درعاً حصيناً وجنّهُ وسيفاً صقيلاً لا يفلاً من الضرب
وما كنتُ أدرى أن أراك مُعَفراً على الأرض محجوب الجمال من الثُرب
متى يظهر المهديّ يشفى قلوبنا ويسقى عداه الحتف بالسُمر والقُضب
متى يظهر المهديّ يأخذُ حقنا كما أخذوا حقّ الخلافه بالغضب
فلم لا تثب تسقى العدى جُرع الردى فديتك قد طال انتظارُك للوثب
يعزّ عليه أن يرى عرضه سرى لأرذل خلق الله فى العُجم والعُرب
وينظر رأس السبط بين اميه يدير يزيدٍ حوله فضله الشرب
ويطعن عينيه وينكت ثغره بمجلس انسٍ حفّ باللهو واللعب
وله رحمه الله:

يا مدرك النار البدار البدار شنّ على حرب عداك المغاز
وائت بها شعواء مرهوبه تعقد ليلاً فوقها من غبار
يا قمر التّمّ أما آن أن تبدو فقد طال علينا السرار
ما خلت قبل اليوم من هاشم دماؤها تذهب منها جبار
يا غيره الله أما آن أن تُغيرِ أعداءك فالصبر غار
يا صاحب العصر أترضى رُحى عُصاره الخمر علينا تُدار
فاشحد شبا عَضِبِك واستأصل الكك - فر به قتلاً صغاراً كبار
عجل فدتك النفس واشفى به من غيظ أعداك قلوباً حرار
قد ذهب العدلُ وركنُ الهدى قد هُدَّ والجورُ على الدين جار
أغث رعاك الله من ناصرٍ رعيه ضاق عليها القفار
فهاك قلبها قلوب الورى أذابها الوجدُ من الانتظار

متى تسأل البيض من غمدها وتُشرع السُمر وتحمى الذمار

فى فتيه لها التقي شيمه ويا لثارات الحسين الشعار

كأنما الموت لها عادة والعمر مهز والرووس النثار

تنسى على الدار هجوم العدى مذ أضرمو الباب بجزل و نار

ورض من فاطمه ضلعها وحيدر يقاد قهراً جهار

ص: ٧٥

كيف حسام الله قد فلتت منه الأعادي حدّ ذاك الغرار
والطهر تدعو خلف أعدائها يا قوم خلّوا عن علي الفخار
قد أسقطوا جنينها واعتري من لطمه الخدّ العيونَ احمرار
فما سقط الحمل من صدرها ما لطمها ما عصرها بالجدار
ما وكزها بالسيف في ضلعها وما انتتاز قُرطها والسوار
ما دفنُها بالليل سرّاً وما نبشُ الثرى منهم عناداً جهار
قد ورثت من أمها زينبُ كلّ الذي جرى عليها وصار
وزادت البنتُ على أمها من دارها تُهدى إلى شرّ دار
تستُر باليمين وجهاً فإن أعوزها السترُ تمدّ اليسار
لا تبزغي يا شمسُ كي لا تُرى زينبُ حسرى ما عليها خمار
صاحت بحادي العيس دعني على جسومهم اقيم لوث الأزار
أو خلّني عند ابن امي ولو تأكل من لحمي وحوش القفار(1)
ضدّان فيها اجتمعا عينها وقلبها تجمع ماء و نار
في زفره تحرق عشب الثرى ودمعه تخجل صوب القطار
وأعظم الخطب ترى حجّه الله مضاماً بينهم لا يجار
يقاد في جامعهِ جهره بالحبل موثوقاً يميناً يسار
يا أيّها الراكب زيافه تطوى الموامى وتجوب القفار
عرج على البطحاء واندب بنى عمرو العلى أشياخ عليا نزار
قوموا فشمس الدين قد كوّرت وجدّ عرنين الهدى والفخار
واجلى دجى النقع ببيض الظبا وسودى بالنقع وجه النهار

وقومى سمر القنا وامتطى للحرب يا هاشم قبّ المهار

وقال المقرّم: ومن شعره فى رثاء مسلم بن عقيل:

لو كان ينفع للعليل غليل فاض الفرات بمدمعى والنيل

ص: ٧٦

١- (١) رياض المدح والرثاء ص ٣٠٦-٣١٠.

كيف السلو وليس بعد مصيبه ابن عقيل لى جلد ولا معقول
خطب أصاب محمداً ووصيه لله خطب قد أطل جليل
أفديه من فادٍ شريعته أحمد بالنفس حيث الناصرون قليل
حكم الإله بما جرى فى مسلم والله ليس لحكمه تبديل
خذلوه وانقلبوا إلى ابن سميه وعن ابن فاطمه يزيد بدليل
آوته طوعه مذأتها والعدى من حوله عدواً عليه تجول
فأحس منها ابنها بدخولها فى البيت أن البيت فيه دخيل
فمضى إلى ابن زياد يسرع قائلاً بشرى الأمير فتى نماه عقيل
فدعا الدعى جيوشه فتحزبت يقفو على أثر القبيل قبيل
وأنت إليه فغاص فى أوساطها حتى تفلت عرضها والطول
فكأنه أسد لجوع شبوله فى الغيل أفلته عليها الغيل
يسطو بصارمه الصقيل كأنه بطلى الأعادى حدّه مصقول
حتى هوى بحفيره صنعت له أهوت عليه أسنه ونصول
فاستخرجوه مثخناً بجراحه والجسم من نرف الدماء نحيل
سل ما جرى جملاً ودع تفصيله فقليله لم يحصه التفصيل
قتلوه ثم رموه من أعلا البنا وعلى الثرى سحبه وهو قتيل
ربطوا برجليه الحبال ومثلوا فيه فليت أصابنى التمثيل
مذ فاجأ الناعى الحسين علت على فقدان مسلم رنه وعويل
وله ابنه مسح الحسين برأسها واليتم مسح الرأس فيه دليل
لما أحست يتمها صرخت ألا يا والدى حزنى عليك طويل

قال الحسين أنا زعيم بعده لا تحزنى وأبُّ لكِ وكفيل

قد مات والدها فأملت البقا في العمّ لكن فاتها المأمول(١)

٢٦٧ - أبوالتقى صالح تقي الدين بن الحسين بن طلحه بن الحسين بن محمد بن

إشاره

ص: ٧٧

١- (١) كتاب الشهيد مسلم بن عقيل للمقرّم ص ٢١٧-٢١٨.

قال الحافظ عز الدين: وفي مستهلّ ذى القعدد سنه ثمان وستين وستمائه توفّي القاضي الجليل أبوالتقى صالح... بالقاهره، ودفن من الغد بسفح المقطم. ومولده فى سنه إحدى وثمانين وخمسائه. سمع من أبى الحسن على بن أبى الكرم الخلال. وحدّث، سمعت منه، وكان أحد الفضلاء العارفين بالأدب وغيره، والرؤساء المذكورين بالفضل والنبيل، وتولّى قضاء قوص مدّه، وتولّى نظرها أيضاً، وله خطب حسنه، ونظم جيّد، وتصانيف عدّه (١).

وقال الذهبى: ولد سنه إحدى وثمانين وخمسائه، وسمع من على بن البّناء، وغيره.

وحدّث. وكان رئيساً نبيلاً، عارفاً بالأدب، ولى قضاء قوص مدّه، وله خطب ونظم ونثر وتصانيف، حدّث عنه الديمياطى (٢). وذكره الصفدى فى كتابه بنحو ما مرّ عنهما (٣).

٢٦٨ - السيّد ميرزا صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزوينى بن محمّد

بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمّد الباقر بن جعفر بن أبى الحسين بن على بن

زيد بن أبى الحسن على غراب بن يحيى بن أبى القاسم على بن محمّد بن أحمد بن

محمّد بن زيد الزاهد بن أبى الحسن على الحّمّانى الشاعر بن محمّد بن جعفر

الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فقيه، وأديب كبير، ولد فى الحله فى أوائل سنه (١٢٥٩) من ابنه العلّامه الشيخ على آل كاشف الغطاء، ودرس الأوّليات على لقيف من أفاضلها، منهم الشيخ حسن الفلوجى، ثمّ غادرها إلى النجف، فحضر فى الفقه والأصول على الشيخ المرتضى الأنصارى، وعمده تلمّذه عليه وعلى خاله الشيخ مهدي كاشف الغطاء، ووالده السيّد مهدي فى هجرته الأخيره إلى النجف، وأجيز من المولى على الخليلى وغيره فى

ص: ٧٨

١- (١) صله التكملة لوفيات النقلة ٢: ٥٩٤ برقم: ١٠٨٥.

٢- (٢) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥: ١٥٥ برقم: ٢٧٤.

٣- (٣) الوافى بالوفيات ١٦: ٢٥٦-٢٥٧ برقم: ٢٨٣.

الاجتهاد، فقد اعترف بفضلته ومكانته كثير من الفحول.

قام بالتدريس مقام والده بعد وفاته، فكان يحضر درسه عدد كبير من الطلاب والمشتغلين، وتخرّج عليه جماعه من الأفاضل، وقد عنى بمؤلفات والده، وأتم بعض نواقصها، وكان بالاضافه إلى فقاوته وورعه من أجلاء الأدباء، شاعراً من أبرز شعراء عصره، وشعره رصين التركيب قوى الديباجه.

وهو فى الحقيقه من أركان النهضه الأدبيه فى الشطر الأخير من القرن الثالث عشر كباقي إخوته، فقد كان لتشجيعهم للشعراء وجوائزهم السنيه لهم وتقديرهم الكثير أثر فى بعث الحركه ودعمها، توفى فى ليله الثلاثاء (٢٠ - محرم - ١٣٠٤) فى النجف، ودفن مع والده فى مقبرتهم(١).

وذكره السيد الأمين، وقال: كان أديباً شاعراً، محاضراً فى الأدب، فمن شعره:

ولقد قلت للمجددين فى السير وللوجد زفره فى ضلوعى

إن مررتم على اللوى فالمنى فاحبسوا العيس بين تلك الربوع

فبواى العذيب حى من العرب نزول وإن هم فى الضلوع

إن لى فى خيامهم غصن بان طائر القلب فيه ذو ترجيع(٢)

وقال الخاقانى: من أشهر مشاهير علماء عصره، امتاز بسعه الإداره والهيمنه على الجماهير. ولد بالحله عام (١٢٥٧) هـ، ونشأ بها على والده، وتلقى مبادئ العربيه على الشاعر الشيخ حسن الفلوجى، واختلف على بعض أعلام الحله، فقرأ عليهم مبادئ العلوم، كالصرف والمنطق والمعانى والبيان.

ثم هاجر إلى النجف، وأول استاذ عرف له هو شيخ الطائفه الشيخ مرتضى الأنصارى، فقد حضر عنده فى الأصول والفقه، ولازمه مدّه طويله كان لها أثر قوى على صقل نفسه، وتوسّع افقه العلمى بصره بكثير من الأسرار الخلقيه والعرفانيه، وقد وفى له برثائه له، واختلف على خاله العلاءكه الشيخ مهدي كاشف الغطاء، فدرس عليه بعض كتب الفقه،

ص: ٧٩

١- (١) نقيب البشر ٣: ٩٣٧-٩٣٨ برقم: ١٤٣٠.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧، ٣٧٨.

وحضر حلقة التي كانت ذات شأن بين حلقات العلماء، ورجع إلى والده عند رجوعه من الحلة فلازمه واستقى من ينبوعه وأجازه بالاجتهاد.

وذكره صاحب الطليعة، فقال: كان عالماً مجتهداً، سحاب كرم ونوال، وبحر فضل وإفضال، شاعراً ناثراً، له مع ادباء عصره مطارحات.

وذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً للفضل مرفوعاً، وشملاً للمكارم مجموعاً، سحاب كرم ونوال، وبحر فضل وإفضال، طرازاً للعصابه العلوية، ولساناً للعترة النبوية، وكان شاعراً أديباً أريباً بارعاً ناثراً ماهراً بليغاً فصيحاً محاضراً، حضر على علماء عصره، وله مع ادباء وقته مطارحات ومراسلات ومعاتبات، سكن قضاء طويرج الهنديه، وله شعر كثير في مدح الأئمة عليهم السلام.

إلى أن قال: توفي أبو الهادي في النجف ليلة الثلاثاء ٢٠ محرم عام (١٣٠٤) على اثر مرض أعياء الأطباء علاجه، وكان يومه مشهوداً في النجف، ودفن في مقبرتهم الخاصه.

ثم ذكر نماذج من نثره الأدبي، وذكر أيضاً نماذج من شعره، منها: وله يرثي الإمام زين العابدين علياً عليه السلام بقوله:

بنفسى كماه من لوى بن غالب تعادى عليها للعداء كئائب

وكم حاربتهم آل حربٍ وما اکتفوا بحرب رسول الله عن أن يحاربوا

هم غصبوهم إرثهم من أبيهم وقد نصبوا البغضاء بغياً وناصبوا

ومن عجبٍ أن خضبت من دمائهم ظباها بيوم الطفّ وهى الخواضب

فيا لعليلٍ فى القيود مغلّ ترمى به نحو الشئام الركائب

وكلّ الرزايا دون أرزائك التى بها انهمرت من مقلتيك السحاب

وأنت أمين الله وابن أمينه على خلقه العافى به والمعاقب

كظمت على بلواك غيظك شاكراً وقد زلزلت منها الجبال الشناخب

تحجّ ولم تقرع بسوطك ناقه بها أنت غاد أربعون وذاهب

أنست محاريباً عليها مواضباً وطرفك فيها للرقاد محارب

ودسّ إليك السمّ غدراً بمشربٍ هشام فلا ساغت لديه المشارب

فيا لإمامٍ محكمٍ الذكر بعده قد انطمست أعلامه والأخشب

ص: ٨٠

ويا لسقيمٍ غاله السمّ بعدما على سقمه قد أنحلته المصائب
ويا لفقيدٍ قد أقامت مآتماً عليه المعالي وهي ثكلى نوابد
وقد قرّح الأجنان فهي سوارب وبرّح بالأحشاء فهي لواهب
ومات قوامٌ للعلی ومقومٌ وجب سنام للفخار وغارب
فيا ليت لا كان الطريد ولم يكن تنوبك من آل الطريد النواب
ولله أكناف البقيع فكم بها كواكب من آل النبي غوارب
حوت منهم ما ليس تحويه بقعةً ونالت بهم ما لم تنله الكواكب
فبوركت أرضاً كلّ يومٍ وليله تطوف من الأملاك فيك كتائب
وفيك الجبال الشّمّ حلماً هوامد وفيك البحور الفعم جوداً نواضب
وهم صفوه الباري وهم خير عتره بها يرحم الباري الوري ويعاقب
لئن هومت حرب عيوناً فطالما لهم أعينٌ باتت حذاراً تراقب
وهم غادروا يوم الطفوف جسومكم تناهبها سمر القنا والقواضب
وهم جلسوا في منصبٍ لم يكن لهم فأين بنو حربٍ وتلك المناصب
ولم أستطع ما عشت عدّ خطوبه وهيهات أن يأتي عليهنّ حاسب
دعاك إليه الله عند اختياره جوارك والأجر الذي لك واهب
فرحت تلبّي دعوه الله راغباً وعن هذه الدنيا الدنيه راغب
لئن غالبكم آل حربٍ فمنكم لها غالبٌ في عزّه لا يغالب
إمامٌ ترى الأملاك تسعى أمامه كتائب تقفو إثرهنّ كتائب
هزبرٌ له تعنوا الأسود وأخشب تدين لعلياه الملوک الأخاشب
إذا حاولت عن خطّه الخسف مهرباً أتاحت لها ريب المنون مشارب

يوازره عيسى بن مريم عاقداً عليه لواء النصر والخضر حاجب
فيا مدركاً أوتار أهليه بعدما تناسته من طول التمادى القواضب
أترضى بما تجنى الأعادى وإنها على ما تجتته عليكم غواضب
وتقضى وهذا كربلا من دمائكم تروّت ومنكم لم تروّ القواضب
وترقد والأجفان عبرى سواهر على الضيم والأكباد حرى لواهب

ص: ٨١

وله يرثي الإمام محمد الباقر عليه السلام قوله:

إنَّ وجدى كزفرتى فى اتقاد ونحيبى كعبرتى فى ازدياد

ونهارى ليل الهموم كساه ما كسانى الأسى ثياب حداد

آل بيت النبى جلت رزايكم فها نت لها رزايا العباد

يا سليل السجاد زين العباد والإمام الهادى لنهج الرشاد

رزء زين العباد رزؤك لكن زدت رزءً بفقد زين العباد

يا خيراً بكلِّ قاصِّ ودانٍ وعليماً بكلِّ خافٍ وباد

لست أدرى أىّ المفاجر أرويهها وهيهات حصرها بعداد

فأقرت لك المدينة بالفضل وألقت إليك فضل القيادة

ولانسٍ أعربت من نسل والٍ ولجنٍّ أوضحت نهج الرشاد

نم زيدٌ عليك عند هشام بعد تكليم مديهِ وجماد

سلمت نخلةً عليك كتسليم - ها بالولا برغم المعادى

ظنَّ أنَّ الصلاح فيما رآه وهو لا شكَّ كان عين الفساد

وابتغى ما ورثته من متاعٍ عن أبيك النبى أكرم هاد

وباشخاصك البريد إليه وباشخاص جعفر ذى الأيدى

مبتغٍ فيه خفض قدرك لكن كان بالخفض رفعه بازدياد

وابتغى الرمى بالسهام امتحاناً بك لما أخطاه أهل الفساد

كلِّ رامٍ سوا كما فهو مخطئٍ غرضاً بالسهام عين السداد

وترى عالم النصارى مقرراً لك بالفضل بين ذاك السواد

خاف ميل السواد عند انتشار الأمر فيهم وسرعه الانقياد

وأتى مدين البريد وأبدى إنك اخترت مذهب الالحاد

فأبت مدين نزولك فيها ولك البيع من طعام وزاد

وعلى طودها مقام شعيب وكما كان كنت فيه المنادى

ما علمتم بقيه الله خير فواعاها من كان فى كل ناد

وإلى مدين أخاه شعيباً حين تتلو روعت أهل البلاد

ص: ٨٢

واغتيالاً إرسال زيدا ومكراً من هشام إليك في الأصفاد

وسعى سعيه تنال بسرج صير السم فيه أقصى المراد

عجباً للوجود بعدك باقٍ ولقد كنت عله الإيجاد

عجباً للخطوب كيف ترقت فمحت نور علمك الوقاد

عجباً كيف هذه الأرض قرت وبها انهدت شامخ الأطواد

عجباً كيف لا تميد السماء وعلى الأرض ماد أقوى العماد

عجباً كيف أبحر السبع مدت وعرا الجزر دائم الامداد

عجباً كيف وارت الأرض بحرأ فانطوى في صفائح الالحاد

عجباً كيف تهتدى بعد الناس لنهج الهدى وأنت الهادى

وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

وقائله ماذا القعود وفي الحشا تلهب ناراً جمرها قد تسعرا

فقم أنت واضرب بالحسام وبالقنا وقدها اسوداً واملاً الأرض عثيرا

فقلت لها والدمع منها كأنه سحائب فوق الوجنتين تحدرا

فوالله لا أنجزت للصبح موعدى ولا أنا جرّدت الحسام المذكرا

ولا رفعت لى رايه وروايه ولا سدّت أهل الأرض مجدداً ومفخرا

ومنها قوله:

لقد نطفت منها الطفوف بعصيه مقاديم للجلال إذ الحرب سعرا

حماء إذا ما الروع صبح جارهم كماه إذا ما أحجمت أسد الشرا

ضراغمة إن شبت الحرب نارها وطار بها قلب الهيوب تطيرا

خضارمه لا تعرف الفرّ فى الوغى إذا ما الجبان النكس ولى وأدبرا

هم الموقدون النار للحرب في الضحى كما أوقدوها في دجى الليل للقرى

فكم لهم من طعنه سبق القضا مداها وكم من ضربه فصمت عرا

وكم كتبوا سطر المنايا لفيلقٍ بأبيض ماضٍ نَقَطُوهُ بِأَسْمَرَا

إذا ما سطوا أنسى عتيبه ذكرهم وإن هم سروا أنسوا ربيعته إذ سرى

فلو شمت أرواح العدى حول بيضهم تبيّنت كلّ الصيد في جانب الفرا

ص: ٨٣

يقودهم ماضى العزيمه أبيض همام تردى بالعلى وتأزرا
أخو عزماتٍ يخرس الدهر إن سطا له ولسان الحمد ينطق مجهرا
يخوض بهم والحرب موج عبايه تلاطم بالجرد المذاكى ومورا
وقد أصحرت أسد العرين وفوّقت سهام المنايا واكتسى الأفق عثرا
وطارت بعيش الذلّ عنقاء مغرب وحلّ عقاب الموت فيها ووكرها
فلست تعى للبيض إلاّ تغمغماً ولست ترى للسمر إلاّ تكسرا
يؤمنون ورد الموت حتّى كأنه كؤوس حميا حتّها كفّ أحورا
إلى أن دهى ما أرغم الدين وقعه أساً وجرى حكم القضاء بما جرى
ونكّس أعلام الهدى بعدما سمت وأضحّت بيوت العزّ مخفوضه الذرا
تداعوا إلى ورد المنون كأنهم بدورٌ تغشّاهم الخسوف فغيرا
بنفسى وآبائى نفوساً قضت على ظمأً ونداها مدّ مجراه أبحرا
بنفسى وآبائى نفوساً أبت لها جفون بدار الذلّ أن تقبل الكرى
بنفسى جسوماً جرّدت بعدما كست بما نسجت جسم الإمامه مفخرا
وقد لبس الدين الحنيف لفقداهم نساءج ثكلٍ حاكها الذلّ منزرا
عجبت لحلم الله كيف قد اغتدت ثلاث ليالٍ فوق مغبره الثرى
بلى شفّ عن ملحوده القبر نورها على هيكلٍ فى شكلها أوهم الورى
بنفسى وآبائى صدوراً تقدّست فكانت لوحى الله والغيب مظهرا
بنفسى رؤوساً فوق شامخه القنا تعلّى فينحطّ الحجى واهى الذرى
أتعجب إذ تتلو من الكهف سورةً قد اتّخذت سمر العواسل منبرا
هى الكهف للدين القويم فعاذر إذا رتلت آياته فوق أسمرا

وأعجب شيء لو يصادفه الصفا لذاب أسى من وقعه وتفطرا
عقائل آل الله تستاقها العدى على هزلٍ قد أنحلتها يد السرى
ترى فوق أطراف القنا لحماتها رؤوساً كأمثال الكواكب نظرا
وترنوا إلى أشلائها برى الثرى نبذن على رغم المكارم بالعرا
وتهتف من غلب الرقاب بعصبه زكت محتداً للمكرمات وعنصرا

ص: ٨٤

إذا هتف الداعي بهم لملمته ترضع رعباً ملك كسرى وقيصرا

حماء إذا ماست بأيديهم القنا أداروا بها كأساً من الموت ممقرا

قضوا للمعالي حقها وقضوا بها كراماً كما شاء العلا وتخيرا

وله من قصيده يرثى بها فاطمه الرهراء عليها السلام:

ما لنا والخطوب تعدو علينا كل يوم مَفُوقَاتِ نصولا

فكأننا للنائبات خلقنا لا نرى للفرار عنها سبيلا

أنا جلدٌ على نزول الرزايا ولأن هدّت الجبال نزولا

وإذا سامنى الزمان اختباراً لرزاياه قلت صبراً جميلا

ما أرى صبرى الجميل جميلاً إن تذكّرت ما أصاب البتولا

فقدت أحمداً وناحت طويلا وبكت حسرةً وأبدت عويلا(١)

٢٦٩ - السيد صالح بن المهدي بن الرضا بن مير علي بن أبي القاسم محمد بن

محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن

الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسين المدعو

بغراب بن يحيى المدعو بعنبر بن أبي القاسم علي بن أبي البركات محمد بن

أبي جعفر بن محمد صاحب الصخره بن زيد بن علي الحماني بن محمد بن جعفر بن

محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن بن أبي طالب الحسيني

الشهير بالقزويني البغدادي.

(٢)

قال الشيخ الطهراني: من كبار العلماء، ومشاهير الشعراء، ولد في النجف يوم الخميس (١٧ - رجب - ١٢٠٨) ونشأ على أبيه، فعنى بتربيته، وتخرّج على مجالسها الأدبية والعلمية، فأكمل أوليات العلوم على عدد من أهل العلم والفضل، ونظم الشعر وهو حدث السنّ فبرع فيه، وشارك بعض رجاله في نوادي الأدب ومحافل الشعر، ولم يكتف بذلك

١- (١) شعراء الحله ٣: ٢٠٠-٢٢٤.

٢- (٢) قال الخاقاني في الهامش: ذكر هذا النسب العلامة المرحوم السيد عيسى كمال الدين في كتابه أنساب الأشراف. وفيه ملاحظه ما.

بل واصل دراسته العلوم الدينيه، فحضر على مشاهير علماء عصره فى الفقه والأصول وغيرهما، فقد لازم مجالس درسهم، وأخذ عنهم فى مختلف العلوم.

واشتهر اسمه بين الأفاضل وفى الأوساط العلميه، فهو من الفقهاء الأجلّاء الأعلام، وهو من الشعراء الأكابر المجيدين، ومن رجال الصلاح والتقوى والأخلاق الفاضله والسيره الطيبه، طلب إليه جماعه من أعيان بغداد ومشاهيرها أن يسكن عندهم، فأجاب إلى ذلك وهبط بغداد فى سنه (١٢٥٩) فأقبلت عليه الناس، وأحبتّه القلوب، واجتمعت عليه الكلمه.

وأصبح مرجعاً لكافّه الطبقات فى جانب الكرخ، كما صارت داره ندوه العلماء والشعراء والأدباء من كافّه المذاهب والأديان مع حشمه ووقار وجلاله.

وكان كريم النفس، سخى الطبع إلى حدّ بعيد، وفى غايه الورع والتقوى، توفّى يوم الجمعة (٥ - ع ١ - ١٣٠٦) عن ٩٨ سنه، ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فيه (١).

وقال الخاقانى: من مشاهير الشعراء فى القرن الثالث عشر. ولد فى النجف نهار الخميس ١٧ رجب سنه (١٢٠٨) هـ ونشأ بها على أبيه فاعتنى بتربيته وغدّاه بأخلاقه، وأفاض عليه من روحه، فكوّن منه إنساناً محبوباً فى طفولته، محترماً فى شبابه، موقوراً فى كهولته، مهاباً عند الشيخوخه.

نشأ فى النجف وهى مهد الأدب الرفيع والعلم الغزير، فغدّته مجالسها بما تنتج من رقيق الحوار، وعمق النقاش، ومليح النكت، واستمرّ يختلف عليها اختلافه الظمان إلى ارتشاف الماء، فكان ذهنه الخصب يتلقّى كلّ خاطره تطرح على لوحه المناظرات فتمتلىء نفسه بها، وتلقّفها مشاعره فتحفظ بها، وكان طبعه ميّالاً إلى درس ديوان العرب، فهو يتحرّى كلّ معنى دقيق فى الشعر فيتأمله ثمّ يندفع إلى حفظه.

وكانت دراسته على شيخ الفقهاء والد زوجته الشيخ محمّد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام، فقرأ عنده الفقه والتفسير وسائر العلوم العقلية.

وتوفّى فى بغداد نهار الجمعة بعد الظهر ٥ ربيع الأول سنه (١٣٠٦) ونقل جثمانه إلى

ص: ٨٦

النجف. وخلف ثلاثه من الأولاد: السيد مهدي وكان من العلماء الفضلاء وقد توفي في عهد أبيه، والسيد راضي، والسيد باقر وقد توفي في عهد أبيه أيضاً.

وخلف من الآثار الأدبية ديوانين: الأول أسماه الدرر الغرويه، ويشتمل على أربع عشره قصيده في النبي والزهاء والأئمه الاثنى عليهم السلام، ومجموع أبياته (٢٨٢٠) بيتاً. والديوان الثاني جمعه صديقه الشاعر الشيخ إبراهيم صادق العاملي النجفي.

وكان في شعره قوى البديهة، ضخم اللفظ، متين القافيه والأسلوب، كثيراً مجيداً، لم تؤخذ عليه زله شائنه، تعلق شعره حلاوه وتتخله طلاوه، يسحر في إنشاده، وصافاً بالنظر لمعاصريه، وكان محبوباً لدى أخذانه من الشعراء، كما كان مرموقاً بعين الاكبار منهم.

ثم ذكر نماذج من رسائله الأدبيه، وموشحاته الفائقه، وشعره الرائق (١).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٢).

وقال البحراني: من شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

لله آل الله تسرع بالسرى وإلى الجنان بها المنيا تسرع

مُنِعُوا الفرات وقد طما متدفعاً يا ليت غاض عبابه المتدفع

أترى يسوغ به الورود ودونه آل الهدى كأس المنون يجرعوا

أم كيف تنقع غلّه بنميره والسبط غلته به لا تنقع

ترحاً لنهر العلقمى فإنه نهراً بأمواج النوائب مترع

وردوا على الظم الفرات ودونه البى - ض القواطع والرماح الشرع

اسد تدافع عن حقايق أحمد والحرب من لجج الدما تندفع

حفظوا وصيه أحمد في آل طوبى لهم حفظوا به ما استودعوا

واستقبلوا بيض الصفاح وعانقوا سمر الرماح وبالقلوب تدرعوا

فكأنما لهم الرماح عرائس تجلى وهم فيها هيأً ولع

يمشون في ظلل القنا لم تُشهم وقع القنا والبيض حتى صرعوا

١- (١) شعراء الغرى ٢٠٩:٤-٢٥٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٣٨٠:٧-٣٨٣.

تنقُصُ من افق القتام كأنها فوق الرغام نجوم افقٍ وقَّع
أجسادهم للسهمريه منهلٌ ونحورهم للمشرفيه مرتع
وجسومهم بالغازريه جُنُومٌ ورؤوسهم فوق الأسنّه ترفع
للّه سبط محمّدٍ ظامى الحشى فغدا يحوم على الفرات ويمنع
ما انقضّ كوكب سيفه إلا انطوى للنقع ثوبٌ بالسيوف مجزّع
يرتاح إن ثار القتام وللقنا مرُحٌ وورقاء الحمام ترجع
ما أحدث الحدّثان خطباً فاضعاً إلا وخطب السبط منه أفضع
دمه يباح ورأسه فوق الرماح وشلوه بشبا الصفاح موزّع
بالمائدات مرضضٌ بالمائسات مظللٌ بنجيعة متلفّع
يا كوكب العرش الذى من نوره الكر سى والسبع العلى تتشعشع
كيف اتّخذت الغازريه مضجعاً والعرش ودّ بأنه لك مضجع
لهفى لآلك كلما دمعت لها عينٌ بأطراف الأسنّه تفرع
تدمى جوانبها وتُضرم فوقها أبياتها ويماط عنها البرقع
وإلى يزيد حواسراً تهدى على الأقتاب تحملها النياق الضلّع
وله أيضاً من جملة قصيده:

ما لنا والخطوب تعدو علينا كلّ يومٍ مفوّقات نصولا

فكأنّما للنائبات علينا لا نرى للفرار عنها سيلا

أنا جلدٌ على نزول الرزايا ولئن هدّت الجبال نزولا

وإذا سامنى الزمان اختباراً لرزاياه قلت صبراً جميلا

ما أرى صبرى الجميل جميلاً إن تذكّرت ما أصاب البتولا

فقدت أحمداً وناحت طويلاً وبكت حسرةً وأبدت عويلاً

وله أيضاً من جملة قصيده:

بأبي ظامياً يروى المواضى دمها والحشى يشبّ اشتعالا

ظامياً يسأل الورود فلم يسقوه إلا أسنّه ونصالا

وبعينٍ يرعى حمى الفاطميات وعينٍ يرعى بها الأبطالا

ص: ٨٨

وازرته على ورود المنيا أُسِّدْ لم نجد لها أمثالا

يوم شبّ الوغى وجد الردى والشوس للموت شمّروا الأذيالا

وردوا منهل الوغى والعوالى أصدروها من الدماء نهالا

تتهادى إلى ورود القنا شوفاً كأنّ القنا سقتهم زلالا

فقضوا نحبهم كراماً وأضحى فيضُ أعناقهم لهم أغسالا

وله عليه الرحمه والرضوان:

أيقعدنى عن خطه المجد لائمه قصير الخطا من أقعدته اللوائمه

سأركبها مرهوبه سطواتها تطير خوافها بها والقوادم

على لربح المجد وقفه ماجد تناشده عنى السيوف الصوارم

وأبسمُ مهما أبرقت بركامه ولا برق حزوى إن سرى وهو باسم

وأرتاح إن هبّت به ريح زعزع من الموت لا ما روّحته النسائم

فيا خاطب العلياء والموت دونها رويدك قد قاومت من لا يقاوم

بخلت عليها بالحياه وأنها لأكرم من تهدى إليه الكرائم

إذا علقت نفس امرء بوصولها ورامت مرأماً دونه حام حائم

فخاطبها الهندى والموت عاقد وعمر ك مهزّ والنثار الجماجم

لذاك سمت نحو المعالى نفوسنا وهانت عليها القارعات العظام

فأى قبيل ما اقيمت بربعه فأما عليه أو علينا المآتم

سل الطفّعن أهلى وإن كنت عالماً فكم سائل عن أمره وهو عالم

غداه ابن حرب سامها الضيم فارتقت بهم للمعالى الغرّ أيدى العواصم

وقاد لها الجيش اللهم ضلاله متى روّعت أسد العرين البهائم

فشمّر للحرب العوان شمردلٍ سميراه يوم الروع لدنّ وصارم
رماها بأساد الكريهه فتيهّ نماها إلى المجد المؤتّل هاشم
مساير حربٍ فوق كلّ مضمرٍ مديدٍ عنانٍ لم تخنه الشكائم
مناجيب لا مستدفع الضيم خائبٌ لديهم ولا مسترقد الرفد نادم
فما العيش إلا ما تنيل أكفهم وما الموت إلا ما تنال الصوارم

ص: ٨٩

سرت كالنجوم الزهر حفت بمشرق هو البدر لا ما حجته الغمام

وزار عراض الغاضريه ضحوه وموج المنايا حولها متلاطم

بيوم كظلّ الرمح ما فيه لفتى سوى السيف والرمح الردينى عاصم

ومدت به شمس النهار رواقها فحجّ بها ليل من النقع قاتم

تراكم داجى النقع فيه فأشرقت وجوه وأحساب لهم وصوارم

أباحسن يهنيك ما أصبحوا به وإن كان للقتلى تقام المآتم

لأورثتهم مجداً وما كان حبه ولكن تصفى فى بنيك المكارم

مشوا فى ظلال السمر مشيتك التى لها خضعت اسد العرين الضراغم

وراحوا وما حلت حبي عزهم يد ولا وهنت فى الروع منها العزائم

وما برحوا حتى تفانوا ومن يقف كموقفهم لا تتبعه اللوائم

رعوا ذمه المجد الأثيل عماده فما رعيت للمجد فيها الذمائم

عطاشى على البوغا تمجّ دماؤها فتنهل منها الماضيات الصوارم

تشال بأطراف الرماح رؤوسها كزهر الدرارى أبرزتها الغمام

وله رحمه الله:

طريق المعالى فى شدوق الأراقم ونيل الأمانى فى بروق الصوارم

ومن خاض أمواج الردى خافه العدى وألقى إليه السلم من لم يسالم

ومن خاف ذلّ العيش طابت حياته ولذ له فى العزّ طعم العلاقم

أمط عنك أبراد الكرى وامتنط السرى وما فى اغتنام المجد حظّ لنائم

وما العزّ والمعروف إلا لأصيد يرى العزّ والمعروف ضربه لازم

ومت فى طريق العزّ تغتنم المنى فموت الفتى فى العزّ أسنى الغنائم

بعزمك فانهض للعلی قائداً به صعاب أمانی المجد لا بالشكائم

وشمر به فی منهج العزّ قارعاً رتاج المعالی باقتحام العظام

خذ القفر داراً والمفاوز منهالاً وسرح الطبا جاراً وسرب القشاعم

ولا تتخذ إلاّ الظلام مطيئاً وسمر القنا ظللاً وبيض الصوارم

وذلل جماح الدهر منك بهمه تحلّت بها هام السهى بالمناسم

ص: ٩٠

وخضّ لجحج الأهوال فى طلب العلى ألا إنّما الأهوال أحلام نائم
وإياك من سلم الزمان فإته وإن لك ألقى السلم غير مسالم
فما أنا إن لم أدرك المجد والعلى بجدّ وجدّى من على وفاطم
ولا خير فى جدّ إذا لم تنل به من المجد ما لم يُرتقى بالسلالم
من الضيم أن يغضى على الضيم سيّد نمته اباه الضيم من آل هاشم
هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا كما شرّعوا بالبيض نثر الجماجم
إذا نازلوا احمرّ الثرى من نزالهم وإن نزلوا اخضرّ الثرى بالمكارم
سراع إذا نودوا خفاف إذا دعوا ثقّال إذا لاقوا طوال المعاصم
أشداءكم حلوا معاقد شدّه بشدّ المواضى قبل شدّ التمام
إذا غردت للبيض فى البيض رنّه مشوا فى ظلال البيض مشى الغمام
فلهفى عليهم ما قضى حتف أنفه كريم لهم إلا بسمّ وصارم
تجّت عليهم آل حرب تجرّماً وجالت عليهم باحتباء الجرائم
فكم جزروا بالطفّ منهم أماجداً على ظمأ بالبيض جزر السوائم
فيا لرؤوس فى الرماح وأضلع تحطّمها خيل العدى بالمناسم
ويا لجسوم غسلتها دماؤها وكفّنها نسج الرياح النواسم
ولهفى على سبط النبى تذوده عن الماء أرجاس الأعادى الغواشم
إذا ما انتضى فى كفّه مشرفيه ترى ومض برق بين خمس غمام
وكمّ جناحى جحفل لوسفه وطارت خوافى قلبه بالقوادم
ترى البرّ بحرّاً من دماهم وطرفه سفين جرى فى موجه المتلاطم
وتحسب فوق الهام وقع حسامه صواعق برق العارض المتراكم

ولمّا رأى أنّ الحياه ذميمةً على الضيم والموت ارتكاب العظائم

قضى نجه ظامى الحشى بعد ما قضى برغم العدى حقّ العلى والمكارم

بوجه يلاقى السمهرية أبلجٍ وثغرٍ يحيى المشرفيه باسم

ولولا قضاء الله قاد اميه وأشياها قود الذليل المسالم

وحامت عن الدين الحنيفى فتيه له لا لعيشٍ دائم الظلّ ناعم

ص: ٩١

تحوم على ماء الفرات وتنثني عُطاشى كأمثال النور الحوائم
أتصدر قسراً عنه حرى صدورها صدور المعالى فى صدور الملاحم
ومن عجبٍ حمر اليعافير حلأت خوادر آساد العرين الضراغم
تساموا فلا ذات المعالى ترومها لحاقاً إذا ما حلقت بالقوادم
وقد أحرزوا القدح المعلى بسيفهم إلى الموت دون الأكرمين الخضارم
ولهفى لآل الله أسرى حواسراً سبايا على الأكوار سبى الديالم
حواسر بين الشامتين وجوهها تستر عن نظارها بالمعاصم
وتهتف شجواً بالحماه كأنما تعلّمن منها هاتفات الحمائم
وتذرى دموعاً كالعقيق سوافحاً عليهم ونار الوجد ملؤ الحيازم
تشاهد زين العابدين مكبلاً على ظهر مهزول المطا والقوائم
فظوراً يعانى نهسه القتب فى السرى وطوراً يعانى فيه ثقل الأدهم
ومن بلده تسبى إلى شرّ بلده ومن ظالم تهدى إلى شرّ ظالم (١)

أقول: أعقب من خمسه رجال، وهم: السيد راضى، والسيد مهدي، والسيد باقر، والسيد على، والسيد حسون.

٢٧٠- السيد صالح بن المهدي بن المحسن بن الحسين بن الرضا بن

محمد المهدى بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبد الكريم بن
المراد بن الشاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجد الدين بن
قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبى المكارم بن عباد بن أبى المجد بن عباد بن
على بن حمزه ابن طاهر بن على بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن
على بن أبى طالب الطباطبائي.

قال الخاقاني: من أشهر مشاهير شعراء عصره. ولد في النجف عام (١٣٢٨) هـ ونشأ بها، توفي أبوه وعمره خمس سنوات، وكفلته والدته وهي فاضله أديبه تنظم الشعر

ص: ٩٢

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٣٥-٤٢.

باللغتين الفصحى والدارجة، ورعاه خاله العلامة السيد على بحر العلوم رعايه طيبه، ووجهه توجيهاً حسناً.

والمترجم له غنى عن تعريف شاعريته والتحدّث عنها، فقد دوّخ الصحف والمجلاّت، وموّج أنديه النجف وأدخل عليها ألواناً جديدة من الأدب الواقعي كانت قبل لم تسمعه، فقد ذهب فيه إلى يقظه العامل والفلاح ومقاومه الأتقياء، وألهب في شعره روح المواطنين بحماسة القوى وثورته النفسية، وديوانه «العواطف» الذي طبع عام (١٩٣٧) م في النجف كفّل شعره الذي قاله في خلال تلك الفترة، ومن شعره في ذكرى استشهاد الامام على عليه السلام:

يا بن عمّ الرسول قارعك الدهر ولم يشن من عظيم ثباتك

وحباك الإيمان منه بروحٍ قد تجلّت صفاته في صفاتك

وارتأى أن تكون آيةً منك فحلت في النهج من آياتك

خجل السيف أن يجابه مرءاك فوافاك غيلةً في صلاتك

وقضيت الحياه تعمل للشعب وللشعب حجّه في حياتك

وكفى أن تروح روحك للخلد وتبقى أنوار ذاتك

فضال الأحرار في كل عصرٍ يتعالى على الطغاه الفواتك(١)

٢٧١ - السيد صدر الدين بن محمّد أمين بن محي الدين بن نصر الله بن محمّد بن

على بن يوسف بن محمّد بن فضل الله الحسنى.

قال الخاقاني: عالم كبير، وشاعر مقبول. ولد في قرية عيناثا عام (١٣٠٢) هـ ونشأ بها على عمّه السيد نجيب، وقرأ في مدرسته التي أنشأها بعد رجوعه من النجف على الشيخ عبدالكريم شراره والشيخ موسى مغنيه، ودرس بقيه المقدمات والسطوح على عمّه السيد نجيب، وهاجر إلى النجف سنة (١٣٣٨) هـ، فتلمذ فيها على الشيخ أحمد كاشف الغطاء، وأخيه الشيخ محمّد حسين، والسيد عبدالهادى الشيرازى، والميرزا حسين النائينى، ودرس الفلسفه على الشيخ نعمه الدامغانى.

ص: ٩٣

كان كثير الامتزاز بأدباء النجف وشعرائهم، وقد تردّد على أنديه آل كاشف الغطاء التي كانت تغصّ بأرباب الأدب، ووقعت له مع الكثير منهم مساجلات ومطارحات كان يتجلّى في أكثرها، وبقي في النجف مدّة ثلاثة عشر سنه قضاها في صفوف العاملين في حقل العلم والدين، حتّى أصبح ممّن يشار إليه بالبنان، وحصل على كثير من الاجتهادات في الاجتهاد من أساتذته المعروفين. وكان رجوعه إلى جبل عامل عام (١٣٥١) هـ، حيث استقبل من قبل طوائف متنوّعه.

وتوفّي في عيناثا في ٨ ذى القعدة من عام (١٣٦٠) هـ ودفن فيها، ثمّ ذكر نماذج من شعره، ومن شعره في آل محمّد عليهم السلام:

وانّى لحمّال لكلّ عظيمه ولكن بسرّ الآل من آل هاشم

هم العروه الوثقى لمستمسكٍ بهم إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

فعطفاً بنى الزهراء إنّي بحبّكم عقدت نياط القلب قبل التمام

وله متوسّلاً إلى الله بالأئمّة عليهم السلام:

يا آل بيت محمّدٍ ما أمّكم ذو حاجهٍ إلّا وآب موفّقاً

يممت باب قراكم أبغى القرى ضيفاً غداً من كلّ شيء مملقاً

حاشاكم أن تطردوا عبداً أنى يسعى إلى أبوابكم مسترزقاً

مّنوا على بنظره من لطفكم أنجو بها من هول يوم الملتقى

فلأنتم سرّ الإله ولطفكم من لطفه يهمنى مغدّاً مغدقاً

عودت منكم عادة لا زال في نعماتها جسمى نضيراً مورقاً

عودوا علىّ بها فروضى قد ذوى من بعد ما قد كان غضّاً مونقاً

إن كان ذنبى مانعى عنكم فقد أفنيت ليلى توبهً وتملّقاً

والعفو أجدر بالكريم وعبدكم قد أمّ باب رجائكم كى يعتقاً

والعفو أنتم أهله وإليكم ينمى وأنتم كنهه إن أطلقاً

ولأنتم قصد السبيل وما انتحى قصد سواه مغرباً ومشرقاً

عطفاً علىّ بنى النبى فقد غدا ليل الهموم علىّ داج مطبقاً

وله يمدح الامام علياً عليه السلام:

ص: ٩٤

يا سائلي عن علي كيف أنعته واللّه سلسله قدماً وصفاه
قل ما تشاء في علي غير واحده قول الغلاه علي أنّه اللّه
وله حين دخل ضريح الامام أميرالمؤمنين عليه السلام:
بآمالي وفدت علي الوصي صراط اللّه والنهج السوي
علي عدّتي وبنى علي وهم وردى علي ظمأى وربّي
وهم قسمي من الأقسام حقّ إذا امتاز السعيد من الشقي
يفوز بحبّ أهل الكهف كلبّ وأشقى باتّباع بنى النبي(1)

حرف الطاء

٢٧٢ – أبوالحسين طاهر المليح بن أبي جعفر محمّد مسلم بن أبي علي عبيدالله

الأمير بن أبي القاسم طاهر الأمير بن أبي الحسين يحيى العقيقي بن أبي محمّد
الحسن بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال ابن الفوطي: ذكره أبوالغنائم الزبيدي النسّابه، وقال: كان طاهر شاعراً أديباً، وحدّثني أبوالحسن بن محمّد، وقال: اجتمعت
بطاهر المليح في المدينه علي ساكنها أفضل السلام، وكان إذ ذاك أميرها، فدعاني يوماً، فحضرت وحضر أولاده علي المائده
وهم سودان، فقلت: أيّها الأمير عيّرت نسل رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالسوداوات، فقال: هنّ سخيات، فقلت: لا- عين
فضحك، وأنشدني فيهم:

أولاد بازٍ نشوا في رأس مرقبه عطاء شاهقه زلت مراقبها

عاشوا زماناً خيار الطير يطعمهم باز كسور وخير الطير بازبها

ألّفوا لأبائهم بنيان مكرمه فشيدوها وزادوا في معاليها(2)

حرف الظاء

٢٧٣ – السيد ظهور حسين بن زنده علي البارهي الهندي.

- ١- (١) شعراء الغرى ٤: ٣٦٠-٣٧٢.
- ٢- (٢) مجمع الآداب ٥: ٤٩٤-٤٩٦ برقم: ٥٥٥٩.

قال الشيخ الطهراني: من مشاهير علماء الهند، كان من تلاميذ السيد أبي الحسن بن السيد بنده حسين بن سلطان العلماء السيد محمد بن السيد دلدار على النقوي، وغيره من معاصريه في لكنهو، وقد عرف بالبراعه في المعقول.

وله تلامذه أفاضل ومؤلفات مهمه، منها المسائل الجعفريه، والتحرير الحاسم في قصه عرس القاسم، وكذ القلم في حل جذر الأصم، والقول الشافي في حل اصول الكافي، وتحرير الكلام في حكم الجنب من الحرام، وخصائص معاويه، والجامع الحامدي، ومجموعه القصائد وغيرها، ولد في ميران پور وسكن لكنهو في سنه (١٣٠٢) وتوفى بها في أول ذى القعدة سنه (١٣٥٧)(١).

قال الشيخ الأميني: وذكر في كتاب بهجه الأدب ومهجه الارب للسيد ظهور حسين قصائد في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، منها قصيده كبيره مطلعها:

ترى في بقاع النجد بيض الكواعب كأن شمساً أشرقت في المغارب

كلفت بها إذ أقبلت فتبسّمت بثغرٍ كدرٍ مثل ومض الكواعب

إلى أن قال بعد تشييب جيد لطيف جداً:

فتى خصه الرحمن من بين خلقه بعلم لدنى وكشف المغائب

وشقق من إسم الإله اسمه وقد رقى من ذرى اللاهوت أعلى المراتب

فنسبه عقل أول من جنبه كنسبتنا منه بأقصى التناسب

فتى كسر الأصنام طراً وكعبه على ظهر خير المرسلين الأطائب

فتى طلق الدنيا وألقى بحبلها على كاهلٍ منها مراراً وغارب

محيطٌ بسطح الحقّ أو مركزيه تمرّ خطوط الحقّ من كلّ جانب

كفى آيه التطهير فيه وقل كفى وهل إنّما أو هل أتى في الأجانب

به أكمل الرحمن دين ابن عمّه عليه سلام الله ربّ المغارب

تولّى الإله عقده فوق عرشه بفاطمه الزهراء أمّ النجائب

ونصّ على استخلافه سيد الورى بخمّ غدِيرٍ خاطباً أىّ خاطب

١- (١) نقباء البشر ٣: ٩٧٩-٩٨٠ برقم: ١٤٧٤.

إذ القوم عن حجّ الوداع توّردوا بخمّ ورود السرح عند المدائب

وفيهم على والنبي وصحبه كأنّ هنا بدرين وسط الكواكب

على منبرٍ يحكى السما كيف رفعه وإن ألقوه من رجال المراكب

فقال ألا من كنت مولاه فى الورى فهذا له المولى الجليل المراتب

القصيده ٩١ بيتاً (١).

حرف العين

٢٧٤ - السيد عابد حسين الهندى.

قال الشيخ الطهرانى: من ادباء الهند الأفاضل فى مطلع هذا القرن، ومن أهل العلم والكمال، كان يتخلص فى شعره ب «قبس» وهو من تلامذه المفتى محمدعباس التستري اللكنهوى، وله رساله إلى استاذه يطلب منه إصلاح ما نظمه (٢).

٢٧٥ - السيد محمد عادل بن السيد سخاوت حسين الرضى آبادى

الهندى.

قال الشيخ الطهرانى: أديب بارع، ولد فى مصطفى آباد محرّم سنة (١٣١٩) وتلقى علوم الأدب عن عدد من الفضلاء والعلماء، ونظم الشعر بالأردويه والفارسية فأجاد، وكان تخلصه فى شعره «عادل» وله آثار منها ترجمه الجواهر السنيه فى الأحاديث القدسيه إلى الأردويه، وطبع بعض آثاره فى النظم والنثر بأسماء خاصّه بها (٣).

٢٧٦ - السيد عالم حسين الهندى.

قال الشيخ الطهرانى: كان عالماً فاضلاً، وأديباً بارعاً، حضر فى الفقه وأصوله وغيرهما من العلوم الدينيه على عدد من مشاهير عصره، وعمده تلمذه على السيد محمدباقر بن أبى الحسن الكشميرى اللكنهوى المتوفى فى كربلاء سنة (١٣٤٦).

وقد ولى تدريس مدرسه سلطان المدارس فى لکنهو سنين، وهذا ممّا يدلّ على فضله

ص: ٩٧

١- (١) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٦٣-١٦٥.

٢- (٢) نقيب البشر ٣: ٩٨٠ برقم: ١٤٧٥.

٣- (٣) نقيب البشر ٣: ٩٨١ برقم: ١٤٧٨.

ومكانته العلميه، وتوفى في براكاون من نواحي فيض آباد في (١٨ - ع ١-١٣٥٣) له آثار كثيره، منها: رساله في ترجمه استاذه المذكور، وله شعر كثير بالعربيه في المدائح والمراثي وغيرها، جمع كثير منها في ديوان يوجد عند ولده السيد خادم حسين (١).

وقال الشيخ الأمينى: وذكر للسيد عالم حسين تلميذ السيد محمد مهدي غديريہ مطلعها:

ما كان من شغلٍ ومن تذكّارٍ لى غير مدحه حيدر الكزار
ليث الوغى ميط الأذى وبل الندى سيف المنيه قاتل الكفار
من لطفه دفعت خطوب جمّه من ضربه نكثت رؤوس شرار
فى كلّ معتركٍ وكلّ كريهه ليث الإله الغالب القهار
جاهدت فى دين الإله تجلداً فى نصر أحمد سيد الأبرار
من كلّ أسمر مستقيمٍ نافذٍ من كلّ أبيض صارمٍ تبار
ضرباته تحكى الصواعق فى الوغى ودم العداه يسيل كالأمطار
يوم الغدير نبينا ولآه فى جمعٍ من الأخيار والأشرار (٢)

٢٧٧ - السيد آغا عباد الزنجانى.

قال الشيخ الطهرانى: فقيه بارع، من العلماء الأجلّاء، ورجال الأدب الأكبر، نبغ فى الفقه فكان من المحققين الأثبات، وبرع فى الشعر فكان من أعلامه، جمع فى شعره بين السلاسه والانسجام، وكان ينظم الغزل ملمعاً من اللغات العربيه والفارسيه والتركيه، تلمذ فى النجف على الشيخ مرتضى الأنصارى وغيره، ألّف فى القضاء والشهادات كتاباً مبسوطاً قيماً.

عاد إلى بلاده فكان من المراجع فى التدريس وغيره، وتشرف فى آخر عمره لزياره العتبات بعد وفاه السيد حسين الكوهكمري وسأل الله أن يتوفاه قبل عودته إلى زنجان، ولما وصل خان الحماد على ستّ فراسخ من النجف مرض وتوفى بعد وصوله إلى النجف

ص: ٩٨

١- (١) نقيب البشر ٣: ٩٨٢ برقم: ١٤٨٠.

٢- (٢) ثمرات الأسفار إلى الأقطار ١: ١٧٠.

بقليل فدفن فيها، وكان ذلك بعد سنة (١٣٠٠) بقليل (١).

٢٧٨ - أبو الفضل العباس الشاعر بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن

على ابن أبي طالب الهاشمي العلوي المدني.

كان سيداً جليلاً شاعراً خطيباً بليغاً فصيحاً، قريب المجلس من الرشيد، وكان آثر الناس عند الرشيد والمأمون، وكان عالماً شيخ أهله في وقته، وكان أمير الحجاز وخطيبها، ومن شعره قوله:

وارى البقيع محمداً لله ما وارى البقيع

من نائلٍ ويدٍ ومعروفٍ إذا ضنَّ المنوع

وحياً لأيتام وأرمله إذا جفَّ الربيع

ولى فولى الجواد والمعروف والحسب الرفيع

وقوله أيضاً:

وقالت قريش لنا مفخر رفيع على الناس لا ينكر

بنا يفخرون على غيرنا فأما علينا فلا يفخروا

قال الخطيب البغدادي: أخو محمّد وعبيد الله والفضل وحزبه بنى الحسن، وهو من أهل مدينته رسول الله صلى الله عليه وآله، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد، وأقام في صحابته، وصحب المأمون بعده، وكان عالماً شاعراً فصيحاً، ويزعم أكثر العلويين أنه أشعر ولد أبي طالب.

أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمّد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب باصبهان، حدّثنا أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد السمسار، حدّثنا أبو بكر بن النعمان، حدّثنا أبو العباس العلوي الفضل بن محمّد بن الفضل، قال: قال عمّي العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب:

اعلم أنّ رأيك لا يتسع لكلّ شيء، ففرّغه للمهمّ، وأنّ مالك لا يغني الناس كلّهم، فخصّ به أهل الحقّ، وأنّ كرامتك لا تطيق العامّة، فتوحّ بها أهل الفضل، وأنّ ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجتك وإن دأبت فيهما، فأحسن قسمتهما بين عملك ودعتك من ذلك، فإنّ

ما شغلَكَ من رأيِكَ في غير المهَمِّ إزراء بالمهَمِّ، وما صرفت من مالك في الباطل فقدته حين تريده للحقِّ، وما عمدت من كرامتك إلى أهل النقص أضربك في العجز عن أهل الفضل، وما شغلت من ليلك ونهارك في غير الحاجة أزرى في الحاجة.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي، قال: حدّثنا جدّي يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: وكان العباس بن الحسن في صحابه أمير المؤمنين هارون، وكان من رجال بني هاشم لساناً وبياناً وشعراً، وقال العباس بن الحسن يذكر إخاء أبي طالب لعبدالله أبي النبي صلى الله عليه وآله لأبيه وأمه من بين إخوته:

إنا وإن رسول الله يجمعنا أبٌ وأمٌّ وجدٌّ غير موصوم

جاءت بنا وبه من بين اسرته غزاء من نسل عمران بن مخزوم

حزنا بها دون من يسعى ليدركها قرابه من حواها غير مسهوم

رزقاً من الله أعطانا فضيلته والناس من بين مرزوق ومحروم

أخبرنا الجوهري، أخبرنا أبو عبيدالله محمّد بن عمران المرزباني، قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد الخصيبي، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، قال: دخل العباس بن الحسن العلوي العباسي على المأمون فتكلّم فأحسن، فقال له المأمون: والله ما علمتك إلا تقول فتحسن، وتشهد فتزّين، وتغيب فتؤمّن.

أخبرني أبو محمّد الخلال، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عمران، حدّثنا عثمان بن بكر، قال: حدّثنا عبدالله بن أبي سعد، قال: حدّثنا عبدالله بن مسلم، قال: جاء العباس بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب إلى باب المأمون، فنظر إليه الحاجب ثم أطرق، فقال له: لو أذن لنا لدخلنا، ولو اعتذر إلينا لقبنا، ولو صرفنا لانصرفنا، فأما الفتره بعد النظره فلا أعرفها، ثم أنشد:

وما عن رضا كان الحمار مطّيتي ولكنّ من يمشى سيرضى بما ركب (١)

وقال الذهبي: قدم بغداد في دوله الرشيد، وبقي في صحبته، ثم صحب بعده ولده

ص: ١٠٠

المأمون، وكان شاعراً بليغاً مفوهاً، حتى قيل: إنه أشعر آل أبي طالب كلهم (١).

وقال ابن فضل الله العمري: كان من مشاهير أهل بيته، قال ابن جراح: كان شاعراً فصيحاً، صحب الرشيد والمأمون، وكان له منهما حال جليله، وولى المأمون أخاه عبيدالله بن الحسن الحجاز واليمن.

وزعم صاحب زهر الآداب: إن العباس كان في طبقه ابن المهدي، وأنشد له:

أباح لك الهوى بيض حسان سبينك بالعيون وبالثغور

نظرت إلى النحور فكدت تقضى فكيف إذا نظرت إلى الخصور

قال: وكان المأمون يقول: من أراد أن يسمع لهواً بلا حرج، فليسمع كلام العباس.

قال أبو دلف: دخلت على الرشيد وهو في طارمه على طنفسه ومعه عليها شيخ جميل المنظر، فقال لي الرشيد: يا قاسم ما خبر أرضك؟ فقلت: خراب يباب خزبها الأكراد والأعراب، فقال قائل: هذا آفه الجبل وهو أفسده، فقلت: فأنا أصلحه، قال الرشيد: وكيف ذاك؟ قلت: أفسدته وأنت على، وأصلحه وأنت معي، فقال الشيخ: إن همته لترمى به من وراء سنه مرمى بعيداً، فسألت عن الشيخ، فقيل: العباس بن الحسن.

وسئل العباس عن طيب عشره جليس له، فقال: أنا لمجالسته أطرب من الإبل على الحداء، أو الثمل على الغناء.

وذم رجلاً، فقال: الحمى على الإصرار، وطول السقم على الأسفار، وعظم الدين على الأقتار، بأشد من لقائه، ولا أعظم إيلاً من بقاءه.

وقال للمأمون: يا أمير المؤمنين إن لسانى لينطق بمدحك غالباً، وقد أحببت أن يزيد عندك حاضر، أفتأذن لي يا أمير المؤمنين؟ فقال: قل فوالله إنك لتقول فتحسن، وتحضر فترين، وتغيب فتؤمن، فقال العباس: ما بعد هذا كلام يا أمير المؤمنين، أفتأذن في السكوت؟ قال: إذا شئت.

وذكر العباس رجلاً بليغاً، فقال: ما شبّهت كلامه إلا بنعبان ينهال بين رمال، أو ماء يتغلغل بين جبال.

ص: ١٠١

وقال ابن جراح: كان فصيحاً، كأنّ ألفاظه قوالب معانيه.

وقيل له: أنت أشعر بنى هاشم، فقال: ما أحبّ أن أكون بالشعر موصوفاً؛ لأنّه أرفع ما فى الوضيع، وأوضع ما فى الرفيع.

وعزّى رجلاً، فقال: إننى لم آتك شاكاً فى عزمك، ولا زائداً فى علمك، ولا متهماً لفهمك، ولكنّه حقّ الصديق، وقول الشفيق، فاستبق التأوّه بالصبر، وقلق الحادثه بالشكر، يحسن لك الذخر.

وذمّ رجلاً، فقال: الدليل من اعتزّ به، والخائن من اغترّ به، والخائب من أمّله، والسقيم من استشفاه.

ومن شعره قوله:

صادتك من بيض القصور بيض نواعم فى الخدور

حورٌ تحور إلى صبا ك بأعينٍ منهنّ حور

وكأنّما بثغور من جنى الرضاب من الثغور

يصبغن تفّاح الخدود بماء رمان الصدور(١)

وقال الصفدى: قدم بغداد فى دوله الرشيد، ثمّ صحب المأمون، وكان شاعراً بليغاً مفوّهاً، حتّى قيل: إنّه أشعر آل أبى طالب، وتوفّى سنه ثلاث وتسعين ومائه(٢).

وذكره السخاوى(٣).

وقال السيد الأمين: أورد له المرتضى فى الفصول المختاره من المجالس والعيون والمحاسن للمفيد قوله محتجاً بفضله على قريش:

وقالت قريش لنا مفخرٌ رفيع على الناس لا ينكر

فقد صدقوا لهم فضلهم وييهم رنب تبصر

فأذناهم رحماً بالنبي إذا فخرُوا فيه المفخر

ص: ١٠٢

١- (١) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ٢٣: ٥١٦-٥١٨.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ١٦: ٦٤٨ برقم: ٦٨٨.

٣- (٣) التحفه اللطيفه فى أخبار المدينه ٢: ١٢ برقم: ١٩٤١.

بالفخر منكم على غيركم فأما علينا فلا تفخروا

ففضل النبي عليكم لنا أقرّوا به أو له أنكروا

فإن طرتم بسوى مجدنا فإن جناحكم الأقصر (١)

٢٧٩ – السيد عباس بن حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الكبير

ابن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمّد بن عبد الله بن

أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمّد بن أبي محمّد

الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي

ابن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين

النّسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد

الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي.

قال الخاقاني: شاعر وجيه، ولد بالحلّة عام (١٢٩٨) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته وغمره بعنايته، ووجّهه ما وسعه التوجيه الصحيح، وهياً له الهجره إلى دار العلم النجف، فتوطّن بها زمناً ساعده على كسب العلم، والارتشاف من منهل الأدب، واتّصل بالأسر العريقة فيها، فنال قسطاً وافراً من أدب الصحبه، وبعد أن نال الغايه المقصوده صار يتردّد على مسقط رأسه ويقضى بعض الفصول فيه ولم يقطع صلّاته بالنجف.

والمترجم له أكبر أنجال أبيه، فقد أدرك جدّه الشاعر الخالد السيد حيدر، فعاش معه أربع سنوات، وكان لبقاً أديباً، خفيف الروح، طيب الحديث، لطيف العشره، يمتزج بالصدق بأقرب زمن، وكان كثير التحدّث، يروى القصص الممتّع، ويحيط بأخبار العرب.

كان قدس سره متوسّط القامه، أسمر اللون، أسود العينين، ضرب الجسم، يرتدى العمه السوداء، وكان في صفاته الروحيه هادىء النفس، تقياً ورعاً ناسكاً.

توفّي في الحلّه عام (١٣٦٣) هـ، ونقل جثمانه إلى النجف، فدفن فيها.

وللمترجم له شعر مقبول، أكثره في مدح ورثاء آل البيت عليهم السلام، وقسم منه في الغزل، وله من قصيده يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

طرفت تزلزل أرضها وسماءها نكباء تقدح بالحشا ابراءها
الله أكبر يا لها من نكبه أسدت على افق الهدى ظلماءها
عمت جميع المسلمين بقرحه للحشر لا زالت تعالج داءها
وبها اقتدى التوحيد يشكو لوعه طول الليالى لا يرى ابراءها
سامته إنا أن يسالم فى يد ما سالمت فى ذله أعداءها
أو أن يموت على ظمى فى كربلا تروى الظبا من نحره إظماءها
وله يرثيه أيضاً:

بوادر دمع لا يجف انسكابها ونيران حزن ليس يطفى التهابها
ولى زفراء لو تلاقى بها الحصى لأضحت أسى منها تذوب صعابها
خليلي ما هاجت على الشوق لوعتى ولا أسهرت منى العيون كعابها
ولكن عرتنى من جوى الطف لوعه يشب بأحناء الضلوع التهابها
غداه انتضت أبناء حرب مواضيا أراق دم الإسلام هدرأ ضرابها
وقد أودعت فى مهجه الدين قرحه فلم يلتئم طول الزمان انشعابها
لقد غصبت آل الرساله حقها بكف مدى الدهر استمر اغتصابها
وفى كربلا أضحت تكابد فادحاً على الرغم منها فيه يطوى كتابها
تجاذب أيديها إلى صفقه بها يعز على الهادى الرسول انجذابها
فقل للعدا أمناً قضى الضيغم الذى يرد الكماه الغلب تدمى رقابها
وأصبح ذاك الليث بين اميه تناهشه ذؤبانها وكلابها
أصبراً ولم ترهف لعزمتكم ظباً يفل المواضى الباترات ضرابها
أصبراً وحرب فيكم مر فعلها فلا يحلو إلا بالمواضى عتابها

أصبراً وآل الله تمسى على الظما ذعاف المنايا بالطفوف شرابها

أصبراً وأمن الخائفين بكر بلا يروّع حتّى فيه ضاقت رحابها

أصبراً وسرح الدين أصبح مطمعاً تغير عليه كلّ آن ذئابها

إمام الهدى نهضاً فإنّ دماءكم على الأرض هدراً يستباح انصباؤها

أصبراً وفي الطفّ الحسين تناهبت قواضبها أشلاءه وحرابها

ص: ١٠٤

أصبراً وهذى الفاطميات أصبحت يباح جهاراً سبها وانتهاها
كما شاءت الأعداء تسبى حواسراً تطوف بها البيداء وخذاً ركابها
يعزّ على الهادى النساء بكر بلا يزلزل ثهلان البطاح انتحابها
فمن مبلغ المختار عني ألوكة على نشر رزء الطف يطوى كتابها
شفت حقد بدر في بنيك بوقعه أصاب جميع المسلمين مصابها
وله يرثى الإمام الحسين عليه السلام:

لى الله من دهر ألفت هواجمه بحادث خطب ليس سلم يسالمة
غداه استهاج الرجس جيش ضلاله على ابن هداها بالطفوف تهاجمه
أراع قلوب المسلمين بمدهش تجدد حزناً كل آن مآتمه
وقد سام ذاك الرجس سبط محمد بذل به يوم الهياج يسالمة
أو الموت عزاً تحت غاسقه الوغى بيوم وغى بالموت أظلم قائمه
فضحى لدين الله بالطف نفسه بحرب غدا بالموت يطفح لاطمه
أصبراً ولم ترهف لعزمتكم ظبا تجلى بها من غاسق الحرب داهمه
أصبراً وقد آلت اميه لا ترى لآل الهدى عزاً تشاد دعائمه

وسال على وجهه الصعيد دم الهدى تهامت بأسياف الضلال سواجمه
فيا مهجه التوحيد شأنك كابدى زفير شجى ما عشت يلهب حاطمه
ويا مقله الاسلام دونك والبكا بدمع عن الأحشاء ينهل ساجمه
فإن ابن بنت الوحي بين اميه بحد المواضى تستحل محارمه
له الله دامى الجسم بالطف عارياً وتكسوه إبراد الثناء مكارمه
قضته قناه الرجس ظام بكر بلا ومن نحره أمست تروى لهاذمه

ونسوته فى السبى صارت بحاله لها الدمع بالدم استفاضت سواجمه

لها الله لا حام يصون خباءها بيوم به فى الموت غصت غلاصمه(١)

٢٨٠ - السيد المفتى مير محمد عباس بن على أكبر بن محمد جعفر بن طالب بن

اشاره

ص: ١٠٥

١- (١) شعراء الغرى ٣: ٢٣١-٢٤٠.

نورالدين بن نعمه الله بن عبدالله بن محمد بن الحسين شمس الدين بن محمود بن

غياث الدين بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الرضا بن إبراهيم بن هبه الله

ابن الطيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الفخار محمد بن علي بن معمر

الضريير بن عبدالله بن جعفر الملاح بن محمد النصيبي بن موسى النصيبي بن

عبدالله بن موسى الكاظم الموسوي الجزائري.

قال الشيخ الطهراني: عالم كبير، وأديب جليل، ومؤلف مكثر، ولد في لکنهو ليله السبت سلخ ربيع الأول سنة (١٢٢٤) ونشأ في أحضان العلماء، فتلقى الأوليات عن عدد من أهل الفضل، ثم حضر حلقات كبار العلماء في الدروس العاليه من الفقه وأصوله والتفسير والكلام وغيرها، وعمده تلمذه على السيد حسين بن السيد دلدار على النقوى الملقب بسيد العلماء، فقد لازمه سنين طوالاً، واستفاد من علومه كثيراً، وظهر بين علماء عصره والفضلاء من معاصريه مشاراً إليه في علومه ومعارفه ونبوغه.

والحقيقه أنه أحد أبطال العلم وشيوخ الاجتهاد، وأساطين الفقه ورجال الأدب، فهو مجموعته نادره المثل في الفتره الأخيره، فقد نبغ في مختلف العلوم الاسلاميه من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، والتفسير والحديث والفلسفه والتاريخ، والأدب والشعر، وغيرها نبوغاً.

وألف عشرات الكتب الضخمه المهمه في هذه العلوم باللغات الثلاث العريبه والفارسيه والأردويه، كما نظم دواوين شعريه في تلك اللغات جميعها، وقد اعترف له كبار علماء عصره بالعظمه العلميه، وسمّوا المكانه والاجتهاد، وسلّموا له بذلك، ورجع إليه الناس في التقليد في بلاد الهند، وتصدّر للفتيا والتدريس، فتخرّج عليه جمع كبير وعدد غفير من أهل العلم والفضل، وقد صار الكثير من تلامذته مراجع وزعماء للدين بعد وفاته بسنين.

ولجلاله قدره لقب ب «المفتي» وظلّ لقباً للعلماء من أولاده، قضى سنوات كثيره وهو قبله الأنظار ومحطّ الرحال، ومنتجع الآمال، قائماً بوظائف الشرع الشريف من التدريس والامامه والافتاء ونشر الأحكام والوعظ والارشاد والتأليف وحلّ الخصومات، والدفاع عن الدين باليد واللسان، إلى أن توفّي في (٢٥ - رجب - ١٣٠٦) ودفن في حسنيه

غفران مآب فى لکنهو، وترک مؤلفات قيه وآثار مهمه، ثم عدّها (١).

وقال السيد الأمين: ولد سنه (١٢١٤) وتوفى ٢٥ رجب سنه (١٣٠٦) ودفن فى حسينيه غفران مآب لکنهو الهند. كان عالماً جليلاً شاعراً كاتباً، وهو أول من روج سوق الأدب العربى فى الهند.

وله ديوان شعر حسن يسمى رطب العرب، وقد تلمذ فى الكلام على سلطان العلماء السيد محمد صاحب الضربه الحيدريه، وعلى السيد حسين أخى السيد محمد بن دلدار على، ويروى بالإجازة عنه، عن الآقا البهبهانى، وصاحب الرياض، والسيد مهدي بحر العلوم، والميرزا مهدي الشهرستانى، والمولى محمد مهدي بن هدايه الله الخراسانى، بأسانيدهم المعروفه.

وله شعر كثير فى استاذه ومجيزه السيد محمد، ومن شعره الذى أنشأه عند مباعده داره وشطّ مزاره قوله:

نأيت عنك وأنى اليوم أغبط من يفوز عندك بالدنيا وبالدين

فازوا بما طمعوا منكم وما قصدوا ولا أفوز بلحظ منك يكفينى

كم نعمه جئنى فيها تهنئنى ومحنه زرتنى فيها تعزىنى

تركتنى موسراً واليسر لى عسر والعسر كاليسر مهما كنت تأتبنى

ومن قوله فيه أيضاً:

خفضت جناح الذل للناس رحمه فأصبح أذناهم أعزّ وأرفعا

يعاب على المرء التكبر فى الورى وأنك قد عابوا عليك التواضعا

يقول عزيز القوم أذلتنى ولا محل لشكواه لبطلان ما ادعا

ففسك من أعلى النفوس مكانه وفى رفضها رفع الشكاية أجمعا (٢).

أقول: أعقب من ولديه، وهما: السيد المفتى محمد على المتوفى سنه (١٣٤٦) والمفتى أحمد على. وأعقب المفتى محمد على من ولده: السيد طيب الجزائرى، وله عقب.

ص: ١٠٧

١- (١) نقيب البشر ٣: ١٠١٠-١٠١٢ برقم: ١٥٠٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٤١١-٤١٢.

٢٨١ - السيد عباس بن علي بن علي نورالدين العاملي بن علي بن الحسين

ابن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر

ابن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي

ابن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن

إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

علي بن أبي طالب.

قال الصدر: عالم فاضل، وحبر كامل، شاعر مفلح، ومنشئ غير مغلق، عذب اللسان، حسن البيان، نحوي لغوي، أجمع أهل عصره لفنون الأدب.

صاحب الرحلة المعروفه ب «نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس» ضمنها بطرائف الأدب في كل باب بأسلوب بديع، وعلى مثل نسج الربيع، بلغ من محاسن البيان أقصاها، ولم يغادر من محاسنه صغيره ولا كبيره إلا أحصاها، فما أحلى أراجيزه، وما أحسن وجيزه، لا- نظير له في كتب الأدب، اشتمل على نكات دقيقه، ولطائف وجيزه، فرغ منه رابع شوال سنه ثمان وأربعين ومائه بعد الألف، أتمه ببندر مخا من بنادر اليمن، وفيه تواريخ وتراجم جلّ أهل الأدب، وترجم فيه جماعه من سلفه، كوالده وجدّه وعمّه وابن عمّه وآخرين، وهو من عائلتنا من آل نورالدين، وطبع كتابه المذكور بمصر سنه (١٢٩٣) في مجلدين.

ولد بمكّه سنه (١١١٠) وكذا والده ولد بمكّه أيضاً، ونشأ بها واشتغل على علمائها، واتّصل أخيراً بالسيد نصرالله الحائري الشهيد سنه (١١٣١) وزار معه الأئمه العراق، وذهب إلى ايران وطاف البلاد إلى سنه (١١٤٥) فنزل ببندر مخا وتزوج بها، وذهب في أواخره إلى جبثيث وتوفّي مع ولده السيد زين العابدين سنه (١١٧٩) وبقي نسله (١).

ص: ١٠٨

١- (١) كذا ذكر نسبه في ترجمته في التكملة ص ٢٥١، وقال في موضع آخر من التكملة ص ٢٠٩: ترجمه ابن عمّه السيد عباس بن علي بن حيدر بن محمد في نزهة الجليس الخ. وهذا غير صحيح، والصحيح من نسبه ما ذكره في ترجمته.

المعروفون بيت عباس بن عبدالسلام بن زين العابدين (١).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٢).

٢٨٢ - السيد عباس بن محمد بن الجواد العاملي بن محمد الأمين العاملي بن

محمد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن

علي بن علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن المظفر بن

محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن

الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، من آل صاحب مفتاح الكرامه في النجف، كان من أهل العلم والفضل والأدب، عرف بين معاصريه بالفطنه والألمعيه، ونظم الشعر فأكثر وأجاد، واشتهر بين ادباء عصره وشعرائه، كانت له صله وثيقه بالعلّامتين الشيخ محمدحسن كبه، والسيد محمدسعيد الحنوبى، وبينهم جميعاً مطارحات ومراسلات شعريه ونثريه كثيره (٣).

وقال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً ذكياً فطناً، أبي النفس، عالى الهمة، مشهوراً بالفضل والأدب والنبيل، معروفاً بذلك بين فضلاء عصره وأدبائه، ثم أورد نبذه يسيره من أشعاره (٤).

وقال الخاقاني: شاعر مطبوع، وأديب فاضل. ذكره صاحب الحصون، فقال: ولد ونشأ في النجف محباً للفضل والأدب، فحصل على مقدار من مقدّمات العلوم العربيه، وجعل يختلف على شعراء عصره، فجادت قريحته بنظم بعض الأبيات، ثم ارتحل إلى بغداد

ص: ١٠٩

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ٢٥١-٢٥٢. وراجع: الكواكب المنتشرة ص ٤١٠-٤١١.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٤٢٨-٤٢٩.

٣- (٣) نقباء البشر ٣: ١٠٠٦ برقم: ١٥٠٥.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٧: ٤١٨-٤١٩.

ومكث فيها برهه من الزمان، وكان شاعراً مفلحاً مجيداً، ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٢٨٣ – السيد عبد الجبار بن الحسين الحسينى الموسوى البحرانى.

قال الحرّ العاملى: فاضل عالم جليل شاعر أديب ماهر معاصر (٢).

وذكره البلادى فى أنواره، واكتفى بما ذكره الحرّ العاملى (٣).

٢٨٤ – السيد عبد الجليل بن ياسين بن إبراهيم بن السيد طه الطباطبائى

البصرى.

قال السيد الأمين: فاضل أديب، اشتهر بحسن النظم والانشاء، ولد سنه (١١٩٠) وأخذ العلم عن فضلاء البصره، وبرع فى النظم والنثر، ومن شعره قوله من قصيده مشيراً إلى قصيده التميمى التى مطلعها:

عرفناك تعفو عن مسيءٍ تعدّرا ألا فاعفنا عن ردّ شعرٍ تنصّرا

وفيهما يقول:

حكمت وحكمى الحقّ ناءٍ عن المرا بأنّ التميمى الأديب تعثّرا

بذمّ قوافٍ فى تمام جناسها وذلك نوعٌ فى البديع تقرّرا

تعدّ اتّخاذ الجنس فالنوع سايع تعدّده بل كم أفاد تخيرا

وشأن ذوى الآداب حبّ امرىءٍ له أفانين فى لفظٍ ومعنى تغيرا

وليس مراداً دين من رقّ طبعه أكان حنيفاً مسلماً أم تنصّرا

وحسبك منه ما يفصل عقده من النظم والمنثور درّاً وجوهرا

وكم مسلمٍ منه اللسان وقلبه على غير دين فضله قد تصدّرا

وظلم ذوى الآداب والفضل عيهم بما صنعوا من رقّه الشعر فى الورى (٤).

وقال فى الموسوعه: توفى سنه (١٢٧٠) وله أشعار فى المدح والغزل ومواضيع اخرى،

- ١- (١) شعراء الغرى ٤:٤٤١-٤٤٧.
- ٢- (٢) أمل الآمل ٢:١٤٢ برقم: ٤١١.
- ٣- (٣) أنوار البدرين ص ١٠٩ برقم: ٤٠.
- ٤- (٤) أعيان الشيعة ٧:٤٣٤.

ومن أشعاره قصيدته المسّماه بهدايه الأكارم إلى سبيل المكارم، وهى:

..... أحسن جنى الحمد تغنم لذّه العمر

هم الفتى الماجد الغطريف مكرمه يצוע نادى الملا من نشرها العطر

وحليه المرء فى كسب المحامد لا فى نظم عقد من العقيان والدرّ

تكسو المحامد وجه المرء بهجتها كما اكتسى الزهو زهر الروض بالمطر

يخلّد الذكر حمداً طاب منشؤه وليس يمحو المزايا سالف العصر

تميّز الناس بالفضل المبين كما تميّزوا بينهم فى خلقه الصور

بقدر معرفه الإنسان قيمته وبالفضائل كان الفرق فى البشر

ما الفضل فى بزّه تزهو برونقها وأى فضل لأبريز على مدرّ

وإنما الفضل فى علم وفى أدب وفى مكارم تجلو صدق مفتخر

فلا تساوى بأخلاق مهذبّه أخلاق سوءٍ أتت من سارح البقر

وخذ بمنهج من يعصى هواه وقد أطاع أهل الحجى فى كلّ مؤتمر

إنّ الهوى يفسد العقل السليم ومن يعصى الهوى عاش فى أمنٍ من الضرر

وجاهد النفس فى غيٍّ تلمّ به كيلاً تماثل ندلاً غير معتبر

وفى معاشره الأندال منقصه بها يعمّ الصدا مرآه ذى فكر

وليس يبلغ كنه المجد غير فتى يرى اكتساب المعالى خير متّجر(١)

٢٨٥ – السيّد عبدالحسين الحجار بن العباس بن سلمان بن الحسين بن محمّد

ابن بطى بن هاشم بن يوسف بن هاسم الحطّاب بن محمّد بن عواد بن محمّد بن

عواد الكبير بن على بن الحسن بن عبدالله بن علم الدين على المرتضى النسابه بن

عبدالحميد جلال الدين النسابه بن شمس الدين فخار بن أحمد بن محمّد بن

أبى الغنائم بن الحسين بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال الخاقانى: من عشيره العواده، خطيب شهير، وفاضل أديب، ولد فى النجف عام

ص: ١١١

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ١٤٦-١٤٩.

(١٣٣٠) ه ونشأ بها في كنف أخيه السيد حميد العوادي، وساهم في عضويه المجمع الثقافي في المنتدى، وألقى بعض المحاضرات الأسبوعية التي وزعها المجمع على أعضائه، ثم ذكر نبذه من شعره (١).

٢٨٦ - السيد عبدالحسين بن علي بن إبراهيم آل نورالدين النباطي.

قال الخاقاني: من مشاهير العلماء، أديب فذ، وشاعر مجيد. ولد في النبطية الفوقا عام (١٢٩٣) ه ونشأ بها، وقرأ مقدمات العلوم بها في مدرسه عمه، ثم انتقل إلى النجف فبقى فيها زمناً طويلاً اختلف فيه على أعلامها ومشاهير المجتهدين فيها، فحضر حلقاتهم، كالشيخ محمدطه نجف، والشيخ ملا كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي.

وبعد أن نال حظاً وافراً من العلم والأدب وساجل فيها فريقاً من ادبائها هاجر إلى بلده بعد أن تمتع بإجازات المجتهدين الذين مرّ ذكرهم، وحلّ هناك في دست المرجعية، حتّى توفاه الله في بعلبك في شهر صفر من عام (١٣٧٠) ونقل جثمانه إلى النباطية فدفن فيها، ورثاه فريق من شعراء عصره وأعلام الكتاب، ثم ذكر نماذج من شعره (٢).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٣).

٢٨٧ - السيد عبدالحسين بن علي بن الجواد بن محمد بن الحسين بن

محمد الرفيعي الموسوي.

قال الخاقاني: أديب فاضل، وشاعر مطبوع. ولد في النجف يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول عام (١٣٢٥) ه، ونشأ بها على جدّه وعمه، فاتجه محباً للعلم والأدب، وتخرّج من المدرسه العلويه، واقتنى من الكتب التي حبيت إليه القراءه والوقوف على الأخبار، وقد قرض الشعر فأكثر منه وأجاد في بعضه، طيب الأخلاق، حسن السيره، نبيل الشعور، رقيق النفس، ثم ذكر نماذج من شعره (٤).

ص: ١١٢

١- (١) شعراء الغرى ٥: ٣٣١-٣٣٥.

٢- (٢) شعراء الغرى ٥: ٣٠٠-٣٠٣.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٧: ٤٤٥.

٤- (٤) شعراء الغرى ٥: ٣٢١-٣٣٠.

٢٨٨ - السيد عبدالحسين بن علي بن محمود الأمين العاملي.

قال السيد الأمين: توفي سنة (١٣٦١) كان أديباً شاعراً سرياً جواداً، ثم ذكر جملة من أشعاره الأديبه (١).

٢٨٩ - السيد عبدالرؤف بن الحسين بن عبدالرؤف بن أحمد بن الحسين بن

محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل أخ السيدين

الشريفين الرضى والمرضى علم الهدى بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن

الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسينى الموسوى الجدحفصى البحرانى.

(٢)

قال الحرّ العاملي: فاضل عالم ماهر شاعر معاصر أديب منشىء، من شعره ما كتبه إلى فى مكاتبه عجيبه الإنشاء أحسن وأجاد فيها ما شاء، وفيها هذه الأبيات:

إليك على بعد المزار تحيتى وصفو ودادى والثناء المحقق

وأنهى إلى المولى المكرّم أننى لرؤيته والعالم الله شيق

فلا أفقرت تلك الديار التى بها العفاه وطلاب الحوائج أهدقوا

هنالك لا وجه السماح مقطّب لديه ولا باب المكارم مغلق

وأنت قدم يا واحد الدهر سالماً قرين العلى تبقى وأنت موفق

وقوله فيها:

ما كريم من لا يقيل عثارا لكريم ويستر العوراء

إنما الحرّ من يجرّ على الزلاّت منه ذيلاً ويقضى حياء

ولولا خوف الإطاله لذكرت شيئاً من ذلك الإنشاء، رأيت فى البحرين ورأيت منه العجب، لكننى غرقت حينئذ فى البحرين: بحر

العلم، وبحر الأدب (٣).

-
- ١- (١) أعيان الشيعة ٧: ٤٤٣-٤٤٥.
 - ٢- (٢) كذا أورد النسب في الأنوار، وفيه تأمل واضح.
 - ٣- (٣) أمل الآمل ٢: ١٤٦ برقم: ٤٢٧.

وقال البلادى: أحد الأكاير والأعيان المشار إليهم بالبنان فى البيان، بدر كمال، وشمس ظهيره، وسيد قوم، وكبير عشيره، جمع بين علو الهمة وعلو الأدب، وشفع سمو الأصل بسمو الحسب، فهو غزه جبهه الدهر، وتوريد وجنه العصر، ووشى ديباجه الشرف والفضل، وطراز حلتى الجلال والنبل، وله شعر يحب العقول بسحره، ونثر يزرى بنظم الدر ونثره، جمع فيه بين الجزاله والرقه، وأعطى كل ذى حق حقه.

كان مولده سنه (١٠١٣) وتوفى سنه (١٠٦٠) الله أعلم، وله رحمه الله من العمر سبعة وأربعون سنه، تغمده الله برحمته ورضوانه، وله شعر كثير، ومنه:

وأعيد أبدى عن لثالى ثغوره ففاضت دموعى حسره وهو باسم

إذا ما انتضى الحاظه من جفونه أقيمت لأرباب الغرام مآتم

تثنى فمال الغصن من طرب به ألم تره ناحت عليه الحمامم

انتهى كلام السيد محمد البحرانى فى تتمه الأمل. ثم قال: وهذا السيد من أجلاء الساده ورؤسائهم فى زمانه فى البحرين من أهل جدحفص القرية المشهوره، ودفن فى مقبره الشيخ راشد من بلاد القديم. والظاهر أنه خال السيد العلامه السيد ماجد الصادقى الجدحفصى، وزوج ابنته، وكان شيخ الإسلام وقاضى القضاء فى بلادنا البحرين، ثم ذكر رثاء الشيخ جعفر الخطى لصاحب الترجمة (١).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه (٢).

أقول: ومن شعره فى الغزل قوله:

ورديه الخد يا مسكيه الشعر دريه الثغر يا مكحوله البصر

أراك تستأسرين الاسد وهى على الصفاه بطرف منك منكسر

وكم رمى ليث غاب وهو منكسر وشبل ليث عزيز الجار بالهور

أظن هاروت كل السحر علمه ما قابل الأسد إلا فاز بالظفر

أو أنه كان تلميذاً له فطغى على الورى إذ أعانته يد القدر

منى وجودى على العشاق كلهم ويرقيه لخوف من لظى سقر

١- (١) أنوار البدرين ص ١٠٢-١٠٥ برقم: ٣٦.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٤٥٩.

وحمرى جلّ نار الخدّ واحتفظى الياقوت والدرّ وزرّخيه على القمر

وامشى اقتصاداً بلا تيهٍ ولا بطر ولا ترينا فنون التيه والبطر

لتستريح قلوب العاشقين من النبل الذى زجّ من قوسٍ بلا وتر

وجيدك التير الفضّى إنّ به سلب النفوس وسلب اللبّ والعمر

وسترى صفحتى بلور صدرك والرمان وأخفيه عن بادٍ وعن حضر

ولا ترينى الأفاعى السود إنّ لها سمّاً يفتّ حشا العشاق بالنظر

لمّى على خصرك الآكام إنّ له فى الردف شغلاً أرانا الموت فاعتبرى

أضحى ينادى لسان الحال منه ألا لا تكثرى المشى بى وأبقى على السرر

إلى أن قال:

حتام أرعى الدرارى يا سعاد ولم ترثى لحال امرءٍ فى الضرّ والذعر

ما ترحمين دموعاً فيك كفكفها العانى التى أخجلت وكّافه المطر

لا تجهلى ويك مقدارى فإنّ أبى الممدوح فى الذكر والآيات والسور

سيف القضا المنتضى السامى أبو حسن المرتضى قدوه الأملاك والبشر

نفس الرسول وفاديه بمجهته زوج البتول الفتى المحفوف بالظفر

أعنى الوصى بنصّ المصطفى وبنصّ الله بارى الورى مستوجب الشكر

زين النجار المجلى بالفقار عن الأطهار بالصارم الصمصامه الذكر

حذر الخصام ومقدام الرجال هزبرٌ فى المجال قوئى غير منكسر

مفنى النفاق بحربٍ لا تطاق على الجرد العتاق بضرب البيض والسمر

مردى الصفوف ومسقيها الحتوف على رغم الأنوف بقلبٍ غير منذر

عين الصلاح ومفتاح الفلاح ومصباح النجاج الفتى الصافى من الكدر

بحر العلوم وكشّاف الهموم وفزّاج الغموم بعزمٍ دائمٍ الأثر
وجه الكرامه منهاج السلامه بل تاج الإمامه مولانا أبو الغرر

ومنها قوله:

ما قدر مدحى وربّ المادين غداً يثنى عليك بآى الكهف والزمير
والعاديات وعمّ والنبا وسبا والرعد والنحل والأعراف والحجر

ص: ١١٥

ماذا أقول وربّ الخلق مادحه فكيف يثنى عليه أبلغ البشر

صه يا لسانى فما تستطيع تمدّح من مديحه سطرت فى أكثر السور

قل فيه بيتاً على الإجمال واترك ما يرمىك فى أبحر التطويل والضجر

حوى مكارم أخلاق النبوه ما قد فاته ثقل عشر العلم من ظفر

ومن شعره أيضاً قوله:

لا يخذعنك عابداً فى ليله ييكى وكن من شره متحدراً

لم يسهر الليل البغوض ولم يصح فى جنحه إلا لشرب دم الورى

ومن شعره أيضاً قوله فى رثاء الإمام الحسين الشهيد عليه السلام:

الى كم تطيل النوح حول المرايع وتذرى على الدارات درّ المدامع

وتندب رسماً قد محته يد البلى وتشجيك آثار الطلول البلاقع

وتقضى غراماً عند تذكّار دمنه لأرام أنس فى القلوب رواتع

وتحى إذا هبت من الحى نسمه وتهفو لتغريد الحمام السواجع

أما آن أن تصحو وقو حال حالك وبدلته قسراً بأبيض ناصع

ومالك شغل عن تذكّر بارق لبارق شيب من قذالك لامع

فهب أنّ سلمى بعد قطعك أرجعت أيجديك نفعاً والصبأ غير راجع

إذا الغيد شهدت البياض بمفرق فغن وصلهنّ أقطع حبال المطامع

وخذ قبل أن تحتاج زاداً مبلّغاً إلى سفر جمّ المهالك شاسع

ولا تأمن الدهر الخؤون فشاهده مشابب بسم نافع السم نافع

فكم غرّ غرّاً بالمبادى وما درت مطالعه ماذا ترى فى المقاطع

ولا تكثر بالحداثات ووقعها فما فى ضمان الله ليس بضائع

إذا حفظ الرحمن أو صرف الأذى كسى حاسراً مستسلماً ثوب دارع

وفوض لربّ العرش أمرك كلّه ووجه لما يوليئك نفس قانع

ووال ختام المرسلين وآله لتسعى بنورٍ عن يمينك ساطع

وإن حدث عنهم أو علقت بغيرهم هلكت وهل شا الضليع بضالع

فهم امناء الله في هل أتى أتى مديحهم بالنصّ غير مدافع

ص: ١١٤

براهين فضلٍ قد خلت عن معارضٍ ولياتٍ فصلٍ قد علت عن مضارع
لربهم عافوا الحياه فأصبحت جنوبهم تأبى وصال المضاجع
بهم أشرق الدين الحنيفى غب ما دجى وتجلت مبهمات الشرائع
لقد جاهدوا فى الله حق جهاده وردوا حسراً طرف كل منازع
فلما قضى المختار عاثت بشملهم على رغم أنف الدين أيدى الفجائع
وسدّت الأعداء نحو قبيله سهام ذحولٍ عن قسى خدائع
ونالت رؤوس الكفر منهم فلم تدع لهم فى فجاج الأرض مقله هاجع
فهم بين من يبتز بالقهر إرثها ومن بين متبوعٍ يقاد لتابع
ومن بين مخذولٍ رأى رأى عينه خلاف الموالى وانحراف المتابع
تجرع كأس السهم من كفّ خبيرٍ وأحدٍ ومن أشباه تلك الموضع
ومما شجى قلبى وأغرى بى الأسى وأبنى اصطبارى ذكر كبرى الوقائع
هى الوقعه الكبرى التى كلّ سامعٍ لها ودّ لو سدّت خروق المسامع
فكم وقعته من قبلها قد جرت وما على الآل جرت مثلها من وقائع
غداه دعت سبط النبى عصابةً بأن سزّ وعجل بالقدوم وسارع
وجاءت إليه كتبهم وقد انطوت على إحنٍ طى الحشا والأضالع
وشابوا لها فيها أجاج انحرافهم وغدرهم بغياً بماء التواضع
بنفسى الحسين الطهر يسعى إليهم بأهليه لا يثنى عزيمة راجع
وتصحبه من صحبه الغرّ ساده لهم فى قران الفوز أسعد طالع
فديتهم لما أتوا أرض كربلا وضاق بهم من سهلها كلّ واسع
فديتهم لما أتى القوم نحوهم وسدّوا عليهم كلّ نهجٍ وشارع

فديتهم لما أحاطوا برحبهم وردّوهم عن ورد ماء الشرائع

فديت إماماً ما عرى الجبن قلبه لأمرٍ ولا أعطى مقاده طائع

فديت صحاباً أصبح الموت عندهم هنالك من إحدى وجوه المنافع

وهم بين مسلوب الحياه وسالب لها وصريع في المكر وصارع

وأرؤسهم في الحرب ما بين ساجدٍ من الضرب مشفوع بآخر راع

ص: ١١٧

لعمري لقد حازوا وحازوا مراتباً تقهقر عن إدراكها كل طامع

وما برحوا في نصره ولأمره بأسرهم ما بين ساعٍ وسارعٍ

فمد غودروا في اللطف صرعى وجرّعوا كؤوس المنايا والسيوف القواطع

نضى السبط عزماً لو تعرّض بعضه لصرم الرواسي الشّم ريعت بصارع

وعضباً إذا ما شام بارق حدّه أبى تلقاه بهامه خاضع

على ظهر موار العنان إهابه لخلعه سلطان الدجى غير خالغ

إذا ما نحى نحو العداة ميمماً رموا باشتعال القلب عند التنازع

يشقّ جناح الجيش إن شقّ صدره وقلباً بقلبٍ ثابتٍ غير جازع

ويثنى هنان اللطف عند حريمه يوّدعهم توديع غير مراجع

وما زال يفنى جمعهم وهو مفردٌ بضربٍ على هاماتهم متتابع

إلى أن سرى في نحره سهم مارقٍ فخرٍ كطودٍ في ثرى الأرض واقع

وجاء إليه الشمر يسعى مشمراً ولم يثنه عن غيّه ردع رادع

وما هو إلا أن علا السعد ذابحٌ وأصبح أنف المجد في كفّ جاذع

وميّز لما لم يميز كريمه الشريف بعضبٍ مرهفٍ الغرب قاطع

فشمس العلا غارت وأنجم سعدها توارت وأنسى غارباً كلّ طالع

ولله رزؤٌ ضاق ذرعاً به الهدى وأضحى به شمل التقى غير جامع

ولله بدرٌ في تمام كماله سرى فتواری عن بروج المطالع

بنفسى جواداً قد هوى عن جواده طعيناً بأطراف الرماح الشوارع

بنفسى شهيداً لم يبرّد غليله من البارد الطامى بجرعه جارع

بنفسى قتيلاً مفرداً بين خاذلٍ وباغٍ ومرمدٍ وطاغٍ وخادع

بنفسى رضيعاً ألقم القوم ثغره ثدى سهام لا ثدى مراضع

بنفسى رؤوساً قد نأت عن جسومها بعامل حزم فوق عامل رافع

فديتهم والرأس كالبدر بينهم وهم حوله مثل النجوم الطوالع

فديت النساء الفاطميات حسراً يسلبن ما يحوينه من مدارع

فصارخه تبكى أباهاً وهذه أخاها بطرفٍ مقرح الجفن دامع

ص: ١١٨

وتدعو أخى بعد ذا البعد عوده وهل صلته ترجى لحبل التقاطع
أخى كسر صبرى لم يلامسه جابراً وأى قريب بعد بعدك نافع
أخى أى حصن أرتجيه لمنعتى وقد هدمت أيدى الخطوب صنائعى
أخى أصبح الحزن الطويل مواصلى لفقدك والصبر الجميل مقاطعى
أجى جدّ تخديرى وصونى قد غدا بحدّ حسام نلته غير مانع
أخى أقلعت سحب النوال وغاض من عيون المعالى والندا كلّ نابع
أخى رزؤ خير المرسلين وآله لما ناله من رائع غير رائع
أخى طمست أعلام دين محمّدٍ وضاع فأضحى عرفه غير ضائع
أخى قنعونا بالسياط فما اكتفوا ولا قنعوا إلا بسلب المقانع
ولا أنس سوق الطاهرات هديه لأشأم عالج من اميه خانع
ينادين فى ذلّ السبا خير والدٍ وأشرف جدّ بالرساله صادع
أيا جدّ هذا السبط ملقى على الثرى إلى جنب ظام من ذويه وجائع
أيا جدّ أما غسله فنجيعه وأكفانه نسج الرياح الزعازع
وما حفرت قبراً له يد حافرٍ ولا أسلمته فيه راحه واضع
أيا جدّ زين العابدين بقيده يقاد ويلحى وهو أضرع ضارع
إذا أبصر الرأس الكريم على القنا غدا لسراويل الضنا غير نازع
له علّة قد مات عنها طبيبها فمن بعده ليس العلاج بنافع
أيا جدّ ساقونا سبايا حواسراً براقعنا منسوجه من أضايع
أيا جدّ ثغراً كنت تكثر لثمه غدا ينقض الطاغى له شرّ قارع
ومما يزيد الحزن يا جدّ أمره بسبّ أبينا فى جميع الجوامع

وتعداده الأشياخ بَلَّتْ قبورهم بوبل عذابٍ وابل القطر هامع

أيا جدّ نالت ما تمّنت اميه وقد غرّها جهلاً خلوّ الموانع

اميه مهلاً ليس بالهين ما جنت يداك سيلقى حاصداً كلّ زارع

فياليت شعري ما اعتذارك في غدٍ وما العذر عن مسّ العذاب بنافع

عليك من الرحمن لعنّ موبدّ تقرّ به عين الموالى المشائع

ص: ١١٩

إليكم سلاطين المعاد قصيدهً أجادت معانيها قريحه بادع
فما الدرّ منظومٌ سوى عقد نظمها وما الروض إلا ما حوت من بدائع
إذا شان شعر الناس طول فشانها لها الطول مهما أنشدت في المجامع
فإن سحبت ذيل القبول لديكم رضيت على حظّي وصالحت طالعي
فما حاك نظمي في الوري فكر ناظمٍ ولا نسجته قبل راحه صانع
إذا غاض في بحر التفكّر شاعرٌ تناول منه الدرّ لى فكر وادع
بكم قد علا قدرى وشاعت مفاخرى وسدّت كهول الناس في سنّ يافع
إذا ضاع مدح المادحين سواكم فأجر مديحي فيكم غير ضائع
فيا علل الإيجاد والساده الأولى هم عند ربّ العالمين ذرائعي
بنوركم نهدي إلى طرق الهدى كما يرشد السارى ضياء المشامع
ومالى سوى حبي لكم من بضاعهٍ وتلك لعمر الله أسنى البضائع
فحبّكم في الحشر أقوى وسيلهٍ وعقد ولاكم ثمّ أوجه شافع
برئت من الأديان والملل التي تخالفكم من مالكيّ وشافعي
فنجلكم عبدالرؤوف وعبدكم بكم يلتجى من هول وقع المقامع
سليل الحسينى الحسين بن أحمد لباب التماس العفو أحوج قارع
خذوا بيدي والوالدين وأسرّتى وصحبي وتالٍ للقريض وسامع
ولا تسلّموا يوم النشور محمّداً سليل عليّ خير راوٍ وساجع
فلو جاز قتل النفس للمرء لاغتدى لرزؤكم في الناس أوّل باخع
وفى ذنب عمران الموالى تشفّعوا فليس سواكم فى غدٍ أمن فازع
عليكم من الله السلام صلّاته مدى الدهر يا أهل العلا والصنائع

وله قدّس الله سرّه بنود كثيرة فى مدائح النبى صلى الله عليه و آله وأهل البيت عليهم السلام(١).

٢٩٠- السيد عبدالرؤوف بن ماجد بن هاشم بن على بن المرتضى بن على بن

ماجد الحسينى العريضى الصادقى الجدحفصى البحرانى.

ص: ١٢٠

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ٢٠٠-٢١٨.

قال السيد الخوانساري: ونسب بعض فضلاء هذه الأواخر هذه الأبيات إلى السيد عبدالرؤوف، وهي هذه المناجات:

يا حليماً ذا أناة واقتدارٍ ليس يعجلُ

عبدك المذنب ممّا قد جناه يتنصّل

كاد أن يقنط لولا سعه الرحمه يأمل

باء بالخسران عبداً أمهل المولى فأهمل

إنّ في ذاك لسراً من يخاف الفوت يعجل

ملت التوبه من سوفٍ ومن ليتٍ ومن عل

تهت في بيداء تقصيرى فهل يرشد من ضل

أدخلتني النفس لكن منهج المخرج أشكل

كلّما أقبل عامٌ أتمنّى عامٍ أوّل

فإذا أقبل عامٌ كان ممّاتٍ أحمل

ليتني أجهل علمي أو بما أعلم أعمل

فعلى عفوك لا الأعمال يا ربّ المعول

فعسى جرح ذنوبي يمسح العفو فيدمل

لو برضوى بعض ما بي لتداعى وتزلزل

غير أنّى بالنبي المصطفى أشرف مرسل

وعلى وبنيه يا إلهي أتوسّل

فبهم يا واسع الرحمه ثبت لي ما زل

واسع الغفران يا من يغفر الذنب وإن جل

لست أقفو إثر قومٍ غيرهم في العقد والحل

عَجِّلْ الفوز بهم لى وعلى أرواحهم صل (١)

وذكر البلادى ما نقلناه عن صاحب الروضات، ثم قال: قلت: ولم أر لهذا السيد ترجمه

ص: ١٢١

١- (١) روضات الجنّات ٦: ٧٧-٧٨.

ولا ذكراً غير ما ذكرناه، ولعله كان طفلاً بعد موت والده العلامة، ونشأ في شيراز، ولم يذكر السيد له غير هذه المناجات، وكفى بها أدباً وتقوى وورعاً^(١).

وقال السيد الأمين: كان شاعراً مجيداً كأبيه، ثم ذكر من شعره ما تقدّم في المناجات^(٢).

٢٩١ – السيد عبدالرضا البحراني.

قال البلادي: هو تلميذ العلامة السيد ماجد. أخبرني والدي قدس سره أنه تلمذ عليه ووصف حدّه ذهنه وتبحّره في العلوم العقلية والعربية، وكانت فيه حدّه، وكان شاعراً جيداً، أنشدني والدي رحمه الله مقاطيع كثيرة من شعره كتبها في بعض مجموعاتي. إنتهى كلام شيخنا الماحوزي رحمه الله^(٣).

٢٩٢ – السيد عبدالرضا بن عبدالصمد الحسيني البحراني.

قال المدني: الرضى المرتضى، والحسام المنتضى، الصحيح النسب، الصريح الحسب، مجمع البحرين: بحر العلم وبحر العمل، ومقلّد النحرين: نحر الأدب ونحر الأمل، ثنى إلى الفضل أزمه رحاله، فأصبح في الأفاضل علماً فرداً، وأنشد لسان حاله:

ليس الجمال بمئزرٍ فاعلم وإن رديت بردا

إلى أدب مستفاض، وبيان واسع فضفاض، ومع ذلك فطبقه شعره وسطى، وإن مدّ له من مديد القول بسطا، وقد وقفت على ما لم يهز الاستحسان منه لا كثره عطفه، ولا كساه الإحسان رفته ولطفه، فمما اخترته من مطلع قصيده:

بات يسقيني من الثغر مداً ذو بهاءٍ يخجل البدر التماما

حلّ الوصل وقد كان يرى وصل من يشاقه شيئاً حراما

ويرى سفك دم العشاق فرضاً في هواءٍ أو يموتون غراما

زارني وهناً ولا أعرف لى منه ميعاداً فأدركت المراما

ص: ١٢٢

١- (١) أنوار البدرين ص ٩١-٩٢ برقم: ٢٧.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٧: ٤٥٩.

٣- (٣) أنوار البدرين ص ١٢٣ برقم: ٥٥.

جاءنى فى حلّه من سندسٍ ثمل الأعطاف سكرًا يترامى
فاعترتنى دهشهً من حسنه حين أرخى لى عن الوجه اللثاما
ليله كانت كأبهام القطا أو كرجع الطرف قصرًا وانصراما
حين كان العيش غصًّا والصبا مجمع اللذات والدهر غلاما
يا حمامًا ناح فى أيكته صادحا ما كنت لى إلا حماما
تندب الإلف ولا تذرِف دمعاً (1) ودموعى تشبه الغيث انسجاما
أيها الريح إذا ما جئت سلعا فافر عني ذلك الحى السلاما
جيرة إن بعدوا عني فهم فى فؤادى ضربوا تلك الخياما
يا أهيل المنحنى فى الحب جرتم ومنعتم جفن عيني إن يناما
وأسرتم فى حبال الشوق قلبى وتجنيتم فلم ترعوا ذماما
إن عدلتم عن ودادى إن لى بالنبي المصطفى الهادى اعتصاما
وقوله فى مناجاه له وهى قصيده هذا منتقاها:

على الورى لك فضل وجودك الغمر جزل

لسان كل ثناء أى المحامد يتلو

عليك يا رب نشئ بما له أنت أهل

إنى نوفيكَ شكراً وقد عرا الكل كل

يا من تقدس شأنًا عن أن يدانيه مثل

وكنهه ليس فيه لزائد الفكر دخل

أرادك العقل علماً فعاقه عنه جهل

وتاه فكراً وأتى له إلى ذاك سبل

ولا يحدك جنس ولا يساويك فصل

ولا يحلك شيء ولا حواك محل

طوبى لمن حاز قرباً وناله منك وصل

ص: ١٢٣

١- (١) فى الأعيان: ولا تذرى دماً.

وأنفق العمر فيما له به الشأن يعلو
قومٌ لهم بك شغل ولا لهم عنك شغل
وقد أديرت عليهم خمر الوصال فضّلوا
باب الرضا لازموه طوعاً فعزّوا وجلّوا
وطاولوا السبع فخر وفي ذرى العزّ حلّوا
يا ليتنى كنت معهم فأين حلّوا أحلّ
يا ربّ إن جلّ ذنبي فالعفو منك أجلّ
وإنّ غفران حوبي عليك يا ربّ سهل
عبدالرضا منك يرجو رضاك وهو الأقلّ
إن لم يصبني وبل من الرضاء فطلّ (١)

قال الحرّ العاملي: من أهل العلم والأدب والفضل والصلاح، ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في السلافة، وأثنى عليه، وذكر له شعراً جيداً (٢).

وذكره الزنوزي في رياضته (٣)، والسيد الأمين في أعيانه (٤)، واكتفيا بما ذكره المدني.

٢٩٣ – السيد عبدالصمد بن عبدالقادر الحسيني البحراني.

قال الحرّ العاملي: عالم فاضل صالح عابد شاعر أديب جليل ماهر معاصر (٥).

وذكره البلادي في أنواره، واكتفى بالنقل عمّا ذكره الحرّ العاملي (٦).

٢٩٤ – السيد عبدالعزيز بن محمّد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني السريجي

الأوّل.

ص: ١٢٤

١- (١) سلافة العصر ص ٥١٧-٥١٨.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٤٨، برقم: ٤٣٦.

٣- (٣) رياض الجنّة ٣:٤٤٧-٤٤٨ برقم: ٤٤٩.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٨:١١.

٥- (٥) أمل الآمل ٢:١٤٨.

٦- (٦) أنوار البدرين ص ١٠٩ برقم: ٣٩.

قال الشيخ الأميني: ترجمه العلامة السماوي في الطليعه من شعراء الشيعة، فقال: كان فاضلاً أديباً جامعاً، وشاعراً ظريفاً بارعاً، توفى في البصره سنه (٧٥٠) تقريباً.

قال: ومن شعره في ذكر فضائل ومناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

إن لم أفض في المغاني ماء أجفاني فما أفظّ إذن قلبي وأجفاني
وكيف لا يهمل الدمع الهتون فتى أمسى أسير صباياتٍ وأحزان
يا ربّه السجف هلاً كنت قاضيه ديناً وأقلعت عن مظلٍ وليان
لو كنت في عصر بلقيسٍ لما خلبت بلقيس قلب ابن داود سليمان
يا قلب كم بالحسان البيض تجعلني مستهتراً والنهي عن ذاك ينهاني
ولى بوّد أمير النحل حيدرته شغلٌ عن اللهو والاطراب ألهاني
هات الحديث سميري عن مناقبه ودع حديث ربي نجدٍ ونعمان
مردى الكماه وفتاك العتاه و هطّال الهبات وأمن الخائف الجاني
بنى بصارمه الإسلام إذ هدم الأصنام أكرم به من هادم بان
سائل به يوم احدٍ والقلب وفي بدرٍ وخيبر يا من فيه يلحاني
ويوم صفين والألباب طائشه وفي حنين إذا التفّ الفريقان
ويوم عمرو بن ودّ حين جلّله غضباً به قربت آجال أقران
وفي الغدير وقد أبدى النبي له مناقباً أرغمت ذا البغضه الشاني
إذ قال من كنت مولاه فأنت له مولى به الله يهدي كلّ حيران
انزلت مني كما هارون انزل من موسى ولم يك بعدى مرسلٌ ثاني
وآيه الشمس إذ ردّت مبادره غزاه أقصر عنها كلّ إنسان
وإن في قصّه الأنعي ومكمنه في الخفّ هدياً لذي بغضٍ وارعان

وقصّه الطائر المشوى بيّنه لكلّ من حاد عن عمدٍ وشنآن

واسأل به يوم وافى ظهر منبره والناس قد فزعوا من شخص ثعبان

فقال خلّوا له نهجاً ولا تجدوا بأساً بتمكينه قصدي وإتياني

فجاء حتّى رقى أعواد منبره مهمهماً بلسان الخاضع الجانى

من غيره بطن العلم الخفىّ ومن سواه قال اسألونى قبل فقدانى

ص: ١٢٥

ومن وقت نفسه نفس الرسول وقد وافى الفراش ذوو كفرٍ وطغيان
ومن تصدّق في حال الركوع ولم يسجد كما سجدت قومٌ لأوثان
من كان في حرم الرحمن مولده وحاطه الله من بأسٍ وعدوان
من غيره خاطب الرحمن واعتضدت به النبوه في سرٍّ وإعلان
من اعطى الرايه الغرّاء إذ ربدت نار الوغا فتحاماها الخميسان
من ردّت الكفّ إذ بانّت بدعوته والعين بعد ذهاب المنظر الفاني
من أنزل الوحي في أن لا يسدّ له بابٌ وقد سدّ أبوابٌ لإخوان
ومن به بلغت من بعد أوبتها براءةٌ لأولى شركٍ وكفران
ومن تظلم طفلاً وارثي كتف المختار خير ذوى شيبٍ وشبان
ومن يقول خذى يا نار ذا وذرى هذا وبالكأس يسقى كلّ ظمآن
من غسل المصطفى من سال في يده أجلّ نفسٍ نأت عن خير جثمان
ومن تورّك متن الرياح طائعه تجرى بأمر ملك الخلق رحمان
حتّى أتى فتيه الكهف الذين جرت على مراقدهم أعصار أزمان
فاستيقظوا ثمّ قالوا بعد يقظتهم أنت الوصى على علمٍ وإيقان(١)

٢٩٥ – السيد عبدالعزيز بن مهدي الجشي البحراني القطيفي.

قال الشيخ الطهراني: أديب فاضل، ذكره الشيخ على في أنوار البدرين، فقال: له من الأدب الحظّ الوافر، ومن المعرفه النصيب الكامل، قصائده في رثاء الحسين عليه السلام متداوله القراءه في مجالس التعزیه، وله منظومه في الردّ على النصارى(٢).

٢٩٦ – عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسني الشافعي المكي.

قال المدني: إمام تصدر في محراب العلم والإمامه، وهمام تسنّم صهوه جموح الفضل فملك زمامه، رفع للعلوم أرفه رايه، وجمع بين الروايه والدرايه، فأصبح وهو كاسر الوساده، بين الأئمه والساده، يشنف المسامع بفرائد كلامه، ويهيج النواظر بما تدبجه

١- (١) الغدير للعلامة الأميني ٢٠:٦-٣٨.

٢- (٢) الكرام البرره ٢:٧٤٠ برقم: ١٣٦٠.

أنا مل أقلامه، إذا انفقته بشقاشق قاله لهاته، ثبت حق إفصاح النطق وبطلت ترهاته، إلى نسب في صميم الشرف عريق، وحسب
غصن مجده بالمعالى وريق، وبيت علم ليس منه إلا إمام وخطيب، وأديب فنن فضله في رياض الأدب رطيب.

والطبريون ساده من غير الفضل بريون، وهذدا الامام واسطه عقدهم، ورابطه عقدهم، ومحى آثارهم، والآخذ من الدهر بثارهم،
صنّف وألف، وسبق وما تخلف. وأمّا الأدب فروضه الممطور، وحوضه الراويه منه الطروس والسطور، وكانت له الهمة العليا التى
تضيق عن أدناها الدنيا، وأنفه نفسه كانت ذهابها، وانتزاع لطيفه روحه من إهابها.

ثم ذكر من إنشائه البديع ما كتبه إلى الشيخ عبدالرحمن المرشدى من الطائف.

ثم قال: ومن شعره قوله يمدح الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سلطان الحرمين:

لا والنواعم من خدود العين ما احتجت فى حمل الهوى لمعين

وبما لهنّ على من خلع العذار إذا أسفرن بطره وجبين

ولعبن بالألباب عند تمايس بمعاطف تزرى الغصون بلين

أنا ذلك الصبّ الذى قد ما صبا بصبا الصبى وإلى الغرام حنينى

غيث السحاب مدمعى وهو لظى نفسى ورعد الصاعقات أنينى

بيرينى النجدى من ألم النوى وتذيينى وجداً ظبا بيرينى

لا يعدل المشتاق إلا جاهل هيهات ذلك فهو بئس قرين

ما مرّ لى فى العشق إلا ما حلا لفؤاد كلّ مولّه وحزين

شرع الهوى فرضى وحسن تهتكى نفلى ومدحى محسناً من دينى

ابن الحسين أبوالحسين أخو التقى من ليس يرضى فى العلا بالدون

عالى الجناب إذا انتجى وإذا انتخى سهل الحجاب بغاب ليث عرين

ذو هيبه حلتّ قلوب عداته لو أنّهم حلّوا أقاصى الصين

من عزمه ساخ الحديد وسال إذ سلّت فحاكى السيح من سيحون

يروى الأسنّه والشوارب من دم الأعداء لا يرضى لها بمعين

ويرى المنى نزع النفوس بما بها من كلِّ غلٍّ في الصدور دفين

ص: ١٢٧

اللّٰه ما أعلى مرامى ظنّه طبق القضا فى شأن كلّ ظنين
وأمرسه فى الأمر قبل وقوعه وخطوره فى عالم التكوين
يرضيك إن هزّ القنا بشماله وإذا انتضى سيف الفنا يمين
فيريك لمع البرق فى ظلم الحشا سيل العقيق ومرهق الزرجون
ثملت به عللاً رؤوس رماحه فبدت معرّبةً بقطع وتين
وصحّت فأنهلها الظهور فحطّمت أضلاع كلّ مجدّلٍ وطعين
وبها حمى أمّ القرى فدع القرى متسفلًا فى الارتقا بمتين
من ذا يقاومه إذا اشتدّ الوغى إلاّ فتىّ يرجو لقاء منون
هذا التقى الطاهر الذيل الذى يسمو بعرضٍ فى الأنام مصون
مولى الجميل وباذل الفضل الجزيل وكاشف الخطب الجليل الحين
حكّت السحائب كفه فبكت على ما فاتها من سحّه بهتون
قسماً به لم يحكه فى جوده إلاّ الذى أضمرت طىّ يمين
فهم هم بيت النبوه والحجا والبرّ أرباب التقى والدين
أضمنهم لم تلق إلاّ محسناً من محسنٍ من محسنٍ لضمين
واعقد يمينك أنّه من عقدهم عين القلاده فصّلت بثمان
من رام عزّاً فلينخ برحابه أملاً فيذهب عنه ذلّ الهون
ما سام مرعى خصبه متضائلٌ إلاّ تبدّل غثّه بسمين
يابن النبى إليكها نونيه بالكاف قدرها القضا والنون
خذ فالها الحسن الجميل وقولها كن كيف شئت بغايه التمكين
وافتك كالطاووس تزهو عزّه مذ دبّجت بغلائل التلدين

فالطرس منها أخضر والسطر في - ه أسود يسأل بيض جفون

أثنت عليك ببعض حَقِّكَ فاعتفرتقصيرها في المدح لا التحسين

لا زلت في أوج السعاده راقياً بدوام عزِّ في الفخار مكين

وقوله مادحاً الشريف حسن بن أبي نمي بن بركات سلطان الحجاز:

خليفه الله في امّ القرى شرفاً ما زال وارثه فيها أباً فأبا

ص: ١٢٨

إمام قبلتنا الغزّاء أفضل من حمى حماها لوجه الله محتسبا
من أيد الله جيشاً كان قائده بالرعب منذ سنين ليس فيه غبا
أجل من خفقت من فوق هامته علامه النصر واهتزت به طربا
وخير من قد تلت آيات مفخره على المنابر جهراً ألسن الخطبا
سليل آل قد استنّ الإله على كلّ الورى حبّهم بالنصّ واكتبا
هم المحجّج في يوم يرون به تحت اللواء بقرب المصطفى رتبا
فيا سعادته من أدلى بحبّهم يوم القيامة للرحمن واقتربا
وفاز بالأجر إذ وافى النبي بما أوصى به رغبه في آله النجبا
يهنيكم يا بنى الزهراء أنّ لكم فخراً إذا ما رفعتم في الورى نسبا
فمن يدانيكم فضلاً وجدّكم قد كان جبريل من خدامه عجبا
وأى بيت يرى أهل الكساء له أهلاً وينزل فيهم ربنا كتبا
وأى بيت حظوا يوماً بفاطمه أمّاً لهم وعلى ذى الآباء أبا
وأى رهط لهم حقّ الإمامه من بعد النبي بنصّ واضح ونبا
وأى ناس لهم جدّ بمقتله قد أظهر الله في وجه السما غضبا
وأى جمع يرى في نسلهم حسنٌ كجدّه حسنٌ حالاً ومنقلبا
متوّج بوقار الملك شيمته جبر الخواطر للعافى ومن طلبا
ما قال لا قطّ إلا في تشّهده لولا التشّهّد كانت لاؤه وجبا
نور النبوه في أنحاء طلعت علامه جعلت في وجهه لقباً
تراه هشاً إذا ما جئت ساحته وذاك شأن رسول الله لا سلبا
وإن ترد نظرة تحظى بها أدباً فانظر إلى وجهه واستحضر الأدبا

إذا بدا في بنيه دام مجدهم تراه بداراً وهم من حوله شهبا

فيا ابن طه أدام الله نعمته عليك إذ كنت أولى من وفي وحبا

فقت الأنام فما أبصرت من بشرٍ ساواك يا خير من أجدى ومن وهبا

يا سائلي عن سليل المصطفى حسنٌ خد مدحه مجملاً مني ومنتخبا

بالغ بما شئت فيه بالمديح وقل الله أكبر قلبي نال ما طلبا

ص: ١٢٩

وقوله مشجراً في أحمد:

أستودع الله ظبياً في مدينتكم سلامه كان لي في الحال توديعا

حلوا المرأشف إلا أن مبسمه قد رصعته لآلىء الثغر ترصيعا

مهفهف القد إلا أن عاشقه على الوداد له ما زال مطبوعا

دنوت منه فحبابنى بمنطقه فانتج الفكر تأصيلاً وتفريعا

وقوله:

مد غبت عن ساكنى تلك المضارب ما أبصرت شيئاً يروق العقل والبصرا

يا ربّ عجل بليقياهم فلى أملى بصدقه لم أزل للوصل منتظرا

وقوله في بعض المدائح:

فتى يروى المكارم عن يديه زكى عن زكى عن زكى

سيول عن حياء عن بحور عن الإفضال عن كف ملئ

ولما خدم الإمام المذكور الشريف حسناً سلطان الحرمين الشريفين بشرح الدردييه الذى سّماه الآيات المقصوره على الأبيات

المقصوره، وقال فى ديباجته مادحاً له:

سليل النبى المصطفى خير صفوه مهذبّه قد انتجتها العناصر

هو الحسن المعدود فى الناس أولاً لذا عقدت حقاً عليه الخناصر

فلا زال منصور اللواء مؤيداً وأنت له يا مالك الملك ناصر

اتفق أن حكم له تاريخ تأليفه فى بيتين كتبهما على ظهره وهما:

أرّخنى مؤلفى بيت شعرٍ ما ذهب

أحمد جودٍ ماجدٍ أجازنى ألف ذهب

فأنعم له بماطلب، وأجازه ألف ذهب(1).

قال البلادى: كان من العلماء الأخيار، والنجباء الأبرار، خرج من البحرين وسكن بلاد القطيف، ثم مسقط، ثم لنجه، وبها توفى، رأيت له رساله فى شرح أسماء الله الحسنى

ص: ١٣٠

١- (١) سلافه العصر ص ٤٢-٥٠.

وخواصها ومانافعها حسنه، وسمعت له بعض المراثى على الحسين بن على عليهما السلام جيده بليغه(١).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم فاضل، وخبير متبحر، من أجلاء وقته، خرج من البحرين فسكن مدّه بالقطيف، ثم رحل إلى مسقط، ثم سكن بندر لنجه، وفيها صنّف رساله شرح الأسماء الحسنى، وبها توفى(٢).

أقول: ومن شعره فى رثاء أهل البيت عليهم السلام قوله:

قف نبك أطلالاً وأحباباً حدى بظعونهم بعد النوى حادى الردى

رحلوا ولكن بالحشا نزلوا فلم يرضوا سوى عبرات عيني موردا

عطفاً فإمّا ملتقى بعد النوى يشفى غليل جوى وإمّا موعدا

فوحقكم لا أستطيع تصبراً بعد الفراق ولا أطيع تجلداً

ولربّ لائمٍ ترى دمعى لهم ألقى وساعر لوعتى متوقداً

أمن الجميل بكاك إلفاً طوّحت كفّ المنون به وربّعاً فدفاً

قلت اعذلى إن شئت أو لا تعذلى فسعير نار صبايتى لن يخمداً

يا هل لقنّ من سلو بعد ما ذهبت مواليه حصائد للعدا

وهم أجلّ العالمين اذا انتموا فخراً وأزكاهم وأشرف سؤداً

علل الوجود وبدؤه وختامه والواقفون على فيوضات البدا

والأوليا على الأفاعيل التى يجرى القضاء بها على مرّ المدا

ومعاقد العرش التى كشفت لإبراهيم فاستحيا وحرار وردداً

هذا فكيف ولو رأى ما فوقه لا كيف ثم ولا صفّاً وتجرداً

عيب بواطنهم وظاهر أمرهم حجج فمن بهم اهتدى فقد اهتدى

جست بهم دهم الخطوب فلم أر منهم سوى من قد قضى متشهداً

شئى مصارعهم ترى لهم على بعد المزار بكلّ أرضٍ مشهداً

١- (١) أنوار البدرين ص ٢٤٨ برقم: ١١٦.

٢- (٢) نقباء البشر ٣: ١١٥٢ برقم: ١٦٨٣.

بدران منهم فى حمى الزوراء وأقمارِ تبوّأت البقيع الفرقداء
وثوى بسامراً على رغم العلا بدران عزّ على الهدى أن يفقداء
وثوى غربياً من سنابادٍ من طوس إمام هدىً شهيداً مفرداً
وبطيه مشكاه أنوارٍ ثرت وبأرض طيه غودرت شمس الهدى
وثوى شهيداً بالغرى المرتضى نفس الرسول المصطفى بحر الندى
وأثمّ عدلٍ مختفٍ خوفاً إذا أذن المهيمن فى الظهور له بدا
وقضى حسينٌ فى ذويه وآله فى كربلاء شهداء ما بلّوا صدا
وله فى رثاء الإمام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:
أبت الحوادث فى الورى أن تحصرأ وكسير فادح رزئها أن يجبرأ
فلذاك جَلّ حلولها بأولى الحجى حتّى غدوا عبراً.....
كلّ على قدرٍ فأعظمهم بلا أعلاهم مجداً وأزكى مفخراً
ولقد أطلّ جليل رزءٍ قصّرت عن مثله فى الدهر إن حبّوا كرا
غال المرادى الوصى المجتبى نفس الرسول المصطفى عالى الذرا
سرّ الوجود وعله الإيجاد والفتياض والنبأ العظيم الأكبـرا
والآيه الكبرى وشمس سما العلا والمرتجى يوم الهزاهز والعرى
تلقاه فى المحراب بكاءً وضخاكاً إذا لهب الهياج تسعرا
إن كنت فى شكّ فسل صفّين والأحزاب واستشهد تبوك وخيرا
فيها أراق دم القروم على الربى حتّى جرى فوق الفدافد أبحرا
ولكم جلى من كربيه جلاء عن وجه النبى بكلّ أبيض أبترا
حتّى إذ قام الهدى بحسامه والمسلمون غدت مؤيده القرى

وأتى النبي النَّصَّ من ربِّ العلا في نصبه علماً بوحي كَرِّرا
صدع النبي بأمر مولاه له نصحاً فأعذر في البلاغ وأنذرا
من كنت مولاه فذا مولى له فهو الولي وباب حطه في الورى
ومكانه فيكم مكانى فيكم فى كلِّ إبرامٍ ونقضٍ أصدرنا

ص: ١٣٢

فأسرت النجوى رجالاً خالفوا ما أحكم الهادى النبى وقدر (١)

٢٩٨ - الميرزا عبدالكريم خان بن على الثالث بن إسحاق بن محمد شاهمير بن

عبدالله بن على الثانى بن المير محمدباقر بن على الكبير بن أسدالله شاهمير بن
على بن محمد شاه بن مانده مبارزالدين بن الحسين جمال الدين بن محمود نجم
الدين بن أحمد بن الحسين كمال الدين أو تاج الدين بن أبى المفخر محمد بن
أبى الحسن على بن أبى على أحمد بن أبى طالب بن إسماعيل بن إبراهيم بن
أبى الحسين يحيى بن أبى عبدالله الحسين بن محمد الصوفى بن حمزه بن على
المامطرى بن حمزه بن على المرعش بن الحسن الدكّه بن الحسين الأصغر بن على
ابن الحسين بن على بن أبى طالب المرعشى التستري.

قال الشيخ الطهرانى: أديب فاضل، كان حاكم تستر برهه من قبل السلطان كريم خان زند ثم عزل، وكانت له يد طولى فى العلوم المتداوله وحسن سليقه فى الشعر، وله ديوان صغير فيه قرب خمسمائه بيت، توفى فى (٢٢ - شعبان - ١٢٠٦) (٢).

٢٩٩ - السيد عبدالكريم بن محمد على بن عيسى آل كمال الدين.

قال الخاقانى: أديب شاعر، ولد فى النجف عام (١٣٣٨) هـ ونشأ بها على أبية فى بيت عرف بالأدب والعلم، والنبيل والشجاعه والحريه الفكرية، ولع بالأدب ونظم منذ الصبا وبكر فيه، فأجاد فى كثير من القطع الشعرية الناجحه، تأثر بأدب أخى جدّه السيد جعفر كمال الدين الحلّى، فحفظ أكثره، وولع بدارسه الأدب المهجرى حتى أصبح كتلميذ عليه، ثم ذكر انموذج من شعره الرائق (٣).

٣٠٠ - أبوطالب عبدالله النقيب بن أبى عبدالله أحمد الطاهر بن أبى الحسن على

اشاره

النقيب بن أبى الغنائم المعمر الطاهر بن محمد بن المعمر الأمير بن أبى عبدالله أحمد

ص: ١٣٣

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ٢٣٨-٢٤٢.

٢- (٢) الكرام البرره ٢: ٧٦١.

النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن

عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن

أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي

الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب.

قال الذهبي: ولي النقباه بعد أبيه، وله شعر جيد(1).

وقال الصفدي: نقيب الطالبين ببغداد بعد وفاه والده، ولم يزل علي ولايته إلى أن توفي سنة احدى وثمانين وخمسائه، وكان شائبا، سرياً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، مترسلاً.

من شعره فيما يكتب علي قسى البندق:

حملتني راحه في جودها للخلق راحه

فأنا للفتك أهل وهي أهل للسماحه

ومنه أيضاً فيه:

أنا في كفّ ماجد جوده الغمر مفرط

كلّ طير يلوح لي فهو في الحال يهبط

ومنه فيه:

لا زلت يا ممسكى براحتي في ظلّ عيش يصفو من الكدر

ترمي بي الطير حين تحملني والدهر يرمى عداك بالقدر

ومنه فيه:

وقناه قد ثقفت - ها لحرب ردينها

ثمّ لّمّا انحنت بلا كبر فيه شينها

استجدات من المنون أخاً وهو زينها

كم على الجوّ طائر قد أصابته عينها

فارتقى وهو مرتق ما تعدّاه حينها(٢)

ص: ١٣٤

١- (١) تاريخ الإسلام ١٢: ٧٢٧ برقم: ١٥.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ١٧: ٣٣-٣٤ برقم: ٢٧.

٣٠١ - عبدالله بن إسماعيل الحسيني الزيدي.

(١)

قال الكاتب الاصفهاني: له من أبيات:

فلاشكرنك ما حييت مبالغاً شكر الرياض مواقع الأنداء

لا زلت في الرتب الشريفه خالداً تعلقو على النظراء والأكفاء(٢)

٣٠٢ - السيد عبدالله بن محمد باقر الموسوي الصفوي، من أحفاد السيد سلطان

على رودبند المعروف بخواجه على سياه پوش.

قال الشيخ الطهراني: عالم أديب، وفاضل جليل، كان من تلاميذ السيد محمد باقر الاصفهاني المعروف بحجه الاسلام، والعارف الكامل الآغا محمد البيدآبادي، وكان يتخلص في شعره ب «داعي».

كان شعره مدوناً أخذ نسخه من ديوانه عبدالله خان ساعد السلطنة سردار أكرم من أولاد الناظم في سنة (١٣١٥) وكان باقى شعره متفرقاً مبعثراً، فجمعه الشيخ الميرزا جعفر الأنصاري في مجلدين من الغزليات والقصائد والرباعيات، وفرغ منه في سنة (١٣٣٢) وله غير الديوان المجموع بعده تخميس الفرزدقيه، ومجمع الأخبار وتذكره الأبرار في تعيين قبور أولاد الأئمه وبقاع الخير في دزفول، توفي في سنة (١٢٥٦) وكانت ولادته في سنة (١١٥٨)(٣).

أقول: أعقب من ثلاثه رجال، وهم: السيد عبدالوهاب، والسيد عبدالصمد، والسيد عبدالرزاق.

٣٠٣ - أبوظاهر عبدالله الشاعر بن جعفر بن أبي جعفر هبه الله النفيس الواسطي

إشاره

النجيب بواسط بن أبي الفتح محمد النقيب بن عبدالله بن محمد النقيب بن محمد

الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله

ص: ١٣٥

١- (١) كان من الفضلاء الذين كانوا بمصر سنة (٥٢٥) هـ.

٢- (٢) خريده القصر وجريده العصر ١٠٥:١٢ برقم: ٦٦.

٣- (٣) الكرام البرره ٢: ٧٧٠-٧٧١ برقم: ١٤٣٢.

الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبدالله الصالح بن الحسين

العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبدالله الأعرج بن الحسين

الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني العبدلي.

قال ابن الديلمي: من أهل الكوفة. جوال سافر الكثير، وطاف البلاد ما بين العراق وخراسان وغزنه وبلاد ماوراء النهر، وغير ذلك، وكان له لسان ومعرفة بالأدب، ويقول الشعر. سمع ببلده من أبي العباس أحمد بن يحيى بن ناقة، وكان يذكر أنّ له إجازة من الشريف عمر بن حمزه العلوي الكوفي، وسمع ببغداد من أبي القاسم يحيى بن ثابت البقال وغيره. وكتبنا عنه ببغداد أناشيد له ولغيره.

أنشدنا أبو طاهر عبدالله بن جعفر العلوي ببغداد من حفظه، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن ناقة بالكوفة، قال: أنشدني أبو محمّد القاسم بن علي ابن الحريري البصري ببغداد في سنة أربع وخمسمائة لغيره:

كن مع الدهر كيف قلبك الدهر بقلبٍ راضٍ وصدراً رحيب

وتيقن أنّ الليالي ستأتي كلّ يومٍ وليهٍ بعجيب

وأنشدني أيضاً ممّا يقال إنّه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

الليل يعمل والنهار كلاهما يا ذا التغافل فيك فاعمل فيهما

وهما جميعاً يفنيانك فاجتهد بصنائع الخيرات أن تفنيهما

سألت أبا طاهر هذا عن مولده، فقال لي: ولدت في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بالكوفة. وبلغني أنّه توفي مسافراً عن الكوفة في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وستمائه، والله أعلم (١).

وقال أيضاً: جوال سافر الكثير، كان لساناً عارفاً بالأدب والشعر، سمع أبا العباس بن ناقة بالكوفة، وببغداد يحيى بن ثابت، وذكر أنّ له إجازة من عمر بن حمزه العلوي، قال لي:

ولدت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائه، وبلغني أنّه توفي مسافراً عن الكوفة سنة اثنتي عشرة وستمائه أو بعدها (٢).

ص: ١٣٦

١- (١) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديلمي ٣: ٤٤٤-٤٤٥ برقم: ١٦٣٢.

٢- (٢) المختصر من تاريخ ابن الديلمي المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ١٥: ٢١٤.

وقال ابن الفوطى: ذكره ابن الساعى فى مشيخته، وقال: كان أديباً شاعراً، ومدح الأكاير، وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة (٦١٣) بالقاهرة (١).

وقال الصفدى: من أهل الكوفه، شيخ أديب فاضل شاعر، له لسان وعارضه، طاف العراق والحجاز والشام ومصر وخراسان وماوراءالنهر وغزنه، ومدح الإمام الناصر وغيره، وتوفى سنة ثلاث عشره وستمائه بالقاهرة (٢).

٣٠٤ - عبدالله المحض بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال أبوحيان: لعبدالله بن الحسن:

تخوفنى بالقتل يوماً وإننى أموت إذا جاء الكتاب المنزّل

إذا كنت ذا سيفٍ ورمحٍ مصمّمٍ على سابحٍ أدناك ممّا تؤمّل

فإنك إن لم تركب الهول لم تنل من المال ما يكفى الصديق ويفضل (٣)

٣٠٥ - السيد عبدالله بن السيد حسين بن عبدالرؤوف البحرانى.

قال المدنى: أديب يبيّن أفراد الأعيان، الممتلين فرائد البيان للعيان، ينظم شعراً جزلاً، فيجيد جداً وهزلاً، ويزيل به عن المسامع أزلاً، ونثره أحسن مغنى، وأتقن لفظاً ومعنى، وقد صحبنى سنيناً، وما زلت بفراقه ضنيناً، حتى فرّق الدهر بيننا، فمن نظمه ونثره ما كتبه إلى:

فخر العلى بحر المكارم لم تزل بكم المعالى تستطيل علاء

طوّقتنى طوق السرور فهاك من جيد تطوّق بالسرور ثناء

فمتى أقوم بشكر برك سيدى والنذر لا آسطيعه احصاء

ويودّ منى كلّ عضوٍ أنّه يمسى ويصبح ناطقاً ثناء

عبداً ملكتم سامحوه تفضلاً إذ كنتم السّمحاء والفضلاء

ص: ١٣٧

١- (١) مجمع الآداب ٢: ٨٢-٨٣ برقم: ١٠٨١.

٢- (٢) الوافى بالوفيات ١٧: ١٠٢-١٠٣ برقم: ٨٥.

٣- (٣) البصائر والذخائر ٧: ٢٢ برقم: ٤٢.

إلى أن قال: ومن شعره قوله في النسب:

أت تحمل الابريق شمس الضحى وهنا ولو سمحت بالريق كان لها أهني

حكاها قضيب الخيزران لأنه يشاركها في الاسم والوصف والمعنى

ترينا الضحى والليل ساج وما الضحى وتلعتها من نور طلعتة أسنى

مهفهفه الأعطاف حورٌ وخلتها من الحور إلا أن مقلتها وسنى

لها كفلٌ كالدعص ملء إزارها وقد إذا ماست به تخجل الغصنا

عليها برود الأرجوان كأنها شقايق أو من وجتتها غدت تجنى

ولا عيب فيها غير أن مليكها يراها بخلق يعقب الحسن بالحسنى

تقوم تعاطينا سلافه ثغرها على وجل نلنا به المن والأمن

هى الروح والريحان والراح والمنى عليها بها معطى المواهب قد منّا

قصرت عليها محض ودى فلم يكن سواها له فى القلب ربّع ولا معنى (١).

وقال الحرّ العاملى: عالم فاضل ماهر شاعر معاصر، ذكره صاحب السلافه وأثنى عليه كثيراً، وذكر له أشعاراً (٢).

وذكره الزنوزى، واكتفى بما ذكره المدنى والحرّ (٣).

٣٠٦ – عبدالله الشاعر بن الحسين بن عبدالله الأبيض بن العباس بن عبدالله

الشهيد بن الحسن الأفتس بن على الأصغر بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب.

كان شاعراً مجيداً (٤).

قال أبوحيان: لابن أبيض العلوى الأفتسى:

وأنا ابن مُعتلج البطاح يضمّنى كالدّرّ فى أصداف بحرٍ زاخرٍ

ينشقّ عني رُكنها ومقامها كالجفن يفتح عن سواد الناظرِ

- ١- (١) سلافه العصر ص ٥٢٠-٥٢١.
- ٢- (٢) أمل الآمل ١٥٩:٢ برقم: ٤٦٢.
- ٣- (٣) رياض الجنّه ٣: ٥٠٠-٥٠١ برقم: ٤٧٥.
- ٤- (٤) المعقبون من آل أبي طالب ٣: ٣٣٨-٣٣٩.

كجبالها شرفى ومثل سُهولها خُلقي ومثلُ طبائهنَّ مُجاورى (١).

ثم قال: هذا والله كلامٌ فاخر، ومعنى عجيب، وسلاسه حلوه (٢).

وقال ابن عنبه: وفد على سيف الدوله أبى الحسن على بن حمدان، فبلغه أنّ بعض الناس قال لسيف الدوله: إنّه رجل شريف، فأعطه لشرفه وقديمه ونسبه، فقال: وأنشدها سيف الدوله:

قد قال قوم أعطه لقديمه كذبوا (٣) ولكن أعطنى لتقدّمى

حاشا لمجدى أن يكون ذريعه فيباع بالدينار أو بالدرهم

فأنا ابن فهمى لا ابن مجدى أحتذى (٤) بالشعر لا برفات تلك الأعظم (٥).

٣٠٧ – أبو محمد عبدالله المنصور بالله بن حمزه الجواد بن سليمان بن حمزه

اشاره

(٤)

المنتجب بن على بن محمد بن حمزه النفس الزكيه بن الحسن بن عبدالرحمن بن

يحيى بن أبى محمد عبدالله العالم بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا

ابن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال الصفدى: كان المنصور شهماً حازماً، عظيم الناموس، وكان أهل اليمن يتوالونه، ويحدّث نفسه بمدارك تعجز قدرته عنها، وما زال يمارس الديلم وأهل طبرستان بالمراسلات والهدايا لما يعلم من موالاتهم لأهل البيت، حتّى خطب له فى بعض تلك البلاد، وقام له هناك داع تغلّب على أكثر بلاد جيلان، وخطب له على منبرها، على أنّه لم يزل مقيماً ببلاد صعده.

ص: ١٣٩

١- (١) ربيع الأبرار ١٨٧:٤ برقم: ٥١.

٢- (٢) البصائر والذخائر ٢١٣:٤-٢١٤ برقم: ٧٧٦.

٣- (٣) فى المجدى: كلاً.

٤- (٤) فى المجدى: فأنا ابن مجدى ابن فهمى أجتذى.

٥- (٥) عمدته الطالب ص ٤٢٧-٤٢٨، وراجع: المجدى ص ٤٢٧.

٦- (٦) فى السمط: عبدالله المنصور بالله بن حمزه بن سليمان بن حمزه بن على بن أحمد بن حمزه بن أبى هاشم الحسن بن

عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالله العالم.

وكان معاصراً للإمام الناصر العباسي، وكان يشبهه به في الدهاء وكثرة التطلع إلى أخبار الرعايا، حتى أنه كان يواصل طوائف العرب بحمل الأموال، ويحرّضهم على ذلك ويعدّهم على قتله.

وكان المنصور لكثرة اطلاعه واحترازه لا يطلع للناس، فلا يظفر الناصر بشيء منه.

وقال يوماً: إنّ هذا الرجل قد أفنى الأموال الجليله على الظفر بي ولو بذل لي بعض هذه الأموال لملك بها قيادي، ولكنك له أنصح وأخلص من كثير ممن يعتمد عليهم، وكان يريح التعب من طلب ما لا يناله مع الحصول على ودي.

فبلغ ذلك الناصر، فقال: أنا يسهل على المال العظيم أملاً أن أبلغ أقلّ غرض لي على وجه الغلبه، ولا يسهل على بذل درهم واحد مع وهم أنه خداع.

وكان للمنصور وزير نفذ إليه الناصر بجملة من المال على أن يكون بطانه له يعينه على بلوغ غرضه، فأطلع الوزير المنصور على ذلك، فشكره وأحسن إليه ووصله، ثمّ إنّه قطعه عن خدمته، فقبل له في ذلك، فقال: لا يسهل على أن يخدمني وأراه بعين أنه يمتنّ على بآئه أبقى على روي وفي الناس سعه لي وله.

ولما مات أقام الزيديه ولده مقامه، واختبروه في علمه، فوجدوه ناقصاً عن رتبه الامامه، فلم يخطبوا له بها. والزيديه لا بدّ لهم من إمام فاطمي، فراسلوا أحمد بن الحسين المعروف بالموطي، وهو من بني عمّ المنصور، وكان مشهوراً بكمال العلم والزهد، وخطبوا له في قلعه ثلا من حصون اليمن، وكان على غايه من الزهد والعباده، لا يسكن قلعه ولا يأوي إلا البراري والجبال.

ومن شعر المنصور عبدالله المذكور يشير أنّ دعوته قد بلغت جيلان وجاوزت العراق، وهو مقيم بمكانه في صعده:

قل لبني العباس ما بالكم لا تلاحظونا لحظ رجحان

وقد تخطتكم لنا دعوه جالت على أقطار جيلان

ومن شعره أيضاً:

قوّض خيامي عن ديار الهون فلست ممن يرتضى بالدون

واشدد على ظهر الهجين رحله فقد شجاني غارب الهجين

وقرباً منى الحصان زلفه فالحصن أولى بي من الحصون

إني على ريب زمان شرس لا تخرج النخوه من عرني

جدى رسول الله حقاً وأبى ملقب بالأنزع البطين

من دوحه كريمه ميمونه غزاء تؤتى الأكل كل حين

ومنه:

لا تحسبوا أن صنعا جلّ مأربتي ولا ذمار إذا أشمت حسادي

واذكر إذا شئت تشجيني وتطريبي كثر الجياد على أبواب بغداد

ومنه:

أفيقا فما شغلي بسعدى بنى سعد ولا تطل أضحى كحاشيه البرد

ولا بغزال أغيد مهضم الحشا رضاب ثناياه ألدّ من الشهد

يميس كغصن البان ليناً ووجهه سنا البدر فى ليل من الشعر الجعد

ولا بادكار اليعملات تقاذفت بها اليد من غورى تهامه أو نجد

تؤمّ بهم شطر المحصّب من منى طلائح أمثال الحنايا من الشدّ

فلى عنهم شغل بقّنه شيطم طويل الشطى عبل الشوى سابح نهد

وتتقيف هندى واعداد حربيه وصقل حسام صارم مرهف الحدّ

وكلّ دلاص نسج داود صنعها من الزرد الموضون قدّر فى السرد

وكلّ طلاع الكفّ زوراء شطبه تراسل أسباب المنايا إلى الضدّ

وقودى خميساً للخميس كأنه من البحر موج فاض بالبيض والجرد

وكان اشتغالى يا عدولى بما ترى وتأليفهم من بطن واد ومن نجد(1)

وقال ابن الطقطقى: شجاع، شاعر، إمام الزيديه فى أيام الناصر(2).

وقال الصنعاني: فاضل قنع بالأبيض والأسمر معشوقاً في المعالي، طال الهادي للفخار وقد قصّرتة الليالي، فهو نظام نثر الكلام في السلم، وناثر نظم الرؤوس بالكلم، وهو أشعر

ص: ١٤١

١- (١) الوافي بالوفيات ١٧: ١٥٢-١٥٥ برقم: ١٣٩.

٢- (٢) الأصيلي ص ١٢٠-١٢١.

الدعاه من أئمة اليمن، بل هو أشعر أئمة الزيدية على الإطلاق. وله ديوان شعر مشهور، وشعره مطبوع منسجم طويل النفس. ومن تصانيفه الزبده فى اصول الدين، والشافى فى الامامه والمهذب، وغير ذلك.

وذكر ابن أبى مخرمه الشافعى الحضرمى أنّ المنصور المذكور أرسل دعوته إلى خوارزم شاه مع رجل من الأشراف، فتلقاها السلطان بالاكرام وأكرم من جاء بها، على جبروت كان بالسلطان معروف، وكذلك فعل مع رسله الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين صاحب حلب. وكان ظهوره فى بلاد اليمن فى أيام الناصر لدين الله أبى العباس.

وكان يناقض عبدالله بن المعتز العباسى فى قصائده التى يفضّل فيها آل العباس على آل على عليه السلام، ويذكر أنّهم أحقّ بالخلافه كالميميه التى أولها:

بنى عمنا ارجعوا ودنا وسيروا على السنن الأقوم

لنا مفخر ولكم مفخر ومن عرف الحق لم يعدم

فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم

فقال المنصور فى الردّ عليه:

بنى عمنا إنّ يوم الغدير يشهد للفارس المعلم

حماه أبونا أبوطالب وأسلم والناس لم تسلم

وقد كان يكتم إيمانه فأما الولا فلم يكتم

ثمّ ذكر نبذه اخرى من أشعاره(١).

وقال العلامة الأمينى: ومن شعراء الغدير فى القرن السابع أبوالحسن المنصور بالله، ولد سنة (٥٦١) وتوفى سنة (٦١٤) ومن شعره:

بنى عمنا إنّ يوم الغدير يشهد للفارس المعلم

أبونا علىّ وصى الرسول ومن خصّه باللوا الأعظم

لكم حرمة بانتساب إليه وها نحن من لحمه والدم

لإن كان يجمعنا هاشم فأين السنام من المنسم

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣٢٢:٢-٣٣٢ برقم: ٩٦.

وإن كنتم كنجوم السماء فنحن الأهلّ للأنجم
ونحن بنو بنته دونكم ونحن بنو عمّه المسلم
حمّاه أبونا أبو طالب وأسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتّم إيمانه فأما الولاء فلا يكتّم
وأى الفضائل لم نحوها ببذل النوال وضرب الكمي
قفونا محمّد في فعله وأنتم قفوتم أبا مجرم
هدى لكم الملك هدى العروس فكافيتموه بسفك الدم
ورثنا الكتاب وأحكامه على مفصح الناس والأعجم
فإن تفرّغوا نحو أوتاركم فرعنا إلى آية المحكم
أشرب الخمر وفعل الفجور من شيم النفر الأكرم
قتلتم هداه الوري الطاهرين كفعل يزيد الشقى العمى
فخرتم بملككم زایل يقصّر عن ملكنا الأدم
ولابدّ للملك من رجعه إلى مسلك المنهج الأقوم
إلى النفر الشّم أهل الكسا ومن طلب الحقّ لم يظلم

هذه الأبيات نظمها المترجم له في جمادى الأولى سنة (٦٠٢) يعارض بها قصيده ابن المعتز الميمية التي أولها:

بنى عمّنا ارجعوا ودّنا وسيروا على السنن الأقوم

لنا مفخرٌ ولكم مفخرٌ ومن يؤثر الحقّ لم يندم

فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمّه المسلم

وله من قصيده تشتمل على ٥٥ بيتاً:

عجبت فهل عجبت لفيض دمع لموحشه على طللٍ ورسم

وما يغنيك من طللٍ محيلٍ لهندٍ أو لجملٍ أو لنعم
فعدن عن المنازل والتصابي وهات لنا حديث غدیر خم
فيالك موقفاً ما كان أسنى ولكن مرّ في آذان صمّ
لقد مال الأنام معاً علينا كأنّ خروجنا من خلف ردم

ص: ١٤٣

هدينا الناس كلهم جميعاً وكم بين المبين والمعنى

فكان جزاؤنا منهم قراعاً بيض الهند فى الريح الأجم

هم قتلوا أباحسنِ علياً وغالوا سبطه حسناً بسَم

وهم خضروا الفرات على حسينٍ وما صابوه من نصلٍ وسهم

ثم قال: هو أحد أئمة الزيدية فى ديار اليمن، قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب وضم إلى شرفه الوضاح علماً جماً، وإلى نسبه العلوى الشريف فضائل كثيرة، جمع بين السيف والقلم فرفّ عليه العلم والعلم، وشفع علمه الرائق بأدبه الفائق، فأصبح إمام اليمن فى المذهب، وفى الجبهه والسنام من فقهاؤها، كما أنه عدّ من أفاض مؤلفيها وأشعر الدعاه من أئمتها، بل أشعر أئمة الزيدية على الإطلاق، كما قاله صاحبها الحدائق والنسمه.

كان آيه فى الحفظ، حكى جمال الدين عمران بن الحسن عن بعض المعروفين بقوّه الحافظه: إننى أحفظ مائه ألف بيت شعر، وفلان - ذكر رجلاً من أهل الأدب - يحفظ أيضاً مثلى، ونحن لا نعدّ حفظنا إلى جنب حفظ الإمام المنصور بالله شيئاً.

وقال عماد الدين ذو الشرفين: رأيت مع الإمام مجلّداً فى الشعر، فقال: قرأته وحفظته، فخذه وسلنى عن أى قصيده منه شئت، فجعلت أسأله من أوله ووسطه وآخره وأنا أذكر له بيتاً من القصيده فيأتى بتمامها.

ثم ذكر جمله من آثاره القيمه، ثم قال: كان المترجم يجاهد ويجادل دون دعايته فى الإمامه، وله فى ذلك مواقف ومجاهدات، وكانت بدء دعوته سنة (٥٩٣) فى شهر ذى قعدة وبايعه الناس فى ربيع الأول سنة (٥٩٤) وأرسل دعائه إلى خوارزم شاه المتوفى (٦٢٢) وتلقاهم السلطان بالقبول والإكرام، وأشغل ردهاً من الزمن منصّه الزعامه فى الديار اليمنيه، إلى أن توفى سنة (٦١٤) وكانت ولادته سنة (٥٦١).

ثم قال: توجد فى الحدائق الوردية للمترجم ترجمه ضافيه فى ستين صحيفه تحتوى جمله من كتاباته وخطاباته فى دعاياته وجهاداته، وشيئاً كثيراً من مناقبه وكراماته ومقاماته، وشطراً وافراً من شعره فى مواضيع متنوّعه.

ومن قصيده كبيره له فى الحماسه يذكر أجداده بأسمائهم ويفتخر بهم:

كم بين قولى عن أبى عن جدّه وأبو أبى فهو النبى الهادى

وفتّى يقول أحكى لنا أشيأنا ما ذلك الإسناد من إسنادى

ما أحسن النظر البليغ لمنصفٍ فى مقتضى الإصدار والإيراد

خذ ما دنا ودع البعيد لشأنه يغنيك دانيه عن الأبعاد

ذكر صاحب الحدائق له من الأولاد المذكور: محمد الناصر لدين الله، أحمد المتوكل على الله، على، حمزه درج صغيراً، إبراهيم، سليمان، الحسن، موسى، يحيى، إدريس درج صغيراً، القاسم، فضل درج، جعفر لا عقب له، عيسى لا عقب له، داود، حسين درج، ومن البنات: زينب، سيده، فاطمه، حمانه، رمله، نفيسه، مريم، مهديّه، آمنه، عاتكه(١).

٣٠٨ - أبو محمد عبدالله بن شرف الدين المتوكل بن شمس الدين بن المهدي

أحمد بن يحيى المرتضى الحسينى اليمنى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل أحاطت به الفضائل إحاطه الفلك بالدنيا، ومغرم ولكن بالنفيسين الأدب والعليا، من رأى قصيدته البائيه صلى على النبى، ومن لم يعترف بفضل عبدالله إذ قام يدعو إلى الحكمة فهو غيبى. وكان عالماً أديباً، وله أشعار مشهوره، ومحاسن غير مغموره، وكان فيه تصوّف. وشعره جيّد إلى غايه، ثم ذكر نبذه من قصائده(٢).

٣٠٩ - أبو جعفر عبدالله الحمّانى بن العباس بن عبدالله الخطيب بن أبى الفضل

العباس الشاعر بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد بن على بن أبى طالب.

كان شاعراً منطبع الشعر دمث الأخلاق. ومن شعره:

وائى لأستحبي أخى أن أبرّه قريباً وأن أجفوه وهو بعيد

على لإخوانى رقيب من الهوى تبيد الليالى وهو ليس بييد

قال الباخرزى: حدّثنى الشيخ أبو محمد الحمدانى، قال: حدّثنى الشريف أبو حرب ابن الدينورى النشابه، قل: حضر هذا الطالبى وهو شيخ أهله باب بعض الساده، فعرف الحاجب مكانه، فخرج، فلمّا رآه أطرق، فقال له عبدالله: لو أذن لنا فى الدخول لدخلنا، ولو أمرنا بالانصراف لانصرفنا، ولو اعتذر إلينا لقبولنا، فأما الفتره بعد النظره والتوقّف بعد

ص: ١٤٥

١- (١) الغدير ٥: ٣٩٦-٤٠٠.

٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشييع وشعر ٢: ٢٩٤-٢٩٨ برقم: ٩٢.

التعرّف فلا أعرفهما، ثم لوى رأس حماره وأنشأ يقول:

وما كنت أرجو أن تكون مطيئتي مجدّعه الأذنين مبتوره الذنب

ولا عن رضئى كان الحمار مطيئتي ولكن من يمشى سيرضى بما ركب(١)

٣١٠ – السيد عبدالله خان بن السيد على خان المشعشى أمير الحويزه.

قال السيد الأمين: توفى سنة (١٠٩٧) وعمره ٥٢ سنة.

ولى إماره الحويزه بعد وفاه أخيه السيد حيدر خان، وكان قد طلبه الشاه سليمان الصفوى إلى اصفهان، وبعد وصوله بخمسه أشهر أرسل أخوه السيد حيدر يطلب حبسه، فحبس فى بيت الداروغه (مدير الشرطه) فضل الله بيك، وبعد مدّه كتب أخوه أنّه مادام موجوداً لا يستقيم لعربستان أمر؛ لأنّه لا يترك الفتنة، فأمر الشاه بقتله.

فتشّف فيه فتح على خان اعتماد الدوله، وقال: إنّه سيد وضيعف ومحبوس، ولم يجر عليهم القتل من أسلافك، فالأحسن أن تبعده، فأرسلوه إلى خراسان ليحبس هناك، فكتب إلى أخيه السيد فرج الله على يد على فتح خان، فجعل المذكور الكتاب فى عصا بيضاء ودهنها وأرسلها هديه للسيد فرج الله.

فلما نظرها رأى أنّها لا تصلح أن تكون هديه، فدخل المتوضّأ وكسرها، وظهر فيها الكتاب، فقال لأخويه راشد ونعمه: إتنى خارج للمحاربه وأودع عياله وأولاده فى مكان، ولقى قافله فيها خمسه آلاف تومان كان أرسلها السيد حيدر، فنهبوا وحاربوا السيد حيدر عدّه مرّات.

فراسل حيدر عمر باشا والى بغداد، فأرسل إليه عسكرياً، فانكسرت الأعراب المحاربون مع السيد عبدالله، ثم توفى السيد حيدر بعد ذلك بقليل، فأرسل الشاه سليمان فرماناً إلى السيد عبدالله إلى خراسان من اصفهان مع قاصد، فوصلها بسبعه أيام، فتوجّه السيد عبدالله حتّى ورد اصفهان.

وكان تاريخ الفرمان فى ذى الحجّه الحرام سنة (١٠٩٥) ووصف فى الفرمان بصفات جليله، منها عاليجاه عمده الولاه العظام شهاب الاياله والجلاله والآبته والعزّ والاقبال

ص: ١٤٦

السيد عبدالله خان والى عربستان، ولما ورد المركوب قدم إليه حصان فركبه وكانت الأرض مرشوشه، فوق الحصان على ساقه، فانكسرت وذلك سنة (١٠٩٦).

ثم أنه تأخر بعد صدور فرمان سنة كامله وتوجه بعدها للحويزه، وكانت مدّه مكثه باصفهان وخراسان مع حبسه واعتقالته تسع سنين وأشهرًا، وكانت مدّه حكمه فى الحويزه سبعة أشهر وعشرين يوماً، وهو والد مؤلف الكتاب الذى ننقل عنه تاريخ المشعشين.

وكان ديناً عفيفاً، مواظباً على الصلاة والنوافل، مراعيًا للأقارب والجيران، صادقاً وافيًا بالوعد، سليم النفس، شفوفاً وصلًا، عاطفاً على الصديق، شديدًا على العدو، مكرماً للعلماء، كثير الخلطه بهم، ذا عدل وسياسه للملك، وفى آخر حكمه غزا ابن صبيح باثنى عشر ألف مقاتل بأمر الجمل بزبنه، وكان شجاعاً قوياً، وكان فى عهد سليمان شاه وجه إليه فرمان بإرسال مقرّر الطيور فى شوال سنة (١٠٩٥) وفرمان آخر منه بتخفيف سنوات الفتره بخمس من متحفّظى القلعه والساده بتاريخ ربيع الأول سنة (١٠٩٦) وفرمان آخر منه يطلب فهود منه فى جمادى الأولى سنة (١٠٩٦) وفرمان آخر منه بمنع غلمان الشاه عن الذهب لبلاد العثمانيين بتاريخ ذى الحجه سنة (١٠٩٥) وفرمان آخر منه بحبس السيد مّطلب ومشايخ آل مثير بتاريخ رجب سنة (١٠٩٦) وفرمان آخر منه لمنع السكّه المغشوشه ذى الحجه سنة (١٠٩٥). من شعره قوله:

يا نزول الكرخ من غريبه بفؤادى منكم كلم وجرح

بتتم عنا وبنا عنكم وبقي من حّبكم فى القلب قرح

إن تسل عن حالنا بعد النوى ما لحال المغرم المفتون شرح

فاعطفوا منكم عليه باللقا فعساه من خمار البين يصحو

وبجسمى علّه لم يشفها غير إسعافى بوصلٍ لو يصح

لا تسل عن حالنا بعد النوى ما صفا عيشٌ ولا للعيش ملح

سادتى عودوا عسى فى عودكم أن تردّ الروح أو يلتام جرح

وله فى مدح الإمام الرضا عليه السلام:

أتيناك نقطع شمّ الجبال وما ذاك إلا لنيل الرتب

وخلّفت في موطنى جيرةً بقلبي عليهم لهيب العطب

وقالوا إلى أين تبغى المسير وتتركنا في عظيم اللغب

فقلت إلى نور عين الرسول وأزكى قریشٍ وخير العرب

على بن موسى وصى الرسول سليل المعالى رفيع الحساب

إمام الورى أشرف العالمين حميد السجايا شريف النسب

فأنت الإمام ونجل الإمام وأنت المرجى لدفع الكرب

أجرنى من نائبات الزمان ومثلك من يرتجى للنوب

وأرجوك يا أكرم العالمين تخلّصنى من عظيم النصب

وأرجع من بعدها للديار وأقضى الذى لى بها من ارب

ومن لى سواك بيوم النشور وأنت الشغيف وخير السبب

وصلّى الإله على من به ورثنا السيادة دون العرب

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

أعيدوا لنائى الدار صبح وصال وزوروا جهاراً أو بطيف خيال

هواكم يرانى كالخلال لبعدكم فما ضرّكم لو تنظرون لحالى

فإن كان هذا الهجر منكم لزعمكم سلوى فما مرّ السلو ببالى

أحنّ إليكم كلما لاح بارق من الكرخ أو هبت نسيم شمال

وقاسيت فى حبى لكم كلّ شدّه بها لو رآنى شامتٌ لبكالى

أيا بدر لو أبصرت بدرى طالعا ترى كلّ بدرٍ عنده كهلال

متى حجب الهجران يرفعها اللقى ومن وصلكم تبيض سود ليالى

ومن لى بعد الله أرحوه ناصرأ سوى حيدر الكرّار أشرف آل

على أمير المؤمنين الذي محا جيوش العدا والشرك يوم قتال

أباحسن أشكو العداه فإننى لقد صرت فيهم موثقاً بحبال

فمن لى سواك اليوم أرجوه ناصرأ على ضيق سجنٍ فى أشدّ نكال

وإن قارعتنى النائبات فإننى إذا كنت لى عوناً فلست ابالى

ص: ١٤٨

وصلّى عليك الله ما عسعس الدجى وما بان للسايرين لامع آل (١)

٣١١ - عبدالله فخر الدين بن على بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن

أحمد بن إبراهيم صارم الدين صاحب البسامه بن محمّد بن عبدالله بن الهادى بن

إبراهيم بن على بن المستضىء بن المفضّل بن المنصور بن محمّد العفيف الملقّب

بالوزير بن المفضّل بن الحجّاج بن عبدالله بن على بن يحيى بن القاسم بن يوسف

الداعى بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم

الرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن

أبى طالب الحسنى الصنعانى الشهير بابن الوزير ويعرف بعبدّه.

قال الصنعانى: فاضل صاغ من المعانى ما تختّم به أنامل الأدب، فأصبح يقال لشعره، وعلمه حدّث عن البحرين ولا عجب،

أشاع الجدّ حليته ما بين بنيه فاشتهر، وقال الأديب لذويه إذ أرضاه هذا الامام المنتظر. وهو من أعيان سادة العصر بصنعاء

وعلمائهم، وأخذ العلم عن القاضى أوحد الزمان جمال الدين على بن يحيى البرطى وغيره من أهل صنعاء، وله ذهن يتوقّد. وله

شعر كالصارم، يخفض المنتصب أو يسكّنه إسكان الجازم، فمن ذلك:

لى صاحب أمنحه راغباً ما رام إلّا وصل أحبابى

إن ذقت كاسات الهوى حلوه فليشرق الصباحب والصابى

وله أيضاً:

لما سكرت بريق من أحببته حتّى كأتى شارب لمعتق

بالغت فى وصفى محاسن ثغره حتّى وضعت رساله فى المنطق

وله أيضاً:

يغالطنى من بعد أن طال هجره وطلّ دمي منه بأحور أحوم

ص: ١٤٩

أقول له عن ذاك خدك قد رويقال روى عن عندم ليس عن دم

ونقلت من خطه له:

لعمرك لو ذقت خمر اللماودارت عليك أباريق ريقى

لقلت مقاله ذى نشوهر أيت العذيب ووادى العقيق

وله وهو معنى غريب:

عابوه لما أن تبدت صفرهفى خده المتورد المصقول

ما ذاك من ألم ألم وإتماكثر انتظار الخد للتقيل

ونقلت من خطه لنفسه فى مديح السيد العلامة ضياء الدين أبى محمد زيد بن محمد بن الحسن، وذكر أنه نظمها فى ذى القعدة
سنه أربع ومائه وألف:

ملاً الكاسات صرفاً واحتساوانثى نحوى يحث الأكوسا

فتعطينا كؤوساً أفصحتانها قد غادرتنى أخرسا

وسقانى من كميت سبحتبالحجا فى غمرات فرسا

عجباً ظل بها عقلى وقدشعشت لى من سناها قبسا

وأساطير عدولى طمستفلكم نتمق زوراً وأسا

كما رسالات إليه لم تقدمنه غيظاً فى حشاه كم رسا

كم تلا الأعمى ملاماً وإذاجاءه كالليل يتلو عبسا

ليس بالقاسى على الصب فإنرام بى فتكاً فى دعوا القسا

بعث خلى مهجتى نقداً إذاذكر الميثاق يوماً أو نسا

رشأ يسرقنى روحى إذاما تبدأ فى القبا مختلسا

وجهه كتر جمال فلذابعضه بالبعض عنا حرسا

فسوف اللحظ تحمى ورد هونبال الهند تحمى نرجسا

لو ترانى وعنان الراح قدراض من أخلاقه ما شمسا

قلت فى ميدان سكرى بعد ما صرت فيه للطلا مفترسا

يوم أنس فيه أنسيت النويونسيم القرب فيه نسنسا

أيها الغانى بدینارین فیوجنتیه أتواسی مفلسا

إنما شعرك لیل فإذاحوله العذال أمست حرسا

أنا للغزه والشعر معاشا كر كل صباح ومسا

ص: ١٥٠

إنما وجهك من نور الضياء مستمدّ فهو يجلو الحندسا

من علاه قد علا فوق ذكا وعلى هامه برجيس رسا

من له نسمة آداب إذا زارت الأنفس أهدت نفسا

بأبى يا عمر زيد طاهر ثوبه بين بنى أهل الكسا

مالك آثاره محموده وهو فى الآثار يتلو أنسا

هو كالبحر فزره للندا واخشه يوم الوغى إن حمسا

مغنى التقوى زكاه حازها فطره لم يحو منه خمسا

وله جدّ حوى كلّ العلا عجباً والجدّ يحوى السدسا

قلمى صدقنى فى مدحه فلهذا بمداد غطسا

وهذه القصيدة من مختار الشعر ومحاسنه، وثد اشتملت على النوع الذى أبداع فيه المتأخرون، وهو الإكتفاء مع التوريه، فجاء فى عدّه أبيات منها كما يدركه المتأمل، بل فيها سائر أنواع البديع (١).

٣١٢ – السيد عبدالله الأمين بن على بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن

أبى الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن على بن علاء الدين

ابن على الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن على بن المظفر بن محمّد بن على بن

حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن على بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه

ابن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الشقرى

العاملى الشامى عمّ صاحب أعيان الشيعة.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً صالحاً شاعراً، قرأ فى جبل عامل على المرحوم الشيخ عبدالله نعمه فى جبج، ثم سافر إلى العراق، وقرأ على عدّه مشايخ، منهم الشيخ مرتضى الأنصارى، وصارت له صداقه أيام وجوده فى العراق مع عبدالباقى العمرى الشاعر الشهير، ومع السيد صالح القزوينى صاحب القصائد الطويله فى أئمّه أهل البيت عليهم السلام، وجرت بينهما مراسلات بعد رجوعه إلى جبل عامل، ثم عاد إلى جبل عامل،

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٣١٧:٢-٣٢٢ برقم: ٩٥.

وتوطن قريه شقرا إلى أن توفي بها. ومن شعره قوله مادحاً:

رشاً ببرد جماله متبرج وبنشر عنبر حاله متأرج

ومن الغدائر بالدلاص مسربل ومن المحاسن بالسلاح مدجج

عذب اللمي قاني الخدود مهفهف الأ عطاف مكحول العيون مزجج

قد ساغ سلسال الرضاب بنغره للواردين فأين منه الحشرح

خصرٌ بمرهفه يجول وشاحه ويدٌ بمعصمها يضيق الدمج

جرحت محاجره القلوب فخذّه كبنانه بدم القلوب مضرج

وبمهجتي خوداً على أعانها قد رديني وطرف أدعج

فكأنها قمر السماء سنا وعن فلك السماء بها استقلّ الهودج

أتخرج اللحظات فيه وأنه يفتى بسفك دمي ولا يتخرج

وبوجهها انبلج الصباح كأنه بجمال نور علينا متبلج

علمٌ بصدر قناته قام الهدى وبه استقام إلى الرشاد المنهج

العدل في أبياته والفتك في أسيافه والعز عنها ينتج

هذي صنائعك السنيه في الوري ظهرت وألسنه الثنا بك تلهج

وسنا علاؤك في الوري متشعشع أبداً ونارك للقرى تتأجج

لله كم لك من يدٍ بيضاء في نعمائها كرب الخطوب تفرج

هذي الكرام غدت ببابك عكفاً ولغير نهجك في العلي لا تنهج

وإذا جريت تأخروا وإذا خطوت تقاصروا وإذا نطقت تلجلجوا

قل للذي في المجد حاول شأوه أقصر فأنت بما تحاول أهوج

أين الهجين من الهجان إذا هما استبقا وأين من الهزبر الأخرج

شَتَان فِي طَلَبِ الْعَلَى بَيْنَ الْبِرَايَا الْمُسْتَقِيمِ طَرِيقَهُ وَالْأَعْوَجِ
رَوَّجَتْ سَوْقَ الْمَجْدِ بَعْدَ كَسَادِهِ فِيهِمْ وَلَيْسَ لَهَا سِوَاكَ مَرَّجِ
تَزْهُو بِكُمْ تَبْنِينِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَزْهُو بِمَطْلُولِ الرِّيَاضِ بِنَفْسِجِ
وَأَقَمْتَ فِيهَا نَاشِرًا لِلْعَدْلِ فِي أَرْجَائِهَا وَالْمَجْدِ أَيْضًا أَبْلَجِ

ص: ١٥٢

أرّجت أنفاس القريض ولم يزل بأريج ذكرك نشره يتأرجح (١)

٣١٣ - أبونزار عبدالله بن محمد العلوي الزيدي.

قال ابن الديبى: من أهل الكوفة، يعرف بابن الشريف الجليل، شاعر حسن الشعر، ذكره أبوالمعالى سعد بن على الكتبى فى كتابه الذى سمّاه زينه الدهر فى ذكر شعراء العصر، وقال: أنشدنى لنفسه:

أنظر إلى الرشا الغرير وقدّه وسواد طرّته وحمرة خدّه

ألقي الظلام على الضياء فزانه والشىء يحسن إذ يقاس بضدّه

قمرٌ تكامل دلّه وجماله كالبدر ليله تمّه فى سعده

لم يبق من ثوب الجمال بقيه للمكتسى وطلابه من بعده (٢)

٣١٤ - السيد عبدالله بن أبى عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن

إشاره

(٣)

أبى شبانه الحسينى البحرانى.

قال المدنى: أديب قام مقام والده وسدّ، ولا عجب للشبل أن يخلف الأسد، فهو نفحه ذلك الطيب وأريجه، ونهر ذلك البحر وخليجه، المنشد لسان محتده، وهل ينبت الخطى إلا وشيجه، أثمر أغصان أقلامه اليانعه بثمرات البيان، وضّم هوامل الكلام لقمه النهج وغنى وراءها الحاديان، فنثره الورد ولكن فى رياض النفوس لا- الغروس، ونظمه العقود لكن فى ترايب الطروس لا العروس، وهو أحد من خدم الوالد ومدحه، وأورى زند فكره لشكره وقده.

ولم يزل فى فيض فضله وسعته، بين خفض العيش ودعته، حتى صدرت منه هفوه بعد هفوه، كدرت منه مورد إقباله وصفوه، فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف، ودّع حضرته

ص: ١٥٣

١- (١) أعيان الشيعة ٥٩:٨.

٢- (٢) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الديبى ٤٨٨:٣ برقم: ١٦٨٤.

٣- (٣) كذا فى السلافه، وفى أمل الآمل: عبدالحسن، وفى موسوعه شعراء البحرين: عبدالحسين.

الساميه وانصرف، ومن فوائد قصائده قوله مادحاً له دام مجده:

ما ترت (١) ليله المزار الإزاراً هندُ إلا لتهتك الأستارا

أطرقنا ولاه حين طروق حبذا زائرٌ إذا النجم غارا

رقّ بعد الصدود عطفاً برق (٢) ورعى حرمة العهود فزارا

غير ما موعد ألم ولما نرتقب للمنام منه ازديارا

قابلتنا بطلعه قد أرتنا شمس ليلٍ فأوهمتنا النهارا

طفله تخلب العقول بطرفٍ وبذلٌ تستعبد الأحرارا

دميه لو تصوّرت لمجوسٍ اتّخذوها إلهاً (٣) وعافوا النارا

ناهذ تسلب النفوس بطرفٍ غنج زاده الفتور احورارا

ذات خدّ جنى لنا الورد غصناً وشيتت جلا علينا العقارا

وفمّ مثل خاتمٍ من عقيقٍ عمّر الدرّ في نواحيه دارا

ولحاظٌ تصمى القلوب وخصر زاده باسط الجمال اختصارا

وإذا ما ترنح القدّ منها قلت قد هزّ ذابلاً خطارا

غادة لذي بها هتك سترى في طريق الهوى وخلعى العذارا

وعجيبٌ ممّن توغلّ أمراً في الهوى أن يروم منه استئارا

أيسرّ الهوى وشأن دموع الص - بّ بالصبّ تظهر الأستارا

والذى عقله غداً بيد الغي - د أسيراً لا يستبدّ اختيارا

كيف أرجو من الخطوب خلاصاً بعد ما أنشبت بي الأظفارا

أرهفت إذ عدت على نصالاً ليس ينبو فرندها وشفارا

قصدت أن تسومنى الخسف ظلماً والسرى الأبيّ يابى الصغارا

ما درت آننى رفعت مقاماً بحمى (٤) أحمدٍ وزدت اعتباراً

ص: ١٥٤

١- (١) فى الموسوعه: نضت.

٢- (٢) فى الموسوعه: لِنفسِ.

٣- (٣) فى الموسوعه: ربّاً.

٤- (٤) فى الموسوعه: فى حمى.

وهو أسمى فى رتبه المجد من أن يدرك الضيم لمحّه منه جاراً

سيدّ ساد فى البريه نيلاً وزكى عنصراً وطاب نجارا

ماجد نال رتبه فى المعالى لم ينلها من قبل كسرى ودارا

أريحيّ إذا راح لنيل أرسلت سحب راحتته الأمطارا

ثمّ قال: وهى طويله جداً، فلنقتصر منها على هذا القدر، ثمّ ذكر عدّه قصائد وأبيات له فى مدح والد صاحب السلافه، ثمّ قال:
وقال يعتذر إليه ويتنصّل، ويتقرّب إلى رضاه ويتوصّل، ولم يتفق له إنشادها أيّاه:

أيا با يا أبا يحيى أيا با فقابل بالتجاوز من أنابا

ولا تبعد من الغفران رقاً أقرّ بذنبه عمداً وتابا

نخالك داخلاً للصفح بيتاً وأمك قارعاً للعفو بابا

تنصّف من ذنوبٍ مرقباتٍ عظامٍ لا يطيق لها عذابا

وأمل من نداك جمل سترٍ لجرمٍ ليس يحصيه كتابا

ولم يك ما أتاه سلّمت عمداً ولكن سابق الخطأ الصوابا

وليس عن المقدّر من مفرّ إليه يرى أخو حزمٍ ذهابا

ويحسن عفو مقتدرٍ لجانٍ خصوصاً أن تنصّل واستتابا

ومثلك من عفا عن حوبٍ عبدٍ وإن جلت جنابته اكتسابا

وربّ جريره جرت لقتلٍ فعاد عقاب فاعلها ثوابا

وانى إن جنيت لديك ذنباً فقد أعددت فضلك لى مثابا

فرفقاً يا أبا الإحسان رفقا فأنت أجلّ مدعوّاً أجابا

فقدنى ما لقيت نوى وحبى من الإبعاد ما وافا عقابا

وانت الناس إن تغضب علينا رأينا الناس قاطبه غضابا

وأقسم لو غضبت على جبالٍ لأضحت من مخافتها ترابا

ولو أوعدت ماء البحر زجراً لأمست من مهابته سرايا

ص: ١٥٥

ولو رمت استواء فعالٍ دهرٍ لما استعن انعكاساً وانقلاباً

أمنت مكائد الأيام لِمَا خدمت على الولاء لكم جناباً

وبت من الطوارق ربّ أمنيئياً لا مخاف ولا مهاباً

وكيف أخاف سطوه أسد دهرٍ وما طرقت لعزّ حماك غاباً

وكنت متى رميت بسهم أمرٍ وإن أبعدت في المرمى أصاباً

ومن خدم الملوّك غداً مطاعاً ملّيتي نحو دعوته مجاباً

وراح يجزّ للراحات ذيلاً ويجتلب السعادات اجتلاباً

وانّي أيّها المولى لرفقّ قديم في قديم الرقّ شاباً

وما استنشيت لغيرك عرف عرفولا لسوى أياديك استصاباً

وقد جرّبتته فخبرت منه عقائل مخلصٍ لن تستراباً

قصدت إليك من بلدٍ بعيدٍ وباعدت المنازل والرحاباً

وجانبت الأقارب والأهانيو خليت الأخله والصحاباً

وغادرت الأحبه من فراقٍ موصله بكاء وانتحاباً

لأولى عن فواضلكم نصيباً وأعطيت من فواضلكم نصاباً

وأجمع بين إثراءٍ وعزٍّ وأسرع نحو مثنوى انقلاباً

وأسند من فضائلكم حديثاً يخال حديثه المصغى شراباً

وأنشد مطرباً في كلّ نادٍ قريضٍ مديح عرفك مستطاباً

وأقضى للعلى قبلى حقوقاً لبست بمطلها عاراً وعباباً

ولولا ما عهدت لكم قديماً من البرّ الذى ملك الرقاباً

لما واصلت بعد القطع هنداً ولا قاطعت سلمى والرباباً

ولا استعذبت من بحر اجاجولا استبررت من برّ بابا
ولا أثقلت لى فى الهند ظهرأبسرب لا أطيق به انسرابا
ولم أترك أباً شيخاً كبيراًسقى صاب هجرية مصابا
له بولاىكم عهد وثيقصميم لن يحلّ ولم يثابا
وما حظّ الآقى ببال عبدين أولاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر تجريبقلب مراد أغلبنا غلابا
وتعكس مستقيم الرأى منّاوتجعل صدق تقوانا كذابا

ص: ١٥٦

وتولى الحرّ إعراضاً وهجرأً وتسلب حال من شرف اغتصابا
ولم تضل الأفاضل من قديم تلقى من صوارمها ضرابا
وكنت لديك في قربٍ وعزٍّ ومنزله بها طلت الهضايا
ونعمه مترفٍ لم أحص منها قليلاً لو أطقت لها حسابا
ولم تنخ الخصاصه لى ببابٍ ولا قضبت إلى ربيعى ركابا
فلم يزل الزمان لسوء طبعٍ يحاول بزّه الحال استلابا
وخدمتكم لنا شرفٌ وعزٌّ ومرتبته بها العيش استطابا
ونفخر أن نكون جوارٍ جارٍ لرفقتكم لندرجى أو نهايا
وكم من سيدٍ ندبٍ تمنى يكون لسرج عبدكم ركابا
وذى تاجٍ يفاخر لو يدانى لأرفع عيسكم نسباً قرابا
وأنت أجل من يدعى لجلّى وأزكى من زكى أصلاً وطابا
وهزّ إلى المكارم منه عطفاً وثار لكسب منقبه وثابا
وسار جميله فى كلّ قطرٍ وشاهد فضله من كان غابا
وليس لآل طه من مجيرٍ سواك إذا سطا زمنٌ ونابا
ويأخذ ثأرهم من كلّ باغٍ ويسكن من مروعهم اضطرابا
ومثلك من يليل بلا سؤالٍ ويرغب فى الثواب إذا أنابا
ويصطفد الحوامل والتمالى وينتهب المسومه العربا
ويبتدر الوفود بحسن قولٍ وجودٍ يخجل القطر الربابا
وعزٌّ لو حوته الأرض أضحت تباهى فى معاليها السحابا
وتلك فضيله لك من قديم خصصت بها اصطفاً وانتخابا

سلكت بها سبيل أب كريم بدا بسماء كلّ علّاً شهابا
وجدد للمآثر شاد بيتاً أجدّ لكلّ قصدٍ مستجابا
وأنت الشمس منزله وصيتاً وذو الأشبال قهراً واحترابا
ألا يا أغزر الفضلاء علماً وأظهر كلّ ذي تقوى ثيابا
وأرحب كلّ ذي عزّ جناباً وأضرب كلّ من ضرب القبابا

ص: ١٥٧

أقلنى عشره قد كدت أفضى بها أسفاً وهينها مثابا
وهب لى زله قد نعصتني على وجل طعامى والشرابا
ولا تلزم ذنوب الدهر قنأ أناب إليك ملتجأ وآبا
وعد بالبر إحساناً لمن قد تعود وصل عائدك احتسابا
وسر بعز قرب منك عبداً يؤمل من جميلك أن يتابا
وأصلح فاسد الأحوال منه وبدله من الخفض انتصابا
وحز بجميل فضلك منه شكراً يفوق المسك نشراً وانتسابا
وعبدك عاجز كل ضعيف أسير سامه الزمن اغترابا
وخذها أيها المولى فتاه نضت مقه لسيدها النقايا
بنيه ساعه من ضيع رق ترق إذا سمعت لها خطابا
بها الجوزاء قد علقت نطقاً كذا الكف الخضيب صبا خضابا
ولو بلغت معاصره جريراً لهز العطف منه بها اعتجابا
صبت شوقاً لعز حضور مولى وسارت وهى تنجذب انجذابا
وجد بها إلى لقياه وجد أجد لنار صبوتها التهابا
تمادى الوقت فيها عن زفاف فأبدت ضيقه العنس اكتنابا
وخافت أن يشيب لها قذال ولم تسعد بحضرتة كعابا
أتتك تجر مطرقها حياءً وتسبل فضل بردتها حجابا
لتنشق طيب أخلاق غوال إليها كل غاليه تصابى
وتسأل منك للعانى فكاكاً وتأمل منك للجانى مثابا
وتلتبس القبول له مآلاً وتقتبس الوصول له مآبا

فلا يرجع لها مولیّ سؤالاً فترجع مثل من أكدی وخابا

ودم لا زال جدك ذا سموً وغيثٍ نداك ينصب انصبابا

ولا برحت ربوعك عامراتٍ تناخ به أمانينا خصابا

ولا فتت جوارى الوفد تجرى إليك لتستثيب وتستثابا

ص: ١٥٨

ثم ذكر من قصيده يمدح الميرزا محمّد طاهر كاتب الوقائع لسلطان العجم (١).

وقال الحرّ العاملي: من المعاصرين، فاضل شاعر أديب، ذكره صاحب السلافه وأثنى عليه، وذكر له أشعاراً (٢).

وذكره البلاذري في أنواره، واكتفى بما ذكره صاحب السلافه (٣).

وذكره في موسوعه شعراء البحرين، وأورد بعض قصائده من كتاب منتظم الدرّين (٤).

٣١٥ - أبو محمّد عبدالله علم الدين بن محمّد بن يحيى العبيدلي العلوي

النقيب.

قال ابن الفوطي: قرأت بخطه:

اللوم يغري في هواه فأعدرا وذر الملام فما أطيق تصبّرا

قسماً به لا صدّني عن حبه عدل العواذل فاعذلا أو فاعذرا

بأبي المفوّق من سهام جفونه سهماً أصاب به الفؤاد وما درى

رشاً تملّكني هواه فطيفه مذ طاف بي ما طاف بي طيف الكرى (٥)

٣١٦ - أبو نزار عبدالله قطب الدين بن محمّد بن يحيى بن الحسين العلوي

الزبيدي الكوفي يعرف بابن الشريف الجليل السيّد الشريف الشاعر.

قال ابن الفوطي: قرأت بخطه:

فإنك لن ترى طرداً لحرّ كالصاق به طرف الهوان

ولم تجلب موّده ذى وفاء بمثل الوّد أو بذل اللسان (٦)

٣١٧ - أبو محمّد عبدالله الكامل بن محمّد بن يحيى بن عمر الحسيني الأديب.

ص: ١٥٩

١- (١) سلافه العصر ص ٥٠٥-٥١٤.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٦٣، برقم: ٤٧٨.

٣- (٣) أنوار البدرين ص ٩٧ برقم: ٣٣.

- ٤- (٤) موسوعه شعراء البحرين ٣: ١٣٥-١٤١.
- ٥- (٥) مجمع الآداب ١: ٥٢٦-٥٢٧ برقم: ٨٥٩.
- ٦- (٦) مجمع الآداب ٣: ٣٩٢-٣٩٣ برقم: ٢٨٢٦.

قال ابن الفوطى: ذكره عماد الدين الكاتب فى الخريده، وقال: كان كسمته كاملاً عالمًا فاضلاً، وأنشد له من نظمه قوله:

وأزقنى بالدوح نوح حمامه مفعجه محزونه بهديلهما

تذكرنى داراً بهفان ناعط تقر بعينى وقفه بطلوبها(١)

٣١٨ - أبو الحسن عبدالله بن معاوية بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيار بن

أبى طالب الهاشمى الجعفرى.

قال الجاحظ: وفى الكلام الموزون يقول عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر:

الزم الصمت إن فى الصمت حكماً وإذا أنت قلت قولاً فزنه(٢)

وقال أيضاً: وكتب عبدالله بن معاوية بن جعفر ذى الجناحين إلى رجل من إخوانه:

أمياً بعد فقد عاقنى الشك فى أمرك عن عزمه الرأى فىك، إبتدأتى بلطف عن غير خبره، ثم أعقبتنى جفاءً عن غير ذنب، فأطمعنى أولئك فى إخوانك، وأياسنى آخرك من وفائك، فلا أنا فى اليوم مجمع لك أطراحاً، ولا أنا فى غدٍ وانتظاره منك على ثقته، فسبحان من لو شاء كشف بإيضاح الرأى فى أمرك عن عزمه الشك فىك، فأقمنا على ائتلاف، أو افترقنا على اختلاف، والسلام(٣).

وقال أبو حيان: انشد لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر:

إن ابن عمك وابن أم - ك معلم شاكى السلاح

يقص العدو وليس يرضى حين يبطش بالجراح

لا تحسبن أذى ابن عم - ك شرب ألبان اللقاح

بل كالشجا تحت اللهاه إذا تسوغ بالقراح

وانظر لنفسك من يجيب - ك تحت أطراف الرماح

ص: ١٦٠

١- (١) مجمع الآداب ٤: ٤٧ برقم: ٣٣٠٥.

٢- (٢) البيان والتبيين ١: ٢٣٧.

٣- (٣) البيان والتبيين ١: ٣٧٩-٣٨٠.

من لا يزالُ يسوؤه بالغيب أن يلحاك لاح(١)

وقال الميكالي: ومن شعر عبدالله بن معاوية:

رأيت فضيلاً كان شيئاً ملففاً فكشفه التمحيص حتى بداليا

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا

ولست براءٍ عيب ذي الودّ كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيبٍ كليله ولكن عين السخط تبدى المساويا(٢)

وقال الصنعاني: فاضل تهاب الأسد سمره، وترتجى العقاب عداه بزه، وشاعر يهدى للقلوب من معاينه سلاماً برداً، ويخلع على أعطاف القوافي برغم بشار من نسج فكرته برداً. وكان من فتيان بني هاشم وجواد يهيم وشعرائهم. وخرج في الكوفة في آخر أيام مروان بن محمد، وبايعه الناس على ما يحبون ويكرهون، وكانت له بها حروب، ثم انهزم إلى نواحي الجبل، فغلب على اصبهان ونواحيها وبلاد فارس، ثم احتال عليه أبو مسلم الخراساني فحبسه ثم قتله في الحبس بعد مدّة الخ(٣).

وقال السيد الأمين: من شعره قوله:

فلا تركب الشنيع الذي تلوم أخاك على مثله

ولا تتبع الطرف ما لا ينال ولكن سل الله من فضله

ولا يعجبك قول امرئٍ يخالف ما قال في فعله

وله:

لا خير في الودّ ممن لا تزال به مستشعراً أبداً من خيفه وجلا

إذا تغيب لم تبرح تسيء به ظناً وتساءل عمّا قال أو فعلا

يرى الصديق بادغالٍ مكاشرة ولا يقول بها يوماً إذا غفلا

ص: ١٦١

١- (١) البصائر والذخائر ٢: ٢٠٧ برقم: ٦٥٠.

٢- (٢) كتاب المنتخل للميكالي ١: ٣٩١ برقم: ١٠٥١.

٣- (٣) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٢٩٠-٢٩٤ برقم: ٩١.

فلا عداوته تبدو فتعرفها ولا توسده يوماً إذا اعتذلا

وقوله:

أيها المرء لا تقولنّ قولاً لست تدري ماذا يعيبك منه

والزم الصمت إن في الصمت حكماً وإذا أنت قلت قولاً فزنه

وإذا القوم أغطوا في كلامٍ لست تعنى بشأنه فاله عنه

وقوله:

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجه وإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا

وعيد الرضا عن كل عيبٍ كليله ألا إن عين السخط تبدى المساويا(١)

٣١٩ – عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن

علي بن أبي طالب.

قال الراغب الأصفهاني: ومن شعره:

أنا ابن الفواطم من هاشمٍ نمانى عليّ و بنت النبي

إليّ تناهت فخار الوري وكُلّهم لي بحقّ ولي(٢)

وقال الزمخشري: ومن شعره:

إذا اللّيم مطّ حاجبيه وذبّ عن حريم درهميه

فزّته وزنّ والديه وارتحل السيف بشفرتيه

واستنزل الرزق بمضربيه إن قعد الدهر فقم إليه(٣)

٣٢٠ – السيد عبدالمطلب بن السيد جواد مرتضى.

قال السيد الأمين: ولد في قرية عيثة من جبل عامل سنة (١٢٩٩) وفيها توفي سنة (١٣٦٢) فاضل شاعر درس في عيثة على شيوخ القرية وعلى والده، وله شعر منه قوله منتصراً لبلده بنت جليل حين قال الشاعر عبدالحسين عبدالله:

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٨٣.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ١: ٧٢٥.

٣- (٣) ربيع الأبرار ٤: ١٠٥ برقم: ٣٠.

فأجابه المترجم بهذه القصيده:

عبدالحسين وقتيم كيد أشرار ولا لقيتم سوى عزٍّ وإيسار
آنست من روحكم ما ليس أعرفه على الحقيقه من أرواح أحرار
لما خفضتم حقوق الجار وابتدرت منك منك الرسائل في نظم وأشعار
وعام بنت جبيل رحمت بايعه بيوم تبين أن تلقى له شارى
مهلاً ربيب المعالى وابن بجدتها فلا يقاس الحصى بالكوكب الجارى
ولا يقال العصا فى كلِّ آونه خيرٌ لدى الروع من أشفار بتار
بنت الجبيل غدت فى أرض عامله كالعين للوجه أو كالبدر للسارى
أو أنّها كعروس وسط جلوتها تميمس ما بين إجلالٍ وإكبار
أو أنّها فى رياضٍ راق ناظرها كورده الفلّ تزهو بين أزهار
وأهلها إن نزلت اليوم ساحتهم نزلت ما بين أبرارٍ وأخيار
لم يجعلوا غير كسب الحمد متّجراً ولا استكانوا إلى ذلٍّ وإصغار
لهم نفوسٌ لنيل الذخر عاشقه عطفاً على الضيف أو حنّوا على الجار
فإن أقام ففى المعروف قاصدهم وإن ترحل فى وفرٍ وإيسار
فى ربعم شعراءٍ لست تنكرهم تنسيك أقوالهم أقوال بشار
فما بديع زمانٍ فى كتابته وابن المقفّع الأعشر معشار
وربع تبين أنّى لست أهجره وذاك ربعى وفيه نيط إزارى
وأهله فى ثنايا المجد قد صعدوا ما منهم غير سامى الذكر مغوار
لكن الحق لا يخفى على أحدٍ ولا يعادل لون الصبح بالقار
فسل تبين عن يتاع معرفه إن كنت تلقى ولا يتاع سمار

فكلّ ما جاء في تبين من سلعٍ يوماً على الضبط لم يحسب بدينار
فما تخطى إلى التفضيل غيركم يوماً ولا جال في سبقٍ ومضمار
فأسلم ودم يا بن عبد الله في سعهٍ واحكم بما شئت وانشر حرّ أفكارى
عليك منى سلام الله ما نسمت بجانب المرج منه نسمة الذارى

ص: ١٦٣

ثم ذكر من شعره في رثاء السيد عبدالحسين محمود الأمين (١).

٣٢١ - السيد عبدالمطلب بن داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير بن

داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن
أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد
الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي
ابن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين
النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد
الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي.

ولد في الحلة حوالي سنة (١٢٨٠) ونشأ فيها، ثم هاجر منها إلى النجف سنة (١٣٢٤) وأقام فيها بضع سنين، وتوفي في قرية بيرمانه
أحدى قرى الحلة الجنوبية سنة (١٣٣٩) ودفن في وادي السلام بالنجف، كان من أعلام الأدب البارزين في عصره، كريم الحسب
والنسب، فصيح البيان، خطيب القريحة، مرهف الحس، جيد السبك وانتقاء الألفاظ البلغية، له عناية في تهذيب أشعاره، وله
ثلاث مرات حسينية لا غير.

قال البحراني: من شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

بأبي الثابت في الحرب على قدمٍ ما هزّها الخوفُ براحا
كلّما خفّت بأطواد الجحى زاد حلماً خفّ بالطود ارتجاحا
مُسعراً إن تخبُ نيران الوغى جرّد العزم وأوراها اقتداحا
لم يزل يُرسي به الحلم على جمرها صبراً وقد شبت رماحا
كلّما جدت به الحرب رأى جدّها في ملتقى الموت مزاحا
إن يخنه السيف والدرع لدى ملتقى الخيل اتقاءً وكفاحا
لم يخنه الصبر والعزم إذا صرّت الحرب أذراعاً واتشاحا

رُبَّ شهباءِ رَداحٍ فلهاحين لآقت منه شهباءِ رَداحا
كلّما ضاق به صدرُ الفضا صدرُه زاد اتّساعاً وانشراحا
ساورتُ منه لدى أطرافهصلّ رملٍ ينفثُ الموتَ الصراحا
فمشى قدماً لها في فتيهكأسود الغاب يغشون الكفاحا
يسبقون الجُرد في الهيجا إذاصائحُ الحيّ بهم في الروع صاحا
ويمدّون ولكن أيدياً للعدى تسبق بالطعن الرماحا
أيدياً في حاله تُنشئ الرديوبأخرى تُمطرُ الجودَ سماحا
فهى طوراً بالندى تُحيى الوريوهى طوراً أجلاً كان مُتاحا
بأبى أفدى وجوهاً منهمصافحوا فى كربلا فيها الصفاحا
أوجهاً يُشرقن بشراً كلّماكلخ العامُ ويقطرن سماحا
تتجلّى تحت ظلماء الوغيكالمصاييح التماعاً والتماحا
أرخصوا دونَ ابن بنت المصطفىأنفساً تاقت إلى الله رَواحا
ففضوا صبراً ومن إعطافهمأرج العزُّ بثوب الدهر فاحا
لم تذق ماءً سوى منبعثمن دم القلب به غصّت جراحا
انهلث من دمها لو أنهكان من ظامى الحشى يطفى التياحا
اعريت فهى على أن ترتدينسيح الترب تمتاخ الرياحا
وتبقّوا أجدلاً من عزّهلسوى الرحمن لم يخفض جناحا
مفرداً ليس له من ناصرٍيمنع الظهر إذا أمّ الصياحا
يتلقى مرسلَ النبيل بصدرٍوسع الخطب وقد سدّ الباطحا
ففضى لكن عزيزاً بعدماحطم السمر كما فلّ الصفاحا

ثاويًا ما نَقِمْتَ منه العديصره قد أفنت الشعر امتداحا

ونواعيها مدى الدهر شجيتجاوبن مساءً وصباحا

يا لها من نكيه رايهعظمت بالملا الأعلى جراحا

بكت السبع السماوات لها بدم فوق أديم الأفق ساحا

وإلى الحشر لها زند الأسيبالحشا يقتدح الوجه اقتداحا

ما جرت في القلب إلا ولها سبق الدمع من العين انسفاحا

يا صريعاً نهبت منه القناملهجه ذابت من الوجه التياحا

ص: ١٦٥

يتلظى عطشاً فوق الثرى والروى فى جنبه ساغ قراحا

هدموا فى قتله ركن الهدى واستطاحوا عمد الدين فطاحا

بكت البيض عليه شجوها والمذاكى يتصاهلن نياحا

أى يوم ملاً الدنيا أسى طبّق الكون عجيجاً وصياحا

يوم أضحى حرّم الله به للمغاوير على الطفّ مباحا

وابن من قد شرع الدين بهم آل حربٍ اشرعت فيه الرماحا

ضارباً فى كربلا بيت علا طالما فى سمكه سام الضراحا

ابرزت منه بنات المصطفى حائرات يتقارضن المناحا

أيها المدليح فى زيافه تنشر الأكم كما تطوى البطاحا

فإذا جئت الغريين أرخ فلقد نلت بمسراك النجاحا

صل ضريح المرتضى عنى وخذ غزب عتب يملأ القلب جراحا

قل له يا أسد الله استمع نفثه ضاق بها الصدر فباحا

كم رضيع لك بالطفّ قضى عاطشاً يقبض بالراحه راحا

أرضعته حلم النبل دماً من نجيع النحر لا الدرّ الصراحا

ولكم ربّه خدر ما رأى شخصها الوهم ولا بالظنّ لاحا

أصبحت ربه كور وبها ترقل العيس غدواً ورواحا

سلبت أبرادها فالتحفت بوقار صانها عن أن تباحا

واكتست برداً من الهيبة قد ردّ عنها نظر العين التماحا

لو تراها يوم أضحت بالعرى جزعاً تندب رَحلاً مستباحا

حيث لا من هاشم ذو نخوه دونها فى كربلا يدمى السلاحا

لَسَفَتَ التُّرْبَ عَن كَبِشٍ وَغَيِّ قَارِعِ الْأَسَدِ وَأَفْنَاهَا نِطَاحًا
وَتَسَكَّنَتْ حَشِيًّا مِّنْ حَرِّهِ قَدْ نَزَى فِي قَلْبِهَا الرَّعْبُ فَطَاحًا
وَأَطْلَقَتْ مِنَ الْأَسْرِ فَتَى كَادَ أَنْ يَقْضَى مِنَ الْغَلِّ اجْتِيَا حَا(١)

ص: ١٦٦

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٥٤٤-٥٤٧.

وقال الخاقاني: شاعر فحل، وأديب جرىء، وناثر بليغ. ولد بالحله عام (١٢٨٢) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته، ولازم عمه السيد حيدر ملازمه الظلّ للشاخص، فأدبه وثقّفه وأطلعه على كثير من أسرار الأدب العربي، بعد أن درس المقدمات على أساتذه بلده، فكان لعنايته به أبلغ الأثر في خلقه واستوائه، ونظم الشعر مبكراً متأثراً بندوه عمه أو بالأحرى بمدرسته التي كانت محطّ رجال ادباء عصره.

امتاز قدس سره بظواهر بارزه فيه، منها: كونه يحفظ شعره كلّ دون أن يفقد منه بيتاً واحداً، ويستحضره عند اللزوم، ومن الصعب أن يتأتى لغيره ذلك، وكان يحفظ من شعر عمه السيد حيدر أكثره، كما كان يحفظ معظم شعر مهيار الديلمي وأكثر نتاج شعراء الحماسه، لذا تراه جريئاً في روحه، رصيناً في اسلوبه، محكماً في ديباجته، وفي شعره جميعه ما يدلنا على ذلك بوضوح.

وتوفّي في الحله في ١٣ ربيع الأوّل من عام (١٣٣٩) هـ.

ذكره صاحب الحصون، فقال: شاعر معاصر، ضخّم الألفاظ جزلها، حرّ المعاني فحلها، أديب شاعر، شريف النسب، عالي الحسب، رقيق النظم، طيب النفس، ظريف المعاشره، لطيف المحاوره، وهو الذي جع ديوان ابن عمه السيد حيدر ونشره.

إلى أن قال: وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

أيقظته نخوه العزّ فثارا يملأ الكون طعاناً ومغارا

مستميئاً للوغى يمشى على قدمٍ لم تشك في الحرب عثارا

يسبق الطعنه بالموت إلى أنفس الأبطال في الروع ابتدارا

ساهرأ يحمى ذمار المصطفى وأبى الضيم من يحمى الذمارا

منتضّ عزمأ إذا السيف نبا كان أمضى من شبا السيف عرارا

ثابتٌ إن هزّت الأرض به قال قرى تحت نعلى قرارا

طمعت أبناء حربٍ أن ترى فيه للضيم انعطافاً وانكسارا

حاولت تصطاد منه أجداً نفض الذلّ عن الوكر وطارا

ورجت للخسف أن تجذبها رقماً قد ألف العزّ وحارا
كيف يعطى بيد الهون إيطاعه الرجس عن الموت حذارا
فأبى إلا التي إن ذكرتهزت الكون اندهاشاً وانذعارا
تخلق الأيام في جدتها وهي تزايداً علاءً وفخارا
فأتى من بأسه في جحفلة حفه سدّ على الباغي القفارا
وليوث من بنى عمرو العليلسوا الصبر لدى الطعن دثارا
كلّ مطعم إذا سيل القريوم محلّ نحر الكون العشارا
وطليق الوجه يندى مشرقاً كلّم وجه السما جفّ اغبرارا
هو ترب الغيث إن عام جفا وأخو الليث إذا ما النقع ثارا
أشعروا ضرباً بهيجاء غداً لهم في ضنكها الموت شعارا
غامروا في العزّ حتى عبروا للعلى من لجج الموت غمارا
وعلى الأحساب غاروا فقضوا بالظبا صبراً لدى الهيجا غيارا
فقضوا حقّ المعالى ومضوا طاهرى الأعراض لم يدنسن عارا
قصرت أعمارهم حين غداً لهم القتل على العزّ قصارا
عقدوا الأخرى عليهم ولها فارقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
جعلوا أنفسهم مهراً لها والرؤوس الغالبيات نثارا
والمصاييح التي تجلى بها صيروهنّ رماحاً وشفارا
يا له عقداً جرى فى كربلا بجزيل الأجر لم يعقب خسارا
أقدموا فى حيث آساد الشرينكصت عن موكب الضرب فرارا
وتدانوا والقنا مشروعهيتمظن إلى الطعن انتظارا

بذلوها أنفساً غاليهكبرت بالعز أن ترضى الصغارا
أنفساً قد كضها حرّ الظما فاسألوها على الطعن حرارا
تاجروا الله بها فى ساعهلم تدع فيه لذي بيع خيارا
أيها المرقل فيها جسر هكهبوب الريح تجتاب القفارا
صل إلى طيبه واعقلها لذيأمنع الخلق حريماً وجوارا
وأنخها عنده موقرهبالشجا قد خلعت عنها الوقارا
وله لا تعلن الشكوى وإنكبر الفادح أن يغدو سرارا

ص: ١٦٨

حذراً من شامتٍ يسمعها كان بالرغم لخير الرسل جارا
فلقد أضرم قدماً فتنه كربلا منهم غدت تصلى شرارا
قل له عن ذى حشا قد نفذت أدمعاً سال بها الوجد انهمارا
يا رسول الله ما أفضعها نكبه لم تبق للشهم اعتذارا
كم لكم حرّ دمٍ فى كربلا ذهبت فيه المباتير جبارا
يوم ثار الله فى الأرض به آل حربٍ أدركت بالطفّ ثارا
والذى أعقب كسراً فى الهدى ليس يلقى أبد الدهر انجبارا
حرم التنزيل والنور الذى بسناه غاسق الشرك استنارا
وصفياك اللواتى دونها ضرب الله من الحجب ستارا
أبرزت حاسرة لكن على حاله لم تبق للجلد اصطبارا
لا خمار يستر الوجه وهل لكريمات الهدى أبقوا خمارا
لا ومن ألبسها من نوره أزرأ مذ سلبوا عنها الأزارا
لم تدع أيدي بنى حربٍ لها من حجابٍ فيه عنهم تتوارى
لو تراها يوم فرّت وعلى خدرها فى خيله الرجس أغارا
يتسابقن إلى الحامى وهل يملك الثاوى على الترب انتصارا
تربط الأيدي من الرعب على مهجٍ طاحت من الرعب اندعارا
تتوارى بثرى الرمضا أسى لقتيلٍ بالعرا ليس يوارى
وهو ملقى بثرى هاجرة يصطلى من وهج الرمضا أوارا
كلّما صعدت الوجد أبى دمعها من لوعه إلا انحدارا
لم تجد من كافلٍ إلا فتى مضه السقم وأطفالاً صغارا

بالظما أعينها غارت وما ذاقت الماء فليت الماء غارا
تحرق البوغاء منهم أرجلاً أنعلتها رؤس النجم فخارا
أفرعتها هجمه الخيل فراحت تتعادى بشرى الرمضا فرارا
كلّ مدعورٍ كبا رعباً على حرّ وجهٍ كسنا البدر أنارا
كلّما كضّ الظما أحشاءها ألصقت بالترب أكباداً حرارا

ص: ١٤٩

كلّما يلدعها حرّ الثرى راوحت فيها يميناً ويسارا

يا لها فاقره قد قصمت من نبى الله ظهراً وفقارا

بكر خطب كلّ آنٍ ذكرها للورى يبتكر الحزن ابتكارا

وله راثياً جدّه الإمام الحسين عليه السلام:

لتبقي الطبا مغمودة آل هاشم فما هي بعد الطفّ منها لقائم

وتلقى القنا منزوعه النصل عن يدٍ ستقرع منها حسرة سنّ نادم

وتخلى صدوراً من مجامع فخرها وتعرى ظهوراً للجياد الصلادم

فما هي من بعد الحسين لضربه بها تضرب الأمثال عند المواسم

وما هي من بعد الحسين لطعنه تمجّ المنايا في نفوس الضراغم

وما هي من بعد الحسين لحبوه تشدّ بتيجان الملوك القماقم

وما هي من بعد الحسين لغاره يضيق بها صدر المنايا الهواجم

فقد وترتها آل حربٍ فلم تكن لتملك أمراً غير عضّ الأباهم

وحلّت حبا العلياء منها وصيرت مكان الحيا منها شفار الصوارم

فقامت بأعباء المعالي وأقعدت عن المعجد من عمرو العلى كلّ قائم

ونامت أفاعى هاشمٍ عن اميه وماضى الشبا في جفنه غير نائم

فبالطفّ لم تبرح بقتل عميدها تلايم من تلك الجروح القدائم

فتىّ بعده ساغت اميه ريقها وكان لها مثل الشجى فى الحلاقم

تقصّت به أوتار بدرٍ ولم تدع من الشرك وترّاً ضايعاً عند هاشم

وزادت بما يفنى الزمان وذكره يجدد للنوح انتظام المآتم

بيومٍ به أضحى الطليق محكّماً وذو المنّ ثاو بين حدّ اللهازم

به شمخت عزاً معاطس حربهم وهاشمها ذو معطسٍ منه راغم
غداه ابن هندٍ طبّق الأرض كلّها كتائب يزجيهما لحرب ابن فاطم
كتائب فيها ضاقت البيد فاغتدت بها تطرد الآساد طرد النعائم
تساوت بها الدنيا فأمست بسمرها تقوّض أوكار النسور الحوائم
بييض الظبا أضحت تضيء فجاجها وتظلم فى لون العتاق الأدهم

ص: ١٧٠

بمعتركٍ فيه قنا الخُطَّ أصبحت إلى الشوس تنساب انسياب الأرقام
فكافحهم والموت في غرب سيفه يطالعهم من كلِّ أغبر قائم
إذا قُطبت من سوره الطعن شوسها غدا سيفه منها مكان المباسم
وأضرى شبولاً قد نمتها اسودها إلى العزّه القعساء من آل هاشم
شبولٌ وغى هامت ولو عاً بحلّها عقود الطلى من قبل شدّ التمام
إذا شهدوا الضرب الدراك تطلّعوا له بجباه محكمات الجماجم
رقاق مقاديم الوجوه طلاقه صلاب المجالى فى لقاء الصوارم
وجوهٌ يضافحن المواضى كأنما ظبا الهند ربّات الخدود النواعم
صباحٌ كأنّ البدر أضحى أديمها يقدّ له فى الداجيات العواتم
بهم كلّ غصّ السنّ يسطو مشيعاً بنجده كهلٍ فى التدابير حازم
له عزمه لو تفقد الخيل تحته قوائمها كانت لها كالقوائم
ولو خانه فى ملتقى الموت صارمٌ لأنجده من بأسه أى صارم
أخو وفره أضحى يرجل جعدها شبا السيف تحت العثير المتراكم
يرى البيض تحنو فوقه عند كره كمثل حنو المرضعات الرحائم
تصافحه طلق المحيّا وضيئه يغار عليه من هبوب النسائم
غدا يتحسى الموت عذبا كأنه جنى النحل ممزوجاً بماء الغمام
أباحسنٍ بشراك فيها معاليا موطّده لا ترتقى بالسالام
بنيت فأعلتها بنوك بموقفٍ به نقضت قدماً بناء الجماجم
سل الحرب عنهم يوم أرسى بضنكها عزائم خفت بالجبال الأضاحم
صبيحه لولم تمنح الهضب حلمها لزالت بأيدي المقربات الصلادم

يقودهم للموت ماضى عظيمه يرى العيش طيفاً مرّ في جفن حالم

يدرّبهم للحرب منه ابن نجده صليب قناه لا تلين لعاجم

فما ثكلت أم المكارم مثلهم كراماً تفدى بالنفوس الكرائم

مضوا يحسبون الموت فى العزّ غنمّه فماتوا وموت العزّ خير المغانم

تشيع فرداً بعد فردٍ إلى الوغى فما بشرت منهم بأوبه سالم

ص: ١٧١

عطاشاً قضاوا حول الشريعة والظما له جذوات في الحشا والحيازم
فما بأس ذى شبليين أبصر منهما فم الخصم أضحى وهو دامى الملاغم
بأَمْضَى شبا منه غداه تساقطوا كمثل سقوط الطلّ من سلك ناظم
يشلّ الكماه الغلب طرداً كأنّه أخو لبدّه يشتدّ خلف نعائم
ولمّا تصدّى مرخص الزاد مشبعاً بأشلائهم غرثى النسور الحوائم
هوى حيث لا يلقي الصريع لجنبه على الأرض مثنوى غير حدّ اللهازم
إذا ابتزّ منه السمهرى عمامه عليه التوت بيض الظبا كالعمائم
عشيه لا ناع له غير صاهلٍ كميته ولا باكيّ له غير صارم
ولا نادبٍ يشجى سوى الحمد والثنا ولا تاكلٍ غير العلى والمكارم
نعته عتاق الخيل أوّل خائضٍ عليها عباب الجحفل المتراحم
فيا لك قتلاً جلّ في الدين وقعه وأقتل وقعاً منه هتك الفواطم
ويا لك من حىّ لقاح جذوره على الطفّ قد أضحت لأوّل غانم
فكم ذات خدرٍ ما رأى الوهم شخصها ولا زارها فى إفكه طيف آثم
ثوت فى خباء ستره من جلاله يلطّ لمثنوى السرّ من صدر كاتم
خبا لم يزل واللفظ حشو سجافه أعزّ رواقاً من عرين الضراغم
فأصبح يوم الطفّ نهياً تعدّه بنو عبد شمسٍ من صفى المغانم
وأضحت بها من بعد عزٍّ ومنعه تجوب الفلا أيدي القلاص الرواسم
أهل سبيت فى الفتح منهم دعيته فتقتصّ من تلك الصفايا الكرائم
سبايا سرت لكن على أىّ حاله كرائم أبناء النبى الأكارم
على حاله لو ينظر الشرك حالها بكى بدمٍ عن ذائب القلب ساجم

بغير قريعٍ من بني هاشم القرى يقيهنّ من قرع القنا والصوارم

يضيق بجيأش الزفير صدورها فتجترع الصبر اجتراع العلاقم

يمزّون فيها بالجسوم عفيرهً تضيء كأمثال النجوم العواتم

تدوس بنات الأعوجى صدورها فمن ذاهبٍ يعدو عليها وقادم

تفصل أعضاء النبوه عنوه فلا اتّصلت أرساغها بالقوائم

ص: ١٧٢

إذا طالعتها من بعيدٍ غدا لها على شعب الأكوار نوح الحمائم

فلو أنّ ميتاً حاز بالدمع غسله إذا غسلتهم بالدموع السواجم

ينحن على حامى الحقيقه إن سطت على عزّه احدى الخطوب الهواجم

ويندبن كشاف الملمات إن دعت عظام دهرٍ أردفت بعظام

ويبكين بسام العشيات إن دجت بهم شتوة أو جفّ ضرع الغمام

فيالك رزءٌ ليس يبلى جديده إذا بليت اخرى الليالى القوادم(١)

٣٢٢ - السيد عبدالمهدى بن راضى بن الحسين بن على بن محمد بن جعفر بن

المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن المحسن زرزور بن ناصر بن منصور بن

أبى الفضل موسى عماد الدين النقيب بن على بن أبى الحسن محمد بن عمّار بن

المفضل بن محمد الصالح بن أحمد الثن بن بن محمد الأشر بن أبى على عبيدالله

الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمد

ابن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس

ابن على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن

على بن أبى طالب الحسينى العبيدلى.

قال حرزالدين: هو الفاضل الأديب، والتقى الصالح العابد، كان شاعراً مفلحاً، ذاكراً لأبى الأحرار وأبى الضيم الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام وراثياً للفتية من أهل بيته وصحبه، وكان شهماً غيوراً، جيد الانشاء، سريع البديهة، له نظم كثير، وكان ينظم المناسبات والنكات التأريخيه والأدييه، ومن شعر السيد المترجم له ارجوزه أهداها لنا بخطه لما سألناه عن بعض سلسله نسبه، نظم فيها أسماء أجداده إلى عبيدالله الأعرج.

إلى أن قال: وقد ابتلى هذا السيد أواخر أيامه بعلل السوداء والوسواس، وشكى عندى أكثر من مرّه من خيالات تعروه إلى أن مات غريقاً بشطّ الفرات فى الحله شهيداً، ونقل إلى النجف ودفن عصر الخميس ١٥ رجب سنه (١٣٥٨) فى الصحن الغروى تجاه الروضه

وذكره الخاقاني في كتابه شعراء الغرى (٢).

٣٢٣ - السيد الميرزا عبدالهادى بن السيد إسماعيل الشيرازى.

قال الخاقاني: زعيم دينى كبير، ومرجع عامّ للفتيا والرأى. ولد فى عام وفاه أبيه (١٣٠٥) ونشأ على ابن عمّه الميرزا الكبير السيد ميرزا حسن، فرعاه سبع سنوات، ومن ثمّ كَفَله زعيم الأسره السيد ميرزا على، فدرس عليه قسماً من العلوم، أخذ العلم عن مشاهير علماء عصره، أمثال زعيم الثوره العراقيه الشيخ ميرزا محمّد تقى الشيرازى، وشيخ الشريعه الاصفهانى، والشيخ ملاّ كاظم الخراسانى.

وقد نال المقام الكبير فى الفقه، وأجازه الجميع، وأخذ الفلسفه والكلام على الفيلسوف الشيخ أحمد الشيرازى وغيره، وأخذ عليه الفقه والأصول طوائف من العلماء والفضلاء، وحلقته من الحلقات الجليله التى خرّجت النخبه الممتازه من فقهاء العصر، وهو اليوم من أكابر المراجع الدينيه، وممّن انحصرت به الصناعه الفقهيّه.

جمع بين فضيلتى العلم والأدب، وهيمن على لسان الحديث والروايات، فأدرك مقصودها الشريف بحسّ دقيق وسليقه عربيه هاشميه، وبذلك كثر المقلّدون لسماحته فى أطراف الأرض، وقدّسه الكبير والصغير لجلاله قدره وسعده علمه، ومكانته الساميه.

ذكره صاحب سبائك التبر، فقال: هو أحد العلماء الأعظم، والعمد والدعائم، ومن أكبر رجال هذا البيت الرفيع، قد رزق على شرفه الجمّ، وسؤدده المنيع علماً غزيراً، وفضيله باهره، تشنى إليه الخناصر، ويشار إليه بالألف، وزان ذلك كلّه بأدبه المزرى بمنتقى الجمال، فجاء شعره الرائق باللسانين من أوضح الأدلّه على عبقريته، كما أنّ غزر علومه الزاهيه عنت لها الوجوه فى موقف الفضل، وشهد له الفضلاء بذلك، غير أنّ عقود أفكاره

ص: ١٧٤

١- (١) معارف الرجال ٢: ٦٧-٧١.

٢- (٢) شعراء الغرى ١٢: ٢٤٣-٢٧٠.

المنضده لم تجمعها دفتا ديوان.

ثم قال: وإليك من موشحاته المعروفه وقد قالها في ذكرى ميلاد الامام الحسين عليه السلام قوله:

يا لها بشرى بها اللهم مضيكست الدهر بعيش نصر

أيها الساقى أدر كأس المدامواسقنيها فهي برد وسلام

وأئل منها الملا جاماً فجامودع الزاهد عنها معرضاً

لم يذق لذه ماء الكوثر

فاسق واشرب إذ به نيل المنيصرخداً قد نالت الشمس سنا

وأزل عنى بسقياها العنافلقد زاد بجسمى مرضاً

حادث الدهر وريب العصر

غنّ لى صاح بالحن النغمفلقد غشّى فؤادى كلّ غم

وغدا جسمى قريناً للسقموالحشى للهّم أضحى غرضاً

وأصابته سهام الغير

دع صروف الدهر عنّا واشربواسقنى كأس الهنا فى طرب

واترك الشكوى وذكر الكربسّلم الأمر إلى بارى القضا

وكل الحكم لمولى القدر

هنّ واشرب هنّ واسق المؤمنينغنّ واطرب فلك الدهر يلين

فهو يوم نور ربّ العالمينقد تجلّى جوهرأ لا عرضاً

فاعرف الحقّ بحسن الجوهر

بان سرّ الله ما بين الوريوبه زين أطباق الثرى

من ثراه النور للعرش سريفاستارت منه أجواء الفضاء

فهو وجه الله فاعرف تبصر

أوقد الرحمن مصباح الهداهفتح الله لنا باب النجاه

ذاك مجرى الماء فى عين الحياهاذاك فخر المصطفى والمرضى

خير مشتق لأعلى مصدر

ظهرت غايه إبداع الإلهوبدت عله ايجاد سواه

خلق الجنات طراً من سناهفهو فى الحشر مليك فوضا

ص: ١٧٥

فليهب ما شاء أو فليذر

كشفت الستر عن السرّ الخفيوبدا ملجأ نوح والصفى

وبه صادف إبراهيم فينار نمرود سلاماً ومضى

لبناه الخضر إذ لم يبصر

ظهرت قدره ربّ الكائناتحينما أوجد مرآه لذات

جامعاً في خلقه كلّ الصفاتيا لسرّ في الورى قد غمضا

مضمراً أدهش كلّ الفكر

ظهر النور المبين الزاهر فبدا الغيب وزال الساتر

ولد السبط الزكى الطاهر من بحفظ الدين قدماً نهضاً

فهو لولا شخصه لم ينصر

لم اصّرح باسمه حيث الهناكلما ثار به عاد عنا

فاسمه والحزن قدماً قرناوهو للقلب يثير المضضاً

بلظى الأحزان ذات السعر

فاسمتع يا صاح ذكراه فقدضاق صدرى وبه النار اتّقد

ولذكري الطفّ صبرى قد نفذوكأنّ القلب فى جمر الغضا

لحسين السبط خير البشر

لست أنساه وحيداً بالطفوفمفرداً مستضعفاً بين الوف

ظامئاً يسقى العدى كأس الحتوفأيساً يرقب محتوم القضا

ينذر القوم بأقوى النذر

ما أفاد الوعظ بالقوم اللثاموغدت ترمى حسيناً بالسهام

فانثنى السبط لتوديع الخيامفأتت تسرع بنت المرتضى

والنسا من خلفها بالأثر

لست أنساه وقد حان الفراقولبدر الدين قد آن المحاق

ور لأكبأدى منه باحترأقتجلب الحزن تجرّ الحرضا

تفلق الصخر وإن لم تشعر

ص: ١٧٤

ركب المهر وقد تمّ الوداع ولكلّ مهجه ذات انصداع

ولكلّ كربه لا تستطاعتنظر السبط إلى الحرب مضى

وهو بالعود لها لم يخبر

ثمّ قال: والحجّه الشيرازى ولع بقرض الشعر منذ القدم، فقد نشأ على بيت كان يحجّ إليه عشرات الشعراء، أمثال السيّد حيدر، والسيّد جعفر، والطباطبائى وأضرابهم، والمجموع الذى تكفّل ما قيل فى هذه الأسره يزيد على الألف صفحه يعرب عن ذلك، ويحكم البيئه التى احتضنته والجوّ الذى نشأ به، أصبح من الشعراء الذين يقولون الشعر بدون تكلف.

وقد نظم باللغتين الفارسيه والعربيه، ونموذجاً من شعره العربى عثرنا عليه قوله من قصيده يمدح بها شيخ الأباطح أبوطالب:

ولى ندحه فى مدحه الندب والد الأئمه أعدل الكتاب اولى الأمر

هو العلم الهادى أزين بمدحه شعورى ويزهو فى مآثره شعرى

أبوطالب حامى الحقيقه سيّد تزان به البطحاء فى البرّ والبحر

أبوطالب والخيل والليل واللواله شهدت فى ملتقى الحرب بالنصر

أبو الأوصياء الغرّ عمّ محمّد ترضوع به الأحساب عن طيب النجر

لقد عرفت منه الخطوب محنكاً تدرّع يوم الزحف بالبأس والحجر

كما عرفت منه الجدوب أخوا نديوين نداء الغمر ملتطم البحر

فذا واحد الدنيا وثانٍ له الحياوقلّ فى سناه ثالث الشمس والبدر

وأنى يحيط الوصف غرّ خصالهوقد عجزت عن سردها صاغه الشعر

حمى المصطفى فى بأس ندبٍ مدججتدلّ له الأبطال فى موقف الكرّ

فلولاه لم تنجح لهاها دعايهولاً كان للاسلام مستوسق الأمر

وآمن بالله المهيمن والوريلهم وثبات من يعوق إلى نسر

وجابه أسراب الضلال مصدّقانبي الهدى إذ جاء يصدع بالأمر

كفى مفخرأ شيخ الأباطح إنهابو حيدر المندوب فى شدّه الضرّ

وصلّى عليه الله ما هبّت الصبايرياً ثنا شيخ الأباطح فى الدهر

ص: ١٧٧

وله معارضاً قصيده الشيخ محمد علي الأوردبادي التي مطلعها:

بنى الدين حَتّام هذا الفشلعداه المنى من عداه العمل

فقال مولانا الشيرازي:

أبا صالح يا سليل الهداهويا خير مرتقب حيث حل

نهنيك في مبعث المصطفين أنت المهنا وفيك الأمل

ونشكو إليك اعتداء الزمان فعند الطبيب تبث العلل

نظام وأنت أليف الطب وتغضى وأنت سمير الأسئل

فيا صاحب الأمر ماذا القعود وحتّام حَتّام فالخطب حل

فقد نكس الكفر أعلامكموها هو في غدره لم يزل

أغثنا فدتك نفوس الوريوفكّ الأسارى وسدّ الخلل

فأنت المفرق جمع الطغاهن في غير أسيافكم لم تذلل

أتنسى أبا صالح ثاركم بطفّ فذاك لعمرى أجل

أتنسى حسينا وقد كاثرت عليه العدا بالظبا والأسئل

أتنساه مستصرخاً في اللثاميناد بهم يا جنود السفئل

أما فيكم مسلم كي يغيبني الطهر ممّا به اليوم حل

أما من مجير يخاف الإلهو يرجو الرسول ليوم يحل

أما من محام يحامي الخدور فياً من يوماً يعمّ الوجئل (1)

أقول: وسمعت من الحجّة الخطيب الشهير الشيخ عبدالحسين الواعظ الخراساني حفظه الله، في بيت والدي العلامة الفقيه السيد محمد الرجائي، وكان والدي يكثر في مجالسه من ذكر أوصاف العلامة الفقيه الميرزا عبد الهادي الشيرازي قدّس الله سرّه لشده اتّصاله وقربه بسماحته.

فقال الشيخ الخراساني: فقد استلمت ديوان شعر المرحوم العلامة السيد عبد الهادي الشيرازي بخطه الشريف، وقد كان فتره من

الزمن عندي، ثم فقد وضاع في بعض الأيام،

ص: ١٧٨

١- (١) شعراء الغرى ٦: ١٣٧-١٤٢.

ولم أعلم به مع شدّه ولعى لحفظه؛ لكونه كانت أمانه بيدي من السيّد المزبور، وكنت أتردد إلى السيّد الشيرازي وما سألتني قطّ عن ديوانه، لعلّه فطن قدّس سرّه بضياعه وما أراد بسؤاله كسر خاطري، وكم له من نظير، فقد ذكر السيّد الوالد مدّ ظلّه أشياء عجيبة عن خلقه المحمّدي وأوصافه الجميله، وخصاله المحموده، لو ذكرتها لطال الكتاب.

وذكره السيد الأمين في الأعيان (١).

٣٢٤ - السيد عبدالوهاب بن خلف بن عبدالمطلب الموسوي المشعشي

الحويزي.

قال السيد الأمين: توفّي سنة (١٠٠٠) (٢) في يزد. كان أديباً فاضلاً، أقامه أخوه السيد علي حاكم الحويزه في يزد حذراً منه، فكان بها إلى أن توفّي. رأيت له شعراً بخطّ يده، فمنه قوله:

لقد جهدت نفسي من الهَمِّ والهوى ولم تخط فيما فيه توفى همومها

فيا نفسي صبراً لست والله فاعلمي بأول نفسٍ أجهدتها همومها

وقوله:

لله أيام الوصال وإن مضت عنّا سراعاً

فلعمرها لما انفقضت لم أرج بالعمر انتفاعاً

أنبيك يا من لم يذق بينا ولم يطعم وداعاً

فاسمع مقاله من يبي - ن أليفه أضحي مراعاة

ورمت به أيدي الفراق فما أطاق لها دفاعاً

قد صرت بين ذوى الهوى مثلاً أخافهم وراعاً

لو كان بالجبل الأصمّ غليل أحشائي تداعى

وقوله:

يا قاسى القلب ضعيف الوداد وسالب العقل ولبّ الفؤاد

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٢٩.

٢- (٢) كذا في الأعيان.

سواك لن يخطر فى خاطرى أنت منى قلبى وأنت المراد

وقوله:

قومى هم القوم أهل البأس والكرم أولوا النهى ساده البطحاء والحرم

دعائم المجد أسّ الفخر قد ورثت أبناؤهم عنهم مستحسن الشيم

لا عيب فيهم سوى أنّ النزيل بهم يسلو عن الأهل والأوطان والحشم

وقوله:

ثق يا فؤادى بلطف الواحد الصمد عسى تنال ذرى المجد الأثيل يدى

وقرّ عيناً لعلّ الله يكشف ما عليه أمسيت مطوياً على الكمد

وسله بالمصطفى الهادى وعترته أئمه الحقّ والهادين للرشد

الموت أجمل بى ممّا اكابده يا حتف خذ بيدى قد خاننى جلدى

وقوله مذيلاً قول بعضهم:

شفيعى إلى الله أهل العبا فإن لم يكونوا شفيعى فمن

شفيعى النبى شفيعى الوصى شفيعى الحسين شفيعى الحسن

شفيعى التى غصبت حقّها فصلّى عليها آله المنن

فقال:

ومن بعدهم سيد العابدين شفيعى زين الورى ذو الثفن

وباقر كلّ علوم الورى مميت الضلاله محيى السنن

ومن بعده جعفر وابنه فمن صادق القول أو مؤتمن

ومن بعد موسى على الرضا لزائره جنّه قد ضمن

وشبه المسيح شفيعى الذى يجيب بغيبٍ إذا ما امتحن

سمى الرسول ومن بعده سمي الوصي كثير المحن

على ونعم خاتم الأوصياء إمام البريه في ذا الزمن

ومستودع العلم من ربه فممه سيظهر ما قد بطن (١)

ص: ١٨٠

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٣٣.

٣٢٥ – السيد عبدالوهاب بن علي بن سليمان بن عبدالوهاب الحسيني

الموسوى الزحيكى الحائرى.

قال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٩١) وتوفى فى شهر رمضان سنة (١٣٢٢) بالبواء فى ضياع لهم خارج كربلاء، ودفن هناك، ثم انتقل إلى كربلاء، ودفن فى الرواق الشريف.

ذكره فى الطليعه، وقال: كان أبوه من خدمه الروضه الحسينيه أباً عن جدّ، فطلب هو العلم والفضل والأدب، فناله بمدّه قليله، ونال فى أغلب العلوم مع تقىّ ونسك وعباده، ومن شعره ما أنشدنيه من لفظه:

وأغن يمنعه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكليما

أعطى القلوب بوصله وبصدّه فى حالتها جنّه وجحيما

وقوله مراسلاً:

أحباى ما حيلتى فيكم ولست على هجر كم صابرا

فكيف السبيل لسوانكم وقد عاد لى عادلى عاذرا

وقوله من أبيات:

أقلّ من اللوم أو فازدد فما موردى أمس بالمورد

وما أبيض مفرقه بالمشيب إلاّ بيوم النوى الأسود

فلا عذر وأبيض منه العذار إن هام بالرشأ الأعيد

وأذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمل والمجتدى

أقنع بالخفض فعل الدليل وأقعد عن نهضه السيد

لئن أنا لم تعل بى همّه فترقى على هامه الفرقد

لرحت إذا ورداء العقوق من امّ المعالى به أرتدى

ولست بوافٍ ذمام العلى إذا خان قولى فعل اليد

أباحوا حمى الله فى أرضه وردّوا الضلال كما قد بدى

فمن غادر بعد يوم الغدير وما غاب عن ذلك المشهد

ص: ١٨١

ومن ملحدٍ خان عهد النبي والمصطفى بعد لم يلحد

وقوله:

خلت أربُع مَمَّن تحبَّ وأرسم وأنت بها صبُّ مشوقٍ متيم
أمهما جرى ذكر العذيب وحاجر بهت فلا سمع لديك ولا فم
سقى الوابل الوكاف أكناف حاجر وأومض ثغر البرق فيهنَّ يبسم
وما كنت أستجدى السحاب لربعها وسقيها لولا الدمع من أعيني دم
أرقت ولم ترق الدموع ولا خبت بجنبي نارٌ للجوى تنضرم
ذكرت السيوف الغر من آل هاشم غدت بسيوف الهند وهي تثلم
ولم يبق إلا السبط في الجمع مفرداً ولا ناصر إلا حسامٌ ولهزم
لئن عاد فرداً بين جيشٍ عرمرم ففي كلِّ عضوٍ منه جيشٌ عرمرم(1)

وقال الشاعرودي: هو العالم الأديب السيد عبدالوهاب... كان فاضلاً وأديباً لبيباً، درس على أعلام المدرسين في عصره، وله شعر في غاسيه السلاسه وقوه التعبير ودقه المعاني، وحسن السبك، معظمه في مدح ورتاء آل البيت عليهم السلام، ومن شعره في رثاء الحسين عليه السلام ما يلي:

خلت أربُع مَمَّن تحبَّ وأرسم وأنت بها صبُّ مشوقٍ متيم
أمهما جرى ذكر الغوير وحاجر تصبُّ فلا سمع لديك ولا فم
ويومض في وادي تهامه بارقٌ ودمعك في وادي الصبايه متهم
سقى الوابل الوكاف أكناف حاجرٍ وأومض ثغر البرق فيهنَّ يبسم
وما كنت أستجدى السحاب لربعها وسقيها لولا الدمع من أعيني دم
فكم قد ضمنت الظبي فيها منعماً كما ضمّني فيها الزمان المنعم
فلا وطأت رجلى مراقى منبرٍ ورؤعني في الحرب رمحٌ ومخدم
ولا فزت في حرب المفاوز مفرداً يساورني ذئبٌ وظبيٌ وضيغم

أَمْسَحْ صَبْغَ اللَّيْلِ مَنْى بِأَبْيَضٍ يَبِينُ الدَّجِيَّ إِنْ بَانَ مِنْهُ التَّلْثَمُ

إِذَا أَنَا لَمْ أُرْبِعْ عَلَى رُبْعٍ حَاجِرٍ أَكَلَّمْتُ فِيهَا الطَّرْفَ أَوْ تَتَكَلَّمُ

وَإِنْ لَمْ أَبْحِ بِالْحَبِّ وَجَدًا فَأُخْتَفَى ضَنْيَ أَنْ يَرَانِي النَّاطِرَ الْمُتَوَسِّمَ

ص: ١٨٢

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٣٢.

إذا لا تتخذت الانس يوماً محلاً إذا ما أتى الشهر الحرام المحرم

أباحوا به قتل ابن بنت نبيهم فما فاتهم قتل النبي المعظم

غدات سعت حرباً لحرب ابن فاطمٍ ودار به منهم خميسٍ عرمرم

وخير بين الموت غير مذمّمٍ عزيزاً وبين العيش وهو منعم

أرادوا به ضيماً ومن دون ضيمه حميه أنفٍ أو حسامٍ مصمّم

وصحب على ورد المنيه حوّم مغاوير لا نکص إذا البشر مقدم

بهاليل إن تبدوا المذله أحجموا وإن كشرت عن نابها الحرب أقدم

إذا بان منهم فى القتام ملثم يردّ حديد الهند وهو مثلم

رمى جمرات الحرب منهم بفتيه ليوث يراع الموت فى الحرب منهموا

فصال وصالوا معلمين كآته وهم فى ظلام النقع بدرٌ وأنجم

فما يذبل إن هدّ من فوق شاهقٍ بأدهى على الأعداء منهم وأعظم

فلم ير إلا السيف ينثر أروساً على الأرض والرمح الردينى ينظم

إلى أن ثووا صرعى نقيين لم تجد سبيلاً عليهم للملامه لوم

أرقت ولم ترقى الدموع ولا خبت بجنبى نارٌ للجوى تتصرّم

وما أرقى إنى أبيت متيماً كما بات بالغيد الحسان المتيم

ذكرت السيوف العرب من آل هاشمٍ غدت بسيوف الهند وهى تهشم

وتلك الوجوه الغرّ بالطف أصبحت يحطمها شوك الوشيج المثلم

تساقوا كؤوس الموت حتى انثوا وهم نشاوى على وجه البسيطة نوم

قضوا ففضوا حقّ المعالى أماجد بيوم به الأسد الضراغم تحجم

ولم يبق إلا السبط فى الجمع مفرداً ولا ناصر إلا حسامٌ ولهزم

وعزّم إذا ما صبّ فوق يلملمٍ لخرّ إذا أو هدّ منه يلملم
لئن عاد فرداً بين جيشٍ عرمرمٍ ففي كلّ عضوٍ منه جيشٌ عرمرم
كأنّ لديه الحرب إذ شبّ نارها حدائق جنّاتٍ وأنهارها دم
كأنّ المواضى بالدماء خواضبا لديه أقاح بالنقيق مكّم
كأنّ لديه السمهریات فی الوغى نشاوى غصونٌ هزّهنّ التنّسم

ص: ١٨٣

سطى فسقى العضب المهئد من دمٍ وأحشاه من فرط الظما تتضرم
محلاً سعى للحرب غير مقصّرٍ ولكّنه عن بارد الماء محرم
بذى شفره تبكى النحور له دماً إذا ما تبدى ثغره المتبسّم
كأنّ الحسام المشرفى بكفّه عذابٌ من الجبار يصلاه مجرم
إذا خطّ بالخطى سطر كتابه تطعه المنايا والقضاء المحتمّ
فما زال ذاك الليث مستقبل العدى بماضٍ متى يرفع على القرن يجزم
إلى أن هوى فوق الصعيد فمذ هوى هوى عمد الدين الحنيف المقوم
هوى ضامياً لم يرو منه غليله ومن نحره يروى الحسام المصمّم
فراح به ضفر الغوايه ضافراً وعاد به صبح الهدى وهو مظلم
أيدرى قسيم النار أنّ سليله قضى وهو للأرزاء فىءٍ مقسم
فلخيل إذ تعدو عليه عظامه وللسمر والأسياف واللحم والدم
وللسبى فى رغم المعالى نساؤه وللنهب أمسى رحله وهو مغنم
فلهفى لخدر المصطفى بعد نهبه وسلب أهاليه به النار تضرم
ولهفى لربّات الخدور وقد غدت على خدرها الأعداء بالخيلى تهجم
ولهفى لآل الله تسبى حواسراً ولا سائر إلا لها الصون يعصم
تكفّ عيون الناظرين أكفّها ويعصمها عن أعين الناس معصم
فأى مصوناتٍ حرائر قد سروا بهنّ إلى شرّ الخلائق يّموا
تشاهد رأس السبط فوق مثقفٍ فينهلّ منها الدمع كالغيث يسجم(1)

٣٢٦ - السيد عبدالوهاب بن محمد الصافى.

قال الخاقانى: من الأدباء الشعراء. ولد فى النجف عام (١٣١٨) هـ ونشأ بها، ودرس المقدمات على أكابر اسرته، وأعلام الفضلاء،

وتردّد على الأهواز حتّى عام (١٣٤٠) هـ عند ما فكّر بتحقيق جمعيه الرابطه الجعفرى ورفاقه، فانتخب لأن يكون عميداً لها، ثمّ ذكر

ص: ١٨٤

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ١٥-٢٠.

٣٢٧ - السيد عدنان بن شبر بن علي بن محمد مشعل الغياث بن علي بن أحمد

المقدّس بن هاشم بن علوي عتيق الحسين بن أبي محمد الحسين الغريفي بن
أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبد الله بن أبي عيسى
خميس بن أحمد بن الناصر بن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى
الصالح بن محمد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم
المجّاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب الغريفي البحراني البصري.

قال السيد الأمين: ولد في غزّه جمادى الثاني سنة (١٢٨٣) وتوفّي في الكاظميه، وحمل إلى النجف فدفن فيها، عالم فقيه اصولي
أديب شاعر، كان أبوه من علماء البحرين، خرج من البحرين فسكن المحمّره، ثم رحل إلى شيراز فتوفّي فيها فجاءه، فجدد ولده
هذا من المحمّره إلى النجف وطلب العلم، رأيناه في النجف، ورأيناه في مكّه المكرّمه في الحجّه الثانيه سنة (١٣٤٣).

ومن شعره قوله في أمير المؤمنين عليه السلام:

إمام الهدى وغيث الندى وسيدها الحاكم المقسط

إمام به هلك المبعضون وفي حبه هلك المفرط

كلا الجانبين عدو له وشيعته النمط الأوسط

وقوله:

يا قلب ما أنت والغواني وأنت أهدى الأنام قصدا

مالك مهما ذكرت ليلي قدحت بين الضلوع زندا

وكلّما مرّ ذو جمالٍ تقول ماء ولا كصدا

ص: ١٨٥

وله تأليف كثير، منها المنظومه الحجاجيه أولها:

الحجّ والعمره فرضان على من استطاع بالشروط مسجلاً

قضت به ضروره الدين الأغر لا ينكر الوجوب إلا من قد كفر(١)

وقال الخاقاني: عالم جهبذ، وفذّ شهير، وشاعر مطبوع. ولد بالمحمره سنه (١٢٨٥) هـ، ونشأ بها يتيماً، مات عنه أبوه وعمره أربع سنوات، فتولّى تربيته خاله المرحوم السيّد سلمان والديه، وهاجر في السنه الرابعه عشر من المحمره لى النجف، فمكث بها أربعه عشر عاماً، وتخرّج على علمائها، وأخذ العلم عنه جماعه فى النجف.

وتوفى بالكاظميه يوم الخامس من شعبان سنه (١٣٤٠) ونقل جثمانه الى النجف ودفن فى الجهه الغربيه من الصحن الشريف فى الغرفه التى تقع عن يمين الخارج إلى سوق العماره.

ذكره صاحب الحصون، فقال: هو فاضل معاصر، تركه أبوه بسنّ الطفوله وقد كفّلتة امّه، وسعت فى تربيته، فهاجر إلى النجف ودخلها وهو ابن الأربعه عشره سنه، وكان بهذا السنّ يحفظ أربعه عشر ألف بيت من الشعر، وكان يحفظ القصيده طالت أو قصرت بمجّرد تلاوتها، وسئل يوماً عمّا يحفظ من الشعر، فأجاب أنّه يستحضر ثلاثين ألف بيت من الشعر.

وكان يحفظ أغلب المتون وشرح ابن الناظم على الألفيه متناً وشرحاً، معروف بالذكاء والفظنه وسرعه البديهه، وله يد فى علم الأدب والعلوم العربيه، وله شعر كثير. وكان متوقّد الذهن، سريه الجواب، حسن النادره، طلق اللسان، بليغ البيان، فقيهاً اصولياً، وله إلمام بجمله من العلوم.

ثمّ ذكر نماذج من شعره(٢).

٣٢٨ - السيد علوى بن إسماعيل الحسينى البحرانى.

قال المدنى: فاضل فى النسب والأدب معرق، وكامل تهّدل فرع مجده وأعرق، وهو اليوم شاعر هجر، ومنطيقها الذى واصله المنطق الفصل وما هجر، يفسح للبيان مجالاً، ويوضح منه غزراً وإحجالاً، ويطلع فى آفاقه بدوراً وشموساً، ويروض من صعبه

ص: ١٨٦

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٤٢.

٢- (٢) شعراء الغرى ٦: ١٧٨-٢٣٢.

جموحاً (١) وشموساً، ويشتار من جناه عسلاً، ويهزّ من قناه أسلاً، ومعظم شعره فائق مستجاد، فمنه قوله فى الغزل وقد أجاد:

بنفسى أفى وقْلّ الفدا (٢) غزالاً بوادى النقا أعىدا

ملحاً إذا نضّ عن وجهه نقاب الحيا خلت بدرأ بدا

غزالاً ولكن إذا ما نصب - ت شراكاً لاصطاده استائدا

سقىم اللواظ مآحولها ولم يعرف الميل والأثمدا

رشىق القوام إذا هزه رأيت الغصون له سآدا

له رىقه طعمها السآرى يلى الصءاء وىروى الصءا

ولحظ كعضب ولكنّه يشقّ القلوب وما آردا

تفرّد بالآسن ءون الملا فسبحان مولى له أفردا

نأى بعء فهو لآىرى ولى قرىب المزار بعىء المءا

رى الله أآامنا الماضىاء وعىش الغناء (٣) بها أرآءا

وصبّ على ترآ تلك الربوع متعنآراً مبرقاً مرءءا

فكم قد أقمنا بها لم نآف عءوؤاً ولم نرتقب آسءءا

إلى آىث آآنت صروف الزمان وشمل الوصال بها بءءا

وأضحآ قفأراً ولىس به - نّ مقىمّ من الآمع إلا الصءا

إذا قلت أىن آىبى آءا آىبى بأىن آىبى آءا

وقوله أىضاً:

أشىم البرق وهو على شوم وىثنىنى له الشغف القءىم

وأصبر للهوى العءرى ما إن شءى القمرى أو هبّ النسىم

رعاك الله آا قمرى نآء تنوح فلا تنام ولا تنىم

١- (١) فى الرياض: جموعاً.

٢- (٢) فى الرياض: العذا.

٣- (٣) فى الرياض: لقينا.

أرقت ولا كما أرقّ النسيم قلقت ولا كما قلق السقيم
وكابدت الأسي والحزن اذ لا أضح يدرى بذاك ولا حميم
زعمت بأن وجدك فوق وجدى وذاك لأتني صبّ كتوم
أعرض إن بكيت بذكر حزوى ولا حزوى عنيت ولا الغميم
ولولا المنجدون لما شجنتى طولاً بالغوير ولا رسوم
ألا يا منجدون ولم يعودوا لقد أبطأتم فمتى القدوم
وله أيضاً:

وليله باتت براغيثها ترقص إذ غنى لها البقّ

فكدت من همى وأفراحها أنشقّ لولا الصبح ينشقّ (١)

وقال الحرّ العاملى: فاضل صالح شاعر أديب معاصر، وقد ذكره صاحب السلافه، وأثنى عليه بالعلم والفضل والكمال والأدب وحسن الشعر، وذكر له أشعاراً (٢).

وذكره الزنوزى فى رياضه، واكتفى بما ذكره المدنى والحرّ العاملى (٣).

وقال البلادى: فاضل أديب، صالح تقى، ثم ذكر كلام السلافه (٤).

٣٢٩ – السيد علوى بن الحسن بن محمّد الحسينى البحرانى نزيل المحمّره.

(٥)

قال البحرانى: للسيد السند والثقه المعتمد السيد علوى...:

إنّ تيجانَ عزّنا لتحوّم ليس إلاّ بفرقنا تستقيم

شرفٌ حطّ عنه كلّ شريفٍ ومقامٌ ما قام فيه مقيم

تتمنى فروغنا عن اصولٍ هى شمسٌ والناسُ ليلٌ بهيم

كلّما حاول الزمانُ خفاها عادَ أنفُ الزمان وهو رعيم

- ١- (١) سلافه العصر ص ٥١٩-٥٢٠.
- ٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٧٠-١٧١ برقم: ٥٠٨.
- ٣- (٣) رياض الجنّه ٣: ٦١٧-٦١٨ برقم: ٥١١.
- ٤- (٤) أنوار البدرين ص ٩٤-٩٥ برقم: ٣١.
- ٥- (٥) في الموسوعه: الحسين.

من عُلى فَخَرْنَا تُنَالُ المعَالَى وبنَا كَمَ تَنَاوَلت مَا تروم
وَشَحَّتْهَا سِيوفُنَا أَنفُسَ الأَسَدِ فَرَاحتْ وَشَاؤُهَا المَعْلُوم
يَكْرَهُ العِلْمَ ذُو التَّمَائِمِ مَنَّا وَلَعًا بِالهِيَاجِ وَهُوَ فَطِيم
فَإِذَا حَلَّتْ التَّمَائِمُ عَنْهُ فَهُوَ لِلطَّرْفِ وَالحُسَامِ نَدِيم
مَنْ يَمُتْ فِي الهِيَاجِ مَنَّا عَزِيزٌ فَهُوَ الحَيِّ عِنْدَنَا وَالكَرِيم
يَقْصُرُ العَمْرُ عِنْدَنَا كَلَّمَا طَالَ إِذَا لَمْ يَقِ الحِفَاظَ السَّلِيم
مَا بَنُو هَاشِمٍ وَمَا خِطَّهُ الخَس - ف وَيُغْضَى طِعْنُهَا الطَّعِيم
سَلْ عَنِ الأَهْلِ كَرِبَلَا فَلَدِيهَا نَبَأٌ صَادِقٌ وَأَمْرٌ عَظِيم
يَحْسُرُ الفِكْرُ عَنِ بُلُوغِ مَدَى مَا حَلَّ فِيهَا وَتَسْتَطِيشِ الحُلُوم
حَيْثُ حَلَّتْ بَنُو عَلِيٍّ تَحَلَّى مِنْ دَمِ الشُّوسِ وَجَهُّهَا وَالرَمِيم
حَيْثُ ثَغْرُ المَنُونِ طَبَّقَ وَادِيهَا وَقَدْ سَدَّهُ الخَضِيمُ الفَعِيم
بَلِيوْثٌ يَكَادُ مِنْ عَزْمِهَا المَوْتُ إِذَا زَمَجَرَتْ لِفَرْقِ يَهِيم
عَجَبًا كَيْفَ قَرَّتِ الأَرْضُ لَمَّا زَعَزَعَتْ رِيحُهُمْ وَتَلَكَّ العَقِيم
كَيْفَ تَرَجُّو الطَّغَاةَ إِنْ أَبَاهُ الضُّ - يَم تَنْقَادُ أَوْ يُقَالَ اضْيَعُوا
يَا بِنَفْسِي تَلَكَّ الوَجُوهُ الَّتِي لَمْ تُرْ وَالذَّلُّ فِي مُقَامِ تُقِيم
عَفَّرَتْهَا عَلَى الرِّغَامِ لِيَبْقَى فَضْلُهَا فِي الأَنَامِ وَهُوَ عَمِيم
نَوَّرَتْ كَرِبَلَا بِهِمْ فَتَعَالَوْا مِنْ عُلَاهِمُ بَأَنْ يُقَالَ نَجُوم
أَتَضِيءُ النُّجُومُ بَعْدَ أَفْوَالٍ مِثْلَمَا ضَاءَ نُورُهَا المَسْتَدِيم
وَعَدَى ابْنُ النَّبِيِّ يَنْشُرُ صُحُفَ الع - تَب فِيهِمْ وَهُوَ الخَبِيرُ العَلِيم
إِنَّهُمْ قَدْ عَدَاهُمُ العَتَبُ مَعَ ذَاكَ لَقَدْ رَامَتِ القِيَامَ الجِسُوم

ألبس الحزنَ يومهم كلَّ يومٍ فهو للحشر حزنهم محتوم
ومضى واحدُ الحميه في القل - ب سعيّرُ تذكي لظأه الهموم

صبره بأسه إباه سواء أعقم الدهر وهو منه عقيم

وانثنى للقراع يُذكي لظى الحرب ببأسٍ تفورُ منه الجحيم

فخبث نارهم ودزت رماداً مثلما خاب سعيها المشؤوم

ص: ١٨٩

فأقام الهدى ببارق عَضْبٍ أبدَ الدهر من هُدَاهُ قويم
ما عليه لو ارتضى أن يقيم الن - شر فيهم من يومه وأقيموا
لو تردى ببرد الشَّحِجِ الأقدس لانهارَ قَافُها والرقيم
لكن اختارَ أَنَّهُ يتردى بُرْدَ الدَّمِّ وهو ذاك الكريم
فتوى والحفاظُ فوقَ ثراها تَرَبَّ الخَدَّ والجبينُ هشيم
وغدت نقطه ه الوجود عليه في اضطرابٍ تهوى له أم تقوم
بأبى ثاويًا تَوَدُّ سَمَها أَن كيوانها إليه رميم
ما تجلّت عن مثله الحربُ يومًا وهو للعزِّ في الجبين وسيم
تجبنُ الأسدُ عنه وهو صرِيحٌ لا تُدانِيه وهو ثاوٍ رزيم
وبنفسى مهتوكه وهى قدماً بشبا الهند خدرها المعصوم
هتفت بالزعيم لَمَات عليها هجموا خدرها وأين الزعيم
فغدت والعُلُوجُ تنزع بُرْدَ الصَوْن عنها وركنُها المهذوم
وبأحشائها جَوَى يُلَهْبُ النارَ ومن غفوقها الخبا مَضروم
أو تدرى العُلُوجُ مَنْ رَبَّه الخُدرَ ومن ذا تُرائه المقسوم(1)

٣٣٠ - السيد علوى بن الحسين بن سليمان بن عبدالقاهر بن

الحسين التوبلى البحرانى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم بارع، وفاضل جليل، كان جدّه الأعلى السيد عبدالقاهر بن الحسين مجازاً من الشيخ حسين العصفورى، ولد المترجم فى حدود سنه (١٢٨٠) وتلمذ على الشيخ عيسى آل شبر نزيل المحمّره، وتشرف إلى النجف فحضر على السيد محمّد تقى القزوينى الشهير بالسيد آغا المتوفى سنه (١٣٣٣) حتى أجازته اجتهداً، وهبط المحمّره قائماً بوظائف الشرع.

إلى أن توفى فى نيف وأربعين وثلاثمائه وألف، له آثار، منها: الروضه العلويه قصيده

طويله فى واقعه الطفّ باللغه العاميه الدارجة فى العراق، وله ديوان شعر لم يطبع (١).

٣٣١ - السيد على حيدر العاملى.

قال الشيخ الطهرانى: عالم فاضل، وأديب ماهر، وشاعر بارع، قرأ على علماء بلاده، كالسيد يوسف شرف الدين، والسيد حسن بن على إبراهيم العاملى، وغيرهما، وقد مدح استاذه الأوّل وولده السيد عبدالحسين بقصائد جيده، ومنها قصيده فيها مدح جدّه السيد محمّد حيدر، توفى فى قريه أنصار من الشقيف سنه (١٣٢٩) (٢).

٣٣٢ - السيد على بن إبراهيم بن على بن إبراهيم آل أبى شبانه الموسوى

الحسينى البحرانى.

قال البلادى: شاعر فى زمانه، ورئيس هذه الصناعه فى وقته وأوانه، نظمه أرقّ من نسيم الصبا، وأعذب من أيام عصر الصبا، كان ذا نفس كريمه وسجيه، فى أبناء زمانه عديمه، أخذ عن الفضلاء.

ولازم الأدباء حتّى صارت له قوه فى العلوم، وملكه قويه يقتدر بها على المنثور والمنظوم، ولم يزل سائحاً فى بيضاء الأدب أوقاتاً وأعواماً وشهوراً وأياماً، حتّى صار لأهل هذه الصناعه سيداً وإماماً، أصبحت منه أيامه أحلاماً.

وقد كان أعذب مورد وأحلى ما، ولكن حوادث الأهوال الواقعه على أوال قد فرقت ما نظم، وأذهبت منه الجزء الأعظم، وأنى وقت اشتغاله بالعلوم والآداب لم أخرج من الأصلاب، فلمّا منّ الله علىّ بالإبراز من العدم إلى الوجود بعد أن لم أكن شيئاً معدوداً، وألهمنى شيئاً من معرفه هذه الصناعه وإن لم تكن لى بضاعه تتبعت أشعاره، واستقفيت آثاره، فلم أعثر بعد تتبع كثير إلاّ على شىء يسير، فمنه قوله:

ضاق النطاق وأحكمت حلقاتها فالنفس لا تختار طول حياتها

ص: ١٩١

١- (١) نباء البشر ٣: ١٢٧٦-١٢٧٧ برقم: ١٧٩٤.

٢- (٢) نباء البشر ٤: ١٢٩٨ برقم: ١٨٠٦.

بلغ الربا سبيل الهموم ولا أرى من يزجر الأيام عن نكباتها
فلذاك خاطبت الزمان وأهله بشكايه الشعراء فى أبياتها
قد قلت للزمن المضرّ بأهله ومقلب الدولات عن حالاتها
إن كان عندك يا زمان بقيه ممّا تهبن به الكرام فهاتها

وله أيضاً من قصيده مطلعها: (كفى من المدمع الوكاف عاد كفا) ولم أسمع من مطلعها إلا هذا المصراع، إلا أنه قال رحمه الله
فيها:

يا بارقاً فوق نان المنحنى سحرا كفى من النوح ما أتلفتنى أسفا
وله منها:

إن تقعد العيس بى من دون حيهم أو يعترهين من طول المسير حفا
فلا رعين الكلى غضاً ولا وردت من الموارد إلا مورداً خسفا
بلى إذا قعدت بى فى منازلهم وقمت أسحب أذيال الهنا شغفا
فلا ذوى لهم فرع ولا برحت تسقى السماء طرفاً إن أمحلت طرفا
وقوله أيضاً رحمه الله عليه وهو يومئذ بمدينه شيراز المحروسه:
يا بارقاً فى افقه متعرضاً إن جزت يوماً بالمنامات
ومنها:

وإلى أوال تروع قلبى كلما سرت الصبا من تلكم الساحات
وإلى نواحي أرضها وربوعها ولما بها قد مرّ من أوقات
وعراضها الفحّ التى قد طرّزت أطرافها ببواسق النخلات
وعلى عشيات حسوت مكرراً فيها كؤوس الوصل فى الخلوات
من كلّ شهدى المذاق تديره من ريقها ورديه لوجنات

حوراء فاتره اللحاظ كأنما رضوان أبرزها من الجنّات

عذراء ناحله الوشاح بطيئه الحركات آراميه اللفتات

إن حدّثتك أرتكك عند حديثها درراً ولكن غير منتظمات

فإذا هي ابتسمت أرتكك بثغرها في السلوك درّ الحبّ ملتزمات

هي روضه العشّاق إلا أنّها تصمى القلوب بأسهم اللحظات

ومنها:

ولدى أنّ حياه من لا يرتوى من مشرع العشّاق بئس حياه

ص: ١٩٢

ولينقلوا أهل الغرام مذاهبي ولترو أهل العشق معتقداتي

وعلى الهوى ومتابعيه تحيتي وجزيل تسليمي معاً وصلاتي

انتهى كلام ابنه السيد محمد في تتمه الأمل، ولم يذكر له شيئاً من المصنّفات، ولا تاريخاً للوفاه، ووجدنا له منسكاً مجلداً كبيراً مبسوطاً بالاستدلال وذكر الأقوال مع مزار حسن للنبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام، وذكر السيد المعاصر سيدنا السيد ناصر وهو من أحفاده أن له شرحاً كبيراً جيداً على لمعه الشهيد في مجلّدات، وقف هو على بعض مجلّداته، ولم نقف له على غيرها، إلاّ جمع ديوان شيخه العالم الرّيّاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني بأمره، وله على حروف الهجاء، كما ذكره ابنه في ترجمه شيخه المذكور(1).

٣٣٣ – السيد علي بن أبي الحسن إبراهيم بن محمد التقي بن الحسين بن العلامة

المجتهد الأكبر السيد دلدار علي النقوي اللكهنوي.

قال الخاقاني: عالم جليل، وفاضل أديب، وكاتب ناظم. ولد في الهند عام (١٣٢٥) هـ ونشأ بها على أبيه، وهاجر إلى النجف وهو شابّ يافع، فاتّصل بالعلامة السيد محمّد صادق بحر العلوم، والشيخ محمّد علي الأوردبادي، وقد أثر في صحبتها على توجيهه الأدبي، ورغباه في التحلّي بصنّاعه النظم، وصادف الذكاء المفرط عنده قبولاً لهذا التوجيه، فانبرى يقرأ الكثير من كتب الأدب والشعر، وحصل خلال عشره أعوام على قابليه كان يستكثرها عليه الكثير من أبناء العرب، وقد سكن النجف زمناً طويلاً، ثمّ غادرها راجعاً إلى بلاده، وهو اليوم أحد المراجع الدينيه العليا تعنو له الأمراء والراجات هيبه وإجلالاً.

ثمّ قال: ومن شعره موشحه في ميلاد الامام علي عليه السلام هُنّي بها الحجّه السيد ميرزا علي آغا الشيرازي قدّس سرّه، قوله:

من بدا فازدهر البيت الحرام وزهت منه ليالي رجب

طرب الكون لبشر وهنا

إذ بدا الفخر بنور وسنا

ص: ١٩٣

وأتى الوحي ينادى معلناً قد أتاكم حجّه الله الامام

وأبوالغزّ الهداه النجب

خصّه الرحمن بالفضل الصراحو مزايا أشرقت غزاً وضاح

وسما منزله هام الضراحفغدا مولده خير مقام

طأطأت فيه رؤوس الشهب

إنّه أوّل بيت وضع اللورى طراً فأضحوا خضعا

وعلى الحاضر والبادى معأحجّه أصبح فرضاً ولزام

طاعه تتبع أقصى القرب

وهو القبلة فى كلّ صلاه وملاذ يرتجى فيه النجاه

وقد استخلصه الله حماه فلأن يأت إليه مستهام

فى ملّم داعياً يستجب

تلکم فاطمه بنت أسد أمت البيت بكرب وكمد

ودعت خالقها البارى صمد بحشاً فيه من الوجد الضرام

قد علته قيسات اللهب

نادت اللهم ربّ العالمين قاضى الحاجات للمستصرخين

كاشف الكرب مجيب السائلين أنتى جئتک من دون الأنام

أبتغى عندك كشف الكرب

بينما كانت تناجى ربّها وإلى الرحمن تشكو كربها

وإذا بالبشر غشى قلبها من جدار البيت إذ لاح ابتسام

عن سنا ثغر له ذى شنب

فتق الزهر أم انشق القمر أم عمود الصبح بالليل انفجر
أم أضواء البرق فالكون ازدهر أم بدا في الأفق خرق والتام

فغدا برهان معراج النبي

أم أشار البيت بالكف ادخليوا طمئني بالإله المفضل

فهنا يولد ذو العليا عليمن به يحظى حطيمي والمقام

ص: ١٩٤

وينال الركن أعلا الرتب

دخلت فاطم فارتدّ الجدار مثلما كان ولم يكشف ستار

إذ تجلّى النور وانجاب السرار عن سنا بدر به يجمل الظلام

والورى ينجو به من عطب

ولد الطاهر ذاك ابن جلا من سما العرش جلالاً وعلا

فله الأملاك تعنو ذللاً وبه قد نشر الرسل العظام

قومهم فيما خلا من حقب

عرف الله ولا أرض ولا رفعت سبع طباق ظللا

فلذا خرّ سجوداً وتلا كلّما جاء إلى الرسل الكرام

قبله من صحف أو كتب

إن يك البيت مطافاً للأنام فعلى قد رقى أعلا سنام

إذ به يطوف البيت الحرام وسعى الركن إليه لاستلام

فغادا يزهو به من طرب

لم يكن في البيت مولوداً سواه إذ تعالى عن مثل في علاه

اوتى العلم بتعليم الإله فغذاه درّه قبل الفطام

يرتوى منه بأهني مشرب

صغر الكون على سؤدده وانتمى الوحي إلى محتده

بشّر الشيعة في مولده واقصدوا العلامه الحبر الامام

منع العلم مناط الأدب

وله من الشعر يمدح الرسول الأعظم في يوم ٢٧ رجب من عام (١٣٤٣) هـ ويهتئىء السيّد ميرزا على الشيرازى (١).

زين العابدين بن علي نورالدين العاملى بن علي ابن الحسين بن علي بن محمد بن

ص: ١٩٥

١- (١) شعراء الغرى ٤٣٥:٦-٤٤٥.

أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه

الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمد

المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الموسوي العاملي النجفي الحائري.

قال الخاقاني: عالم جليل، وأديب شاعر. ولد في الهور من ضواحي النجف عام (١٢٤٧) هـ ونشأ على أبيه يوم أن كان يرشد الناس ويعظهم، وقبل أن يدرك البلوغ أرسله والده إلى النجف، فنشأ فيها النشأ الحسنه يتلقى المعارف من أفواه الأفاضل في المجالس، ويتطلع إلى الفضيله من طريق مراقبه سيره والاقتفاء بها.

وبعد أن حاز على ملكه في العلوم العربيه رغب في الاستمرار بطلب العلم، فجعل يزدلف إلى فريق من علماء عصره في النجف، كالعلامة الشيخ مهدي كاشف الغطاء المتوفى سنة (١٢٨٧) هـ، والحجّه الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى سنة (١٢٨١) هـ وغيرهما. وقد نال منزله كبرى في العلم، وبلغ مرتبه الاجتهاد.

ولمّا غادر أبوه النجف عام (١٢٧٥) هـ هاجر مع والدته إلى كربلاء، ففطن فيها يحضر حلقات التدريس لدى أكبر علمائها، كالسيد محمدتقي الطباطبائي المتوفى (١٢٨٩) هـ والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفى (١٣٠٧) هـ، وقضى زمناً ليس بالقليل في قرض الشعر والاكتثار منه حتى استعان به أخيراً على ضمانه في الحياه، توفي بربلاء عام (١٢٩٠) هـ ودفن بها.

ذكره صاحب الحصون فقال: ولد في الصحراء حوالى النجف في الهور كان أبوه مسافراً لتلك الجبهه يوم الأربعاء في تحويل السنه عام (١٢٤٧) هـ.

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً فقيهاً اصولياً كاتباً مترسلاً ماهراً في العلوم العربيه، حضر أيام إقامته مع أبيه في النجف على جملة من علماء عصره، كالشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ مهدي كاشف الغطاء، والحاج ميرزا علي الطباطبائي، والشيخ زين العابدين المازندراني، كانت أمه ابنه المرحوم الشيخ أسدالله التستري صاحب المقاييس.

وكان أول أمره حسن العشره، سريع البادره، ذكى الذهن، ذو قريحه وقاده، وكان بديه

النظم، ثم أنه أصابه بعض الاختلال في آخر عمره وذلك بسبب إكثاره من شرب القهوة، وكان لي صديقاً معاشراً إلى أن انتقلت إلى النجف عام (١٢٩٠) هـ ولم يعقب فعمره ٤٤ عاماً.

وقال صاحب الحصون أيضاً: شبّ ونشأ محباً للعلم والأدب، وكان أبوه أخو السيّد صدرالدين العاملي، وأمه ابنة الشيخ أسدالله التستري صاحب المقاييس.

وكان اشتغاله في الأدب أزيد من العلم، فبرز شاعراً ماهراً مجيداً، وألّف كتاباً على نهج يتيمه الدهر للثعالبي في ترجمه علماء عصره، فترجم نبذه من علماء النجف كالشيخ الأنصاري، وأولاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وأغلب شعره في مدايحهم ومراثيهم.

وله ديوان شعر يشتمل على المدح والثناء لعلماء وأشراف وأمراء عصره موجود هو واليتيمه بخطه في مكتبتنا ولا نسخه له غيرها، وشعره كثير في أيدي الناس، ومات بلا عقب.

ثم قال: وله شعر كثير لم يجمعه، وأكثره في المدايح والمراثي والتهاني، ومنه قسم في آل كاشف الغطاء، وآل بحر العلوم، ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٣٣٥ – السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب العلوي البلخي.

قال البخارزي: شرف الساده عمّه، وله أخصّ الفضل وأعمّه، وهو من أغصان تلك الدوحه العليا، ومن أزهار تلك الروضه الغناء. ورأيت الشيخ أبا عامر يروي بين يدي عمّه شعره، وأسارير وجهه من السرور تيرق، ولسانه بالحمد والشكر ينطق، هزه لما يرشح به إناؤه من فضل مخترن في إهابه، ونجابه سار ذكره بها، وشرف قدرها به.

ولم يتفق التقائي به على شغفى بأدبه، ومكانتي من البيت الذي بنى عليه رواقه، وظلّل بسمكه المشرب إلى السماك أعناقه، ولا أدري متى أдал على الفراق بالتلاق، وإنما الدوله حسن الاتفاق، فانفضّ بحضرته عياب الأشواق، وأدرع طيب العيش بحواشيه الرقاق، وأسمع شعره من لسانه، وأقطف ورده من أغصانه.

وقد رأيت في كتاب قلائد الشرف من تأليف أبي عامر الجرجاني، قافيه منسوبه إليه،

ص: ١٩٧

فلم أتمالك أن قلت: عين الله عليه وحواليه، وتعجّلت بها حظّ السعاده إلى أن تتدرّج الزيادة، وهى:

أرقت وحجرى بالمدامع يشرق وقلبي إلى شرقى رامه شيق

وما زلت أحمى بالتصبر مهجه يكثر عليها بالصبا به فيلق

خليلى هل لى بالعزيزه رجعه وإن لم يعادونى الصبا المتأثق

وهل لى بأطراف الوصال تمسك وهل أنا من داء التفرق مفرق

سقى مربع الميناء ربعى بارق يشفّ دماء المحلّ حين يرتق

ويلبسه وشياً من الخصب رائعاً إذا انهلّ من أرواقه فيه ريق

بحيث الصبا فينان أخضر مورق يغالزنى والعيش صاف مروّق

وكم قد مضى ليلٌ على أبرق الحمى مضىء ويوم بالمشرق مشرق

تسرّقت فيه اللهو أملس ناعماً وأطيب انس المرء ما يتسرّق

ويا حسن طيفٍ قد تعرّض موهناً وقلب الدجى من صوله الصبح يخفق

تنسّمت رياه قبيل وروده وما خلته يحنو علىّ ويشفق

وقد نال أعناق النباهه من له بخدمه مولانا الوزير تعلّق

وزيرٌ غدا للملك حصناً ممنّعاً ومن رأيه للحصن سورٌ وخندق

يفوح إلينا من نسيم خصاله أريج كريح المسك بل هو أعبق

أغرّ له فى كلّ حله سؤدد مساع إلى نيل المحامد سبق

وينفذ من سرّ الغيوب ذكاؤه كما السهم من جسم الرميّه يمرق

فلو فاخر السيف المصمّم رأيه لعاد وحدّ السيف خزيان مطرق

ولو حلّ فى الأرض الجدييه يمنه لظلت بأنواع الربيع تفتق(1)

قال الثعالبي: كان في نهايه النجاه، فاحتضر في عنفوان شبابه، وله شعر علق بحفظى منه ما أنشدنيه أخوه أبوإبراهيم له:

ص: ١٩٨

١- (١) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ١٤٧-١٤٨ و ص ٣٠٩-٣١٠ برقم: ٢٩٩.

همم الرجال تبين في أفعالهموالفعل عدل شاهد للغائب

ولنا تراث المجد حزنا فضلهمعن خير ماش في الأنام وراكب

والشمس تسليك عمّا حلّ بالقمر

والآن أخوه أحمد نعم العوض عنه والخلف منه.

وله شعر حسن لا يحضرني منه إلا قوله:

هواك من الدنيا نصيبي وإننيإليك لمشتاق كجفني إلى الغمض

فزرنى وبادر يوم ثلج كأتهشمائم كافور نثرن على الأرض ١

٣٣٧ - السيد علي بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بالترك.

قال الخاقاني: خطيب معروف، وأديب رقيق. ولد في النجف عام (١٢٨٥) هـ ونشأ بها على أبيه الذي كانت له مكانه علميه في وسطه، فمال المترجم له بعد أن نال قسطاً من مقدّمات العلوم إلى التحلّي بفنّ الخطابه، والشغف بسرد قصّه الحسين عليه السلام.

وامتاز على غيره من خطباء العرب كونه يجيد الفارسيه والتركيه بالاضافه إلى العربيه، وفي عام (١٣٢٤) هـ سافر إلى حجّ بيت الله الحرام، وبعد أدائه المناسك وتوجّهه من منى إلى مكّه في الرابع من عيد الأضحى توفّي على أثر انتشار داء الهیضه. ثمّ ذكر نماذج من شعره، من ذلك: ما يرثي الامام الحسين عليه السلام، وله يرثي الإمام الحسن عليه السلام ٢.

٣٣٨ - السيد أبو الحسن علي بن أحمد النيشابوري الفنجكردی.

كان أديباً شاعراً مخلصاً، توفّي سنه (٥١٣) وله كتاب تاج الأشعار في النبي المختار وآله الأطهار، وله:

أيا سائلی عن مذهبي وطريقتيمنحبه أولاد النبي عقيدتي

هما الحسنان اللؤلؤان تلالئافاطمه الزهراء بنت خديجه

سرور فؤاد المصطفى علم الهديمحمّد المختار هادي الخليقه

وقرّه عين المرتضى أسد الوغيايبي الحسن الكرار مردی الكتيبه

وخذ سبعة من بعدهم وافتخر بهم مع اثنين ثم امح سواهم أو اثبت

أبغض من خير النبيين جدّهم والدهم في الناس شمس البريه

فلا ترمني بالرفض ويلك أننيلفي من يعاديني شديد الوقيعه

لساني سيف ما نبا عن ضريبهولا طاش سهّم من سهام قريحتي

فإن شئت فاحبيني وإن شئت فاقلني فهذا وربّي ما حيتت خلقتي

وإنّي لأصحاب النبي محمّد محبّ عليه نيتي وطويتي

أأثلب قوماً كافحوا عن نبيهم من بعده كانوا نجوم الشريعه

خلا فرقه عادوا علياً وقتلوا بنيه على جهلٍ بغير جريمه

لئن كان قوم قبلهم خير أمهفإنهم في فعلهم شرّ أمه

فوا عجباً من جاهلٍ بوضوئهم يقدر في دين الهداه الأئمه

فيا ربّ بلغ كلّ لمحّه ناظر سلامي إلى أرواحهم وتحتي ١

٣٣٩ - أبو الحسن على عزّ الدين بن أبي طالب أحمد الهادي بن أحمد البكاء

الحسيني الأقطسي الزاهد.

قال ابن الفوطي: كان من الزهّاد الأفراد والعباد الأمجاد، وله كتاب قد جمعه لنفسه، كان يروض خاطره به، ويجتمع إليه طلاب

الآخره يستفيدون منه ويعرفون من فوائده، رأيتّه وعلقت منه قوله:

إنّ مع اليوم فاعلمنّ غداً ما أقرب اليوم من مجيء غده

ما ارتدّ طرف امرئ بلحظتهاً لا وشيء يموت من جسده

ومنه:

للخير أهل لا تزالوجوهم تدعو إليه

طوبى لمن جرت الأمور الصالحات على يديه ٢

٣٤٠ - السيد علي بن أحمد بن عبدالرؤوف الكامل الجدحفصي البهراني.

ص: ٢٠٠

كان شاعراً أديباً ماهراً، ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

سهرت وألحاظ الأنام نياموهل لشحى القلب لذّ منام

وبتّ ولى دمع سفوحٍ وزفرهيشب لها بين الضلوع ضرام

وما ذاك من شوق الحبيب وإنمالي الشوق عبءٌ والحبيب غلام

ولكن إذا ما هلّ شهر محرّمعلى مقلتي طيب المنام حرام

وإنّي إذا ما هلّ ينهلّ مدمعيكما هلّ بالغيث الركام ركام

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

هي المنازل عنها قوّض النزلففادها النفس إن جفّت لها المقل

وقف بمربعها العافى وسله وهليستخبر الربيع أو يستنشد الطلل

أمست خلاء فلا أهلٌ ولا كللولا تغازل غزلاناً ولا غزل

هي الزمان تغشّاهم البلاء زمنافأصبحت وعليها يحجل الحجل

وقفت والصبح من حولي تطارحنيشكوى العراف وفي أحشائها شعل

نجاذب القلب حزناً والعيون بكيتكاد أنفسنا بالدمع تنهمل

ثم انثيت على رغمي وأدلج ببعلى الحدائج حادى ركبنا العجل

غشاك يا دار سعدى وابل هطلوعمّ روضك نورٌ ناعمٌ خضل

إن يشخصوا بي فقلبي فيك مرتهنلم يشنه عن هواك اللوم والعدل

لم يبق بعدك دمعٌ في العيون إلسواك إلا لمن في كربلا قتلوا

أبناء فاطمه الزهرا الذين قضاوا بجانب النهر لم تبرد لهم غلل

قضاوا عطاشى وجارى الماء مبتدللغيرهم منه ما علوا وما نهلوا

أمام نجل على بعد ما وردتاليه من كوفه الركبان والرسل

وزخرفوا القول حتّى أمّ ساحتهملم يشنه نصح ذى نصح ولا عدل

قاد المقائد أقصى شربها نهلعلى الشكيم وأدنى سيرها عجل

حتّى أقام على أرض الطفوف وفيأرجائها ضاقت به السبل

وحزّموا دونه الماء المباح فيالله أمرّ عظيمّ فادحّ جلل

وقابلوه على الخيل النجائب فيجمّ الكتائب لا كلّوا ولا نكلوا

ص: ٢٠١

واعتدّ للحرب في نزر الصحابه معبعض القرابه لا خوف ولا وجل

فواصلوها وسنّ الموت كاشره

وفارقوها وسنّ الحرب مكتهل

من كلّ أروع راع الموت سطوته

وتنبت القرم عن وعدٍ هو الهطل

في كلّ سابغه من فوق سابقه

كأنها وهي تجرى سيل هطل

إن كثر القوم يوم الحرب كان بهم

هم المصلّى وتهوى قبله القلل

يحمى الديار ويجلى العار محتفظاً

حقّ القرابه لا ذنب ولا زلل

هم الأماجد زباب الحفاظ وكم

قوم أضاعوا له حقاً وما جهلوا

في نصره يوم قلّ النصر قد بذلوا

أسنى النفائس لا يرجى لها بدل

وخلّفوا سيد السادات خير بنيالدينيا يكابد ما يلقي ويحتمل

من معشرٍ قتلوا قربي النبي لهملعن المهيمن هل يدرون من قتلوا

أولا فاطم لا هندٌ وحيد لاصخرٌ وأحمد لا سفيان لو عقلوا

لهفى وما لهفى مجد عليه وقد أودت به البيض والخطيه الأسل

فخرٌ عن سرجه نفسى الفداء لهكأتما خرّ من وقع البلا جبل

والمهر أدبر للنسوان قد ملاً البيدا صهيلاً عليه الحزن والشكل
وتارةً ينظر القتلى فيصبع مندم الحسين نواصيه ويرتحل
فقمم يعثرن في فضل الذبول لهوفى الضمائر من فرط الظما شعل
فأبصرنه خلياً والحسين لقيعلى الثرى ما له حولٌ ولا حول
فشقت الجيب منها والقلوب معاً وخامر القلب ممّا نالها ذهل
تعمو أخى وهو ملقى لا يجيب ندابنفسه عن سماع القول مشتعل
أخى عقيبك لا غوثٌ نؤملهمنهم وقد أعوزتنا فيهم الحيل
أخى لقد صوّح النادى وأظلم ببالوادى وغاض الندى وانسدّت السبل
يا حسرةً فى فؤادى غير زائله
ويا لجرح مصابٍ ليس يندمل
أخى عدمت اصطبارى فلكآ به طول
الدهر بى أو يدنى لى الأجل
مثل الحسين بجنب النهر مات ظمماً
وللوحوش على حافاته علل
تعدو الشكال علسى تلك الشمائل
والجسم الجميل المعزى وهو منجدل

وابن الحسين له القيد الثقيل عليكور المطيه قد أودت به العلل

ومثل نسوانه الغرّا مسلّبهم بعده لا لها سجعاً ولا كلل

من كلّ عاثره في المشى ناشرة

للشعر أودى بها التبريح والقفل

تصون أوجهها الأيدي إذا سلبتمنها المقانع واستولى بها الخجل

مستصرخات رسول الله في عثرات المشيا خير من يحفى وينتعل

يا جدّ هل لك علم بالحسين أخيوالذين بأض الطفّ قد نزلوا

هم البدور سناءً قد تداركهمخسف المنون وما تمّوا وما كملوا

سرت لهم من بنى سفیان غائلهفأصبحوا في قيافيها وقد أفلوا

جسومهم في حرور الشمس عاريهتجري مناخرهم في تربها همل

قد قبّلتها المذاكي والسنايك فيحرّ الهواجر لا قبرّ ولا غسل

تنال أيدي الضبا من لحمها فلذاوتشرب الدم من خيزومها الأسل

ما كان من قبل هذا الرزء في خلدي

أنّ الطبي من دم الآساد تنتهل

وهل علمت رسول الله أنّ أخى

ببرده من نجيع الدم مشتمل

وهل علمت بأنّ الرأس مشتهر

به تميل القنا طوراً وتعتدل

كأنه ويد السارى تسير به

بدرّ أضاء وجنح الليل منسدل

ونحن يا جدّ بعد الصون أوجهنا

تصفحتها شرار الناس والسفل

لا شيء عن أعين النظار يسترها

لا مطرفٌ ساترٌ طرفاً ولا حلل

على ظهور العجاف النيق سائرة

ثكلى ترامت بها الأوعار والسهل

يا جدّ كان لنا مولى نؤمله

لكلّ ريبٍ فخان الظنّ والأمل

إن كنت أوصيت فى القربى بخير جزا

فإنهم قطعوا القربى وما وصلوا

شطراً أبادوهم قتلى على عطشٍ

لبارد الماء لا ذاقوا ولا نهلوا

وآخرين بأثقال الحديد فمن

كاب على وجهه أودى به الثقل

ومن هدايا على خوض الركاب

إلى يزيد قرّبتنا نحوه الإبل

طوراً يصعد طرفاً فى بنا ترسول الله مولاه ولا خوفٌ ولا وجل

وتارة يقرع الأسنان منه لممشوق القضيبي ولا رعبٌ ولا فشل

بنى اميه مهلاً لا أبا لكم مهلاً لأمكم الويلات والهبل
وراءكم يوم سوءٍ يدر ككم يوماً به يصلب الطاغوت والعجل
ويظهر القائم المهدي والأسد المرادي أبو القاسم الضرغامه البطل
فى فيلقى مدّ من نقع الجياد على عين الغزاله سترأ ليس ينتقل
فيه لأشبال ضرغام الورى شرفٌ بيضٌ لعقل العدا من لمحها خبل
وذبلٌ كالسعالى لا رقاء لها وضمراً من جسوم القوم تنتعل
كأنّ كلّ كمي فوق سابقه يوم النزال عقابٌ تحته جبل
تذيق جند العدا حتفاً فإن نكصوا أعادهم للمنايا سائقٌ عجل
بذاك يبلغ ما يرجو ويطلبه سليل أحمد وهو الفائز الجذل
يا آل أحمد أنتم فخر كلّ علا وأنتم النجبا والساده الأول
أهديتكم خير بكرٍ قد رجوت بها أن يسعد الجدّ بل تمحى لى الزلل
ووالدى وأرحامى وكلّ أخٍ فى يوم لا نسك يغينى ولا عمل
والسيد الندب مكى ووالده والجدّ والعمّ نعم الساده النبيل
عليكم الله صلّى ما ترنّح من مرّ النسيم عليه البان والأثل
أقول: وله أشعار كثيره فى المدائح والمراثى(١).

٣٤١ - على علاء الدين بن شهاب الدين أحمد بن محمد العلوى الحسينى

الأديب الكاتب الشاعر.

قال ابن الفوطى: قدم بغداد فى صباه، واشتغل بالكتابه والتحصيل، أنشد:

هل معيد عصر الشباب وعيشاً خلت أوقاته خيالاً زارا

إذ مغانى الحمى أو أهل تجلو للعيون الشموس والأقمار(٢)

محمد معصوم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين بن محمد

ص: ٢٠٤

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ٣٥١-٣٩٥.

٢- (٢) مجمع الآداب ٢: ٣١٧ برقم: ١٥٤١.

الدين بن محمد صدرالدين بن إسحاق عزّالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه
فخرالدين بن أنبه عزّالدين بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيزي بن أبي سعيد
علي بن زيد الأعشم بن أبي شجاع علي بن محمد بن علي بن جعفر بن أحمد
السكين بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب.

قال ابن شدقم: أحد أعلام الأدب، يعرف بابن معصوم، من تصانيفه سلافه العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، ثم ذكر نماذج
من أدبه استخرجها من كتابه السلافه(١).

وقال الحرّ العاملي: من علماء العصر، عالم فاضل ماهر أديب شاعر، له كتاب سلافه العصر في محاسن أعيان العصر حسن جيد،
جمع فيه أهل العصر ومن قاربهم ممن تقدّم زمانه قليلاً وذكر أحوالهم ومؤلفاتهم وبعض أشعارهم، نقلنا منه كثيراً في هذا
الكتاب(٢).

وذكره الأفتدي في رياضه(٣).

وقال الصنعاني: أحد الأعيان، فاضل استحقّ التقديم بنصّ الأدب الجلي، ورمى ابن حجّه رمى الجمار بتقديم علي، وأدار من أدبه
علي العقول سلافه العصر، وفجر ما اندمل من جراح حاسده فظل الحاسد بالفجر، فصاحب الغيث من الغرقا ببحره الزاخر، وابن
الأثير محترق بناره، وذكر فضله الذي هوالمثل السائر.

ولد في المدينة المشرفه، وأخبرني السيّد مصطفى بن علي نورالدين الشامي المكي الحسيني: أنّ السيّد علي بن أحمد في هذا
الوقت نسه أربع عشره ومائه وألف بعسكر ملك الهند، وهو ممن اشتهر فضله وعرف بتصانيفه نبهه، وكتابه سلافه العصر لم يصل
إلى اليمن.

ثمّ إنّي رأيت بخطّ القاضي شمس الدين أحمد بن ناصر بن عبدالحقّ أنّه وقف عليه ببندر المخا، فقال: أطلعني علي نسخه منه
بعض الاخوان، ذكر أنّها عاربه عنده من الشيخ

ص: ٢٠٥

١- (١) تحفه الأزهار ٢: ٥٣٣-٥٤٠.

٢- (٢) أمل الآمل ٢: ١٧٦ برقم: ٥٢٩. وراجع: رياض العلماء ٣: ٣٦٣-٣٦٧.

٣- (٣) رياض العلماء ٣: ٣٦٣-٣٦٧.

وذكر مؤلف الكتاب المذكور في خطبته: أنه شرع في تأليفه في بلاد الهند في أواخر سنة احدى وثمانين وألف، وفرغ منه يوم الخميس لسبع خلون من ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف.

وذكر أنه قصر كتابه على ذكر محاسن أهل المائة الحادية عشرة، ورتبه على خمسه أقسام: الأول: في محاسن أهل الحرمين الشريفين والمحليين المنيفين. القسم الثاني: في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيهما ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديها. القسم الثالث: في محاسن أهل اليمن المقلدين بعقود آدابهم جيد الزمن. القسم الرابع: في محاسن أهل العجم والعراق وإيراد ما رقى من لطائفهم وراق. القسم الخامس: في محاسن أهل المغرب، وإثبات شيء من نظمهم المطرب، والعدر في تأخير قسمتهم عن سائر الأقسام رعايه النكته في المغرب للختام، وإلا فلهم السبق والبدايه، ولا غرو أن انتهت إليهم الغايه، وإذا أشرق ان شاء الله تعالى بدره المنير من اذفق التمام، وتفتق زهره النظر من حجب الكلام، وسميت به بسلافه العصر في محاسن أعيان العصر.

ثم قال بعد ذلك: فإني أنشأته عن فكر قد صلد زنده، في بلد عربيه عجمه وهنده، لم يقيم للأدب فيه سوق، ولا عرف به غير الكفر والفسوق.

وحججت أنا سنة أربع عشره ومائه وألف، وأتفق ورود السيد جمال الدين إلى مكه، فلقيته وسمعتة يحكى أنه أقام بالهند ثمانى وأربعين سنه، وكتب إليه قصيده طائيه عارضت بها قصيده ابن بليظه الأندلسى في قصيدته المشهوره التى مدح بها المعتصم بن صمادح، وهى طويله جيده مذكوره فى ديوان شعرى.

ثم قال: ومن مؤلفاته أيضاً: شرح صحيفه الامام زين العابدين عليه السلام، وله اعتراضات على صاحب القاموس، وله كتاب أنوار الربيع فى أنواع البديع، أجاد فيه غايه الإجاهه، ورأيتة ونقلت منه مما أورده لنفسه فى التوريه وذكر أنه لم يسبق إليه:

ليس احمرار لحاظه من علّه لكن دم القتلى على الأسياف

قالوا تشابه طرفه وبنانه ومن البديع تشابه الأطراف

ومنه له أيضاً:

إلى الله ممّا يلاقى المحبّ بليلى وما نال فى الحبّ نيلا

قضى العمر بين بكا واشتياق فيبكي نهاراً ويشتاق ليلا

وأورد فيه لنفسه أيضاً من أبيات:

بدا بدرأً ولاح لنا هلالاً وأشرق كوكباً واهترّ غصنا

وثنى قدّه الحسن ارتياحاً فهام القلب بالحسن المثنى

وله أيضاً:

عجباً لمن منّ الحبيب عليه وجاه بالتقبيل وهو لديه

كيف اشتكى ضعف الفؤاد من الجوى ومفرّح الياقوت فى شفّتيه

وأجاد ما شاء بقوله فى مسمعه اسمها فنون:

ذهبت فنون مسرّتى فتنوّعت فى القلب من وجد فنون شجونى

يا من بكاه لفقْد فنّ واحد إنى امرؤ أبكى لفقْد فنون

وله من أبيات رقيقه:

يا جيره حفروا من بعد ما حفروا لم يرع مجدكم عمّا أتى حفروا

بالله هل كان ذنباً أن وثقت بكم أم كان وزر رجائى إنكم وزر

لم أدر أنّ النوى يعفو موذّتنا فيصبح الودّ لا عين ولا أثر

وعاد غرس ودادى فى جنابكم كبقلة الرمل لا ظلّ ولا ثمر

كاتبتم عن هوى ما كنت أحسبه يعدّ ذنباً لديكم ليس يغتفر

أما اقتضت سنّه المعروف عندكم ردّ الجواب وإن لم يقض لى وطر

ومحاسن شعره وفضله وأدبه كثير، والاختصار على ما دلّ مقصود(1).

وقال السيد عبّاس المكيّ: رئيس بعد صيته، ولان له عطف العزّ وليته، حتّى صار نادره الزمان، وواسطه عقد البلاغه والبيان، وإمام

الفضل والأدب، والعلم الموروث والمكتسب، فاضل لا- تسجع الحمائم بدون نسيبه، ولا يترنم المحب الهائم بسوى غزله فى حبيبه، لو هز خطى بلاغته وسطا، لأنشأ فى السطور امه وسطا، شعره كثير الفنون، ونثره

ص: ٢٠٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٥٢-٤٥٥ برقم: ١٢٥.

سلوه المحزون، له المعانى العجيبه الأنيقه، والألفاظ البليغه الرقيقه، إن نظم لم يبق للطلا-طلاوه، أو نثر لم يترك للزهر حلاوه، ولد بمكّه المشرفه، ورفل فى حللها المفوّفه، ثمّ سافر إلى الهند وأقام بها فى كنف والده، وبها تخرّج على عدّه من الجهابذه، حتّى أقرت له بالفضل جميع الأساتذه.

وأما والده المنتجب، فكان فريد عصره فى فنون الأدب، خصوصاً فى معرفه كلام العرب، حفظ القرآن المجيد وجوّده بالسبع، وأخذ الفقه عن الشيخ شرف الدين بافقى، والحديث عن جدّى السيد نور الدين، والعربيه عن الملاء على المكي، والمعقولات عن الشمس الجيلانى.

وكان فى الحفظ غايه لا تدرك، وأما فى شهامه النفس وسخاوه الكفّ، فبه يضرب المثل، دخل إلى الديار الهنديه سنه أربع وخمسين وألف، واجتمع بقطب شاه حيدرآباد، فأكرمه غايه الاكرام، وزوّجه بابنته، واستوزره وحكّمه فى جميع مملكته، فلم يزل فى رتبه عليه وعيشه هنيه، إلى أن أفلت شمس السلطنه الدكنيه، واستولى على السلطنه سلطان الهند محمّد اورنقزيب، وذلك فى مقتتح سنه ثلاث وثمانين وألف.

ولهذا السيد المجيد نظم فريد ورسائل، يتحلّى بها جيد الدهر العاقل، وأحسن ما سمعت من نظمه قوله فى غلام له غضب عليه فضره:

ترآى كظبى نافرٍ من حبائل يصول بطرفٍ فاتنٍ منه فاتر

وقد ملئت عيناه من سحب جفنه كترجس روضٍ حاده وبل ماطر

وتوفى السيد المذكور بحيدرآباد سنه خمس وثمانين وألف رحمه الله تعالى، وأرخ وفاته ولده صاحب هذه الترجمه بقوله:

حزنت لموتك طيبه ومنى وزمزم والحطيم

فلذا أتى ببديعه تاريخه حزن عظيم

ثمّ عاد صاحب الترجمه من الهند إلى بلد الله الحرام عام أربعه عشر ومائه وألف من هجره الشفيح فى الخاصّ العامّ، فحجّ ثمّ سافر إلى بلاد فارس، وبها دنت وفاته، فمات بشيراز عام تسعه عشر أو عشرين ومائه، ودفن بحرم الشاه جراغ رحمه الله تعالى.

وله التصانيف الكثيره المفيده الشهير، منها شرح الفوائد الصمديه فى النحو، وهو كتاب

جليل، وشرح الصحيفه الكامله للإمام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام، وهو كتاب جليل لا له مثل، وأنوار الربيع فى أنواع البديع شرح بديعته.

وسلافه العصر فى محاسن أعيان العصر تاريخ عجيب، والطراز فى علم اللغه، وهو كتاب فريد الوجود نحا به نحو القاموس، وأورد على صاحب القاموس ايرادات، وزاد على قاموسه لغزارة فضله زيادات، وله ديوان شعر فريد جمع فيه كلّ درّ نضيد، فمن بليغ شعره قوله وهو من رقيق خمرياتة:

أما الصبوح فإنه فرضٌ فألام يكحل جفنك الغمض

هذا الصبوح بدت بشائره ولخيله فى ليله ركض

والليل قد شابت ذوائبه وعذاره بالفجر مبيض

فانهض إلى حمراء صافيه قد كاد يشرب بعضها بعض

يسقيكها من كفه رشاً لدن القوام مهفهفٌ بضّ

سيان خمرتة وريقته كلتاها عنييه محض

تدمى اللواظ خده نظراً فاللحظ فى وجناته عضّ

من ضمّه فتح السرور له باباً وكان لعيشه الخفض

باهت وقد أبدى محاسنه قمر السماء بحسنه الأرض

يسعى بها كالشمس مشرقه للعين عن إشراقها غضّ

والكأس إذا تهوى بها يده نجمٌ بجنح الليل منقضّ

بات الندامى لا حراك بهم إلا كما يتحرّك النبض

فى روضه يهدى لنا شقها أرج الحبايب زهرها الغضّ

ختم الحيا أزهارها فغدا بيد النسيم لختمها فضّ

فاشرب على حافاتها طرباً وانهض لها ما أمكن النهض

لا تنكرن لهوى على كبرِ فعلى من عهد الصبا فرض

أغرى العذول بلومه شغفى فكأنما إبرامه نقض

حالفته والرأى مختلفٌ شأنى الوداد وشأنه البغض

مهلاً فليس على الفتى دنسٌ فى الحبِّ ما لم يدنس العرض

ص: ٢٠٩

وقوله وهو أيضاً من شهى خمرياته أيضاً:

قم هاتها وحسام الصبح مندلّق صهباء منها ضياء الصبح ينفلق
لم ندر حين توافينا أصبغتها تلوح أم وجنه الساقى أم الشفق
كأنها فى الدجى شمسٌ تضىء لنا فينجلى عن سنا أنوارها الغسق
ألقت على الصبح لوناً من أشعتها فاحمرّ من خجل من نورها الأفق
عذراء تغضى حياءً من ملامسها فيستحيل حباباً فوقها العرق
ومن قصيدته:

ألبستها الكاس طوقاً ذهباً وحباها باللالى الحب
عجبوا من نورها إذ أشرقت وشذاها من سناها أعجب
بنت كرمٍ كرمت أوصافها أى بنت قام عنها العنب
وقوله هذه القصيدة الغراء:

يا دارميه باللوى فالأجرع حياك منهل الحيا من أدمعى
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله بمصيف انسٍ فى حماك ومربع
لولم تبتى من أنيسك بلقعا ما بتّ أندب كلّ دارٍ بلقع
لم أنس عهدى والأحبه جيره والعيش صفوؤ فى تراك الممرع
أيام لا أصغى للؤمه لائم سمعاً وإذ تغرى الصبا به مسمعى
حيث الربى تسرى بريها الصبا والروض زاهى النور عذب المشرع
تحنو على عواطفاً أفنانه عند المبيت به حنو المرضع
والورق فى أعلى الغصون سواجع تشدو بمراى من سعاد ومسمع
كم بتّ فيه صريع كاسٍ مدامه حلف البطاله لا أفيق ولا أعى

أصبو بقلبٍ لا يزال موزعاً في الحبِّ بين معممٍ ومقنَّعٍ
ما ساءنى إن كنت أول مغرمٍ بجمال ربِّ رداً وربّه برقع
يعتادنى زهو الشباب وعفّتى فيه عفاف الناسك المتورّع
لله أيامى بمنعرج اللوى حيث الهوى طوعى ومن أهوى معى
لم أنسه والبين ينطق بيننا متصاعد الزفرات وهو مودعى

ص: ٢١٠

إن شَبَّ في قلبى الغضا بفراقه فلقد ثوى بالمنحنى من أضلعي

أتجسَّم السلوان عنه تكلفاً والطبع يغلب شيمه المتطبَّع

وشعره المطبوع كثير، اقتصرت منه على هذا القدر اليسير(١).

وقال العاملى المكي: وفي سنة احدى وعشرين ومائه وألف توفى إمام العلوم الأديبه على الإطلاق، والسائر صيته العالى فى جميع الآفاق، صاحب التآليف العديده، والتصانيف المفيده، العالم العلامة، والفاضل الفهامة، السيد على ابن السيد الجليل، والسند الأصيل، والمتفّيء من كهف الشرف الأثيل، ظلّه الظليل، السيد أحمد نظام الدين بن معصوم رحمه الله.

وكان هذا السيد نادره الدهر، وواسطه عقد الفخر، غاص فى بحار العلوم العربيّه، فظفر منها بجواهر القواعد الأديبه، فصنّف وألف، وتقدّم وما تخلّف، صنّف فى علم اللغه كتابه الذى سمّاه الطراز(٢)، فصار إمام كتب اللغه على الحقيقه لا المجاز، نحى به نحو نسق القاموس، وزاد عليه زيادات مع إيرادات لا تصدر إلاّ عن مثله، فى غزاره معرفته وفضله.

وله سلافه العصر فى محاسن أعيان العصر(٣)، عارض به قلائد العقيان، لمحك الأدب الفتح بن خاقان، ترجم فيه أعيان عصره، بنثر بارع، ليس له مقارب ولا مضارع.

وله كتاب أنوار الربيع فى أنواع البديع(٤)، صنّفه على نسق شرح ابن حجّه، إلاّ أنّ دليل التقديم قوى الحجّه، واضح المحجّه.

وله شرح الصحيفه الكامله(٥) للإمام على بن الحسين عليه السلام، وهو ممّياً تطيب به النفس، وتقرّ به العين، رأيت منه أجزاءً عديده، ووقعت منها على مسائل مفيده.

وله شرح الفوائد الصمديه فى النحو، وهو كتاب جليل جامع لما فى هذا العلم من

ص: ٢١١

١- (١) نزّهه الجليس ١: ٣٢٠-٣٢٦.

٢- (٢) طبع أخيراً فى قم على أحسن حال.

٣- (٣) طبع بمصر قديماً غير مصحّح.

٤- (٤) طبع فى النجف الأشرف مصحّحاً.

٥- (٥) يقال له: رياض السالكين، طبع بقم فى سبع مجلّدات مصحّحاً.

مختلفات الأقاويل. وله غير ذلك من المصنّفات النافعه، والمؤلّفات الرائعه.

وله أيضاً ديوان شعر مشهور، هو فى الحقيقه روض ممطور، ودرّ منثور، وحديقه من زهور، فمن لطيف شعره قوله:

ولمّا التقينا بالعذيب عشيّه وفاز بمن يهوى مشوقٌ وشائق

تبسّم من أهوى فقلت لصاحبي بلغت المنى هذا العذيب وبارق

ولاح فقال الصبح هذا تبلّجى أيكذب هذا الصبح والصبح صادق

وفاح فقال الروض نافح عبقتى وهل نفحت بالمسك قطّ الحدائق

وماس فقال الرمح تلك معاطفى متى أزهرت فوق الرماح الشقائق

وأبدى لحاظاً أقسم الريم أنّها لواحظه لولا السهام الرواشق

وأرخبى أثيثاً أدهم الليل لونه ومن أين الليل البهيم مغارق

وفاءً بنطق خاله الدرّ نظمه وهل نظّم الدرّ المنظّم ناطق

وكلّهم قد كاد يحكيه مشبهاً ولكنّ من أهوى على الكلّ فائق

ومن غزلياته قوله:

من أودع الراح والأفاح فمك ومن أعاد الصباح مبتسمك

أصبح من قدراك ملتثماً يقيه سكرًا فكيف من لثمك

لو انصفتك الحان قاطبه أصبحت مولى وأصبحوا خدمك

قالوا حكى فرعك الدجى كذبوا فالشمس يا فرع ما جلت ظلمك

قالوا حكى فرقك الصباح ولو حكمت فيه أوطأته قدمك

يا مقسماً أن يذيني كلفاً حسبك أبررت بالجفا قسمك

سلبتنى صبرى الجميل وما كفاك حتى كسوتنى سقمك

ومن خمرياتة قوله:

لمعت ليلاً فقالوا لهب وصفت لونا فقالوا ذهب

وإذا ما اندفقت من دنّها في الدجا قالوا طراز مذهب

خمرة رقت فلولا كأسها لم يشاهد جرمها من يشرب

ألبستها الكأس طوقاً ذهباً وحباها بالآلى الحب

ص: ٢١٢

عجبوا من نورها إذ أشرقت وشذاها من سناها أعجب

نبت كرمٍ كرمت أوصافها أيّ نبتٍ قام عنها العنب

وهذا المقدار كافٍ في إثبات الدعوى، ومن ذاق هذا الشعر وذاق غيره علم الفرق بين المرّ والحلوى.

وأما نثره، فمن الغيات، بل من معجزات الآيات، في حسن السبك، وعذوبه الألفاظ، والبلاغه التي يقصر عنها بلغاء سوق عكاظ.

وكانت ولادته - رحمه الله تعالى - بمكة المشرفة، ثم سافر إلى الهند، وأقام بها في كنف والده، وجمع بين طريف المجد وتالده، وبها تخرّج في فنون الآداب، على عدّه من جهابذه الشعراء ومصانع الكتّاب، فتسّم غارب البلاغه، وصار قدامه زمانه وابن المرآه، وكان يتأوّه إذا ذكر وطنه وبلاده، ويقرع سنّ الندم ويستنجد أجداده، فقدّر الملك العلام عوده إلى بلد الله الحرام.

وفي سنه أربع عشره ومائه وألف أتى فحجّ، ثم سافر إلى بلاد فارس، الطيبه المغارس، وبها تصرّمت أيام حياته، ووفى أجل وفاته، فمات في السنه المذكوره أو التي قبلها في بلده شيراز، ودفن بها، وقبره معلوم رحمه الله تعالى.

سلامٌ على القبر الذي ضمّ أعظماً تحوم المعالي دونه وتسلم

سلامٌ عليه كلّما ذرّ شارق وما امتدّ دجنٌ من دجى الليل مظلم

فيا قبره قد جاء أرضاً تعطفت عليك ملثّ دائم القطر مرزم(١)

وقال الزنوزى: (٢)

وقال الخوانسارى: السيّد النجيب، والجوهر العجيب، والفاضل الأديب، والوافر النصيب، السيّد الأمير المتقدّم التحرير الشهير، من أعظم علمائنا البارعين، وأفاحم نبلائنا الجامعين، صاحب العلوم الأدبيه، والماهر فى اللغه العربيه، والناقد لأحاديث الاماميه، والمقدّم فى مراتب السياسات المدنيه، والرئاسه الدنيويه والدينيه، ولد بمدينه

ص: ٢١٣

١- (١) تنضيد العقود السنه ٤٨:٢-٥٨.

٢- (٢) رياض الجنّه ٣:٦٢٣-٦٥٢ برقم: ٥١٤.

المباركة، ثم جاور مكه، ثم رحل إلى حيدرآباد التي هي من بلاد الهند، وأقام بها مدّه طويله، وكان من أعيان امرائها، معظماً عند ملوكها.

ثم لما غلب اورنك زيب ملك الهند على تلك البلاد، سار إلى الملك المذكور، وصار من أعظم امراء دوله هذا السلطان، ثم توجه إلى زياره بيت الله الحرام وحجّ، ثم جاء إلى بلاد ايران، إلى أن قال: وتوفى رحمه الله في سنه عشرين ومائه بعد الألف من الهجرة المباركه الخ(1).

وقال العلّامه الشيخ عبدالحسين الأمينى فى كتابه القيم الغدير: من اسره كريمه، طنب سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد، ومن شجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كلّ حين، إعترفت شجونها فى أقطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلى ايران، وهى مثمره يانعه حتّى اليوم، يستبهج الناظر إليها بثمرها وينعه.

وشاعرنا صدرالدين من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كلّه، ومن عباقره الدنيا، فتى كلّ فنّ، والعلم الهادى لكلّ فضيله، يحقّ للأمة جمعاء أن تتباهى بمثله، ويخصّ الشيعة الإبتهاج بفضله الباهر، وسؤدده الطاهر، وشرفه المعلى، ومجده الأثيل، والواقف على آيات براعته، وسور نبوغه - ألا- وهو كلّ كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه - لا يجد ملتحداً عن الإذعان بإمامته فى كلّ تكلم المناحى، ضع يدك على أى سفر قيم من نفثات يراعه، تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوى، كافلاً لإثباتها بالزبر والبيّنات(2).

وذكره السيد الأمين فى أعيانه، وأورد فى ترجمته ما ذكره الحرّ العاملى، والأفندى، وذكر جملة من آثاره القيمه، ثم قال: له ديوان شعر مخطوط فى ١٨٣ صفحه متوسّطه، توجد منه نسخ عدّه فى العراق، وأكثره مراسلات ومدائح فى أبيه وفيه عرسيات كثيره، وله فيه قصيده قالها عند زيارته أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف أولها:

ص: ٢١٤

١- (١) روضات الجنّات ٤: ٣٩٤-٣٩٧. وراجع: الكواكب المنتشرة ص ٥٢١-٥٢٤.

٢- (٢) الغدير ١١: ٣٤٧. وراجع ترجمته: أعيان الشيعة ٨: ١٥٢، والذريعة ٩: ٧٥٤، ومستدرک الوسائل ٣: ٣٨٦، وأمل الآمل ٢: ١٧٦، وأنوار الربيع ١: ٢٢، ورياض العلماء ٣: ٢٦٧، وسفينه البحار ٢: ٢٤٥، وريحانه الأدب ٢: ٩٢ وغيرها.

يا صاح هذا المشهد الأقدس قرّرت به الأعين والأنفس
والنجف الأشرف بانّت لنا أعلامه والمعهد الأنفس
والقبة البيضاء قد أشرقت ينجاب عن لألائها الحندس
حضره قدسٍ لم ينل فضلها لا المسجد الأقصى ولا المقدس
ومن شعره قوله:

سفرت اميمه ليله النفر كالبدر أو أبهى من البدر
نزلت منى ترمى الجمار وقد رمت القلوب هناك بالجمر
وتنسكت تبغى الثواب وهل فى قتل ضيف الله من أجر
إن حاولت أجراً فقد كسبت بالحجّ أضعافاً من الوزر
نحرت لواظها الحجيج كما نحر الحجيج بهيمه النحر
ومن شعره ما قاله وهو بحيدرآباد:

تذكر بالحمى رشاً أغننا وهاج له الهوى طرباً فغننى
وحنّ فؤاد مشتاقٍ لنجد وأين الهند من نجدٍ وأنّى
وغنّت فى فروع الأيك ورقّ فجاوبها بزفرته وأنا
وطارحها الغرام فحين رنت له بتنفس الصعداء رناً
وأورى لاجع الأشواق منه بويرق بالابيرق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال تذكر ذلك العيش المهنا
إذا جنّ الظلام عليه أبدى من الوجد المبرح ما أجنا
سقى وادى الغضا دمّع إذا ما تهلّل لا السحاب إذا أرجحنا
فكم لى فى رباه قضيب حسنٍ تفرّد بالملاحه إذ تشّى

كلّفت به وما كلّفت فرضاً فأوجب طرفه قتلى وسنا
وأبدى حبه قلبى وأخفى فصرّح بالهوى شوقاً وكنى
تفنّن حسنه فى كلّ معنى فصار العشق لى بهواه معنى
بدا بدرأً ولاح لنا هلالاً وأشرق كوكباً واهترّ غصنا
وثنى قدّه الحسن ارتياحاً فهام القلب بالحسن المثنى

ص: ٢١٥

ولو أن الفؤاد على هواه تمنى كان غايه ما تمنى

بكيت دماً وحنّ إليه قلبي فخضب من دمي كفاً وحنّي (1)

وذكره الشيخ الأميني في شعراء القرن الثاني عشر، وقال: من شعره:

سفرت اميمه ليله النفر كالبدر أو أبهى من البدر

نزلت منى ترمى الجمار وقد رمت القلوب هناك بالجمر

وتنسكت تبغى الثواب وهل في قتل ضيف الله من أجر

إن حاولت أجراً فقد كسبت بالحج أصنافاً من الوزر

نحرت لواحظها الحجيج كما نحر الحجيج بهيمه النحر

ترمي وما تدري بما سفكت منها اللواظ من دم هدر

الله لى من حبّ غانيه ترمى الحشا من حيث لا تدري

بيضاء من كعبٍ وكم منعت كعبٍ لها من كاعبٍ بكر

زعمت سلوى وهى ساليه كلاً وربّ البيت والحجر

ما قلبها قلبي فأسلوها يوماً ولا من أمرها أمرى

أبكى وتضحك إن شكوت لها حرّ الصدود ولوعه الهجر

وعلى وفور ثراى لى ولها ذلّ الفقير وعزّه المثرى

لم يبق منى حبّها جلدًا إلا الحنين ولاعج الذكر

ويزيد غلى الماء ما ذكرت والماء يثلج غله الصدر

قد ضلّ طالب غاده حميت فى قومها بالبيض والسمر

ومؤنّب فى حبّها سفهاً نهنته عن منطق الهجر

يزداد وجدى عن سلامته فكأنه بملامه يغرى

لا يكذبَنَّ الحَبَّ أَلِيقَ بِي وبشيمتي من سَبِّهِ الغدر
هيهات يَا بِي الغدر لِي نَسْبُ أُعزَى بِهِ لَعلى الطهر
خير الورى بعد الرسول ومن حاز العلا بمجامع الفخر

ص: ٢١٦

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ١٥٢-١٥٣.

صنو النبي وزوج بضعته وأمينه في السرّ والجهر
إن تنكر الأعداء رتبته شهدت بها الآيات في الذكر
شكرت حنين له مساعيه فيها وفي احدٍ وفي بدر
سل عنه خبير يوم نازلها تنبيك عن خبرٍ وعن خبر
من هدّ منها بابها بيدٍ ورمى بها في مهمه قفر
واسأل براه حين رتلها من ردّ حاملها أبابكر
والطير إذ يدعو النبي له من جاءه يسعى بلا نذر
والشمس إذ أفلت لمن رجعت كيما يقيم فريضه العصر
وفراش أحمد حين همّ به جمع الطغاه وعصبه الكفر
من بات فيه يقيه محتسباً من غير ما خوفٍ ولا ذعر
والكعبه الغراء حين رمى من فوقها الأصنام بالكسر
من راح يرفعه ليصدعها خير الورى منه على الظهر
والقوم من أروى غليلهم إذ يجأرون بمهمه قفر
والصخره الصماء حوّلها عن نهر ماءٍ تحتها يجرى
والناكثين غداه أمهم من ردّ أمهم بلا نكر
والقاسطين وقد أضلّهم غيى ابن هندٍ وخذنه عمرو
من فلّ جيشهم علا مضضٍ حتّى نجوا بخدائع المكر
والمارقين من استباحهم قتلاً فلم يفلت سوى عشر
وغدير خمّ وهو أعظمها من نال فيه ولايه الأمر
واذكر مباهله النبي به وبزوجه وابنيه للنفر

واقراً وأنفسنا وأنفسكم فكفى بها فخراً مدى الدهر

هذى المفاجر والمكارم لا قعبان من لبنٍ ولا خمر

أخذناها من ديوانه المخطوط تناهز ٦١ بيتاً.

وله فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله فى ديوانه المخطوط:

أمير المؤمنين فدتك نفسى لنا من شأنك العجب العجاب

ص: ٢١٧

تولّاك الأولى سعدوا ففازوا وناواك الذين شقوا فخابوا

ولو علم الورى ما أنت أضحو لوجهك ساجدين ولم يحابوا

يمين الله لو كشف المغطى ووجه الله لو رفع الحجاب

خفيت عن العيون وأنت شمسُ سمت عن أن يجللها سحاب

وليس على الصباح إذا تجلّى ولم يبصره أعمى العين عاب

لسرّ ما دعاك أبا ترابٍ محمّد النبي المستطاب

فكان لكلّ من هو من ترابٍ إليك وأنت علته انتساب

فلولا أنت لم يخلق سماءٌ ولولا أنت لم يخلق تراب

وفيك وفى ولائك يوم حشرٍ يعاقب من يعاقب أو يثاب

بفضلك أفصحت تورا موسى وإنجيل ابن مريم والكتاب

فيا عجباً لمن ناواك قدماً ومن قومٍ لدعوتهم أجاوا

أزاعوا عن صراط الحقّ عمداً فضلوا عنك أم خفى الصواب

أم ارتابوا بما لا ريب فيه وهل فى الحقّ إذ صدع ارتياب

وهل لسواك بعد غدیر خمّ نصيبٌ فى الخلافه أو نصاب

ألم يجعلك مولاهم فذلّت على رغمٍ هناك لك الرقاب

فلم يطمح إليها هاشمى وإن أضحى له الحسب اللباب

فمن تيم بن مرّه أو عدى وهم سيان إن حضروا وغابوا

لئن جحدوك حقّك عن شقاءٍ فبالأشقين ما حلّ العقاب

فكم سفهت عليك حلوم قومٍ فكنت البدر تنبجه الكلاب

ثمّ قال: هو من اسره كريمه طنب سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد، ومن شجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها

كلّ حين، اعترفت شجونها في أقطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلى إيران، وهي مثمره يانعه حتّى اليوم، يستبهج الناظر إليها بثمرها وينعه، وأوّل من انتقل من رجال هذه العائلة إلى شيراز على أبوسعيد النصيبي، وأوّل من غادر شيراز إلى مكّه المعظمه السيد محمّد معصوم، وذلك بعد انتقال عمّه ختنه الأمير نصيرالدين حسين إليها.

وشاعرنا صدرالدين من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كله، ومن عباقره الدنيا، فنى كل فن، والعالم الهادى لكل فضيله، يحقّ للأمة جمعاء أن تتباهى بمثله، ويخصّ الشيعة الابتهاج بفضله الباهر، وسؤدده الطاهر، وشرفه المعلى، ومجده الأثيل، والواقف على آيات براعته، وسور نبوغه، ألا وهو كل كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه، لا يجد ملتحداً عن الأذعان بإمامته فى كلّ تلكم المناحي، ضع يدك على أى سفر قيم من نفثات يراعه، تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوى، كافلاً لإثباتها بالزبر والبيّنات، وإليك أسماؤها:

١ - رياض السالكين فى شرح الصحيفه الكامله السجّاديه، كتاب قيم يفتح العلم من جوانبه، وتتدفّق الفضيله بين دفتيه، فإذا أسمت فيه سرح اللحظ، فلا يقف إلا على خزائن من العلم والأدب موصده أبوابها، أو مخابىء من دقائق ورقائق لم يهتد إليها أى المعى غير مؤلّفه الشريف المبجل.

٢ - نغمه الأغانى فى عشره الإخوان، ارجوزه ذكرت برمتها فى كشكول شيخنا صاحب الحدائق.

٣ - رساله فى المسلسله بالأباء، شرح فيها الأحاديث الخمسه المسلسله بأبائه، فرغ منها سنه (١١٠٩).

٤ - سلوه الغريب وأسوه الأديب، فى رحلته إلى حيدرآباد.

٥ - أنوار الربيع فى أنواع البديع فى شرح قصيدته البديعيه.

٦ - الكلم الطيب والغيث الصيب فى الأدعيه المأثوره.

٧ - الحدائق النديّه فى شرح الصمديه لشيخنا البهائى.

٨ - ملحقات السلافه، مشحونه بكلّ أدب وظرافه.

٩ - شرحان أيضاً على الصمديه المتوسّط والصغير.

١٠ - رساله فى أغاليط الفيروزآبادى فى القاموس.

١١ - موضح الرشاد فى شرح الإرشاد فى النحو.

١٢ - سلافه العصر فى محاسن أعيان عصره.

١٣ - الدرجات الرفيعه فى طبقات الشيعة.

١٤ - التذكره فى الفوائد النادره.

١٥ - المخلاه فى المحاضرات.

١٦ - الزهره فى النحو.

١٧ - الطراز فى اللغه.

١٨ - ديوان شعره، وله شعر كثير لا يوجد فى ديوانه السائر الدائر، منه تخميسه ميميه شرف الدين البوصيرى الشهيره بالبرده، أولها مخمساً:

يا ساهر الليل يرعى النجم فى الظلم وناحل الجسم من وجدٍ ومن ألم

ما بال جفنك يذرو الدمع كالغيم أمن تذكر جيرانٍ بذى سلم

مزجت دمعا جرى من مقله بدم

أخذ العلم عن لقيف من أعلام الدين وأساطين الفضيله، وتضلّعه من العلوم يؤمى إلى كثره مشايخه فى الأخذ والقراءه، يروى عن استاده الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى المتوفى (١٠٩١) وعن السيد والده المقدس نظام الدين أحمد، والعلامة المجلسى صاحب البحار بالإجازه، كما أنّ العلامة المجلسى روى عنه، ويروى عن الشيخ فخرالدين محمّد ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثانى المتوفى (١١٠٤).

ويروى عنه السيد الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الخاتون آبادى المتوفى (١١٥١) والشيخ باقر ابن المولى محمّد حسين المكي.

ولد سيدنا المدنى بالمدينه المنوره ليله السبت ١٥ جمادى الأولى سنة (١٠٥٢) واشتغل بالعلم إلى أن هاجر إلى حيدرآباد الهند سنة (١٠٦٨) وشرع بها فى تأليف سلافه العصر سنة (١٠٨١) وأقام بالهند ثمان وأربعين سنة.

وكان فى حضانه والده الطاهر إلى أن توفى أبوه سنة (١٠٨٦) فانتقل إلى برهان پور عند السلطان اورنك زيب، وجعله رئيساً على ألف وثلاثمائه فارس، وأعطاه لقب «خان» ولما ذهب السلطان إلى بلد أحمدنكر جعله حارساً لأورنك آباد، فأقام فيه مدّه، ثم جعله والياً على لاهور وتوابعه، ثم ولى ديوان برهان پور وأشغل هناك منصبه الزعامه مدّه سنين، وكان بعسكر ملك الهند سنة (١١١٤).

ثم استعفى وحجّ وزار مشهد الرضا عليه السلام، وورد اصفهان فى عهد السلطان حسين سنة (١١١٧) وأقام بها سنين، ثم عادها إلى شيراز، وحطّ بها عصى السير زعيماً مدرّساً مفيداً،

وتوفّي بها في ذى قعدة الحرام سنة (١١٢٠) ودفن بحرم الشاه چراغ أحمد بن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه عند جدّه
غياث الدين المنصور صاحب المدرسه المنصوريه.

ومن غرر شعر شاعرنا المدني قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لَمَّا ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجّاج بيت الله.

يا صاح هذا المشهد الأقدس قرّرت به الأعين والأنفس

والنجف الأشرف بانّت لنا أعلامه والمعهد الأنفس

والقبة البيضاء قد أشرقت ينجاب عن لألائها الحنّس

حضره قدسٍ لم ينل فضلها لا المسجد الأقصى ولا المقدس

حلّت بمن حلّ بها رتبته يقصر عنها الفلك الأطلّس

تودّ لو كانت حصا أرضها شهب الدجى والكئس الخنّس

وتحسد الأقدام منّا على السعى إلى أعتابها الأروس

فقف بها والثم ثرى تربها فهى المقام الأطهر الأقدس

وقل صلاةً وسلاماً على من طاب منها الأصل والمغرس

خليفه الله العظيم الذى من ضوئه نور الهدى يقبس

نفس النبى المصطفى أحمد وصنوه والسيد الأروس

العلم العيلم بحر النداء وبّره والعالم النقرس

فليلنا من نوره مقمّر ويومنا من ضوئه مشمس

اقسم بالله وآياته أليه تنجى ولا تغمس

إنّ على بن أبى طالبٍ منار دين الله لا يطمس

ومن حباه الله أنباء ما فى كتبه فهو لها فهرس

أحاط بالعلم الذى لم يحط بمثله بليا ولا هرمس

لولاہ لم تخلق سماءً ولا أرضاً ولا نعمی ولا أبؤس

ولا عفی الرحمن عن آدم ولا نجا من حوته یونس

هذا أمير المؤمنين الذي شرايع الله به تحرس

ص: ۲۲۱

وحجّه الله التي نورها كالصبح لا يخفى ولا يبلس
تالله لا يجحدها جاحدٌ إلا امرءٌ في غيّه مكرس
المعلن الحقّ بلا خشيةٍ حيث خطيب القوم لا ينبس
والمقحم الخيل وطيس الوغى إذا تناهى البطل الأحرس
جلبابه يوم الفخار التقى لا الطيلسان الخزّ والبرنس
يرفل من تقواه في حلّه يحسدها الديباج والسندس
يا خيرهِ الله الذي خيرهِ يشكرهُ الناطق والأخرس
عبدك قد أمّك مستوحشاً من ذنبه للعفو يستأنس
يطوى إليك البحر والبرّ لا يوجشه شيءٌ ولا يونس
طوراً على فلكٍ به سايح وتارةً تسرى به عرمس
في كلّ هيماء يرى شوكةا كأنه الريحان والنرجس
حتّى أتى بابك مستبشراً ومن أتى بابك لا ييأس
أدعوك يا مولى الورى موقناً إنّ ذعائى عنك لا يجبس
فنجنى من خطب دهرٍ غداً للجسم منى أبدأ ينهس
هذا ولولا أملى فيك لم يقربى مثوى ولا مجلس
صلّى عليك الله من سيّد مولاة في الدارين لا يوكس
ما غرّدت ورقاء في روضه وما زهت أغصانها الميس

ثمّ قال في كلمه المترجم له حول نسبه: قال في سلوه الغريب: فائده سنيه تتعلّق بنسبنا أحببت التنبيه عليها بأنجز الكلام إليها، وهى
أنى قرأت على ظهر كتاب من كتب الوالد بخطّ السيد صدرالدين محمّد الواعظ بن منصور غياث الدين بن محمّد صدرالدين
بن منصور غياث الدين جدّنا المذكور في عمود النسب: إنّ أبالحسن وأبازيد على بن محمد الخطيب الحمّانى ابن جعفر أبى
عبدالله الشاعر أحد أجدادنا، قال: وهو جدّى، وأدخله في النسب هكذا.

قال: فأنا صدرالدين محمد الواعظ بن ناصر الشريعة منصور بن محمد صدرالدين بن منصور غياث الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن علي بن عربشاه بن أمير

ص: ٢٢٢

أنبه بن أميري بن الحسن بن الحسين العزيزى بن على النصيبى بن زيد الأعثم بن على هذا المحكى عنه يعنى الحمانى ابن محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

هذا كلامه وأقول: ليس على بن محمّد الحمانى هذا داخلاً فى عمود نسبنا، بل ينتهى نسبه إلى زيد الشهيد هكذا: هو على بن محمّد الخطيب بن جعفر أبى عبدالله الشاعر الذى هو أحد أجدادنا بن محمّد بن زيد الشهيد.

وإنما أوقع السيد صدرالدين فى هذا الغلط تشابه الأسماء، فإنّ جعفرأ جدّ السيد على الحمانى المذكور الذى توهم صدرالدين أنّه ابن أحمد السكّين هو أبو أحمد السكّين، لكن اشتبه عليه بابنه، فإنّ ابنه أيضاً اسمه جعفر كما فى النسب، ويتّضح ذلك بأنّ محمّد بن زيد الشهيد وهو أصغر بنى أبيه له عدّه بنين منهم محمّد ابنه، والعقب منه فى أبى عبدالله جعفر الشاعر وحده، فأعقب أبو عبدالله جعفر هذا من ثلاثه بنين: محمّد الخطيب الذى هو أبو السيد الحمانى، وأحمد السكّين الذى هو جدّنا، والقاسم.

فيكون السيد على الحمانى ابن أخى أحمد السكّين لا ابن ابنه، فأحمد السكّين عمّه لا جدّه، وأيضاً ما تمّ للسيد صدرالدين إدخال السيد على الحمانى فى النسب حتّى أسقط منه أباالحسن علياً الذى هو بين أبى جعفر محمّد وبين جعفر بن أحمد السكّين، وهو غلط فاحش، ولقد مرّ على ذلك برحه من الزمن ولم يتبه له أحد من أجدادنا(1).

٣٤٣ – السيد على بن أحمد بن ناصر الجدحفصى البحرانى.

كان عالماً أديباً شاعراً، ومن شعره فى مدائح أهل البيت عليهم السلام:

أقذى النواظر نعى خير موالى وأصمّ حزناً سمع كلّ موالى

كزّر نعاك على المسامع حالباً حزن الخلى له وندب السالى

لعصايه ميمونه مأمونه مقرونه بكرامه المتعالى

مأوى اليتيم وثروه المحتاج والمجد المؤثّل والهدى للضال

وحمى المخوف من الطوارق والشفاه من كلّ داءٍ يعتريه عضال

ص: ٢٢٣

سعد المقيم بظلّ دوح ولائهم لا ظلّ دوحات الغضا والضال

آل النبي الطاهرين الطيبين الجامعين لهم حسان خصال

جادوا بقوت فطورهم لثلاثه مع حبه وطووا ثلاث ليالى

غضوا عن الدنيا العيون وطلّقوا فسرت لهم يد الأغوال

ما بين مسقطه وبين مجرّع سمّاً ومضروب كريم قذال

ومضرّج بنجيعة قاضى ظمى لم يرو إلا من حدود صقال

إلى أن قال فى آخرها:

دينى حنيفى وجدى شافعى يا مالكى ورضعت ثدى أوالى

فاز ابن أحمد والقبيل بحاله حسنٌ تقرّ به النواظر حالى

هذا حمان قريحتى أهديته لكم وما أهداى نزر لثالى(1)

٣٤٤ – أبو الحسين على بن أبى على إسماعيل المتوكّل على الله بن القاسم

المنصور بالله بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين

ابن على بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن

يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن

على بن أبى طالب الحسنى صاحب تعز وجبله وما بينهما.

قال الصنعانى: فاضل انتشر صيته فطاب نشره، وابتسم أدبه كما ابتسم بشره، وقام بالفضائل قيام الجواهر بالأعراض وصانها بنداً،

وخلقهما حياضاً ورياضاً.

وكان عظيم القدر كريم الرئاسه، وعنده نحو أربعه آلاف جندى خيلاً ورجلاً، وله دار ضرب، وكان والده ولّاه تلك النواحي

بعد وفاه أبى الحسن إسماعيل بن محمّد بن الحسن، ووالده وأخيه عمادالدين يحيى بن محمّد فإنه تتابع موتهم، ثم أقرّه عليها

المهدى أحمد بن الحسن، وأضاف إليه زياده.

وكان فيه ذكاء يشتعل قيسه اشتعال الكواكب، وأخذ عن والده المتوكل وعن غيره،

ص: ٢٢٤

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٣: ٣٩٦-٣٩٧.

وكانه حضرته مألفاً لأهل الأدب والظرف، ومدحه الشيخ الأديب محمّد بن الحسين المرهبي، ومشاهير الشعراء كاليافعي، والينبعي، والهندي، والسمحي، وكان عارفاً بأحوال الملوك السالفين، فكانت هيئته خاصّة وحشمه ملوكيه، وله الشعر النفيس، والمنهج الرئيس، فمن شعره مبادئاً لأخيه ضياء الدين يوسف ابن المتوكّل على الله:

لَمَّا رَنَا ظَبِي الخَمِيلَةَ أَضْنَا بِمَقْلَتِهِ الكَحِيلَةَ

رَشَاءُ تَوَدُّ الشَّمْسُ أَنْ تَحْكِيَ مَحَاسِنَهُ الجَمِيلَةَ

والبدر يهوى أنه يلقي لرؤيته وسيله

وكذا السيوف إذا حكّت الحياض عادت كليله

وشذاه لو حكّت الصبا سحراً لما دعيت عليه

والغصن لَمَّا اختال أن يحكي القوام بكلّ حيله

ناديت يا غصن الأراكه لست من هذى القبيله

يا برق إن جئت النقا ورأيت من قرب مخيله

فهناك مربعه وها تيك السفوح غدت مقيله

بلّغه أشواقى وقل واحذر وقوفك أن تطيله

فعساه يسعف صبّه وبيل باللقيا غليله

أولاً فأنهي قصّتي لأخى المقامات الجميله

أعنى ضياء المكرمات وصاحب الرتب النبيله

ومنها:

جاءتك أبكار تزفّ إلى علاك المستطيله

سالت بمدحك رقّه تختال في ثوب المخيله

جاءتك وهى قلبه والمدح للفته القليله

وكتب إلى والده المتوكّل لما صدّ حاج اليمن عن الدخول إلى مكّه:

لعمرك ليس يدرك بالتواني ولا بالعجز غايات الأمانى

فما نيل المعالى قطّ إلا ببيض الهند والسمر اللدانى

وعزم دونه الشّم الرواسى وحزم لم يكن أبداً بوانى

ص: ٢٢٥

أمير المؤمنين وخير ملك تبوأ في العلا أعلى مكان
وتاج بني البتول ومنتقاهم وأكرم معتل ظهر الحصان
أترضى أن ترى في الدين هوناً ويثلم ركنه في ذا الأوان
ويمنع وفد بيت الله منه ويضحى الخوف في مأوى الأمانى
وأنت خليفه الرحمن فينا وأنت حسامه في ذا الزمان
ونحن به لعمر الله أولى ونحن الشايدون به المبانى
فلا تركب بنا ظهر الهويننا ولا تجنح إلى ظل الأمانى
وله وقد رأى مع بعض أصحابه رمحاً طويلاً:

ما بطول القناه يعرف ذو البأس ولا باللباس زين الرجال
إنما البأس طردك الخيل بالخييل وطعن الكماه والأبطال
في مجالٍ غدا به النقع كالليل وأضحت نجومه من فصال
يوم لا بارق سوى لمع سيف ودقه سال من دماء الرجال
وله أيضاً:

ظبي أتانى في الصباح مقبلاً كفى وآثار النعاس عليه
في مطرف من أرجوانٍ صبغه أرخى حواشيه على خديه
كالبدر في شفق وليس نعاسه إلا لأن الخمر في شفقيه

وفضائله كثيره، وأدبه مشهور، وتوفى يوم الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ست وتسعين وألف، ودفن في قبه الكاظمي،
وذلك في أيام أخيه المؤيد بالله ابن المتوكل (1).

وقال السيد عباس المكي: سيد على المقام، سليل الساده الكرام، وأديب راق نظمه، وانسجم فأرانا الزهر والماء، وحلى عقد نثره
الجوهري، فما الأهيف الكحيل الألمعي، نشر في حجر السياده، وغذى بدر السعاده، ورغب في الأدب، وأنفق عمره في الطلب،
فبلغ الغايه من الارب.

١- (١) نسمة السحر بذر کر من تشیع وشعر ٢: ٤٢١-٤٢٤.

آيات شعره تقصّ للشعراء أحسن القصص، وترك ابن دراج محبوساً في قفص، ترشفك بيوته المنظومه من بلاغتها مداماً، وتسيك رقه وانسجماً، يصبى بها النديم، وهى فى لطفها كالنسيم، أحلى من الوصل بعد الصد، وأشهى من الراح بكف مائسه القد، وله نظم ينبع، ولفظ بليغ بديع، وكنت قد اجتهدت فى تحصيل شىء من أشعاره وأبكار بنات أفكاره، لكنّه لتوزع البال وتتعتع الأحوال لم أظفر بسوى هذه القصيده التى هى فى الحقيقه عين القلاده تخجل بحسنها كل مليحه غاده، وهى:

أيكتم ما به الصبّ المشوق وقد لاحت له وهناً بروق

وهل يخفى الغرام أخو ولوع يؤرّق جفنه البرق الخفوق

ويسلو عن أهيل الجزع صبّ جرى من جفن عينيه العقيق

إليك إليك عنى يا عدولى فإنى للملامه لا أطيق

فلى قلب إلى بانات حزوى طروب لا يمل ولا يفيق

فإن سموها عندى نسيم وإن اجاجها عندى رحيق

فلو ذقت الهوى وسلكت فيه لما ضلت إليه بك الطريق

بعيشك هل ترى زمنى بسلع يعود وذلك العيش الأنيق

ويمنحني أحبائى بوصل ويرجع بعد فرقته الرفيق

فها قلبى أسير فى هواهم وها دمعى بينهم طليق

ثم قال: وبالجملة فإن شعر على بن المتوكل الامام مشهور بالبلاغه والرقه لدى الخاصّ والعام، واللّه تعالى أعلم(1).

٣٤٥ – السيد أبو الحسن على بن أبي الحسن إسماعيل الأمير بن يحيى

إشارة

محمد بن الحسن بن أبى محمد القاسم المنصور باللّه بن محمد بن على بن محمد بن

على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل

ابن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادى

ابن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن

١- (١) نزّه الجليس ١: ٤٠٦-٤٠٧.

المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الأديب الشاعر اليمني.

قال الصنعاني: أديب شاعر حسن الفروسيه، جيد الذكاء، ويعرف الحساب. أنشدني من شعره في غلام رآه باللحيه:

غزال كالغزاله فاق حسناً على قد كغصن البان لينا

تبدى باللحيه منه وجه ولم يك جاوز العشر السنينا

ولعلي بن إسماعيل أيضاً:

قد كان طرفي قدماً وهو المجلى المقدم

يفوت كل جواد فاليوم صلى وسلم

وله أيضاً:

أهيل الحمى الغربى بنعمان هل لنا إلى طيب وصل منكم لسبيل

وهل تسعد الأقدار يوماً بزوره ويسمح دهر بالوصال بخيل

ويرجع ما قد مر من حالى الصبا فحالى وإن قد مر ليس يحول

وإنى على ما تعهدون من الهوى رقيق الحواشى كالفرات يسيل

ولى بكم قلب حليف صبابه به زفره لا تنطفى وغيل

يهيم إذا ما فاح فى الروض شمأل ويميل غصن البان وهو عليل

وما زاده شجواً سوى ساجع الهوى وبرق تراه بالديار كليل

سرى موهناً من نحو صنعا فهاجه غرام وشوق خارج ودخيل

يدكره تلك المعاهد ومضه وعهداً له وجه يروق جميل

تقضى بها والعيش أخضر يانع وللانس ظل بالوصال ظليل

ولم أنس أياً ما ذهبن حميده بحدّه لى والحاسدون غفول

زمان سرور والحبيب مساعدى بما شئت والأفراح حيث أميل

وتوفّي سنة احدى عشره ومائه ألف بالناحيه المعروفه بيت الفقيه الزيديه، وهي بمدينه تهامه (١).

ص: ٢٢٨

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشييع وسحر ١: ٣٦٢-٣٦٥.

القاسم بن حمزه بن محمد كرش بن جعفر الكوفى بن عيسى غضاره بن على بن الحسين الأصغر.

قال الباخري: رأيت عارى الوجه من الشعر، متناصف حسن الوجه والشعر، غصّ الأدب والسنن، يضرب جماله وهو من الانس بعرق من الجنّ، واستكثبته نبذاً من أشعاره، فكتب إليّ بخطه الديباجى، وضمّنها ما لم يضمّن صدور الغانيات من الحلّى، فمنها قوله:

إذا ما الليل أرخى سدوله وطال مطال الصبح والقول لا يجدى

ألا ليت شعرى هل أرى الليل طالعاً بوجهك لى أفديه من طالع سعد

وإن جلّ ذاك الوجه عن قدر مهجتي فليس على العبد الضعيف سوى الجهد

ولو كنت أعطى ما أشاء من المنى لما كنت تمشى قطّ إلا على خدى

ثمّ قال: قلت: وما عسى أن أقول فى هذا السيّد والوجه وضىّ، والشعر مرضىّ، واللسان عربىّ، والجدّ نبىّ، والجبله شرف، وهو من أسلافه الأشراف خلف (١).

وقال البيهقى: توفّى فى شهر سنة سبع عشره وخمسائه. وقد أورد الشيخ على بن الحسن أبياتاً ونسبها إلى هذا السيّد. ثمّ كتب الشيخ أبو على أحمد بن محمد بن عميره البيهقى إلى الشيخ على بن الحسن أنّ هذه الأبيات لى.

وكتب إلى أفاضل نيسابور رساله، وهى: معاشر العلماء الأماثل والأدباء الأفاضل بكوره نيسابور، سلام عليكم، أخ محسوس الصغير، كثير البكاء، عار من الصبر، ثمّ إنّه يرفع إليكم ظلامه اعجوبه كانت إلى هذا الوقت محجوبه.

وهى أنّى قدمت البلد فى سنة احدى وستين وأربعمائه، ونزلت وراء المدرسه المشطيه فى باغ الشيخ أبى الفضل المشطى، ومن سكّان تلك السكّه السيّد أبو الحسن على بن مانكديم، وهو فى ذلك الوقت من المختلفين إلى الكتاب، منها كان يطلب شيئاً من شعرى بذلك لأنحله من نظمى ونثرى، لكن أرى أنّهما ممّا لا يشغل لهما فراغ، فألحّ

حتى ممّا علّق بحفظي أبياتاً.

فحمل إلينا فى هذه الأيام كتاب دميّة القصر، فلما تأملته عثرت فيه على بيتين وسّته أبيات ألقىته إليه فى عنفوان عمري، وذكر الشيخ أبو القاسم على بن الحسن الباخري أنّ ذلك السيّد أنشدها لنفسه.

ثمّ قال: والأمر السيّد على بن مانكديم إسماعيل كان مقرّباً من سّر السلاطين، ومن ندماء الصاحب الأجلّ فخر الملك المظفر بن نظام الملك(١).

٣٤٧ - السيّد على بن باليل بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى محمّد

المهدي المشعشى بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبى الحسن على المرتضى

ابن أبى القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين السّابيه بن أبى جعفر معد بن فخار

ابن أحمد بن محمّد بن محمّد بن الحسين شيتى بن محمّد الحائري بن إبراهيم

المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين

ابن على بن أبى طالب الموسوى الدورقى.

قال الجزائري: العلامه العارف الأديب، من أجله العلماء الأعيان، وأفاضل أبناء الزمان، ذو علم وعمل، ونسب بدوحيه النبي قد اتّصل، وبداهه فى التقرير والكلام، ومنطق على الصواب قد استقام، إن نظم صاغ عقود الدرّ والجواهر، أو نثر فاق الثريا والزواهر، تميّز نظمه بالحكمه والعرفان، مشفوعاً بإبداع وحسن بيان، ترفع عن مدح الولاة والملوك شعره، فارتفع فى سماء الحقيقه والسلوك قدره، قصر مدائحه على ممدوح خالق الأكوان، وأتمّها بمدح آله المطهّرين فى القرآن، توفى عام الطاعون الذى ضرب البصره والجزائر والدورق والحويزه، فأهلك جمعاً كثيراً من علماء الحويزه والدورق، وذلك سنة (١١٠٢)(٢).

ومن قصائده فى المواعظ والنصائح وذكر ما هدم الزمان من الأبنيه والمعدن

إلى متى أنت باللذات فى شغل أما سمعت بفعل الدهر بالأول

لا تأمن الدهر إنّ الدهر ذو حيلٍ أعياء على كلّ ذى عقلٍ وذو جدل

ص: ٢٣٠

١- (١) لباب الأنساب ٢: ٦٧٨-٦٧٩.

٢- (٢) تذييل سلافه العصر ص ٥٣-٥٤.

يسرّ بالشيء لكن كى يغزّيه كالموت فى لحظات الأعين النجل
قد يبعث الغاده الحسناء مائسّه إليك بالغدر تحت الفاحم الرجل
وينقع السمّ نفاثاً يدوف به حمر الصبابه بين الغنج والكحل
كم حاول الطفل فى الألبان يشربها من الحمام فتى فى حلم مكتهل
وساء ثكلاً فأخبرنى أخوا ثقتى هل بالعراقين من تخلو من الثكل
أين النجاء من الإرزاء فاغرة والموت يفتر عن أنيابها العصل
وكيف نرجو انهزاماً من مصارعنا والحتف يسبق طرف الطالب العجل
ومن دعا لك أن تبقى فذاك على وهم الإجابة قطعاً غير مشتمل
فاحمل من الزاد شيئاً للرحيل غداً إنّ المسافر لا يغنى عن الثقل
أفدى نفوساً على أعقابها نكصت جنباً وما جنبت إلا عن الزلل
مهلات على تهليها هلاً ممّا تزلّ به أقدام ذى الهلال
ليت الرزايا العجالي لاخطت وقفت من دونها أو خطت عنها إلى بدل
ما للأولى شربوا خمر الردى جرعاً من قبل من بعد لا يصحون من ثمل
هل أنجح القوم بالأسفار أم أهلوا فيهنّ أم غرقوا بالهول والوهل
ما بال سعيك للدينا على عجلٍ ملاً الفروج وللأخرى على مهل
قم سابق الموت واعكس ما منيت به وانفض إلى عمل الأخرى على عجل
أو ساو بينهما سعيّاً وإن رميت رجلاك عن أنفع السعيين بالكسل
واعمل بمقت هوى النفس أسرت لها فإن مقت هواها أيما عمل
وعامل الخير فى الدنيا معاملة الح - تف النفوس ولا تمدد إلى أجل
ولا تقصّر عن المعروف تمهله فالدهر يفدى لك السرعات بالمهل

ما قدر من قد حمى ماء الفرات له وغصّ من كأسها فى مصّه الوشل

ومن له سمكوا صرحاً ليلغها لأ سبابٍ فانحطّ أعلى الصرح للسفل

ومن بنى جدر الصرواح فى عدن أو فى سوى عدن فى الأعصر الاول

يا من أكبّ على الدنيا لزلها زل عنه قبل وأنت المرء إن تزل

ويابن ذهل بن شيبان أما ترك النعما ن ملكاً فدع ما حزت من ذهل

ص: ٢٣١

ألقى الخورنق كالحسناء رنحها تيه الشباب ولم تزفف إلى بعل
فمال عنها وعن ظلّ السدير وا ظلّ السدير لامرٍ عنه لم يمل
وما أضلّ سنّمار أكان يرى أنّ الخورنق ظلّ غير منتقل
بنى سنّمار والأيام تنقص ما بنى سنّمار من شيدٍ ومن جزل
إنّ الخورنق كانت في شبيبتها مثل الشباب وعيش الشارب الثمل
أو كالثرثيا ارتفاعاً في سماوتها ومنها الشكل في التشيد يقصد لى
حسنا تملأ عين المرء لو نظرت منها إلى زخرفٍ كالحلى والحلل
وربما ظنّ من إتقان ذى عملٍ بأنّ للهرمين الدهر لم يصل
وأن ليس له لو صال معتزّ ما يعرش جمشيد في اصطخر من قبل
حالت بحالهما الأيام من قدمٍ وأى حالٍ على الأيام لم يحل
وليحزننّ على الأيوان كيف غدا من بعد دوله كسرى معرس الدئل
وانهدّ في ظهر قرميسين مرتفع يهفو عليه عقاب الجوّ أن يجل
إلى أن قال:

إنّ الزمان لذو حولٍ وذو حيلٍ وذو عندٍ وذو جدٍّ وذو هزل
وذو عجائب لا تحصي وأعجبها في الدين سفك دم السبطين بعد على
وما أفاق ينو الأيام يومٌ على رأس الحسين على الخطيه الذبل
وسار ذو الثغفات الحبر يتبعه مكبلاً عمّاته من على البزل
ما كتر أشأم من يومٍ تخوض به بنات أحمد منه في دمٍ هطل
أضحت عيالاً عيال السبط بارزة على عيال يزيد في ذرى الكلل
وما رحلن بأمرٍ من يزيد إلى نادى يزيدٍ على قتبٍ بلا رحل

ما كان أقوى أعالي الدهر حين سطر بالطاهرين ولم يرجع على فشل

إلى آخر الأبيات، وهي كثيره جداً (١).

٣٤٨ - أبو الحسن علي الفقيه بن الحسن بن عبيد الله يارخدای بن محمد الزاهد

إشارة

ص: ٢٣٢

١- (١) قلائد الغيد ص ٢٩-٦.

ابن عبيدالله بن علي النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيدالله

الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال البيهقي: هو والد السيد الأجلّ شرف الدين، من أغصان تلك الدرجة العليا، ومن أزهار تلك الروضه الغنا، قال الشيخ أبو عامر الجرجاني: رأته يروى بين يدي عمّه شعره:

وأسارير وجهه يبرق ولسانه بالحمد والشكر ينطق

وشعره مذكور في كتاب قلاده الشرف، ومن منظومه قوله:

أذقت وحجري بالمدامع سرّوقلبي إلى شرفي رامه شتّوق

وما زلت أحمى بالنصر مهجه يكرّ عليها للصيابه فيلق

لقد نال أعناق النباهه من له بخدمه مولانا الوزير تعلق

وزير عبد الملك حصناً ممتّعا ومن رأيه للحصن سور وخذق

يفوح إلينا من نسيم خصاله أريح كريح المسك بل هي أعنق

أعزله في كلّ حله سؤدد مساع إلى نيل المحامد سبّوق(1)

٣٤٩ – أبو الحسن علي بن أبي محمّد الحسن الناصر لدين الله الأطروش بن

علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب الحسيني الديلمي الأديب الشاعر المشهور.

قال المرزباني: هو القائل لعلي بن عبدالله الجعفرى، وكان عمر بن فرج الرخجى حمله من المدينه:

صبراً أبا حسن فالصبر عادتكم إنّ الكرام على ما نابهم صبرُ

أنتم كرامٌ وأرضى الناس كلّهم عن الإله بما يجرى به القدر

واعلم بأنّك محفوظٌ إلى أجلٍ فلن يضرك ما سدّى به عمر

وله أيضاً:

إنّ الكرام بنى النبي محمّد خير البرية رائح أو غادى
قوم هدى الله العباد بجدّهم والمؤثرون الضيف بالأزواد

ص: ٢٣٣

١- (١) لباب الأنساب ٢: ٥٧٠-٥٧١.

كانوا إذا نهل القنا بأكفهم سكبوا السيوف أعالي الأعماد

ولهم بجنب الطفّ أكرم موقفٍ صبروا على الريب الفظيع العادى

حول الحسين مصرّعين كأنما كانت مناياهم على ميعاد(١)

وقال ابن الطقطقى: كان يناقض ابن المعتزّ لما عمل القصيده الهائيه التي أولها:

ألا من لعين ونسكابها تشكى القذى وبكاها بها

يقول من جملتها عن العلويين:

لكم رحمى يا بنى بنته ولكن بنى العمّ أولى بها

ونحن ورثنا ثياب النبی فكم تجذبون بأهدابها

فقال أبو الحسن على العلوى يناقضه بقصيده أولها:

أحلت المقاله عند الإله وما زالت الغرّ بانصابها

فقلت ورثنا ثياب النبی فكم تجذبون بأهدابها

كذبت وتارك تلك الثياب لعرش الرضى وأترابها(٢)

وقال الصنعانى: فاضل خلع على الأدب بفكرته خلعه لؤلؤيه، وتجانست كلمته وكلماته فهى علويه وعلويه، وأتى بالجواهر الفرد وهو نظام، واستعبده فصار جوهرة غلام. وكان أشعر أولاد الناصر وأظرفهم، وهو أكثر مجيد طويل النفس، وقد ذكره الثعالبي وغيره وأثنوا عليه.

وكان على مذهب الاماميه، وعذله والده الناصر فلم يرجع إلى مذهبه، وقد تبعت ذكره فلم يقع لى سوى هذه القصيده يرثى بها محمّد بن زيد العلوى الملقّب بالداعى الصغير أخا الحسن بن زيد الملقّب بالداعى الكبير.

وكان قتل فى وقعه بينه وبين إسماعيل بن نوح بن منصور السامانى على باب جرجان، وحمل رأسه إلى بخارا، فقال أبو الحسن:

نأت دار ليلي بسكانها وأوحش معهد جيرانها

ص: ٢٣٤

وعاقك عن وصلها عائق يردّ النفوس بأشجانها
وقد كان موعدنا بالوصول إحدى مواعيد إحسانها
وعهدى بها وهى تقتادنا بألحاظ أعين غزلانها
معاهد تجمع بين المزور والزور عامر بنيانها
كأنّ الربوع تباهى بها بحمرانها وبصفرانها
تسقى سحائب من صيب بقطقتها وبهتانها
نسيم الصبا روعت موهناً من النور نوار خودانها
فما روضه من رياض الحزون تروق العيون بأفنانها
نأت دار ليلي فهذى العيون تروى العيون بتهتانها
فدع عنك ليلي وأيامها وهيهات شأنك من شانها
فما لك منها سوى غلّه تقلقل أحشاء ضمّانها
تيلك منزور معروفها على المطل منها ولئانها
أنا ابن النبوه عند الفخار وابن البواهر برهانها
نمانى الوصى وجدى النبى وفاطم أفضل نسوانها
لنا ذروه المجد قد تعلمون بأعراقها وبأغصانها
ومنا الفوارس يوم الهياج والطاعنون بمرانها
ولما أصبنا بشيخ العشيره وابن جلاها ومثانها
نصبنا لهم مدرهاً فى الخطوب يردّ الأمور لأبانها
جلا حلّه تستدير الرجال ويقضى فوارج أديانها
كأنّ نوافذ آرائه صوائب عن بيض مرانها

فبات ينادى آراؤه ويبلو معاذير عيدانها

يقلّب قلباً له همّه تجوز السماء بأعانها

فلما تأمل أسبابه وأبصر فرصه أمكانها

نحا جبل الديلمى المنيف يدعو إلى الله رحمانها

يبوح بأسراره معلناً لأشياخنا ولشبانها

ص: ٢٣٥

فتابعه منهم عصبه كأسد العرين بخفانها

وشمر في نصره ذو الوفا جستانها وابن جستانها(١)

قيلاً لكلّ حزون العدا حتى تملّ بأضعانها

يطيل ويطوى لها بشره ويدنى لها نشر أكفانها

فمالت عساكرنا كالأذى يصوبها ربح قيعانها

كأنّ الرجال بأرماعها نواضح نشقى بأشطانها

فقلّ للأولى جهلوا حربنا أتتكم شماطيط سرعانها

إلى أن نقيم لكم سوقها ونصليكم حرّ نيرانها

رويدكم أنّها وقعته تثار عواقب أعيانها

أندرون بأزمعات النبيط وحشو هايب بلدانها

بأيّ المحارم أوقعتكم وخالفتم دين ديّانها

بنفسى قتيل بأرض الثغور غودر رهنأ بجرجانها

شرى نفسه برضا ربّه بروح الجنان وريحانها

فوا كبدا أن سلت بعده وهيهات كيف بسلوانها

أأسى وما فى الأسى مطمع وفى النفس لاجع أحزانها

فيا نفس لا تقنطى إنّما قنوط النفوس بكفرانها

فكم ترحه عندها فرحه أتتك بأحسن إتيانها(٢)

٣٥٠ - السيد على بن محمد حسن بن على بن الهادى بن فخرالدين بن على بن

يوسف بن فضل الله.

قال الخاقانى: أديب فاضل، وشاعر رقيق. ولد فى قريه مجدل سلم من قرى جبل عامل عام (١٣٣٧) هـ، وبعد تولده بشهور عزم

والده على مواصلة دراسته فى النجف فنقله معه، وبقي فيها حتى عام (١٣٥١) هـ حيث نشأ هنا فتعلم القراءه والكتابه والنحو

ص: ٢٣٦

١- (١) الجستان: سمه لملك الديلم وطبرستان.

٢- (٢) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٠٣-٤٠٥ برقم: ١١١.

والصرف على والده.

ولمّا رجع والده إلى لبنان صحبه معه لمواصله دراسته، وهناك أضاف إلى العلوم القديمه شيئاً من العلوم الحديثه كالتأريخ والجغرافيا والهندسه والحساب، وفي عام (١٣٦٧) قصد النجف لاتمام ما تبقى من العلوم كالفقه والأصول، ثم ذكر نموذج من شعره وفيه ينعى على قومه العرب والمسلمين تأخرهم بعد أن كان لهم التقدّم في مضامير الحياه (١).

٣٥١ - السيد محمد علي صدر الدين بن محمد حسن بن مهدي الحكيم

الشهرستاني.

قال الشاهرودى: خطيب شاعر أديب، ولد في كربلاء سنة (١٩٢٩) م، ونشأ بها وتلقّى دروسه بحسب المناهج التعليميه الحديثه، كما درس في الحوزه العلميه، وامتهن الخطابه، ومارس النشاطات الأديبيه، وأصدر مجلّه رساله الشرق سنة (١٩٥٤) م، ونظم قصائد مشهوره في آل البيت الأطهار عليهم السلام، كان يلقيها بنفسه في الاحتفالات والمهرجانات الدينيه الكبيره التي شهدتها كربلاء في حينه.

جرى اعتقاله أثناء انتفاضة الشعب ضدّ الحكم البعثي في العراق سنة (١٩٩١) م، ولم يعرف عن مصيره شيء حتى الآن، ويرجح أنّه قد تمّ إعدامه مع سائر المعتقلين في كربلاء. له قصيده معروفه باسم «يوم عاشوراء» فيما يلي بعض أبياتها:

إرفعى في عالم الدنيا لواء أمّه القرآن لا تخشى عناء

دينك الجبار ذا قاعده لانطلاق العقل منصوراً يراى

واجعلى القدوه من قد ضرّجوا بدمٍ للعدل إذ كانوا الفداء

وادرسى تضحيه السبط التي هدمت من دوله الظلم بناء

هاهنا في كربلاء في عزّه علم السبط بنى الدنيا الإباء

قائلاً والله لا أعطى يدى ليدٍ تهرق للحقّ دماء

وأبى الضيم فراموا قتله وهو فيما بينهم يشكو الظماء

ص: ٢٣٧

قتلوه عطشاً وانتهبوا ثقله بل أحرقوا منه الخبءا

وبنات الوحي فرّت ولها نحو قتلى مجدها تشكو العداوا

صارخات معولات وعلى منقذ الحقّ يضاعفن البكاءا

ثمّ يقول:

يا أبا الأطهار هذا ماتمّ قد أقمناه لكي نبدي الولاءا

ونرى الدنيا بأننا معشرٌ لعلّى ذكراك أرخصنا الدماءا

كيف ننساک وهل ينسى فتىّ ملأ الدنيا ضياءً وسناءا

أنت أنقذت الورى من مجرمٍ رام للحقّ انقضاءً وفناءا

أنت أنقذت الورى من ملحدٍ أنكر الربّ وعادى الأنبياءا

أنت أنقذت الورى من مدمن الخمر معدوم النهى شدّ غباءا

أنت شيدت لدين المصطفى صرحه العالى الذى فاق علاءا

أنت حطّمت بنى العهر الأولى بذلوا العفّه وابتاعوا البغاءا

نحن لا ننساک يا رمز الهدى وبکم يسمو إلى المجد اعتلاءا(١)

٣٥٢ - أبو الحسن على عزّ الدين بن الحسن بن أبى القاسم هبه الله - يعرف بابن

أبى أسامه - بن شكر بن الحسن بن أحمد بن على بن محمّد الفدّان بن عمر بن

يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب العلوى الحسينى الزيدى البغدادى المتصرّف.

قال ابن الفوطى: ذكره شيخنا تاج الدين على بن أنجب فى تاريخه، وقال: كان أحد المتصرّفين فى الأعمال حضره وسواداً، وكان

يقول الأشعار فى الفنون، أورد فى كتاب المدائح الوزيريه والمناقب المؤيديه قوله:

لقد وجبت على الناس الندور وحلّت حيث أنت لهم وزير

وحلّ الدست منك وزير ملك به دست الوزاره يستير

ص: ٢٣٨

١- (١) النخبه من ادباء كربلاء ص ٥١-٥٢.

وهى طويله، توفى سنة أربع وخمسين وستمائه، ودفن بمقبره درب... (١).

٣٥٣ – السيد على بن الحسين البلادى البحرانى.

قال البلادى: السيد النجيب العالم الأديب الأريب... عالم أديب شاعر.

وفى أزهار الرياض لشيخنا العلامة الماحوزى البحرانى فى الإقتباس ومن خطّه نقلت:

عاطيت حبيّ كأس الراح مترعه ثم ارتشفت زلالاً من لمى فيه

فقلت للعاذلات انظرن طلعتة فذلكنّ الذى لمتنى فيه

وله رحمه الله:

يا ويح قلبى رداء الوصل يجمعنا ومقلتي لم تزل فى دأب حسرتها

لكن لى اسوه بالعين إذ قرنت بأختها ثم لا تحظى برؤيتها

وتنسب إليه هذه الأبيات فى ضبط كنى الأئمة الهداه عليهم السلام والصلاه:

إذا لم تقيد أبا جعفرٍ فلا شكّ فى أنّه الباقر

وإن أنت بالثانى قيدته فذلك نجل الرضا الفاخر

كذاك أبوحسنٍ مطلقاً هو الكاظم الغيظ والصابر

وإن فى أحاديثهم قيدوا بثانٍ فذاك الرضا الطاهر

وإن أطلقوا صادقاً فى الحديث فيعرفه القرم والماهر

ولم أقف له على شىء من المصنّفات، ولا تاريخ للوفاه، تغمّده الله برحمته (٢).

٣٥٤ – أبو البركات على بن الحسين العلوى.

قال الثعالبي: يزين تالد أصله بطارف فضله، ويحلى طهاره نسبه ببراعه أدبه، ويرجع من حسن المروءه وكرم الشيمه وعفّه الطعمه

إلى ما تتواتر به أخباره، وتشهد عليه آثاره، ويقول شعراً صادراً عن طبع شريف، وفكر لطيف، كقوله من قصيده:

مدامعى تهتك أستارى تعلن بين الناس أسرارى

١- (١) مجمع الآداب ١: ٢٥٨ برقم: ٣٢٨.

٢- (٢) أنوار البدرين ص ١١٦ برقم: ٤٩.

أنكرت ما بي غير أن البكا قرّر بالإقرار إقرارى

ومنها:

أحبيت خشفاً ليس فى مثله تحمّل العار من العار

ومنها:

كأنما ابريقنا طائر يحمل ياقوتاً بمنقار

ومنها:

كأنّ ريح الروض لما أتت فتت علينا مسك عطار

وقوله:

وأغيد سحرًا بألحاظ عينه حكى لى تشييه من البان أملودا

سلخت بذكراه عن الصبح ليله أنادمه والكأس والنأى والعودا

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفييه ليقطف عنقودا

وله:

مكدّب الظنّ ناقص الأمل يقطر من خده دم الخجل

يكاد ينفض فصّ وجنته إذا علاه الحياء للقبيل

وقوله:

يا عصبه الأتراك أولادكم من يوسف الحسن وبلقيس

ألحاظكم تحيى وتردى الورى وحسنكم فتنه إبليس

لا تقربوا منى ففى قربكم هلاك دين المرء والكيس

وقوله من قصيده:

وكأنى ركبت للصيد ريحاً لا يبألى بحزنها والسهول

أدهم اللون مثل ليل بهيم ذى صباح من غرّه وحجول

فهو يطوى البسيط كالسيط طياً بيدى طالب ورجليّ عجول

وقوله من نتفه:

الشيخ ينجز وعداً منه قد سبقا وليس الغصن من افضاله الورقا

ص: ٢٤٠

إنى غريق يبهر المطل منتظر حالاً تكشف عني الموج والغرقا(١).

وقال أيضاً: وما أقول فى بقيه الشرف، وبحر الأدب، وربيع الكرم، وغزه نيسابور، وشيع العلويه، وحسنه الحسينيه، وإمام الشيعة بها، ومن له صدر تضيق عنه الدهناء، وتفزع إليه الدهماء، ثم أورد جملة وافية من أشعاره غير ما مرّ(٢).

٣٥٥ - السيد أبو الحسن على بن الحسين الحسنى الهمدانى.

قال الباخرزى: أنشدنى له الشيخ أبو عامر الجرجانى:

ويوم تولت الأظعان عنا وقوض حاضراً وأرن باد

مددت إلى الوداع يداً وأخرى حبست بها الحياه إلى فؤادى(٣).

٣٥٦ - السيد أبو الحسن على بن الحسين بن حيدره بن محمد بن عبدالله بن

محمد العقيلى.

شاعر من سكان الفسطاط، يمتاز شعره بالتشبيهات الجيده، وكثره الاستعارات، توفى نحو سنه (٤٥٠هـ)، له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور زكى المحاسنى فى القاهره

قال الثعالبى فى ملح أهل الشام ومصر والمغرب وطرف أشعارهم ونواديرهم فى ترجمته بعنوان أبو الحسن العقيلى: أنشدنى الزاهر قوله (من السريع):

لنا أخ يحسن أن يحسنا جناه للجانيين عذب الجنى

قد عرفت روضه معروفه بأنها تنبت زهر الغنى

إذا تبدى وجه إحسانه تنزهت فيه عيون المنى

وقوله (من الكامل):

الصبح ينشر فوق مس - ك الليل كافور الضياء

والبرق يذهب ما تفض - ه الغيوم من السماء

فاشرب على ديباج نب - ت قد أحاط بشرب ماء

- ١- (١) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٤: ٤٨٤-٤٨٦ برقم: ١١٠.
- ٢- (٢) تتمه يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٥: ١٨١-١٨٤ برقم: ١٠٦.
- ٣- (٣) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ٢١١ برقم: ٢٣٠.

فالعيش في زمن الربيع رقيق حاشيه الرداء

وقوله (من المتقارب):

وراح تتيه بأنفاسها على ما يفوح من العنبر

كأن زجاجها درّة تشفّ عن الذهب الأحمر

وقوله (من البسيط):

تاه الربيع بأذر يونه وزها لما بدا منه نشر في الربا أرج

كأن أغصانه فيروزج بهج من فوقه ذهب في وسطه سبج

وقوله (من الكامل):

اشرب على زهر البنفسج قهوة تنفي الأسي عن كل صب مكمد

فكأنه قرص بخد غيره أو أعين رزق كحلن بأثمد

وقوله (من الطويل):

ونارجه بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقامه أغيد

إذا ميلتها الريح مالت كأكره بدت ذهباً في صولجان زمرد

وقوله (من الكامل):

ومدامه يبدو إليك جنينها وعليه تاج لم يصغه صانع

تخفي لفرط صفائها فكأنما إبريقنا الملان منها فارغ

وقوله (من الكامل):

إن كنت تعلم أن لي علماً بأسرار السرور

فاعمل بحسب وصيتي لك في ملازمه البكور

ودع الصغير مكانه واعدل إلى جهه الكبير

ما بين وردٍ كالخدود وأقحوانٍ كالثغور

وعليك بالذهب الذى أجراه روباس العصير

ما زال يسبك بالذى قد شبّ من نار الهجير

حتى صفا فكأنه دمع الطليق على الأسير

وقوله (من المنسرح):

ص: ٢٤٢

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فينا الرجاء والأمل

كل فتى ليس في مودته مذق ولا في خلاله خلل

لو أبصر البحر فيض أنملنا فاض على وجه فيضه الخجل

تسبق أموالنا مؤملنا لا يعترينا مطل ولا بخل

تسمح قبل السؤال أنفسنا بخلاً على ماء وجه من يسئل (1)

وقال الصفدي: ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب. ذكره ابن سعيد المغربي في كتاب المغرب، وساق له قطعاً كثيرة من شعره، وأما أنا فما رأيت أحداً من شعراء المتقدمين من أجاد الاستعاره مثله، ولا أكثر من استعاراته اللائقة الصحيحه التخيل، وقد وقفت على ديوانه، وأكثره مقاطيع، وقد ختمه بأرجوزه طويله ناقض فيها ابن المعتز في ارجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق، ومن شعره:

إستجل بكرةً عليها من الزجاج رداء

فوجه يومك فيه من الملاحه ماء

ومنه:

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء ولا تضح ضحى إلا بصهباء

أدرك حجيج الندامى قبل نفرهم إلى منى قصفهم مع كل هيفاء

وعج على مكه الروحاء مبتكراً وطف بها حول ركن العود والناء

ومنه:

إشرب على شفق من تحته لهب كأنه سبيح من تحته ذهب

من قبل يضحى خلوقاً مسكه ويرى شقيقه ياسميناً حين ينتقب

ومنه:

وقائل ما الملك قلت الغنى فقال لا بل راحه القلب

وصون ماء الوجه عن بذله في نيل ما ينفد عن قرب

ومنه:

ص: ٢٤٣

١- (١) يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ١: ٥٠١-٥٠٣ برقم: ٥٢.

لا تلحظاً من أنت مشتتهر به إذا كان عليه رقيب

وغط بالأطراف وجه الهوى فليس تخفى لحظات المريب

ومنه:

قم هاتها ورديه ذهبيه تبدو فتحسبها عقيفاً ذابا

أوما ترى حسن الهلال كأنه لَمَا تبدى حاجباً قد شابا

ومنه:

وبركه قد أفادنا عجباً ما ماج من مائها وما انسكبا

من حول فواره مرَّبه قد انحنى ظهر مائها تعبا

ومنه:

ولما أفلعت سفن المطايا بريح الوجد في لجج السراب

جری نظرى وراءهم إلى أن تكسّر بين أمواج الهضاب

ومنه:

وهات زواهر الكاسات ملأى إلى الحافات بالذهب المذاب

فكبر الجوّ يوقد نار برق إذا خمدت يدخن بالضباب

ومنه:

يا من يدلس بالخضاب مشيه إن المدلس لا يزال مرييا

هب ياسمين الشيب عاد بنفسجاً أيعود عرجون القوام قضيبا

ومنه:

أذهبت فضّه خدّه بعتابى ونثرت درّ دموعه بخطابى

ظبى جعلت كناسه قلبى فلم أعقل لصيد سواه قبل طلابى

فزهى علىّ ومّرّ يسحب ذيله بين التكبر منه والإعجاب

فحلفت أنّى إن ظفرت بخدّه لأرصعنّ مدامه بحباب

ومنه:

إشرب علىّ ذهبيّه صفراء كالذهب المذاب

فالجئنار خلوقه قد غاب فى مسك الضباب

ص: ٢٤٤

ومنه:

يا مسكه العشاق مسك الدجا قد ردّ في نافجه الغرب

وجونه الشرق لكافورها ناثره في عنبر الترب

فاذهب الهمّ بمشموله كمسك ذوب الذهب الرطب

فالماء قد جدّر بلوره ما نثرته فضّه السحب

ومنه:

عرائس القضب تجلّي على كراسى الروابي

ومجلس الروض فيه فرش من العتّابي

ومنه:

حبيب تجنّي فاعتذرنا فما انثنى فصدّ فواصلنا فما لان جانبه

فحتّى منى يسرى إليه تنصّلى وهجرانه ما تستقلّ ركائبه

ومنه:

الغيم بين بكا وبين نحيب الروض بين سنّاً وبين لهيب

فادخل بنا حجر الرياض فما ترى فيها بناناً ليس بالمخضوب

ما دامت الأكياس من كاساتنا مختومه بحبابها المحبوب

ومنه:

أجل التي ما مثلها شيء سوى الذهب المذاب

مادام درع الماء قد حفّت به خوذ الحباب

ومنه:

أعتق من الهمّ رقّ قلبي بعاتق ثوبها الزجاج

بين رياض مزخرفات للماء في خلجها اختلاج

فليس يدنو إليك غصن بمفرقٍ ليس فيه تاج

ومنه:

الروض من أنهاره وبهاره في المصمت الفضى والديباح

تعلو رعيتته ملوك غصونه هذا يا كليل وذاك بتاج

ص: ٢٤٥

ومنه:

يا ذا الذى يبسم عن مثل ما لائحته يلمع فى عقده
ومن له خدّ غدا حائزاً شقائق النعمان من ورده
إثن عنان الهجر عن عاشق قد طال ركض الدمع فى خدّه

ومنه:

جسم زجاج وروح راح كأنّها الشمس فى الصباح
إن خجل الجلنار منها أراك ثغراً من الأفايحى

ومنه:

لنا صديق صادق الوعد محذلق فى صنعه الرفد
ما جلست قطّ له همّه إلا على مرتبه المجد

ومنه:

الغرب بالليل مسك والشرق بالفجر ندّ
وروضه الجام فيها من زهره الراح ورد
فاشرب على وجه روض له من الماء خدّ
لم تلقه الريح سبطاً إلا انثنى وهو جعد

ومنه:

سألت أبا يوسف حاجه فقال أجىء بها فى غد
فقد سلّط السلّ من مطله فأضنى به جسد الموعد

ومنه:

يا شقيق الشقيق صدغاً وخذاً وأخا السروه اعتدالاً وقدّا

بِكْ إِلَّا سَتَرْتُ بِالْوَصْلِ عَنِّي وَجْهَ إِعْرَاضِكَ الَّذِي لَيْسَ يَنْدَى

مَا كَفَاهُ أَنْ صَارَ خَدِّي بِهَارًا مِنْهُ حَتَّى صَارَتْ دُمُوعِي وَرْدًا

وَمِنْهُ:

قَمِ نَصْطَبِحُ تَحْتَ رَفْرِفِ الشَّجَرِ عَلَى غَنَاءِ يَحْتُّ بِالْوَتْرِ

فَإِنَّ خَزَّ الْعَمَامِ يَنْثُرُ فِي دَيْبٍ - أَجْهَ الرُّوْضِ زَيْئِرِ الْمَطْرِ

ص: ٢٤٦

ومنه:

نحن الذين غدت رحي أحسابهم ولها على قطب الفخار مدار

قوم لغصن نداهم فى رفدهم ورق ومن معروفهم أثمار

من كلّ وضّاح الجبين كأنّه روض خلائقه له أزهار

ومنه:

سوالف سوسن وخذود ورد وأعين نرجس وجباه غدر

محاسن ليس ترضى عن نديم إذا لم يقض واجبها بشكر

ومنه:

قد أوقد الزهر مصابيحہ وصير القضب فوانيسا

فأغن بالراح ندامى غدوا من المسرات مفايسا

مادام قد صار نعام الربا من نعم السحب طواويسا

ومنه:

أهيف يستعطف لحظ القنا إن كان غضباناً بأعطافه

إذا الشئى عصفت ريحه تلاطمت أمواج أردافه

ومنه:

قد كان جمرأ خده فالتحى فصار كالجمر إذا ما انطفأ

ومنه:

الأقحوان غصونه بيض النواصى والمفارق

ومراود الأمطار قد كحلت بها حدق الحدائق

ومنه:

لنا العطايا التي قدّت أزمّتها من المكارم والتعجيل سائقها

ونحن إن نصبت شطرنج معركة رخاخها وأعادينا بياذقها

لولا ندىً من ندانا للظنون ذوت وللأمانى ما اخضرت حدائقها

قوم نجوم عطاياهم مغاربها أيدي العفاه وأيديهم مشارقها

ومنه:

ص: ٢٤٧

ستائر الأوراق منصوبه قيانها من خلفها الورق

فاشرب على ألعانها واسقنى شمساً لها من كاسها شرق

فالجو في عاتق نفاطه زرقاه نيرانها البرق

ومنه:

منعم حليه اللحاظ إذا أقبل تجرى إليه في طلق

كأنما وجهه لكثره ما فيه من الحسن موسم الحدق

ومنه:

وأوحشت من رؤياك طرفى ولم تزل تنزهه في ورد وجنتك الغض

فإن كنت تخشى من لسان بكائه فما الرأي إلا أن تبرطل بالغمض

ومنه:

إنى لأنف من ثغراقبله إن لم يكن ثغرا ما منه لى عوض

لأننى لست أرضى لثم مبتسم إن لم يكن لى فى إغريضه غرض

ومنه:

أنر بصبح الوصل عيشى فقد صيره ليل القلى مظلما

وارث لمن أفلاك أجفانه تطلع من أدمعه أنجما

ومنه:

الذ مودات الرجال مذاقه موده من إن ضيق الدهر وسعا

فلا تلبس الود الذى هو ساذج إذا لم يكن بالمكرمات مرصعا

ومنه:

يا طاعناً بعتابى كاد ينقذنى لو لم أكن لابساً درعاً من الأمل

اخلع عليّ جديداً من رضاك فقد رقعت بالعدر ما خرقت بالزلل

ومنه:

ناحت فواخت سحب وكرها الفلك بكاؤها لطواويس الربى ضحك

وأنجم النبت تجلا في ملابسها جيد السماء التي أقمارها البرك

والورد ما بين أنهار مدرّجه كأنه شفق من حوله جبك

ص: ٢٤٨

فسقنا من عصير الكرم صافيه كأنها الذهب الإبريز منسبك
بيدى المزاج على حافاتها حبياً كأنه من حرير أبيض شبك
ومنه:

رشاً تنعم العيون بما فى خده من شقائق النعمان
ما التقى حسنه بنا قط إلا ردنا عن محجّه السلوان
ومنه:

قم فاقبل الكاس فهى حبلى للراح فى بطنها جنين
ومن مهود الربا ثبات من لّ وجه لها عيون
وأنعم بإسقاط كلّ همّ من قبل أن تسقط الغصون
ومنه:

جعلت مهجتى الفداء لغصن إن تشئى تشئى القلوب لديه
كلّما لاح وجهه فى مكان كثرت زحمه العيون عليه
ومنه:

خلص بجاه الوصل قلب متيم غمر الصدود عليه أعوان الضنى
ومنه:

قطع قلبى بمدية التيه وذرّ من ملح صده فيه
ولّفه فى رفاق جفوته وقطع البقل من تجّيه
وقال لى كل فقلت آكل ما أمرض قلبى به وأوذيه
ومنه:

نحن المحاسن للدنيا إذا سفرت حتّى إذا ابتسمت كنا ثناياها

عصابه ما رأى جيد الزمان له قلائداً هي أبهى من سجاياها

لم يخلق الله شيئاً قطّ أكثر من حاجات قصادها إلاّ عطاياها

ثمّ ذكر مزدوجه يمدح بها الصبوح مناقضاً لعبدالله بن المعتز (١).

ص: ٢٤٩

١- (١) الوافي بالوفيات ٢١: ٢٥-٣٨ برقم: ٢١، فوات الوفيات ٢: ٨٥-٨٩ برقم: ٣٣٨.

٣٥٧ - السيد محمد علي بن الحسين بن علي الحمامي.

قال الخاقاني: عالم فاضل، وأديب كامل، وشاعر رقيق. ولد في النجف عام (١٣٤٠) هـ وبها نشأ على أبيه الذي عرف بعظمته العلميه، وتربيته الفاضله، فوجهه توجيهاً، ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٣٥٨ - أبو البركات أو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن أبي جعفر

محمد الجور بن الحسين بن علي الخارضي بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشريف الحسيني النيسابوري.

قال ابن عنبه: كان في زمن السلطان يمين الدوله محمود بن سبكتكين.

وذكره أبو نصر العتبي في كتاب اليميني، قال: جمع الله له بين ديماجتى النظم والنثر، فنثره منثور الرياض، جادته (٢) السحائب، ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترائب، وله شعر حسن، فمنه:

وأعيد سحار بالحافظ عينه حكى لي تشنيه من البان أملودا

سلخت بذكراه عن الصبح ليله أسامره والكأس والنأي والعودا

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيّه ليقطف عنقودا (٣)

وقال الصنعاني: فاضل أيد البلاغه تأييد جدّه، وكان كالسيف لا يأوى الحكم إلى غير حدّه، في شعره من كنى بأبيه، والكمال صفته برغم ابن النبيه. وذكره أبو الفضل العتبي في سيره السلطان يمين الدوله محمود بن سبكتكين وقد ذكر جماعه من فضلاء دولته، وقال بعد ایراد نسبه شعراً:

وأرى النجابه لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب

ص: ٢٥٠

١- (١) شعراء الغرى ١٠: ١١١-١٢١.

٢- (٢) جادته به، حاويه - خ.

٣- (٣) شرح اليميني ٢: ٥١ طبع مصر.

نسب تورات كائراً عن كابر كالرمح أنبويأ على أنبوب

قد جمع الله له بين ديباجتى النظم والنثر، فنشره منشور الرياض جادته السحائب، ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والتراتب، وأورد له نثراً بليغاً، ومن شعره:

وأعيد سحر بالفاظ عينه حكى لى تشنيه من البان أملودا

سلخت بذكراه عن القبح ليله أسامره والكاس والنای والعودا

ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها كباسط كفيه ليقطف عنقودا

وأورد من شعره فى وصف اللقائى، وهو اللحم المشوى:

إذا كنت تهوى اليوم أكل اللقايقا فبادر إلى أمثال جيد الغرائق

إلى جامع اللذات طيباً ولذّه قضى حقه طاه بصنعه حاذق

تراه على السفود عند صلاته كزنجيه زينت بحلى المخائق

فبعض تدلى كالوشاح وبعضه تحوط عليه فى محلّ المناطق

فأنجح لقيت الخير فى حاجه امرءٍ وفى بشرط الحب غير مماذق

وكتب إلى أبى بكر الخوارزمى:

لئن كان ذنبى بأتى اعتلتت فذلك ذنب صغير صغير

وإن كان هجرى من أجله فذلك ظلم كبير كبير

صدودك عنى صدود الحياه وصدّ سواك يسير يسير

فزرنى قليلاً تجد شاكرًا لديه القليل كثير كثير

ثم ذكر جملة من نثره (1).

٣٥٩ - أبو الحسن على الأطروش الرئيس بن الحسين الرئيس بن على الرئيس

ابن الحسين المحدّث بن القاسم بن محمّد البطحانى بن القاسم بن الحسن بن زيد

ابن الحسن بن على بن أبى طالب.

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، وله شعر فى غاية العلوّ ونهايه الفصاحه وكمال البلاغه، منها القصيده المعرّاه عن الواو التى مدح بها
الصاحب، وأولها:

برق ذكرت به الحبايب لما بدا فالدمع ساكب

وكان ختن الصاحب بن عبّاد.

ص: ٢٥١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٣٦٥-٣٦٦ برقم: ١٠٤.

قال الثعالبي: من عليه العلويه، ومحاسن الحسينيه، وكان الصاحب صاهره بكريمته التي هي واحده، فرزق منها عبّاد بن علي، ولَمَّا قال الصاحب قصيدته المعرّاه من الألف التي هي أكثر الحروف دخولاً في المنظوم والمنثور، وأولها:

قد ظلّ يجرح صدرى من ليس يعدوه فكرى

وهى فى مدح أهل البيت، تبلغ سبعين بيتاً، تعجّب الناس منها، وتداولتها الرواه:

فسارت مسير الشمس فى كلّ بلده وهبت هبوب الريح فى البرّ والبحر

فاستمرّ الصاحب على تلك المطيه، وعمل قصائد كلّ واحده خاليه من حرف من حروف الهجاء، وبقيت عليه واحده تكون معرّاه من الواو، فانبرى أبوالحسين لعملها، وقال قصيده فريده ليس فيها واو، ومدح الصاحب فى عرضها، أولها:

برق ذكرت به الحباب لَمَّا بدا فالدمع ساكب

أمدامعى منهله هاتيك أم غزر السحاب

نثرت لآلى أدمع لم يفترعها كفّ ثاقب

يا ليله قد بتها بمضاجع فيها عقارب

لَمَّا سرت ليلي تخ - بّ لنايها عنا الركائب

جعلت قسى سهامها إن ناضلته عقد حاجب

لم يلحظ سهم أرسلت - ه إن سهم اللحظ صائب

تسفيك ريقاً سكره إن قسته للخمر غالب

كم قد تشكى خصرها من ضعفه ثقل الحقائب

كم أخرجت بصفائر أبدت لنا ظلم الغياهب

اخجال كفّ الصاحب ال - قرم المرجى للسحاب

ملك تلاً من معا قد عزّه شرف المناصب

نشأت سحاب رفده فى الخلق تمطر بالرغائب

خذها إليك فإنى نقحتها من كلّ عائب

ألفيت ما لاقيت من القائه احدى المصاعب

حرفاً يعلل كل حرف حلّ من لفظ المخاطب

ص: ٢٥٢

هاذاك ترب الهاء إن لم أبده فالنهج لاحب

لكن له تمثال قاف خطه في السطر كاتب

إنّي اغترفت خليجها من بحرك العذب المشارب

فانعم بملكك دائماً ما حج بيت الله راكب

وله في دار بعض الملوك:

دار علت دار الملوك بهمه كعلو صاحبها على الأملاك

فكأنها من حسنها وبهائها بنيت قواعدها على الأفلاك(١)

وقال أيضاً: هو والد عبّاد سبط الصاحب، وكان بهمدان في الشرف والجاه واليسار كيحيى بن عمر العلوي ببغداد، وفي الأدب والشعر كالرضى والمرضى الموسويين بها، وكان الصاحب يفتخر بمصاهرته، ويتشرف بمواصلته، وكان من أعظم الرؤساء مروءه، وأوسعهم رحلاً.

وكان له ندماء فضلاء ادباء لا يغبونه ولا يغيبون عن مائدته، وكان يسأل كل واحد منهم عما يتشبهه من الأطعمة، فيأمر الطباخ باتخاذها واحضار جميعه، فيأكل بشهواتهم، وقال لهم يوماً: تعالوا بنا نتكرم اليوم، فقالوا: وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه، قال: نتكرم من الكرم لا من الكرم، قالوا: كيف تعمل؟ قال: نستغرق مرافق الكرم ومنافعه ومصالحه، فنستوقد بقضبان الكرم، ونأخذ سكباجه، وقلبه حصرميه، وحلواء دبسيه، ونشرب العيني، وننتقل الزبيب، فقالوا: لا اختيار على هذا الرأي، فأمر بذلك كله، وطاب يومهم، وكنت علقته له أبياتاً ضاعت، وعلق بحفظي منها قوله في جاريه تحمل شمعته:

خطرت لنا قبل العشاء بشمعه تحكى بها شكل القنا الخطار

فكأنما طعنت بها عشاقها فتكللت بدل النجيع بنار

وقوله من قصيده:

أعينا على تسويفه واعتلاله وتكديرها بالهجر ماء وصاله

لئن كانت الأيام ضنت بقربها فإن الليالي أسعفت بخياله

ص: ٢٥٣

ومنها:

يَنفِرُ عَنْهُ النَّفْسُ سَوْءَ فِعَالِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ الْقَلْبُ فِرطَ جَمَالِهِ

أَلَا رَبِّ يَوْمَ نَعَمْتُ بِقُرْبِهِ إِذَا الْعَيْشُ فِي رِيْعَانِهِ وَاقْتِبَالِهِ

ومنها قوله من قصيده صاحبيّه:

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مِنْ يَدَيْهِ أَبْطَحُهُ إِلَى الْفَخَارِ وَتَنْمِيهِ إِخَاشِهِ

حَتَّى تَعْلِيَهُ طَوْرًا فَوَاطِمَهُ إِلَى النَّبِيِّ وَأَطْوَارًا زِيَانِهِ

لَعَبْدٍ أَنْعَمَكَ اللَّاتِي مَلَأْنَ يَدِي طَوْلًا وَمَيَّزْتَنِي عَمَّنْ أَنْاسِهِ

وكتب إلى الصاحب مع طبق فضّه فيه من نَدِّ الملوّك وذلك قبل العيد:

العيد زارك نازلًا برواقك يستنبط الاشراق من اشراقك

فاقبل من النّد الذي أهديته ما يسرق العطار من أخلاقك

والظرف يوجب أخذه مع ظرفه فأضف به طبقًا إلى أطباقك

والجواب عنه في نهايه الظرف، وقد ضاع في جملة ما ضاع، وسهم الرزايا بالذخائر مولع، ولئن عثرت عليه ألحقته بحاشيه هذه الورقه إن شاء الله تعالى(١).

وقال الراغب الأصفهاني: ومن شعره:

وكيف بكفراني صنائعه التي اذا جُحِدَتْ يوماً أقرّ بها جِلْدِي(٢)

وقال أيضاً: ومن شعره:

وَرُبَّ لَوْمٍ أَتَانِي مِنْ أَخِي سَفِيهِ عَلَى ارْتِمَاضِي فَلَمْ أَرْفَعْ لَهُ أُذُنِي(٣)

وقال أيضاً: ومن شعره:

فأصبح أعمادُ السيوف عُيُونَهُمْ وَأَكْبَادُهُمْ حَلِي الرِّمَاحِ الذُّوَابِلِ(٤)

وقال أيضاً: ومن شعره:

-
- ١- (١) تتّمه يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر ٥: ٢٩٦-٢٩٨ برقم: ١٨٤.
 - ٢- (٢) محاضرات الأدباء ٢: ١٣.
 - ٣- (٣) محاضرات الأدباء ٣: ١٩٥.
 - ٤- (٤) محاضرات الأدباء ٣: ٣٠٨.

فمن زواعده حنّت صواهلّه ومن بوارقه انسلّت قواضبه (١)

وقال أيضاً: وقال الصاحب رحمه الله تعالى وقد ركب في همدان في تلقى ختنه الشريف الفاضل أبى الحسين على بن الحسين الحسنى فى وحلٍ عظيم، فترشّش باللتق ثوبه:

لقد ركبْتُ وكفّ الأرض كاتبه على ثيابى سطوراً ليس تنكتم

فالأرض محبرة والزاج من لثقي والطرس ثوبى ويمنى الأشهب القلم (٢)

وقال أيضاً: ومن شعر الشريف أبى الحسين على بن الحسين الحسنى:

أما ترى زَرَنُروذ طالعه غيِّمٌ فأذى مثاله فيه

بين بياضٍ ودكنهٍ وتكا سير من الموج فى حواشيه

كأنه الرملُ من زرودٍ إذ ال - حيات يزحفن فى نواحيه

حسبت ماءً على تكدره أخلص ودّى له وصافيه

ليس عجباً منك التلون لى فهكذا كلّ من أواخيه (٣)

٣٦٠ - السيد محمد على هبه الدين الشهرستاني بن الحسين العابد بن محسن

اشاره

الصرّاف بن المرتضى بن محمد بن الأمير السيد على الكبير بن منصور بن شيخ

الاسلام أبى المعالى محمد نقيب البصره بن أحمد بن شمس الدين محمد البازباز

ابن شريف الدين محمد بن عبدالعزيز النقيب بن على الرئيس بن محمد بن على

القتيل بن الحسن النقيب بن أبى الفتوح محمد بن شريعه المله الحسن بن عيسى بن

عزّالدين عمر بن أبى الغنائم محمد بن محمد النقيب بن الشريف أبى على الحسن

ابن أبى الحسن محمد التقى السابسى بن أبى الحسن محمد الفارس النقيب بن

يحيى نقيب النقباء بن الحسين النسابة النقيب بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى

١- (١) محاضرات الأدباء ٤: ٤٣٩.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ٤: ٤٤٧.

٣- (٣) محاضرات الأدباء ٤: ٤٥٠.

قال الخاقاني: ولد في سامراء ظهره يوم الثلاثاء ٢٤ رجب من عام (١٣٠١) هـ، ونشأ بها على أبيه، ورجع بعد وفاه المجدد الشيرازي إلى كربلاء موطن الآباء، وهاجر من كربلاء إلى النجف في شعبان من عام (١٣٢٠) هـ، وبدأ اشتغاله بالسياسة في عام (١٣٢٤) حيث قام العلماء في طهران يطالبون الحكومه بالعدل والشورى.

وقد نظم في الرجز كثيراً وأجاد، وله منظومات كثيره، منها: فيض الباري لاصلاح منظومه السبزواري، المنظومه الكماليه، ناظمه النحو، قاضيه الأمل في أعلام لا- تقبل أل، منظومه في الأصول والفقه، منظومه في أخلاق والاجتماع، منظومه في المناظره، وله مجموعته شعر كبيره وفيها قصائد عامره سجل فيها بعض الحوادث كثوره النجف، وقصيده الحزبه التي وصف فيها ثوره تبريز، ومن شعره مادحاً آل البيت عليهم السلام:

إذا ضاقت بك الأوهام ذرعاً فلذ بنى على الطيينا

فإن حديثهم إكسیر صدق يصير كلّ مشتبه يقيناً (١)

٣٦١ - السيد جمال الدين علي بن الحسين بن محمد بن صلاح بن بدر الدين

الحسنی الصنعانی الدار والمولد.

قال الصنعاني: فاضل له شعر نفيس، يداوى علل الهموم وهكذا الرئيس، فكم بيت له فرد ماله ثاني، بناه على الاحسان في الصناعات، فله ذلك الصنائع الباني، ذو خاطر يشتعل لكن بغير نار، بل الرياض ذات الأنوار، وفكره إذا ولدت على الأوراق يتايم الدرر، وجرى لها القلم، جاءت بجنات تجرى من تحتها الأنهار، سفر شعره سفور البدر، ولم يتكلف وبلغ أشده في حسن النظم والعمر، ومن العجب كيف يسحر بالنظم ويتعفف.

وهو من بيت كبير من الساده الحسينيه باليمن. وكتب إلى هذه القصيده الرقيقه، لا بل السيده الحرّه وإن كانت المدامه العتيقه، وكان قد سمع عليّ بعض شروح الكافيه مع جماعه من أهل النباهه بصنعاء، وهي هذه:

ندامای قد غنّی علی البانہ القمری وجاوبه الشحرور من جانب القصر

ص: ٢٥٦

وقد صافحت أيدي الصبا نشر عنبر فمرت به عفواً علينا ولم تدر
ولما شدا صاح الهزار مغرداً على فنن من فوق أغصانه الخضر
فصفقت من جور الصبابه والهوى وقلت لخلي أبسط العذر للعذر
وقم هاتها صهباء من بحر دنها لنشهدها بكرة على وجهك البدر
فما أطف الصفراء من كف أبيض وما أروق الحمراء من في كأسها الخمرى
بعينيك سقيني على صوت مزهر لنسمع نظم الدر من ثرك الدر
ودعنى من تذكار سلع وحاجر وصف لى من ذكره يشفى به صدرى
حديث التقى يا بدر كزره منشداً وسلسل عن مكحولها وعن الزهرى
ضياء الهدى بحر الندى علم التقى وأكرم ماش في الملا يوسف العصر
له الله ما أسخاه في بذل ماله إذا جاءه الملهوف يشكو من الفقر
يقول له لا تأس وابشر فإننى سأعطيك ما يكفيك شراً من الفقر
لقد حاز ما حازته آباؤه الذى لهم من أياد الله تاج من النصر
وقد خصه رب العباد بأنعم ومولده يا صاح في ليله القدر
ونال علوم الأولين وفضلهم فمن صدره يقرى ومن داره يقرى
إذا ما علا يوماً على ظهر أدهم فله كم تروى به ذابل السمر
فكم غزوه بالعاديات على العدى ضحاه وفي الليل البهيم وفي العصر
وكم روعت أكبادهم خوف يوسف على هل أتى بالنصر خوفاً من النحر
فلو كان في أيام طه وحيدر لما ثبت الكفار يوماً على الكفر
ولو كان في أيام صفين ما اعتدى معاويه ذاك اللعين أبو الغدر
على لمرتضى أعنى علياً وسبطه فمن فعله في القلب أذكى من الجمر

ودم فى نعيم مستمر مؤيد ولا زلت فى نعماء بالشفع والوتر

وأحسن فيها ما شاء (١).

٣٦٢ - أبو القاسم على علم الهدى المرتضى ذوالمجددين بن الحسين بن موسى

أشاره

ص: ٢٥٧

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٣٣-٤٣٦ برقم: ١٢٠.

الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الباخري: هو وأخوه في دوحه السياهه ثمران، وفي فلك الرئاسه قمران، وأدب الرضى إذا قرن بعلم المرتضى، كان كالفرند في متن الصارم المنتضى، فمن محاسن أشعاره ومحامد آثاره قوله:

ألا يا نسيم الريح من أرض بابلٍ تحمّل إلى أهل الخيام سلامي

وقل للحبيب فيك بعض نسيمه أما آن أن تسطيع رجع كلامي

رضيت ولولا ما علمتم من الجوى لما كنت أرضى منكم بلمام

وإنى لأهوى أن أكون بأرضكم على أننى منها استفدت سقامي

وقد كنت كالعقد المنظم منكم فما أنا ذا سلكٌ بغير نظام

فلا برق إلا خلبٌ بعد بينكم ولا عارضٌ إلا بياض جهام

وأنشدني الشريف أبو طالب الأنصاري، قال: أنشدني المرتضى لنفسه:

بجانب الكرخ من بغداد عنّ لنا ظبيّ ينقّره عن وصلنا نفر

ذؤباته نجاداً سيف مقلته وجفنه جفنه والشفره الشفر

ضفירתاه على قتلى تضافرتا فمن رأى شاعراً أودى به الشعر

وكتب العميد أبو بكر القهستاني إلى المرتضى قصيده فريده أولها:

لك الخير أبشر كل شيء له مدى هو الدهر لى الدهر خلّدت سرمداً

وتقاضاه الجواب في آخرها بقوله:

وما نأى ناءٍ عنك إلا كموته وهل أنا ناءٍ عنك مرتحلٌ غدا

فرأيتك إمّا رائيّاً لى من النوى وإمّا لما أحيى به متزوّدا

بخمسه أبياتٍ يرى كل واحدٍ من الكلّ عندي بيت فخرٍ مشيدا

فأجاب عنه بقصيده أولها:

أبت زفرات الحبّ إلا تصعدا ويأبى لهيب الوجد إلا توقّدا

ولم أر من بعد الذين تشردوا لأعيننا إلا رقاداً مشرداً

تذكّرت بالغورين نجداً ضلالهً ومن أين ذكرى غائر الدار منجدا

ص: ٢٥٨

وقلت لمن يحدو المطايا يحثها على البعد دعنا في المطايا من الحدا

مضى البين عنا بالحياه وطيبها فلم يبق بعد البين شيء سوى الردى

فقل للذى ينوى الفراق وعنده بانى مطيق للفراق التجلدا

وعدت ببين يسلب العيش طيبه فما كان ذاك الوعد إلا توعدا

وما كان عندى أن يفرق شملنا ونبعد عن دار العميد تعمدا

وكان الذى بينى وبينك كله ودادا وفي كل الرجال توددا

ومنها:

هزرتك سيفاً ما انثنى عن ضريبه مضاء كما أنى فقدتك عسجدا

فإن لم يكن سنخ يؤلف بيننا فقد ألفت فينا الموده محتدا

ومن قربته دار ودمصحح إلى فلا كان المقرب مولدا

ومنها:

إذا ما مشى دهر ليصدع شملنا فلا زال مقبوضاً خطاه مقيدا

وقالوا غداً يوم الفراق فلا قضى إلهى يوماً كنت فى كفه غدا

ومنها:

وقد زارنى منك الكلام كأنه رياض بأعلى الحزن جاد لها الندى

وقلدى منى وما كنت قبله وجدك من من الرجال مقلدا

ولو أننى أنشدته نغماً به مع الصبح أطربت الحمام المغردا

كأنى لى أن كرعت زلاله كرعت زلالاً من سحاب على صدى

فخذه كما شاء الوداد وشتته كلاماً على مر الليالى مخلدا

ولما دعوت القول منى سمعته وكان لمن يبغيه نسرأ وفرقدا(1)

وقال ابن بسّام: كان هذا الشريف المرتضى إمام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤها، وعنه أخذ عظامؤها، صاحب مدارسها، وجماع شاردها وآنسها، ممّن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره، إلى تواليفه في

ص: ٢٥٩

١- (١) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ١١٠-١١٢.

الدين، وتصانيفه فى أحكام المسلمين، بما يشهد أنه فرع تلك الأصول، ومن أهل ذلك البيت الجليل، وقد أخرجت من شعره ما لا يمكن لحاقه، ولا ينكر تيريزه وسباقه.

ثم ذكر جملة من شعره فى أوصاف شتى فى وصف الطيف وغيره مما هو موجود فى ديوانه، وكتابه طيف الخيال(1).

وقال الصفدى: علم الهدى، نقيب العلويين، أخو الشريف الرضى، ولد سنة خمس وخمسين وثلثمائة، توفى سنة ست وثلثين وأربعمائه، كان فاضلاً أديباً متكلماً، له مصنفات جمه على مذهب الشيعة، ثم قال: ومن شعره:

وطرقنى وهناً بأجواز الربى وطروقهنّ على النوى تخيل

فى ليله وافى بها متمنّع ودنت بعيدات وجاد بخيل

يا ليت زائرنا بفاحمه الدجى لم يأت إلاّ والصبح رسول

فقليله وضح الضحى مستكثر وكثيره غبش الظلام قليل

ما عابه وبه السرور زواله فجميع ما سرّ القلوب يزول

ومنه:

وزارت وسادى فى الظلام خريده أراها الكرى عينى ولست أراها

تمانع صباحاً أن أراها بناظرى وتبذل جناحاً أن أقبل فاها

ولما سرت لم تخش وهناً ضلاله ولا عرف العذال كيف سراها

فماذا الذى من غير وعد أتى بها وماذا على بعد المزار هداها

وقالوا عساها بعد زوره باطل تزور بلا ريب فقلت عساها

ومنه:

تجاف عن الأعداء فرّبما كفيت فلم تجرح بناب ولا ظفر

ولا تبر منهم كلّ عود تخافه فإنّ الأعدى يبتون مع الدهر

ومنه:

بينى وبين عواذلى فى الحبّ أطراف الرماح

١- (١) الذخيره فى محاسن أهل الجزيره ٢٦٧:٤-٢٧٦.

أنا خارجي في الهوى لا حكم إلا للملاح

ومنه:

مولاي يا بدر كلّ داجيه خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدّث عنه بلا حرج
بحقّ من خطّ عارضيك ومن سلّط سلطانها على المهج
مدّ يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج

ومنه:

قل لمن خدّه من اللحظ دام رقّ لي من جوانح فيك تدمي
يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمني إن متّ منهمّ سقما
أنا خاطرت في هواك بقلب ركب البحر فيك إمّا وإمّا

قلت: شعر جيّد، ولكن أين هذه الديباجة من ديباجه أخيه الرضى (١).

وقال الصنعاني: فاضل أحاط بالنفيسين علم الشرع وعلم الأدب، فأصبح يجتدي من لسانه ويده اللؤلؤ والذهب، وضربت إلى فنائه
آباط النياق، وكان ينقلب لسعادته الحجّ من الحجاز إلى العراق، ثم عقد للشيعة رايه لا- تنحلّ إلى القيامة، وكم أقامها على
الناصبه وأعمد في رؤوسهم حسامه.

وقال ابن بشام في الذخيره: كان هذا الشريف إمام أهل العراق، بين الاختلاف والاتفاق، إليه فزع علماؤها، وأخذ عنه فضلاؤها،
صاحب مدارسها، وجامع شواردها وأنيسها، ومن سارت أخباره، وعرفت به أشعاره، وحمدت في ذات الله تأثيره وآثاره، إلى
تأليفه في الدين، وتصانيفه في أحكام المسلمين، ما يشهد أنه فرع تلك الأصول، ومن أهل ذلك البيت الجليل، وأورد له عدّه
مقاطيع الخ (٢).

وقال القفطي: يلقّب المرتضى ذا المجدنين، وكانت إليه نقابه الطالبين، وكان شاعراً مشتهراً كثير الشعر، يعرف النحو واللغه، وله
تصانيف في علم الكلام على مذهب الشيعة،

ص: ٢٤١

٢- (٢) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٣٦٠-٣٦٥ برقم: ١٠٣.

روى عن جماعه من النحاء العلماء، وروى عنه، وكتابه المسمّى بالغرر والدرر وهى مجالس أملاها، تشتمل على فنون من معانى الأدب، تكلم فيها على النحو واللغه وغير ذلك، كتاب ممتع يدلّ على فضل كثير، وتوسّع فى الاطلاع على العلوم، وشعره عدّه مجلّدات.

مولده سنه خمس وخمسين وثلاثمائه، ومات فى يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنه ستّ وثلاثين وأربعمائه، ودفن فى داره عشيه ذلك اليوم(١).

وذكره السيد عباس المكيّ فى نزهته(٢)، والسيد الأمين فى أعيانه(٣).

٣٦٣ – السيد محمّد على بن الحسين بن ياسين بن مطر العلاق.

قال الخاقانى: عالم فاضل، وأديب معروف، وشاعر رقيق. ولد فى كوت فى جمادى الأولى سنه (١٣١٤) هـ ونشأ فيها حتّى هاجر إلى النجف، ثمّ قال: ولم أجمع معه إلاّ بمناسبات معدوده، وفيها نظرتّه بدقّه فلاحظت فيه هدوء النفس، وشرف المحتد، وجلال الحسب والنسب، وحادثته فإذا به المتزن الوقور الذى يشعر بكرامته ورأيه، وواصلت الحديث معه فإذا به الفاضل الأديب والعالم اللبيب الذى بعد عن الكبرياء وحبّ الذات، رقق حسّه، ولطف شعوره، ونفت نفسه من الأدران، ثمّ ذكر نماذج من شعره(٤).

٣٦٤ – أبو الحسين على بن حيدر العقبلى.

قال الكاتب الاصفهانى: من ولد عقيل بن أبى طالب، من أهل مصر، له:

كأنّ الثريا والهلال أمامها يد مدها رام إلى قوس عسجد

وله:

وقائل ما الملك يا من له أجوبه يشفى بها قلبى

فقلت إن كان على مذهبي فالملك عندي راحه القلب

ص: ٢٦٢

١- (١) إنباه الرواه على أنباه النحاء ٢: ٢٤٩-٢٥٠ برقم: ٤٥١.

٢- (٢) نزهه الجليس ٢: ٥٩٩-٦١٠.

٣- (٣) أعيان الشيعة ٨: ٢١٣-٢١٩.

٤- (٤) شعراء الغرى ١٠: ١٠٥-١١١.

وله فى زامر:

وزامر يكذب فيه عائبه تكثر فى صنعته عائبه

يحجب صبر المرء عنه حاجبه ويسكر الشارب منه شاربته

كأنما ناياته ذوائبه

وله:

اسمع جعلت فداكا نصحي وجانب هواكا

ألست فى كل يوم ترى مناك مناكا

وله:

وفتيان بنوا لهم فخارا رفيع السمك فى خطط المعالى

إذا ما المرء صار لهم خليطاً تفكّه فى الجميل وفى الجمال(١)

٣٦٥ - السيد على بن خلف بن مطلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمد

المهدى المشعشى بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبى الحسن على المرتضى

ابن أبى القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبى جعفر معد بن فخار

ابن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتى بن محمد الحائرى بن إبراهيم

المجانب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين

ابن على ابن أبى طالب الموسوى الحسينى المشعشى الحويزى الحاكم بالحويزه.

قال ابن شدقم: مولده يوم الثلاثاء من شهر ذى الحجة سنة (١٠١٨) قد خدم بعض الفضلاء الكرام والعلماء العظام، فاقتبس منهم قراءه وسماعاً، فمنهم الشيخ المقدس المرحوم محمد بن على الحرفوشى الشامى ببلده اصفهان فى ألفيه ابن مالك وشرحها وغيرها فى النحو والصرف، والشيخ صالح بن على بن غانم، والشيخ معين الجزائرى، وعلى والده فى علم الكلام، والشيخ عبداللطيف الجامعى العاملى فى القواعد.

ولى خانیه الحويزه بعد برکه بن منصور فى زمن الشاه عباس بن الشاه صفى فى سنة (١٠٦٠) فلهج بقول الشعر وهو ابن أربع عشره سنة، ثم ذكر من شعره مادحاً به

١- (١) خريده القصر وجريده العصر ١٢:٤٢-٤٣ برقم، ٥١.

رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وقال الحرّ العاملي: السيد الجليل حاكم الحويزه، كان فاضلاً شاعراً أديباً، جليل القدر، له مؤلفات في الأصول والإمامه وغيرها، منها: النور المبين في الحديث أربع مجلدات، وتفسير القرآن أربع مجلدات، وخير المقال شرح قصيدته المقصوره أربع مجلدات في الأدب والنبوه والإمامه، ونكت البيان مجلد.

وديوان شعر جيّد، وشعر بالفارسيه جيد، وغير ذلك، وهو من المعاصرين، وقد ذكره صاحب السلافه وأثنى عليه، وأورد له أشعاراً، وقد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده وغيرهم، ومن شعره قوله من قصيده:

ولولا حسام المرتضى أصبح الوري وما فيهم من يعبد الله مسلما

وأبناءؤه الغرّ الكرام الأولى بهم أنار من الإسلام ما كان مظلما

وأقسم لو قال الأنام بحبهم لما خلق الربّ الكريم جهنّما

وما منهم إلاّ إمامٌ مسوّدٌ حسامٌ سطا بحرّ طما عارضٌ هما

وقوله من قصيده:

فأفزع إلى مدح الأمين فإنّما لأمانه البلد الأمين أمين

وأخيه وارث علمه ووزيره ونصيره في الحرب وهو زبون

وبنيه أقمار الهدى لولاهم لم يعرف المفروض والمسنون

وقوله من قصيده:

وصيرت خير المرسلين وسيلتي وألّمت نفسي صمتها ووقارها

وعترته خير الأنام وفخرهم أبت أن يشقّ العالمون غبارها

وقوله من قصيده:

وصيرّ وسيلتك المصطفى الأمين أبا القاسم المؤمن

وصنو الرسول ومن قد علا على كتفه يوم كسر الوثن

وبضعته وإمامي الشهيد من بعد ذكر إمامي الحسن

١- (١) تحفه الأزهار ٣: ٢٤١-٢٤٤.

وبالعترة الغرّ أرجو النجاة فحبّهم لى أوفى الجنن(١)

وقال الأفتدى: كان هو ووالده من أكابر العلماء، وكان لهما ميل إلى التصوّف، وكان السيّد على هذا من تلامذه الشيخ عبداللطيف بن على بن أبى جامع العاملى تلميذ الشيخ البهائى، كما صرّح به فى مؤلّفاته، وتوفّى فى عصرنا، وخلف أولاداً ذكوراً واناثاً كثيره، وقد أخذ حكمه تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم، وهو عام سبعة عشر ومائه بعد الألف، وكان بعض أولاده أيضاً مشغلاً بتحصيل العلوم فى الجمله، وقد استشهد طائفه عزيزه من أولاده وأحفاده وأقربائه فى قضيه المحاربه التى صارت بين أعراب تلك البلاد وبين بعض أولاده الذى هو الآن حاكم بها، ثم عدّ مؤلّفاته(٢).

قال المدنى: أخبرنى بعض الوافدين من تلك الديار، قال: كانت بينه وبين السيد حسين الشهير بخليفه سلطان رابطة محبّه، فلما بلغه أنّه ولى الوزاره لسليطان العجم أنشد بديهه قوله:

بشرت بالخير يا بشير جئت على الوقف من ضميرى

لو أحدّ طار من سرور لطرت من شدّه السرور(٣)

وقال السيد الأمين: توفّى سنة (١٠٥٢) أو (١٠٥٨) كما عن أنوار السيد نعمه الله، وفى الفوائد الرضويه لا يخفى أنّه اشتباه لأنّه فرغ من النكت سنة (١٠٨٤).

كان المترجم حاكماً بالحويزه، وله كأبيه مؤلّفات كثيره نافعه، حتّى أنّ صاحب رياض العلماء قال: أظنّ أنّ أكثر فوائد كتب السيد نعمه الله الجزائرى المعاصر مأخوذه من كتبه، حيث أنّه كان بينهما الفه وقرب جوار.

ووصفه السيد نعمه الله فى الأنوار النعمانيه بالعلم والأدب والعباده والصلاح والشعر، وقال: إنّه كان حاكم بلاد العرب مثل الحويزه وأطرافها، وكنت بشوشتر، وفى كلّ سنه يرسل إلىّ كتباً ورسائل يرغّبنى فى الوصول إلىّ حضرته والتشرف بخدمته.

ص: ٢٤٥

١- (١) أمل الآمل ٢: ١٨٦-١٨٨ برقم: ٥٥٤.

٢- (٢) رياض العلماء ٤: ٧٧-٨١. وراجع: سلافه العصر ص ٥٣٧.

٣- (٣) سلافه العصر ص ٥٣٧.

إلى أن قال: ولهذا السيد تصانيف كثيره فى فنون العلم، ويحفظ من الشعر على كبر سنّه ما لا يحصى، وله ديوان نفيس، ولا أسمع فى مجالسه سوى روى جدنا عن جبرائيل عن البارى الخ.

ويحكى عن السيد نعمه الله أنّه قال: لمّا وصلت إلى خدمه السيد على خان رأيت كريمته بيضاء، فسألته لماذا لا تخضب؟ فقال: إنى أردت أن أولف تفسيراً للقرآن الكريم، فاستخرت بكلام الله، فخرجت هذه الآية «وانّ له عندنا لزلفى وحسن مآب» فعلمت أنّه قد قرب الأجل، فشرعت بتفسير مختصر وتركت الخضاب لألقى الله تعالى بشيبه بيضاء، فمات بعد سنه.

وهذا السيد وآباؤه ممّن قال فيهم أميرالمؤمنين والصادق عليهما السلام: وقد يجمعهما الله لأقوام أى الدنيا والآخرة. له مؤلّفات مثل النور المبين فى الحديث موضوعه اثبات النصّ على أميرالمؤمنين عليه السلام، وخير المقال فى شرح قصائد فى مدح النبى والآل، وتفسير القرآن سمّاه منتخب التفاسير، ابتدأ به فى جمادى الآخرة سنه (١٠٨٦) ووصل فى ربيع الأوّل سنه (١٠٨٧) إلى تفسير سوره الرحمن، ونكت البيان، وديوان شعر سمّاه خير المجلس ونعم الأيس، إلى غير ذلك.

ومن شعره قوله:

وصيرت خير المرسلين وسيلتى وألزمت نفسى صمتها ووقارها

وعترته خير الأنام وفخرهم وأنى (١) يشقّ العالمون غبارها

ومن شعره:

وصير وسيلتك المصطفى الأمين أباالقاسم المؤتمن

وصنو الرسول ومن قد علا على كتفه يوم كسر الوثن

وبضعته وإمامى الشهيد من بعد ذكر إمامى الحسن

وبالعترة الغرّ أرجو النجاه فحبّهم لى أوفى الجنن

ولى الحويزه بعد السيد برکه؛ لأنّ برکه كان مشغولاً باللهو واللعب، فطلبه سياوش

ص: ٢٦٦

خان أحد وزراء الصفويه وقبض عليه، وأعطى الحويزه للمترجم، وكان الرقم والخلعه عنده مخفين وذلك سنة (١٠٦٠) فجاء المترجم إلى الحويزه حاكماً ومعه أولاده، فخاصمه أخوه السيد جواد الله، ووصل الفضول، فصالوا معه وقصدوا الحويزه، فأخبر والده السيد خلف بذلك، فأقبل إلى الحويزه، وأرسل إلى ولده السيد على خان أن أطلع عليهم فإنك منصور.

فركب السيد على إلى والده، ثم توجه معه أولاده لدفع أخيه جواد الله، ولمّا التقوا أصابت جواد الله رصاصه فقتل، وانهمت خيل الفضول، ورجع السيد على ظافراً، وجزع السيد خلف على قتل ولده جواد الله؛ لأنه كان من فرسانهم وشجعانهم وكرمائهم، وجاء السيد على خان إلى والده، فلامه على قتل أخيه وأمر بإخراجه، وركب فرسه ورجع إلى خلف آباد، ولم يعد إلى الحويزه حتى توفي.

وحدثت بعد ذلك للمترجم أحداث كثيرة في الحويزه إلى أن استتب له أمرها، وجرت له عدّه وقائع وحروب، من جملتها وقعه المهناوى ووقعه الخوشناميه وكانت سنة (١٠٨٠)، وفيها يقول من قصيده:

وابنا ورأس الناصبي كأنه خطيبٌ على عود الرديني يخطب

بذلت لهم حلمي ومالي لعلهم إذا نظروا أن يرجعوا أو ينكبوا

ولمّا أبوا إلا العداوه والقلبي ترؤى بهم منّا الحديد المذرب

وكنت قضاء الله صبح جمعهم وما عن قضاء الله للمرء مهرب

أنا الأسد الوتّاب إن صالت العدى ولكنني لله أرضى وأغضب

بفتيان حربٍ من ذؤابه هاشم يمدّهم الخال المبيجل والأب

كماه حموا أعراضهم بنفوسهم وقد أنفوا من أن يعيشوا ويغلبوا

إذا أطربتهم رنّه البيض في الطلى فليس لهم إلا دم الصيد مشرب

فلو ملكت جرد الجياد اختيارها أبت غيرهم يعلو عليها ويركب

فيا طالباً مسعاهم ولحوقهم رويدك ما تبغيه عنقاء مغرب

ولو خبرت آباؤنا لتحققوا بأنهم أبقوا كراماً وأنجبوا

هم صدمونا واثقين بأننا إذا صدموا نخشى لقاهم ونهرب

وما علموا أنّا إذا جاش جاشنا من الطود أرسى أو من الصخر أرسب
ومن كان حبّ الطهر أحمد حصنه وعترته هيهات يخشى ويرهب
وأعظم ما أرجو نجاتى من لظى إذا جئت يوم الحشر والنار تلهب
فإنّ إليهم مرجع الأمر كلّ فهذا بهم ينجو وهذاك يعطب
وإنّ ولاهم عصمة لوليهم ويغدو وفى نعمائه يتقلّب
وكيف وقد أمحضتهم خالص الولا وأنّى إليهم بالبنوّه أنسب
فشكراً لمولى لا زال مباعداً له وهو بالألطف والعفو يقرب
ولولم يكن إلّا ولاهم وحبّهم كفانى بهذا نسبه حين أنسب
وخير صلاه الله ما ذرّ شارق على المصطفى والآل ما كثر مغرب
ومن شعره قوله مفتخراً:

أما آن جرى السابحات السلاهب وما آن سلّ الباترات القواضب
ألا ماجدٌ يهتزّ للمجد هزّة فيجمع فيها شاردات المناقب
به أنفٌ عن كلّ شىء يشينه يرى الكفر أن يدنو لأدنى المعائب
بغيضٍ إليه المال مغرّى يبذله فدا ماله وقفاً على كلّ طالب
يميط جلايب الهوان بفتيه نماهم إلى العليا لوى بن غالب
مناجيب ما ضاهاهم غير خيلهم أعاريب أصلٌ فوق خيلٍ أعارب
لهم نسبٌ كالشمس أشرق ضوءه على هاشم الغرّ الكرام الأطناب
مغاوير نالوا مجدهم بسيوفهم وما رغبوا إلّا ببذل الرغائب
فغيرانهم والليل مرخٌ ستوره ترخّب بالسارين من كلّ جانب
غنوا بهداها عن هدى كلّ كوكبٍ ونالوا بها ما لم ينل بالكواكب

إذا طلعت وافى بها الضيف سعدة وحقق منها النحس فحل النجائب

أهم شيء والزمان يصدني وتردعني عنه نواهي التجارب

فلو كان هذا الدهر قرناً محارباً لأغمدت أسيافي برأس المحارب

ولكنه يلقي الكماه موارد و كيف احتيالي بالعدو الموارد

لقد طال شكوى أينقى من إقامتي إلى كم تشكاني إلى ركائب

ص: ٢٤٨

فما الذلّ إلا بالجلوس على الأذى وما العزّ إلا في اقتعاد الغوارب
ولطم وجوه الأرض إن ضاق ذرعها بأيدي المطايا وادّراع السباب
وخرّف فلاه ينكر الذئب نفسه به قاتم الأرجاء عارى الجوانب
فلو جاز مرتاد القطا جوز أرضه لكّر ولم يظفر بنهله شارب
يرجى غريق البحر منه سلامةً وقاطعه لم يرج عوده آيب
تحدّثنى نفسى بقطع جميعها وعزم كحدّ السيف فى كفّ ضارب
عصيت له أدنى صحابى وإنما لأمر عداك اللوم خالفت صاحبي
وقائله دع ما تريد من النوى فديتك انّ البين ناب النوائب
فقلت ولولا العزم ما كنت قائلاً دعينى فقطع البيد أولى المآرب
إذا الحرّ لاقى يا ابنه القوم ذلّه يكون عليه السرّ ضربه لازب
إذا عرضتنى فى المشارق رفقه تنقلت عنها دعايا بالمغارب
وانّ السهى أدنى مقاماً لماجد يؤمل من دنياه أعلى المراتب
عدمت فؤاداً لا يبيت مولعاً ببذل العطايا أو بجزّ المقانب
أفارق من أهوى وما ذاك عن قلى وأجفو لأجل العزّ أدنى أقاربي
يحنّ إلى أرض الحويزه نازح يؤمل من دنياه أوبه غائب
إذا ما ذكرت الكرختين وأهلها عرفت هواناً من سهيل السلاهب
ديارٌ بها حلّ الشباب تئامى وأرضٌ بها جرّ الفخار ذوائبي
محلّ هوى قلبى ونجح مطالبى ومجمع أصحابى ومغنى حبايبي
ومربع غزلان فؤادى كناسها رباييب انس فاضحات الربائب
فقدت بها عيشاً نهبت نعيمه أجل أنّما اللذات نهبه ناهب

نأت أم عمرو والشباب كلاهما وأصبحت موسوماً بوضحه شائب
تحاول من ذا العيش رجعه فائت وتطلب من ذا الدهر أوبه ذاهب
فما واحد الدنيا وفرد زمانه سوى من تعرّى من جميع الشوائب
وقال يمدح النبي صلى الله عليه وآله ويذكر غرضاً في نفسه:
سلوها لماذا غيرتها العواذل فهل غير أن قالوا سلا وهو باطل

ص: ٢٤٩

وكيف سلو الأرض عن صيب الحيا إذا ما تمادى ربيها وهو ما حل

خليلي هذي دار ظمياء فانزلا فإني وإن خالفتما نى لنازل

فعدى لربح العامريه مقله تصوب إذا لاحت لعيني المنازل

اسائل عن رمل الكثيب وإنما لأهل الكثيب الفرد شوقاً اسائل

هل اخضرّ واديه وسالت مياهه وهل ضحكت بالروض تلك الخمائل

ومما شجاني يوم ذى الأثل موقفٌ تبيّنت فيه ما تقول الرواحل

فكم نضو سيرٍ قد دعا نضو صبوهِ لبين فلبته الدموع الهوامل

فهل عائداتٌ والأمانى سفاهةً على المنحنى تلك الليالى القلائل

ليالى لا وصل الحسان مذمم لدينا ولا صبح الشيبه ناصل

وكم ليله زارت فنمّ وشاحها بزورها لما خرّسن الخلاخل

ولما رأين الشعر قد حال لونه نكصن وودّ البيض كالشعر حائل

ومن وجد الخلّ المواسى فإني طلبت فلم أظفر بخلّ يجامل

تماطلنى الأيام عمّا اريده وشرّ الرفيقين الرفيق المماطل

تمرّ الليالى ليله بعد ليله نديماى فيها زفرةً وبلابل

وما ذاك من وجدٍ على فوت عيشه يروح بها ذو نشوه وهو رافل

ولكنه غيظٌ على الدهر إن غداً وجيد المعالى من حلى الفضل عاطل

وهل يكمد الأعداء صفقه راحه ويثنى عدواً أن تعضّ الأنامل

وكيف أخاف الدهر أو أرهب العدا ولى من إله الدهر كافٍ وكافل

ومن كان خير الخلق والآل حصنه غداً فى حمى إن نازلته النوازل

نبىّ علت عليا قريشٍ بفضله ودانت لها يوم الفخار القبائل

وزادت به طيباً على المسك طيبهً وفاخرت الشهب الحصا والجنادل

به بشر الإنجيل من قبل بعثه وسرت به قبل القرون الأوائل

وعلمه من علمه خالق الورى فها هو عما قاله الله قائل

توسلت الرسل الكرام بفضله فوافتهم البشرى وعمت فواضل

مدينه علم بابها كان صهره وما مؤمنٌ إلا من الباب داخل

ص: ٢٧٠

دها الشرك منه ذو غرارين منطوق وعضب وكل قاطع الحد فاصل
إذا قال في الأحكام فالله قائل وإن صال في الأقران فالحق صائل
وردت عليه الشمس بعد افولها وكيف ترد التيرت الأوافل
وأبناءؤه الأطهار والساده الألى أقر لهم بالفضل حاف وناعل
ميامين يستهدى الأنام بنورهم كأنهم للحائرين مشاعل
بهاليل بسامون واليوم كالح بحور ندى والجذب للناس شامل
بهم باهل المختار أعداء دينه فقال أخوهم خشية لا تباهلوا
فيا صفوه الرحمن والساده التى ينال بهم كل المسرات آمل
ولولا هواكم ما نظمت قصيدة وقد كان لى شغل عن الشعر شاغل
جعلتكم عند الإله وسيلتى إذا أعوزتنى من ذنوبى الوسائل
وله من قصيده يمدح بها النبى صلى الله عليه و آله:
سمح الدهر بكم حيناً ومنا ما عليه لو بكم جاد ومنا
كان لى عيش مهنا بكم آه لو دام لى العيش المهنا
لو سمحتم باللقا ثانية عاد من شرخ الصبا ما فات منا
فعدوا بالوصل إن لم تنجزوا لا تروا لى بأن كان وكنا
ضل من قال بيأس راحة فهو أنكى كل شىء لى وأضنى
أتمناكم لتبقى مهجة بكم تقضى إذا لم أتمنا
أمنح البارق والورقا إذا لاح أو إن رجعت عيناً وأذنا
وحديثاً لم يكن فى ذكركم لم يجد يوماً على اذنى اذنا
وصباكم شابهننى رقة أنا مضنى والهوى النجدى مضنى

آه لا رسلٌ توفى منكم وأبى طيفكم يطرق وهنا
امنعوا أو فاطلقوا طيفكم إنما يلقاه من اطبق جفنا
ربِّ دارٍ إن رأتها مقلتي أظهرت بالدمع ما القلب أجنا
طالما طالعت فيها قمراً يفضح الأعمار نوراً وحسنا
زعم البدر تماماً إنه مشبهٌ أوصافه حسناً وسناً

ص: ٢٧١

غلط البدر ولا الشمس سنا والظبا إن تعط والغصن تشنى

ما لنضوى بعد نصُّ بركت يا تراها عرفت إظلال لبنى

أندب الدار بلفظى سائلاً وهى تشكو بدثور الرسم معنى

باكرتها لا كأنفاس الصبا جادها الغيث أخو دمعى هتنا

يا نزولاً بين جمع والصفة نأىكم أقتل شىء للمعنى

ليت لو تنفع ليت مدنفاً تغتدى لى داركم داراً ومغنى

كم إلى كم أصحاب الأشرار أو أشتكى من بقليل الوصل منّا

بعث رشدى بضلالى غرّة إن يكن غبنا فيبعى كان غبنا

أقرع السنّ على ما فاتنى جهد من يندم أو يقرع سنّا

كان أولى من ركوبى باطلاً رقص إنضاءٍ وحادٍ يتغنى

تدمن السير صباحاً ومساءً وتجوب البيد بى سهلاً وحرنا

ليت شعرى وزمانى مخلفى لا ترى يصدقنى بالخير ظناً

هل تدانى بى المطايا طيبةً فلئن دانت بنا طابت وطبنا

وله أيضاً من قصيده:

صبراً على صدكم يا جيره العلم وإن تزايد فى هجرانكم ألمى

لا أحرم الله أجفاناً بكم سهرت طيب الوصال وقلباً راح كالحرم

إن فزت منكم بوصلٍ لم أقل عجزاً حتام نحن نسارى المجد فى الظلم

سلمت إن عاينت عيني الخيام وقد مدّت على خير أحبابٍ بنى سلم

إن أضرمو نارهم ليلاً وثبت لها يا من رأى وامقاً يصبو إلى الضرم

وإن تبسم برق من ثغورهم ظننته بارقاً يبدو على أضرم

يا سادة الحيّ ما قلبي بمنصرفٍ عن حبّكم لا ولا حيّي بمتّهم
عاهدتكم ببلى عهداً وفيت به فلن يرى عهدي الماضي بمنخرم
إن عدتم بوصالٍ كان ينعشني ضمنت منكم رجوع الشرخ من عدم
من أين تكحل أجفاني برؤيتكم وأين للسمع براء الوقر من صمم
مهما نسيت فلن أنسى معاهدنا بالمأزمين وعيشاً مرّ كالحلم

ص: ٢٧٢

أما وحرمة أيامٍ بكم سلفت وأنّها باعتقادي أشرف القسم
ما حلت عنكم بسلوانٍ ولا بدلٍ ولا عرى شوقى البادى بمنفصم
إنّى أقول لجيش الشيب حين نفى الشبلى عن لمتى ما شئت فاحتكم
وإن تصرم وصلٌ كنت آلفه فإنّ حسن اذكاري غير منصرم
فى ذمّه الله أحبابٌ وشرح صبا بانوا فبان فؤادى يوم بينهم
ويلاه لا القلب يسلوهم فنعرض عن مذكرات تعينى بذكرهم
أو يلحق الأول الباقي وحسبهما إقامه ومقرّ فى جواركم
فإن تقل راح مأسور أقلّ طرباً يا حَبْدًا مهجّة تقضى بأسرهم
وإن أضرب بي السقم الممضّ أقلّ يا حَبْدًا كلّما ألقاه من أضم
هموم قلبٍ وآلام مضاعفه أودت بصبرى وضاعت عندها هممى
وله من قصيده:

وليلة سمحت فيها لنا بكرى لرؤيه الطيف تخيلاً وتمويها
ألم فى مثله فى منزلٍ درست أعلامه مثله وصفا وتشبيها
فقف نستمسح الغيث الهتون لها إن لم يجد فدموع العين تسقيها
عندى من الدمع ما يسقى سقيم ثرى منها وينقع صاديها ويرويها
عيضت بنافرها من بعد أنسها واستخلفت عاطلاً من بعد حالها
لله شمسٌ بها كنّا نطالعها ما الشمس يوماً إذا لاحت تحاكيها
فلمست أدرى أسقمى من موشحها أم من سقامٍ أعارتنا أماقها
يا طالباً ثائراً فى مهجّه تلفت أطلب عيوناً فرتنا فى مواضيها
ما هذه ناقة سارت بغانيه بل ذى حياهٍ معنى هائم فيها

إلى غير ذلك من قصائده وأشعاره الرائعه(١).

وذكره الشيخ الأمينى فى شعراء القرن الحادى عشر، وقال من شعره:

أرجو من الدهر الخؤون ودادا وأرى الخليفه يخلف الأوعادا

ص: ٢٧٣

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٢٣٥-٢٣٩.

يا دوله ما كنت أحسب أنني أشقى بها وغدا الشريف عمادا
ولعله مع لطفه لم ينو لي خلفاً ولكن دهرنا ما جادا
وإذا هبطت عن العلا بفضائل فتعجبوا ثم انظروا من سادا
يا دره بيعت بأبخس قيمه قد صادقت في ذا الزمان كسادا
دهرٌ يحطُّ الكاملين ويرفع الأنذال والأوباش والأوغادا
لو كان في ذا الدهر خيرٌ ما علا التيمي بعد المصطفى أعوادا
ويذاد عنها حيدرٌ مع أنّ خير الخلق صرح في الغدير ونادا
من كنت مولاه فذا مولاه من بعدى وأسمع بالندا الأشهادا
وإذا نظرت إلى البتول وقد غدت مغصوبه بعد النبي تلادا
ومصيبه الحسن الزكي وعزله تبكى العيون وتفرح الأكبادا
والمحنه العظمى التي ما مثلها قتل الحسين خديعه وعنادا
من بعد ما أن صرّعوا بالطف أنصا رأ له بل قتلوا الأولادا
ونساء آل محمّدٍ مسيبه تسرى بها حمر النياق وخادا
ويؤمّمهم بقيوده السجاد والرأس الكريم يشيع السجادا
والتسعه الأطهار ما قاسوا من الأضداد لّمّا عاشروا الأضدادا
ما بين مطرودٍ ومسمومٍ ومحبوسٍ يعالج دهره الأقيادا
حققت ما أحدٌ من الأشراف حاز المكرمات ونال منه مرادا
وله:

ألا حيّ طلعتها من مهى وحيّا الحيا دارها بالحمى

رأينا المهى فدعانا الغرام فيا من رأى ماشياً للشقا

حللنا الحبا إذ دعانا الهوى ولولا الهوى ما حللنا الحبا

طلعن فأطلعن سرّ الدموع فقلت لسعدٍ ترى ما أرى

فقال وقد مال فوق الرحال أتخفى على العين شمس الضحى

مشين الغداه برمل العقيق فعطرن ذاك الثرى بالمشا

يقول بعد ٢٦ بيتاً تشبيهاً:

ص: ٢٧٤

وإنَّ غلاماً نماه الوصى وفيه عروقٌ من المصطفى
وفيه خصالٌ إذا ما نظرت أته تراثٌ من المرتضى
جديراً بأن يصطفيه الزمان عمى بعيون زمانى عمى
ولكن زماناً بآل الرسول أساء وعن ضيمهم ما نبا
وقد جار فى حكمه بالولى فماذا تقول بأهل الولا
هم حجبه الله فى خلقه هم صفوه الله من ذى الورى
هم دوحه فرعها فى السما ومركزها بيت رب السما
فسل هل أتى هل أتت مدحه لغيرهم حيندا هل أتى
وفى إنما جاء نصّ الولا لهم وسيعرفه من تلا
من الرجس طهرهم ربهم ودلت عليهم بذاك العبا
وكان الكساء لتخصيصهم فطاب الكسا والذى فى الكسا
لقد خطّ فى اللوح أسماءهم وفى العرش قبل بدو الضيا
بهم باهل الطهر أعداءه فما باهلوه وخافوا التوا
إلى أن قال:

وشاركه بالذى اختصّه أخوه الذى خصّه بالإخا
فقسمة طوبى ونار العذاب إليه بلا شبهه أو مرا
فإن كنت فى مريه من علاه يخبرك عنه حديث الشوى
وفى خصفه النعل قد بينت فضيلته وتجلّ العمى
وفى أنت منى وضوح الهدى وتزويجه الطهر خير النساء
وبعث براءه نصّ عليه وإنّ سواه فلا يصطفى

وفى يوم خمّ أبان النبي مولاته برفيع النداء

فأولهم كان مسلماً له وفاديه بالنفس ليل الفدا

وناصره يوم فرّ الصحاب عنه فراراً كسرب القطا

هذه القصيدة الغراء تناهز مائه وعشرين بيتاً، قد جمع سيّدنا الحويزى فيها جملة من مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام،
كنزول هل أتى، وآيه إنّما وليكم الله، وآيه التطهير،

ص: ٢٧٥

وحديث الكساء، والمباهله، والمؤاخاه، والطائر المشوى، وخصف النعل، وتزويج السيده الطاهره الصديقه، وبعث سوره البراءه، وغدير خم، إلى غير ذلك.

ثم قال فى ترجمته: هو أحد حكام حويزه وأرباضها، تحلى بقشائب أبراد العلم، كما رفّ عليه العلم فى ميادين السباق، وحلبات الملك، وازدان بعقود من الأدب الزاهى، وقلائد من القريض الرائق، وقبل ذلك كله نسبه الوضاح المتألق بأواصر النبوه، وعصره الفائح عن وشائج الإمامه، فهو بين ألق وعبق يצוע مع الصبا نده، ويضىء فى الصباح حدّه، كل ذلك مشفوع بفضل متدقق، ونوايا صالحه، وعقائد حقّه، بوّأته فى الغارب والسنام من مستوى المآثر ومعقد العظمه، فلا يوجد فى عقيدته إلا دين الله الذى ارتضاه لعباده فى كل من التوحيد والنبوه والإمامه، وبقية العقائد الصادقه وقد امتاز بها عن بعض رجال بيته الذين اعتنقوا مقالات زائفه، وانحرفوا عن سوي الصراط بالأباطيل.

ثم قال: يروى عن المترجم له الشيخ حسين بن محيى الدين بن عبداللطيف بن أبى جامع، ويروى هو عن الشيخ على زين الدين سبط الشهيد الثانى.

آثاره فى العلم والدين والأدب:

- ١ - النور المبين فى الحديث، أربع مجلّدات، فى إثبات النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، ألفه سنة (١٠٨٣).
- ٢ - تفسير القرآن الكريم، أربع مجلّدات، بلغ إلى سوره الرحمن، أسماء بمنتخب التفاسير.
- ٣ - خير المقال، شرح قصيدته المقصوره، أربع مجلّدات، فى الأدب والنبوه والإمامه.
- ٤ - نكت البيان فى مجلّد.
- ٥ - مجموعه مشتمله على طرائف المطالب التى أوردها فى مؤلفاته الأربعة المذكوره، وقد انتخبها منها مع ضمّ سائر لطائف المقاصد، وأرسلها هديه للشيخ على سبط الشهيد الثانى إلى اصبهان، قال صاحب الرياض: وقد رأيتها فى جملة كتبه.
- ٦ - رساله اخرى قد أرسلها إلى الشيخ على المذكور، وقد صدّرها بالبحث عن حديث الغدير.
- ٧ - رساله اخرى أرسلها إلى الشيخ على أيضاً فى شرح حديث الأسماء، قال فى

الرياض: هي حسنه الفوائد جليله المطالب.

٨ - ديوان شعره الموسوم خير جليس ونعم أنيس (١).

وذكره الزنوزى فى رياضه، واكتفى بما ذكره صاحب الأمل (٢).

٣٦٦ - السيد على بن الرضا بن محمد الرضوى الهندى.

قال الخاقانى: شاعر ساخر، وأديب مرهف الحسّ، ولد فى النجف عام (١٣٤٠) هـ ونشأ بها على أبيه، فقرأ بعض مقدمات العلوم من نحو وصرف عليه وبعضاً من الفقه البدائى، ابتداءً ينظم الشعر كما أخبرنى عام (١٣٥٤) أى: قبل أن يبلغ الحلم، وأول شعر قاله فى الامام الحسين عليه السلام، ثم ذكر نماذج من شعره (٣).

٣٦٧ - السيد على بن محمد سعيد بن محمود الحبوبى.

قال الخاقانى: أديب معروف، وشاعر رقيق. ولد فى النجف عام (١٢٩٦) هـ ونشأ بها على أبيه، فعنى بتوجيهه، وأقرأه مقدمات العلوم، ثم أتمها على الشيخ شكر البغدادى، ولما آن وقت الجهاد كان من الشجعان البواسل.

وبعد أن توفى والده خاض الغمار، وناصح وناضل الاستعمار، وسار إلى تحقيق فكره والده المقدّسه ومبادئه الشريفه، وكان خطيباً مفوّهاً، فقد عرفت له خطب رنانه فى ميادين الجهاد وساحات الوغى. وكان ظريفاً فكهاً مرح الروح، رقيق الشعور، وكثيراً ما كنت اشاهده يمرّ على دارنا التى تقرب من داره، فكان مثال الوقور على شبابه، والمحنك على حدائه سنّه، ولا تزانه العجيب كان موضع حفاوه مشايخ عصره.

عاجله القدر فى حدود عام (١٣٤١) هـ فى النجف ودفن مع أبيه، وخلف ولدين، هما:

السيد محمّد، والسيد سعيد، ورثاه شعراء عصره، ثم ذكر نموذج من شعره الرائع (٤).

٣٦٨ - السيد محمّد على بن صدر الدين بن الصالح بن محمّد بن إبراهيم بن

اشاره

ص: ٢٧٧

١- (١) الغدير ١١: ٣١٠-٣١٤.

٢- (٢) رياض الجنّه ٣: ٦٦٩-٦٧١ برقم: ٥٢٨.

٣- (٣) شعراء الغرى ٦: ٥١٧-٥٣٥.

٤- (٤) شعراء الغرى ٦: ٣١٥-٣١٧.

زين العابدين بن علي نور الدين العاملي بن علي ابن الحسين بن علي بن محمد بن

أبي الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعد الله بن حمزه

الأكبر القصير بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الديلمي بن عبد الله بن محمد

المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الموسوي العاملي المعروف بأقا مجتهد.

قال الخاقاني: ذكره صاحب شهداء الفضيله نقلاً عن كتاب بغية الراغبين، فقال: كان في البحث والتدقيق والتتبع والتحقيق بما لا مزيد عليه، وتخرّج على يده جماعه من أعلام الفقهاء ومحققى الأصوليين.

وله مؤلفات غزيره المادّه جزيله المباحث، منها إحياء التقوى في شرح الدروس لم يكمل، العلائم في شرح المواسم غير تام، منظومه في الوقف، منظومه في الميراث ناقصه، ألفيه في النحو لم تكمل، ديوان شعر فارسي.

توفّي في اصفهان مسموماً ليله ١٨ ذى الحجة الحرام عام (١٢٤٧) هـ وله ٥٣ سنة، وحمل إلى النجف ودفن في صحنها إلى جنب أبيه، وكان دفنه يوماً مشهوداً. أعقب ولدين هما: السيّد الشريف بهاء الدين، والسيّد محمد جواد (١).

٣٦٩ - علي بن طاهر بن زيد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن

الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال المرزباني: يقول:

هل كان يرتحل البراق أبوكم أو كان جبريلٌ عليه ينزل

أم من يقول الله إذ يختاره للوحى قم يا أيها المزمّل

بيدى المؤذن في الأذان بذكره من بعد ذكر الله ثم يهّل (٢).

٣٧٠ - السيّد مير علي أبوطبيخ بن العباس بن راضى بن الحسن بن المهدي بن

إشاره

ص: ٢٧٨

١- (١) شعراء الغرى ٩: ٤٧٣-٤٧٤.

٢- (٢) معجم الشعراء ١: ١٨٧.

قال الشيخ الطهراني: عالم بارع، وأديب كامل، ولد في النجف عام (١٣٠٨) ونشأ عند أخواله آل الشيخ راضي نشأ ساميه، قرأ مقدمات العلوم وحضر على الشيخ جعفر بن الشيخ عبدالحسن، والشيخ عبدالرضا بن الشيخ مهدي من آل الشيخ راضي، واستفاد من معارفهم وملازمتهم بواسطة احتكاكه بباقي علماء وأدباء الأسر النجفيه.

وبرع في الأدب والشعر، واشترك في بعض الحلقات والحفلات، وساجل عدداً من الأفاضل والشعراء، وكان حسن الخلق والسيره تقياً ورعاً ووصولاً، يكثر الاختلاف إلى مجالس أهل العلم والأدب، اصيب بمرض الروماتزم فأقعده في بيته سنيناً، فصر محتسباً وظلّ يواصل المطالعه والنظم، حتى توفي في شوال سنة (١٣٦١) ودفن في مقبره آل الشيخ راضي، ورثاه عدد من الشعراء، وطبع ديوانه الأنواء(١).

وقال الخاقاني: عالم جليل، وأديب كبير، وشاعر مطبوع. ولد في النجف عام (١٣٠٨) ه ونشأ بها على أبيه وكان من ذوى الفضل فعنى بتربيته، ومنذ دور الشباب كان يتمتع بشخصيه بكرت فيها الشيخوخه، وتلفتت بخصال الزعماء، فلا تخل في حنكته وهو الشاب إلا أنه قد قطع أشواطاً من العمر استفاد من خبرتها وحوادثها، ولا في حلمه وهو اليافع، إلا أنه الزعيم المسؤول عن إداره قبيله أو أمه، بالاضافه إلى ما تحلى به من علم جمّ وأدب غزير.

وهو غنى عن التعريف بشاعريته، فقد جمع إلى نقد الشعر وفهمه قوه وإبداعاً في النظم والنثر، وشعره يمتاز بطابع خاص يكاد يدركه كل من سمعه ولو مره واحده لتحليه بدياجه وعرض مستملح، ففيه تجد السبك العربي في أزهى عصوره، قد تضمن المعاني الرقيقه والوصف البديع والتشبيه المركز، وتجد المرونه واللين في اسلوبه في حين أنّ الألفاظ التي استخدمها إن لم يكن جميعها فمعظمها من الفصيح البليغ.

توفي بمسقط رأسه في شوال من عام (١٣٦١) ه ودفن بمقبره أخواله آل الشيخ راضي، خلف من الآثار الأدبيه ديوانه الأنواء وقد طبع في النجف، ثم ذكر نبذه من بنوده،

ص: ٢٧٩

وموشحاته، ورباعياته، ومزدوجاته، وشعره الراقق(١).

أقول: أعقب من ولده: السيد حسن.

٣٧١ - علي بن عبدالقادر محي الدين بن يحيى الطبري الحسني المكي.

قال المدني: سابق فرسان الإحسان، وعين أعيان البيان، المشار إليه في المحافل، والحالب ضرع الأدب الحافل، والباهر الألباب والعقول بفوائد المعقول والمنقول، غاص في بحور الأدب فاستخرج درره، وسما إلى مطالعه فاستجلى غرره، فنظم اللائلي والدراري ونثر، وجدّد ما درس من مغاني المعاني ودثر.

وهو وأخوه(٢) فرسا رهان، وشريكا عنان، ورضيعة لبان، وفلذتا جنان، ما منهما إلا محسن مجيد، ومقدّم في الفضل مجيد، ثم ذكر من نثره ما كتبه إلى الملاّ علي بن الملاّ قاسم المكي، وما رفعه إلى القاضي تاج الدين المالكي(٣).

٣٧٢ - السيد علي بهاء الدين بن عبدالكريم بن عبدالحميد بن عبدالله بن أحمد

ابن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن عبدالحميد بن عبدالله بن اسامه بن أحمد

ابن علي بن محمّد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن

الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني النجفي النيلي.

كان عالماً فاضلاً كاملاً محدثاً فقيهاً شاعراً نسابه.

قال الأندى: الفقيه، الشاعر الماهر، العالم الفاضل الكامل، صاحب المقامات والكرامات العظيمة... كان من أفاضل عصره، وأعظم دهره(٤).

وله القصيدة الشريفه الميميه المسماة بالمحمّديه في مدح ومنقبه صاحب الزمان الإمام المنتظر الحجّه بن الحسن العسكري، عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهي:

ص: ٢٨٠

١- (١) شعراء الغرى ٦: ٣٢٨-٣٦٣.

٢- (٢) وهو زين العابدين، تقدّم ترجمته.

٣- (٣) سلافه العصر ص ٥٧-٦٣.

٤- (٤) رياض العلماء ٤: ١٢٤.

الدمع من مقلتي في الخدّ ينسجم ونار وجدى في الأحشاء تضطرم

فهل سمعتم بمشتاق ألمّ به صدّي ومثلى صدّ يشفى به السقم

يشناق مولّى إذا آياته ظهرت بين الأنام أطاع الناس كلّهم

مولّى مكارمه تسمو على زحلٍ وعن معالى علاه تعجز الأمم

مولّى له خلق الله الأنام ألا ترى به أوصياء الله قد ختموا

مولّى عليه نصوص الله واردهً بأنّه للورى ملجأً ومعتصم

مولّى إذا ظهرت أعلامه كشفت عن البريّة من أنواره الظلم

محمّد القائم المهدي يملأها عدلاً وقسطاً إذا كان العدى ظلموا

فلا الشقى به إلا الألى ظلموا ولا السعيد به إلا الألى ظلموا

المصطفى جدّه حقاً ووالده على المرتضى سرّ الورى علموا

وفاظمّ امّه بنت النبي لقد طابت عناصرها والخيم والشيم

والطاهران الشهيدان اللذان هما سبطا رسولٍ إليه الحُكم والحكم

كلاهما أبواه والزكى له عمّ إذا حقّق النسب ما علموا

وجدّه زين عبّاد الإله له دان الخلائق مخصوصٌ به الكرم

وباقر العلم أسماء النبي به يا حَبْدا من له سمى ويتّسم

وصادق القول لا كذبٌ يلّم به فالصدق متّضح والمين منعدم

وكاظم الغيظ ذو الصبر العظيم إذا ضاقت لدى المعضلات الحكم والحلم

ثمّ الإمام الرضا لولا ولايته لم تهتد لصالح هذه الأمم

ثمّ الجواد الذى كلّ الأنام له دانت فما ناله عربٌ ولا عجم

والطاهر العلم الهادى الإمام لقد فاز الذى بولاه اليوم يعتصم

والعسكري الذي عمّت فضائله فليس ينكرها إلا الألى حرموا
وابنه غايه الخلق الذي حجبت عن أن تراه عيونٌ شأنها الكلم
لو حاول الناس طراً جمع سؤدده بل بعض آياته أعيانهم الكلم

ص: ٢٨١

من مثله وإله العرش خصّصه بأنه بقاء العرش قد سلموا(١).

٣٧٣ – أبو الحسن علي بن أبي طالب عبدالله النقيب الطاهر بن النقيب الطاهر

أبي عبدالله أحمد بن النقيب الطاهر أبي الحسن علي بن النقيب الطاهر أبي الغنائم

المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدالله بن علي بن

عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب العلوي الحسيني.

قال ابن الديلمي: هو أخو النقيب أبي الفضل محمد. وعلى هذا كان فيه فضل، ويقول شعراً جيداً، كتب الناس عنه شيئاً من شعره، وقد جالسته، وسمع معنا من أبي الفرج عبدالمنعم بن كليب، وما علقت عنه شيئاً، لأن ما سمعت منه جرى في مجلس السماع على سبيل المذاكرة. توفّي يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة خمس وتسعين وخمسائه، ودفن في اليوم المذكور عند أبيه بمشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام بالجانب الغربي(٢).

وقال الذهبي: حدّث بشيء من شعره، ومات شاباً(٣).

وقال الصفدي: هو معرق في الرئاسة والتقدّم والنقابه. وكان أديباً فاضلاً شاعراً وجيهاً معظماً، متواضعاً لطيف الأخلاق، حسن الطريفة، حميد السيرة. توفّي سنة خمس وتسعين وخمسائه، ومن شعره:

زياره زورها الغرام فقيم تمتنّ بها الأحلام

وإنما أخو الهوى مخادع شائم ما عارضه جهام

ومنه:

وليل سرى فيه الخيال وبرده يضوّعه نشر الصباح الممسك

ص: ٢٨٢

١- (١) سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام للمتّرجم ص ١٢٠-١٢١.

٢- (٢) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الديلمي ٤: ٤٥٠-٤٥١ برقم: ٢٣١٨.

٣- (٣) تاريخ الاسلام ص ١٩٢ برقم: ٢٥٢. وفيات سنة ٥٩٥.

فلو كان للآمال كَفٌّ لأقبلت بقالص أذيال الدجى تتمسك

ومنه:

إذا رقصت وأيقضت المثنانى وطرف رقيبها العانى نووم

أرتك الروض مطلول الحواشى يهينم مسحراً فيه النسيم

وفت حر كاتها بسكون عقل وأحشاء ترقصها الهموم(١)

٣٧٤ – أبو الحسن على الشاعر بن عبدالله الفرشى بن جعفر الأمير بن إبراهيم

الأعرابى بن محمد الجواد بن على الزينبى بن عبدالله بن جعفر الطيار بن أبى طالب

الشريف الجعفرى الحجازى.

قال الصفدى: ذكره أبو بكر الصولى، وقال: شاعر مقبل، قال: لما حملنى عمر بن فرخ إلى سر من رأى حبست بها، فاستأذن على شخص من الكتاب، فلما دخل قال: أين هو هذا الجعفرى الذى يترىث فى شعره؟ فقلت له: أتريد قولى:

ولما بدا لى أنها لا تحببى وأن هواها ليس عنى بمنجلى

تمنيت أن تهوى وتعجى(٢) لعلها تذوق مرارات(٣) الهوى فترق لى

فأما الذى أقوله فى الغيره عليها، فقد محا هذا ذاك:

إنما سرنى صدودك عنى وطلايبك وامتناعك منى

ذاك أن لا أكون مفتاح غيرى فإذا ما خلوت كنت التمنى(٤)

حسب نفسى أن تعلمى أن قلبى لكم وامق ولو بالتظنى

قال: فنهض وهو يقول: إن الحسنات يذهبن السيئات. وقال على بن عبدالله بن جعفر:

مرت بى امرأه فى الطواف وأنا جالس انشد صديقاً لى هذا البيت:

أهوى هوى الدين واللذات تعجبنى وكيف لى بهوى اللذات والدين

فالتفتت لى وقالت: دع أيهما شئت وخذ بالآخر. ومن شعر على بن عبدالله قوله:

- ١- (١) الوافى بالوفيات ١٨٨:٢١ برقم: ١١٨.
- ٢- (٢) فى المحاضرات: هوأى.
- ٣- (٣) فى المحاضرات: صبأبات.
- ٤- (٤) محاضرات الأءباء ٣: ٤٦٠-٤٦١.

والله لا نظرت عيني إليك ولا سالت مساربها شوقاً إليك دما

إلا مفاجأه عند اللقاء ولا راجعتها الدهر إلا ناسياً كلما

إن كنت خنت ولم اضمر خيانتكم فالله يأخذ ممن خان أو ظلما

سماحه بمحبّ خان صاحبه ما خان قطّ محبّ يعرف الكرما(١).

٣٧٥ – أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن

عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب الشريف الجعفرى الحجازى.

قال الصنعانى: فاضل رقى شعره كرقه أخلاقه، وأطلق بذهنه عقد الأدب من وثاقه، يسفر شعره عن أصباح نيسان، ويتمايل سامعه لسجوع ورقه تمايل الأغصان، وهو أحد شعراء الأغاني، وشعره عذب المذاق، كأنما هو حلاه طيب العناق، ثم ذكر من أشعاره من ذكره أبو الفرح الاصفهاني فى الأغاني(٢).

٣٧٦ – علي بن عبدالله بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن بن الحسن

ابن علي بن أبي طالب.

قال الصفدى: كان من شعراء بيته وفضلائهم، ومن شعره:

أشكو إلى الله حالاً قد بليت بها مع ارتقائى فى بحبوحه الشرف

ولو بها الكلب يوماً يبتلى لعوى واختار عنها ارتكاب الهلك والتلف

ومنه:

ولست بمسلم نفسى مطيعاً إلى من لست آمن أن يجورا

ولكنى إذا حذرت منه أخالف صارماً عضباً بتورا

وأنزل كل رايه براح أكون على الأمير بها أميرا

ومنه وقد دعتة جاريه له إلى نفسها:

دعتنى إلى ما قد نهانى منصبى ودينى عنه فادّعت أننى الداعى

-
- ١- (١) الوافى بالوفيات ١٨٩:٢١-١٩٠ برقم: ١١٩.
- ٢- (٢) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٤٣١-٤٣٣ برقم: ١١٩.

بلايا بنى بنت الرسول كثيره منوعه لكن ذا شر أنواع(١)

٣٧٧ – أبو تراب على تاج الدين بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن

حمزه الجعفرى الزينبى.

قال ابن بابويه: عالم فاضل متبحر زاهد، له قدر عشره آلاف بيت فى مدائح آل الرسول صلى الله عليه وآله وفى فنون شتى، وقرأ سنين على السيد الإمام ضياء الدين أبى الرضا فضل الله ابن علي الحسنى الراوندى رحمهم الله(٢).

٣٧٨ – على الطيب بن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

قال المرزبانى: لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام، واشتد فى طلب الطالبين، قال على بن عبيدالله:

كلما قلنا أتننا دوله أذهبت عسراً وجاءت يُسر

عطف الخوف علينا والردى وصفاء الدهر رهناً بكدر

صار والله علينا ما لنا إن هذا لبلاء مستمر

نزغ الشيطان فيما بيننا فأتانا من جهات الخير شر

وله يرثى بعض أهله:

لى يا أخى أبدأ عليك أنين وإلى خيالك رنه وحنين

ومدامعى مشغوله بك كلها وخيال وجهك للضمير بين

ليت المنى عندى ونازح كرمتى فاستأثرت بمنائى فيك منون(٣)

٣٧٩ – السيد على بن عدنان الغريفى.

كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً، ولد سنة (١٣٢٦) وتوفى سنة (١٣٥٩) وله ديوان شعر،

ص: ٢٨٥

١- (١) الوافى بالوفيات ١٣٢:٢١ برقم: ١٢٤.

٢- (٢) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفهم ص ١١٥-١١٦ برقم: ٢٤٠.

٣- (٣) معجم الشعراء للمرزبانى ١: ١٨٤-١٨٥.

ومنظومه فى كتاب النكاح، ومنظومه فى الحمكه، ومنظومه فى علم النفس، وكتاب الرضى من شعر المرتضى، وحواشى على دواوين كثيره، من ضمنها ديوان الشريف الرضى وديوان المتنبى، وبعض التعليقات على منظومه السبزوارى فى الفلسفه، ومختارات من شعراء جاهليين وإسلاميين، وأبحاث وفوائد فى علم الهيئه، ومنظومه فصيح ثعلب.

وله أشعار كثيره فى المدح والرثاء والمراسلات والتهانى والغزل ومواضيع متفرقه، ومن شعره مخمّساً والأصل لوالده السيد عدنان فى مدح الإمام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

لك نورٌ من ذاته ذو اتقاد متجلٌّ من طور ربّ العباد

بائنٌ عن تشارك الأنداد يا إماماً به اهتدى كلّ هاد

وخبث دون نوره التّيرات فيض قدسٍ يحده منك ذات

هو ذاتٌ فى البدء وهو صفات وإذا ما قيست به الممكنات

فهو حقٌّ وغيره شبهات وهو نورٌ وغيره ظلمات

أقول استنار ثمّ تلاً كيف والكون نال منه الكمالا

ومذ امتدّ نوره واستطالا أعجز الكون وصفه وتعالى

قدره أن تحده الأدوات

أنت مذ أنت عائداً وبديئا كنت عن حسّه الجواز بريئاً

لست أخشى إليك أن لا أفينا بك أمنت راجياً أننى آمن

فى يوم تعرض السيئات

ثقتى من نداك بالإفضال جعلت ما علىّ عندى كمالى

فلهذا أسرفت فى الإدلال موقناً أنّ سيئات الموالى

لك فى عرضها حسنات

وله فى مدح الإمام المنتظر عليه السلام:

أنا فيك بالنيل الزهيد سيان نهضى أو قعودى

جهد الليالى أن تضمّ طريف غدرٍ للتليد

صدت ولم تمنن على فلم ترعنى بالصدود

بخلت وعندى من جداها ملء كفى من وعود

ألى التشدد والرخاء لجاحد النعمى الكنود

ص: ٢٨٦

حشدت عليّ جنودها وجميل صبري من جنودي

حلقاتها أتصلت فما تركت لقلبي من محيد

صبغت زمانى ليلهُ حكلت جفنوى بالسهود

حمدت لو أنّ صباحها ضرب الدجّنه بالعمود

من مبلغٍ ملكك الزمان وصاحب الأمر الرشيد

يا بين الممسّح ركنه ومناخ أشتات الوفود

أترى على وخز الأسنّه واجداً طعم الهجود

لا قوّه فينا فهل نأوى إلى ركنٍ شديد

عبثت ذئابٌ لم تهب أعقاب كزات الأسود

هانت عليك فلم تبادلها بأّم ردى ولود

وغمامهٌ للموت ينشئء مزنها ترب الصعيد

بالشرق صيّبها وعند الغرب قعقه الرعود

ولربّما أغنى الهوان أخاه عن حدّ حديد

مطل الزمان فهل ترى ينوى بكم نقض العهود

بئزّ معطلهٌ فهل أنا ناظر القصر المشيد

إنّ الزمان أجاد شكّته وصرّح بالوعيد

ترك الكلام لعاجزٍ لّمّا تكلم بالحديد

وله بغزه دينكم وسم الهوان على الخدود

برزت دواهيّه كما اندلقت سيوف من غمود

أبناءه وإلى أبيه ينتمى خلق الوليد

سوقٌ وأملاكٌ كما ترعى اللهم برأى سيد

نامت مساعيهم وطار بهم نباهات الجدود

فانظر لمبلغ جهلهم واعجب لذى سدِّ بليد

وهبوا الجديد وإتّما نحلوا القبيح اسم الجديد

جمعوا الذنوب فما لدى إبليس فضلٌ للمزيد

ص: ٢٨٧

قد حرّكوك وجربوا فرأوا قريباً كالبعيد

لم يعبأوا واليوم يومهم بيومكم العتيد

هلكت بأشقاها ثمود وكلّهم أشقى ثمود

مدّوا يداً وصلت بباعٍ لقضا سام مديد

ورموا فسدّ سهمهم قدرٌ بمنكبه الشديد

ملكوا النجوم فنحسها يجرى عليهم بالسعود

لو رام عكس مرامهم صرعوه بالنظر الحديد

نظمت بسلك نجاحها آمالهم نظم الفريد

حسبوا معار الملك معقود الأواصر بالخلود

زعموا اتّباع رشادكم دنساً يطهر بالحدود

لا تلتمس نور الهدى فى أنفسٍ للشرك سود

لفظوا التى لهم مثل الشجا تحت الوريد

لم يدعنوا لسوى الطبا والنصّ يمحي بالجحود

صالوا بالسنه تمدّ بقلب شيطانٍ مرید

طارت حلومٌ لا قرار لها على نار الحقود

إن قام سلطان الهوى فالحقّ من بعض العبيد

وبنوا على أن ليس يدحض غائبٌ كيد الشهيد

هذا وتمهلهم ألا لله قلبك من جليد

وله فى مدح أبى الفضل العباس الشهيد ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

تظنّ غصوناً بالأراک موائلاً تزّر على شمس النهار الغلائلا

إذا عطفتها روعه الدلّ رنّحت معاطف يدعوها الجهول ذوابلا
تدافع كالمخمور مالت به الصبا وقد كافحت فيه الجنوب الشمائلا
إذا نظرت خلت اللواحظ أمطرت سهاماً وكلّ العالمين مقاتلا
عرفت بها صدق الغرام وبطله وما كنت أدري أنّ في الحبّ باطلا
عسى دوله الأيام تجمع نائياً وتسعف مشتاقاً وتسعد واصلا

ص: ٢٨٨

فقد تصحب الدنيا وتعطى قيادها أوأناً وإن كنت غريماً مماطلا
ألم تر أنّ الدهر قلّد جیده بمولد عبّاسٍ وقد كان عاطلا
فتىّ دبّ في حجر النبي محمّدٍ وأورثه عاداته والشمائلا
تفرّع مجدداً من ذؤابه هاشمٍ أثيلاً ومعروفاً وبأساً وناثلا
إذا ابتدر الرائون من حرّ وجهه سناه رأوا منه عليه دلانلا
لقد ولدت امّ العليّ منه أورعاً جواداً على العلات شهماً حلاحلا
لعمرى لنعم النجل عنه تمخّضت جنيناً وكانت قبل جدّاء حائلا
غلامٌ تعدّ الأتحميات خثرة ثلاث عليه والقماط حمائلا
يهشّ إذا هلهلن بشراً كأنه يخال صليل المرهفات الهلاهلا
وما يرتضى بالمهد إلاّ وخاله سناماً إلى أوج الفخار وكاهلا
يسود الورى وهو ابن عامين جمّعا إذا ساد عمرو قيل بكرأ ووائلا
أحمد يابن الأكرمين ومن به غداً مجمع الإحسان والفضل شاملا
ليهنيك مولودٌ به الأرض تورت كأن قد همت يميناه طلاً ووابلا
فعاش حميداً فى الأنام مؤملاً قوولاً لدى النادى وفى الأزم فاعلا(1)

٣٨٠ – السيد محمّد على بن عدنان الغريفي.

كان عالماً شاعراً أديباً، ولد سنة (١٣٢٩) وتوفى سنة (١٣٨٨) وله شرح الخطبه الشقشقيه، وديوان شعر، ومن شعره قوله فى رثاء العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام:

من كالزكى أبى الفضل الذى ملكت ماء الفرات يدها حينما اندفعا

ولم يذق برد طعم الماء حين رأى عنه ابن بنت رسول الله قد منعا

قيل ابن مامه قلت اخساً فذاك أما لو أدرك الماء لم يتركه بل كرعاً

أبكيه حين رأى فرداً أخاه ومن فرط الظما أصبحت أحشاؤه قطعاً

وكلّ طفلٍ به قد راح من ظمأً يصيح واللون منه عاد ممتنعاً

مناظرٌ ألهمت أحشاءه وغدى لهولها منه ركن الصبر منصرعاً

ص: ٢٨٩

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٤: ٤١-٥٤.

فاستلّ مخذمه وانصاع يرفل في ثوب الحديد ومن القلب ما هلعا
يستقبل القوم فرداً لا يهاب وفي ماضيه للعيش ما أبقى لهم طمعا
أفناهم بشبا الهندي فانقشعوا عنه وعاد له الميدان متّسعا
سقاهم الموت قسراً حينما حسبوا أنّ الفرات عليه بات ممتعا
عليهم هو مهما شدّ خلّتهم مثل الحمام عليها الصقر قد وقعا
مهما ادلهمت خطوب الحرب كان أبو الفضل السميدع بدرّاً في الوغى سطعا
بسيفه ملك الماء الفرات وكم من الرؤوس على شطآنه قطعاً
وراح يغرف في كفيّه بارده وقلبه لأخيه السبط قد خشعا
هيهات ما ذاق منه قطره ورأى أمامه عطش المظلوم فامتعا
وراح يحمل للأطفال قربته كالليث في حمل أعباء الوغى اضطلعاً
أفنى الطاه وكم أبقى بمخذه منهم جليداً على البوغاء قد صرعا
أفناهم بشبا غضبٍ له ذكر من عزمه لفناء الصيد قد طبعاً
لولا القضاء لأفناهم ولا بن أبي سفيان لم تلق منهم واحداً رجعا
أبكيه حيران مقطوع اليدين بلا جرمٍ سوى أنّه بالحقّ قد صدعا
والسهم بالعين قد أوهى عزيمته وللثرى من عمود البغى قد ركعا
وراح يهتف بابن المصطفى ولها أدرك أخاك فكأس الموت قد جرعا
فجاءه السبط كالطير الذي انكسرت منه الجناحان لا يقوى إذا ارتفعا
يصيح قد طال منّي يا أخي جزعى وكنت قبلك لِمَا أعرف الجزعا
أطلت منّي إذا لاح الدجى سهري لكن عدوى وقد فرزقتني هجعا
أخي من لبنات المصطفى وبمن يلذن بعدك إذ داعى الحفاظ دعا

من الليتامى ومن للأرمالات إذا أصبحن نهياً لمن فى النهب قد طمعا

كسرت ظهرى وجذت مذ قضيت يدى وكنت درعاً به لا زلت مدرعا

ما كنت أحسب ترضى بالنعيم ولى دارت خطوبٌ وناعى البين فى نعا

فاذهب سعيداً لجنات الخلود فلا أقول إلا هنيئاً دائماً ولعا

وله أيضاً فى رثاء العباس الشهيد عليه السلام:

ص: ٢٩٠

المجد مجدك يا بن ساقى الكوثر والفخر فخرك يا كريم العنصر

بك تفخر الدنيا وكم قد طاولت أبناء فهر فيك كل مظفر

قمر بك القمر المنير تلالأت أنواره وبدى بوجه تير

والفضل يشهد أنه لولاك لم يعرف وما فى الناس عنه بمخبر

والسيف يلمع فى يديك ووقعه يوم الوغى كالرعد فوق المغفر

والرمح تنظم فيه كل مدجج والشوس بين مجدل ومعفر

لله يومك وهو يوم ما له مثل وكم مرت به من أعصر

يوم بوادى الطف كم غنت به الأجيال من غاد عليه ومبكر

هيهات ما أنساک يوم تراحت جند الضلال على ابن طه الأطهر

وعليه قد سدوا الفضاء وأجلبوا للحرب كل مدرع مستنصر

فوقفت كالطود الأشم مشمراً عن ساعديك و كنت غير مذعر

نازلت جمعهم فكم لحسامك الماضى تصاغر كل ليث قسور

ونثرت بالسيف الصقيل رؤوسهم ونظمت أسدهم بصدر الأسمر

فرقت شملهم فكم من هارب من حد سيفك فى عماه محير

أمطرتهم عند النزال صواعقاً فتركتهم صرعى بيوم ممطر

إنى لأكبر فيك أعظم هممة دفعتك دوماً للمحل الأكبر

ومواقفاً لك فى الطفوف كريمه ومناقباً عظمت وإن لم تحصر

وازرت يوم الطف سبط محمّد بمهّند صافى الحديد مجوهر

بك لاذت الفيات من عمرو العلى يهتفن باسمك يا عظيم المحضر

لك تشتكى العطش الشديد وأنت ذو البأس العظيم مظنه المستنصر

فأبت لك النفس الكريمة أن ترى عطش الفواطم يابن ساقى الكوثر

فحملت تفتحم الفرات مزمجراً بالسيف تضرب هامه المزمجر

وملكت بالسيف الشريعة وانتحى عنها لهول لقاك كل غضنفر

فأبيت شرب الماء وابن محمّدٍ لهبت حشاشته بحرّ مسعر

هيهات أت أجلّ قدراً فالوفا لك خصله موروثه عن حيدر

ص: ٢٩١

لكن حملت الماء تضرب دونه بالسيف لم تملل ولم تتضجر
قاربت رحلك والطعام تراحت لك بالسهم وبالظبي والسهم
لولا المقادر ما استطاع مناضلٌ منك الدنو ولم يكن بالمجترى
حسم القضاء يديك لكن بالذي جادت يداك على الهدى لم يشعر
أبكيك مقطوع اليدين معفراً نفسى الفداء لجسمك المتعفر
ولرأسك المفضوخ والعين التي انطأت بسهم في النضال مقدر
فمشى الحسين إليك يهتف يا أخى أفقدتني جلدى وحسن تصبرى
أخى ها فانظر بنات محمدٍ تبكى عليك بلهفه وتزفر
هتفت وقد عزّ النصير لشخصك الغالى وكان هتافها بتحسر
هذا لواؤك من يقوم بحمله بل من سيحفظ بعد فقدك معشرى
جلل مصابك يابن والدى الذى قد هدّ ركنى بل أضاع تبصرى
أشمت بى أعداى يا أوفى أخٍ عندى به أقوى ويقوى عسكرى
من للحمى من للعقائل أصبحت حيرى ومن سيحنّ للطف البرى
لا خير بعدك فى الحياه وقد غدى عيشى لفقدك لا هنى ولا مرى
أبقيتني فرداً أبالفضل الذى ما كان عنى قطّ بالمتأخر
وسبقتنى للخلد فاهناً بالذى أولاك ربك من نعيم أوفر(1)

٣٨١ - أبو الحسن على عز الدين الشاعر بن أبى الحسين على بن أبى عبدالله

أحمد بن أبى القاسم على بن شكر بن الحسين بن أبى الحسن على النقيب بن محمد
ابن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن
يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن

أبي طالب الحسيني العلوي الواسطي الضرير الشاعر المعروف بابن اسامه العلوي.

قال ابن الطقطقي: وهذا - علي الشاعر - عرف بابن اسامه، وليس من ولده، كان شاعراً شاعت له قصيده مدح بها أحد بني الأمير السيد، أولها كما سمعت:

ص: ٢٩٢

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٢٨٣:٤-٢٩٠.

إن أزمعت بكم الركاب تساق أو أن يوماً للفريق فراق

وسعى بكم الفراق معجلاً وسرت سريعاً كالخيول نياق

فتفرقوا فسلم بينكم الذي غير التدانى ماله تريق

صحبت مخيمك السلامه وإنما حلت ركابك والحيا الغيداق

وبأئما أرضٍ حلت أتاك من جيش المسره والسعود رفاق

أنت العراق وكل دار أنت من سكانها عندي هي الآفاق

فإذا نأيت عن العراق وأهله ما الناس ناس والعراق عراق (١)

وقال ابن النجار: من أهل واسط، شاعر حسن الشعر، قدم بغداد ومدح بها الوزير أباالفرج محمد بن عبدالله بن رئيس الرؤساء.

فمن قوله وقد أجاد نقلته من خط شيخنا أبي سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن حمدون من مجموع له، حدثنا عضدالدين،

حدثنا محمد، حدثنا ابن صان ملكاً وسيد الأمراء:

بشرت بالسعد ما أتى بشر إليك إلا أوسعته بشرا

طويت عرضاً مظهراً بك أن فض بسقيا من نشره نشرا

عمرت يا عامر البلاد لقد فضلت زيدا وقبله عمراً

كفك قد أنفس الأنام لما بمطر جوداً من سحبه غمرا

كم بدّل المعسرين يسراً وكم فكك بمعروف جوده أسرا

رفقت بكراً إليك ماهره تطلب عن حق مهرها مهرا

فاقبل على نظمها بعزتك ال - غزاء واخذل عدوك الغرا (٢)

وقال الصفدي: قدم بغداد ومدح الوزير أباالفرج محمد بن عبدالله بن رئيس الرؤساء، ومن شعره فيه:

يا عضد الدين يا محمد يا من صان ملكاً وسيد الأمرا

١- (١) الأصيلى ص ٢٥٦.

٢- (٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٨: ١٣٣-١٣٤.

بَشَرْتُ بالسَّعْدِ مَا أَتَى بَشْرَ إِلَيْكَ إِلَّا أَوْسَعَتْهُ بَشْرًا

طَوَيْتَ عَرْضًا مَطْهَرًا بِكَ إِنْ فَضَّ نَشَقْنَا مِنْ نَشْرِهِ نَشْرًا

عَمَّرْتَ يَا عَامِرَ الْبِلَادِ لَقَدْ فَضَّلْتَ زَيْدًا وَقَبْلَهُ عَمْرًا (١)

وَذَكَرَهُ الْخَاقَانِيُّ فِي كِتَابِهِ (٢).

٣٨٢ - السيد علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد

ابن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه

الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمي بن عبدالله بن محمد

المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الموسوي العاملي الجبعي.

قال المدني: طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمه التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم رايه، فضل يعثر في مداه مقتفيه، ومحلّ يتمنى البدر لو أشرق فيه، وكرم يخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلّى بها جيد الزمن العاطل، وصيت من حسن السمع بين السحر والنحر.

فسار مسير الشمس في كلّ بلدٍ وهبّ هبوب الرياح في البرّ والبحر

حتّى كأنّ رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه، وبريد الفضل لم يقع سوى حلقه بابه، وكان له في مبدأ أمره بالشام، مجال لا يكذبه بارق العزّ إذا شام، بين إعزاز وتمكين، ومكان في جانب صاحبها مكين، ثمّ انثنى عاطفًا عنانه وثانيه، فقطن بمكّه شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانيه، تستلم أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق، وتستنسّم أخلافه كما يستنسّم المسك العبيق (٣)، يعتقد الحجيج قصده من غفران الذنوب والخطايا، وينشد بحضرته تمام الحجّ أن تقف المطايا، وقد رأيت به وقد أناف على التسعين، والناس

ص: ٢٩٤

١- (١) الوافي بالوفيات ٢٠: ١٣٥ برقم: ٢٠٨.

٢- (٢) شعراء الحله ٣: ٣٦٢-٣٦٤.

٣- (٣) في النزّه: الفتيق.

تستعين به ولا- يستعين، والنور يسطع من أسارير جبهته، والعزّ يرتع في ميادين جدهته(١)، ولم يزل بها إلى أن دعى فأجاب، وكأته الغمام أمرع البلاد فانجاب، وكانت وفاته ثلاث عشرة بقين من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى، وله شعر يدلّ على علوّ محلّه، وإبلاغه هدى القول إلى محلّه، فمنه قوله متغزلاً:

يا من مضوا بفؤادى عند ما رحلوا من بعد ما فى سويد القلب قد نزلوا

جاروا على مهجتي ظلماً بلا سببٍ فليت شعري إلى من فى الهوى عدلوا

وأطلقوا عبرتى من بعد بعدهم والعين أجفانها بالسهد قد كحلوا

يا من تعذب من تسويفهم كبدى ما آن يوماً لقطع الحبل أن تصلوا

جادوا على غيرنا بالوصل متصلاً وفى الزمان علينا مرّة بخلوا

كيف السبيل إلى من فى هواه مضى عمرى وما صدنى عن ذكره شغل

وا حيرتى(٢) ضاع ما أوليت من زمنٍ إذ خاب فى وصل من أهواهم الأمل

فى أىّ شرعٍ دماء العاشقين غدت هدرى وليس لهم ثارٌ إذا قتلوا

يا للرجال من البيض الرشاق أما كفاهم ما الذى بالناس قد فعلوا

من منصفى من غزالٍ ما له شغلٌ عنى ولا عاقنى عن حبه عمل

نصبت إشراك صيدى فى مراتعه(٣) والصيد فنى ولى فى طرقة حيل

فصاح بى صائحٌ خفّض عليك فقد صادوا الغزال الذى تبغيه يا رجل

فصرت كالواله الساهى وفارقنى عقلى وضافت على الأرض والسبل

وقلت بالله قل لى أين سار به من صاده عليهم فى السير ما عجلوا

فقال لى كيف تلقاهم وقد رحلوا من وقتهم واستجدت سيرها الإبل

وقوله مادحاً بعض الأمراء وهو من غرر كلامه ودرر نظامه:

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب لك العزّ والاقبال والنصر غالب

١- (١) فى النزّه: جلّهته.

٢- (٢) فى النزّه: واحيلته.

٣- (٣) فى النزّه: محبته.

لك المجد والإجلال والوجود والعطا لك الفضل والنعما لك الشكر واجب

سموت على هام المجزه رفعةً ودارت على قطبي علاك الكواكب

فيا رتبة لو شئت أن تبلغ السهى بها أقبلت طوعاً إليك المطالب

بلغت العلا والمجد طفلاً ويافعاً ولا عجب فالشبل في المهد كاسب

سموت على قب السراحين صائلاً فكلت بكفيك القنا والقواضب

وحزت رهان السبق في حليه العلا فأنت لها دون البريه صاحب

وجلّت بحومات الوغى جول باسل فردت على أعقابهنّ الكتائب

فلا الذارعات المعتمات(١) تكنها ملابسها لما تحنّ المضارب

ولا كثره الأعداء تغنى جموعها إذا لمعت منك النجوم الثواقب

خض الحتف لا تخش الردى واقهر العدى فليس سوى الاقدام فى رأى صائب

وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها فما ازدحمت إلا عليك المراتب

إذا صدقت للناظرين دلائل فدع عنك ما تبدى الظنون الكواذب

بييض المواضى يدرك المرء شأوه وبالسمران ضاقت تهون المصاعب

لأسلافك الغر الكرام قواعد على مثلها تبنى العلى والمناصب

زكوت وحزت المجد فرعاً ومحتداً فأباؤك الصيد الكرام الأطائب

ومن يرك أصلاً فالمعالى سمت به ذرى المجد وانقادت إليه الرغائب

بنو عمكم لما أضاءت مشارق بكم أشرقت منهم(٢) علينا مغارب

وفيكم لنا بدر من الغرب طالع فلا غرو أن كانت لديه العجائب

هو الفخر مد الله فى الأرض ظلّه ولا زال تجلى من سناه الغياهب

إلى حلب الشهباء متى بشاره تعطرها حتى تفوح الجوانب

إذا ما مضى من بعد عشرٍ ثلاثهً من الدور فيها تستتم المآرب

لقد حدّثت عنها اولوا العلم مثلما جرى وانقضت تلك السنون الجواذب

ص: ٢٩٦

١- (١) فى النزّه: المثقلات.

٢- (٢) فى النزّه: بهم أشرق منكم.

بدا سعدها لَمَّا على بدا بها ويا طالما قد أنحست وهو غارب

وفوز على بالعلی فوزها به فكلُّ إلى كلِّ مضافٌ مناسب

كأنتی بسيف الدوله الآن وارداً إليها يلاقى ما جنته الثعالب

لقد جادها صوب الحيا بعد محلّها وشرفها من أحكمته التجارب

كريمٌ إذا ما أمحل الغيث أمطرت أيديه جوداً منه تصفو المشارب

أديبٌ أريبٌ لو تجسّم لفظه أصابته عقداً محورٌ (١) للكواعب

فيا أيّها المنصور بشراك رتبه بها السعد حقاً والسرور مواظب

مدحتكم والمدح فيكم تجارةً بها تثمر النعما وتغلو المكاسب

إلى باب علياكم شدت رواحلي ويا طالما شدت إليها الركائب

بها الفضل منشورٌ بها الجود وافر بها فتح من سدّت عليه المذاهب

وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم إلى غايه هل ينقص البحر شارب

فلا زلتم في أكمل السعد والهنا مدى الدهر ما مالت وماست ذوائب (٢)

وقال الحرّ العاملي: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً، جليل القدر، عظيم الشأن، قرأ على أبيه وأخويه السيد محمّد صاحب المدارك وهو أخوه لأبيه، والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني وهو أخوه لأُمّه. له كتاب شرح المختصر النافع أطال فيه المقال والاستدلال لم يتم، وكتاب الفوائد المكيه، وشرح الاثنى عشرية في الصلاة للشيخ البهائي، وغير ذلك من الرسائل، ثم ذكر جملة من كلام المدني في السلافة.

ثم قال: وقد رأيت في بلادنا وحضرت درسه بالشام أياماً يسيره وكنت صغير السنّ، ورأيت به بمكّه أيضاً أياماً، وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولَمَّا مات رثيته بقصيده طويله ستّه وسبعين بيتاً نظمتها في يوم واحد، وأولها:

على مثلها شقّت حشاً وقلوب إذا شققت عند المصاب جيوب

لحا الله قلباً لا يذوب لفادح تكاد له صمّ الصخور تذوب

١- (١) فى النزّه: للنحور.

٢- (٢) سلافه العصر ص ٣٠٢-٣٠٤.

جرى كلِّ دمعٍ يومٍ ذاكٍ مرخماً وضاق فضاء الأرض وهو رحيب

على السيد المولى الجليل المعظم النبيل بعيد قد بكى وقريب

خبا نور دين الله فارتدّ ظلمه إذا اغتاله بعد الطلوع مغيب

فكلّ جليلٍ بعد ذاكٍ محقّرٍ وكلّ جميلٍ بعد ذاكٍ معيب

فمن ذا يميز السائلين وقد مضى ومن لسؤال السائلين يجيب

ومن ذا يحلّ المشكلات بفكره تبين خفى العلم وهو غيوب

ومن ذا يقوم الليل لله داعياً إذا عزّ داعٍ في الظلام منيب

ومن ذا الذى يستغفر الله فى الدجى ويبكى دماً أن قارفته ذنوب

ومن يجمع الدنيا مع الدين والتقوى مع الجاه إن المكرمات ضروب

لتبك عليه للهدايه أعيُنٌ ومدمعها منها عليه صبيب

وتبك عليه للتصانيف مقله تقاطر منها مهجّه وقلوب

وتبك عليه قدس الله روحه معالم دينٍ فى حشاه لهيب

فضائل تزرى بالفضائل رفعة فأعلى المعالى من سواه عيوب(١)

وقال حفيده السيد عباس المكي: جهبذ تأملت أوصافه فلم أر أحسن من من وصفه أديب العصر فى السلافه، ثم أورد كلامه
بتمامه كما تقدّم(٢).

وذكره الشيخ الأمينى فى شعراء الغدير فى القرن الحادى عشر، قال من شعره:

علئى تعالى بالمكارم والفضل وأصحابكم قدماً عكوفٌ على العجل

أباه ذووا الشورى لما فى صدورهم تغلغل من حقدٍ عليه ومن غلّ

وماذا عسى يأمرؤا أن ينفع الإبا وقد قال فيه المصطفى خاتم الرسل

ونصّ عليه فى الغدير بأنّه إمام الورى بالمنطق الصادع الفصل

فأودعتموها غير أهلٍ بظلمكم وأبعدتموها أيّ بعدٍ عن الأهل

فآذوا رسول الله في منع بنته تراثاً لها يا ساء ذلك من فعل

ص: ٢٩٨

١- (١) أمل الآمل ١: ١٢٤-١٢٦ برقم: ١٣٣.

٢- (٢) نزّه المجلس ١: ١١١-١١٤.

وكم ركبوا غيًّا وجأؤوا بمنكرٍ وكم عدلوا عن جانب الرشد والعدل

مثالب لا تحصى عداداً وكثرةً أبى عدّها عن أن يحيط به مثلى

كفرتم ولفقتم أحاديث جمّه بمدح اناسٍ ساقطين ذوى جهل

ولم يكفكم حتّى وضعتم مثالباً لصنو رسول الله والمرضى العدل

فقلتم ضلالاً ساء حيدر أحمداً بخطبته بنت اللعين أبى جهل

على أنه لو كان حقّاً وثابتاً فحاشاه أن يأبى ويغضب من حلّ

نسبتم إلى الهادى متابعه الهوى وكذبتم فيه الإله بدا النقل

القصيده ذكرها العلامة السيد أحمد العطار فى الجزء الثانى من كتابه الرائق.

ثمّ فال فى ترجمته: هو من أعيان الطائفه، ووجوه أعلامها، وفى الطليعه من عباقرتها، جمع بين العلم والأدب، وتحلّى بأبراد الزهد والورع، كما كان أبوه أوحدياً من أعلام بيت الوحى، وفذاً من أفذاذ العلم والفضيله، وعلماً من تلامذه شيخنا الشهيد الثانى.

قرأ سيدنا المترجم له على أبيه السيد الشريف الطاهر، وعلى العلمين الحجّتين صاحب المدارك أخيه لأبيه، والشيخ حسن ابن الشيخ الشهيد الثانى أخيه لأمه، ويروى عنهما. ويروى بالإجازة عن الشيخين: العرضى الحلبي، والبورينى الشامى.

قال فى إجازته للمولى محمّد محسن: إنى أروى جانباً من مؤلّفات العامّه فى المعقول والفقّه والحديث عن الشيخين الجليلين المحدّثين، أعلمى زمانهما، ورئيسى أوأناهما:

عمر العرضى الحلبي، وحسن البورينى الشامى، بالإجازة منهما بالطرق المفضّله عنهما فى إجازتيهما إلى.

ويروى عن السيد بالإجازة المولى محمّد طاهر القمى المتوفّى (١٠٩٨) والشيخ هاشم ابن الحسين بن عبدالرؤوف الأحسائى، والشيخ أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن يونس العاملى العينائى الجبعى، والمولى محمّد محسن بن محمّد مؤمن بإجازة مؤرّخه بسنه (١٠٥١) والسيد محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسينى الأسترابادى نزيل مكّه المشرفه والشهيد بها سنه (١٠٨٨) كان من تلمذه السيد المترجم له، والمولى محمّد باقر بن محمّد مؤمن الخراسانى السبزوارى المتوفّى سنه (١٠٩٠) يروى عن شاعرنا الشريف كما فى إجازته للمولى محمّد شفيح، والشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانى المتوفّى (١٠٩١)

والسيد أحمد نظام الدين المتوفى سنة (١٠٨٦) والد السيد علي خان المدني صاحب السلافه.

وأنت مهما اطلعت على ذكر شاعرنا نورالدين في المعاجم تجدها مزدانه بجمل الإطراء له، مشحونه بغرر ودرر في الثناء عليه، منضده بأيدي أعلام العلم والدين.

ثم ذكر تفصيل ما ذكره السيد المدني في السلافه، والشيخ الحرّ العاملي في الأمل، والمحتبي في خلاصه الأثر الخ(١).
وذكره السيد الأمين في أعيانه(٢).

٣٨٣ – السيد علي بن علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي

ابن محمّد بن أبي الحسن بن محمّد بن عبد الله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن
سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علي الديلمي بن
عبد الله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن
إبراهيم المرتضى ابن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي العاملي الجبعي.

قال نجله السيد عبيد بن عباس المكي: جهبذ نحري فاضل، فما صاحب لديه وما الفاضل، تفرد بعلم البديع والمعاني، ففاق البديع الهمداني، وتوخّد بالنحو والصرف، فلو عاصره سيبويه والتفتازاني ما نطقا في حضرته بحرف، وتعزّز في اللغة وعلوم الأوائل، فبارز في حله الفصاحه والبلاغه قسّ بن ساعده وسحبان بن وائل.

وتبحر في سائر العلوم، وتفنّن في المنطوق والمفهوم، إلى كرم يخجل قطر المطر، وأخلاق أطف وأرقّ من نسمة السحر، أفضل من نثر الدرّ من البلغاء، ونظم وفضل على أشهر من نار على علم، كان بمكّه المشرفه كالحجر الأسود يستلمه تيمناً وتبرّكاً به الأبيض والأسود، وما برح مشهوراً بكلّ فضل لدى البادي والحاضر، وموقراً ومكرماً عند الساده آل الحسن، وجميع الرؤساء والوزراء والأكابر.

ص: ٣٠٠

١- (١) الغدير ١١: ٢٩١-٢٩٨.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٨: ٢٨٩-٢٩٠.

إلى أن دعاه إلى جواره الكريم، فنقله من دار الدنيا الفانية إلى جنّهِ النعيم، صبح ثامن عشر من ذى الحِجّة الحرام عام ألف ومائه وتسع عشره من هجره خير الأنام، وأرّخ وفاته أخى السيد مصطفى نثراً بقوله «دخل الجنّات» رحمه الرحيم الرحمن، وأسكنه بحبوحه الجنان، وله كلّ قصيده تهزأ باللؤلؤ المنثور، وتخجل بحسنها الورد والياسمين والمنثور، فمن شعره السهل الممتّع الرقيق، ونظمه المنسجم المنسبك الأنيق، قولاً متغزلاً:

أيا قلب بَحّ مستشهِراً بهوى دعد وخض جاسراً لِحّ الصبابه والوجد

ولا تعدلن عن حَبِّها ولو أنّها صلتك بنيران التجافى مع البعد

عليك بها عذراء معسوله اللمي معقربه الصدغين ممشوقه القدّ

مدملجه الساقين مهضومه الحشا مورده الخدّين فاحمه الجعد

إذا ما بدت تختال في حلل البها فيا خجله السمر المثقّفه الملد

عجبت لجسمٍ كالحرير منعم يضّمّ فؤاداً قدّ من حجر صلد

لها الله من رعبويه سفكت دمي بمرهف ماضى اللحظ منها على عمد

تعشّقتها اخت المهاه خريده نوى حَبِّها في القلب مذ كنت في المهد

فعنّى إليك اليوم يا لائمي اتّند أتحسب أنّ اللوم في حَبِّها يجدى

أتعدلني في حبّ دعد ضلاله وتزعم يا مغرور أنّك ذو رشد

أقبل فيها اللوم سمعي وقد سرت محبّتها في الجسم بالعكس والطرّد

وأقسم بالمسود من مسك خالها وبالشفق المحمّر من صفحه الخدّ

وبالمقله النجلاء والمبسم الذي تسترّ بالياقوت والمرشف الشهدى

لو أنّك تشكو ما بقلبي عذرتني وما لمت لكن ما بقلبك ما عندي

ثمّ ذكر قوله مصدّراً ومعجزاً قصيده ذى الوزارتين القائد عيسى بن لبون الذى ترجمه الفتح بن خاقان فى قلائد العقيان، أوّله:

خليلى عوجا بى على مسقط اللوى أرّوى بصوب الدمع من مقلتي الثرى (1)

وقال العاملى المكي: وفى ثامن عشر شهر محرّم الحرام من سنه تسع عشره ومائه

١- (١) نزّه الجليس ١: ٥٠-٥٢.

وألف: توفى السيد الأجد، والسند الأنجد، الفاضل الأديب، والحائز من العلوم أوفر نصيب، السيد على ابن العالم العلامة
المرحوم المقدس السيد نورالدين بن أبي الحسن، المترجم في سلافه العصر، الشامي بلداً، والمكي مولداً وموطناً، رحمه الله
رحمه الأبرار، وحشرهم مع أجدادهم الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وكان هذا السيد من أكابر السادة، وممن نثيت له بين أرباب العلوم الأدبية الوساده، مع أخلاق حسنه، وصفات مستحسنه، وشعر
أرق من النسيم، وأعذب من عصر الشباب الرميم، فمن شعره متغزلاً:

أيا قلب بح مستشهرأ بهوى دعد و غص جاسراً لبح الصبا به والود

ولا تعدلن عن حبها ولو أنها صلتك بنيران الصدود وبالبعد

عليك بها عذراء معمو له اللمى معقر به الصدغين فاحمه الجعد

مدملجه الساقين مهضومه الحشا مورده الخدين ممشوقه القد

إذا ما بدت تختال في حلل البها فيا خجله السمر المثقفه الملد

عجبت لجسم كالحريز منعم يضم فؤاداً قد من حجر صلد

لها الله من رعبويه سفكت دمي بمرهف ماضى اللحظ قتلاً على عمد

تعشقتها اخت المهاه خريده ثوى حبها في القلب مذ كنت في المهد

فغنى إليك اليوم يا عاذلى أتند أتحسب أن النصح في حبها يجدى

أتعدلنى في حب دعد ضلاله وتزعم يا مغرور أنك ذو رشد

أيقبل فيها اللوم سمعى وقد سرت محبتها في الجسم بالعكس والطرذ

وأقسم بالمسود من مسك خالها وبالشفق المحمر من صفحه الخد

وبالمقله البخلاء والمبسم الذى تستر بالياقوت والمرشف الشهد

لو أنك تشكو ما بقلبي عذرتنى وما لمت لكن ليس عندك ما عندى

ومن شعره أيضاً مصدراً ومعجزاً قصيده لذي الوزارتين عيسى بن اللبون، أوردها الفتح بن خاقان في قلائد العقيان (1) في ترجمه
المذكور، فقال:

١- (١) هو كتاب قلائد العقيان فى محاسن الأعيان، تأليف أبى النصر الفتح بن عيسى ابن خاقان القيسى المتوفى قتيلاً سنه (٥٣٥) جمع فيه من شعراء المغرب طائفه، وذكر أشعارهم، وجعله على أربعة أقسام: الأول فى الملوكة، الثانى فى الوزراء، الثالث فى القضاء والعلماء، الرابع فى الأدباء والشعراء.

خليلي عوجا بي على مسقط اللوى لدى البان عن يمني الكثيب لتوجرا

قفا بي قليلاً لا عدمت وفاكما لعل رسوم الدار لم تتغيرا

فأسأل عن ليلٍ تولّى بأنسنا وعصرٍ مضى كالحمّ في سنه الكرى

وألثم آثار الألى سكنوا الحشا وأندب أياماً تقضت وأعصرا

ليالى إذا كان الزمان مسالماً وأمرى عليه نافذ الحكم فى الورى

إذ الخرد البيض الدما تحت قبضتى وإذ كان غصن العيش فينان أخضرا

وإذ كنت أسقى الراح من يد أعيد أغنّ عفيف النفس بالروح يشتري

معتقه فى الدنّ من عهد جرهم يناولنيها رايحاً ومبكرًا

اعانق منه الغصن يهتّز ناعماً وأرشف منه الثغر شهداً وكوثرا

وأقطف من وجنانه الورد يانعاً وألثم منه البدر يطلع مقمرا

وقد ضربت أيدي الأمانى قبابها بساحتنا والهّم ولى وأدبرا

ومدّت لويلات التهانى رواقها علينا وكفّ الدهر عتاً وأقصرا

وما شئت من لهوٍ وما شئت من ودٍ (1) وما شئت من قد حكى الغصن مشمرا

وما شئت من وجهٍ يروقك حسنه ومن ميسمٍ يجنيك عذباً مؤثرا

وما شئت من عودٍ يغنيك مفصحاً ومن غادهٍ تشجيك صوتاً ومنظرا

تحرك منك الوجد إن هي أنشدت سما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا

ولكنها الدنيا تخادع أهلها فتضحكهم يوماً ويبيكون أعصرا

وذو العقل لم يركن إليها فإنها تغرّ بصفوٍ وهي تطوى تكدرا

لقد أوردتنى بعد ذلك كله مواردكم أردت اناساً ومعشرا

على الرغم منى كان قسراً ورودها موارد ما التيت عنهنّ مصدرا

وكم كابدت نفسي لها من ملته ومن كل خطبٍ كان حتماً مقدراً
وكم محنه قضيتها متصبراً وكم بات طرفي من أساها مسهراً
خليلي ما بالي على صدق عزمي إذا رمت من دنياي أمراً تعسراً
إلى مَ ولي نفسُ تروم اقتنا العلا أرى من زمانى ونيه وتعذراً
ووالله ما أدرى لأى جريمه أصرّ على كيدي وللغدر أضمرنا
وما علمت نفسي بأى جنايه تجنّى ولا عن أى ذنبٍ تعييراً
ولم أك عن كسب المكارم عاجزاً إذا الغير أبدى عجزه وتأخراً
ولا كنت ممن تألف القبض كفه ولا كنت عن نيلٍ أنيلٍ مقصراً
لئن شاء تمزيق الزمان لدولتي فما كان إلا واعظاً لي ومنذراً
جزى الله هذا الدهر خير جزائه لقد ردّ عن جهلٍ كثيرٍ وبصراً
وأيقظ من نوم الغراره نائماً وأهلك قدماً من طغيٍ وتجبراً
ولله من سكر الجهاله غافلاً وأكسب علماً بالزمان وبالورى(١)
وذكره السيد الأمين فى أعيانه(٢).

٣٨٤ - على أبو القاسم مجد الدين بن على بن محمد العريضى الحسينى الفقيه

الأديب.

قال ابن الفوطى: قرأت بخط شيخنا العلامة جمال الدين أبى الفضل أحمد بن محمد بن المهنا الحسينى العبيدلى، قال: نقلت من خط الشيخ الأديب العالم منصور بن الخازن الحائرى: أنشدنى الشريف مجد الشرف أبو القاسم على ابن العريضى، قال: أنشدنى الأديب ابن حيان الكاتب لنفسه:

لله درّ الششى من رجل فاق الورى فى السماح والكرم

رأى أخاه لهماً على وضم فانتاشه من مخالف العدم

آساه فى فقره ببلغته واستعطفته شوايك الرحم

١- (١) تنضيد العقود السننيه ٣٨:٢-٤٧، راجع: نزله الجليس ١: ٥٠-٥٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٨: ٢٩٠.

وكيف يستصغر الوري رجلاً غير في وجه كل محتشم

٣٨٥ - السيد محمد علي بن عيسى كمال الدين بن حمد بن محمد حسن بن

عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن علي المعروف ب «زويج»

ابن محمد المعروف ب «منصور» بن كمال الدين بن محمد بن منصور بن أحمد

عزالدين بن محمد نجم الدين بن منصور بن شكر بن الحسن الأسمر بن أحمد

النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أحمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين

النقيب النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد

الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي النجفي.

قال الشيخ الطهراني: أديب بارع، ولد في النجف الأشرف في سنة (١٣١٨) ونشأ على أبيه الجليل نشأه طيبه، وقرأ العربية والمنطق فأتقنها ودرّسهما بها فتره، وبرز في اللغة العربية، وتوفّي في (١٥ - شوال - ١٣٨٥) ثم ذكره آثاره (١).

٣٨٦ - علي بن عيسى بن حمزه بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن

الطويل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ياقوت: وذكر العماد في موضع آخر عن دهمس بن وهاس بن عتود بن حازم بن وهاس الحسنى: أنّ علي بن عيسى مات بمكة في سنة تيف وخمسائه، وكان في عشر الثمانين، وكان أصله من اليمن من مخلاف ابن سليمان.

وكان شريفاً جليلاً هماماً، من أهل مكة وشرفائها وأمرائها، وكان ذا فضل غزير، وله تصانيف مفيدة، وقريحه في النظم والنثر مجيده، قرأ على الزمخشري بمكة وبرز عليه، وصرفت عنه (٢) طلبه العلم إليه، وتوفّي في أول ولايه الأمير عيسى بن فليته أمير مكة، في سنة تيف وخمسين وخمسائه، وكان الناس يقولون: ما جمع الله لنا بين ولايه عيسى وبقاء علي بن عيسى.

ص: ٣٠٥

١- (١) نقيب البشر ٤: ١٤٩٥-١٤٩٦ برقم: ٢٠١٤.

٢- (٢) أعتّه جمع عنان، وهو الزمام أى توجّهوا إليه.

وله شعر منه فى مرثيه الأمير قاسم جدّ الأمير عيسى:

يا حادى العيس على بعدها وخذاءة تسحب فضل النعال

رفه عليهم فلا قاسماً لها على الأين وفرط الكلال

غاض النمير العذب يا وارداً وحال عن عهدك ذاك الزلال

إن يمض لا يمض بطيء القرى أو يود لا يود ذميم الفعال

وله مدح فى الزمخشري ذكرته فى ترجمته، ومن شعره:

صلى جبل الملامه أو فبتى وكفى من عتابك أو أشتى

هى الأنضاء عزمه ذى هموم فحسبك والملام ولا هبلت

إليك فلست ممن يطيبه ملام أو يريع إذا أهبت

حلفت بها تواهى كالحنايا بقايا ما بها(1) كشمال قلت

سواهم كالحنايا زاحرات تراكع من وجى ودباً وعنت

جوازع بطن نخله عابرات تؤم البيت من خمس وست

أزال اديب أنضاءً طلاحاً بكلّ ملتمع القفرات مرت

وأرغب عن محلّ فيه أضحت جبال المجد تضعف عند متى

أما جرّبت يا أيام متى فروك تجمّع وحليف شتّ

أبى ما عجمت صفاه إلا وأثر فى نيوبك ما عجمت

وربّ أخ كريم المجد محض يراع لدعوتى كالسيف صلت

أبت نفسى فلم تسمح إليه بشكوى غير ما جلد وصمت

أقول لنفسى المشفاق مهلاً أليس على الرزيه ما صبرت

لئن فارقت خير عراً لأهل فخير بنى أبيك به نزلت

وكتب إلى عمته وقد أرسلت تقول له: كم هذا البعد عنا والتغرب؟!:

ومهديه عندي على نأى دارها رسائل مشتاق كريم وسائله

قتول إلى كم يابن عيسى تجنباً وبعداً وكم ذا عنك ركباً نسائله

ص: ٣٠٦

١- (١) فى الوافى: أصبحت.

فيوشك أن تؤدى وما من حفيه عليك ولا بال بما أنت فاعله
فقلت لها فى العيس والبعد راحه لذى الهَمَّ إن أعت عليه مقاتله
وفى كاهل الليل الخدارى مركب وكم مرّه نجى من الضيم كاهله
إذا لم تعادللك الليالى بصاحب ولا سمحت بالنجح عفواً أنامله
فلا خير فى أن ترام الضيم ثاويًا وغيظاً على طول الليالى تماطله
ذرينى فلى نفس أبى أن يدّرّها عصاب وقلب يشرب اليأس حامله
إذا سيم ورداً بعد خمس تشمّرت عن الماء خوف المقذعات ذلاذله(١)
وينقل عنه كثيراً فى كتابه معجم البلدان(٢).

وقال أيضاً: وفى أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوى الأديب يقول الأمير أبو الحسن عَلِيّ بن عيسى بن حمزه بن وهّاس الحسنى العلوى يمدحه ويذكر قرينته:

وكم للإمام الفرد عندى من يد وهاتيك ممّا قد أطاب وأكثر
أخى العزمه البيضاء والهّمّه التى أنافت به علامه العصر والورى
جميع قرى الدنيا سوى القرية التى تبوّأها داراً فداء زمخشرا
وأحر بأن تزهى زمخشر بامرىء إذا عدّ فى اسد الشرى زَمَخَ الشرا
فلولاه ما ضنّ البلاد بذكره ولا طار فيها منجداً ومغوراً
فليس ثناء بالعراق وأهله بأعرف منه بالحجاز وأشهر(٣)
وقال أيضاً: السيد عَلِيّ بضمّ العين ثم فتح العين الخ(٤).

وقال الصفدى: من ولد سليمان بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب(٥). توفى

ص: ٣٠٧

٢- (٢) معجم البلدان ٢:٨٢ وغير هذا الموضوع كثيراً.

٣- (٣) معجم البلدان ٣:١٤٧.

٤- (٤) معجم البلدان ٣:٣٦٥.

٥- (٥) بل هو من ولد سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

بمَّكَّه سنه نيف وخمسين وخمسمائه وهو فى عشر الثمانين، وأصله من اليمن، وكان شريفاً جليلاً من أهل مَكَّه وشرفائها، وله قريحه فى النظم والنثر، وله تصانيف مفيدة. قرأ على الزمخشري بمكَّه وبزَّز عليه، وصرفت أَعْنَه الطلبة إليه.

توفى فى أوَّل ولايه الأمير عيسى بن فليته، وكان الناس يقولون: ما جمع الله لنا بين ولايه عيسى وبقاء على بن عيسى، ومن شعره:

صلى حبل الملامه أو فبتى ولمى من عتابك أو أشتى

هى الأنضاء عزمه ذى هموم فحسبك والملام ولا هبلت

إليك فلست ممن يطيبه ملام أو يريع إذا أهبت

حلفت بها تواهرق كالحنايا بقايا أصبحت كئمال قلت

سواهم كالجنايا زاحرات تراعى من وجأ ودباً وعن

جوازع بطن نخله عابرات تؤم البيت من خمس وست

أزال اذيب أنضاءً طلاحاً بكلّ ملتمع القفرات مرت

وأرغب عن محلّ فيه أضحت حبال المجد تضعف عند متّى (١)

وقال الفاسى: هكذا نسبه العماد الكاتب فى الخريده، وقال: من أهل مَكَّه وشرفائها وأمرائها، من بنى سليمان بن حسن، وكان ذا فضل غزير، وله تصانيف مفيدة، وقريحه فى النظم والنثر مجيده، قرأ على الزمخشري بمكَّه وبزَّز عليه، وصرفت أَعْنَه طلبه العلم بمكَّه إليه. توفى فى أوَّل ولايه الأمير عيسى بن فليته أمير مَكَّه، فى سنه ست وخمسمائه، وكان الناس يقولون: ما جمع الله بين ولايه عيسى وبقاء على بن عيسى. أنشدنى له من قطعه:

أهلاً بها من بنات فكرٍ إلى أبى عذرهنّ صاد

وله مرثيه فى الأمير قاسم جدّ الأمير عيسى انتهى ما ذكره العماد من خبره.

ومن شعره ما ذكره الحافظ أبوطاهر السلفى فى معجم السفر له، وقد روينا عن الحافظ أبى طاهر السلفى، قال: أنشدنا أبوبكر شهيم بن أحمد بن عيسى الحسنى المكى بديار مصر، وذكر أنه كتب عنه أشياء من الشعر لابن وهّاس لغرابه اسمه، قال: أنشدنى أبو الحسن على

ص: ٣٠٨

ابن حمزه لنفسه بمكّه:

وسائله عنّي أهل هو كالذى عهدنا صروم الحبل ممّن يجاذبه

أم ارتجعت منه الليالى وربما تفلّ من حدّ اليماني مضاربه

فقلت لها إنّى لتزّاك منزل إلى حبيب حين يزور جانبه

ومن شعره ما مدح به شيخه أباالقاسم الزمخشري، حيث يقول:

وأحر بأن تزهو زمخشر بامرىء إذا عدّ من اسد الشرا زمخ الشرا

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوّأها داراً فداء زمخشرا

وللزمخشري في ابن وهّاس يمدحه:

ولولا ابن وهّاس وسابق فضله رعيت هشيماً وانتقيت مصرّدا

ولأجل ابن وهّاس صنّف الزمخشري الكشّاف. وبلغني عن شيخنا القاضي مجدالدين الشيرازي، أنّ ابن وهّاس هذا اسمه عليّ - بضمّ العين المهملة وفتح اللام - تصغير عليّ.

وهذا بعيد أن يقع من الأشراف؛ لفرط حبّهم في عليّ عليه السلام، فلا يصغّرون اسمه، ولم أر ذلك في شيء من الكتب المؤلّفه في المؤتلف خطأ والمختلف لفظاً، وقد ذكروا فيها من هو دون ابن وهّاس، والله أعلم.

وكان ابن وهّاس هذا إمام الزيدية بمكّه، كذا ذكر ابن المستوفى في تاريخ اربل في إسناد حديث رواه عن الشريف تاج العلا أبي زيد الأشرف بن الأعزّ بن هاشم الحسيني عنه، عن أبي طاهر المخلص، وقال: هكذا أملى علينا هذا الحديث تاج العلا، وقد سقط بين السليمانى يعنى ابن وهّاس وأبى طاهر؛ لأنّه لا يتصوّر أن يكون السليمانى أدرك أباطاهر انتهى(1).

٣٨٧ - السيد علي بن ماجد بن أحمد بن إبراهيم الحسينى الجدحفصى

البحراني.

قال البلادى: بحر لا يقاس درّه، وحبر لله درّه، وقد كان في إبان شبابه لم تكن له معرفه بالشعر وآدابه وغلطه وصوابه، إلاّ أنّه كان محبّاً لإنشاده، مواظباً عليه كسائر أورداه،

ص: ٣٠٩

سائحاً في بيدااء الأشعار آناء الليل وأطراف النهار، حتى حصلت له ملكه قويه يقتدر بها على نظم القريض، فسار في بحر الطويل العريض.

فهو الآن شاعر أوانه، ونابعه زمانه، ورئيس أقرانه، إن نظم أجاد، وإن نثر أفاد، صحبني صغيراً، وأحسن إليّ الصعبه كبيراً، فجزاه الله عني خير الجزاء، قاله صاحب تتمه الأمل السيد محمد البحراني، وذكر له أشعاراً كثيرة، ولم يذكر تاريخاً لوفاته ولا شيئاً من مصنفاته (1).

أقول: ومن شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

تجفّ جفون السحب والدمع جائد ويخمد وقد النار والقلب واقد

عذولي عفواً إنّ صبري معاندي وهيهات عن عفو يطيع المعاند

أأسلو وقد سار الخليط ومهجه لها الشوق من بين الركائب قائد

إذا لم أمت حال الوداع فلا وفي إذا لم تلمني في النواح الفواقد

تناءوا فصبري عن حمى القلب صادر كما كنت أهوى والأسى فيه وارد

فقدت الحشى منى غداه نواهم فلا عجباً إن أوجب النوح فاقد

فكم للنوى ذابت قلوب جلامدٍ وكم للنوى سالت دموع جوامد

أبيت ولي عن رفته النوم شاغلٌ حقيقٌ عليه أن يقلّ المساعد

بفكرٍ سلت عنه الحراك جوارحي فأحسب ذا نومٍ وما أنا راقد

لأروى بفيض الدمع صادي ربوعهم وإن جادها من واكف المزن جائد

وأرجو اللقا منهم وإن كنت عالماً إذا فات صفوٌ لم يعد منه عائد

لى الله صبُّ صبره منه ناقص ووجدٌ حشاه كلما ليم زائد

إذا ذكر الثاوين في طفّ كربلا أطل بكى منه تذوب الجلامد

ألا بأبي أفديهم من عصايه بكتهم لعظم الإبتلاء الحواسد

ثوروا بمحاني الطفّ فاعجب أخا الولا متى سكنت نجم السماء الفراقد

لقد جاهدوا في الله علماً لديهم بأن المنايا في رضاه فوائد

ص: ٣١٠

١- (١) أنوار البدرين ص ٩٤ برقم: ٣٠.

إلى أن قال:

ألا فاجعلوني في غدٍ كاسم والدى فإنّ أبى بين البريه ماجد

وكونوا غداً عزّاً لدرويش وابنه فكلُّ عليكم منهما الآن وافد

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ألا من لصبّ قلبه منه واجب مباحٍ لديه الوجد والندب واجب

لواهب أحشاه استعرن توقّداً ومن دمع عينيه استعرن السحائب

يبيت على حرّ الكآبه ساهراً تسامره حتّى الصباح الكواكب

له الله كم رام اكتتام غرامه فتظهره منه الدموع السواكب

وكيف اكتتام الحبّ والوجد حاضرٌ لديه وعن ربع الحشا الصبر غائب

فيا دمعته لا تجر في دمعته الحشا فأحشاه من وقد الصبابة ذائب

ينادى ألا هل من معينٍ على الأسى وقد عزّ في حمل الخطوب المخاطب

ينادى كما نادى الحسين بكر بلا لنصرته قوماً فعزّ المجابوب

ألا كيف أنساه فريداً ودمعه كما طلّ يمناه على الخدّ ساكب

وله أيضاً في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ما للعيون جفت لذيذ رقادها عبراء إلف بكائها وسهادها

تذرى دموعاً في الخدود كأنما مدّت مياه البحر من أمدادها

ما ذاك إلا أنّها علمت بما قد أضمرت النفس عن حسّادها

نعم استقلت للنائي جيرةً ملأ الحشى وجداً خلّو بلادها

أكرم بها من جيره لو ذبت من وجدى لَمَا أدت حقّ ودادها

يا جادث السحب الهتان ربوعها كمدامعى المحتوث ركب جيادها

أترى درت أنى أدرت على الحشى من بعدها كاسات همّ بعدها

يا لائى صبراً فعينى عاهدت ألا ترى هجران صبّ عهادها

لى مهجّه كالنار إلا أنّها بمدامعى تزداد فى إيقادها

صيرت منى الدمع أعذب مائها ولواعج الأشجان أطيب زادها

أسفاً على فتیان حقّ جرّعت بالطفّ كاس الحتف من أضدادها

ص: ٣١١

أفديهم من فتيه علويه قد جاهدت في الله حق جهادها

بخلت على الأعداء ببدل عروضها وسخت بأنفسها غداه جلادها

شغفت بذكر الله حتى أنها لم تخل يوم الروع من أورادها

المجد من أقرانها والفخر من أقدانها والسحب من وقادها

والخير ما بين الورى من جودها ومحمد المختار من أجدادها

أردتهم الأعداء بأسهم كيدها وبسمر ضللتها وبيض فسادها

قد ألبست بهم العلى خلع الهنا ونعوا فكانت في ثياب حدادها

لهفى لهم والبيض توردهم فتعود حمراً من دما أجسادها

قد أشرقت بهم الطفوف كأنما خرّت نجوم الأفق بين وهادها

يا للرجال لعصبه أمويه أطفت بأيديها سراج رشادها

زرعت بذور السوء في روض الغوى ما عذرها عن ذاك يوم حصادها

لله كم أجرت لأحمد عبرة قد أخدمت منها لظى أحقادها

تباً لها تركت حبيب محمد فوق الصعيد وجود تحت جوادها

صدته عن ورد الفرات وقلبه صاذاً وكلّ الوحش من ورادها

ورمته عن قوس الضلال بأسهم هنّ المنى لو عدن في أكبادها

قد أغضبت فيه الإله ورجحت إرضاء نفس يزيدها وزياها

تالله لو علمت ظبي الأعداء به منعتهم التجريد من أغمادها

خرّت قتبب المجد حين هوى ولا بدعاً فقد خرّت لخرّ عمادها

وبكت له العليا أسى وتعوضت أجفانها من غمضها بسهادها

إلى أن قال:

فلئن بلغت سليل ماجد المنى فاجهد بنفسك في أداء جهادها

يا سادتي يا آل أحمد دونكم غراء تبدي الحزن في إنشادها

تبكى الموالى والمعادى بالرثا ومديحها المجلى سواد مدادها

ص: ٣١٢

وازنت ما قد قيل قدماً فيكم هذى المنازل بالغميم فنادها(١)

٣٨٨ - أبو الحسن علي بن مالك بن محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن

حمزه بن محمد بن جعفر بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

العلوي الحسيني النيسابوري.

قال الباخري: رأيتَهُ وهو عارى الوجه من الشعر، متناصف حسن الوجه والشعر، غصّ الأدب والسنّ، يضرب جماله وهو فى الإنس بعرق فى الجنّ، واستكتبته نبذاً من أشعاره، فكتبها لى بخطّه الديباجى، وضمنها ما لم يضمن صدور الغانيات من الحلّى، فمنها قوله:

لعمرك ما نجديه الدار أتهمت وحتت إلى نجدٍ وأنت من الوجد

بأجزع منى لا وأسكب عبرةً وأدنى الذى أخفى كأقصى الذى تبنى

أقول إذا ما الليل أرخى سدوله وطال مطال الصبح والقول لا يجدى

ألا ليت شعرى هل أرى الصبح طالعاً بوجهك لى أفديه من طالعٍ سعد

وإن جلت ذاك الوجه عن قدر مهجتي فليس على العبد الضعيف سوى الجهد

ولو كنت أعطى ما أشاء من المنى لما كنت تمشى قطّ إلا على خدى

قلت: ليت شعرى من المنتعل لذاك الخدّ، فاشهد له بعلوّ الجدّ، وما مرّ بسمعى غزل نغم به غزال غير هذا، وقوله:

وما زهرات الروض بأكرها الندى ولا البدر فيما أنجمه الزهر

بأحسن من سعدى إذا ما تبسّمت بياقوتيتها عن نظامٍ من الدرّ

وله:

بنفسى معسول الرضاب مهفهف حثيث الخطا فى المشى سوّد غدائره

أراق دمي وجداً وأزق ناظرى إذا ما دجا جناح الحنادس ناظره

ص: ٣١٣

و كنت شحيح النفس أخشى فراقه فكان الذى كُنَّا قديماً نحاذره

وبتَّ كما شاء الفراق ولم أزل أكفكف دمعاً تستهّل بوادره

بكى عند توديعى أسيّ فتهتكت على ملاٍ من حاسديه ستائره

وأدمعه أفشت إلى الرقباء ماء أجتته من برح الغرام ضائره

وقوله فى الشيخ ناصح الدوله أبى محمّد الفندروجى:

يا ناصح الدوله يا سيداً شيمته الإنعام والبذل

حزت المعالى بحذافيرها وإنّما أنت لها أهل

برأيك الجزل استتبّ الهدى وقام من صرعه الفضل

أصبحت والله نظاماً له وعقده قد كان ينحلّ

ونلت شأو الشمس فى أوجهاً ولم ينلها طالبٌ قبل

ولم يكدر منذ سدت الورى نداك تسويّف ولا مطل

وما نبا سيفك فى شدّه إلاّ كفاها قولك الفصل

قلت: وما عسى أن أقول فى هذا السيد، والوجه وضىء، والشعر مرضى، واللسان عربى، والجدّ نبى، والجبله شرف، وهو من أسلافه الأشراف خلف(١).

وقال النسفى: قدم سمرقند وحدّث بها فى سنه أربع عشره وخمسائه، وذكر أنّه ولد فى المحرّم سنه ستّ وأربعين وأربعمائه. قال: أخبرنا هو بقراءتى عليه فى جمادى الآخره سنه أربع عشره وخمسائه الحديث(٢).

وقال الصفدى: توفى فجأه سنه سبع عشره وخمسائه فى سؤال(٣).

٣٨٩ – على الشاعر بن مبارك بن على مصاييح بن مسلم الأحول بن محمّد

إشاره

الأمير بن محمّد الأشتر بن أبى على عبيدالله الثالث بن على بن عبيدالله الثانى بن

على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمّد بن الحسين بن أبى أحمد عبيدالله

الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله
الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني

ص: ٣١٤

١- (١) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٤٠٠-٤٠١ برقم: ٣٨٠.

٢- (٢) القند في ذكر علماء سمرقند ص ٥٦٢ برقم: ٩٨٧.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٢٢:٢٤٣ برقم: ١٧٧.

قال ابن الطقطقى: ومن شعره لَمَّا تَوَلَّى السَّيِّدَ رَضَى الدِّينَ عَلَى بَنِ مُوسَى بِنِ طَاوُوسِ النِّقَابَةِ، وَقَدْ جَلَسَ فِى مَرْتَبَةِ خَضِرَاءَ، وَكَانَ النَّاسَ عَقِيبَ وَاقِعِهِ بَغْدَادَ قَدْ رَفَعُوا السَّوَادَ وَلَبَسُوا لِبَاسَ الْخَضِرَةِ:

فَهَذَا عَلَى نَجْلِ مُوسَى بِنِ جَعْفَرٍ شَبِيهَ عَلَى نَجْلِ مُوسَى بِنِ جَعْفَرٍ

فَذَاكَ بَدَسْتَ لِلْإِمَامَةِ أَخْضَرَ وَهَذَا بَدَسْتَ لِلنِّقَابَةِ أَخْضَرَ

لَأَنَّ الْمَأْمُونِ لَمَّا عَهَدَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ أَلْبَسَهُ لِبَاسَ الْخَضِرَةِ وَغَيَّرَ السَّوَادَ وَالْخَيْرَ مَعْرُوفًا (١).

٣٩٠ - السيد على بن محمد التوبلى.

كان أديباً شاعراً مجيداً، ومن شعره قصيده فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وهى:

عفت الديار فمن تراقب ألعيدها أم للكواعب

رحلوا فما تلقى بها إلا العوائد والذواهب

أو كل رقصاً خلفها سرب الصلال غداً يعاقب

أو كل رسم حالِكٍ يدعو بحى على الحرائب

أو عاكفات اليوم فى ذرواتها باتت تجاوب

طلت المكوث بها فسيان القواطب والرواعب

وغدوت تطلب للمحال من للمحيلات الجوادب

وتريد إشفاء العليل من الجمادات الأخاشب

هيهات أن تنل المنى منها وتبلغ للمآرب

كم ناشدوا لى أننى لأهلها أدنى مصاحب

لى غاده فيهم نشت عطرى سولفه الحواجب

كتب الجليل من الخليل على الجبين لها مناسب

ولقد كساها يوسف من حسنه فنن العجائب

ص: ٣١٥

١- (١) الأصيلي ص ٣٠٠.

أخذت من الشمس إليها فأخجلت بدر الغياهب

قطنت بأمنع منزلٍ من حوله السمر اليعاسب

وعلى المجزّه طنبت خيماً وشيدت المضارب

ما زلت أرهاها وترعاني بآونه الشبائب

متبوّاً منها مقاماً شامخاً على المراتب

لم أدر ما الهجران قطّ ولا مجافاه الحبائب

حتّى لها ألقى على غرور الواش المراقب

فتوعّدت رغماً عليها بالمواعيد الكواذب

نبذت عهدى لا بدت عذر المحبّ ولا المعاتب

ما عهدها إلا كعهد أميه حزب النواصب

لا بن النبي وحيدرٍ مولى الأعاجم والأعارب (١)

٣٩١ - أبو الغنائم علي بن محمّد بن أبي منصور بن أبي الغنائم يعرف بصاحب

الخاتم ابن أبي غالب محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن بن

عيسى الرومى بن محمّد الأزرق بن عيسى الرومى بن محمّد بن علي العريضى بن

جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى.

قال ابن الديبى: من أهل المدائن، يعرف بابن صاحب الخاتم. سكن بغداد فى الجانب الغربى بالمشهد، وكان شاعراً كثيراً، وله

المدائح الكثيره فى أهل البيت عليهم السلام وغيرهم، وشعره كثير مدوّن، قد سمعه منه جماعه، كتبوا عنه، وكان يسجع بالشعر.

بلغنى أنّه توفى بالحله المزيديه فى سنه ثمان وستمائه أو نحوها، والله أعلم (٢).

٣٩٢ - أبو الحسن علي بن أبي الفتح محمّد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد

اشاره

ضياء الدين النقيب بن أبي طاهر محمّد النقيب بن محمّد بن زيد بن أبي عبدالله

أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي

ص: ٣١٦

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٤: ٦٥-٦٧.

٢- (٢) ذيل تاريخ مدينه السلام لابن الديشى ٤: ٥٠٩-٥١٠ برقم: ٢٤٠٤.

ابن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين

ابن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي

الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

أبي طالب الحسيني العبيدلي.

قال ابن الفوطي: نقيب الموصل، ذكره شيخنا جمال الدين أبو الفضل أحمد بن محمد ابن المهنا الحسيني في كتاب المشجر وأثنى عليه، وأنشدنا عنه:

لهفي على عمري الذي ضيَّعته في كلِّ ما أرضى ويسخط مالكي

ويلي إذا عنت الوجوه لربِّها ودعيت مغلولاً بوجه حالك

ورقيب أعمالى ينادى شامتاً يا عبد سوء أنت أول هالك

لم يبق من بعد الغوايه منزل إلا الجحيم وسوء صحبه مالك(١)

٣٩٣ - أبو الحسن علي مجاهد الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن

إشاره

محمد بن علي بن جعفر بن عبدالمطلب بن القاسم بن علي ابن حمود بن ميمون بن

أحمد بن عمر بن عبيدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن

(٢)

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسني الحلبي الأديب.

قال ابن الفوطي: هو من بيت الرئاسه، وولي جدّه الخلافه، ويعرف بابن الميناوي الزجاج، ذكره كمال الدين ابن الشعار في كتابه، وقال: كانت له مروءه ظاهره ونفس كبيره، ومن شعره في أحمد:

إنّ الذي أهواه نصف اسمه مصحف اسم بلامين

فنصفه دمعى في كثره وعكسه يحكيه في اللون

وله في نشابه:

ما طائر يرش لكن بلا جناح

ما إن يطير حتى يعلن بالصياح

ص: ٣١٧

١- (١) مجمع الآداب ١: ٢٦٤ برقم: ٣٤٢.

٢- (٢) كذا في المجمع، والصحيح: عبدالله.

قال: وسألته عن مولده، فقال: سنة ثمان وستمائه(١).

٣٩٤ - أبو الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن

زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الكوفي الحماني.

كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً. قال الشريف العمري: مات سنة سبعين ومائتين بعد مخرجه من الحبس، كذلك ذكر شيخنا أبو الحسن بن أبي جعفر، وكان مشهوراً بالشعر، رثا يحيى بن عمر، وكان الحماني أشعر ولد أبيه، وقال ابن حبيب صاحب التاريخ في اللوامع:

مات سنة احدى وثلاثمائه، وهذا الصحيح والله أعلم(٢).

وقال المسعودي: كان ينزل بالكوفة في حمان، فأضيف إليهم، وكان ممن رثا يحيى بن عمر العلوي، قال:

يا بقايا السلف الصالح والتجر الريح

نحن للأيام من بي - ن قنيلٍ وجريح(٣)

خاب وجه الأرض كم غي - ب من وجهٍ صبيح

آه من يومك ما أو داه للقلب القريح(٤)

وفيه يقول:

تضوَع مسكاً جانب القبر إذ(٥) ثوى وما كان لولا شلوه يتضوَع

مصارع فتیان(٦) كرام أعزّه أتيح ليحيى الخير منهنّ مصرع(٧)

وقوله:

ص: ٣١٨

١- (١) مجمع الآداب ٤: ٣٦٨-٣٦٩ رقم: ٣٩٩٩.

٢- (٢) المجدى ص ٣٨٦.

٣- (٣) في الديوان: وذبيح.

٤- (٤) ديوان الحماني ص ٤٧.

٥- (٥) في الديوان: أن.

٦- (٦) فى الءىوان: أقوام.

٧- (٧) فى الءىوان: ابىء لىءىى الءىر فى القوم مصرع. ءىوان الءمانى ص ٨٣.

إني لقومي من أحساب قومكم بمسجد الخيف في بجوحه الخيف (١)

ما علق السيف منا بآبنا عاشره إلا وهمة أمضى من السيف

ولا استضاف بنا ضيف يؤملنا إلا غدا ما لنا في قبضه الضيف (٢)

وقد كان علي بن محمد بن جعفر العلوي هذا - وهو أخو إسماعيل لأمه - لما دخل الحسن بن إسماعيل الكوفه - وهو صاحب الجيش الذي لقي يحيى بن عمر - قعد عن سلامه، ولم يمض إليه، ولم يتخلف عن سلامه أحد من آل علي بن أبي طالب الهاشميين، وكان علي بن محمد الحماني نقيهم بالكوفه وشاعرهم ومدرسهم ولسانهم.

ولم يكن أحد بالكوفه من آل علي بن أبي طالب يتقدمه في ذلك الوقت، فتفقد الحسن بن إسماعيل وسأل عنه، وبعث بجماعه فأحضره، فأنكر الحسن تخلفه عن سلامه، فأجابه علي بن محمد بجواب مستقل آيس من الحياه، فقال: أردت أن آتيك مهنتاً بالفتح، وداعياً بالظفر، وأنشد شعراً لا يقوم علي مثله من يرغب في الحياه، وهو:

قتلت أعز من ركب المطايا وجتتك أستلينك في الكلام

وعز علي أن ألقاك إلا وفيما بيننا حد الحسام

ولكن الجناح إذا هيضت قواده يرف علي الأكام (٣)

فقال له الحسن بن إسماعيل: أنت موتور، فلست أنكر ما كان منك، وخلع عليه، وحمله إلى منزله.

قال: وكان أبو أحمد الموفق بالله حبس علي بن محمد العلوي لأمر شنع به عليه من أنه يريد الظهور، فكتب إليه من الحبس:

قد كان جدك عبدالله خير أب لابني علي حسين الخير والحسن

ص: ٣١٩

١- (١) في الديوان: إني وقومي من أنساب قومهم كمسجد الخيف من بجوحه الخيف

٢- (٢) ديوان الحماني ص ٩٠.

٣- (٣) ديوان الحماني ص ١٠٤.

فالكف يوهن منها كل أنمله

ما كان من اختها الأخرى من الوهن (1)

فلما وصل هذا الشعر إليه كفل وخلي إلى الكوفه. وله أشعار ومراث في أخيه إسماعيل وغيره، وفي ذم الشيب. ومما رثا به على بن محمد أيضاً أبا الحسين يحيى بن عمر، فأجاد فيه وافتخر على غيرهم من قريش قوله:

لعمري لئن سرت قريشٌ بهلكه لما كان وقافاً غداه التوقف

فإن مات تلقاه الرماح فإنه لمن معشر يشنون موت التترف

فلا تشمتموا فالقوم من يبق منهم على سننٍ منهم مقام المخلف

لهم معكم إما جدعتم انوفكم مقامات ما بين الصفا والمعرف

تراث لهم من آدم ومحمد إلى الثقلين من وصايا ومصحف

فجازوا أباهم عنهم كيف شئتم تلاقوا لديه النصف من خير منصف (2)

وفيه يقول أيضاً في الشيب:

قد كان حين بدا الشباب به يقق السوالف حالك الشعر

وكأنه قمرٌ تمنطق في أفق السماء بداره البدر (3)

يابن الذي جعلت فضائله فللك العلا وقلائد السور

من اسره جعلت مخايلهم للعالمين مخايل النظر

تتهيب الأقدار قدرهم فكأنهم قدرٌ على قدر

والموت لا تشوى رميته فللك العلا ومواضع الغرر (4)

ومن مراثيه المستحسنه في أخيه لأمه إسماعيل:

هذا ابن امي عديل الروح في جسدي شق الزمان به قلبي إلى كبدي

فاليوم لم يبق شيءٌ أستريح به إلا تفتت أعضائي من الكمد

- ١- (١) ديوان الحماني ص ١١٧.
- ٢- (٢) ديوان الحماني ص ٩٠.
- ٣- (٣) في الديوان: القمر.
- ٤- (٤) ديوان الحماني ص ٧٠.

أو مقله بخفى الهمم باكيه أو بيت مرثيه تبقى على الأبد
ترى انا جيڪ فيها بالدموع وقد نام الخلي ولم أهجع ولم أكد
من لى بمثلك يا نور الحياه ويا يمنى يدى التى شلت من العضد
من لى بمثلك أدعوه لحادثه يُشكى إليه ولا يشكو إلى أحد
قد ذقت أنواع ثكلٍ كنت أبلغها على القلوب وأجناها على كبدى
قل للردى لا تغادر بعده أحداً وللمنيه من أحببت فاعتمدى
إنّ الزمان تقضى بعد فرقته والعيش آذن بالتفريق والنكد(١)
وكانت وفاه على بن محمّد العلوى فى خلافه المعتمد فى سنه ستين ومائتين(٢).
وقال أبوحيان: ومن شعره:

لقد فاخرتنا من قريشٍ جماعه(٣) بمطّ خدودٍ وامتداد أصابع

فلما تنازعنا الفخار قضى لنا عليهم بها نهوى نداء الصوامع

ترانا سكوتاً والشهيد(٤) بفضلنا عليهم جهير الصوت من كلّ جامع(٥)

بأنّ رسول لله لا شكك جدنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع(٦)

وقال أيضاً: وأنشد للحمّانى على بن محمّد الكوفى العلوى:

كم منزل(٧) لك بالخور تق ما يوازي بالمواقف

بين الغدير إلى السد ير إلى ديارات الأساقف

فمواقف الرهبان فى أطمار خائفه وخائف

ص: ٣٢١

١- (١) ديوان الحمّانى ص ٤٨-٤٩.

٢- (٢) مروج الذهب ٤: ٦٥-٦٨.

- ٣- (٣) فى ربيع الأبرار والأعيان والديوان: عصابة.
- ٤- (٤) فى ربيع الأبرار: والمنادى.
- ٥- (٥) ربيع الأبرار ١٧٦:٤ برقم: ١٣.
- ٦- (٦) البصائر والذخائر ١: ١٨٣ برقم: ٥٦٧، ديوان الحماني ص ٨١.
- ٧- (٧) فى الديوان: كم وقفه.

دِمْنُ كَأَنَّ رِيَاضَهَا يُكْسِينُ أَعْلَامَ الْمَطَارِفِ
وَكَأَنَّهَا غَدْرَانُهَا فِيهَا عُسُورٌ فِي الْمَصَاحِفِ
تَلْقَى أَوَائِلَهَا أَوْ خَرَّهَا بِالْوَانِ الرَّفَارِفِ
بِحَرِيَّةِ شَتَوَاتِهَا بَرِّيَّةٍ فِيهَا الْمَصَايِفِ
دُرِّيَّةِ الْحَصْبَاءِ كَمَا فُورِيَّةٍ مِنْهَا الْمَشَارِفِ
بَاتَتْ سَوَارِيهَا تَمَخُّ - ض فِي رَوَاعِدِهَا الْقَوَاصِفِ
وَكَأَنَّ لَمَعَ بُرُوقِهَا فِي الْجَوِّ أَسْيَافُ الْمَثَاقِفِ
ثُمَّ انْبَرَتْ سَحَابًا كَبِيرًا بِأَرْبَعَةِ دَوَارِفِ
فَكَأَنَّهَا أَنْوَارُهَا تَهْتَرُّ فِي الدَّرَجِ الْعَوَاصِفِ
طُرُرُ الْوَصَائِفِ يَلْتَقِي - ن بِهَا إِلَى طُرُرِ الْوَصَائِفِ
دَافَعْتَهَا عَنْ دَجْنِهَا بِالْعُغْبِ وَالْبَيْضِ الْغَطَارِفِ
يُغْنُونَ يَوْمَ الْبَاسِ شَرَّ ابْنِ فِي يَوْمِ الْمَعَارِفِ (1)
سُمِّحَ بِحَرِّ الْمَالِ وَقَا فُونِ فِي يَوْمِ الْمَتَالِفِ
وَاهَا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ وَمَا لِبَسْنِ مِنَ الزَّخَارِفِ
وَزَوَالِهَا بِمَا عَرَفْتَ مِنَ الْمَنَاطِرِ وَالْمَعَارِفِ
أَيَّامَ ذِكْرِكَ فِي دَوَائِنِ الصَّبَا صَدْرَ الصَّحَائِفِ
وَاهَا لِأَيَّامِي وَأَيَّ - ام النقيات المراشف
وَالْغَارِسَاتِ الْبَانَ قُضْبَانًا عَلَى كُتُبِ الرُّوَادِفِ
وَالْجَاعِلَاتِ الْبَدْرِ مَا بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالسُّوَالِفِ
أَيَّامٍ يُظْهِرْنَ الْخِلَافَ بِغَيْرِ نِيَاتِ الْمَخَالِفِ

وقف النعيم على الصبا وزللت عن تلك المواقف (٢)

ص: ٣٢٢

١- (١) في الديوان: المتارف.

٢- (٢) البصائر والذخائر ١: ١٩٤-١٩٦ برقم: ٥٨٩، ربيع الأبرار ٣: ٥٦ برقم: ١٦٥، ديوان الحماني ص ٨٥-٨٨.

وقال الراغب الأصفهاني: ومن شعره:

أشكو إلى الله خطأ لا يبلغني خطّ البليغ ولا حظّ المرّجينا (١)

إذا هممت بشيء لي ازخرفه سدّت سماجته عنّي التحاسينا (٢)

وقال الصفدي: أنشدني العلامة أثير الدين أبوحيان قال: أنشدني المذكور لنفسه:

رأيت لسان المرء رائد عقله وعنوانه فانظر بماذا يعنون

فلا تعد إصلاح اللسان فإنه يخبر عما عنده ويبيّن

ويعجبني زى الفتى وجماله فيسقط من عيني ساعه يلحن (٣)

وقال الزمخشري: ومن شعره:

لعمرك للمشيب عليّ ممّا فقدت من الشباب أشدّ فوتا

تميّت (٤) الشباب فصار شيباً وأبليت المشيب فصار موتاً (٥)

وقال أيضاً: ومن شعره:

واهاً لمنزله وطيب بين الأجارع والكثيب

واهاً لأيام الشباب بعدن عن عهد قريب

أيام كنت من الغواني في السواد من القلوب

لو يستطعن جعلنني بين المخانق والجيوب (٦)

وجاء أشعاره هذا في ديوانه هكذا:

سقياً لمنزله وطيب بين الخورنق والكثيب

بمدافع الجرعات من أكناف قصر أبي الخصيب

ص: ٣٢٣

- ٢- (٢) ديوان الحمّاني ص ١١٧.
- ٣- (٣) الوافي بالوفيات ١٦٧:٢٢ برقم: ١١٥، ديوان الحمّاني ص ١٢٢.
- ٤- (٤) في الديوان: تملّيت.
- ٥- (٥) ربيع الأبرار ٤١:٣ برقم: ٩٨، ديوان الحمّاني ص ٤٥.
- ٦- (٦) ربيع الأبرار ٤١:٣ برقم: ١٨٣.

دارٌ تخيرها الملو ك فهِتكت رأى اللبيب

واهاً لأيام الشباب بعدن عن عهدٍ قريب

أيام غصن شيبتي ريان معتدل القضيبي

أيام كنت من الطروب به للصبا ومن الطروب

أيام كنت من الغواني في السواد من القلوب

لو استطعن خبأني بين المخانق والجيوب

أيام كنت وكن لا متحرّجين من الذنوب

غزين يشتكيان ما يجدان بالدمع السروب

لم يعرفا نكداً سوى صدّ الحبيب عن الحبيب

حتّى نهاه عن الصبا ونهى الصبا وضح المشيب

فكفاه عيب الشيب أن ينظرن منه إلى العيوب(١)

وقال ياقوت: وقال علي بن محمّد العلوي المعروف بالحمّاني الكوفي عن النجف:

فيا أسفى على النجف المعزى(٢) وأوديه منوره الأقاح

وما بسط الخورنق من رياضٍ مفجّره بأفنيه فساح

ووا أسفاً على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح(٣)

وقال جنيد: وللعلى الحمّاني:

وكأنما أنوارها تهترّ في نكباء عاصف

طُررُ الوصائف يلتقى - ن بها إلى طُرر الوصائف(٤)

وقال أيضاً: للعلى الحمّاني:

باتت سواريتها تمخّ - ض فى رواعدها القواصف

- ١- (١) ديوان الحمّاني ص ٤٠-٤١.
- ٢- (٢) في ماضي النجف: المغزى.
- ٣- (٣) معجم البلدان ٥: ٢٧١، ماضي النجف وحاضرها ١: ٣١، ديوان الحمّاني ص ٤٦.
- ٤- (٤) حقائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ٩٦، وتقدّم نقل تمام هذه الأشعار من ديوانه ص ٨٨.

وكانَ لَمَع بُروقها فى الجوّ أسيافُ المثاقف

ثم انبرت سحباً كبا كيه بأربعه ذوارف (١)

وقال أيضاً: ولعلى بن محمد العلوى:

ونرجسٍ ذى بصرٍ ما غَضَّه حثَّ على الهوى الفتى وحضَّه

فَتَّ الربيع مسكه ورضه زبرجدٌ وذهبٌ وفضه

من زهره بالطلِّ رياءً غَضَّه مخضرةً مصفرةً مبيضه

ليست ترى من حولها منفضه مثل النجوم لا ترى منفضه

وعذره اللهو بها مفتضه (٢)

وقال أيضاً: وله:

ورياضٌ تخال نرجسها الغ - ضَّ عيوناً روانى الأحداق

ناظراتٍ كأنما الطلِّ فيهنَّ دموعٌ تحيرت فى المآقى

وتخال الغصون عند تلاقيها تحاكي تعانق العشاق (٣)

وقال ابن عنبه: كان نزل فى بنى حمان، فنسب إليهم، وهو شاعر فحل من مشهورى شعراء الطالبيين، فمن شعره:

هبنى بقيت على الأيام والأبد ونلت ما شئت من مالٍ ومن ولد

من لى برؤيه من قد كنت آلفه وبالشباب الذى ولّى ولم يعد

لا فارق الحزن قلبى بعد فرقتهم حتى تفرق (٤) بين الروح والجسد (٥)

ومن شعره:

لنا من هاشم هضبات عزٍّ مطنَّبه بأبراج السماء

ص: ٣٢٥

- ٢-٢) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٨١-١٨٢، ديوان الحماني ص ٨٠.
- ٣-٣) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٨٢، ديوان الحماني ص ٩٤.
- ٤-٤) يفرق - خ.
- ٥-٥) ديوان الحماني ص ٤٩.

تطيف بنا الملائك كل يوم ونكفل في حجور الأنبياء

ويهتّر المقام لنا ارتياحاً ويلقانا صفاه بالصفاء(١)

ومن شعره:

وأنا لتصبح أسيافا إذا ما اصطحن بيوم سفوك

منابرهنّ بطون الأكف وأعمادهنّ رؤوس الملوك

وله ديوان مشهور وشعر مذكور(٢).

وقال السيد عبدالرزاق كّمونه: ذكر ترجمته السيد على خان المدني المتوفى سنة (١١٢٠) في سلوه الغريب، بقوله: كان شاعراً مفلحاً نبيلاً مفتياً مدرّساً نسابه، لم يكن في زمنه من يتقدّمه في الرئاسة، واشتهر بالشعر، وشعره بالطبقة العليا من الحسن والرقّة وعذب الألفاظ، بديع المعاني، وكان نازلاً بالكوفة ومنزله بها في حمان، فأضيف إليهم.

حدّث بعض الصالحين قال: لقيت على بن محمّد المذكور بعد خلاصه من حبس الموقّ، وكان قد حبس مرّتين، مرّه لكفاله بعض أهله، ومرّه لسعايته عليه وهنيته بالسلامه، وقلت: قد عدت إلى وطنك الذي تلذه وإخوانك الذين تحبهم، فقال: يا أبا على ذهب الأتراب والشباب والأصحاب، وأنشد «هبنى بقيت» إلى آخر ما تقدّم.

ومن جيّد شعره قوله:

كفى حزناً أن جمعت متشئتاً وأخت على مجموعنا فتصدّعا

صروف الليالي بعدما كان قوسها اذا قصدتنا لم تجد فيه منزعا

أفي(٣) كل أرض أو بكلّ مشوقه(٤) أخو أملٍ منّا يحاول مطمعا

إذا أجذبت أرضٌ به أو تنكرت معالمها حتّ الركاب فأسرعا

إلى بلدٍ أدنى وأرخی مخايلاً وإن كان أنأى عن أخيه وأشسعا

ص: ٣٢٦

١- (١) ديوان الحماني ص ٣٤.

٢- (٢) عمده الطالب ص ٣٦٧.

٣- (٣) في الديوان: ففى.

كأنّا خلقنا للنوى وكأنّما حرامٌ على الأيام أن تتجمعا (١)

ومن بديع افتخاره قوله:

إنّي وقومى من أحساب قومكم كمسجد الخيف من بحبوحه الخيف

ما علّق السيف منّا بآبن عاشره إلّا وهّمته أمضى من السيف (٢)

ومن رقيق تغزّله:

بأبى فمّ شهد الضمير له قبل المذاق بأنّه عذب

كشهادتى لله خالصه قبل العيان بأنّه الربّ

والعين لا تغنى بنظرتها حتّى يكون دليلها القلب (٣)

ومن قوله الحسن ومطبوعه المستحسن:

وجه هو البدر إلّا أنّ بينهما فضلاً تلاًّلاً عن حافاته النور

فى وجه ذاك أخاطيط مسوّده وفى مضاحك هذا الدرّ منثور (٤)

ومن بديع شعره:

كأنّ هموم الناس فى الأرض كلّها على وقلبي بينهم قلب واحد

ولى شاهدا عدلٍ سهادٌ وعبرهٌ وكم مدّعٍ للحقّ من غير شاهد (٥)

ومن قوله يرثى يحيى بن عمر الحسينى الخارج فى الكوفه فى خلافه المستعين:

لعمرى لئن سرّت قريشٌ بهلكه لما كان وقافاً غداه التوقّف

فإن مات تلقاه الرماح فإنّه لمن معشر يشنون موت التترّف

فلا تشمتوا فالقوم من يبق منهم على سننٍ منهم أمام المخلف

لهم معكم لو أن جذعتم انوفكم مقامات ما بين الصفا والمعرف

- ١- (١) ديوان الحمّاني ص ٨٤.
- ٢- (٢) تقدّم الأشعار، راجع: ديوان الحمّاني ص ٩٠.
- ٣- (٣) ديوان الحمّاني ص ١٣٣.
- ٤- (٤) ديوان الحمّاني ص ٧٦.
- ٥- (٥) ديوان الحمّاني ص ٥١.

تراثُ لهم من آدمٍ ومحمّدٍ إلى الثقلين من وصى ومصحف

فجازوا أباهم عنهم كيف شئتم تلاقوا لديه النصف من خير منصف (١)

والسيد رحمه الله نظم في هذه الأبيات ما وقع للحسين عليه السلام مع يزيد عليه اللعنه، وذلك أنّ الحسين عليه السلام دخل يوماً على يزيد، فجعل يزيد يفتخر ويقول: نحن نحن، ولنا من الفخر والشرف، والحسين عليه السلام ساكت، فأذن المؤذن، فلما قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الحسين عليه السلام: يا يزيد جدّ من هذا؟ فحجل يزيد وانقطع.

وكانت وفاه على بن الحماني في خلافه المعتمد سنه ستين ومائتين. وسأل المتوكل العباسي يوماً الامام أبي الحسن على الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام من أشعر الناس؟ قال: الحماني، حيث يقول:

فلما تنازعنا المقال قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع

الأبيات. قال المتوكل: ما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال الناصر أحمد العباسي: لو جاز قراءه شعر في الصلاة لكان شعر الحماني الخ (٢).

وقال الصنعاني: فاضل كفاه شعره في الحماسه والغزل عن الألفاظ والثغور، وكادت الجوارى الكئس حذاءً لفكرته أن تغور، له كل معنى ترك ذو الفطنه معني، فهو أحلى من التهويم إلى المقله الوسنا وأسنى. ثم ذكر كلام ياقوت الحوى، وما ذكره الثعالبي من شعره المطبوع (٣).

وذكره السيد الأمين في أعيانه (٤).

وأما بقيه أشعاره الرائعه المذكوره في ديوانه، فهي:

ص: ٣٢٨

١- (١) ديوان الحماني ص ٩٠.

٢- (٢) منيه الراغبين ص ١٥٥-١٦٥.

٣- (٣) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٢٩-٤٣١ برقم: ١١٨.

٤- (٤) أعيان الشيعة ٨: ٣١٦-٣١٧.

عصيت الهوى وهجرت النساء وكنت دواءً فأصبحت داءا

وما أنس لا أنس حتى الممات نزيب الأطباء تجيب الأطباء

دعيني وصبري على النائبات فبالصبر نلت الثرا والثواء

وإن يك دهرى لوى رأسه فقد لقي الدهر متى التواء

ليالى أروى صدور القنا وأروى بهنّ الصدور الظماء

ونحن إذا كان شرب المدام شربنا على الصافنات الدماء

بلغنا السماء بأحسابنا ولولا السماء لجزنا السماء

فحسبك من سؤددٍ أننا بحسن البلاء كشفنا البلاء

يطيب الثناء لآبائنا وذكر عليّ يزين الثناء

إذا ذكر الناس كئنا ملوكاً وكانوا عبيداً وكانوا إماء

هجانى قومٍ ولم أهجم أبى الله لى أن أقول الهجاء(١)

وقال أيضاً:

إنّ صدر النهار أنضر شطره كما نضره الفتى فى فتائه(٢)

وقال أيضاً:

ابن الذى ردّت على - ه الشمس فى يوم الحجاب

وابن القسيم النار فى يوم المواقف والحساب

مولاهم يوم الغدير برغم مراتبٍ وآبى(٣)

وقال أيضاً:

وليلٍ مثل خافيه الغراب عيى مذاهبٍ وخفى باب

دلفت له بأسود مستمرّ كما نظر الغضاب إلى الغضاب

أجشّ كأنّما قابلت منه تبّعق لَجِّهٍ وحريق غاب

ص: ٣٢٩

١- (١) ديوان الحمّاني ص ٣٣-٣٤.

٢- (٢) ديوان الحمّاني ص ٣٤.

٣- (٣) ديوان الحمّاني ص ٣٥.

تراه كأنّ عينك لا تراه إذا وصل الوثاب إلى الوثاب

كأنّ لدى مغابنه التماعاً تهارش عنده بقع الكلاب

يخالس بينها رفعاً ووضعاً كما خفقت بنانك بالحساب (١)

وقال أيضاً:

هبنى حننت إلى الشباب فطمست شيبى بالخضاب

ونفقت عند الغايات بحيلتى وجهاز ما بى

من لى بما وقف المشى - ب عليه من ذلّ الخضاب

ولقد تأملت الحياه بُعَيْدَ فقدان التصابى

فإذا المصيبه بالحياه هى المصيبه بالشباب (٢)

وقال أيضاً:

بكى للشيب ثمّ بكى عليه فكان أعزّ من فقد الشباب

فقل للشيب لا تبرح حميداً إذا نادى شبابك بالذهاب (٣)

وقال أيضاً:

يا أيّها الثعلب وثباً وثباً تأبى كلابى لك إلا حرباً

إنّ عروساً ملأتك رعباً كما رأيت الكوكب المنصبا

أو عاصفاً من الرياح هباً ترى لها إذا الطراد غباً

طرفاً شرافياً وخذاً شطبا وبرثناً شتناً ومنتناً رحباً

يقطع أمراس القياد جذباً إذا اشراًبت مرحاً وشغباً

لاصق طيهاها التراب قرباً يا لك كلباً ما ابتغيت كلباً

يأبى فؤادى لك إلا حبا (٤)

١- (١) ديوان الحمّاني ص ٣٦.

٢- (٢) ديوان الحمّاني ص ٣٧.

٣- (٣) ديوان الحمّاني ص ٣٧.

٤- (٤) ديوان الحمّاني ص ٣٨.

وقال أيضاً:

فى كفه صارمٌ لانت مضاربه يسوسنا رغباً إن شاء أو رهباً

السيف والرمح خدامٌ له أبداً لا يبلغان له جِداً ولا لعبا

يرضى فيرضيهما عن كل مجترمٍ ويغضبان على ذى النصح إن غضبا

تجرى دماء الأعدى بين أسطره ولا يحس له صوتٌ إذا ضربا

فما رأينا مداداً قبل ذاك دماً ولا رأينا حساماً قبل ذا قصباً(١)

وقال أيضاً يصف القمر وقد طرح جرمه على دجله:

لم أنس دجله والدجى متصرّماً والبدر فى افق السماء مغرب

فكأنها فيه رداءً أزرقٌ وكأنه فيها طرازٌ مذهب(٢)

وقال أيضاً فى الشباب:

أيا ذاهباً قد مضى ففقه حلاوه ذكراك ما تذهب(٣)

وقال أيضاً:

وإذا بيتى على رغم الملاحى هو البيت المقابل للضراح

ووالدى المشار به إذا ما دعا الداعى بحىّ على الفلاح(٤)

وقال أيضاً:

مررت بدور بنى مصعبٍ بدور السرور ودور الفرخ

فشبهت سرعه أيامهم بسرعه قوسٍ يسمّى قرح

ص: ٣٣١

١- (١) ديوان الحمّانى ص ٣٩.

٢- (٢) ديوان الحمّانى ص ٤١.

٣- (٣) ديوان الحماني ص ٤٢.

٤- (٤) ديوان الحماني ص ٤٦.

تلوّن معترضاً في السماء فلما تمكّن منها نزع ١

وقال أيضاً:

إذا كنت لم أفقد الغائبين وإن غبت كنت فريداً وحيداً

تباعد نفسي إذا ما بعدت فليست تعاود حتى تعودا

وأشبهك البدر حسناً فما تناقص حسنك حتى يزيدا

محا حسن وجهك عني الملاموأسكت طرفك عني الحسودا ٢

وقال أيضاً:

بين الوصي وبين المصطفى نسبتختال فيه المعالي والمحاميد

كانا كشمس نهارٍ في البروج كما أدارها ثم إحكامٌ وتجويد

كسيرها انتقلا من طاهرٍ علمي إلى مطهرٍ آباؤها صيد

تفرّقا عند عبدالله واقترنا بعد النبوه توفيقٌ وتسديد

وذّر ذو العرش ذرّاً طاب بينهما فانبث نورٌ له في الأرض تخليد

نورٌ تفرّق عند البعث وانشعبتمنه شعوبٌ لها في الدين تمهيد

هم فتية كسيوف الهند طال بهم على المطاول آباءٌ مناجيد

قومٌ لماء المعالي في وجوههم عند التكرم تصويّبٌ وتصعيد

يدعون أحمد إن عدّ الفخار أباً والعود ينبت في أفنائه العود

المنعمون إذا ما لم تكن نعموا الذائدون إذا قلّ المداويد

أوفوا من المجد والعلياء في قلبشّم قواعدهنّ البأس والجود

ما سوّد الناس إلا من تمكّن في أحشائه لهم وُدٌ وتسويد

سبط الأكفّ إذا شيمت مخايلهما أسد اللقاء إذا صدّ الصناديد

يزهى المطاف إذا طافوا بكعبتهو تشرئب لهم منها القواعد

فى كل يوم لهم بأس يعاش بهولللكارم من أفعالهم عيد

محسّدون ومن يعقد بحبهمجبل المودّه يضح وهو محسود

لا ينكر الدهر إن ألوى بحقهمفالدهر مذ كان مذموماً ومحموداً

ص: ٣٣٢

وقال أيضاً:

وإنّ بكم يا آل أحمد أشرفت وجوه قريشٍ لا بوجهٍ من الفخر
وإنّ بكم يا آل أحمد آمنت قريشٌ بأيّامِ المواقف والحشر
بأمركم يا آل أحمد أصبحت قريشٌ ولاه الأمر دون ذوى الذكر
إذا ما أناخت فى ظلال بيوتها أنختم بيت الطهر فى محكم الذكر
إناسٌ هم عدل القرآن ومألف ال - بيان وأصحاب الحكومه فى بدر
ومازهم الجبار منهم بخله يراها ذوو الأقدار ناهيه الفخر
أباح لكم أوساخ كلّ مصدقٍ ونزه عنه أوجه النفر الغرّ
فأعطاهم الخمس الذى فضّلوا به بآيه ذى القربى على العسر واليسر
وقال وأنذر أقربيك فخلّصت بنو هاشم قريه دون بنى فهر
إذا قتلتم منّا الرسول فقولهم أبونا رسول الله فخرٌ على فخر
وآخاهم مثلاً لمثلٍ فأصبحت أختوته كالشمس ضمت إلى البدر
فآخى علياً دونكم وأصاره لكم علماً بين الهدايه والكفر
وأنزله منه على رغمه العدى كهارون من موسى على قدم الدهر
فمن كان فى أصحاب موسى وقومه كهارون لا زلتم على زلل الكفر
وأنزله منه النبى كنفسه روايه أبرارٍ تأدّت إلى البرّ
فمن نفسه منكم كنفس محمّدٍ ألا بأبى نفس المطهر والطهر(1)

وقال أيضاً:

بنا يستثار العزّ عن مستقرّه وعن سخطنا تدمى انوف المخالف
تقول قريشٌ وهى تفخر إنّنا خلائف أشبهنا كرام الخلائف

وهل خلفوا إلا أبانا ففخرهم علينا به نكراء من وجه عارف

ص: ٣٣٣

١- (١) ديوان الحماني ص ٧٢-٧٣.

بنو هاشمٍ سادوكم جاهلياً وجاؤوكم عند الهدى بالجوارف
لهم دونكم سقى الحجيج وندوه ال - ندى وأمّوكم غداه المواقف
هم الثقلان الداعيان إلى الهدى مقام وصي أو بيان مصاحف
فإن تشكروا لله نعماء فيكم وإلا أتتكم حميرٌ بالعجارف
بتبعها وسيفها وذوئنها وكلّ ابن مجدٍ تالدٍ غير طارف
وجاستكم عليا ربيعه بالقنا وسقت لكم قيسٌ متون المراهف
فهل لكم من ذائدٍ عن فخارهم سوى اسره الزاكي الكرام الغطارف(١)
وقال أيضاً في أصحاب الكساء عليهم السلام:

سادتي عدّتي عمادي ملاذي خمسه عندهم تحطّ الرحال
سادتي سادّه بهم ينزل الغي - ث علينا وتقبل الأعمال
سادتي حّبهم يحطّ الخطايا ولديهم تصدّق الآمال
سأه قاده إليهم إذا ما ذكر الفضل تضرب الأمثال
وبهم تدفع المكاره والخى - فه عنا وتكشف الأهوال
وبهم طابت المواليد وامتاز لنا الحقّ والهدى والضلال
وبهم حرّم الحرام وزال ال - شكّ في ديننا وحلّ الحلال(٢)
وقال أيضاً:

يا آل حم الذين بحبّهم حكم الكتاب منزلاً تنزيلاً
كان المديح حلى الملوك وكنتم حلل المدائح غزّه وحجولا
بيتٌ إذا عدّوا المآثر أهله عدّوا النبي وثانياً جبريلاً
قومٌ إذا اعتدلوا الحمائل أصبحوا متقسّمين خليفه ورسولا

نشأوا بآيات الكتاب فما اثنوا حتى صدرن كهولاً وكهولاً

ثقلان لن يتفرقا أو يطفئا بالحوض من ظمأ الصدور غليلاً

وخليفتان على الأنام بقوله الحق أصدق من تكلم قبيلاً

ص: ٣٣٤

١- (١) ديوان الحماني ص ٨٩.

٢- (٢) ديوان الحماني ص ٩٦.

فأتوا أكف الآيسين فأصبحوا ما يعدلون سوى الكتاب عديلاً(١)

وقال أيضاً:

هم صفوه الله التي ليس مثلها وما مثلهم في العالمين بديل

خيارُ خيارِ الناس من لا يحبهم فليس له إلاّ الجحيم مقيل(٢)

وقال أيضاً:

أنتما سيّدا شباب جنان ال - خلد يوم الفوزين والروعيتين

يا عديل القرآن من بين ذى الخ - لق ويا واحداً من الثقلين

أنتما والقرآن في الأرض مذ انزل مثل السماء والفرقدين

قمتما من خلافه الله في الأرض بحقّ مقام مستخلفين

قاله الصادق الحديث ولم يفترقا دون حوضه واردين(٣)

وقال أيضاً:

وأوقع يوم احد بهم جلادا يزابل بين أعضاد الشؤون

فلم يترك لعبد الدار قرماً يقيم لواء طاغية لعين

فأفضوا باللواء إلى صوابٍ فعانقه معانقه الوضين

فخذمه أبو حسنٍ فأهوى صريعاً لليدين وللجين

ونودوا لا فتى إلاّ علىّ وليس كذى الفقار حمى جفون(٤)

إلى غير ذلك من أشعاره الرابعه، فراجع ديوانه المطبوع.

ص: ٣٣٥

١- (١) ديوان الحمّانى ص ١٠٠.

٢- (٢) ديوان الحمّانى ص ١٠١.

٣- (٣) ديوان الحمّاني ص ١٢٠.

٤- (٤) ديوان الحمّاني ص ١٢١.

وجميع الخلق، جرياً على الحُكَّام، عظيماً في نفوسهم.

ثم ذكر تفصيل ترجمته، وذكر جملة من أشعاره ومراسلاته الأدبية، إلى أن قال من شعر:

إذا ما دهاك الدهر يوماً بهمه وأسقاك كأساً من مرارات سمّه

فقل كى تنال الروح من كرب غمه إلهى بحق المصطفى وابن عمّه

على وبالزهاء والحسين

هم الخمسه الأبرار طاب ثناؤهم وعمّ الورى طراً لعمري عطاؤهم

تمسك بهم إنَّ الكمال رداؤهم وبالتسعه الغرّ الذين ولاؤهم

وطاعتهم فرضٌ على الثقلين

بنى أحمد خير الخلائق بعده فما سائل إلاّ بهم نال قصده

فناد بصدق مالك الملك وحده أنلنى بهم قبل الممات وعنده

ومن بعده يا ربّ قرّه عين

وقال مشطراً لها:

إلهى بحقّ المصطفى وابن عمّه أبى الحسن الكزار يوم حنين

وصى رسول الله عيبه علمه على وبالزهاء والحسين

وبالساده الغرّ الذين ولاؤهم وحبّهم ارثى من الأبوين

وعقد ولاهم والمودّه فيهم وطاعتهم فرضٌ على الثقلين

أنلنى بهم قبل الحساب تكراً ومن بعده يا ربّ قرّه عين

وقال:

رضيت بما قد قدر الله فى القضا وفوّضت أمرى للعليم بحالى

إلى الله أشكو من زمانٍ تكثرت نوائبه ما للزمان ومالى

وقد شبت في رقّ العبوديه التي يفكّ لها رقّ العبيد موالى

فيا ربّ بالهادى النبى وآله وعترته الأطهار أكرم آل

تفضّل على العبد الضعيف بتوبه تميط بها ذنبي وسوء فعالى

وله فى أهل البيت عليهم السلام:

ص: ٣٤٤

سقى حكيم يا خيرہ اللہ ديمہ من المزن تحدوها النعامى وترعاها

ولا زالت الأيَّام تھدى إليكم من العزِّ والأقبال خير هداياها

ورشتم جناحى فى ظلال رياضكم فطرت إلى الدار التى كنت أهواها

ولم أطلب المجد الأثيل برحلتى ولا طلبت نفسى غناً لا ولا جاها

ولكننا الأقدار تهتف بالنوى فصبراً على تشتيتها وبلاياها

وإنَّ زمانى مولعٌ بانعكاسه مقاديره تجرى بلا متمناها

فدعها إلى حكم الإله وأمره فيقضى كما شاء الحكيم قضاياها

وإن كنت فى شكٍّ من الأمر فاجتهد وبادر إلى الآثار واحك حكاياها

ألم تر أن الشمس وهى ربيعهُ لتجرى وأفلاك السما عكس مجراها

وإنَّ رسول اللہ راح بنفسه إلى الغار خوفاً من قريشٍ وأخفاها

وإنَّ أمير المؤمنين أقامه لأُمَّته يوم الغدير ليرعاها

فينجح كلَّ منهم ثمَّ ضيَّعوا وصيته فيه وما خيف عقباها

بنى أحمد يا خيرہ اللہ فى الورى وعروته الوثقى وعَلَّه مبداها

متى يظهر المهدي منكم محكماً فيأخذ أوتاراً لها عند أعداها

فيا ربَّ عَجَل بالقيام لنصره وإلا فقرَّبني إليك بتقواها

وله:

ألا يا رسول اللہ يا خير من له تشدُّ المطايا والمطهمه الجرد

ويا عَلة الأيجاد والكعبه التى تحجَّ ولم يبرح بساحتها الوفد

ويا أوَّل الخلق الذى قد دعا به أبوه وقد أودى به الذنب والجهد

ويا بضعه المختار فاطمه التى على الناس من بعد النبى لها المجد

أجيباً دعا عبداً وكوناً لذنبه شفيعين إذ لا مال ينجي ولا ولد

فإنّ له منكم ذماماً ونسباً وحبّاً شديداً ما لغايته حدّ

فلا تخرجاه من حرّيم رضاكما فإنّ له حقّاً بفضلكما يبدو

وقوله:

خبّرت بنى الدنيا فلم أر فيهم سوى حاسدٍ أو شامتٍ أو منافق

ص: ٣٤٥

فأبعد حماك الله عنهم ولا تكن بغير إله العرش يوماً بواثق

وسلم إلى الرحمن أمرك كله إذا خفت يوماً من نزول المضايق

وثق بولاء المصطفى وابن عمه وعترته الغر الكرام الحقائق

تجد خير كهف من حماهم ومعقل يقيقك لدى الدارين شرّ البواثق

وله قصيده في الردّ على مروان بن أبي حفصه، هذا ما وجدناه منها وهي أطول من هذا:

فيا راكباً أما عرضت فبلغن سلامي على خير الوري أكرم الرسل

وبث لهم حزني فإني بحبهم أجادل أقواماً لنا ما ذوى جهل

والأمهم مروان ذو الجهل والعمى وأكذبهم في القول منه وفي الفعل

فتي باع أبناء النبي محمّد بأبناء عبّاس ذوى الجبن والبخل

فدونك آبائي فجنتي بمثلهم إذا ما تفاخرنا وهيهات من مثل

أهارونها كالكاظم الغيظ في الحجى ومنصوركم كالصدق القيل في النبل

عليه منكم أو عليه منهم وكان لكم شيخ الغنا أم لهم قل لى

فهذا الأسى والله لا خطبه النسا إذا صحّ ما لقتت من كاذب النقل

فكيف يهّم المرتضى بمحرّم وكيف يسوء المصطفى طلب الحلّ

لئن كان والشورى أباه لجهله فخير الورى طراً أباه أبوجهل

وأصحاب هارون أبوه جميعهم عناداً وظلّوا عاكفين على العجل

وتحكيمه للحاكمين كليهما دعاه إليه غدر قوم ذوى غلّ

وما ضرّه لو خالفوه وحكموا عدوين كانا بالحكومه والفصل

ولا باعها سبط النبي محمّد معاويه إلاّ بخائنه الكلّ

وقله أنصارٍ لديه تفرّقوا ومالوا عن العليا جميعاً إلى السفلى (1)

إشاره

محمد بن أبي علي عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسابة بن أحمد

المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن

١

ص: ٣٤٦

قال ابن النجار: من أهل الكوفة، شاعر مجيد، قدم بغداد ومدح الإمام المقتفى لأمر الله والوزير ابن هبيرة.

قرأت في كتاب خريده القصر لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الاصفهاني بخطه وأجاز لي روايته عنه، قال: أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى الزيدى الكوفى، شيخ طويل، شريف جليل نبيه، كأن نظمه نسيم عليل، أبو نسيم وسلسبيل، أرق عبارته من غيره من أرق السوق، وأحسن حليته من جيد ورقاء حلاها الطوق.

وفد الديوان العزيز في صفر سنة سبع وخمسين، يخاطب على ملك له قد انتزع، ورسم له قطع، وكنا نجتمع في دار الوزير ابن هبيرة كل ليلة ننتظر اذنه للخواص في اللقاء وجلوسه لأهل الفضل، وأما الرخى فاستأنس الشريف بمجاورتي استيناسى بمجاورته، وأتحفنى من رقيق عبارته بيتين له في عمى العزيز في تكيته، وهما:

بنى حامد إن جار دهر أو اعتدى عليكم فكم للدهر عندكم وتر

أجرتم عليه من أخافت صروفه فأصبح يستقضيكم وله العذر

قال: ولم يزل الشريف لى جليسا يهدى إلى من أعيان كلامه نفيسا، إلى أن يتحرر توقيعا لما توقعه، واستخلص بملكه واسترجعه، فركب إلى الكوفة مطى النوفه، وعاد فى سنة تسع وخمسين إلى الوزير متظلما شاكيا متألما، وأنشده وأنا حاضر قصيده مقتصده فى اسلوبها، مستجيرا به من الليالى وخطوبها، فيها بيتان جعلهما لتلك الكلمه مقطعا، ما أطفهما معا، وهما:

أجرنى على الدهر فيما بقى بقيت فما قد مضى قد مضى

فلست ابالى بسخط الزمان وأنت ترانى بعين الرضا

قال: ويبدد سلكه ولد بعد ملكه وسافر إلى مصر، كأنما ساقه القدر بها إلى القبر، لكنه عاش فيها مدّه مديده فى ظل الكرامه، وانتقل إلى دار الخلد والبقاء والسلامه.

أنبأنا أبو سعد الحسن بن محمد بن حمدون الكاتب ونقلته من خطه، قال: لأبى القاسم على بن محمد بن يحيى العلوى الكوفى فى معذر:

خلعت فى حبه عذارى للبسّه خلعه العذار

كأنها إذا بدت عليه خطه ليل على نهار

قال: وله أيضاً:

لله معسول الثنايا واضح مجدول ما تحوى الغلائل أهيف

ظلمت محياه اللحاظ بما جنت فيه فألى أنه لا ينصف

أنكرت قلبي حين أنكر ودّه وعرفت في حبيّه من لا أعرف(١)

٤٠٥ - السيد علي بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن الحسيني

العاملى الشقرى النجفى.

قال ابن عمّه السيد الأمين: كان عالماً محققاً مدققاً، فقيهاً أصولياً، قوى الحجّ، حسن الوصول إلى دقيق المطالب، على غايه من الانصاف فى المباحثه والمناظره، جيد العباره، عاقلاً- حازماً كيساً ورعاً تقياً، شاعراً أديباً أريحياً نقّاداً للشعر، رئيساً مهيباً، نافذ الكلمه، محمود النقيبه، لا يقدم عليه أحد فى جبل عامل فى عصره، رقيق الطبع، معتدل السليقه، حلو العشره، حسن المحاضره، على جانب عظيم من حسن الخلق ولين الجانب، ورجاحه العقل، وكرم الطباع، وإصابه الرأى، وعلوّ الهّمه، وشرف النفس، صبيح الوجه، بهى المنظر، أتفتت على حبه وتعظيمه جميع الناس من جميع المذاهب.

ولد فى شقرا من قرى جبل عامل فى حدود سنه (١٢٧٦) وتوفى ليله السبت الحاديه عشره من شهر شوال سنه (١٣٢٨) بعد العشاء، فيكون عمره نحواً من اثنين وخمسين سنه، قضاه فى خدمه العلم إفاده واستفاده، وفى تأييد الدين وقضاء حوائج المؤمنين، وإصلاح ذات بينهم، والقضاء بين الخصوم وافتاء المستفتين.

ثم ذكر تفصيل حياته العلميه، إلى أن قال: وله أشعار هى على قلتها بمكان من الجوده والرصانه والرقه والانسجام، ثم ذكر نبذه من أشعاره الرابعه، ثم قال: ومن شعره قوله فى وصف وادى السلوقى، وهو واد تجرى فيه المياه أيام الربيع:

طرزت ثره السحاب الدفوق بصنوف الأزهار وادى السلوقى

ص: ٣٤٨

١- (١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٩: ٨٣-٨٤، والوافى بالوفيات للصفدى ٢٢: ١٥٤-١٥٥ برقم:

وجرت كاللجين فيه مياه راق سلسالها بلا راووق
فوق حصباء كالدراى ترهو ببرىق يفوق لمع البروق
وزها روضه الأنيق ونفس الص - ب تهفو لكل روض أنيق
كم ترى من بنفسج وأقاح فى رباه ونرجس وشقيق
وخطيب من الورود ينادى حيهلاً على ورود الرحيق
وعلى ضفتيه أثل ورنند ومن البان كل غصن وريق
لا عتبه الصبا فعانق غصناً آخرأ مثل شائق ومشوق
فلقد لذ للمحبتين فيه نشوة من صبوحة والغبوق
خلته مذ كسا السحاب رباه ببرود الشقيق وادى العقيق
فتق الزهر فى ثراه نسيم فحبانا بنشر مسك فتيق
قان للنور فيه سوق عناق فاق فى حسنه على كل سوق
وغنا الطير فيه أغنى الندامى عن أغانى إسحاق بالموسيقى
قم بنا نركب الطريق إليه ضلّ من ضلّ عنه نهج الطريق
فإلى مثله تحجّ بنور الله و وتأتى من كل فج عميق
فوق أكوار ضمير ناجيات أو على سرج كل مهر عتيق
يسبق الطرف إن جرى الطرف منها ويفوت السهام عند المروق
وإذا راح يصحب الريح قالت بى رفقا يا صاحبى وشقيقى
كامل الخلق والمحاسن يزهو بإهاب مضمخ بالخلق
زاحم الشهب مذ نزا فأصابت بين عينيه غزه العيوق
خلته حين راح يختال تيهها ثملاً من رضاب كأس وريق

فعلی مثله تنال منى النفس - س وترمیه عن مكانٍ سحیق (١)

وقال الخاقانی: عالم جلیل، وأدیب معروف. ذكره صاحب الحصون، فقال: كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيباً شاعراً فطناً ذكياً
لودعياً، ذا سمت وهدى، كريم الأخلاق، طيب ١

ص: ٣٤٩

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٣٤٠-٣٤٥.

الأعراق، هاجر في سنّ الشباب من وطنه جبل عامل في حياه أبيه إلى النجف الأشرف، وجعل يجتهد في تحصيل العلم، وحضر الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف، والأصول على الشيرازي والخراساني.

ورجع إلى الجبل في مسقط رأسه شقرا، وحصلت له الوجاهه التامه، والمقبوليه العامه، فأقبلت عليه تلك الأطراف في أخذ الأحكام والاستفاده منه لما شاهدوا من فضله وتقواه، وقد اجتمعت معه في النجف أيام مكثه، فكان فوق ما يصفه الواصفون، وله بعض التأليفات في الفقه والأصول، وتوفّي في وطنه شقرا في الحادي عشر من شوال عام (١٣٢٨) هـ ودفن فيها بجانب مسجده الذي كان يقيم الجماعه فيه.

ثم قال: وكان قد صرف معظم عمره في التدريس إفاده واستفاده، وفي المطالعه والمراجعه وتوقيع الفتاوى وفصل الخصومات، وقضاء حوائج الناس، فكانت مؤلفاته قليله، فلم يوجد له إلا كتاب في المواريث ومنظومه في إثبات المهدي ردّاً على قصيده البغدادي المشهوره وبعض تعليقات.

وكان عالماً فاضلاً مدققاً فقيهاً اصولياً كاتباً شاعراً أريحياً، رقيق الطبع، معتدل السليقه جداً، نقاداً للشعر على جانب عظيم من حسن الخلق ورزانه العقل وكرم الطباع، وإصانه الرأي، وعلو الهمة، وشرف النفس، ولين الجانب.

وكان رئيساً مهاباً مطاعاً محمود النقيه، موفّقاً في اموره، محفوظاً لا يقدم عليه أحد في جبل عامل في عصره، أنفقت على حبه وتعظيمه أهل المذاهب المختلفه من مسلمين وغيرهم، صبيح الوجه، بهي المنظر، جيد العبارة، على غايه من الانصاف في المباحثه والمناظره، قوى الحجّه، حسن الوصول إلى دقيق المطالب، جامعاً لجميع صنوف الكمالات في خلال إقامته بالعراق. ثم ذكر نماذج من شعره (١).

٤٠٦ - السيد علي بن محمد مشعل الغياث بن علي بن أحمد المقدّس بن هاشم

إشاره

ابن علوى عتيق الحسين بن أبي محمد الحسين الغريفي بن أبي الحسين الحسن بن

أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبدالله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر

ابن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن

علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن

موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

البحراني الغريفي.

كان عالماً شاعراً أديباً، له كتاب مثار الأحزان على الشهيد العطشان، ومن شعره قصيده في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، يقول فيها:

لولا ما كانت الدنيا لسكانها ولا استقام حمى الإسلام عن كمل

هو الإمام ولي الله حيدرته شمس العوالم ركن الخالق الأزل

شهادته الحق عين الدين سيدنا أبو الأئمة والداعين للسبل

محقق الحق والعلياء في يده أمن الدليل وكهف الخائف الوجل

مولي لصاحبه شهيد لشاربه وشكله أجل في صورته الرجل (١)

٤٠٧ - السيد علي بن السيد محمد المهدى الحسيني السدهي الاصفهاني

المعروف بالحاج آغا بزرك، ينتهي نسبه إلى محمد الديباج بن جعفر الصادق.

قال الشيخ الطهراني: عالم جامع، وأديب بارع، كان من تلامذه السيد الميرزا محمد هاشم الجهارسوقي، برع في الفقه والأصول، والحكمه والرياضيات، والنجوم والعلوم الغريبه من الجفر والرمل والأعداد والطلاسم، وأجاد في نظم الشعر، وكان تخلصه فيه «ضيائي» وله عدّه رسائل في مختلف العلوم، وكان إمام الجمعة في سده. توفّي في سنه (١٣٥٨) عن حدود (٩٤) سنه، ودفن في صحن مسجد سده (٢).

أقول: أعقب من ولده: السيد الميرزا حسن يعرف بآغا إمام.

٤٠٨ - السيد علي بن مهدي بن رضا بن أحمد بن حسين بن السيد حسن مير

حكيم الحسيني الطالقاني النجفي.

قال الشيخ الطهراني: عالم فاضل، وأديب شاعر، ولد في النجف في ليله الخميس (١٧) ١

١- (١) موسوعه شعراء البحرين ٧٣:٤.

٢- (٢) نقباء البشر ١٥٤١:٤ برقم: ٢٠٥٦.

- ذى القعدة - ١٣٠٠) ونشأ على أبيه وكان من الشعراء، تعلّم الأوّليات وقرأ على لفيف من الأفاضل الأعلام، منهم الشيخ محمّد حرزالدين، والسيد مشكور الطالقاني، ووالده السيد مهدي، وتخرّج في الأدب على الشيخ جواد الشيبلي، وحضر في الفقه والأصول على الشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيد محمّد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشيخ علي بن باقر الجواهري، وكتب تقاريرات دروس بعضهم.

ونظم الشعر فبرع فيه وتفنّن. وفي سنة (١٣٣٥) هاجر من النجف فهبط البصره ومكث فيها مدّة عند الشيخ أحمد العصفوري، وبعد ذلك سافر إلى بندر لنجه وأودع ما كان معه من أثاث وكتب، ومنها ديوان شعره وكتابات وآثاره عند العصفوري، فصادف أن مرض وتوفّي في سنة (١٣٣٧) فدفن هناك، وتمّ ديوانه في (٦٠٠) صفحته(١).

٤٠٩ - أبو القاسم علي ذوالمجددين بن موسى بن إسحاق بن الحسن الصواري

ابن الحسين الصوراني بن إسحاق بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي نقيب مرو.

قال الباخري: السيد الرئيس ذو المجددين، جمال العترة الموسويه، الممعن منها في الطريقه السويه، وإذا علوى لم يكن مثله في كرام المناسب، وشرف المناصب، فما هو إلا حجه للنواصب.

وقد سعدت بضيافته في رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائه، فرأيت من دسته المطروح وزنده المقدوح، نعيماً وملكاً كبيراً، وخيراً وفضلاً كثيراً، ولو ذهبت أصف ما تلقاني به من تشریف وتقريب، وأهلني له من تأهيل وترحيب، وحكمني فيه من أنزال وإنزال، وخلع عليّ من جاه ومال، لخرجت من شرط هذا الكتاب، واستهدفت من ألسنه النقّاد لسهام العتاب.

أمّا الأدب، فمنه وإليه، ومعوّل أرباب الصنّاعه عليه. وأمّا الخلق فكما يقتضيه الإسلام، وكأنّه منتسخ من أخلاق جدّه عليه السلام. وأمّا الجاه فمسلّم له غير منازع فيه. وأمّا المحلّ، فسلّم لا يسلم من الزلل مرتقيه. وأمّا الرئاسه، فقد ألقت إليه الأرسان. وأمّا النقابه،

فقد ١

ص: ٣٥٢

فرشت له رفرها الخضر وعبقريها الحسان.

وهذا مكان غرر من كلماته، ودرر من حصياته، يلوح عليها سيماء النبوة، ويحيط بحواليها سماء المروءة، أنشدني لنفسه بمرو سنة سبع (١) قوله:

رجوتك حيناً والرجاء وسيلةً وحسبك لؤماً أن تخيب راجياً
ووالله لا تبقى على الحرّ نعمه فجد واغتنم شكراً على الدهر باقياً
وله:

إذا أنا لم أهتزّ للجود والندی فمن ذا الذي يهتزّ يا أم مالك
ذريني وإنفاقي لمالي على العلى ورأيك فيما اخترت من حفظ مالك
فجود يميني عاده عرفت بها وكلّ يمينٍ لم تجد كشمالك
وما أنا ممّن ينتهي عن سماحه بنهيك إذ تنهيني بجمالك
ولا عدل ربّات الحدود بمانعي مكارمي اللاتي سرت في الممالك
وقوله:

أليس عجباً أنّ مثلي خاضعٌ لمثلك والأملاك حولي خضع
وأنتك تعصيني وتملك طاعتي وأملاك هذا الدهر لي منك أطوع
وبى نخوة عند الملوک وعزّة على أنّي أخشى لديك وأخشع
ولولا الهوى ما قادنِي لك قائدٌ ولكنّه بالحرّ ما شاء يصنع
وقوله:

يا أضعف العالمين وصلّاً وأضعف الناس بالفراق
ومن غرامى به شديدٌ ليس يداوى بألف راق
إن كان لابدّ من فراقٍ فعن وداعٍ وعن عناقٍ

وزوره ترغم الأعدى وخلوه حلوه المذاق

وقوله:

بيننا نرجى إياباً من أحببتنا ونستعدّ لأن نلقاهم زمرا

ص: ٣٥٣

١- (١) أى: سنة سبع وأربعين وأربعمائه، وفى الطبعة الأخيرة: سنة أربع وأربعين.

إذ قام ناعِيهم فينا فصَبَحنا من نعيهم بدواهِ تكسِف القمرَا

يا حسرتاً إن رجونا الالتقاء غداً والموت مستدرجٌ يمشى لنا الخمرَا

وله أيضاً:

مالي ولله لازمتها ولازمتني كلزوم الغريم

كأنها عافت لثام الوري ثم اصطفت كلّ صفتي كريم

إلى آخر ما قال في حقّه (١).

وقال الحافظ عبد الغافر: الرئيس بمرو، وأملى مدّه بمرو (٢).

وذكره البيهقي، وعبر عنه بنقيب النقباء بمرو، السيد الأجلّ ذو المجدين. ثم أورد جملة من كلام الباخري المتقدّم (٣).

٤١٠ – السيد محمد علي علاء الملك بن القاضي نور الله الشهيد بن المير شريف

ابن نور الله ضياء الدين بن محمد شاه بن مانده مبارزالدين بن الحسين جمال

الدين بن محمود نجم الدين بن أحمد بن الحسين كمال الدين أو تاج الدين بن

أبي المفاخر محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي أحمد بن أبي طالب بن إسماعيل

ابن إبراهيم بن أبي الحسين يحيى بن أبي عبدالله الحسين بن محمد الصوفي بن

حمزه بن علي المامطري بن حمزه بن علي المرعش بن الحسن الدكّه بن الحسين

الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المرعشي التستري.

قال الطهراني: عالم فاضل شاعر أديب يتخلّص في شعره ب «مرعشي» ولد حدود سنة (١٠٠٠) وتوفّي بعد سنة (١٠٤٦) الخ (٤).

٤١١ – السيد علي بن الهادي البهبهاني الهاشمي.

قال الخاقاني: خطيب أديب، وشاعر مقبول، ولد في النجف عام (١٣٢٦) هـ ونشأ بها ١

- ١- (١) دميہ القصر وعصره أهل العصر ص ١٢٥ و ص ٢٨٠-٢٨٣ برقم: ٢٩٤.
- ٢- (٢) تاريخ نيسابور المنتخب من السياق ص ٥٨١ برقم: ١٢٩١.
- ٣- (٣) لباب الأنساب ٢: ٥٧٥-٥٧٦.
- ٤- (٤) الروضه النضره ص ٣٦٩-٣٧٠.

على أبيه، قرض الشعر على طريق التقليد، واستطاع أن يزوج نفسه في حضيره الشعراء، وقد نشر له الكثير، ومن شعره وعنوانه مؤتمر السلام، نظمها في مهرجان الأدب الحى الذى عقد فى النجف خلال الحرب العالميه الثانيه(١).

٤١٢ - السيد على بن ياسين بن مطر العلق بن رسال بن السيد محمد بن حمد

ابن محمد بن درويش بن سليمان بن درويش بن دخينه بن خليفه بن محمد بن

تمام بن لطف الله بن الحسن زين الدين بن أبى القاسم بن المهدي ناصرالدين بن

أبى القاسم بن مطاعن بن مكثّر بن الحسن بن على بن أبى هاشم محمد الأصغر بن

عبدالله بن محمد بن الحسين بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله

الرضا بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب.

قال حرزالدين: ولد فى النجف سنه (١٢٩٣) ونشأ فيها، وقرأ مقدّمات العلوم على أفاضل عصره، وجدّ فى تحصيل العلوم الدينيه، وحضر أبحاث علماء عصره، وأصبح من أهل الفضل والعلم الغزير والصلاح، وكان ظريفاً كاملاً، سريع الانتقال إلى المعانى الأدبيه والشعريه، ذا نظر صائب وذهن وقاد، نظم الشعر وأجاد فيه لرقّه طبعه، ونادم الشعراء والأدباء، وفاق أقرانه فى الغزل والنسيب.

وتوفّى ليله الثلاثاء وهى أوّل ليله من شهر رمضان سنه (١٣٤٤) ودفن فى الصحن الغروى فى الأيوان مع والده(٢).

وقال الشيخ الطهرانى: عالم أديب، وشاعر بارع، ولد فى النجف فى سنه (١٢٩٣) ونشأ يتيماً لأنّ والده توفّى فى سنه (١٣٠٠) تعلّم الأوّليات وقرأ مقدّمات العلوم، وحضر على الشيخ محمّد كاظم الخراسانى، وشيخ الشريعه الاصفهانى، والسيد كاظم اليزدى، والشيخ أحمد كاشف الغطاء، ونظم الشعر وطارح أعلام الأدب فى عصره، وكانت له مساجلات ومراسلات مع أعلام آل القزوينى وآل كاشف الغطاء، والشيخ آغا رضا الاصفهانى، والشيخ عبدالهادى شليله، والسيد مهدي الطالقانى، والشيخ عبدالحسين الجواهرى، ١

١- (١) شعراء الغرى ٥٠١:٦-٥٠٣.

٢- (٢) معارف الرجال ١٣٣:٢-١٣٤.

وغيرهم، رأيت كثيراً من شعره في المجاميع النجفيه، وله مرث جيده في أهل البيت عليهم السلام، ثم ذكر كلام الحصون المنيعه، والطليعه، إلى أن قال: اشترك في الجهاد عند قيام الثورة في العراق إبان احتلال الانكليز له، وكانت له مواقف في الشعبيه، وخدمات في الكوت، فقد حرّض عشائرها وقاد جمعاً منها مع أخيه السيد حسين، وبعد انكسار جيوش المسلمين احرق بيته في الكوت بإلقاء قبله فيه من طرف الكفّار وذهب كلُّ أثاثه، وتوفّي في النجف في أوائل شهر رمضان سنة (١٣٤٤) ودفن في الصحن الشريف في أيوان حجره بعد مقبره السيد كاظم اليزدي بحجرتين(١).

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٩٧)(٢) وتوفّي في ذي الحجّه سنة (١٣٤٤) ودفن في النجف، وتأدّب وتفقه في النجف، شاعر أديب، تلوح على محياه آثار السيادة والنجابه، حجّ ومّر بدمشق ونحن فيها، وله من مرثيه أولها:

أقوت فهنّ من الأنيس خلاء دمن محت آثارها الأنواء

درست فغيرها البلا فكأنما طارت بشمل أنيسها عنقاء

يا دار مقريه الضيوف بشاشه وقرای منك الوجد والبرحاء

عبقت بتربك نفعه مسكيه وسقت ثراك الديمه الوطفاء

عهدي بربعك أنساً بك أهلاً يعلوه منك البشر والسراء

وثرى ربوعك للنواظر أثمدا وكعقد حلي ظبائك الحصباء

أخني عليه دهره والدهر لا يرجي له بدوى الوفاء وفاء

أين الذين ببشرهم وبنشرهم يحيا الرجاء وتأرج الأرجاء

ضربوا بعرضه كربلاء خيامهم فأطلّ كرب فوقها وبلاء

لله أيّ رزيه في كربلاء عظمت فهانت دونها الأرزاء

يومم به سلّ ابن أحمد مرهفاً لفرنده بدجي الوغى لألاء

وفدى شريعته جدّه بعصابه تغدى وقلّ من الوجود فداء

ص: ٣٥٦

١- (١) نقيب البشر ٤: ١٥٥٧-١٥٥٨ برقم: ٢٠٧٥.

٢- (٢) في المعارف والشعراء: (١٣٩٣).

صيدٌ إذا ارتعد الكمي مهابهً ومشت إلى أكفائها الأكفاء

وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا جبهاتها وسيوفها الهيجاء

عشت العيون فليس إلا الطعنه الن - جلاء وإلا المقله الخوصاء

عبست وجوه عداهم فتبسّموا فرحاً وأظلمت الوغى فأضأوا

تجرى المنايا السود طوع يمينه وتصرف الأقدار حيث يشاء

ذلت لعزمته الأسود بموقفٍ عقت به آباءها الأبناء

كره الكماه لقاءه في معركٍ حسدت به أمواتها الأحياء

يأبى أبى الضيم سيم هوانه فلواه عن ورد الهوان إباء

يا واحداً للشهب من عزماته تسرى لديه كتيبه شهباء

تسع السيوف رقابهم ضرباً وبالاً جسام منهم ضاقت البيداء

ومكفّن وثيابه قصد القنا ومغسلٌ وله المياه دماء

أن تمسّ مغبر الجبين معفراً فعليك من نور النبي بهاء

يا ليت لا عذب الفرات لواردٌ وقلوب أبناء النبي ظماء

لله يومٌ فيه قد أمسيتم أسراء قوم هم لكم طلقاء

حملوا لكم في السبي كلّ مصنوعه وسروا بها في الأسر أنى شاؤوا

آل النبي لئن تعاضم رزؤكم وتصاغرت في وقعه الأرزاء

فلأنتم يا أيها الشفعاء في يوم الجزا لجناته الخصماء

وله:

يا دار أين ترحل الركب ولأى أرض يمم الصحب

أبحاجرٍ فمحا جرى لهم من فيضهنّ سحائب سكب

أم بالغضا فبمهجتي أتقدت نيرانه شعلاً فلم تخب
وإلى العقيق تيامنوا فهمت عيني به وجرى لها غرب
وبأيمن العلمين قد نزلوا منه بحيث المربع الخصب
وعلت بداجى الليل نارهم فذكا الكبا والمندل الرطب
لا يبعدن النازلون به إن ضاق منه المنزل الرحب

ص: ٣٥٧

فمن الأضالع منزل لهم ومن المدامع مورد عذب
ساروا وحفت في هودجهم منهم اسود ملاحم غلب
حملتهم النجب العتاق ويا لله من حملتهم النجب
من كل وضاح الجبين به يسقى الثرى أن عمه الجذب
عقاد ألويه الحروب إذا عضت على أنيابها الحرب
إن قال فالخطى مقوله أو صال فهو الصارم العضب
وسرو لنيل المجد تحملهم نجبٌ عليها منهم نجب
وبكربلا ضربوا خيامهم حيث البلايا السود والكرب
ودعاهم للموت سيدهم والموت جدّ ما به لعب
فتسابقوا كلُّ لدعوته فرحاً يسابق جسمه القلب
حشدوا عليه وهو بينهم كالبدر قد خفت به الشهب
تنبو الجماجم من مهئده وحسامه بيديه لا ينبو
وتصايرت من سيفه فرقاً فرقاً يضيق بها الفضا الرحب
وغدا أبوالسجاد منفرداً مذ بان عنه الأهل والصحب
وعليه قد حشدت خيولهم وبه أحاط الطعن والضرب
فتوى على وجه الصعيد لقي عار تكفن جسمه الترب
ومصونه في خدرها رفعت عن صوتها الأستار والحجب
فهب الرجال بما جنوا قتلوا هل للرضيع بما جنى ذنب(1)

وقال الخاقاني: أديب كبير، وشاعر معروف، وفاضل مطلع. ولد في النجف عام (١٢٩٣) ونشأ بها. ذكره صاحب الحصون فقال: السيد على العلاقي الأصل النجفي المولد والمسكن، وهي قرية من قرى الحلة على شاطئ الفرات، فاضل مليء ظرافه ولطفاً، وشريف يفوق على الشرفاء، مشغل في النجف بتحصيل العلوم، وحضر على علمائها، ذو قريحه وقّاده، وفكره نقّاده، سخياً كريماً،

مع حسن أخلاق، وطيب أخلاق، وصفاء ١

ص: ٣٥٨

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٣٦٩-٣٧٠.

سريره، وحسن سيره، وله شعر جيد، ومطارحات ومراسلات مع شعراء عصره، وله قصيده طويله فى رثاء الامام الحسين عليه السلام مطلعها:

أقوت فهنّ من الأنيس خلاء دمن محت آياتها الأنواء

وهى فى غايه الجزاله والانسجام، وله غيرها فيه وفى آله. وكان مليح النكته، شهى الحديث، يموج المجلس والجلس، ويستحضر أخبار العرب وسير الشعراء، ويروى الجيد من غرر الشعر. توفى ليله الثلاثاء أول رمضان من عام (١٣٤٤) هـ ودفن مع أبيه وأخيه فى احدى أيوانات الصحن الحيدرى. وكان من الأدباء الذين لو جمع شعرهم ونثرهم لكان له حيز خاص فى المكتبه العربيه، ولكن ذهب أكثر نتاجه لعدم وجود من يهتمّ ذلك، ثم ذكر نموذج من رسائله الأدبيه وشعره الفائق، منها: رساله له أجاب بها على رساله وردت إليه من الذوات العلميه، وهم الشيخ عباس بن الشيخ على كاشف الغطاء، والسيد محمّد القزوينى، والسيد حسين القزوينى، وله مراسلاً صديقه الشيخ آغا رضا الاصفهانى، وله مخاطباً الشيخ عبدالهادى شليله البغدادى (١).

٤١٣ - السيد على بن يحيى بن حديد الحسينى.

قال السيد الأمين: ذكره فى نشوه السلافه ومحلّ الاضافه، فقال: كان إمام البلاغه والفصاحه، ومالك زمام الجود والسماحه، إن نظم أخرج الدرّ نظامه، أو تكلم أطرب الاسماع كلامه، وكنت بمنزله الولد لا يأنس من دونى بأحد، وقد نقل لى رحمه الله أنّ جملة نظمه كانت فى مجموع ذهب منه ضياعاً ولم يبق فى حفظه إلا القليل، وأنا الآن لم يحضرنى من شعره إلا قوله فى نظم الحديث المستفيض عن الرضا عليه السلام فى حقّ أخيه القاسم رضى الله عنه وعليه الرحمه:

أيها السيد الذى جاء فيه قول صدق ثقاتنا ترويه

بصحيح الإسناد قد جاء حقاً عن أخيه لأمه وأبيه

إننى قد ضمنت جنّات عدن للذى زارنى بلا تمويه

وإذا لم يطق زياره قبرى حيث لم يستطع وصولاً إليه

ص: ٣٥٩

فليزر إن أطاق قبر أخى القاسم وليحسن الثناء عليه(١)

٤١٤ - أبو محمد على فخر الدين بن يحيى بن محمد العلوي المدائني النقيب.

قال ابن الفوطى: من السادات الأشراف والنقباء والعلماء الفضلاء، قرأت بخطه لبعض أهل أصبهان:

إذا ما قطعتم ليلكم بمنام وأفنيتم أيامكم بملام

فمن ذا الذى يرجوكم لصنيعه ومن ذا الذى يأتىكم لسلام(٢)

٤١٥ - عمّار بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن

على بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين

بن على بن أبى طالب العلوى الزيدى.

قال القفطى: هو أخو عمر بن إبراهيم، وهما زيديا المذهب، وعمر أكبرهما سنّاً، وأظهرهما معرفه، كان يدرس النحو ببلده، أدركه أبوطاهر السلفى وروى عنه، وقال: أفادنا أخوا ابن المعمر الحبال وغيره(٣).

٤١٦ - أبو الفوارس عمّار بن أبى عبدالله أحمد بن عمّار بن أحمد بن

مسلم الأحول بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن

على بن عبيدالله الثانى بن على بن عبيدالله الأعرج بن أبى عبدالله محمد بن

الحسين بن أبى أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن

على الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على

بن أبى طالب الحسينى العبيدلى.

قال ابن النجار: من أهل الكوفه، قدم بغداد فى سنه تسع وخمسين وخمسمائه، وروى بها شيئاً من شعر أبيه، سمعه منه وكتبه عنه أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهانى. كتب إلى أبو عبدالله الأصبهانى ونقلته من خطه: أنشدنا عمّار بن أحمد بن ١

- ٢- (٢) مجمع الآداب ٣:٩١ برقم: ٢٢٥٥.
- ٣- (٣) إنباه الرواه على أنباه النجاه ٢:٣٨٢ برقم: ٥٢٩.

عمّار، قال: أنشدني أبي لنفسه في التنجيس:

قالوا ترى قوّيه مصفرّه وما دروا ما بك على قوته

قد كنت لنا بالأمس درّه فصرت فينا اليوم ياقوته

أنت حياه القلب بل قوّته فكيف يسلو عنك ياقوته

وأنشدني أبي لنفسه:

لئن بسط الزمان يدي كريم فصبراً للذي فعل الزمان

فكم في الأرض من عبد هجين يقبل كفّه حرّ هجان

وقد يعلو على الرأس الزباني كما يعلو على النار الدخان

وأنشدني أبي لنفسه:

لئن غدوت مقيماً في ربوعكم وقد دعنتي ربوع المجد والشرف

فالماء في حجر والتبر في ثوب والبدر في سدف والدرّ في صدف

وأنشدني أبي لنفسه:

ولقد نظرت إلى الزمان بمقله نظري إلى أهل الزمان فذاتها

وعجبت من أكل الحوادث للورى وهم بنو الدنيا وهنّ بناتها

ينشوا جسومهم بلحم أخيهم منذ الرمال غاداتها أخواتها(١)

٤١٧ - عمّار بن بركات بن جعفر بن أبي نمي بن بركات بن محمّد أبي نمي

إشاره

(٢)

الثاني بن بركات بن محمّد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي

محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن

عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن

عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى.

٢١

ص: ٣٤١

١- (١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع فى ذيل تاريخ بغداد ١٩: ٢١٦-٢١٧.

٢- (٢) فى السلافة: السيد عمادالدين بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبى ندى الحسنى. وفى السمط: عمّار بن بركات بن جعفر بن محمد أبى ندى الثانى.

قال ابن شدقم: كان سيِّداً شريفاً فصيحاً بليغاً ظريفاً أديباً شاعراً، عَنَّ له السفر إلى دخول الهند قاصداً السلطان شهنشاه عبدالله قطب شاه بن محمَّد قطب شاه بحيدرآباد، فتلقاه بقبول حسن، وأعزّه وأجلّه ورفع منزلته، وأكرمه وبالنعم الجزيله أكرمه، وذلك بواسطة السيِّد الأجلّ الأمل والكهف الأظلل المعتمد السيِّد السند أبي علي أحمد نظام ابن المقدّس المرحوم محمَّد معصوم.

وكانت وفاته رحمه الله ليلته الجمعة لعشر بقين من شهر شوال سنة (١٠٦٩) بحيدرآباد من أرض الهند تحت السلطان شهنشاه عبدالله قطب شاه، فرثاه السيِّد أبو الحسن علي صدرالدين، ثم ذكر قصيدته، وجمله من قصائد السيِّد عمّار هذا (١).

وقال المدني: عماد أبنيه المجد والمكارم، ورافع شرف آبائه الخضارم، نسبٌ في السياه كعمود الصبح، وحسبٌ تنزّه بجده الحسن عن القبح، طلع في افق الجلاله بدرأ، وسما في سماء الاياله قدراً.

رأيته في حضره الوالد بالديار الهنديه، وقد تفيأ ظلالها وأفاض مكارمه النديه، وكان قد دخلها في سنه اثنين وستين وألف، فرأيت الفضل فيه مصوراً، وجنيت به روض السرور منوراً.

ولقد كان يجمعني وإياه مجلس والدى حسب الاقتراح، وبيننا من المصافاه ما بين الراح والماء القراح، وهو كهل شبت بالظرف شمائله، وهبت باللطف جنائبه وشمائله، وربما جمعتنا حله أدهم وكميت، أوبيت شعر لم تتحكّم عليه لو ولا لیت، فنتنقل من متن جوادٍ إلى شرح بيت، وله شعر يفعل بالألباب فعل السحر اثبت منه ما هو أحلى من جنا النحل، وأجدى من القطر في البلد المحلّ، كنت حين دخولي هذه البلاد، كتبت إليه بقصيده ضمّنتها التبرّم من الاغتراب والبعاد، أقول فيها:

هل يعلم الصحب أني بعد فرقتهم أبيت أرعى نجوم الليل سهرانا

أقضى الزمان ولا أقضى به وطراً وأقطع الدهر أشواقاً وأشجانا

ولا قريب إذا أصبحت ذا حزن أنّ الغريب حزين حيثما كانا

ص: ٣٦٢

أرى فؤادى وإن ضاقت مسالكه بمدح نجل رسول الله جذلانا
عمار أبنيه المجد الذى رفعت آباؤه الغر من ناديه أركانا
السيد الماجد الندب الشريف ومن قد بزّ بالفضل أكفاءً وأقرانا
سما به النسب الوضاح فاجتمعت فيه المحامد أشكالاً وألوانا
يا واسع الخلق إفضالاً ومكرمةً وموسع الخلق إنعاماً وإحسانا
فقت المرام بما أوليت من كرمٍ لله دركٍ مفضلاً ومعوانا
ما قلت فى المجد قولاً يوم مفتخرٍ إلا أقمت عليه منك برهانا
لا زلت فى الدهر مرضى العلا أبداً ونائلاً من إله الخلق رضوانا
عليك منى سلام الله ما صدحت ورق الحمام وهز الريح أغصانا
فراجعنى بقوله:

يا من تذكر خلاناً وجيرانا وصار يمسى سمير النجم سهرانا
صادٍ إلى موردٍ قد كان يألفه عذبٌ به يشتفى من كان ولهانا
له به مرتع طابت موارده اليوم بالهند يا لله ما حانا
يا ماجداً حاز سبقاً فى القريض وفى نهج البلاغه حتى فاق أقرانا
أحسنت لا زلت فى أمنٍ وفى دعه جزاك ربك بالاحسان إحسانا
وحق جدك ان العين فى غرقٍ والقلب فى حرقٍ وجداً لما آنا
عليك بالصبر يا مولاي معتصماً إن النفيس غريبٌ حيثما كانا
كذا الليالى عهدناها مبدلةً بالقرب بعداً وبعد الوصل هجرانا
فلا رأيت مدى الأيام حادثه من الزمان ولا همماً وأحزاناً

قد ضاق صدرى لما أبديت من كمدٍ من لاعج البين ليت البين لا كانا

لكن لى آملاً فى الله خالقنا وحسن ظننى منى ندعوه أولانا

أن يجمع الشملى فى تلك البقاع وأن يروى غليل صيد ما زال حرانا

بحق آباءك الغر الكرام ومن غدوا لنا دون كل الناس أعوانا

ما حرّكت نسمات الريح مورقة من النبات وهزّت منه أفنانا

ومن شعره قوله مخاطباً الوالد:

ص: ٣٤٣

زرت خلأً صبيحهُ فحباني بسؤالٍ أشفى وأرغم شاني

قال لَمَّا نظرت نور محياه ونلت المنى وكلّ الأمانى

كيف أصبحت كيف أمسيت ممّا ينبت الحبّ فى قلوب الغوانى

فتحرّجت أن أفوه بما قد كان منىّ طبعاً مدى الأزمان

يا أخا المجد والمكارم والفضل ومن أرى له اليوم ثانى

أدرك أدرك متيماً فى هواكم واكففن عنه صوله الحدّثان

وابق واسلم منعماً فى سرورٍ ما تغنّت على غصن بان

ثمّ ذكر مراجعه والده قصيدته أولها:

ليت شعرى متى يكون التدانى لبلادٍ بها الحسان الغوانى

إلى أن قال: وله مذيلاً بيت أبى زمعه جدّ اميه بن أبى الصلت ومادحاً الوالد:

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً برأس غمدان داراً منك محلّالا

تسعى إليك بها هيفاء غانيه مياسه القدّ كحلا الطرف مكسالا

إذا تثنت كغصن البان من ترفٍ وإن تجلّت كبدرٍ زان تمثالاً

كأنها وأدام الله بهجتها تكوّنت من محيا دهرنا خالا

وكيف لا وهى أمست فيه ساحبه بخدمه السيد المفضل أذبالا

ذاك الذى جلّ عن تنويه تسميه شمسٍ علت هل ترى للشمس أمثالاً

الباسم الثغر والأبطال عابسه والبازل المال لم يتبعه أنكالاً

عارٍ من العار كاس من محامده لا يعرف الخلف فى الأقوال إن قالا

إن قال أفحم نذب القوم مقوله أو صال أخجل ليث الغاب إن صالا

علا به النسب الوضاح منزله عن أن يماثل إعظاماً وإجلالاً

خذها ربيبه فكر طالما حجبت لولا علاك وودّ قط ما حالا

واصفح بفضلك عن تقصير منشئها وحسن بشرك لم يبرح له قالا

ثم الصلاة على أزكى الورى نسباً وآله الغرّ تفصيلاً وإجمالاً

ثم قال: لقد رأيت هذا المادح ساحباً أذيال العزّ والجلال، بحضره ممدوحه هذا السيد المفضل، وقد أنزله بأعزّ مكان، وأحلّه
عنده محلّ ابن ذى يزنٍ من رأس غمدان، حتّى

ص: ٣٦٤

وعده بوعدٍ، شام من وميض بارقه السعد، فلم يلبث أن استوفى ملء مكيااله، وهتفت به من دواعى آجاله، فوافت المسكين منيته قبل أن تقضى امنيته، وهكذا خلق الدهر الغرام، وكم حسرات فى نفوس كرام، وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين وألف، ثم ذكر رثاؤه له(١).

وقال العاصمى: توفى يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين بعد الألف فى الديار الهندية(٢).

٤١٨ - أبوالبركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن

الحسين بن على بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الزيدى.

قال القفطى: من أهل الكوفه، يسكن محلّه يقال لها السبيع، ويصلّى بالناس فى مسجد أبى إسحاق السبيعى، شيخ مسنّ كبير فاضل، له معرفه بالفقه والحديث والتفسير والنحو واللغه والأدب، وله التصانيف الحسنه السائره فى النحو، وهو خشن العيش، صابر على الفقر والقله، قانع باليسير.

وكان يقول: أنا زيدى المذهب، وأفتى على مذهب أبى حنيفه، واسع الروايه، أدرك المشايخ الجلّه، كأبى بكر الخطيب وطبقته. وسافر إلى الشام وأقام بدمشق مدّه ثم بحلب مدّه، وقرأ بها الايضاح لأبى على الفارسى فى سنة خمس وخمسين وأربعمائه على رجل يقال له: أبوالقاسم زيد بن على الفارسى عن خاله أبى على الفارسى، وروى هذا الشريف الكتاب - أعنى الايضاح - بهذا الطريق بالكوفه المدّه الطويله، وأخذه عنه بهذا السبيل الجّم الغفير من علماء الرواه والنحاه.

وكان هذا الشريف عمر متيقظاً حسن الاستماع، يكتب خطأ جميلاً، وكان حافظاً للسانه، تكرر إليه المحدّثون ونقلوا عنه الأحاديث والأخبار لسعه روايته، ولم يسمعوا منه شيئاً ممّا يتعلّق باعتقاد الشيعة.

١- (١) سلافه العصر ص ٣١-٣٥.

٢- (٢) سمط النجوم العوالى ٤: ٤٧٥.

قال المسلم بن نجم بن علي الرسي الكوفي: كان الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي يغرس فسيل النخل في أجمه له، وهو شيخ كبير، ومعه جماعه من شبان محلته يعينونه على ذلك كما جرت العاده، فوقف رجلان من طي شيبان من بعيد من أبناء السبيل ينظران إلى العمل، فقال أحدهما لصاحبه: ترى من يغرس هذا الفسيل؟ فقال له: ذلك الشيخ الكبير، فقال البدوي: أذله الله! أيرجو هذا الشيخ أن يأكل من جناه! فسمع الشريف ما قال وأحزنه ذلك، وقال له: يا بني كم من كبش في المرعى وخروف في التّور؟ ففهم أحدهما دون الآخر كلام الشريف، فقال الذي لم يفهمه لصاحبه الذي فهم: أيش قال الشيخ؟ فقال البدوي: قال الشيخ: كم من ناب يسقى في جلد حوار؟ ففهم البدوي ما قال وأعجبه ذلك.

قال أبو الغنائم: وعاش الشريف إلى أدرك الفسيل وأكل من تمره سنين كثيره.

وذاكر الشريف عمر هذا يوماً بعض أصحاب الحديث الآخذين عنه، وقال: دخل أبو عبد الله الصوري الكوفه، وكتب عن أربعمائه شيخ، وقدم علينا هبه الله بن المبارك السقطي، فأفدته عن سبعين شيخاً من الكوفيين، وما قى الكوفه اليوم أحد يروى الحديث غيري، ثم أنشد:

لما دخلت اليمنا لم أرفيه حسنا

قلت حرام بلده أعم من فيها أنا

وكان أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ سبط أبي منصور الخياط قد قرأ على الشريف عمر النحو؛ لأن الشريف كان علامه في النحو، وقرأ عليه جماعه من مشايخ العراق النحو أيضاً. سئل عن مولده فقال: ولدت في سنه اثنتين وأربعين وأربعمائه بالكوفه. وتوفى رحمه الله يوم الجمعة السابع من شعبان سنه تسع وثلاثين وخمسّمائه، ودفن يوم السبت في المسبله المعروفه بالعلويين، وصلى عليه كل من في الكوفه، وقدّر الجمع بثلاثين ألفاً (١).

وقال ابن العماد: وفيها - أي: سنه تسع وثلاثين وخمسّمائه توفى - أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمّد الزيدى الكوفي النحوى، أجاز له محمّد بن علي بن عبد الرحمن العلوى، ١

ص: ٣٦٦

١- (١) إنباه الرواه على أنباه النحاہ ٣٢٤:٢-٣٢٧ برقم: ٥٠٢.

وسمع من أبي بكر الخطيب وخلق، وسكن الشام مدّة، وله مصنّفات في العربيّة، توفّي في شعبان وله سبع وتسعون سنه، وشيخه نحو ثلاثين ألفاً، وكان مسند الكوفه (١).

٤١٩ - السيد عمر بن السيد عبدالرحيم البصير الحسيني الشافعي المكي.

قال المدني: ناصر الشريعة والطريقه، وهاصر أفنان رياضهما الوريقه، المخبت الأواه، الناطقه بفضل الالسن والأفواه، السالك مسالك القوم، ذو السيمه الغاليه السوم، جمع بين العلم والعمل، وبلغ من الفضل منتهى الأمل، فرفل في حال الزهد والتقوى، ورقى من الشرف أشرف مرتقى، إلى بلاغه وبراعه، أرفع بهما مخاطم اليراعه، وفصاحه ولسن، أرفه بهما مخادم الكلام وسنّ.

وكان في عنفوان شبابه، وجدّه رداثه وجلبابه، حليف بطاله ولهو، وأليف خلّاعه وزهو، لا ينشط إلا إلى بلهنيه عيش رغيد، ولا ينسط إلا إلى مغازله الخرد الغيد، حتّى دعاه داعى التوفيق فأجاب، وكشف له عن وجه الحقّ الحجاب، فأقصر عن ذلك المدا، فتبدّل اللهو زهداً وهدى، فقال من التقوى بأورف ظلّ، ومن يهدى الله فما له من مضل، ثم ذكر رسالته الأديبه التي كتبها إلى الشيخ عبدالرحمن المرشدى معزياً له في أخيه (٢).

٤٢٠ - أبوعلی عمر بن أبي الحسن محمد بن أبي علي عمر الرئيس بن يحيى بن

الحسين النقيب النسابه بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه

ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفى النهرسابوسى.

قال ابن النجار: ولد ببغداد، وأصله من الكوفه، أو هو كوفى سكن بغداد، وكان شاعراً كاتباً بليغاً، ذكره أبو الحسن محمّد بن عبدالملك بن إبراهيم الهمداني صاحب التاريخ، وأورد له هذه الأبيات ونقلتها من خطّه:

إن لم تكن لدواعى الحبّ عاطفه ترد فضلك عن ظلم وعدوان

فابغ الثواب الذى تحظى بأجله عند المعاد وتجزاه باحسان

لا تغمس اليد فى ظلم معه فصاحب الوتر عنه غير وسان

ص: ٣٦٧

١- (١) شذرات الذهب ٤: ١٢٢-١٢٣.

٢- (٢) سلافه العصر ص ١٠٥-١٠٦.

وعد إلى رآفه أنت الحقيق بها ينسى الأوائل منك الحاضر الدانى

وذكر أنه توفى فى سنة تسع وأربعين وأربعمائه(١).

وذكره ابن الطقطقى، وعبر عنه بالسيد الجليل بالكوفه(٢).

وقال الصفدى: توفى سنة تسع وأربعين وأربعمائه، ومن شعره:

إن لم يكن لدواعى الحبّ عاطفه تردّ فضلك عن ظلم وعدوان

فابع الثواب الذى تحظى بأجله عند المعاد وتجزاه بإحسان

لا تغمس اليد فى ظلم لذى مقه فصاحب الوتر عنه غير وسنان

وعد إلى رآفه أنت الحقيق بها تبني الأوائل منك للحاضر الدانى(٣).

٤٢١ - السيد عيسى بن السيد جعفر بن محمّد بن الحسن بن المحسن الحسينى

الأعرجى الكاظمى.

قال السيد الأمين: توفى فى أواخر شوال سنة (١٣٣٣) فى الكاظميه، ودفن بها فى بعض حجر الصحن الشريف، كان فاضلاً أديباً شاعراً، فمن شعره قوله من قصيده:

إلى كم امتى بالطلا والغلاصم عطاشى القنا والمرهفات الصوارم

وحتى متى أطوى على الضيم أضلعاً وأغضى وفى كفى رمحى وصارمى

ألست إلى البيت المشيد رواقه نمتى اباه الضيم من آل هاشم

فإن لم أثب فى شزب الخيل وثبه مدى الدهر يبقى ذكرها فى المواسم

فلست الذى فى دوحه المجد والعلى تفزع قدماً من على وفاطم

وإن لم أثرها فى العجاج ضوامراً عليها مثار النقع مثل الغمائم

فلست قديماً بالذى راح ينتمى لعبد منافٍ فى العلى والمكارم

هم القوم أما إن دعوا لفضيله فما لهم فى فضلهم من مزاحم

١- (١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المطبوع في ذيل تاريخ بغداد ٢٠:١٢٢-١٢٣.

٢- (٢) الأصيلي ص ٢٥٥.

٣- (٣) الوافي بالوفيات ٣١:٢٣ برقم: ٤٠.

فمهما تر في الدهر منهم مسالماً فما لابن حرب فيهم من مسالم (١)

٤٢٢ - عيسى المبارك بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

قال المرزبانى: شاعر مكثر، راويه للشعر والحديث. قال يرثى أهل فح:

فلأبكين على الحس - ين بعبره وعلى الحسن

وعلى ابن عاتكه الذى أتوى هناك فلا كفن

كانوا كراماً قتلوا لا طائشين ولا جبن

وله:

أبى فلا أمدح اللئام معاذ الله مدح اللئام لى دنس

لكن سأهجوهم وإن رغمت ممّا أقول المناخر الفطس (٢)

٤٢٣ - السيد عيسى بن لطف الله بن المظهر بن الامام شرف الدين الحسنى

اليمنى المنجم الأديب.

قال الصنعانى: فاضل جمع من النجوم والأدب بين أبو معشر نسى معشره فى النجوم، أو ابن يونس لتوحش وخالفته نجيات الهموم، وكان أفضل أهل اليمن فى عصره بمعرفه الفلك، ومن جاء بعده فأثته فى الحضيض عن منال السماء.

وكان شاعراً فاضلاً حسن المناديه، وكان والده ممن أسرتة عسكر الروم، صاحب اصطنبول لما استولوا على بلاد اليمن، قبيل قيام الامام المنصور القاسم بن محمد، وكانوا حملوه ومعه عدّه من اخوته وغيرهم إلى بلاد الروم، كما شرح هو فى كتابه روح الروح.

وكان نديم الأمراء الذين وجههم سلطان الروم لفتح اليمن، واختص بالوزير محمد، وصنف له روح الروح فيما كان بعد المائة التاسعه من الفتوح، والنفحه اليمنيه فى الدوله المحمديه، ولم يخل من عصبه لهم فى الكتابين بسب إحسانهم إليه، واللهم تفتح اللهم، وهذان الكتابان على نهج قلائد العقيان فى التسجيع لا فى حريه الألفاظ، وهما كافيان بفضله فى الأدب، وكان صالح المعتقد، وسمعت أنه كان يرى رأى القطعيه من الشيعة، وأنه ١

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٣٨٢.

٢- (٢) معجم الشعراء للمرياني ١: ١٤١-١٤٢.

ذكر أنّ الوزير محمّد كان على هذه النحلة، وشعره قليل جيّد، ومنه:

لا تلمنى فى حبّ أهيف كالغصن يغير الشموس فى الاشراق

لدغتنى فى حبّه حيه الوجه فما غير وصله من راق

وكان السيّد عيسى يميل إلى غلام جميل، فبلغه أنّ الترك قتلته فى بعض تلك الحروب، فقال يرثيه:

حييت يا ساجى الأجفان حييتا وبالرضا من رحيم الخلق لقيت

ومن كؤوس وأكواب مشعشه ختامها المسك فى الفردوس سقيت

يا شادناً يفتح سمر القنا دمه واستأصل السيف منها الرأس والليتا

غالتك صحبك لما قهقهروا هربا ومزقوا فرعاً تلك الأماريتا

وأفردوك لأسد ما فرايسها سوى الفوارس أو من كان منعوتا

من فتيه من كماه الترك ما تركت للرعء صولاتهم صوتاً ولا صيتا

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكه حسناً وإن قوتلوا كانوا عفاريتا

ظننت أن لقاهم مثل دوركم فى كوكبان بهذا صرت ممقوتا

وما عرفت رجالاً قد نضت حنقا لروح محربهم بيضاً مصاليتا

قد كنت أهوى بأن تأوى إلى نظرى فالآن من لى يجعل القلب تابوتا

عذبتنى بالجفا وقت الحياه وفى مماتك اليوم قد أحرمتنى القوتا

ويح الذين تولّوا عنك وانصرفوا لو أنّهم صبروا ما صرت مشبوتا

قبلت منك عذاب الحاليتين معاً حياً وميتاً فى طول الجوى هيتا

يا زهره قطفت من بعد ما بسمت وزهره غربت مذ وافت الحوتا

لهفى على المقله الكحلاء التى قصرت عن سحر نفثتها أسحار هاروتا

والقامه اللدنه الآتى إذا أخطرت أو انثنت عاد غصن البان مبهوتا

كأنما رأسه لَمَّا بدا صنم قد أبرزوه من الأبريز منحوتا

قد عَطَّر السفح منه الدم حين جرى كذا الطبي مهما صار مفتونا

لو شاهدته النصارى قال عالمهم قوموا انظروا قد حوى الناسوت لاهوتا

لهفى عليه ولهفى منه وآكمدى كم قد حبا الصبّ بالهجران تشتيتا

ص: ٣٧٠

وكم حمانى فى وقت الحياه لما أشهى إلى مهجتى من نهر طالوتا
فيا ابن جابر ما للهجر من سبب يشفى فؤاد الشجى إلا إذا احيتا
سقى الإله ضريحاً أنت ساكنه وطف الغمام لا تجفوا المواقيتا
حتى يرى حول ذاك القبر مبتسماً زهر الروابى حكى درّاً وياقوتا

ومات السيد عيسى بن لطف الله فى دوله الامام المؤيد بالله بن المنصور بعد وفاه والده المنصور بالله القاسم وزوال دوله الروم
من اليمن (١).

حرف الفاء

٤٢٤ - الفضل بن العباس العلوى.

قال المرزبانى: لما دخل محمّد وعلى ابنا الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المدينه فى صفر سنه احدى وتسعين ومائتين،
فأخرباها وعدّبا أهلها، قال الفضل بن العباس من أبيات:

أخربت دار هجره المصطفى البرّ فأبكى خرابها المسلمينا
عين فأبكى مقام جبريئب والقب - ر فبكى والمنبر الميمونا
وعلى المسجد الذى أسسه التقوى خلاءً أضحى من العابدينا
وعلى طيبه التى بارك الل - ه عليها بخاتم المرسلينا
قبح الله معشراً أخربوها وأطاعوا مشرداً ملعونا
أخربوها برأى أسود عيد آبق لا يدين لله دينا
فأبى الدهر لا أراك لما نا لوه من حرمة النبى حزينا (٢)

٤٢٥ - أبو العباس الفضل الشاعر الخطيب بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن

عبيد الله بن العباس الشهيد بن على بن أبى طالب الخطيب الشاعر.
من أشعاره قوله فى جدّه العباس الشهيد:

إنى لأذكر للعباس موقفه بكرىلاء وهام القوم تختطف

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٦٤-٤٦٧ برقم: ١٢٧.

٢- (٢) معجم الشعراء ١: ٢٣٨.

يحمى الحسين ويسقيه على ظمأ ولا يولى ولا يثنى فيختلف
فلا أرى مشهداً يوماً كمشهده مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم به مشهداً بانت فضائله وما أضع له أفعاله خلف (١)

وقال المرزبانى: شاعر مقلّ متوكلى، وكان يشبهه بعلى بن أبى طالب عليه السلام، وهو القائل يفخر بجده العباس بن على عليهما
السلام:

إنى لأذكر للعباس موقفه بين السيوف وهام القوم تختطف
يحمى الحسين وسقيه على ظمأ ولا يولى ولا يثنى ولا يقف
أكرم به سيداً بانت فضيلته وما أضع له كسب العلا خلف (٢)

٤٢٦ - السيد أبو الرضا فضل الله ضياء الدين بن على بن عبيد الله الحسنى

الراوندى.

قال السيد الأمين: توفى بكاشان فى حدود سنة (٥٧٠) كان فاضلاً جليلاً رئيساً أديباً شاعراً مصنفًا، له ديوان شعر (٣)، إلى أن قال:
ومن شعره:

يا ربّ مالى شفيع يوم منقلبى إلا الذين إليهم ينتهى نسبى
المصطفى وهو جدى ثم فاطمه أمى وشيخى على الخير فهو أبى
والمجتبى الحسن الميمون غرته ثم الحسين أخوه سيد العرب
ثم ابنه سيد العباد قاطبه وباقر العلم مكشوف على الحجب
والصادق البرّ فى شىء يفوه به والكاظم الغيظ فى مستوقد الغضب
ثم الرضا المرتضى فى الخلق سيرته ثم التقى نقياً غير ما كذب
ثم النقى ابنه والعسكرى وما لى فى شفاعه غير القوم من أرب
ثم الذى يملأ الدنيا بأجمعها عدلاً وقسطاً ياذن الله عن كتب

وقوله:

-
- ١- (١) المجدى ص ٤٣٧.
 - ٢- (٢) معجم الشعراء ١: ٢٣٦.
 - ٣- (٣) مطبوع سنه (١٣٧٤) ه فى مطبعه المجلس بطهران.

ألا يا آل أحمد يا هداتي لقد كنتم أئمة خير أئمة

أرادكم الحسود بكيد سوء فأصبح ما أراد عليه غمه

يريد ليطفىء النور المصطفى ويأبى الله إلا أن يتمه

وله:

توحيد ربى أحرى أن يرام به وقوع زر الهدى فى عروه العمل

حتى قديم عليهم قائم أبداً بنفسه غير محتاج إلى العلل

للقبل قبل وبعد البعد فهو إذا من لا يزال له وصف ولم يزل

والعدل بعد وخير القول أصدقه تبارك الله عن جور وعن خطل

ثم النبوه مدفوعاً أزمتهأ إلى كفايه جد خاتم الرسل

محمد خير مبعوث وأفضل من مشى على الأرض من حافٍ ومنتعل

من دينه نسخ الأديان أجمعها ودور ملته عفى على الملل

ثم الإمامه مهداة مرتبة من بعده لأمير المؤمنين على

من بعده ابناه وابنا بنت سيدنا محمد ثم زين العابدين على

والباقر العلم عن أسرار حكمته والصادق البر لم يكذب ولم يحل

والكاظم الغيظ لم ينقض مروته ثم الرضا سيد لم يؤت من زلل

ثم التقى فتى عاف الأنام معاً قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل

ثم النقى ابنه والعسكري ومن يطهر الأرض من رجسٍ ومن دخل

القائم العدل والحاكى بطلعته طلوع بدر الدجى فى دامسٍ طفل

تنشق ظلمه ظلم الأرض عن قمرٍ إشراق دولته تأتى على الدول (1)

أقول:

٤٢٧ - أبو محمد القاسم الرّسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحجازي المدني.

١

ص: ٣٧٣

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٤٠٨-٤١٠، ديوان السيد الإمام ضياء الدين الراوندي ص ١٥٤-١٥٧.

قال المرزباني: حجازى مدنى، سكن جبال رسّ من أعراض المدينة، حسن الشعر جيده، فمن ولده: حسين بن الحسن بن القاسم الرسى صاحب اليمن، والقاسم هو القائل:

ولى (١) التهجير والدلج وأقصر فى الهوى اللجج

وطاف بعارضى وضخّ عليه للبللى نهج

وعاذله تعاتبنى وجنح الليل يعتلج

فقلت رويد معتبه لكل مهمه فرج

أسرك أن أكون ريع - ت حيث الإثم والخرج

ذرىنى خلف قاضيه تضايق بى وتنفرج

إذا أكدى جنى وطن فلى فى الأرض منعرج

وله:

عسى مشربٌ يصفو فيروى ظمئيه أطال صداها المنهل المتكدر

عسى جابر العظم الكسير بلطفه سيرتاح للعظم الكسير فيجبر

عسى صور أمسى بها الجور دافناً سيبعثها عدلٌ يقوم فيظهر

عسى الله لا تياس من الله إنه يسير عليه وما يعز ويكبر

وله:

دعيني هديت أنال الغنى بياس الضمير وهجر المنى

كفاف امرئ قانع قوته ومن يرضى بالقوت نال الغنى (٢)

قال الصفدى: الرسى منسوب إلى ضيعه كانت له جهه المدينة، يقال لها: الرسّ، لم يسمح المنصور له بالإقامه فيها فى كفاف من

العيش، بل طلبه مع الطالبين، ففرّ إلى السند، ومن شعره:

أرقت لبارق ما زال يسرى ويبكىنى بمبسم امّ عمرو

فلم يترك وعيشك لى دموعاً بأجفانى ولا قلباً بصدري

١- (١) ونى - خ.

٢- (٢) معجم الشعراء ص ١: ٢٧٣-٢٧٤.

وأعقب من ولده ثمانية، أنبهم الحسين بن القاسم، وكان زاهداً، ومن نسله أئمه صعده(١).

٤٢٨ – أبو محمد القاسم بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن

إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال الثعالبي: أنشدني له ابن وهب:

إذا الكروان صاح على الرمال وحلّ البدر في برج الكمال

وجعد وجه بركتنا هبوب تمرّ به الجنوب مع الشمال

وحرّكت الغصون فشابهتها قدود سقاتنا في كلّ حال

فهات الكأس مترعه ودعني أبادر لذتي قبل ارتحالي

فكلّ جماعه لا شكّ يوماً يفرّق بينهم صرف الليالي

وقوله:

إذا التحف الجوّ بالأدكن وغنى الحمامم بالأعن(٢)

وهب نسيم الصبا سحره بريح البنفسج والسوسن

وحنّ إلى القصف الآفه فبادر إلى شيخك المنحنى

فنفس من الحقّ أوداجه وسقّ الندامى ولا تنسني

وقوله يهجو ابن كلّس المتطبّب:

توقّ معزّ الدين شؤم ابن كلّس ولا تقبلن منه مقال مدلّس

فإنّا أردناه لكافور شربه فزاد على تقديرنا ألف مجلس(٣)

٤٢٩ – السيّد القاسم بن الحسن بن المطهر بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن

إشاره

محمد بن الداعي المنتصر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى

-
- ١- (١) الوافي بالوفيات ٨٣:٢٤ برقم: ٥.
 - ٢- (٢) الأعن: مكان بالبحرين، وربما كانت الأرغن، وهي آله موسيقيته.
 - ٣- (٣) يتيمه الدهر في محاسن أهل العصر ١: ٤٩٩-٥٠٠.

القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن

الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن

المجتبى على بن أبى طالب الحسنى الجرموزى الصنعانى.

قال الصنعانى: فاضل جاء بالسهل الممتنع، فما زهير عند زهره، وما الوراق الخطيرى إذا قيس بنظمه وخطره، فالأغصان إذا تبسّمت بالنور لتحاكى شعره مقصوفه، والنحور إنّما تقلدت بما نظم إذا لاحت بالجواهر محفوفه، مع كرم نفس وحياهما الروض إذا دفع الجنى والحياء، وقد قسمت له الفصاحه، وأمست محجباتها له مباحه، وكأنّما يصوغه النسيم، أو عقد السماء النظيم، وقد سمى أهل الأدب شعر بهاءالدين زهير بن محمّد المهلبى الكاتب السهل الممتع لسهوله لفظه، وعدم القدره على لحاقه ومن عرف شعره المذكور عرف الفرق بين زهر وزهير، وعلم أنّ من أسباب التصغير التحقير كما فى نمر ونمير.

ولقد أوقفنى على مجموع له بخطّه فذهلت بمدامه، ورفضت بردّ ما عندى من شعر غيره بسلامه، وبالجملة فالشعر لا يستره النقاب، فدونك فاستجله بين لك فصل الخطاب، وكان نشأ مقبلاً على التأدّب، فبلغ فيه إلى حيث يعجز المسهب، وواصل غانياته يافعاً، وصار مالكة وغيره يحتاج إلى وصاله شافعاً، وترى أخبار من قبله فحجّ إلى مشاعرهم حتّى صار للحائر فى الأدب قبله، ومما نقلت من ذلك المجموع الذى له:

أغار عليك من نظرى وإن بلغتنى وطرى

وأحسد خاطرى من أن تمرّ عليه فى فكرى

بنفسى أنت من قمرٍ علا عن بهجه القمر

وما قد حزت من هيفٍ وقد كالقنا النضر

وظرفٍ من لطافته استعارت نسمة السحر

جمعت محاسناً يا بدر ما جمعهنّ فى بشر

وله أيضاً:

ألف من بدر ومن شمس أفديه بالمهجه والنفس

تاه على ضعفى وذلى كما قد تاه بالحسن على الأنس

مولاي قد أوحشت قلبى بما قد كان من هجر ك بالأمس

وليس لي ذنب بدا لي سوى حَبْك يا رُوحى ويا انسى
حاشاك منه أُننى أختشى إن دام يفضى بي إلى رمسى
وارحم معنّى فيك بادی الأسى مضطرب الأحشاء والحسّ
أبدلته عن قربه بالقلأ وبعته بالثمن البخس
وله من هذه الرقائق:

لم لا ترقّوا سادتى وترحموا صبايتى
وتتركوا هجرى الذى ذابت له حشاشتى
وترحموا لى حاله قد رَقّ منها شامتى
ويلاه من بدر دجى ضلّت به هدايتى
وآ طول شجوى منه كم قامت به قيامتى
صرت به متيمّاً لا أرتجى سلامتى
مولّها مدلّها ملّ الورى عيادتى
ويلاه قد متّ أسى ولم أنل لبانتى

أقول: أصابت هذا العقد عين الكمال، فسهى بحره عن نون ترقوا وترحموا، وما بعدهما لى حاله وليس ما يوجب حذفها، وقد
جاء حذف نون المضارعه فى الشعر قليلاً بدون ناصب ولا جازم.
ومن شعره أيضاً:

لا تلمنى فى دموى أن جرت هذه أنفاس نجد قد سرت
أورثتنى دون صحبى نشوه طرب الكون لها لَمّا انبرت
وروت لى عن أثيلات اللوى خبراً يا طيب ما قد خبّرت
أنبأتنى عن سليمانى أنّها أظهرت من ودّنا ما أضمرت

سأدتى فى حبكم لى غاده أن تجلّت فى الءىأى قمرت

وله أفضاً:

أنىنى إلكم ما أىى مرآع ولى كبء فىكم براها التوآع

أظلّ نأى الشوق لا نار مهأتى تبوح ولا شمل الأسى ىتصدع

ص: ٣٧٧

أخا الوجد إن جاورت رمل محجر ولاح لعينيك الجناب الممنع
وجزت الغصبي حيّ الغضى وحلوله وصافحه نشر الصبا المتصوّع
وجئت إلى وادٍ هناك مقدّس بأكنافه نور الجلاله يسطع
أشعته كالشمس في كلّ وجهه وفي كلّ افق منه للحسن مطلع
هنالك فيه للعقول مصائد تفنّن أسباب الهوى وتتوّع
حنيني إلى ذاك الجناب ومن به حنين ثكول ليس تنفكّ تدمع
ولى نحوهم في كلّ حين وساعه نزوع على طول المدى وتطلع
وما زلت مذ شاهدت كنه جلالهم أذلّ لديهم ما حييت وأخضع
عليهم تحياتي غواد روائح بها الريح تسرى والركائب توضع
وله هذه الطرديه البديعه الحسنه المسفره:

وليله من الليالي الزهر ذات شذاً من طيبها ونشر
كأنّها قد ضمّخت بعطر ساهرت فيها نجمها بيدر
بدر حوى حسن الرراح البكر ألحاظه قد دعّجت بسحر
تعزّ عنه سلوتي وصبري حلو المزاج دائماً والبشر
ذى قامه مثل القضيب النظر بتّ بها في خفض عيش غمر
على التمام وارتشاق ثغر أعذب عندي من سلاف الخمر
في روضه قد كلّت بالزهر دوحاتها مثل الخيام الخضر
وزهرها مثل النجوم الزهر يشقها نهر وأيّ نهر
أرقّ من لمع السيوف البتر كأنّه في سوحها إذ يجرى
صل جرا منصلتاً من ذعر قد جادها صوب غمام القطر

بوابل كمثل نثر الدرّ مطربنا فيها هدير القمري

بما غدا يثير شجو الصدر كأنه صبّ حليف الذكر

مثلى معنّى مستطار الفكر ملكت فيها مأربى وأمرى

وبتّ فيها فى نعيم نظر أسحب فيها مطرفى وطمرى

نجل البهاليل الفخام الغرّ ومن هم الخيره فى ذا العصر

ص: ٣٧٨

حتىّ بدأ ضوء صباح الفجر ولاح ومضى نوره المستشري

ومن مقطّعاته البديعه في رجل صايدى:

قلت له إذ اهم في شادنٍ قوامه كالغصن المايد

لا تعمل الحيله في أخذه فقد غدا في شرك الصايدى

وله في رجل يسمّى الغمام في أيام ولايته كسمه وقد جاءه بجوائز:

أتانا الغمام وفي كفه جوائز أضحت تغيط العدى

وهذا التناسب مستحسن لكون الغمام أتى بالندى

وله في عطار:

وعطار كثير الكبر والإعجاب والقسوه

ولا غرو إذا العطار كانت عنده نخوه

وجاء الغمام حاملاً ورقه تتضمّن سبّ الغمام، فقال فيه:

هذا الغمام بليد تحمّل الهجو عنوه

تبّاً له من غمام قد جاء يحمل هجوه

الهجوه عند أهل اليمن عباره عن الغمام الدائم الهطل، وله فيه وقد تأذى من المطر وطلب كسوه، وبلاد كسمه لا تفيق من المطر:

من أعاجيب كسمه عند من راح واغتدى

إنّ فيها الغمام قد فرّ خوفاً من النداء

وله فيه وقد سار مع مستوفى بها يعرف بالمطرى:

قل للفقيه الذى خلانقه تزرى بحسن الربيع والزهر

لا تخش بؤساً من الزمان فقد وافى إليك الغمام بالمطر

وله فيه وقد اهدى ماء ورد:

أهدى من القطر ظرفاً يزرى بريح المدام

وكيف ينكر قطر قد جاءنا من غمام

وله فيه وقد تهدّد شخصاً:

لا تنكروا كثره تهديده لصالح عند تداعى الخصام

ص: ٣٧٩

فليس ذا ينكر منه والإرعاد والابراق شأن الغمام

ومن شعره وله نظائر للمتقدمين:

يا حسنه من أصيل يوم نسيمه رقيه العليل

أما أثر الدجن في هواه وهكذا عاده الأصيل

وله في رجل يسمّى الحسام عصى:

تطاول من كان مستحقراً وأبدى الخيانه من أخلصا

وقد عكس الأمر حتّى لقد رأيت الحسام لدينا عصا

هذه طريقه في التوريه، وله في التوجيه:

حبّذا يومنا بحدّه والزهر صنوف كالدرّ والمرجان

في رياض كأنّها دميّه القصر عليها قلائد العقيان

وله في من أخواله بنو الثور:

فلان الدين غفلته غدت في الناس مشتهره

ومن يك خاله ثوراً فلم لا يغتدى بقره

وله في من أقبل على من اسمه النجم وفي المجلس شخص كوكباني:

يا أديباً صار فينا لا يدانيه مداني

أن يكن عندك نجم إنّ عندى كوكباني

وله في البرق:

كأنّما البرق إذا ما اختفى ولاح في العارض غبّ القطار

وجنه عذراء رآها مبصر فاستترت من خوفه بالخمار(1)

النقيب بن محمد الزكي الثاني بن الحسن الزكي الأول بن محمد أو أحمد بن

الحسن بن الحسين القصرى بن محمد بن الحسين الفيومي بن علي بن الحسين

الخطيب بن علي معيه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن

١

ص: ٣٨٠

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢: ٤٩١-٤٩٧ برقم: ١٣١.

إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن عنبه: كان جليل القدر فاضلاً شاعراً، ولم يل السيد جلال الدين بن الحسين صداره وامتنع، وكان أبوه على قاعده أبيه صدرًا نقيباً بالفراثيه، فعزل عن النقابه، ومن شعره:

تقاعست دون ما حاولته الهمم ولا سعت بي إلى داعي الندى قدم

ولا امتطيت جواداً يوم معركة وخانني في الوغى الصمصامه الخدم

ولا بلغت من العلياء ما بلغ الآباء قبلي ولا أدركت شأوهم

إن كنت رمت سلواً عن محبتكم أو كنت يوماً بظهر الغيب خنتكم

فما الذي أوجب الهجران لي فقد تنكرت منكم الأخلاق والشيم

أذاك من (١) بخل بالوصل أم ملل أم ليس يرعى لمثلي عندكم ذمم (٢)

٤٣١ - السيد قاسم بن عسكر بن أحمد شرف الدين النقيب بن محمد

نصيرالدين بن أبي محمد الحسن بن أبي المحامد عبيدالله نصيرالدين بن

أبي العباس أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم النقيب بن أبي عبدالله محمد النقيب بن

أبي القاسم زيد ضياءالدين بن محمد مجدالدين بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين بن

أبي منصور محمد الوزير بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين النقيب بن أبي طاهر

محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن

محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن

عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن

الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن

الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي.

قال الموصلي: المولى الحسين النسيب، كان عالماً فاضلاً، شاعراً له مدائح وقصائد كثيره، صاحب المنزله العظيمه عند الأمراء،

مولده الشريف يوم السبت من شهر ربيع ١

١- (١) عن - خ.

٢- (٢) عمده الطالب ص ١٨٧.

٤٣٢ - الإمام المنصور بالله أبو محمد القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن

علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل

ابن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى

ابن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباح بن إبراهيم

ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى صاحب اليمن.

قال الصنعاني: وما أدراك ما هو، وربّ الدعوه التي لبّتها السعاده، وقهرت نحوس العدى فما فاهوا، والقائم بقائم الحسام حين
قعد أمثاله، وأنى يرى مثله، فما أحسبه يوجد ولا أخاله، والجامع للمحاسن الذى صلّت له المعالى، وسجدت لفناه الكوكبيه،
ومشارفه الفلقيه، فى ليل قامته، منسى الليالى، جمعت فى صفاته الأضداد، فهو راهب الليل وفى النهار جلّاد، لا يورد خيله إلاّ
حياه القلوب الحمراء، ولا يعشق إلاّ السمراء إذا عشق اللثام الصفراء:

إقدام عمرٍ فى سماحه حاتم فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

نهض فرداً كالحسام، فطير الروم إلى قاف وما صاد إلاّ بلام، كالليث صاح بالفريسه، وكالحمام أرسل إلى الأنفس رسيه. أنسى
بقلب الدول الإسكندر، وما ترك لأبى مسلم من فخر يذكر، وكم أحيى لبني عثمان قتيل الدار، وفرّق سهام المنون فأدرك
الأوتار، ورجم بالشهب الخطيه كوكبان، فأطلع كقزح دمائم على الخرصان.

وكان يضعف ويقوى، ويكمن ويثور تقيه وتقوى، حتّى عضدته السعاده، وشهد الاقبال لأصحابه أنّ لهم إحدى الحسنين إمّا
الظفر أو الشهاده، فقاتلوا معه قتال بكر يوم ذى قار خميس الهرمزان، ومكّنوا فى آل قيصر كما مكّن اولئك من آل ساسان،
وجاء نصر الله والفتح، وتبّت يد العدو، وشمل كباشه الذبح بهمه لو تعالى عليها المساك شمله النطح، وعزيمه لولا سالمها الليل
لأشفق، فما أرسل الرعى ما أنبت نهر مجرّته السرح، يخافه عدوّه صباحاً وبياتاً، وإن لم يبعث أسوده عليه مجتمعين أرسلهم ثباتاً.

بل لم تقضم إلا- بأسنّه الخَطَّ حبّ القلوب، ولم يورد إلا علق الحشايش غير ممزوج شقيقها ولا مشوب، حتّى نسخت بآل يس
سوره الروم، وظهر ذلك السابق فى الحلبه ففرّ سكيت العدو الهجين وهو ملطوم، ونودى بسعاده من السماء فسمع الواعى،
وعندها فرّ شيطان البغى وتلى فتول عنهم يوم يدعو الداعى.

وكان أول حاله يطلب العلم بصنعاء وجيله، ويضمّر الشأن الذى ولّدتَه همّته والجبّله، ولا يملك إلا الصّحيفه، بلى ومعها النفس
الخطيره الشريفه. ثمّ آل أمره إلى ما آل، وقاد بالسهوله الكتائب الجبال، وطالما طلبه امراء الروم حين شاع فضله وأفصح كاتمه،
ووقفوا على مواضع درسه ومكامنه وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه، وطلبوه طلب مروان الحمار للسفاح، وكيف يدرك
الهلال وإن عمّ نوره الأشباح، وكان يغزو بنفسه فى تلك الحاله، فربّما أصاب مالا فغنمه، أو شخصاً فاغتاله.

ثمّ قال: وكان أعلم الناس، وألّف لبيوت أهل مذهبه الأساس، وكان أزيداً شديداً القوّه، وعنده من علم الجفر ما يعلم به انكسار
جنس عدوّه الوفّر، وكان شاعراً عارفاً بغريب اللغه وينحو نحو النابغه، ولم تكن يده عن كلّ فضل بفارغه، وله قصيده من الكامل
والقافيه من المتدارك، سمّاها الكامل المتدارك فى الردّ على الآفك.

ثمّ قال: وله أشعار كثيره، فمنها:

ياذا المرید لنفسه تثبیتا ولدينه عند الإله ثبوتا

أسلك طريقه آل أحمد واسألن سفن النجا أن يسألوا ياقوتا

لا تعدلنّ بآل أحمد غيرهم وهل الحصاه تشاكل الياقوتا

ومنها: عند ذكر غلاه المتصوّفه:

ماذا يغزّك والحلول مقالهم قد أثبتوا اللاهوت والناسوتا

فاهجر هديت مقالهم وفعالهم ومقال من ضاهاهم وبقيتا

وله من قصيده يجيب بها السيّد عبدالله بن على المؤيدى، وكان ذمّ الامام المنصور بشعر وادّعى الامامه ولم يجب:

إن كنت تبغى هدم دين محمّد فأنا المرید اقيمه بدعائم

أو كنت تخبط فى غيابه بدعه فأنا المزيل ظلامها بعزائم

لولا اشتغالي بالحروب وأهلها لوجدت نفسك لقمه للاقم

إلى أن قال: وذكر السيد مطهر: أنّ ولادته كما نقل من خطّه ما نصّه: وجدت بخطّ والدي تاريخ مولدي لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر، وأحسبه أنّها ليلة الاثنين سنة سبع وستين وتسعمائة عدّد «برّ تقى وهب ربك وجواد».

وتوفّي الامام أبو محمد منصور ثلث ليله الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين وألف بشهارة من علّه البرسام، وكان مرضه ثلاثة عشر يوماً، ودفن بشهارة، وتولّى الامامه ولده المؤيد بالله محمد (١).

٤٣٣ – القاسم المجدور بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب.

قال الصفدي: أديب فاضل شاعر، روى عنه ولده أبو منصور هبه الله، من شعره:

حسود مريض القلب يخفى أنينه ويضحى كئيب البال يبدى حزينه

يلوم علي أن رحى في العلم راغباً أجمع من عند الرواه فنونه

وأعرف أبقار الكلام وعونه وأحفظ كيما أستفيد عيونه

ويزعم أنّ العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه

فيا لائمي دعني اغالي بقيمتي فقيمه كلّ الناس ما يحسنونه (٢).

٤٣٤ – أبو عزيز قتاده بن أبي مالك إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى

ابن الحسين بن سليمان بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله

القيود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن

عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسني

صاحب مكه.

قال الصفدي: كان مهيباً فاضلاً، له شعر، وهو قوى النفس مقدام، تحمل إليه من بغداد ١

١- (١) نسمه السحر بذكر من تشيع وشعر ٥١١:٢-٥١٧ برقم: ١٣٣.

٢- (٢) الوافي بالوفيات ١١٨:٢٤ برقم: ٥٢.

الخلع والذهب ويقول: أنا أحق بالخلافه من الناصر، وفي زمانه كان يؤذّن في الحرم ب «حَيّ على خير العمل» مذهب الزيديه، وكتب إليه الناصر: أنت ابن العمّ الصاحب، وقد بلغني شرف نفسك وشهامتك وحفظك الحجّ، وأنا أحبّ أن أراك وأحسن إليك، فكتب إليه:

ولى كفّ ضرغام أدكّ ببطشها وأشرى بها بين الورى وأبيع

وكلّ ملوك الأرض تلثم ظهرها وفي بطنها للمجدين ربيع

أجعلها تحت الرحي ثمّ أبتغى خلاصاً لها إنى إذا لرقيع

وما أنا إلا المسك في كلّ بقعه يצוע وأما عندكم فيضيع(١)

حرف الكاف

٤٣٥ – السيد كاظم بن أحمد بن محمّد الأمين العاملي بن محمّد الطاهر بن

أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن

علاءالدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن

علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي

الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني.

قال الصدر: كان عالماً فاضلاً متبحراً خبيراً بالأخبار والتواريخ، وحيداً في فنون الأدب، خبيراً بالفقه والأصول والرجال، من أجلاء

سادات العصر وأهل الفضل والشرف في الحسب والنسب، جليلاً وقوراً مهاباً.

تخرّج علي الشيخ صاحب الجواهر والشيخ مشكور، وتزوّج بنت الشيخ مشكور، وهي امّ ولده السيد أحمد الذي قتل في طريق

الشام وهو متوجّه إلى جبل عامل، ثمّ تزوّج ببنت السيد محمّد بن السيد جواد صاحب مفتاح الكرامه وجاءه منها ولده السيد

الأجلّ السيد هادي المتوفّي غدوه يوم ٢٩ محرّم سنه ١٣٣٧. وللسيد كاظم مجاميع فيها مسائل علميه وفنون أدبيه وحكايات

تاريخيه مشحونه بالعلم والفضل.

كان كثير العيال، ولكثره عياله كان يسافر إلى بغداد ويقيم فيها أشهر عند آل كبه، وله معهم صداقه قديمه من أيام والده السيد

أحمد الذي كان هو من العلماء الأجلاء وأهل ١

ص: ٣٨٥

العلم بطريق الأعلام، وله فيها ما يبهر العقول، توفى سنة أربع وثلاثمائة بعد الألف في النجف الأشرف. وهو من طائفه كبيره في شقراء من قرى جبل عامل، خرج منهم جماعات من العلماء الأعلام. والسيد كاظم من آل الأمين، والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامه من أرحامهم وأسرتهم إن لم يكن من أولاد الأمين، والكل يعرفون بالقشاقشه، زاد في شرفهم (١).

وقال حرز الدين: كان عالماً عاملاً متكلماً أديباً كاملاً حافظاً، وشاعراً ناقداً للشعر والشعراء، حضر عليه كثير من أهل الفضل، وقد امتلأت صدورهم من محاضراته العلمية وإرشاداته وتوجيهاته الاسلاميه والأدبيه.

وكان أهل الفضل في النجف عقدوا عليه آمالهم لما يعهدونه منه من غزاره علم وزياده فضل، بهذا أيضاً حدثنا العالم الخبير البحاثه الشيخ محمد لائذ النجفي، وعنه أيضاً أنه هو السبب الوحيد في مرجعيه الأستاذ الشيخ محمد حسين الكاظمي في بغداد ونواحيها، حيث كان المترجم له يأمر الناس ويدعوهم إلى تقليد الأستاذ في السرّ والعلانيه، ويحدث الشيخ لائذ أنه تتلمذ عليه سنين عديده الفقه والأصول، وكان ابن عمه السيد مصطفى أديباً فاضلاً بحاثه ناقداً. وتوفى المترجم له في بغداد عند آل كبه ونقل جثمانه إلى النجف ودفن في مقبرتهم المعروفه قرب الصحن الغروي ممّا يلي باب الطوسي جنب المسجد الصغير في الزاويه في الحجره الثانيه (٢).

وقال السيد الأمين: ولد سنة (١٢٣١) وتوفى في بغداد في ٢٧ ربيع الثاني سنة (١٣٠٣) ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن في حجره آل كبه قريب باب الصحن الشريف المعروف بباب الطوسي.

كان عالماً فاضلاً حافظاً متقناً مؤرخاً، واحد زمانه في الإحاطه والضبط وحفظ التواريخ والآثار ودقائق العريبه، وكان شاعراً مطبوعاً منشئاً بليغاً، وواعظاً زاهداً عابداً، ثم ذكر نبذه من حياته العلميه، وبعض أشعاره ومراسلاته الأدبيه، إلى أن قال: وقال رحمه ١

٢

ص: ٣٨٦

١- (١) تكمله أمل الآمل ص ٣٢٤-٣٢٥.

٢- (٢) معارف الرجال ٢: ١٦٣-١٦٤.

اللّٰه تعالٰى فى المواعظ ومدح النبى صلى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام:

لعمرك ما أعطيت نفسك حظها من الحمد فى الدنيا ولا الأجر فى الأخرى

ولكنك استرسلت طوع قيادها فطاب لها فيما اشتتهت ولك السرى

ألسـت بجارٍ يا ابن آدم طالباً بلوغ مدى من دونه ينتهى المجرى

وهل أنت يا مسكين إلا مسافر فخييراً تزود حياتك لا شرا

ترى الوفر ما أغمضت فيه وحزته من المال للوارث بؤساً له وفرا

بدار الفنا تبني المقاصير آملاً بها الخلد والبناء خطك القبرا

بفيك الثرى ما عشت أنك ميت ومرتحل عنها لدار البلى قسرا

بل الباقيات الصالحات لذى الحجى هى الوفر فى العقبى وذكراك والأطرا

أعد نظراً فيما خلقت لأجله تجد بك عما قد لهوت به صبـرا

أما لك فى تذكـار من مات وازع ألم تعطك الأيام عن نفسها خيرا

أما لك من سوء الحساب مخافه أما لك فى حسن الثواب غداً بشرى

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى ولم تر عقبى من بغى وعلا كبرا

أما هادم اللذات منك بمرصد أما راعك الأندار بالبطشه الكبرى

تأهب لذاك اليوم فالأمر ضيق وما بعد ذاك اليوم من كره اخرى

نصحتك لو أصغيت لى متذكراً وهل تنفع المغرور فى دهره ذكـرى

لعمري لقد أبلغت نصحاً وإننى على السن لا أنفك محتقبا وزرا

وإنى وإن اوتيت علماً وخبره لفى سكره والناس أكثرهم سكرى

ولكن رجائى بالكريم وعفوه عظيم وإن لم أبتع النهى والأمرا

بذاك مفارقى فى معادى من لظى وفى العدل والتوحيد أحـتسب الأجر

وحسبى حسن الظنّ بالله عدّه وحبّى رسول الله والعترة الغرّاء
هم المملأ الأعلى أمتّ إليهم بأصره القربى وأستدفع الأصرأ
أئمه حقّ أشهد الله أنّى أرى حبّهم ديناً وبغضهم كفراً
مهابط وحى الله خزّان علمه ونعمته العظمى وآيته الكبرى
بحور ندى فى جانب الله مدّها ومن أجلها قد أنشأ البرّ والبحرا

ص: ٣٨٧

حباها بغايات المغامر والعلی ومن سرّه المکنون أودعها سرّاً
فهذا هو الحقّ المبين أتى به الكك - تاب وذی الأخبار جاءت به تترى
وربّ اناسٍ أنكروه جهالاً كما أنكرت شمس الضحی مقلّة جهرا
هم استنقدونا من شفا جرف الردی ومّتوا وكنا في حبال الردی أسرى
وربّ رجالٍ نافسوهم سفاهه كما نافست شوهاء كاعبه عذرا
علقت بهم حبّاً فمهما ذكرتهم نشجت وفاضت مقلتي لهم عبرى
وشايعتهم فى السرّ والجهر أبتغى بذاك رضاً من يعلم السرّ والجهرا
نجوت بهم والحمد لله وحده وفزت فياليتى استطعت لهم شكرا
عليهم سلام الله ما مرّ ذكرهم فأزرى بمعتلّ الصبا طيبه نشرا(1)

حرف الميم

٤٣٦ - السيد ماجد بن محمد البحرانى.

قال الحرّ العاملى: فاضل عالم، جليل القدر، كان قاضياً فى شيراز ثمّ فى اصفهان، وكان شاعراً أديباً منشئاً، له شرح نهج البلاغه لم يتمّ، وهو من المعاصرين، كتبت إليه مرّه أبياتاً من جملتها:
قصدت فتىّ فريداً فى المعالى حماه ظلّ للآمال قصدا
ولم أطلب لنفسى بل لشخص عزيز فى الكمال أراه فردا
دعوتك لاكتساب الأجر أرجو إجابته ماجد كم حاز مجدا
ومثلك من تناط به الأمانى ويرضى بالندى والجود وفدا
يهزّك هزه الهندى شعر يذكّر جودك المأمول وعدا
أما تبغى مدى الأيام شكرى أما ترضى بهذا الحرّ عبدا
ولمّا مات رثيته بهذين البيتين:

قضى نحبه القاضى لم يكن له نظير برغمى إن قضى نحبه القاضى

١- (١) أعيان الشيعة ٨: ٤٥٨-٤٧٥.

جميع البرايا قد رضوا بقضائه وناهيك أن الله أيضاً به راضى (١).

وذكره الزنوزى فى رياضه، واكتفى بما ذكره الحرّ العاملى (٢).

وقال البلادى بعد ما ذكر كلام الحرّ العاملى: وقد ذكره السيد الجليل صاحب تتمّه الأمل، وهو من أهل بيته المعروفين بآل أبى شبانه، بل يمكن أن يكون من ذريته (٣).

٤٣٧ – السيد أبوعلی ماجد بن هاشم بن على بن المرتضى بن على بن ماجد

الحسينى البحرانى.

قال الحرّ العاملى: فاضل شاعر أديب، جليل القدر فى العلم والعمل، وله ديوان شعر كبير جيد رأيته.

وقد ذكره صاحب السلافه وقال: هو أكبر من أن يفى بوصفه قول، وأعظم من أن يقاس بفضله طول، علم يخجل البخار، وخلق يفوق نسائم الأسحار، إلى ذات مقدّسه، ونفس على التقوى مؤسّسه، وإخبات ووقار، شفع شرف العلم بظرف الأدب. ثم أثنى عليه ثناءً بليغاً طويلاً، وذكر أنه توفى سنة (١٠٢٨) ونقل له شعراً كثيراً، ويحتمل اتّحاده مع الأوّل، بل الظاهر ذلك (٤).

وقال المدنى: نسب يؤول إلى النبى صلى الله عليه وآله، وحسب يذلّ له الأبي، وشرف ينطح النجوم، وكرن يفضح الغيث السجوم، وعزّ يقلقل الأجيال، وعزم يروع الأشبال، وعلم يخجل البخار، وخلق يفوق نسائم الأسحار، إلى ذات مقدّسه، ونفس على التقوى مؤسّسه، وإخبات ووقار، وعفاف يرجع من التقى بأوقار، به أحيا الله الفضل بعد اندراسه، وردّ غريبه إلى مسقط رأسه، فجمع شمله بعد الشتات، ووصل حبله بعد البتات، شفع شرف العلم بظرف الأدب، وبعدر إلى احراز الكمال وانتدب، فملك للبيان عياناً، وهصر من فنونه أفناناً، فنظمه منظوم العقود، ونثره منثور الروض المعهونه.

٤٣٢١

ص: ٣٨٩

١- (١) أمل الآمل ٢: ٢٢٥-٢٢٦ برقم: ٦٧٥.

٢- (٢) رياض الجنّه ٤: ٢٢١-٢٢٢ برقم: ٦٣٠.

٣- (٣) أنوار البدرين ص ٩٢-٩٣ برقم: ٢٨.

٤- (٤) أمل الآمل ٢: ٢٢٦ برقم: ٦٧٦.

ومما يسطر من مناقبه الفاخرة، الشاهده بفضله فى الدنيا والآخرة، أنه رحمه الله كان قد أصابته فى صغره عين، ذهب من حواسه الشريفه بعين، فرأى ولده النبى صلى الله عليه و آله فى منامه، فقال له: إن اخذ بصره فقد اعطى بصيرته، ولقد صدق وبرّ صلى الله عليه و آله، فإنه نشأ بالبحرين فكان لها ثالثاً، وأصبح للفضل والعلم جارئاً ووارثاً، وولى بها القضاء، فشرف الحكم والامضاء، ثم انتقل إلى شيراز، فطالت به على العراق والحجاز، وتقلد الامامه والخطابه، ونشر حير فضائله المستطابه، فتاهت به المنابر، وباهت به الأكاير، وفاهت بفضله ألسن الأقلام وأفواه المحابر، ولم يزل بها حتى أتاه اليقين، وانتقل إلى جنّه عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فتوفى سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى.

وهذا محلّ نبذه من شعره، ونفته من بيان سحره، ولا أرانى أثبت منه غير اللؤلؤ البحرانى، وأخبرنى بعض الأصحاب أنه كان أنشأ فى يوم جمعه خطبه أبدعها، وأودعها من نفائس البراعه ما أودعها، فلما ارتقى ذروه المنبر، انسى ما كان أنشأ وحبر، فاستأنف لوقفته خطبه اخرى، وختمها بهذه الأبيات التى كست فنون القريض فخراً، وهى قوله:

ناشدتك الله إلا ما نظرت إلى صنيع ما ابتدا البارى وما ابتدعا

تجد صفيح سماءٍ من زمردٍ خضراء فيها فريد الدرّ قد رصعا

ترى الدرارى بذاتين الجناح فما يجدن غبّ السرى عينا ولا ضلعا

والأرض طاشت ولم تسكن فوقها بالراسيات التى من فوقها وضعا

فقرّ طائشها من بعد ما امتنعا وانحطّ شامخها من بعد ما ارتفعا

وأرسل الغاديات المعصرات لها فقههت ملاءً ثم اكتست خلعا

هذا ونفسك لو أمّ الخبير لها لارتدّ عنها كليل الطرف وارتدعا

وليس فى العالم العلوى من أثرٍ يحير اللبّ إلا فيك قد جمعا

وهذه الأبيات لو كانت عن رويه لأفحمت مصاقع الرجال، فكيف وهى عن بديهه وارتجال، وقال يحنّ إلى الغد ووطنه حنين النجيب إلى عطنه:

يا ساكنى جدّحفص لا تخطفكم ريب المنون ولا نالتكم المحن

ولا عدا زاهرات الخصب واديكم ولا أغبّ ثراه العارض الهتن

ما الدار عندى ولو ألفتها سكناً يرضاه قلبى لولا الالف والسكن

مالى بكلّ بلاد جئتها سكن ولى بكلّ بلادٍ جئتها وطن

الدهر شاطر ما بينى وبينكم ظلماً فكان لكم روحٌ ولى بدن

مالى ومالك يا ورقاء لا انعطفت بك الغصون ولا استعلى بك الفنن

مثير شجوك أطرابٍ صدحت بها ومصدر النوح متى الهمّ والحزن

وجيرتى لا أراهم تحت مقدرتى يوماً والفك تحت الكشح محتضن

هذا وكم لك من أشياء فزت بها عنى وألزمنا فى عوله قرن

وقال أيضاً متغزلاً:

قالت ترخلت عنّا قلت طيفكم عندى وقلبي لديكم غير منساق

ما فرق الدهر بين اثنين قد علقت يمين كل من الثانى بميثاق

لله وقفه توديعٍ شددت بها برمه من حبال الوصل أخلاقى

جزت بها حدق الحسناء من حدقى رمزاً برمزٍ وإطراقاً بإطراق

لا ضمّ صدرٌ إلى صدرٍ يبلّ صدا قلبٌ ولا لى أيدٌ فوق أعناقى

ثم انصرفت وقلبي ثم أكثره وقد تشبّث قحّ الحبّ فى الباقى

كأنما لعبت أيدى السقاء به إلا عقابيل لم يذهب بها الساقى

تقطّعت منك أسباب الوصال سوى طيفٍ على عدواء الدار طراق

وقال أيضاً وهى من غرر القصائد:

طلعت عليك المنذرات البيض وابيض منك الفاحم الممحوض

صرحن عندك بالنداره بعد ما لم يفنّها الايماء والتعريض

ستٌ مضيت وأربعون نصحن لى ولمثلهنّ على التقى تحضيض

وافى المشيب مطالباً بحقوقه وعلّى من قبل الشباب قروض

أيقوم أقوامٌ بمسنون الصبى كستوفراً ويفوتنى المفروض
لا حقّ هذا قد نهضت به ولا أنا بالذى يبغى المشيب نهوض
إنّ الشباب هو المطار إلى الصبى فإذا رماه الشيب فهو مهيض
بادرته خلف الصبى إذ لاح لى بممارق الغورين منه وميض
فنشا وحاز السبق إذ أنا قارح جذعٌ بمستنّ العذار ركوض

ص: ٣٩١

واسودّ في نظر الكواكب منظري إذ سودته النائبات البيض
والليل محبوبٌ لكلّ ضجسعه تهوى عناقك والصبح بغيض
عريت رواحل صبوتي من بعد ما أعيأ المناخ بهنّ والتقريض
قد كنت أجمع في العنان فساسني وال يذلّ مصعبي ويروض
عبث الربيع بلمتي وعات في تلك المحاسن كلهنّ مقيض
يا علو إن قصر الشباب فإئما حظّي طويل في هواك عريض
جهلاً حسبت بأنّ عهدك بعد ما نقض الشباب عهوده منقوض
نصل السواد وضيع حبّك في الحشا كالشيب ليس لصبغه تعويض
مادام طرفك لا يصحّ فإئما قلبي على الحدق المراض مريض
وقال متغزلاً:

حسنا ساءت صنيعاً في متيمها يا ليتها شفعت حسناً بإحسان
دنت إلينا وما أدنت مودتها فما انتفاع امرءٍ بالباخل الداني
وقال وقد سمع مليحاً يقرأ على القبور ويتلو القرآن بنغم الزبور:
وقار لآي الذكر وقفت بنا تلاوته بين الضلاله والرشد
بلفظٍ يسوق الزاهدين إلى الخنا ومعنى يسوق العاشقين إلى هند
وقال وأجاد في الجناس ما شاء:

وذى هيفٍ ما الورد يوماً ببالغ مدا وجنتيه في احمرارٍ ولا نشر
برثنا من العلياء إن سيم وصله علينا بما فوق النفوس ولا نشرى
وقال على هذا النمط:

وأحوى أطار القلب منى وما انطوى عليه جناحاً مضرجى ولا نسر

عققتنا العلى إن سامنا دلج السرى إليه إلى أحفاف قافٍ ولا نسرى

وقال أيضاً:

يعزّ جناب الظبى إن قسته به وما هو منه فى سكونٍ ولا نفر

فرتنا ظبا الأعداء إن قال قائل فروا كلّ جيبٍ فى هواه ولا يعرى

وقال السيد المذكور يرثى خاله السيد جعفر بن عبدالرؤوف:

ص: ٣٩٢

حَلَّتْ عَلَيْكَ مَعَاقِدَ الْأَنْدَاءِ وَتَحْتَ ثَرَاكِ قَوَافِلَ الْأَنْوَاءِ
وَسَرَتْ عَلَيَّ أَكْنَافَ قَبْرِكَ نَسَمَةً بِكَ حَوَاشِيهَا يَدِ الْأَنْدَاءِ
هَتَفَتْ أَيَادِيكَ الْجِسَامَ بِأَعْيُنِي فَسَمَحَنَ بِالْبَيْضَاءِ وَالْحَمْرَاءِ
أَنْتَى يَجَازِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي جَلَّلْتَنِيهَا قَطْرَهُ مِنْ مَاءِ
يَا دَرَّهَ سَمَحَتْ بِهَا الدُّنْيَا عَلَيَّ يَا سَ مِنْ الْإِحْسَانِ وَالْإِعْطَاءِ
وَاسْتَرْجَعْتَهَا بَعْدَ مَا سَمَحْتَ بِهَا بِخَلًّا كَذَلِكَ شِيمَهُ الْبِخْلَاءِ
فَلَنْتَ قَصْرَتَ مِنَ الْإِقَامَةِ عِنْدَنَا حَتَّى كَأَنَّكَ لِمَحَى الْإِيْمَاءِ
فَلَقَدْ أَقَمْتَ بِنَا قَرِيْبًا بِالْعَلَى وَكَذَا تَكُونُ إِقَامَةُ الْغُرَبَاءِ (١)

وقال البحراني: كان هذا السيد محققاً مدققاً شاعراً أديباً، ليس له نظير في جوده التصنيف، وبلاغه التحبير، وفصاحه التعبير، ودقّه النظر، وشعره فائق في البلاغه، وخطبته في الجمعه لبلاغتها وحسن تعبيرها تأخذ بمجامع القلوب، وتفتّ لسماعها وتذوب، وهو أوّل من نشر الحديث في شيراز، وكان وفاته في شيراز في السنه الثانيه والعشرين بعد الألف، ودفن في مشهد السيد أحمد ابن مولانا الكاظم عليه السلام، وقبره هناك معروف (٢).

وقال البحراني: وله في رثاء جدّه الإمام الحسين عليه السلام:

بكى وليس على صبرٍ بمعذورٍ مَنْ قد أطلَّ عليه شهرٌ عاشورٍ
وإنَّ يوماً رسولُ الله ساءَ به فأبعدَ اللهُ عنه قلبَ مسرورٍ

إِنَّهُ بِالْهَجَانِ الْقُودِ حَامِلَةٌ نَعَشًا تَهْدَى عَلَى الْأَقْتَابِ وَالْكُورِ
مِنْ كُلِّ مَنْخَرٍ السَّرِبَالِ مُبْتَهَلٍ يَكَادُ يَمْلِكُ تَصْرِيفَ الْمَقَادِيرِ

يَوْمٌ مَكَّهُ يَبْغَى رِيحٌ مَتَجَّرَهُ مَوَاصِلٌ بَيْنَ تَرْوِيحٍ وَتَبْكِيرِ

ما طاف بي طربٌ بعدَ الطفوفِ ولا لاحت سِمَاتُ سرورى في أسارى

ما للسرور وللِقَنِّ الذى ذهبَ ساداته بين مسمومٍ وَمَنْحُورِ

يا غيرهَ الله والسادات من مَضِرِّ أُولَى الْبَسَالَةِ وَالْأَسَدِ الْمَغَاوِيرِ

١- (١) سلافه العصر ص ٤٩٢-٤٩٦.

٢- (٢) لؤلؤه البحرين ص ١٣٦.

أسيّد هاشميّ بعد سيّدكم أحقُّ منه بإبراز المذاخير

لهفي وما ينفع الباكي تلهّفه على أغرّ من القينان مغرور

أبدوا له زُخرفاً من زبرجٍ كذبٍ يُطوى على الخُلف في الميثاق والزور

فحين خَلَفَ مأوى العزِّ تقذفه أيدي السفار إلى الغيطان والكور

أمسى بحيثُ يحلُّ الضيّم ساحتَه ويبلغ القصد منه كلّ موتور

يا حسرةً قد أطالت في الحشى شغفى وقصّرت في العزا عنه معاذيري

وشجو قلبٍ على الأحزان محتبسٌ ونعس طرفٍ على التسهيد مقهور

مراعياً لدراريّ النجوم كما وكن بالشيء أحداقُ النواطير

يقضى الحسينُ ولم تبرد جوانحه والماء يكرعُ فيه كلّ خنزير

ذو غلّه في هجير الصيفِ حاميهٍ وجانبٍ من سحبِ الدار مهجور

يا حسرةً لصريع الموت مُحتضراً قد قلبته يدُ الجرد المحاضير

يا عفر الله تلك الصافناتُ فما جنت فما كان أولاهها بتعفير

كأنّه ما قراها في الطعان ولا أرخى الأعنّه عنها في المضامير

ولا سماها بباعٍ غير مُنقبضٍ يوم الوغى بجنانٍ غير مذعور

فاليوم يقدمُ جيشاً غير خافقه أعلامه ولواء غير منصور

ها إنه لم يكن عن سوء مقدره لكنّه حادثٌ عن سوء مقدور

فليت أني أصبحت الفداء له وقد منى ولكن غير مقدورى

لو أنّ جمع نزارٍ مع كنانتها فداءه ما افتدت إلا بمنزور

من مُبلغن قريشاً أنّ سيدها ثاوٍ إلى جنب مطعونٍ ومنحور

من مُبلغن قريشاً أنّ سيدها يسفى على جسمه سافى الأعاصير

مَنْ مُبْلَغَنَّ قَرِيشًا أَنْ سَيِّدَهَا تَسَدُّو لَهُ الرِّيحُ ثَوْبًا غَيْرَ مَزْرُورٍ

مَنْ مُبْلَغَنَّ قَرِيشًا أَنْ سَيِّدَهَا تَنَحَّوهُ فِي القَفْرِ زَوَاژُ اليَعَاغِيرِ

وَأَنَّ لِحَمِّ رَسولِ اللَّهِ تَمَضُّغُهُ لَهَا الكِلَابُ وَافْوَهُ الخِنازِيرِ

وَأَنَّ شَمْرًا عَلَيَّ ما فِيهِ مِنْ خَوَرٍ يَسْعَى لَهُ السَّعَى فِي جِدِّ وَتَشْمِيرِ

إِنَّ امْرَأَةً ظَفَرَتْ فِيهِ يَدَا شَمِيرٍ لِمَوْعِدِ الصَّبْرِ فِيهِ نَفْحَةُ الصُّورِ

ص: ٣٩٤

أضحى يُعلِّ سِنَانٌ من مقاتله سِنَانٌ كُلُّ أصمِّ الكعبِ مطرور
بنتِ النبي أَلَا قَوْمِي الغداهُ إِلَى بازٍ تَشَبَّ في مِخْلَابِ عصفور
قَوْمِي إِلَى الصقرِ لم يظفر بسربِ قَطَا بل عُدن من دمه حُمَرَ المناقير
قَوْمِي إِلَى مَيِّتٍ ما لُفَّ في كَفَنِ يَوْمًا وَلَا نال من سدرٍ وكافور
وَجَنَّتْ أبلت الأَيَّامُ جِدَّتْهَا وغيَّرَتْهَا الليالي أَى تغيير
تلك الدماءِ الزواكى السائلاتُ على السُّمرِ العاسيبِ والبيضِ المباتير
ما عسَّس الليلُ حتَّى بات سائلُها ردعًا يُضْمَخُ جيبَ الخُرْدِ الحور
تلك الرؤوسُ أبت إِلَّا العلى فسمت على رفيعٍ من الخرصانِ مشهور
كأنه حين يَسوِّدُ الدُّجى عَلَّمَ سامٌ تشبُّ عليه نارِ مَقْرور
تلك الطواهرُ لم يُضْرَبْ لها كِلَلٌ ولم تُمَدُّ لها أَطْنابُ تخدير
بل رُبَّ مَقْصوره الأستارِ طاهره بِكِرٍ من الفاطمياتِ المقاصير
أهوت لستِ مَحَيَّاها فعاجلُها سلبُ القِناعِ فأمسى غيرِ مستور
كم فيهمُ من بنى المختارِ من غُرِّ مجلَّوهِ ووجوهِ كالدنانير
أحالُها الكمدُ المَفنى فغيَّرَها حتَّى كأنَّ عليها صبغهُ القير
إذا تباكين لم يُفصحن عن كَمِدٍ إِلَّا تحدرَ دمعاً غيرِ منزور
وإن تشاكين لم يسمعن داعيةً إِلَّا تصعَّدَ أنفاسٍ وتزفير
يندُبُن يا جَدُّ يا جدَّاهُ أحمدُ من مُشاد ذَكَرَكَ رجسٌ غيرُ مذكور
همُ أبادوا رجالي واحتوا حرمي وأحمدوا قَبسى بل هدموا سورى
أليس في كلِّ هذا كان مَغْنِيَةٌ عن هتكِ سِترى وإبرازى وتشهيري
يا جَدُّ كانت قناتى غيرُ لِينِهِ لغامزٍ وجناحى غيرُ مكسور

فاليومَ أمشى عثورَ الخطو لا مَرَّحٌ يُطيلُ ثوبى ولا ذيلى بمجرور

واليوم لا ساحتى تُغشى ولا كَنفى يُحمى ولا يقرعُ الأسماعَ تخديرى

واليوم لا نائلى يُرجى ولا سَخطى يُخشى ولا ربُعٌ لذاتى بمعمور

كأننى سائلٌ فى الحىّ منتَهَرٌ بل رَبِّ سائلٍ قومٍ غيرِ منهور

يا فجعهُ أوسعت فى قلب فاطمه الزهراء جرح مُصابٍ غيرِ مَسبور

ص: ٣٩٥

وهل درت أن فحلاً من سلالتها وهو المؤتمر منقاداً لمأمور

وأن من لن ينله السبى تأسره يدا طليق بيوم الفتح مأسور

وأن ذات خمارٍ من عقائلها تُهدى إلى مُستفّرّ العقل مخمور

وأن رأساً ثوى فى حجرها زمناً تشدو القيانُ عليه فى المقاصير

يؤتى به ساطعاً فى طشت من ذهب ويُسفك الرّاحِ بشراً فى القوارير

بنى امية قد ضلّت حُلومكم ضلالاً مُنغمسٍ فى الغيِّ مغمور

أدوحةً قد تفتتتم أظلتها نلتُم بواسقِ أعلاها بتكسير(1)

أقول: وله أيضاً فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

أمربع الطفّ طوّفت المصائب بي وصرت منى مكان النار للحطب

يهوانى الرزء حتّى قلت من عجب بينى وبين الرزايا أقرب النسب

لا كان جيد مصابى عاطلاً وله من الدموع عقود اللؤلؤ الرطب

لا زال فيك ربوع الطفّ منسحباً ذيل النسيم وبلّته يد السحب

يا كربلا أين أقوامٌ شرفت بهم وكنت فيهم مكان الأفق للشهب

أكربلا أين بدرٌ قد ذهبت به حتّى تحجّب تحت الأرض بالحجب

صدّقت فيك كلام الفيلسوف بأنّ اليدر يخسف من حيلولة الترب

كان الغمام علوماً جمّةً وسخىّ روّيت من مائه المغدوق العذب

لله وقعتك السوداء كم سترت بغيمة قمرًا من قبل لم يغب

أعجبت من حالك البرق اللموع فما ترينه ضاحكاً إلا من العجب

لا غرو إن خربت أفلاكها فلقد فقدن قطباً فهل تسرى بلا قطب

كم شمس دجنٍ لفقد البدر كاسفهً وكان منه سناها غير محتجب

فكيف قيل بأنّ البدر مكتسبٌ بالشمس نوراً وهذا غير مكتسب

ومنها:

لله من نائحاتٍ بالطفوف فدى تدعو أخى ولديها من تقول أبى

ص: ٣٩٦

١- (١) رياض المدح والرثاء ص ٦٨٨-٦٩١.

كنت الزلال بروداً للظما فلم أشعلت قلبي بجمرٍ منك ملتهب

لعلّ ذلك من لطف الخليقة إذ جمعت يا بدر بين الماء واللهب

بحرٌ ترؤى العطاشا من جداوله حتّى الصوارم يرويها من السغب(١)

وذكره الزنوزى فى رياضه(٢)، والبلادى فى أنواره(٣).

٤٣٨ - السيد ضياء الدين المحسن بن المتوكل على الله أبى على إسماعيل بن

الامام المنصور بالله أبى محمّد القاسم بن محمّد بن على بن محمّد بن على بن

الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن

القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن

الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن

الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى.

قال الصنعانى: أحد أعيان آل المنصور بالله الأدباء الفضلاء، فاضل أطرب شعر النسيم فوهب له اللطف، وشغف فاشتبه بسحر الأعين الوطف، فهو فى جيد كلّ جاليه قلاده، وليس منه إلّا كميّت سابق يستجلى جياده، كالنسيم المضمخ بنشر الأحبه، وكالذى فرّع قلبه وأنعم قلبه بقرب فهمه ويبعد لحاقه، ويرق عتيقه تجمع عتاقه.

وولد بمدينه السوده وبها نشأ، وهو أصغر أولاد أبيه، وأكثرهم لالتقاط اللآلىء من بحور القريض غوصاً، فلو رآه ابن محمّد الأنصارى لعميت مقلته الحوصا، وله فروسية وراثسه، ومحاربه فى بعض الأحوال تلى بها أساسه، كلّ ذلك وهو من الشباب فى العنفوان، وحيث لا- يجوز إلّا- منادمه الخلاّن، وله فى الشعر نقد الفحول لا- انتقاد ابن عنين، وحسن النقد مع جوده النظم من اجتماع الحسنيين.

حكى لى أخوه ضياء الدين يوسف بن المتوكل على الله أنّه قال له: إنّ هؤلاء الأمراء يجيء أحدهم بمائه بيت من روى الرأى التى هى حمار الشعراء والبدال، ثمّ يزعم أنّه لا ١

٢- (٢) رياض الجنّه ٤: ٢٢٣-٢٢٨ برقم: ٦٣١.

٣- (٣) أنوار البدرين ص ٨٥-٩٠ برقم: ٢٦.

يشقّ غباره، وإنّما الشعراء المغاربه المخصوصون بتلك الجواهر التي لا- تطاق كابين بليطه مع طائيته التي تفوت اللاحق وابن صمادح وكان ابن خفاجه وابن هانى وابن رشيق، ومن المشاركة: ابن التعاويذى والسلامى والسعدى.

قلت له: وأنا معه فى هذا الحكم، وهو حكم الفاضل الأديب من فوق سبعة أرقمه، وقد كاتبته أول اجتماعى به سنة احدى ومائه وألف بقصيده داليه وأجابنى عنها، ثم ذهب الشعران مع أوراق لى أنفقت فيها طائفه من العمر، وشعره شعر أهل النعم، وأكثره فى وصف البرق والنسيم اللذين هما كالثغر والنشر من ذلك الريم، فمما خاطب به شارى البرق:

علام تهيج القلب وهو المتيّم بومضك يا برق الدياتجى وتؤلم

إذا شئت أن لا أدعيك خديعه فبالله فوق الغور لا تتبسّم

تحمل سلامى ردك الله سالماً ولا زلت مهما رحى بالروح تنعم

قوله «لا تتبسّم» بالضمّ خطأ، والوجه كسر الميم.

وله:

كأنّ الزنبق المخضل فى أوراقه الخضر

أنامل غاده حملت بها كأساً من الخمر

ونرجسنا الأنيق حكى عشيه بلّ بالقطر

صحاف من لجين وس - طها لمع من التبر

وأما الورد فى تشبى - هه قد حرت فى أمرى

فأكثر ما أمثله بخد الكاعب البكر

وحيناً قد أشبهه إذا ما شئت فى شعرى

مداماً أحمرأ وسوى ال - ذى قد قلت لا أدرى

ومن شعر المحسن بن المتوكّل:

إذا قلت قولاً فعلى قبله بلى قد كذبت القول فعلى عقيبه

يردّ يد الجانى إلى فيه منطقى وأحلم عنه تاره لا أجييه

أبى قادهأ شعث النواصى وذادهأ عن السرج سرج الملك لا تستريه

وما الشعر هذا من شعارى وإنما أجب فكري كيف يجرى نجيبه

ص: ٣٩٨

فأنظّم في جيد الزمان قلائدًا من اللؤلؤ المكنون في رطبيه
تقلده البيض الغواني مخانقًا ويصبو شباب الحي منه وشبيهه
وله أيضًا:

ولقد ذكرتك عند روض زانه النوار من وردٍ ومن نسرين
والورق في أعوادها وفنونها تأتي لنا بطرائق وفنون
والطلّ رقرقه النسيم فصار فوق الزهر مثل اللؤلؤ المكنون
وترى الغصون على جداول مائه تحكى لنا الأهداب حول عيون
وبه الشقائق مائسًا نعمانها لما اكتسى صبغًا من الزرجون
وله:

ما لاح ذاك الومض في الغلس فصار فوق الغوير كالقبس
إلا لمعنى أكاد أفهمه فأبحث لتعريف ذاك والتمس
كأنما المزن أدهم شرس ولمعه البرق غزه الفرس
كأنما البدر غاده جليت وشيعتها النجوم للعرس
كأنما النجم شاردات قطا قد أمت الغرب خوف مفترس
وفوق ذاك الكتيب غانيه تميمس عجبًا لنغمه الجرس
فهى هلال ودون رؤيتها أن كنت تهواه هاله الحرس
وله أيضًا:

ورشيقة الأعطاف ما سمحت يوماً بغير رواشق النبل
هيفا بأرقم شعرها رقت في الرمل ما أفلالها تملى
يا للهوى لثج يحركه ساجى العيون وساجع الأثل

ومن رقائقه الحسن:

تذكرت لو أنّ التذكر أغناني زماناً تقضى بين وجهه والبان

أسكان صنعا دعوه من متيم كليم الحشا حلف الصبا به ولهان

سقى الغيث هاتيك القصور التي غدت تضاحك أرجاها بحور وولدان

وعيش على متن الكئيب قطعته بحكم الهوى ما بين حانٍ وألحان

ص: ٣٩٩

ألاعب أفلال المسرّه تاره وأسحب فى ظلّ الشيبه أردانى
إذا أضحكنتى ألسن الناي تاره عطفت على تذكار صنعا فأبكاني
وهب أننى فى شرحه اللهو راتع يحرك منى الكأس أعطاف نشوان
فقل لى ما لليل يبعث أشجاني لقد طال ليل الهجر بالمدنف العانى
وله ما يتعلّق بذكر الحبيب مع الشدائد، والتزم فيه ما لا يلزم:
ولقد ذكرتك والهجير قد التظى وطغى على فلك الركاب سرايه
والجوّ مغبرّ الجوانب موحش قد صاح للترحال فيه غرابه
والركب قد مالت بهم أيدى الكرى مثل النديم جنى عليه شرابه
والشمس ألبست الوجوه ملابساً سفعاً كما غشى الحمام قرابه
فتذكرى مضمئى نأت أحبابه وتفرّقت أيدى سبا أترابه
وله أيضاً:

أيا ورقه الدوح بالأجرع تغنى وقت النوى واسجعى
وبالله يا نسمات الصبا خذى نفساً بالحمى وارجعى
وهاتى حديث زمان اللوى وتلك العشايا على لعلع
ومن بعد ذا يا نسيم الصبا قبل ذبولك من أدمعى
وإن جئت وجره حيث الهوى فعج بشياتها الأربع
وقبل عبير ثراها وقل سلام على ربّه البرقع
هناك تقضى شبابى فيا سقتها الغمام من أربع
ويا صاح أنى تركت الهوى وعفت طلا كأسها المترع
وعزّ بترك سوال الرجال وكفّ الهوى عنهم وادفع

وكن قانعاً حذر الانخفاض وكن آيساً منهم ترفع

وأنت العليم بأنّ الزمان خؤون لكلّ فتى ألمعى

وأنت القناعه فيها الغنى وأنّ الصراعه فى المطعم

وله أيضاً:

طال فى تسواف وعدك يا حبيبي مظل عبدك

ص: ٤٠٠

وكميت الشوق جارٍ حثّه منصوب نهدك

وعقود الصبر منى حلها معقود بندك

فبسلطان غرامى فيك أوثق عقد عهدك

وأجرنى من دلال جار فى عادل قدك

وأذقنى حين لثمى فاك من بارد شهدك

وله فى الافتخار:

إنى لمن قوم إذا ذكرت أحسابهم أصغى لها الدهر

يمضى على الحدثان حكمهم قسراً ويمضى النهى والأمر

تغنيهم فى كل معركة عن حسنهنّ البيض والسمر

وأشعاره هذه لؤلؤ ومرجان، أبكار ولا فارض ولا عوان، وهى كثيرة، وهذا شعاع من برقها، وهديل من ورقها، وهو الآن مقيم بمسقط رأسه غير معرٍ من الآداب ظهور أفراسه(1).

٤٣٩ - السيد محسن بن الحسن الحسينى البغدادى.

قال السيد الأمين: شاعر أديب، كان حياً سنة (١١٤٥) له قصيده قرض بها القصيده الكرّاريه الشريفه الكاظميه، قال:

فضلاً تكلّ لحصره الأقلام وتهيم فى بيدائه الأوهام

قد جرت غايات السباق بأسرها فطل الأنام فيما عليك ملام

وشأوت أرباب القريض جميعهم فغدوا وليس لهم سواك إمام

وسلكت فجاً ليس يسلك مثله ولطالما زلت به الأقدام

وقصائدٌ لله كم نفذت لها بقلوب أرباب النفاق سهام

لاسيما المثل الذى سارت به الركب ان وازدانى به الأيام

مدح الإمام المرتضى علم الهدى مولى إليه النقض والإبرام

نفثات سحر ليس فيه اثم وعقود درّ زانهنّ نظام

ص: ٤٠١

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ٢٤-٢٩ برقم: ١٤١.

ومدامه جليت ببابل فانتشت مصر وماست فى حلاها الشام

كم ليله بتنا سكارى ولها طرباً بها والحادثات نيام

ما الروضه الغناء باكرها الحيا فتعطرت من طيبها الآكام

ما الغاده الحسناء جال بخدّها ماء الشباب وفى القلوب أوام

خطرت تميمس بعطفها فغدا لها فى كلّ قلبٍ حسرهٍ وغرام

دررٌ غدا جيد المعالى حاليا بعقودهنّ وثغرها بسام

تعنو لها شمس الضحى وتخزّساً جده بدور الأفق وهى تمام

يا من تصدّى للشريف أخى العلى مهلاً فقد سفهت بك الأحلام

أتروم لا هدأت جفونك رتبه فوق المجزه لا تكاد ترام

أم كيف تدرك شأو من دانت له حام بأطراف البلاد وسام

ثكلتك امك هل علمت بفضله أم لا ولكن ما عليك ملام

حسد المعالى للنفوس سجيّه لم تثن عنها أو يجىء حمام

ما أن رأى الراؤون ويحك مثله كلاً ولا سمحت به الأيام

شهمٌ إذا نامت جفونك فى الدجى فله جفونٌ ما تكاد تنام

وإذ تكلمّ بالبلاغه صادعاً أعياء على اللسن البليغ كلام

بحرٌ تدقق بالعلوم على الورى فلهم قعودٌ حوله وقيام

لا زالت الأدباء تنهل منه ما ار تاحت نفوسهم إليه فهاموا(1)

٤٤٠ – السيد محسن بن الحسن بن المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن

زرزور بن ناصر بن منصور بن أبى الفضل موسى عمادالدين بن على بن

أبى الحسن محمّد بن أبى على الحسن بن رجب بن طالب بن عمّار بن المفضّل بن

محمّد الصالح بن أحمد البين بن محمّد الأشر بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن

علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب الأعرجي الكاظمي البغدادي.

١

ص: ٤٠٢

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٤٧.

قال السيد الأمين: توفي سنة (١٢٢٧) وقد ناف على التسعين، وقيل في تاريخ وفاته:

«بموتك محسن مات الصلاح» «نعت المدارس والعلوم لمحسن» «أرخت أصبح محسن عند مليك مقتدر» ودفن في الكاظميه، وقبره مزور وعليه قبه.

عالم فقيه اصولي محقق مدقق، من أعلام العلماء في ذلك العصر، مؤلف، مؤلفاته مشهوره، وعباراته في غايه الفصاحه والبلاغه، وإذا كتب فكأنه خطيب على منبر، زاهد عابد تقى ورع، جليل القدر، عظيم الشأن، وبأمره صنّف أبوعلی كتاب رجاله، تلمذ على بحر العلوم، وشارك كشف الغطاء في الدرس، يروى عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملی عن صاحب الحدائق، ويروى عنه السيد محمّد باقر المعروف بالحجّه.

اشتغل بالتجاره إلى حدود الأربعين من عمره، ثم هاجر إلى النجف للتحصيل إلى زمان الطاعون الجارف وتفترق أهل النجف سنة (١١٨٦) ثم عاد إلى النجف، وجلّ تصانيفه بعد هذا. ومن شعره قوله في المواعظ:

أيا ربّي ومعتمدى ويا سندی ويا ذخرى

عساك إذا تناهت بی أمورى وانقضی عمرى

وأسلمنى أحبائى ومن يعينهم أمرى

إلى قفراء موحشه تهبج بلابل الصدر

وحيداً ثاوياً فى التراب للخدين والنحر

وأوحش بين أصحابى مقامى وانمحي ذكرى

وقمت إليك من حدثى على وجلٍ بلا ستر

ذليلاً حاملاً ثقلى وأوزارى على ظهري

افكر ما عسى تجرى علىّ بها ولا أدري

ترى متجاوزاً عمّا جنيت وراحماً ضررى

وتلطف بي لقي قد عى - ل من ألم الجوى صبرى

ومغسولاً على حدباء بالكافور والسدر

ومحمولاً على الأعواد يسعى بي إلى القبر

وتؤنس وحشتى إذ لا أنيس سواى فى القبر

ص: ٤٠٣

وتنجيني من الأهوال يوم الحشر والنشر
وتحميني من النيران ذات الوقود والسجر
وتلحقني ومن أهوى بآل المصطفى السغر
بساداتي ومن أعدد تهم للبؤس والضر
ملوك الحشر والنشر وأهل النهى والأمر
وتسقينى بكأسهم زلالاً مثلجاً صدرى
وتأمر بى إلى الجنّات بالنعماء والبشر
إلى حورٍ وولدانٍ وأنهارٍ بها تجرى
ولست أرى يقوم بحملٍ ما استحققت من وزرى
سوى لقياك فى حبّى لنعت ذويه فى الذكر
فيسرنى لذلك يا رجائى مالكاً أمرى
وخذ فى ثار من أضحى قتيل عصابه الكفر
حسينٌ سبط أحمد واب - ن حيدرہ الرضا الطهر
بجيش القائم المهدي ذى الإقبال والنصر
وبحر العلم والجدوى وفخر المجد والفخر
وظلّ الله منبسطاً بلا قبضٍ مدى الدهر
على أصناف خلق الله فى بحرٍ وفى برّ
وعين الله ترعى الناس فى سرٍّ وفى جهر
وترقبهم بما يأتون من خيرٍ ومن شرّ
وأيدنى ومنّ علىّ فى السراء بالشكر

وفى الضراء بالإيمان والتسليم والصبر

ولا تقطع رجائي من - ك في عسرٍ وفي يسر

وجمّلني بسترِك إن أخذت اميط من ستري

وجلّلتني بعافيه تصاحبني مدى الدهر

وقوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ص: ٤٠٤

فؤادٌ لا يزال به اكتئابٌ ودمعٌ لا يزال له انصبابٌ
على من أورث المختار حزناً تذوب لوقعه الصمّ الصلاب
ومات لموته الإسلام شجواً وذلت يوم مصرعه الرقاب
يقبل نحره المختار شوقاً وتدميه الأسنّه والحراب
فيا لله من رزءٍ جليلٍ وهت منه الشوامخ والهضاب
ديارٌ لم تزل مأوى اليتامى سواً كيف صاح بها الغراب
وكيف تعطلت رتب المعالى بهنّ وقوضت تلك القباب
كأن لم تلف أماناً من مخوفٍ ولم تحلل بساحتها الركاب
فيا غوث الأنام وصبح داجى الظلام ومن به عرف الصواب
أتهمل ثارها البيض المواضى وتمنع فيئها الاسد الغضاب
ثم ذكر جملة من آثاره (١).

وقال البحرانى: هذه الأبيات فى مديح سيد الوصيين عليه السلام للسيد الأمد العلامه الأوحده الزاهد العابد التقى المؤمن السيد محسن الأعرجى الكاظمى قدس الله سرّه ونور قبره، ذكرها المتبحر المؤمن العلامه السيد حسن الصدر الموسوى الكاظمى فى تذكره المحسنين، وهى ترجمه أحوال السيد المذكور رضى الله عنه، قال طاب ثراه:

هل الفضل إلا ما حوته مناقبه أو الفخر إلا ما رفته مراتبه
أو الجود إلا ما أفادت يمينه أو المجد إلا ما استفادت مكاسبه
شهابٌ هدى جلى دجى الغي نوره وقد طبقت كل الفجاج غياهبه
وبحر ندى عذب الموارد زاخر سوى أنه لا يرهب الموت راكبه
وفرع طويل من لوى بن غالبٍ وسيف صقيل لا تفل مضاربه
وربع خصب بالمسرّه آنس وطود منيع قط ما ذل جانبه
وأنى له فيها مثيلٌ وإنما ضربنا مثلاً قد تمحل ضاربه

علیٰ أمير المؤمنین وسید الوصیین بل نفس النبی ونائبه

ص: ٤٠٥

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ٤٦.

إلى أن قال رضى الله عنه:

وسل أهداً لما توازرت العدى وضافت على الجيش اللهم مذاهبة

ترى أيهم واسى النبى بنفسه وقد أسلمته للأعدى كتائبه

ويوم حنين إذ أباد جموعهم وبدراً وما لاقى هناك محاربه

وخبير لما أن تزلزل حصنها ومرحب إذ وافته منه معاطبه

وقد نكصا خوفاً برايه أحمدٍ دعاها فإن الموت مؤثرٌ مشاربه

هذا ما أوردناه منها وهى طويله، وله قدس سره فى رثاء جدّه الحسين عليه السلام، وقد ذكر السيد حسن المذكور رحمه الله فى الترجمة المذكوره السبب فى إنشاء هذه القصيده وفضيله لها لم نذكرها حذراً من الإطناب، والله الموفق للصواب، قال رضى الله تعالى عنه:

دموعٌ بدا فوق الخدود خدودها ونازٌ غدا بين الضلوع وقودها

أتملك سادات الأنام عبيدُها وتخضع فى أسر الكلاب اسودها

وتبتز أولاد النبى حقوقها جهاراً وتدمى بعد ذاك خدودها

ويمسى حسينٌ شاحط الدار دامياً يعقره فى كربلاء صعيدها

وأسرته صرعى على التراب حوله يطوف بها نشر الفلاه وسيدها

قضوا عطشاً يا للرجال ودونهم شرائع لكن ما ايح ورودها

غدوا نحوهم من كل فجّ يقودهم على حنق جبارها وعنيدها

يرودون ورداً للعوامل والطبا فما كان إلا فى الصدور ورودها

يعز على المختار أحمد أن يرى عداها عن الورد المباح تذودها

تموت ظماً شبنانها وكهولها ويفحص من حرّ الأوام وليدها

تمزق ضرباً بالسيوف جسومها وتسلب منها بعد ذاك برودها

وتترك فى الحرّ الشديد على الثرى ثلاث ليالٍ لا تشقّ لحدودها

وتُهدى إلى نحو الشّام رؤوسها وينكثها بالخيزران يزيدها

أُتضربها شلت يمينك إنّها وجوه لوجه الله طال سجودها

وتُسبى على عُجف النياق نساؤها وتُسلب من تلك النحور عُقودها

ويُسرى بزین العابدين مكبلاً تجاذبه السير العنيف قيودها

ص: ٤٠٤

بنفسى أغصاناً ذوت بعد بهجه وأقمار تمّ قد تولّت سعودها
وفتيان صدقٍ لا يُضامُ نزيلها وأسياف هندٍ لا تُقلُّ حدودها
حدا بهم الحادى فتلك ديارهم طوامس ما بين الديار عهدها
كأن لم يكن فيها أنيسٌ ولم تكن تروح لها من كلّ أوبٍ وفودها
أباحسنٍ يا خير من وطأ الثرى قد اخضرّ من لطف الإمامه عودها
أُتدفع يا مولى الورى عن مناصب ال - خلفه عُدواناً وأنت عميدها
وتُمنع من ميراث أحمد فاطمٌ ويضربها الطاغى وأنت شهيدها
وما لأخى تيم بن مرّه والعلّى وهل قومه فى الناس إلا عبيدها
وما لابنه التيمى والبيض والقنا وقطع الفيافى والجوش تقودها
وكيف تمادى الأمر حتى رقى لها خبيثٌ صهاكٍ فظها وكنودها
وصيرها شورى خداعاً وغيلهً فى لك شورى ما اطيع رشيدها
وأين بنو سفيان من مُلك أحمدٍ وقد تعسّت فى الغابرين جدودها
أتملكُ أمر المسلمين وقد بدا بكلّ زمانٍ كفرها وجحودها
ألا يابن هندٍ لا سقى الله تُربهً ثويت بمثاها ولا اخضرّ عودها
أتعصب جلابب الخلافه هاشماً وتطردّها عنها وأنت طريدها
وتقضى بها ويلٌ لأمك فسوهً إلى فاجرٍ قامت عليه شهودها
فوا عجباً حتى يزيد ينالها وهل دأبه إلا المدام وعودها(1)

٤٤١ - السيد محسن بن الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن

محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن

علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن

أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن

جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الحلّي النجفي المعروف بالقزويني.

١

ص: ٤٠٧

١- (١) رياض المدح والثناء ص ٢٠٢-٢٠٦.

قال الخاقاني: عالم جليل، وأديب معروف، وكاتب مجيد. ولد في الحلة عام (١٢٩٦) هـ، ونشأ بها على أبيه، فعنى بتربيته، وعلمه مبادئ العلوم، واختلف على عمه أبي المعز السيد محمد، فنال قسطاً وافراً من عنايته وتدريسه، وهاجر إلى النجف، فلازم والده هناك، وحضر حلقتي السيد كاظم اليزدي، والشيخ ملا كاظم الخراساني، فكان من شبابها المرموق، وتوغل في الدرس حتى حصل على ملكه طيبه في الفقه نال بها مقاماً محموداً بين أهل العلم، وانعكف على التدريس، فكان يحضر حلقتة مجموعته فاضله من أبناء العلم.

وكان معروفاً بالتقوى والصلاح، وحلّ الخصومات الشرعية التي تتقارب مع العرف العام، شاهدته وجلست معه غير مرّة، فكنت أتلذذ بحديثه الهادي، ومنطقه الرزين، وقصصه الشيق الأخاذ، واتّصلت به عندما كان في النجف يستجم، فكان مجلسه يضمّ فئه من أعلام العلم والأدب، فتدور الخواطر العلمية بأسلوب متين محكم، ولقد كان قدس سره من أحسن من شاهدته في مناظراته أدباً واحتراماً، فقد كان يستمع إلى مناظره دون ضوضاء أو هوج، فإذا ما لمس فيه نقطة ضعف أجابه بهدوء.

توفّي في الكاظمية يوم الأربعاء ٤ ذى الحجة من عام (١٣٥٦) هـ وحمل جثمانه إلى النجف، فدفن فيها بمقبره الأسره الخاصّه، وورثاه فريق من الشعراء.

ثمّ ذكر نماذج من رسائله وأشعاره، إلى أن قال: وله عند زيارته لمرقد الإمام علي عليه السلام يوم مبعث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:

بمبعث خير الرسل زرنا وصيه أباالساده الأطهار والقاده الغرّ

بمرقده لذنا من الضرّ والأذى وفيه استجرنا نبتغي العفو في الحشر

فإنّ علي المرتضى نفس أحمد وفيه أتى عنه أخي اشدد به أزرى

به يوم خمّ أكمل الله ديننا كما صرّح التنزيل في محكم الذكر (١)

٤٤٢ - السيد محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر

إشارة

ابن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن

١

ص: ٤٠٨

علاء الدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن

علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي

الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الشقري

العامل الشامي صاحب أعيان الشيعة.

قال الخاقاني: من أشهر مشاهير علماء عصره. ولد في قرية شقراء التابعه لناحية هونين من أعمال مرجعيون في حدود سنة (١٢٨٢) هـ، وبعد أن بلغ السابعة من عمره تعلّم القرآن والكتابه، واتّجه إلى دراسته مقدّمات العلوم، كالنحو والصرف والمنطق والمعاني وبعض كتب الفقه وكتاب معالم الدين في الأصول في مدارس جبل عامل على مشاهير فضلائها، وفي خلال هذه المدّة تضلّع فيها ونظم متون بعض العلوم كالنحو والصرف، وعلّق على بعض الكتب كالمطوّل والمعالم ونظم في علاقات المجاز.

ثمّ هاجر إلى النجف لاكمال هذه العلوم والتخصّص بها، فقدم العراق في أواخر شهر رمضان من عام (١٣٠٨) هـ وبقي يطوف في العتبات بين سامراء والكاظميه وكربلاء، حتّى قدم النجف في منتصف ذي الحجّه من السنه نفسها وبقي فيها حتّى عام (١٣١٩) هـ وهنا اختلف على مشاهير المدرّسين، كالشيخ آغا رضا الهمداني، والشيخ محمّده نجف، والشيخ ملاّ كاظم الخراساني، والشيخ ملاّ فتح الله الشهير بشيخ الشريعه، وعلى هؤلاء تخرّج في الفقه والأصول وأجازهم المعظم منهم.

وهاجر من النجف إلى الشام في أواخر جمادى الثانيه من عام (١٣١٩) هـ بطلب من أهلها فأقام بها، وفي عام (١٣٢١) هـ قصد بيت الله الحرام فحجّ وعطف على زياره قبر الرسول صلى الله عليه وآله وفي عام (١٣٥٣) قام بجوله فقصد ايران والعراق.

وذكره صاحب الحصون، فقال: فاضل معاصر، وأديب شاعر، ومرّسل ناثر، ذو أدب بارع، وشعر رائع. ولد في شقراء حدود (١٢٨٣) هـ، وحصل على العلوم العربيه فيها، ثمّ هاجر إلى النجف وتخرّج على علمائها، وكانت لنا معه صحبه، وكان رجلاً شريفاً عفيفاً ظريفاً لطيفاً ذا تقى وديانه، وعزّه وأمانه، ثمّ بعد أن بلغ مناه من النجف رجع إلى وكره الذي خرج منه، فنزل دمشق الشام وسكن فيها، وبثّ فيها الفضائل، ونشر المعارف، وصيّنف وألّف، وطبعت بعض مؤلّفاته، ونظم الشعر الجيد، وصار مرجعاً للشيعة يرجعون إليه في

الأحكام الشرعيه، وله شعر كثير فى أجداده.

وتوفى فى بيروت وشيخ إلى دمشق بموكب تاريخى فخم مشى خلف جثمانه رجال الحكومتين اللبانيه والسوريه، وذلك فى ٤ رجب من عام (١٣٧١).

وله شعر كثير وديوانه الرحيق المختوم يقع فى جزئين مطبوع، وفيه ما يلد سماعه من الشعر الرصين المنسجم وفى فنون شتى، ثم ذكر نماذج من موشحاته وشعره(١).

أقول: وهو صاحب كتاب أعيان الشيعة، وقد أكثرنا النقل عن كتابه هذا فى هذه الموسوعه، وكان عالماً فاضلاً أديباً، له مصنفات كثيره، وقد ذكر تفصيل ترجمته نفسه فى آخر كتابه أعيان الشيعة، وله قصائد وأبيات كثيره ذكرها فى فصل منه، فراجع.

قال البحرانى: ومن قصائده قوله:

أهاج شوقك ربيع رسمه ذهاباً ففاض دمعك فوق الخد منسكباً

عنى معالمه وكف السحاب به وفى جوانبه ذيل الصبا سحبا

وأخلقت نائبات الدهر جدته والدهر يأخذ قسراً كلما وهبا

يلقى به القلب من داء الهوى وصباً وكان من قبل هذا يذهب الوصبا

مقسماً بين أيدى الريح قد نسجت ثوب الدثور عليه شمالاً وصبا

أم هب ريح الصبا من نحو كاظمه فحن قلبك من ذكر الحمى وصبا

أم هيجتك مطاياهم وقد حملت على هواجها منهم مهاً وظبا

تمشى الهويتنا قريب الخطو مثقله والدمع يسرى على آثارها حببا

أم هاج حزنك ربيع من بنى مضر إلى المكارم ظهر الموت قد ركبا

يقوده من بنى الكرار ليث شرى تهتر منه الطباق السبع إن غضبا

يمضى بماضٍ تعيد السرد ضربته ممزقاً وتقذ البيض واليلبا

والطير والوحش تقفو إثره ثقه بسيفه أن سيقرى جمعها السعبا

مفنى الجحافل فى يوم الهزاهز والأبطال ناكصه فى خوفها هربا

بَلَهْدِمِ تَنْظُمِ الْأَبْطَالِ طَعْنَتُهُ وَمَخْدَمِ يَنْثِرِ الْهَامَاتِ وَالرَّقَبَا

ص: ٤١٠

١- (١) شعراء الغرى ٧: ٢٥٥-٢٧٣.

سَمَّ العدى آفه الكوم البوازل فى يومى وغى وندى إن صال أو وهبا
رام ابن هند بأن يعطيه صفتته سلس القيادة وهيئات الذى طلبا
أنى يحلُّ بدار الضيم ذو همم مدت على قبه الجوزا لها طنبا
يأبى له الله والعضب المذرب والن - فس الأبيه إلا عزه وإبا
فسار فى آل فخر من غطارفه إلى العراق يحث الضمر النجبا
وفتية من بنى عدنان ما نظرت عين الغزاه أعلى منهم حسبا
أكفهم يخصب المرعى الجديد بها وفى وجوههم نستمطر السحبا
أكرم بهم من مصاليت وليدهم بغير قرع الطلى بالبيض ما طربا
صالوا كصوله آباء لهم سلفوا قدماً وأدوا إلى العلياء ما وجبا
وعانقوا شغفاً بيض الطبا فكان قد عانقوا ثم بيضا خرداً عربا
ثووا عطاشى على البوغاء تحسبهم تحت الدجى فى الفيافى الأنجم الشها
مُجردين على الرضاء قد لبسوا من المهابه أبراداً لها قشبا
مُضربين بمحمر النجيع بنى نبل العدى والقنا من فوقهم قبا
من كل جسم بوجه الأرض مُطرح وكل رأس برأس الرمح قد نصبا
وحائرات من الأستار قد برزت تمشى سراعاً بثوبى ذله وسبا
تسرى بهن العدى فوق المطا عنفاً إلى الشام وبُرد الصون قد سلبا
وله من جملة قصيده:

يا منزلاً بالقصف أقفر ربه أترى تعود بقرهم أفراحى

كانت بهم عرصات ربعك كعبتى وإليك كانت غدوتى ورواحى

ولقد أرقت مع العشى بارق والبارقين لبارق لَمّاح

ولقد وقفتُ على الديار فأفصحت أطلالها لى أيما إفصاح

فرايتها تبكى بغير مدامعٍ وتنوحُ نادبهً بغير صياح

فبكيته حتى جفَّ من طول البكا دمعى وأثخن ناظرى بجراح

أجرى دموعى رزءَ آل محمّدٍ ودهى سوادَ الرأس بالأوضاح

رزءٌ تهونُ له الخطوبُ وفادحٌ ملأ الزمانَ بعولهٍ ونياح

ص: ٤١١

هَلَّ الْمُحْرَمُ فَاسْتَهَلَّتْ عِبْرَتِي فَوْقَ الْخُدُودِ بَوَاكِفِ سَفَّاحِ
اللَّهِ أَكْبَرُ كَمْ دَمٍ فِي كَرْبَلَا هَدَّرِ وَخَدَّرِ لِلنَّبِيِّ مُبَاحِ
وَكَرَائِمِ أُسْرَى تَعُجُّ بِنَدْبِهَا فِي كُلِّ مَغْدَى لِلسُّرَى وَمَرَّاحِ
هَذِي أَمِيهِ خَضَّبَتْ فِي كَرْبَلَا بَدَمِ الْحَسِينِ عَوَامِلَ الْأَرْمَاحِ
يَا ثَاوِيًا بَثْرَى الطَّفُوفِ هَوَتْ لَهُ أَعْلَامُ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ طِمَاحِ
الْحَزْنِ بَعْدَكَ لَا يَزَالُ مَوَاصِلًا قَلْبِي كَمَا صَبْرِي مِنَ التَّرَّاحِ
وَلَهُ:

حَيَا الْحَيَا فِي كَرْبَلَا أَجْدَاثًا لَبْنِي النَّبِيِّ مُجَلِّجًا مِلْثَاثَا
بِأَبِي وَنَفْسِي وَالْبَرِيهِ أَفْتَدِي مَنْ مَاتَ مَصْرَعُهُ الْهَدَى فَاثَمَاثَا
بِأَبِي فَرِيدًا يَسْتَعِيثُ وَطَالَمَا لِلصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ كَانَ غِيَاثَا
لَمَّا رَأَى الشَّرْعَ الشَّرِيفَ مُضِيْعًا وَحِبَالَ دِينِ اللَّهِ عُذْنَ رِثَاثَا
وَبَنِي أَمِيهِ فِي الْعِبَادِ تَحَكَّمُوا وَيَزِيدُ أَفْسَدَ فِي الْبِلَادِ وَعَاثَا
أُمَّ الْعِرَاقِ عَلَى النَّجَائِبِ طَالِبًا حَقًّا لَهُ مِنْ جَدِّهِ وَتِرَاثَا
فِي عُصْبِهِ شَمُّ الْأَنْوَفِ ضَرَاعِمِ هُمْ خَيْرٌ مِنْ شَدِّ الْأَزَارِ وَلَاثَا
هِنْفُوا بِهِ وَأَتَتْهُ تَتْرَى كَتْبُهُمْ وَقَدْ اسْتَحْتَوَهُ بِهَا اسْتِحْتَاثَا
كَمْ أَوْثَقُوا عَهْدًا هُنَاكَ فَلَمْ يَجِدْ فِي الْقَوْمِ إِلَّا مُخْلَفًا نَكَاثَا
نَقَضُوا عَهْوَدَهُمْ فَكَانُوا كَالْتِي نَقَضْتَ قَدِيمًا غَزْلَهَا إِنْكَاثَا
فَدَعَاهُمْ هَلْ مِنْ دَمِّ عِنْدِي لَكُمْ أَمْ كُنْتُ فِيكُمْ مَحْدِثًا أَحْدَاثَا
فَعَمُوا وَصَمُّوا عَنِ نِدَائِهِ فَمَالَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدٌ هُنَاكَ أَغَاثَا
فَهُنَاكَ كَرَّ عَلَى الْجَمُوعِ كَأَنَّهُ صَقْرٌ يَلَاقِي إِذْ يَكْرُبُغَاثَا

وَيَقْسَمُ الْأَجْسَامَ مِثْنَى سَيْفِهِ طَوْرًا وَيَقْسَمُ تَارَهُ أَثَلَاثًا

حَتَّى قَضَى عَطْشًا وَغُودَرَ فِي الثَّرَى مُلْقَى عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ ثَلَاثًا

عَجَبًا بَنِي الطَّلَقَاءِ أَضْحَتْ تَدْعَى سَلْطَرَانَ آلِ مُحَمَّدٍ مِيرَاثًا

ص: ٤١٢

وَتُسَاقُ آلُ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ سَوَاقُ السَّبَايَا لَا يَجِدُن مَغَاثًا(١)

٤٤٣ - السيد أبو الغنائم محمد الحلبي.

قال المدني: فرع من ذوابه عبد مناف، ودوحه علم مخضّرهُ الأكناف، له في منهل الفضل إيراد وإصدار، ومورد لم يشب صفوه للنقص إكدار، وكان قد دخل الهند فخدم ملكها أكبر شاه، ولبس من برود الجاه ما طرزه العزّ ووشاه، ولم يزل في خدمته محمود الجناب، راسخ الأوتاد مشدود الأطناب، حتّى وسوس الشيطان للسلطان، فأدعى الربوبيه في تلك الأوطان، واستكبر واستعلى، وقال أنا ربكم الأعلى، وزعم أنّ كلّ من أذن وكبر، إنّما يعنيه بقوله الله أكبر، فأكبر السيد هذه المقاله، واستقاله من خدمته فأقاله، فانفصل عنه غيره على الاسلام، وأنفه لشريعته جدّه عليه الصلاه والسلام، وقد وقفت له على أبياتٍ هي في سور البلاغه آيات، وهي:

أنا الذي شهدت بالمعجزات له أقلامه وحروف الخط والنقط

أخذت في كلّ فنٍّ من عجائبه حتّى تعجّب منى الفنّ والنمط

يسطو على البحر سطر من تمّوجه للناظرين وبدرّ ليس يلتقط

يفوح زهر حديثي عن شذا أدبي كما يفوح برّيا عطره السقط

لكنكم معشرٌ لا درّ درّهم سيّان عندهم التصحيح والغلط

خابت قوافل آمالي بساحتكم كما يخيب برأس الأقرع المشط(٢)

٤٤٤ - أبو علي محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن

حمزه بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

الحسيني الزيدي الكوفي الشاعر.

قال الشجري: أنشدني الشريف أبو علي محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الزيدي الكوفي الشاعر لنفسه إملاءً من قصيده:

إن قومي لقاده الناس بالسي - ف إلى ما أتى به جبريل

والنبي الهادي وسبطاه منا وعلى وجعفر وعقيل

والأولى في جحورهم رضع الدى - ن وفي دورهم أتى التنزيل

أين من لا يعطى القيادة إذا قل - ت أبي حيدر وأمي البتول (١)

٤٤٥ - محمد أبو الحسن قوام الدين بن أبي بكر بن علي الحسيني القبادي

الموسوي.

قال ابن الفوطي: قرأت بخط هذا الفاضل:

إنني لأعشق من تملأ محاسنه أذني ولم تر عيني وجهه الحسن

والعشق بالقلب أما العين أصدقه وصف الحبيب إذا ما صدق الأذنا (٢)

٤٤٦ - السيد محمد بن أبي طالب بن أحمد بن محمد بن طاهر بن يحيى بن

ناصر بن أبي العز الحسيني الموسوي الحائري الكركي.

كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً، ولد في القرن التاسع بدمشق وعاش إلى أواسط القرن العاشر، وهاجر إلى النجف الأشرف وسكنها، له كتاب تسليه المجالس وزينه المجالس في مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وله:

فارقت قوماً دينهم نصب وإلحاد وكفر

بذوى الفسوق بأرضهم سوق وللفجار فجر

لقضائهم في هتك دين المصطفى ناب وظفر

إن قلت عيناً من علي أظهرها حقداً وهزوا

شبه الكلاب إذا عوت فالشر منهم مستمر

علمائهم علماء سوء طبعهم غدراً ومكر

ورجالهم بقر إذا ذكر الوصي عتوا وفرّوا

ونسأؤهم بالغنج كم من زاهدٍ فتنوا وغرّوا

ص: ٤١٤

١- (١) الأمالى للشجرى ١: ١٥٣-١٥٤.

٢- (٢) مجمع الآداب ٣: ٥٢٦ برقم: ٣١٢٠.

هذا وكم منزله بعد الغنى منهن فقر

كم ليله من هجرهم أمسى فؤادى فيه جمر

فهجرت منصرفى إذ لى لسمع الهجر وقر

وحشت رحلى نحو من هو للنبي أخ وصهر

مولى ازيح بقصده عن ساحتى صرّ وعسر(1)

وقال مخاطباً من تجرأ على الله والرسول، وغضب حق الوصى والبتول:

غرّتك دنياك فصرت حاكماً وللوصى والبتول ظالماً

وللنبي المصطفى مخاصماً فسوف تصلى بعد ذا سعيراً

عقوبه الذنب من الله على مقدار ذنب العبد فى دار البلا

وظلم من يؤذى النبى المرسل هل فوقه ظلم فكن بصيراً(2)

وله فى فضل ضربه على عليه السلام فى يوم الخندق:

يا منكرأ فضل الوصى وحقه حسداً وغدرا

وعليه أعلن بالتقدم بعد خير الخلق طراً

هلاً جسرت بيوم سلع فى الوغا وأجبت عمرا

إذ ضلّ يخطر شبه ليث الغاب يزأر مكفهراً

فى كفه ماضى الغرار بحده الأعناق تبرا

أسد جري بأسه قد فاق فى الآفاق ذكرا

لا يثنى عن قرنه إذ لا يرى الإحجام غدرا

نادى فصرت تحيد عنه مخافه وتروم سترا

شبه الكمام إذا جرت من ربها ترجو مفراً

هَلَّا أَجِبْتَ كَمَا أَجَابَ مَجْدَلُ الْأَبْطَالِ قَسْرًا

أَعْنَى الْوَصِيِّ أَخَا النَّبِيِّ أَجَلَّ خَلْقِ اللَّهِ قَدْرًا

ص: ٤١٥

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٤٨.

٢- (٢) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٢٥٠-٢٥١.

من أطلع الرحمن في بدرٍ به للحقّ بدرا
وكذاك في الأحزاب شدّ به لخير الخلق أذرا
نادى ألا هل من مبارز منكم ويحوز فخرا
فأجابه ها قد أتاك مجيب صوتك لن يفزّا
في معركٍ كلّ ولا أولى المبارز منه ظهرا
من كان دون الخلق للهادى النبي أخاّ وصهرا
كم أسبغت حملاته في الحرب جامعٍ ويسرا
فتخالسا نفسيهما وترامقا بالظرف شزرا
هذا لدين الحقّ قام مؤيداّ عزّا ونصرا
وقرينه في الحرب أضحى ناصراّ عزّا ونسرا
فعلاه منه بصارمٍ كم هدّ ركنّا مشمخرا
فهوى كجذعٍ في الثرى نحرته أيد الدهر نحرا
وأفاض من فيض الدماء حللٍ عليه صبغن حمرا
وأبان منه الرأس ثم أتى به المختار جهرا
أعنى به مولى الورى وإمامهم بزّا وبحرا
من بالزعامة والصرامه والإمامه كان أحرا
ليث الحروب مجدلّ أبطالها فتكّا وصبرا
رفع الفخار لمجده في هاشمٍ نسباّ أغزّا
ما خاب متخذٌ ولايته ليوم الحشر ذخرا
كلّا ولا تربت يده ولا غدا مسعاه خسرا

من فيه سورة هل أتى أبداً مدى الأيام تقرا

ردت عليه الشمس حتى عاد وقت الفرض عصرا

فقضى فريضته وعادت كالشهاب إذا استمرًا

ص: ٤١٤

هذا الذى قبّلت منه الرأس تلييساً ومكراً(١)

وفديته بالروح لكن فى حشاك حشوت غدرا

حتىّ إذا خلت الديار من النبى وعدن قفرا

أبديت ما أخفيت من فرط النفاق وجرت كفرا

عن مذهب الحقّ السوى فجئت يا مغرور نكراً(٢)

وله فى الإمام الغائب المنتظر صاحب العصر والزمان عليه السلام:

يابن من أسرى به الله إلى حضرته وبه أظهر دين الحقّ من بعثته

يا سمىّ الفاتح الخاتم يا نور الهدى يا منار الحائر النائه فى حيرته

يا أمان الملك الجبار فى عالمه يا أمين المصطفى المختار فى أمته

كم غيابٍ عن عليلٍ عظمت علته كم حجابٍ من مشوقٍ مات من غصته

لو تزره عائداً لو فى الكرى أحييته وبثت الروح بعد الموت فى جثته

لم يزل منك جمالٌ فى سويدا قلبه وخيالٍ فى سواد الطرف من مقلته

مستمراً عهده من عالم الذرّ إلى أن يوافقكم غداً بالصدق فى رجعتة

نوره مذ تمّ منكم صار لا يخشى بكم زخرفاً من باطلٍ يوديه فى ظلمته

مذ خلا عمّا سواكم قلبه صار له ذكركم دأباً به يأنس فى خلوته

نحوكم منطقته كالدّرّ فى ترصيعه ببديعٍ يطرب الأسماع من دقّته

بيانٍ من معانٍ صرفها فى مدحك يزدرية الجاهل الهالك فى شبهته

قسماً بالله ثمّ المصطفى أكرم من أرسل الله وبالأطهار من عترته

إنّ لى صدق يقينٍ بولاكم لا أرى غيره ينقذ للإنسان فى لعنته

يا مليكاً جعل الله له فى ملكه بسطه منها مدار الخلق فى قبضته

لو نهيت الشمس عن إشراقها ما أشرقت ومنعت الفلك الدوّار عن دورته

ص: ٤١٧

-
- ١- (١) إشاره إلى ما روى عمرو بن عبيد، عن الحسن البصرى، قال: إنّ علياً عليه السلام لمّا قتل عمرو حمل رأسه وألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام أبوبكر وعمر فقبّلا رأس علي عليه السلام.
- ٢- (٢) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٣٣٨-٣٤٠.

كَلَّمَا فَكَّرْتَ فِي جَرْمِي وَمَا أَسْلَفْتَهُ مِنْ كَبِيرٍ مُوبِقٍ أَسْعَفْتَ مِنْ تَبِعْتَهُ
قَالَ لِي حَسَنٌ يَقِينِي لَكَ حَصْنٌ مَانِعٌ ذَلِكَ الْمَوْلَى الَّذِي بِالْغَتِ فِي مَدْحَتِهِ
حَجَّهَ الْوَقْتَ وَلَى اللَّهِ فِي عَالَمِهِ سَاطِعُ الْبُرْهَانِ وَالظَّاهِرِ فِي حَجَّتِهِ
بِحَرِّ عِلْمٍ طُودٍ حِلْمٍ لَا يَضَاهِي مَجْدَهُ كَنْزِ جُودٍ لَا يَسَامِي فِي عِلَا رَفْعَتِهِ
غَائِبٌ عَنِ مَقَلَّتِي لَكِنْ بَقَلْبِي حَاضِرٌ لَمْ يَزَلْ فِيهِ خِيَالٌ مِنْ سَنَا بَهْجَتِهِ
يَا مَدِيدَ الْعَمْرِ صَلِّ صَبَا تَقْضَى عَمْرَهُ فِي انْتِظَارٍ وَأَشْفَهُ بِالْوَصْلِ مِنْ عِلَّتِهِ
يَا إِلَهِي إِنَّ تَقْضَى أَجَلِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْضَى لِي بِالسَّعْدِ فِي دُنْيَايَ مِنْ رُؤْيَيْتِهِ
فَامْحَ عَنِّي مُوبِقَاتٍ لَيْسَ تَحْصِي كَثْرَةَ وَاجْعَلْنِي يَوْمَ حَشْرِ الْخَلْقِ فِي زَمْرَتِهِ (1)

وله من قوله في حرب الجمل:

يَا مَنْ عَصَتْ بِخُرُوجِهَا قَصْدًا لِحَرْبٍ وَلِيهَا
كَفَرْتَ بِأَنْعَمِ رَبِّهَا وَخِلَافَ أَمْرِ نَبِيِّهَا
وَأَتْتَ مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ بَفْتَنِهِ مِنْ غَيْبِهَا
تَذَكَّى سَعِيرِ ضَرَامِهَا بِسَفِيهِهَا زَهْرِيهَا
وَبَدَى السَّلَا أَحَبَّتِ غَادِرِ تَيْمِيهَا
وَكَذَا بَنَجَلِ طَرِيدِهَا وَعَتَلَهَا أُمُوبِيهَا
تَنْحَبُ عَلَيْهَا عَاوِيَاتِ الْحَوْبِ عِنْدَ مَجِيهَا
وَمَضَتْ لَشَدِّهَ حَقْدِهَا لَمْ تَعْتَبِرْ بَعُوبِيهَا
حَتَّى إِذَا نَشَرْتَ صَحَائِفَ بَغِيهَا مِنْ طِيهَا
فِي عَصْبِهِ سَلَكَتِ سَبِيلَ عُنِيدِهَا وَعَصِيهَا
صَارَتْ حِمَاهُ بَعِيرَهَا قَدْ فَلَ حَلَّ نَدِيهَا

بسيوف أقوامٍ علت أعلامهم بعليةا

صنو الرسول و خير ائمة وربانيةا

وأب الحروب وربها ومدار قطب رحيها

ص: ٤١٨

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٣٧٦-٣٧٨.

بدريةا احديها سلعيا جملها

علويها قدسيها نوريها مهديها

أعنى قصي رتبته من ذاته وقصياها

أبدت خضوعاً ظاهراً والغدر حشو طويها

فلذاك موت السبط أبد الغلّ من مخفيها

وأنت على بغلٍ تحثّ بكفرها وفديها

فالله يلعن حشدها من تيمها وعديها

والسائقين بعيرها ومن استظلّ بفيها(1)

وله في ذكر فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

مقالكم في احدٍ اعل هبلُ وقوله الله أعلى وأجلُ

أول من آمن بالله ومن صلّى وصام تابعاً خير الرسل

وخير من واسبى النبى فى الوغا وخير من فى الله نفسه بذل

يا من تلمنى فى هواه لا تلم فحبّه وجدته خير العمل

من كفه رجوت اسقى شربه ختامها مسكٌ وفى ذلك فل

أنا الذى من عهده مستمسكٌ بعروه عقد ولاها لا تحل

خير ولي ليس يحصى فضله ومجده عزُّ عن الوصف وجل

بعد إلهى ونبى لا أرى سواه ينجينى إذا الخطب نزل

فى القلب منى منزلٌ لحيه متحكّمٌ بصدق عهدى لم يزل

أهتف باسمه إذ خطبٌ عرا وأسأل الله به وأبتهل

فإننى ومن أجل كيده بساحتى العكس جابنى الأمل

رفضت رجسين تسميا بما سماه ذو العرش قديماً في الأول

ودنت ديناً قتيماً إنهما في الكفر شرٌّ من يغوث وهبل

وهكذا ثالثهم أظلم من حلّ على وجه الثرى أو ارتحل

ص: ٤١٩

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٤٠٦-٤٠٧.

ومن أتت لحربه وخالفت إلهها وبعلمها يوم الجمل

وسائقى بعيرها وقائدى نفيها ومن رضى ومن دخل

ومن بصفين عليه جرّدوا بيض الضبا واعتقلوا سمر الأسل

وأقبلوا يقدمهم زعيمهم رأس النفاق والغرور والحيل

نجل الطغاه الطلقاء والذى لعنهم فى محكم الذكر نزل

ومن عن الحقّ السوى مرقوا وخالفوا جميع أرباب الملل

كلّهم قد فارقوا دين الهدى وقارفوا الكفر بقولٍ وعمل

عليهم من ذى الجلال لعنه دوامها حتىّ القيام متّصل

ما سيرت أفلاكها بشمسها وابتلج الصبح وأظلم الطّفّل (1)

ومن قوله فى الناكثين والقاسطين والمارقين:

يا امّة فارقت منهاج هاديها وأوضعت بوجيفٍ فى مغاويها

وأصبحت عن طريق الحقّ خارجة كالنبل تمرق من محنى راميتها

سوق العسوف بها قامت فأنفسها بالسيف ارحص منها سعر غاليتها

ما إن شرى الله منها أنفساً زهقت فى النهروان بل الشيطان شاريتها

عن نور شمس الهدى أبصارها برقت إذ البصائر فرط الجهل معشيها

زلّت مطالبها ضلّت مذاهبها عمّت مصائبها خابت مساعيها

ترى حرورا بها معنى لأعظمها لما غدا البغى نحو الحتف داعيها

رامت على الحقّ أن تعلقو بشبهتها فانهدّ بنيانها وانحطّ عاليها

تنكّبت عن طريق الرشد وارتكبت سبل الضلال فأضحى حتفها فيها

بسياف أعلا الورى جدّاً وأشرفها جدّاً وأعظمها مجدّاً وواليها

وخير من فرض الله الولاء له على الخلائق دانيها وقاصيها
وأعظم الناس قدراً بل وأسمحهم كفاً وأجملهم وصفاً وبنويها
أخ الرسول وفاديه بمهجته وخير أمة طراً وقاضيها

ص: ٤٢٠

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٤٤١-٤٤٢.

ومن إذا أشكلت في الدين معضلةً فهو الذي بقضاياه يجليها
في محكم الذكر كم في مدحه نطقت آياته وجلت عنه معانيها
عن حاز بالبضعة الزهراء مكرمةً دون العباد فلا خلق يدانيها
الله زوجها والروح شاهدها أكرم بشاهدها أعظم بواليتها
نثار طوبى لحسد العرس يومئذٍ كان النثار فيا طوبى مواليها
في سورة الدهر حاز الفخر من مدح في شأنه أنزلت سبحان منشيها
حتى القيامة تتلى في خصائصه يسر قلب اولى الإيمان تاليها
يا من يروم بلا علم مراتبه أقدام رومك زلت عن مراقيها
أبالأصول التي شاعت فضائحها أم بالفروع التي جمّت مخازيها
ترجو بجهلك يا مغرور منزله من المهيمن لا ترقى معاليها
متك نفسك سلطاناً مناصبه لا يستطيع خبيث الأصل يأتيها
هي الخلافة بالنصّ الجلي من الله الجليل فما أعلى مبانيها(1)
وله في الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
صرف الردى بفتنى الزمان موكل ولهم بأسياف المنيه تقتل
وهمم لأسهم فتكه غرض فليس لهم سبيل عنه أن يتحولوا
في حكمه بقضائه في أخذهم بالموت جمعاً لا يجور ويعدل
كم غادرت غدراته من قاهر في الترب مقهوراً تطأه الأرجل
عفت العواصف قبره بهبوبها وعلى ثراه السائمات تهول
أين الملوك بنو الملوك ومن هم كانوا اذا ركبوا يذوب الجندل
لعب الزمان بهم فعما قد جرى في حقهم من صرفه لا تسألوا

بليت محاسنهم وشتت شملهم وختت مجالسهم وأفنى المنزل
واستبدلوا بطن الثرى من ظهرها وأروعتا بحشاي مّا استبدلوا
يا من حديث مدامعى من أجلهم فى صحن خدى مطلقً ومسلسل

ص: ٤٢١

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٤٧٤-٤٧٥.

عنى خذوا خبر الصبا به أننى ما بين أرباب الغرام معدّل
سقى لدعوى المحبّه معجز إذ دمع عيني مذ نأيتم مرسل
يا من حقيقه محنتى فى حبهم منها سقامى مجمل ومفصل
ما إن ضمنت إلى زلال لقاكم إلا ولى من فيض دمعى منهل
كلّا ولا عنى تأخر وصلكم إلا وهيجنى غرام مقبل
فلأتدبّن بحرقه من لوعتى رضوى يذوب لها ويدبل
بالخيف خفت منيتى إذ لم أنل بمنى المنى منكم فخطبى مشكل
وبجمع أجمعتم قيعه صببكم فغدا جمالكم يخذّ ويزمل
ورميتم قلبى بجمره لوعه بشواظها منى اصيب المقتل
فلأصرفنّ مودتى عنكم إلى قوم لهم فى المجد باع أطول
قوم عم إنا وليك عادل أو عالم أو حاكم أو مرسل
أو عابد أو حامد أو زاهد أو ماجد أو عاصد أو مفضل
أو فائز يوم الغدير برتبّه بعلوّها خضع السماك الأعزل
مولى إليه فى الحساب حسابنا وعليه فى ذاك المقام نعول
وإذا بنو الدنيا توالى مثلها فإليه من دون الخلائق نعدل
فرض الإله على الأنام ولاؤه فرضاً به نزل الكتاب المنزل
إن كنت مرتاباً فسل عن إنما فهى الدليل لمن يصحّ ويعقل
كتف النبى لأخمصيك مواطىء فلذاك خدّ سواك حقاً أسفل
يا أوّل الأقوام إيماناً بما أوحى الإله لابن عمك من عل
يا آخراً عهداً به لما قضى حزت العلى أنت الأخير الأوّل

ما رمتُ نظماً فيك إلا زانه سحرًا يزِين مقولِي ويجَمِّل

وإذا مديح سواك رامت فكرتي سمح القريض له وكلّ المقول

وإذا طغى ريب الزمان بعسره فدعائي باسمك للعسير يسهِّل

أعمالنا منقوصه مقصوره إن لم يصححها ولاك ويكمل

مديحك ألبسني ملابس رفعه لعلوها فوق المجزه أرفل

ص: ٤٢٢

كم منبرٍ شرفته بمدائح فيس وصف مجدك فضلها لا يجهل

وخطابه رصعتها بجواهر هام الثناء بها عليك يكلل

تعنوا وجوه اولى التقى لجلالها وذوو الشقاء حسداً بها يتضاءلوا

ما طال مجدك بالمكارم والتقى إلا ومجدك علاك منه أطول

رقمت حروف علاك فى الصحف الأولى مفروضه إذ ما سواها مهمل

سل عنه بدرأ والوليد وعتبه تنبيك عن ندب يقول ويفعل

قد ابن ميسا فانتنى وحسامه بدمائنه متوشح متسربل

وقموص خيرى مذ ابىد غدت لها قمص المذلّه والإهانه تشمل

وبنو قريظه لم يزل ربّ العلى بيديك يا مولى الأنام يزلزل

أعمالنا فى حشرنا وصلاتنا بسوى ولائك ربنا لا يقبل

علقت يدى منه بأوثق عروء يفنى الزمان وجبلها لا يفصل

يا من يقيس به سواه سفاهه ما أنت إلا أعفك لا يعقل

تربت يداك فضل سعيك فى الورى أيقاس بالدرّ الثمين الجندل

من تيم من أعلامها ما فضلها ما مجدها من حبتير من نعثل

بل ما الأكاسره العظام وما القياصره الكرام ومن يجور ويعدل

فيه بنوح والخليل وبالكليم وبابن مريم وهو منهم أفضل

يا زائراً جدث الوصى معظماً وله على البيت الحرام يفضل

ويرى الخضوع لديه خير وسيله بثوابها يتوسل المتوسل

قف خاشعاً والتم ثراه ففضله وكماله من كل فضل أكمل

واعدد قيامك فى صعيد مقامه سبباً إلى رضوان ربك يوصل

وجميع ما تأتي به من طاعةٍ جزماً بغير ولاءه لا يقبل

وابلغه عني بالسلام تحيةً هي خير ما يهدى إليه ويرسل

ومدائحاً في غير وصف كماله ترصيعها وبديعها لا يجمل

وإليه أبدى بالخطاب ألوكة عن صدق إخلاصى رواها المقول

من بعد ما تأتي به من طاعةٍ بأدائها يتنقل المتنقل

ص: ٤٢٣

وإذا فرض أو إقامه سنّه أو زوره منها النجاه تؤمّل
قف ثم قل يا خير من لولائه فى مهجتي دون الخلائق منزل
ومعارج الدعوات حول ضريحه وعليه أملاك السماء تنزل
تركوك يا طود العلوم وقدّموا رجساً بحبّه خردل لا يعدل
وبنوا قواعد دينهم سفهاً على جرفٍ فتاهوا فى الضلال وضلّوا
وتراث أحمد منك حازوه وما استحيوا وللقرآن جهلاً أوّلوا
وعلى عباده عجلهم عكفوا وأض - حى السامرى بهم إليه يعدلوا
ولزوجك الزهراء عن ميراثها حجّبوا وحكم الله فيها بدّلوا
وعليك من بعد النبى تحزبت أحزابهم وأتوا لحربك يرفلوا
وغدا براكبه البعير بعيرها للكفر والإلحاد منها يحمل
وأنت من البلد الحرام بفتنه لبّ اللبيب لها يحير ويذهل
لم أنسها وجموعها من حولها لضبا العوامل والمناصل مآكل
حتّى إذا شرفت بعصبه بغيها ورأت بنيتها حولها قد قتلتوا
أبدت خضوعاً واستقال عثره ما أن يقال ومثلها لا يحمل
ثمّ انثنت نحو ابن هندٍ والحشا منها به للحقد نارٌ تشعل
جعلت دم المقتول حقاً شبهةً منها بدار أخ الرسول تؤمّل
ما تيم مرّه من اميه فانكصى فالبغى يصرع طالبيه ويخذل
أغراك غلٌّ فى فؤادك كامنٌ يغلى مراجله وحقّد أوّل
لم تجر بعد المصطفى من فتنه إلا وبغيك وردها والمنهل
فلذاك رأس القاسطين ورهطه بك فى الضلال تتابعوا وتوغّلوا

والمارقون عن الهدى والسابقون إلى الردى وبنهروان جدّوا

منك احتدوا وبك اقتدوا في ضيمهم وعلى اجتهادك في خروجك عوّلوا

أغواهم الشيطان حتّى أكفروا بحر العلوم وخطأوه وجهلّوا

وعدوا عليه مصلياً متهجّداً بتخشّعٍ وتضرّعٍ يتبتّل

كفروا بأنعم ربّهم ونبههم ووليهم إذ ضيّعوا ما حمّلوا

ص: ٤٢٤

بكت السماوات العلى لمصابه بدم عبيطٍ لا بدمع يهمل
أذكت رزيته بقلبي لوعه حتى الممات رسيسها يتجلجل
وعلى عيوني حرمت طيب الكرى فلذا بفيض نجيعها لا تبخل
صلى عليك الله يا من ديننا حقاً بغير ولائه لا يقبل
وعلى الذين تقدّموك وفا رقوا دين الهدى وو كيد عهدك أهملوا
لعدناً وبيلاً ليس يحصى عدّه حتى القيامة وصله لا يفصل
ما ارتاح ذو شجنٍ ينشر صارماً عصفت جنوب واستمرت شمائل (1)
وله فى بنت خير الخلق فاطمه الزهراء عليها السلام:
بنت خير الخلق طراً وأجلّ الخلق قدرا
من بها الله بصنو المص - طفى أصفى وبراً
عالم الأمه والهادى لها برّاً وبحرا
ولا سما الخلق مجدداً نسباً كان وصهرا
وبأحدٍ شدّ منه الله للمختار أذرا
وببدرٍ أطلع الحقّ به للحقّ بدرا
هازم الأحزاب والقاتل ذاك اليوم عمرا
سل به خيركم هدّ بها ركناً وقصرا
ناصر الرايه لما كعّ من كعّ وفزا
فى حنين نصر الله به الإسلام نصرا
رفع الله له فى الدوح بالإمره أمرا
كان بالزهراء من كلّ عباد الله أحرى

لم يكن كفواً لها لولاه بين الناس يدري

جعل الله لها خمس جميع الأرض مهرا

طهرت مع نجلها من سائر الأرجاس طهرا

ص: ٤٢٥

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٥٠٦-٥١٠.

ذكرها يوم الكساء في الذكر يتلى مستمرا

بعلمها قاصع هامات جنود الشرك قهرا

قاصم الأضلاب والقاسم للأسلاب قسرا

وامرح فكري مدحا في وصفه نظما ونثرا

فرأيت الله قد أعلى له في الذكر ذكرا

هل أتى فيه وفي زوجته وابنيه تقرا

آثروا بالقوت لئلا أن وفوا عهداً ونذرا

عبد الخالق لئلا عبد الأقوام جهرا

هبلاً ثم يغوث وسواعاً ثم نسرا

مذ بنى بالبضعة الزهراء أهدى الله عطرا

شرفاً منه لها قد فاق في الآفاق ذكرا

عرفه من يثرب في مكة ينفتح نشر (1)

وله في محبته أهل البيت عليهم السلام وفي رثائهم:

عصر الشباب تولّى وانقضى زمني كطيف حلمٍ مضى في غمضه الوسن

وخانني جلدي لئلا دنا أجلى وأقبل الشيب بالترحال يؤذني

سبعون عاماً مضت ما كان أجمعها إلا كومض بريقٍ لاح في مزن

لم أستفد صالحاً فيها ولا عملاً إلى رضا الله في الأخرى يقربني

فكرت في عصبٍ من اسرتي سلفوا وأهل ودي وفي من كان يصحبنى

فما وجدت لهم عيناً ولا أثراً وليس حتى سواي من بني زمني

أيقنت أنني بهم لا شكّ ملتحق وإن دهرى بسهم الموت يرشقني

فعادنى منهم عيدُ فسال دماً دمعى لذكرهم كالعارض الهتن

علمت من عاده الدهر الخؤون بأنّ الشيب والموت مقرونان فى قرنى

وابيض فودى ولكن سؤدت صحفى كبائر ذكرها ما عشت يحزننى

ص: ٤٢٦

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ١: ٥١٤-٥١٥.

أيام عمري في دنياى مذ قصرت طالت خوادع آمالى فياغبنى
وكلما ضعفت منى القوى قويت عريمتى فى الذى فى الحشر يوبقنى
لم أستفد فى حياتى غير صدقٍ ولا صفو اعتقادى وإيمانى عليه بُنى
بحبِّ أحمد والأطهار عترته أولى النهى وذوى الآلاء والمنن
قومٌ هم العروه الوثقى فمن علقت بها يداها رآها أحصن الجنن
لا يقبل الله من أعمالنا عملاً إلا بحبهم فى السرِّ والعلن
ماذا أقول لقومٍ كان والدهم للمصطفى خير منصوبٍ ومؤتمن
ربِّ الغدير وقسام السعير وذى العلم الغزير ميين الفرض والسنن
وصاحب النصِّ فى آى العقود فإنما وليكم إن تتل تستبن
كلُّ إلى علمه ذو حاجهٍ وإذا أخبرته فهو عنهم بالكمال غنى
به استقامت طريق الحقِّ واتضحَّت وثبت الله ما بالدين من وهن
توراه موسى وإنجيل المسيح له فى طيها نشر ذكرٍ واضح السنن
أهل السماء وأهل الأرض لو طلبوا أن يحصروا عدَّ ما فيه من الحسن
ضاقَت مذاهبهم عجزاً وما بلغوا معشار ماجاء فى المولى أبى حسن
سل عنه بدرأً وأحزاب الطغاه بنى حربٍ عمرو بن ودِّ عابدى الوثن
لما علاه بمشحوذ الغرار هوى يصفاح الأرض بالكفَّين والذقن
علئى على كتف المختار معتمداً طهاره البيت من رجسٍ ومن درن
ما قلته قطرةً من بحر مدحته يكلُّ عنه بيان الماهر اللسن
فى هل أتى هل أتى إلا له شرفٌ آيات مدحته تتلى مدى الزمن
الله مادحه والذكر شاهده هذى المكارم لا قعبان من لبن

به قواعد إيماني علت شرفاً فصرف ودّي له أرجوه يزلفني

بآله وبه أرجو النجاه غداً إذا عرا بي داعي الموت يطلبني

وصرت في اللحد منبوذاً وفارقني رهطى وأنكرني من كان يعرفني

وطال في التراب مكثي وانمحي أثرى كأنتني أرى الدنيا ولم ترني

وقمت بين يدي ربّي وطائر أعما لي بما كان من فعلي يذكّرني

ص: ٤٢٧

هناك أرجو إذا نوديت منفرداً بثابت القول ربّي أن يثبتني
من عالم الذرّ حتّى الآن حبّهم في مهجتي مستقرّاً لا يفارقني
وهكذا بغض من ناوهم حسداً به ادين إذا ما الله يسألني
يا من هموا في حياتي عدّتي وهموا عقدي وعهدى إذا لفقت في كفني
وجدى لما نالكم لا ينقضى فإذا ذكرته هاج بي من لوعتي حزني
وما لقي بعد خير الخلق والدكم صنو النبي من الأرجاس يقلقني
من الذي نفقت سوق الفسوق وقام البغي منهم على ساقٍ من الفتن
لولا عتيقٌ وثانيه لما ظهرت من آل حربٍ خفايا الحقد والضغن
ولا غدا الصنو في المحراب منجدلاً قد قدّ مفرقه في ظلمه الدجن
من بعد ما كفروا بالله إذ نصبوا له الحروب وثنوا بابنه الحسن
هزّوا بسمّهم منه الحشا فتوى خلف المنون من الأوغاد ذى الأجن
وجدى وصبرى موصولٌ ومنقطعٌ لرزئه وفؤادى بالغموم منى
يابن النبي ويا نجل الوصى ويا أعلى الورى نسباً يا خير ممتحن
لذكر صدك عن بيت الرسول ودف - ن الأولين به حزني يسهّدي
وفعل من أقدموا للمنع تقدّمهم أمّ الشرور على بغلٍ يحيرني
وإن تفكّرت في يوم الطفوف وما عليكم ثم هاج الوجد في بدني
وذكر صنوك مقتولاً على ظمياً من الصبا به تطويني وتشرني
لهفي على ماجدٍ بالطفّ يهتف بالط - غاه هل ناصرٌ في الله ينصرني
هل من رحيمٍ له في الله معتقداً يرى أوامى وما ألقى فيسعفني
هل عالم أنّ جدّى المصطفى وأبى وصيه المرتضى حقاً فيسعديني

أليست البضعة ازهراء امي والظ - يار عمي فلا خلق يساجلني
لم آتكم رغبة فيكم ولا طمعاً في ملككم بل خشيت الله يمقتني
بترك فرض جهاد القاسطين فكأنت حجبه الله إذا خالفت تلزمني
وكنت أعلم أن الغدر طبعكم لكن رجاء ثواب الله يسترني
وددت لو كان بعد المشرقين غداً منكم مقامى وعنكم نازح وطنى

ص: ٤٢٨

يا ناكصين على أعقابكم تربت يداكم فانشيتم راكدي السفن
أليس بالطهر جدى والوصى أبى عليكم الله أعلنى وشرفنى
بما اسبحتم دمي والله أوجب فى التنز يل ودى وصفانى وطهرنى
من كل رجس وفى يوم الكساء رسول الله خامسهم بالنص صيرنى
وهذه النسوة اللاتي ترون بنات المصطفى فانتھوا يا عادى الفطن
منعتموهن من شرب المباح فعدن يشتكين الظماء بالمدمع الهتن
يا امه سفهت بالبعى أنفسها فرأىها فالذى اختارت إلى أفن
أجبت أن لنا علم بنك أو لى الناس بالناس من بادٍ ومقتطن
وإن جدكم هاديهم وشيخك واليهم وأنتم معاذ الخلق فى المحن
لكنما زينه الدنيا وزهرتها نقدٌ ومن ذا يبيع النقد بالظنن
لم يقس ما تم فى بدرٍ فليس لنا قلبٌ لما صار فيها غير مضطعن
جزرتم عتبه بعد الوليد بها جزرٌ كجزركم كوماً من البدن
فمد تحق أن القوم طبعهم غدرٌ وجمعهم بالله لم يهن
رأى جهادهم فرضاً فناجزهم على سواءٍ فلم ينكل ولم يهن
وباع نفساً علت فوق السها شرفاً من ذى المعارج بالغالى من الثمن
بجنه طاب مثواها فساكنها قد فاز منها بعيش فى الخلود هنى
وناجز القوم فى أبرار عترته فما استكانوا إلى الأعداء من وهن
حتى إذا استلبوا أرواحهم وغدوا طعم المناصل والخطيه اللدن
أضحى فتى المصطفى فرداً فوا أسفى على الفريد ويا وجدى ويا شجن
ضرام وجدى إذا أجريت مصرعه بفكرى شب فى قلبى فيحرقنى

فيرسل الطرف مداراً فيطفي نار الحزن لكن بفيض الدمع يغرقني

لهفي على نسوه ضلّت مهتكة يسترن تلك الوجوه الغرّ بالردن

تساق عنفاً على الأفتاب ليس ترى إلا زنيماً من الأرجاس ذا ظغن

كنسوه من اسارى الشرك طيف بها وبزرت جهرة في سائر المدن

يا أشرف الخلق جدّاً فى الورى وأباً وأسمح الناس بالآلاء والمنن

ص: ٤٢٩

ومن به عدت من ريب الزمان ومن حطت رحلى به عند انتهاء زمني
حزنى لما نالكم لا ينقضى ولو أن الل - حد أصبح بعد الموت يسترنى
لو كنت حاضر كم فى كربلا لرا أيت القتل فرضاً به الجبار الزمنى
و كنت أجعل وجهى جنه لك من سهام قوم بغاه فيك تقصدنى
حتى أضل وأوصالى مقطعه أذب عنك وعين الله تلحظنى
وصرت فى عصبه جادت بأنفسها فذكر ما صنعت فى الفخر غير دنى
باعت من الله أرواحاً مطهرة ما فى الذى بذلت فى الله من غبن
مولاي إذ لم أنل فضل الشهاده بالج - هاد فيك ولا التوفيق أسعدنى
فقد وقفت لسانى فى جهاد اولى الض - لال من فيكم بغياً يؤنبنى
عتيق يغلى أراه قيمه لعتيق - هم وانظره أدنى من الثمن
وهكذا الظالم الثانى وثالثهم ذو الغى أخبث مغرور ومفتن
وعصبه صرعت حول البعير على أكفار رتبهم الله أطلعنى
وتابعوا الرجس فى صفين لعنهم فرض على له الرحمن وفقنى
وهكذا أنا نحو المارقين بغاه النهر فى كل آن مرسل لعنى
هذا اعتقادى به أرجو النجاه إذا أوقفت بين يدى ربى ليسألنى
ثم الصلاة عليكم كلما سجت حمائم الأيك فى دوح على فنن(1)

وله من قوله فى صعيد الطف:

حزن قلبى وهيامى ونحولى وسقامى

لا على عيش تقضى لم أنل منه مرامى

لا ولا من فقد آلا فى تناؤا عن مقامى

بل لقومٍ من بنى المخ - تار ساداتٍ كرام

من أبوهم صاحب الكوثر فى يوم القيام

والذين أمهم ذو شرفٍ فى المجد سامى

ص: ٤٣٠

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٧٣-٨٣.

أصبحوا في كربلا ما بين مقتولٍ وظامى
في صعيدِ الطفِّ قد جرَّع كاساتِ الحمام
من نجيعِ النحر يسقى صدرًا بعد الأوام
ونساءٍ حاسراتٍ غاب عنهنَّ المحامى
عتره المختار خير الناس من خاصٍّ وعام
لهف قلبي لشهيدٍ ضلَّ مخفور الذمام
حرَّ صدرى لإمامٍ طاهرٍ وابنِ إمام
جسمه غودر ضمناً بسيفٍ وسهام
طول حزنى لتريبِ الخ - دّ منه النحر دامى
رأسه من فوق رمحٍ مخجلٍ بدر التمام
وبنات المصطفى شب - ه اسارى نجل حامى
فكذا قلبى وطرفى فى احتراقٍ وانسحام
وكذا عن مقلتى حزنى نفى طيب منامى
فاصطبارى فى انتقاضٍ وجوابى فى تمامى
وإذا فكّرت فيما قد جرى زاد هيامى
حاسراتٌ يتسترن بأطراف الكمام
ويساقون بلا رف - قِ إلى شرِّ الأنام
يا بنى المختار ما حلّ - ل بكم يذكى ضرامى
وبعاشور يزيد الح - زن لى فى كلِّ عام
وأسحّ الدمع من طرفٍ لفرط الحزن دامى

ثمرات نثرها كالدرّ في سلك النظام

يزدريها الناصب الهائم في تيه الظلام

وإليها المؤمن المخ - لص يصغى باحتشام

واحتراقٍ وزفيرٍ من فؤادٍ مستهام

يا بني طه من صفا كم من كلّ دامي

ص: ٤٣١

حَبَّكُمْ غَدَىٰ بِهِ قَل - بِي وَمَخَىٰ وَعِظَامِي

قَدْ اذْضَيْعَتْ حَرَمَهُ الْمَخ - تَارَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ

حِينَ أَصْبَحْتُمْ لِقَا بِي - نِ الرَّوَابِي وَالْآكَامِ

بَكَتِ السَّبْعُ عَلَيْكُمْ بِدَمَاءٍ كَالْغَمَامِ

إِنْ يَكُنْ فَاتَكُمْ نَصْرِي بِرْمَحِي وَحَسَامِي

فَلَكُمْ أَنْصُرْ بِالْحَجِّ - هِ فِي كُلِّ مَقَامِ

وَلَمَنْ نَاوَاكُمْ أُرْدِي بِكَلِمٍ مِّنْ كَلَامِي

أَهْشَمِ الْهَامَاتِ مِنْ آلِ وَلِيدٍ وَهَشَامِ

وَزِيَادٍ وَابْنِ سَعْدٍ وَبَنِي حَرْبِ اللَّثَامِ

وَكَذَا أَفْلَقَ قَحْفِ اب - نِ قَحَافٍ بِمَلَامِي

وَابْنِ خَطَّابٍ وَمَنْ يَت - لَوْهُ مِنْ بَخْلِ اللَّثَامِ

وَكَذَا مِنْ قَادَتِ الْفَتْنَةَ تَعْبًا بِالرَّمَامِ

وَأَتَتْ فِي جِحْفَلٍ تَهْوِي مِنْ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

وَعَلَىٰ أَشْيَاعِهِمْ لَعْن - يِ أَوَالِي بَدْوَامِ

مِنْ حِجَازِيٍّ وَبَصْرِيٍّ وَكُوفِيٍّ وَشَامِيٍّ

وَبِهَذَا أُرْتَجَىٰ مِنْ خَالِقِي يَوْمَ قِيَامِي

مَحْشَرًا فِي ضَمْنِ قَوْمٍ هُمْ مَعَادِي وَاعْتِصَامِي

أَهْلِ أَرْكَانِ وَبَيْتِ وَحَطِيمِ وَمَقَامِ

بَوْلَاهُمْ يَقْبَلُ اللَّ - هِ صَلَاتِي وَصِيَامِي

وَعَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ نَامِيَاتٍ بِسَلَامِي

ما شدت في الأيك ورق ساجعات بغرام (1)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ولّى الشباب فقلبي فيه حسرات وفي حشاي لفرط الحزن حرقات

ص: ٤٣٢

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ١٢٢-١٢٤.

وحين ولى شبابي وانقضى عمري حلت بجسـمى لفرط الضعف آفات
فى كل يوم يزيد الوهن فى جسدى وتعترينى من الأسقام فترات
وابيض فودى ولكن سؤدت صحفى كبائر صدرت عنى وزلات
إذا تذكّرتها أذكت رسيس جوى فى مهجتى وجرت فى الخدّ عبرات
كم ليله بتّ أحسبها بموبقه تذكو لتذكارها فى القلب جمرات
كأنّ ما كان من شرح الشباب ومن لذات عيشٍ مضت إلا منامات
أغملت فكرى فى قومٍ صحبتهم لم يبق من أثرهم إلا الروايات
سألت ربعهم عنى فجاوبنى من الصدى كلّ من ناديتهم ماتوا
يذيب تذكارهم قلبى ويجعله دمعاً يصاعده وجدّ وزفرات
سبعون عاماً تقصّصت صرت أحصرها فى عدّها لفناء عمري علامات
لم أستفد صالحاً فيها ولا علقت يدى بما فيه لى فى الحشر منجات
سوى اعتصامى بمن فى مدحهم نزلت من المهيمن فى التنزيل آيات
فى سورة الدهر والأحزاب فضلهم مقامهم قصرت عنه المقامات
وفى العقود من المجد الرفيع لهم عقود مدح لها فيهم إشارات
ليوث حربٍ إذا نيرانها اضطرت غيوث جذبٍ إذا ما عمّ أزمات
مطهّرون من الأرجاس إن وصفوا منزّهون عن الأدناس سادات
هم المصابيح فى جنح الدجا فلهم فيه من الله بالإخلاص حالات
هم البحار إذا وازنت فضلهم بها فعلمهم فيه زيادات
باعوا من الله أرواحاً مطهّرةً أثمانها من جوار الله جنّات
يطاف منها عليهم فى منازلهم من الرحيق بأيدي الحور كاسات

ناداهم الله بالتعظيم إذ لهم أرواح صدق سميعات مطيعات
أن أبذلوا أنفسهم في طاعتي فلکم ببذلها في جنان الخلد روضات
أجاب منهم لسان الحال إن لنا رضاك روح ریحان وراحات
الخلد والجنه العليا ولذتها في جنب حبك إيانا حقيرات
أنت المراد وأنت السؤل قد صدقت منّا لأمرک في الدنيا العزيمات

ص: ٤٣٣

هذا الحسين الذي وفى بيعته لله صدقاً فوافته السعادات
نال المعالي ببذل النفس مجتهداً لم تشنه من بنى الدنيا خيالات
إن قيل فى الناس من أعلى الورى نسباً أومت إليه أصول هاشميات
أعلى الورى حسباً أقواهم سبباً أزكاهم نسباً ما فيه شبهات
الجدّ أكرم مبعوثٍ ووالده فى الله كم كشفت منه ملّمات
حزنى لما ناله لا ينقضى فإذا ذكرته هاج بي للوجد حسرات
وينثنى الطرف منى والحشا لهما فى الخدّ والقلب عبراتٌ وحرقات
لم أنسه فى صعيد الطفّ منعفرأ قد أثختته من القوم الجراحات
يشكو الأوام ويستسقى وليس لعص - به به أحذقت فى الله رغبات
لهفى عليه تريب الخدّ قد قطعت أوصاله من أكفّ القوم شفرات
أردوه فى الترب تعفوه الرياح له من الدماء سراويل وخلعات
وصيروا رأسه من فوق ذابلهم كبدرٍ تمّ به تجلّى الدجنات
وسيدات نساء العالمين لها فوق الرحال لفرط الحزن أنات
تساق والصدر فيه من تألمها عقود دمع لها فى الخدّ حبّات
يسترن منهنّ بالأيدى الوجوه وفى قلوبهنّ من التبريح جمرات
يندين من كان كهف العائدين ومن فى كفّه لذوى الحاجات نعمات
أو فى الأنام فتى وفى بيعته وخير من ربحت منه التجارات
من عزّت فيه أصلاب مطهّرة من كلّ رجسٍ وأرحام زكيات
وأُمّهات وآباءٍ علت شرفاً على السماك وأجدادٌ وجدّات
إن عدّ علمٌ وحكمٌ كان فيه لهم بالخطب والحرب آراء ورايات

فِي حَبِّهِمْ قَدَمِي مَا إِن لثَابَتَهَا حَتَّى اضْطَجَاعِي فِي لِحْدِي مَزَلَّات

أَبْكِي لِحْطَبِهِمْ بَدَلَ الدَّمِوعِ دَمًا كَأَنِّي لِعَظِيمِ الْحَزَنِ مَقْلَاهُ

إِذَا ذَكَرْتَ ابْنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى وَبِهِ قَدْ أَحْدَقْتَ مِنْ جُنُودِ الْبَغْيِ ثَلَاثَ

وَصَارَ فِيهِمْ وَحِيدًا لَا نَصِيرَ لَهُ مِنْهُمْ وَلَا مِنْ لَهُ فِي الْخَيْرِ عَادَاتِ

قَوْمٍ بَغَاةٍ شَرُّوا دِينَ الضَّلَالَةِ بِالْه - دِي فَخَابَتْ لَهُمْ لِلْخَسْرِ صَفَقَاتِ

ص: ٤٣٤

فيا عيوني أذرفي حزناً عليه لكي تطفى سعيراً لها في القلب لدغات
إذا خبت زادها مني رسيس جويّ يذيب ناحل جسمي منه نفحات
يا للرجال أما للحقّ من عصبٍ لها وفاءً وآناف حميات
تذبّ عن أهل بيتٍ للأنام هم نورٌ به تنجلي عنهم مغمّات
قومٌ لهم نسبٌ كالشمس في شرفٍ تزينه أوجهٌ منهم نقيات
البذل شيمتهم والمجد همّتهم والذكر فيه لهم فضلٌ ومدحات
البيت يزهو إذا طافوا به ولهم مجدٌ به شرفت منهم بيوتات
أخنى الزمان عليهم فانثنى وهم في كربلا لسيوف البغي طعمات
أولى رؤوسٍ وأطرافٍ مقطّعةً تقرأ عليها من الله التحيات
نفسى الفدا لهم صرعى جسومهم تسفى عليها من الأعصاب قترات
أرواحها فارقت أجسادها فلها بذاك في دار عفو الله غرفات
حزنى لنسوته حسرى مهتكةً إلى يزيد بها تسرى الحمولات
أولى وجوهٍ لحرّ الشمس ضاحيةً ما آن لها من هجير القيظ سترات
حتى إذا دخلوا شرّ البلاد على شرّ العباد بدت منه المسرات
وعاده عبد أفرّاحٍ بمقدمهم عليه أسرى ووافته البشارات
فأظهر الكفر والإلحاد حينئذ بقوله ليت أشياخى الأولى فاتوا
في يوم بدرٍ رأوا فعلى وما كسبت يدي لطابت لهم بالصفو أوقات
ولا استهلّوا وقالوا يا يزيد لقد بك انجلت من غموم الحزن كربات (1)

وله من قصيده يخاطب كربلاء:

كربلا كم فيك من شيبٍ خضيب بدم النحر وكم هام نقيف

وسعيد بصعيد الطفّ ثاو رأسه يُعلى على رمح ثقيف

لبنى الزهراء أرباب المساعى والمعالى والعوالى والسيوف

زلفت نحوهم عصبه سوءٍ ليس فيهم غير زنديقٍ وكوفى

ص: ٤٣٥

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ١٢٩-١٣٥.

لعن الله بنى الكوفه لم يك فيهم من بعهد الله يوفى
سل يزيداً قائماً بالقسط من حاز المعالى من تليدٍ وطريف
صلبوه بعد خذلٍ ثم قتلٍ آه ممّا حلّ بالبدن الشريف
فلذا صارت براحاً وختل أرجاؤها من قاطنٍ فيها وريف
وغدت أبنائها فى كلّ فجٍ بين شرطىّ زنيماً وعريف
ولئيمٍ وذميمٍ ورجيمٍ وشقىّ وغوىّ وطفيف
وجبانٍ يوم زحفٍ وقراعٍ وعلى الجارات بالليل زحوف
هم فروعٌ لأصولٍ لم يرقوا لبني الزهراء فى يوم الطفوف
أسفوا إن لم يكونوا ذا اجتهادٍ مثل آبائهم بين الصفوف
فاستحلّوا من بينهم كلّ سوءٍ وأحلّوا بهم كلّ مخوف
فلذا نحوهم ووجهت دمي وعليهم أنا داعٍ بالحتوف
ولما سدوه من بغىٍ وظل - م تسره بالسوء داني وأليف
ومن الله عليهم لعناتٌ دائماً تترى بلا كمّ وكيف
ما شكّا ذو حرفه ما ناله من فاجرٍ بالبغي والظلم عسوف (1)

وله فى رثاء مسلم بن عقيل:

لهف قلبى وحرقتى وعويلى وبكائى حزناً لخير قتيل
نجل عمّ النبى خيرٍ وفئى عاهد الله مسلم بن عقيل
خذلوه وأسلموه إلى الحى - ن فوقى بعهد آل الرسول
وتلقى السيوف منه بوجهٍ لم تهن فى رضا المليك الجليل
نصر الحقّ باللسان وبالقل - ب وحاز الثنا بباعٍ طويل

ومن الله باع نفساً رقت في المجد أعلا العلى بصبرٍ جميل
بذل النفس في رضا ابن ولى الله صنو الرسول زوج البتول
لست أنسى الأوغاد إذ خذلوه والعدا يطلبونه بذحول

ص: ٤٣٦

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٢٠٨-٢٠٩.

وهو يسطو كليث غاب فكم جدل رجساً بالصارم المصقول
ثم صبت عليه منهم شآبيب سهام كصوب مزن هطول
وهو لا يخشى السهام ولا يضرع للقاسطين أهل الغلول
ويصد الكماه عنه بغضب كم جريح منه وكم من قتيل
كم هزيم من بأسه وقتيل فر منه يقفو سبيل قبيل
ثم لما أبلى بلاءً عظيماً صار يشكو الضما بقلب غليل
غادرته السهام من وقعها ذا جسد من ضنى الجراح كليل
وغدا في يد البغاه أسيراً لهف قلبي على الأسير الذليل
ثم من بعد أسره جرّعه كأس حتفٍ بأمر شرّ سليل
من أبوه إلى سميّه يسمو فرعه لا يسمو بأصل أصيل
يا بنى المصطفى لما نالكم صبري فيصبر لكن طويل عويل
وإذا رمت أن اكفكف دمعى قال قلبي للطرف جدّ بهمول
فعلى من سواهم آثر الدمع وأرثى بالنظم من حسن قيل
وهم قادتي وأسباب إيماني وقربى من خالقي ووصول
كشف الله لى بهم كل منشور من الحق عن كفور جهول
فغدا حبّهم وبغض أعاديهم بقلبي ما آن له من مزيل
وبإكفار من تقدّمهم اوضح عن حجّتى بصدق دليل
من كتاب وسنّه وقياس ركبته ذوى الحجى والعقول
نصّ خير الأنام يوم غدير ليس فى الذكر فيه من تبديل
وكذا إنّما وليكم فاتل إن شئت إذا ما تلوت بالترتيل

تجد الله بالزعامه اصطفاهم ففى الخلق ما لهم من مثل
فلهم أرتجى لبرد اوامى من رحيقٍ من حوضهم سلسيل
ومديحى فى فضلهم ليس يحصى بنظامٍ كالذّرّ فى التعديل
وإليهم اهدى عقود بناءٍ من قوادٍ بالشكر غير ملول

ص: ٤٣٧

ما دجى الليل ثم وأسفر صب - ح ورقا طائر بدوح ظليل(1)

وله من قصيده فى رثاء مصاب الإمام الحسين عليه السلام:

يا مصاب السبط أورثت البكا أعيناً والقلب وجداً وعنا

وعلى عينيّ حرّمت الكرى ومزجت الدمع منى بالدماء

لا تلمنى أيها العاذل إن نُحت بالترجيع من فرط الجوا

وجرى دمعى دماً ممّا على سبط خير الرسل فى الطفّ جرى

وعلى الأبرار من أسرته أهل بيتٍ ومقامٍ وصفا

صرّعوا فيه ظمأه قد سقوا بكؤوس الموت من بعد الظما

صاعدت نيران أحشائى الحشا مدمعاً قانٍ على خدى جرى

خير أهل الأرض أضحوا صرّعاً بشبا البيض وأطراف القنا

ساده الخلق اولى الأمر الذى مدحهم حقاً أتى فى هل أتى

بكت الأرض دماً مذ صرّعوا فرقتها حزناً وأطباق العلا

كربلا منك فؤادى ملؤه من عظيم الوجد كرب وبلا

كم شموِسٍ غرّبت فيك وكم من بدورٍ أفلت بعد الضيا

ووجوهٍ لبنات المصطفى هتكت من بعد صونٍ وحيا

وجسومٍ غيّرت أوصافها منهم البوغاء من بعد السنأ

وقلوب ظاميات لم تر غير ورد الموت من كف الردى

كم علت فوق العوالى منهم طلعت أنوارها تجلو الدجى

وأبينت عضد مع ساعد وأكفُّ كبحورٍ فى الندى

ويرى الناظر من أوجههم ثفنات كنجوم فى السرا

يا عيونى إن تضحى بالبكا لهم لا نلت فى الدنيا المنى

وكذا يا حرقتى إن سكنت منك أحشائى أو طرفى غفا

أيتها الراكب وحناء لها أثر فى الخدّ من جذب البرا

ص: ٤٣٨

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٢١٠-٢١٣.

تقطع الآل كرا ل نافل لفس ىثنفها كلالً ووجا

لا تهاب السفر فى جنح الدجى وكذا لا تخشى حرّ الضحى

عجّ بأرض حلّ فىها سىءٌ مجده أرفع قدرأً من ذكا

خفر من جاهد فى الله ومن فى سببل الله بالنفس سخا

تركوه فى العرا منجدلاً ذا فؤادٍ ىشتكى حرّ الصدا

بدر تمّ صار من بعد الثرا وعلوّ المجد ضمناً فى الثرى

كربلا مذ أشرقت من دمه أظلمت فى الخلق أعلام الهدى

يا شرفك الذكر من ذكرك فى مهجتى من حرّ أشجانى لظا

وبخدّى لحمه من أدمعى فىضها أربى على بحر ظما

ما دروا كم فرىت من بغيرهم كبءٌ للمصطفى والمرضى

يا مصابأً أهله فاطمه وأبوها وعلى ذو العلا

أىها القاصد بىت الله بالع - حجّ والثجّ إذا نلت المنى

من تمام الحجّ والعمره عجّ بضرفح ضمّ خفر الأنبىا

أبلغته من سلامى ما زكا من فؤادٍ ضمنه صدق الولا

ثّ قل يا خفر مبعوئ به كشف الله عن الخلق العمى

لو ترى سبطك فردأً ما له ناصرٌ يفدفة من جهد البلا

وبنات لك قد أثنختها من مفد السفر افراط العنا

وأكفأً برىت من ساعدٍ كان فى راحاتها بحر الندى

ووجوهاً كالمصابفح لها فى ظلام اللفل نورٌ ىستضا

كم تجافت عن وئفر الفرش أجسا دها تخلص لله الدعا

أصبحت في كربلا مخضباً شبيها بالدم من حدّ الظبا
يا بني الزهراء ما نالكم مدمعي من فرط حزني ما رقي
وكذا نار لأسي في كبدي حرّها يذكي رسيماً في الحشا
وبقلبي لوعه ما آن لها فيكم حتى مماتي منتهي
أنتم سفن نجاتي لا أرى غيركم ينقذ إن خطب عرا

ص: ٤٣٩

وبكم أرجو إذا ما نشرت صحف الأعمال فى يوم القضا

أن يرانى الله رقاً خالصاً لعلا مجدكم العالى البنا

آه من نسوتكم يسرا بها حسراً يمشون فى ذلّ السبا

بين أرجاسٍ لهم أفنده ملثت حقداً كجلمود قسا

فوق أفتابٍ بها يسرى إلى الر جس نجل ابن زياد ذى الشقا

قد مزجت الدمع فيمن بدمٍ وعلى عيني إذ نفث البكا

وبقلبي حرّقه من هضمكم حرّها منذ وجودى ما خبا

كم مرث فيكم أرسلتها نظمها ينبىء عن صدق الولا

يزدريها حاسدى من غيظه حين يطويها ولبى بالتنا

ويرى للبعض منه وجهه ذا امتناعٍ لاح ما فيه خفى

يظهر النصح وفى أحشائه من نظامى حرّ نارٍ تصطفى

ويرانى ضاحكاً مبتسماً بمديحٍ وثناءٍ ودعا

وإذا ما غبت عنه سل من بغيه غضباً به عرضى برا

يختل الأعمار بالزهد وفى قلبه الفاسد مكثّ ودها

وترى فى فرض عرضى جاهداً معلناً كالنار فى جزل الغضى

فإذا فكّرت فيما نا لكم هان ما ألقاه من فرط الأسى

وأرى الصبر جميلاً غبّه فأسلى القلب متى بالأسى

يا عيادى وملاذى إن عرت غصّه تعرض فى الحلق شجا

كلّ عامٍ ينقضى أقضى من حقكم ماتم حزنٍ وعزا

وأسيل الدمع من نظمٍ بكم ذاق يستفديه ربّ النهى

وتراه شابني في فمه علقماً لا يزدرية ذى الشقا
وأبكى شيعه في حبكم طاب منها فرعها والمحتدى
وبكم أرجو نجاتي من لظى حرها ينزع باللفح الشوى
وعليكم صلوات ما بدا كوكب أظهره ليل بدا

ص: ٤٤٠

وعلى من منعوكم حَقَّكم لعناتٌ ما لها من منتهى (١)

وله فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الكرام:

الصبر والحزن مقطوعٌ وموصول والنوم والدمع ممنوعٌ ومبذولٌ

والجسم منقسمٌ والطرف منسجمٌ والوجد محتكمٌ والقلب متبولٌ

وفى فؤدى من فرط الأسى حرقٌ منها الحشا بضرام الحزن مشعولٌ

مما جرى بعد خير الرسل من عصبٍ فى الدين من سعيها نقصٌ وتبديلٌ

خانت عهداً وأيماناً مؤكَّدهً فالحقُّ من جهلها فى الناس مجهولٌ

مما جنت سفهاً يوم السقيف دم الوصى صنو رسول الله مطلولٌ

وسبطه بوجى السِّمِّ مخترمٌ وشلوه فى صعيد الطفِّ مقتولٌ

خانوه إذ وعدوه حفظ اسرته فالعقد منهم بكفِّ الغدر محلولٌ

وفى الغدير أقرؤا باللسان وفى الف - واد عهدهم بالنقض مفلولٌ

يا امَّه كفرت بالله إذ مكرت بعقد خمٍّ وغزتها الأباطيل

وضيعوا ما به أوصى النبى وما يوم القيامة عنه المرء مسؤولٌ

من صدق ودَّ اولى قربى النبى ومن فيهم أتانا من الرحمن تنزيلٌ

قومٌ ولاوهم فرضٌ وحبهم حبلٌ بحبل إله العرش موصولٌ

سل عنهم هل أتى تلقى بها شرفاً فى ذكره لهم مدحٌ وتفضيلٌ

وفى العقود وفى النجوى مديحهم يزينه من سليم القلب ترتيلٌ

وإتلاه زعيم الأصل حلٌّ به من خبت باطنه بالجهل تأويلٌ

فكلٌّ فخرٍ على أبواب مجدهم له سجودٌ وإذعانٌ وتقويلٌ

البحر علمهم والطود حلمهم بفضلهم كامل الإفضال مفضولٌ

أخنى الزمان عليهم فانشوا ولهم بأسٌ لمجمله بالصبر تفصيل
فى كربلاء أصبحوا يروى مناقبهم حتى القيامة جيلٌ بعده جيل
طافت عليهم بكأس الموت طائفه فكلهم لعقاب الحتف مغلول

ص: ٤٤١

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٢٢٠-٢٢٧.

فاستشعروا حَبْنًا من حسن صبرهم بها رضا الله مطلوبٌ ومأمول
مضوا كراماً بأرض الطفِّ يشملهم من ذى المعارج توقيرٌ وتبجيل
نالوا بقتلهم فى الله ما قصرت عن وصفه من بنى الدنيا الأقاويل
حازوا السعادة من بذل النفوس فى دار الخلود لهم فضلٌ وتفضيل
لم ينسخ الظلُّ منها ضوء مشرقه فىا لهم بجميل الصبر تنويل
راقت مشاربها فاقت عجائبها فسعى طالبها ما فيه تضليل
أشباههم فى الثرى منبوذةٌ ولهم أرواح صدقٍ لها بالصفو تكميل
قومٌ لأوجههم يوم القراع وفى بذل المكارم تقطيبٌ وتهليل
قومٌ تراهم وسوق الحرب قائمهً والرمح والسيف منصوبٌ ومسلول
أسد الشرى فى ظلام النقع ترفل فى سرد الحديد لها سمر الفناغيل
أجسادهم بعروض الموت قطعها من الصوارم فى الهيجاء تفاعيل
لها ثرى كربلاء مغنًى وللملأ الأعلى لدى تربها حمداً وتهليل
فى الله مذ بذلوا الأرواح قيل لهم فى جنِّه طاب مثواها لكم قيل
معارج العالم العلوى منزلهم له عليه بأمر الله تنزيل
يا من مصابهم أوهى قواى فما للحزن عن قلبى المكروب تحويل
قضيه الصبر فى أشائى مهملةً والكرب والغمّ موضوعٌ ومحمول
لهفى لسوتكم عنفاً تساق على كور المطى لها بالسير تعجيل
وفى الرماح بدورٌ من وجوهكم لها بشمس الضحى بالحسن تمثيل
يا أمهً قتلت آل الرسول وفى عفو الإله لها بالظنّ تأميل
ضلّت مساعيكم خابت ظنونكم كما لكم غير خزى الله محصول

قد هيئت لكم فى الحشر أربعة نارٌ وعازٌّ وأغلالٌ وتنكيل

يعوذ أهل لظى منكم ويلعنكم أهل الضلال وفرعون وقابيل

قتلتهم عترة خير الأنام لهم جدٌ وسادسهم فى العدِّ جبريل

ومن بفضلهم فى الذكر قد شهدت من غافر الذنب فى القرآن تنزيل

ومن لهم بفؤادى منزلٌ رحبٌ بخالص الودِّ معمورٌ ومأهول

ص: ٤٤٢

يا عاذلى لا تلمنى إن بكيت دماً لما عراهم فما ذو الحزن معذول
من سفح عيني فى سفح الطفوف جرى عقيق دمع بكفّ الوجد معمول
ويا معاشر لؤامى على جزعى لما أصابهم ما شئتم قولوا
أسناد وجدى صحيح لا خلاف به لكن أحاديث سلوانى مراسيل
دعواى صدق ولاهم لا يدنسه شكُّ بوسوسه الشيطان مغلول
لمرسل الدمع من عيني معجزه فيها دليل على صدق ومدلول
صرفت نحوهم من منطقى درراً بيانها من معانى الحب منقول
إذ تلاها ولئى طاب مولده له فؤاد على الإخلاص مجبول
بهذه طرباً موصول نعمتها ومن بلاغتها وصل وتذليل
يا سادتى يا بنى طه الهداه ومن بحبهم عملى فى الحشر مقبول
ومن إذا خابت الآمال كان بهم لى فى المعاد إذا حوسبت مأمول
كم شانىء صدّه الله العلى بكم عنى فردّ بغيض وهو مخذول
يصدّ عنى بوجه كالح وله طرف بمروء ما يجفيه مكحول
رام انتقاصى برأى قائل فلذا كك الحد منه بعون الله مغلول
إذ تصوّرت ما أبداه من حمق فيه لقلبي تخويفٌ وتهويل
جعلتكم جنتى من ينل فتنته فتنشى وهو بالتوبيخ مزدول
يا من هم عصمتى فى النائبات ومن أمرى إليهم مدى الأيام موكول
لا تطردونى عن أبواب جودكم فأنتم غايتى والقصد والسؤل
حساد رائق شعرى فى مديحكهم إلى ترمق منهم أعين حول
مددت كفّ سؤالى نحو سيبكم إذ ليس لى غيركم فى الناس مسؤل

سجّل دعواى فى صدق الولاة له من حاكم العقل أباتّ وتسجيل

ولى شهودّ على إثبات معتقدى لها من الله بالتصديق تعذيل

لدرّ فائق نظمى فى محبتكم بالدرّ من ناقد الألفاظ تعذيل

منى عليكم سلامّ ليس يحصره من طالبٍ عده جدّ ولا قيل

ص: ٤٤٣

ما لاح صبحُ به للناظرين هدىً أو فاح روضُ بماء المزن مبلول(1)

وله أيضاً فى التظلم ممّا جرى على عتره الرسول صلى الله عليه و آله:

ألفت فؤادى بعدكم أحزاني لَمَّا جفا طيب الكرى أجفاني

يا من لهم منى بقلبي منزلٌ ضمت عليه جوانحي وجناني

أنا واحدٌ فى حبكم لم يثن حتى مماتى عن هواكم ثانى

أوقفت مدحى خالصاً لجلالكم وعلى مراثيكم وقفت لسانى

هدت مصيبتكم وما فيكم جراً ممن جراً فى كفره أركانى

فلأبكينكم بدمعٍ فيضه يزرى بصور العارض الهتان

ولأضربن بمهجتى لمصابكم ناراً تذيب الطود من أشجاني

أألام إن أرسلت نحو جمالكم من منطقي نظماً جناه بيانى

أو أرسلت عينى لفرط صبابتى دمّع يمازجه نجيع قانى

وبكم معادى إن عرتنى أزمه بقوارع من طارق الحدثان

وبكم أرجى فرحه يوماً به أميت أو الف فى أكفانى

وكذاك فى قبرى إذا اجلست فى ظلماته وسئلت عن إيمانى

وبيوم حشرى لا أرى لى منقذاً إلا ولاءكم لدى الرحمن

وصفاء ودد لا يشاب بشبهه مقرونه بوساوس الشيطان

وأراكم من بعد أفضل مرسلٍ خير الورى من نازح أو دان

وأباكم ذا المجد أشرف من مشى فوق الثرى من إنسها والجان

قصاص أبطال الحروب وكاسر الأصنام يوم الفتح والأوثان

وأخ الرسول وصنوه ووصيه ونديده فى الفضل والإحسان

ما من نبي مرسلٍ كالأولاء ملكٍ رقي بالقرب خير مكان
ألا وفضل أبيكم من فضلهم ما آن له يوم التفاضل ثاني
يا خير من في الله وفي مخلصاً بجهاده في السر والإعلان

ص: ٤٤٤

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٣٣٧-٣٤٤.

يا من عناه المصطفى والمرضى والطهر فاطم خيره النسوان
يا بن الأباطح والمشاعر والصفاء والبيت ذى الأستار والأركان
يا خامساً لذوى الكسا فصبغ ما لاقيته ثوب السقام كسانى
ومشير رأسك بالدماء مخضّباً منه المشيب على سنان سنان
وأذاب قلبى ثم صعدته دماً من مقلتي كالسيل فى الجريان
لنساءك اللاتي يسقن حواسراً يسترن أوجههن بالأردان
ولقتل اسرتك التي جادت بأ نفسها عليك كمسلم مع هانى
وكذاك من جعلوا وجوههم وقى لك من سهام عصابه البهتان
أضحوا بعرضه كربلاء صرعى وأمس - وافي نعيم دائم وأمان
فى جنّه يسقون من بعد الظما فيها كؤوساً من يد الولدان
من سلسيل فى منازل جنّه محفوفه بالروح والريحان
يا راكباً يطوى الفلاة بجسره كالدال فى بيد غير توان
عج بالطفوف مقبلاً أزكى ترى من حبه فرض على الأعيان
سبط النبى وخامس الأشباح والمخص - وص بالتطهير فى الفرقان
هدموا بمقتله الطغاه قواعد الإسلام والأحكام والإيمان
أبلغه عنى من سلامى ما زكا واخبره عما ساءنى ودهانى
من فرط أحزاني لما لاقاه من عصب الضلاله من بنى سفيان
قومٌ بأنعم ربهم كفروا فكم قصدوا نبى الله بالشنثان
فى حرب خير المرسلين ورهطه بذلوا عناداً غايه الإمكان
وعليه فى بدرٍ وأحدٍ أجلسوا بمضمرٍ ومهتدٍ وسنان

وجرت صفوفهم بصفّين على نهج الألى سلفوا اولى الطغيان
حتّى إذا أكلتهم الحرب التى يروى مواقعها مدى الأزمان
وعليهم زأرت اسود هريرها لَمَا التقى فى جناحها الجمعان
داموا فراراً حين صاروا طعمهً فيها لكلّ مهتدٍ ويمان
ورأوا دماء حماتهم مذ أصبحوا فوق الصعيد كمفعم الغدران

ص: ٤٤٥

رفعوا المصاحف حيله وخديعه مذآل أمرهم إلى الخسران

كفروا بأنعم ربهم فغدوا لما فعلوه بغياً حمه النيران

وعلى ابن هندٍ عجلهم عكفوه ك - قوم السامرى الغادر الخوّان

تركوا أخصّ العالمين برتبه الها دى البشير بشاهد القرآن

وبنصّ أفضل مرسلٍ ومبلّغٍ وبحجّجٍ من ساطع البرهان

وبنو معالم دينهم جهلاً على ابن قحّافهم ثم العتلّ الثانى

فأضلّ أمه أحمد بريائه وأسامها فى مرتع البهتان

وأشار بالشورى فعاد الجور من - ه مكتملاً والعدل فى نقصان

حتى إذا ما قام ثالثهم وحا نثهم وناكثهم فتى عفان

جعل العتلّ زمامه بيد العتى - يد ابن الطريد حميمه مروان

وغدا لمال الله يفرس جاهداً كالذئب عاث بثله من ضأن

حتى إذا غمر الأنام بظلمه وتبرمت من حكمه الثقلان

أردته بطنته فأصبح جارعاً كأس المنيه واهى الأركان

حتى إذا قام الوصى بعهدہ لله لا نكسٍ ولا متوان

قصدته راكبه البعير بفتنه يذكى ضرام سعيها رجسان

حتى إذا الحرب العوان تحكمت بوقودها من أنفس الشجعان

صارا طعام عواملٍ ومناصلٍ للعكسٍ قد نأيا عن الأوطان

جاء النصر عصابه الشيطان فاختر ما ببطش عصابه الرحمن

يا فرقه نكثت عهود نبيها وأتت بكلّ منافقٍ فتان

يا جند راكبه البعير ومن عصت بالبعى أمر الحاكم الديان

وأنت من البلد الحرام وقلبها يغلى بنار الحقد والأضغان

حتى إذا صارت حماه بغيرها قوتاً لزائرها من السيدان

أبدت خضوعاً واستقال عثره واستسلمت بالذل والإذعان

صفح الكريم بحلمه عنها وأفر شها مهاد تحنن وأمان

وأعادها كرماً فعادت وهي ذو عقل لفادح هولها ولهان

ص: ٤٤٤

لَمَّا اطْمَأْنَنْتَ دَارَهَا قَفَلْتَ إِلَى نَحْوِ ابْنِ هِنْدٍ ذَا حَشٍّ مَلَّانَ
وَاسْتَنْفَرْتَهُ فَسَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي رَايَاتُهُ نَصَبْتَ عَلَى الْبَهْتَانِ
فَهِيَ الَّتِي جَعَلْتَ ضِرَامَ وَقُودَهَا أَجْسَادَ قَادَتِهَا مِنَ الْفَرَسَانِ
لَمَّا أَتَتْ بِقَمِيصِ عَثْمَانَ عَلَى - هِ نَجِيعِهِ كَالْأَرْجَوَانَ الْقَانِي
دَارَتْ رِحَاءَ الْحَرْبِ وَاشْتَبَكَ الْقَنَا مِنْ سَعِيهَا وَاسْتَقْتَلَ الْجَيْشَانِ
وَاللَّهِ مَا خَذَلَ الْوَصِيَّ وَقَتْلَهُ مَتَبِّتًا فِي طَاعَةِ الْمَنَانِ
الْأَلْهَا فِيهِ نَصِيبٌ وَاقْرُؤْ لِسَانَ بَاغٍ غَادِرٍ وَيَدَانِ
وَكَذَاكَ قَتَلَ ابْنَ الرَّسُولِ وَرَهْطَهُ دُوحَ الْفَخَارِ وَأَشْرَفَ الْأَفْنَانَ
لَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ الزُّكِيِّ وَقَدْ غَدَتِ بِالْقَوْلِ تَنْفِثَ نَفْثَةَ الثُّعْبَانَ
آلَيْتَ أَلَا تَدْفِنُونَا فِي مَنْزِلِي مِنْ لَسْتِ أَهْوَاهُ وَلَا يَهُوَانِي
يَا بِنْتَ أَرْدَلِ تَيْمٍ مَرَّةً خَادِمِ التَّيْمِ - يَ نَجْلِ زَعِيمِهِمْ جَدْعَانَ
هَذِي الشُّجَاعَةَ مِنْ أَبِيكَ بِخَيْرٍ جَاءَ تَكُّ تَرْقُلِ رَقْلَةَ الْفَحْلَانَ
يَا آلَ أَحْمَدِ إِنْ جَزَعْتَ لِثَابِتٍ فِي النَّاسِ غَيْرِكُمْ فَمَا أَشْقَانِي
حَزَنِي عَلَيْكُمْ سَرْمَدًا لَا يَنْقُضِي مَا شَبَّهَ فِي الْقَلْبِ بِالسَّلْوَانَ
كَمْ نَاصِبٍ عِلْمِ الْأَذِيهِ لِي بِكُمْ أَمْسَى لِلْعَنِّ عَدُوَّكُمْ يَلْحَانِي
وَيَلْسَمْنِي وَقَرَأَ إِذَا مَا ضَلَّ عَنْ لَعْنِ الطَّوَاغِيَةِ الْأَلِيِّ يَنْهَانِي
عَنْ جَاحِدِي نَصِّ الْغَدِيرِ وَغَاصِبِي فَدَكَّا مِنْ الزُّهْرَاءِ ذَاتِ الشَّانِ
سَيِّتِ النِّسَاءِ وَبِنْتِ أَكْرَمِ مَرْسَلٍ شَرَفَتْ بِرَفْعَتِهِ بَنُو عَدْنَانَ
يَا مَنْ مَصَابِهِمْ جَمِيعُ مَصَائِبِ الدُّنْيَا وَفَادِحُ خَطْبِهَا أَنْسَانِي
أَنْتُمْ عِيَادِي وَالَّذِي أَرْجُوهُمْ حَصْنًا إِذْ الْخَطْبُ الْجَسِيمُ دَهَانِي

وبكم ارجى يوم حشرى زلفه من خالقى بالعفو والغفران
وإليه أفزع من عدو كاشح بالبعى يقصدنى وبالعدوان
إن يعدنى عدواً على يرى لها متسربلاً بالخزى ثوب هوان
ويصدّه عني بذلٌ شاملٍ ليكون معتبراً لمن ناوانى
أو أن تصبرنى على ما حلّ بي من حمقه وأضرب بي ودهانى

ص: ٤٤٧

ثم الصلاة عليكم ما غرّدت ورقاء في دوح على الأغصان

أو حرّكت ريح الصبأ صاعداً ناءً عن الأوطان والخلان(1)

وله في المناجاة:

عبدٌ لعزّ جلاك مجدك يخضع بيد التذلّل باب جودك يقرع

لولا زفير سعيّر لوعه وجده ممّا عراه لأغرّته المدمع

ضاقّت به الدنيا فلا تهمله يا من جوده من كلّ شيءٍ أوسع

إن تطرد العافى فمن ذا يرتجى أو تمنح الراجى فمن ذا يمنع

أشكو إليك ظلامه من ظالمٍ للبعى منه لدى الخلاق منبع

أضمى الحشا منى بأسهم ظلّمه وأحلّ بى ما لم أكن أتوقّع

فمن الذى أرجوه بعدك ناصرًا ومن الذى منه إليه أفزع

ومن الذى أدعوه فى غسق الدجى فيرى مقامى فى الظلام ويسمع

وبمن ألوذ من الردى وبمن أعوذ من العدى وبمجمد من أتشفّع

وبمن أرجى ناصرًا ولكسر قلبى جابرًا وبحقّ من أتضرّع

يا من على العرش استوى يا من على الملك احتوى يا من يذلّ ويرفع

يا غافرًا يا ساترًا يا جابرًا يا كاسرًا يا فاطرًا يا مبدع

يا عالمًا يا دائماً يا قائماً يا حاكماً يا قاهرًا لا يدفع

يا من عليه توكلّى وبه عليه توكلّى وبلطفه لى مطمع

خذ لى بحقّى من ظلومٍ لم يزل قلبى بسهم عناده يتقطّع

كم ليله من بغيه أمسيت ذا كبدٍ على حمر الغضا يتلوّع

والفكر منى حائرٌ والطرف ساهٍ ساهزٌ وحشاي وجداً ينجع

من يحر وافر ظلمه ومديده ليلي طويل فجره لا يطلع

فظ غليظ أحمق متجبر متكبر نذل دعى الكع

لانت أسافله فقل حياؤه وغدت وقاحته عليه تشنع

ص: ٤٤٨

١- (١) تسليه الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٤٠٧-٤١١.

يا أيها المهذار والمنقار والختار والرجس الئيم المبدع
بؤ خاسئاً من كلِّ فضلٍ عارياً وعليك من نسج الملامه أدرع
وعلى جبينك إن قبلت نصيحتى بدل العمامه للأمه برقع
وعليك ألفاً ألف لعنه من ذى المعارج وصلها لا يقطع
ما فاه مظلوم بلعنه ظالمٍ متهجدٍ فى ليله متضرع(١)

٤٤٧ - أبو الفضل محمد محيى الدين بن أبى الفوارس بن أبى القاسم يعرف بابن

الطوزى الجعفرى الطالبى البغدادى الأديب السيد.

قال ابن الفوطى: كان من الأشراف العلماء، والأفاضل الأدباء، فصيح الكلام، مليح النظام، رتب بعد الوقعه شيخاً برباط دار
سوسيان، ولم يتفق لى الاجتماع بخدمته، روى لنا عنه شيخنا العدل رشيد الدين محمد بن أبى القاسم المقرئ، قال: أنشدنى
الشيخ محيى الدين فى الوقعه لنفسه:

لائمى فى الأسى وقد عمّ أهلى وكراماً صحبت قتل وأسر
أى عيش يصفو وأى فؤاد بعد ما قد أصابه يستقر
لا تؤمل مسره لمعنى بحياه مريها مستمر

ذهب الفاخرون بالمجد لاین - وون عوداً فليس فى العيش فخر

هبك نلت المنى وزيد على عم - رك عمر فأين زيد وعمر

وكان قد كتب لى الإجازة إلى المراغه سنه سبعين، وذكر لى أنّ مولده ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنه عشر وستمائه، وتوفى فى
سابع عشرى جمادى الأولى سنه أربع وسبعين وستمائه(٢).

وقال ابن الطقطقى: لبيت الطوزى كانوا بقيه بالحائر، كان منهم رجل ببغداد متأذب، يلقب بمحيى الدين، كان شاعراً مجيداً، فمن
شعره:

ما زال فى تبذير عمر حماله بالصدر والأعراض والادلال

١- (١) تسلية الفؤاد وزينه المجالس ٢: ٥٤٥-٥٤٧.

٢- (٢) مجمع الأداب ٥: ١٠٠ برقم: ٤٧١٩.

حتى انقضت في ذلك قوله حسنه وغدا المتيّم عن هواه سال(١).

٤٤٨ - السيد أبوطالب محمّد بن أحمد العلوي الحسيني.

قال البخارزي: هو صاحب كتاب الرضا عليه السلام، رأيت هذا السيد العالم الزاهد رضى الله عنه، عند اجتيازي بالطبسين، وأقررت بطلعه الناظر، وارتديت بصحبته العيش الناضر، وطالما كنت أسمع به، فلما التقينا صغر الخبر الخبر، فالخلق جدّ، والعلم عدّ، وما له في طريقته المثلى ندّ، وكان ملحاً على أصحاب الملح، يستفيدهم ويفيدهم، فألح علىّ حتى أمليت عليه شيئاً من محفوظاتي، فاستكثبته بعض فوائده، فجشم قلمه، واستعمل في إجابتي كرمه، إلا أنّي فجعت به بما أفادنيه، ونفذ الدهر حكمه فيه، وآفات التعليقات كثيره، فمما أنشدنيه لنفسه قوله:

إنّ المكارم أصبحت لهبانة جري(٢) وأنت بلالها وبليلها

وإذا المكارم ذللت(٣) أو ضللت يوماً فأنت دلالتها ودليها

وقوله:

لا تلحقنك ضجرة من سائل فدوام عزك أن ترى مسؤولاً

واعلم بأنك عن قليل صائر خيراً فكن خيراً يروق جميلاً

ثم ذكر جملة من نثره البديع(٤).

٤٤٩ - السيد محمّد بن أحمد ابن الإمام حاكم بندر المخا سابقاً.

قال المدني: رأيت منسوباً إليه في بعض الدفاتر بيتين دلّ على أنّ حسام أدبه مرهفٌ باتر، وهما قوله:

شبهت نرجسه وافى إلى بها خلى وقد جئت في التشبيه بالعجب

كفّ من الفضة البيضاء ساعدها زمرد حملت كأساً من الذهب

ص: ٤٥٠

١- (١) الأصيلي ص ٣٤٥.

٢- (٢) خرى - خ.

٣- (٣) دللت - خ.

٤- (٤) دمية القصر وعصره أهل العصر ص ٢٩٤-٢٩٦ و ص ٥٤٠-٥٤٢ برقم: ٥٠٨.

قلت حق له التصديق ووجب فقد جاء في التشبيه بالعجب (١)

٤٥٠ – أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ضياء الدين النقيب بن

أبي طاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد
الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن
علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله
الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله
الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني
العبدلي.

قال ابن الفوطي: كان حافظاً للأنسب، عارفاً بفنون الآداب، قرأت بخطه لأبي العلاء المعزّي في الرجل:

لقد حملتني مذ ثلاثون حجّه مطيه صدق لست عنه بنازل

فلا أنا في الروض الأنيق سرحتها حفاظاً ولا قرّبتها للمناهل (٢)

٤٥١ – أبو علي محمد بن أبي العباس أحمد بن عبيدالله بن علي باغر بن أبي علي

عبيدالله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثنى بن
الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال ابن فضل الله العمري: كان من مشاهير بيته، هرب من الكوفة الى مصر، فأكرمه جوهر المعزّي، ولما وصل المعزّي، خرج للقاءه
وتكلّم في مجلسه، فقال المعزّي: وددت أنّ أولاد فاطمه كلّهم هكذا، وولّاه القضاء والصلاه والأوقاف بالرملة، ومن شعره قوله:

علمت كثيراً غير أنّي جاهلٌ بتدبير رزقٍ قد مهر العمر

وفى حياءً ليتنى ما عرفته وعندى صبرٌ حيث لا يوجد الصبر (٣)

٤٥٢ – السيد محمد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن سيف الدين

إشاره

- ١- (١) سلافه العصر ص ٤٤٩.
- ٢- (٢) مجمع الآداب ٥: ٨٥ برقم: ٤٦٨٩.
- ٣- (٣) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار ٢٣: ٥٣٤.

ابن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه

ابن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمد بن حميضة الأمير بن

أبي نمى محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن

ابن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب

ابن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى

الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادى

النجفى.

قال حرزالدين: روى أساتذتنا نبذاً من سيرته أنه كان من العلماء الأفاضل والأدباء الأمثال، محقق في علم الحديث والرواه، إضافة إلى أنه شاعر أديب وكامل ظريف لبيب، له مراسلات شعرية مع العلماء والأدباء، وكان محدثاً له ملكه في استحضر المسائل والفروع الفقهية وبعض متون الأخبار، وكانت داره ندوه علميه وأدبيه تجتمع فيها أقطاب أهل العلم والشعراء والأدباء وأهل الكمال في أيام التعطيل من كل أسبوع يوم الخميس، هكذا كانت بلد العلم والهجرة النجف الأشرف. وألف عدّه كتب في المعانى والبيان والبديع، وكتاباً في التفسير موجزاً، وتوفى سنة (١٢١٦) (١).

وقال السيد الأمين: توفى سنة (١٢١٦) ورثاه ولده السيد جواد المعروف بسياه بوش بقصيده مذكوره في ديوانه، وجاء في تاريخه منها «محمد غاب عن» كان من مشاهير علماء النجف الأشرف، وأدباؤها وشعراؤها في القرن الثاني عشر، من معاصري بحرالعلوم الطباطبائي، وأصحاب واقعه الخميس، وكان متزوجاً بنت السيد حسين بن أبي الحسن العاملى جدّ جدّ المؤلف، له ديوان شعر رأته في بغداد في مكتبه الشيخ محمدرضا الشيبى، وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسيه إلى العربيه بدون أن يتغير منه شيء غالباً، وهو جدّ الساده المعروفين في النجف اليوم بآل زينى.

حكى الشيخ ميرزا حسين النورى فى كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف، قال: كان السيد محمد زينى أحد العلماء المبرزين والفقهاء ١

ص: ٤٥٢

المكرمين إلى آخر ما ذكره، ثم قال: وكان قدت وسل السيد محمد زيني في حال رمدته بأبيات أنشأها وهي قوله:

ربّي بجاه المصطفى وآله خير الورى من غائبٍ وشاهد

أعد بعيني الضياء عاجلاً يا خير عواذ بخير عائد

أربعة وعشره جعلتهم وسائلاً إليك في الشدائد

يكفى جميع الناس جاه واحد فعافنى بجاه كل واحد

له مؤلفات، منها: تفسير القرآن، ومؤلفات في اللغة والمعاني والبيان والبدیع، إلى أن قال: ومن شعره:

أباحسن يا عصمه الجار دعوةً على إثرها حث الرجاء ركابه

شكوتك صرف الدهر قدماً وأنتك ال - مدلّ من أرجاء الخطوب صعابه

فما باله قد فوّق الدهر سهمه وصبّ على قلب الحزين عذابه

أباحسن والمرء يا ربّما دعا كريماً فلبّاه وزاد ثوابه

فإن كنت ترعاه لسوء فعاله فبرّك يرعى فيك منك انتسابه

وله مخمّساً بيتى الصاحب بن عباد فى بعض الشعراء وجعلها لهم عليهم السلام:

ولمّا زهت للناظرين قبوركم وأشرق منها للسموات نوركم

ومن زاركم أولاه فضلاً مزوركم أتيناكم من بعد دار نزوركم

وكم منزلٍ بكرٍ لنا وعوان

ولا يهتدى إلاّ بنهج سبيلكم ولا يجتدى إلاّ نوال منيلكم

فكيف وقد نلنا المنى من جميلكم نساءلكم هل من قرى لتزيلكم

بملاء جفونٍ لا بملاء جفان

ومن شعره واصفاً ما عرض له فى طريق مكّه المشرفه من الأهوال وغيرها، ويسمى بالرحله المكيه، قال:

طوى الكشح عمّا تروم العذارى وجانب ما اخترت منه اضطرارا

وأحرق كأس الكرى والرضاب فلم يرو أو يغف إلا غرارا

وزمّته يوم النوى عزمه فزمت لديه القلاص المهارا

ص: ٤٥٣

ينهنها عن ديار الغرى فتأبى خضوعاً وتبدي اعتذارا

تقول وقد حرمتنا الفراق وشببت قلوب المحبين نارا

وآذن حادى السرى بالرحيل وجدت من الحزم تبغى المطارا

وقوض بعضٌ وبعضٌ أقام واتهمٌ بعضٌ وبعضٌ أغارا

ودارت على الصحب كأس الوداد فعادوا سكارى وما هم سكارى

أعن مثل دار الغرى تسير وقد كنت تطوى إليها القفارا

ولم تجد العزّ فى غيرها ولو كنت فى دار كسرى ودارا

فقلت أرانى فى حيره فقالت على دليل الحيارى

فقلت افتقارى نفى هجعتى فقالت بمغناه تخشى افتقارا

وإنّ مع العسر يسراً به وقد ردّ من صدّ عنه اليسارا

أفى الحقّ بعدك عن دار من يدور مع الحقّ من حيث دارا

وصى الرسول وزوج البتول وأصل الأصول الذى لا يجارى

فقلت صوابٌ ولكننى أحببت المنادى البدار البدارا

فرمت بلوغ المنى فى منى لأقضى بها حجّته واعتمارا

فشوق الحجاز وشوق العراق أحاطا بها وعليها أغارا

فكانت كمن قاده جاذبان فبعضٌ يميناً وبعضٌ يسارا

فسرنا وعون الإله الدليل ومن دلّه ما سوى الله حارا

وفى شهر شوال كان السرى لسبع وعشرين إلا نهارا

وفزنا بصحبه من قد حوى فخاراً له الله ذو اللطف خارا

محمد الألمعى الرضا أبوالمكر مات التى لا تبارى

روينا بمنهم من نداء ومنفجر من ذكاه انفجارا

فلولا الإله ولولاهما شهدت الحطيم والمستجارا

فأى عطايا منكوره وفي أى آلائه نتمارى

ولما تعدت حدها الركاب رفضن لها إذ خلعت العذارا

نثرن لها اليوم حبّ القلوب ولم نرض بالدمع منّا نثارا

ص: ٤٥٤

فما ساقها غير ما شاقها ومن ساقه الشوق عاف القرارا
نزلن المقارير مع معشرٍ حووا كلَّ فضلٍ وحازوا الفخارا
فودّعت صحبى بها ليلتين وبتنا سهارى كأننا سكارى
وما زالت العيس تدنى لنا دياراً وتبعد عنّا ديارا
تراها تشقّ الفلا بالوخيد فتحسب سفنًا شققن البحارا
وقد لاح إذ لم نجد حائلًا لنا حائلٌ وشهدن قفارا
أقمنا يمغناه خمساً معاً وسرنا وللعرب صرنا أسارى
أساء بما شاء كبارها الصغار حباها الإله الصغارا
نبيت دجى الليل فى حبّهم ننادى الحذار وأنّى الحذارا
إذ المرء لم يحتفظ نفسه فكيف الشعار وكيف الدثارا
رأى منهم المسلمون الذى تعاف اليهود وتأبى النصارى
فشمركم شمّرت للأذى وبثت من الشرّ فينا شرارا
وخصت دغيرات من شمّرٍ بلعنٍ وبيلٍ يدوم اذكارا
وكم لعنيزه غزو غزى فجارٌ وربّك منهم أجارا
فلا نال خلاد فيها المراد وباء بخلاد سوء وبارا
لقد سامنا الضيم والموجعات وقزح منّا قلوباً حرارا
ألا قاتل الله حرباً ولا عدتها جيوشٌ تبار تبارا
وقل خذل الله منصورها ولا نال يوم الهوان انتصارا
فلهفى على مسلمٍ قد غدا بكافر حربى اليوم جارا
ألا قبح الله تلك الوجوه وبرقعها ذلّه واحتقارا

ولولم يكن قاسم قاصماً ظهورهم ما وجدنا ظهارا
فلا لقي الضرّ فيها أبو خليل فكم كفّ عنّا الضرارا
وأولاه جاهاً وجيهاً كما حباه بها قوّة واقتدارا
ولمّا بدت قبه المصطفى أرانا الإله هلالاً أنارا
وشاهدت نوراً أضاء الفضا وقطراً على هيبه الله دارا

ص: ٤٥٥

ولمّا توّسّمت ذاك المقام وشاهد طرفى ذاك المزارا
نزلت على الهام أمشى بهم خضوعاً لمن حلّه وانكسارا
وجئت اقبل ذاك الثرى وأجعل كحلى ذاك الغبارا
فيا خير من توضع العملات إليه جوارى نبغى الجوارا
أتيناك والقلب منّا كسير ولا يتبغى من سواك انجبارا
أتينا إليك ذوى عسرهِ ومن ذا سواك يقبل العثارا
نؤمّل منك العطايا الجسام لتمحو عنّا الخطايا الكبارا
أمولاي يا خير من يرتجى ونعم المجير إذ الدهر جارا
لقد أدرك الحجّ والوقت ضاق أحرار وأنت دليل الحيارى
ولم يبق منه سوى خمسه فلو رامه الطير أعيا مطارا
فها نحن سرنا عسى ربّنا بجاهك يدنى إلينا المزارا
وليل نفى القرّ فيه القرار ولم يألّف المرخ فيه العفارا
به وفقّ الله أحرمانا وأحرى منى اكسبتنا اليسارا
حشّنا القطار وجبنا القفار وسرنا النهار ونمنا الغرارا
تيقّنت أنّ المطايا تطير وأنّ الفيافى تطوى جهارا
إلى أن دخلنا دجى تاسعٍ بيكّه زبدت عللاً وافتخارا
فظلت أطوف أطوف وأسعى بها وقصرت إذ تمّ سعى اعتمارا
وأحرمت بالحجّ للموقفين فنلت الوقوفين ثمّ اختيارا
وفى عرفات عرفت الثواب دثاراً وفى المشعرين الشعارا
وكم نلت أجراً برمى الجمار ومن يوم الأجر يرم الجمارا

وها أننى طائف للوداع وداع أرجى لذنبى اغتفارا
اودّع لىلى اضطراراً وما يودّعها قيسٌ إلا اضطرارا
وعدنا إلى طيبه ظامئين لذاك المزار تعالى مزارا
ولكنما أهلها نافقوا وأبدوا لنا بغضهً وازورارا
طردنا كما طردت قبل ذاك أجدادنا حيث عافوا الديارا

ص: ٤٥٦

لقد أجمعوا مثل ما أجمعوا قديماً فلم نر إلا الفرارا
فأولى لهم ثم أولى لهم وويل لهم ثم ويل مرارا
خرجنا ونكب منها الدليل يميناً وكان السواء اليسارا
لقد أنجد الركب يا ليتنا بنا أعرق اليوم من حيث سارا
ترانا نطالع تلك الربى ويرتبع الركب تلك الديارا
فما سار إلا يسيراً إذا خيولٌ تجول وركبٌ أغارا
ومن كل وجه ترى بندقاً يرش علينا ونقعاً مثارا
نعم عاد مجلى وشتر العباد بشرٌ يرى شرراً مستطارا
غدا حيث لم يدر أن الردى معدٌ له جهرةً أو سرارا
فطالت عليه الكماه الحماه مراضٌ يرون الشفاء الشفارا
طنين البنادق فى عدّهم طنين الذباب إذا هو طارا
رموه بنزاعه للشوى وساموه سوء العذاب احتقارا
ودائرته السوء دارت عليه وأصلته قبل القيامة نارا
فولّى فراراً لها خاسئاً إلى حيث ألفت أعدّ الفرارا
وقد ردّه الله فى غيظه وما زاده الغزو إلا خسارا
وإذ خلع الرجس ثوب الحيا ألبسه الله خزيّاً وعارا
فزمزم حادى السرى والمطى ترقص بين الفلاة انتهارا
فأضححت منازل نجدٍ لنا منازل مجدٍ له السعد بارى
أقمنا قليلاً بها مثلما تميط الردا أو تلوث الأزارا
وقال العميد بها للعميد وداعى الرحيل ينادى البدارا

تزوّد بها من شميم العرار ستفقد بعد العشى العرارا
فسرنا ولم ندر أين المسير أعرق حاديهم أم أغارا
فقلت لصحبي ضللنا الطريق وهل يهتدى من أضلّ المارا
ولم نر سيراً سوى القهقري كمن عدّ منه الصعود انحدارا
وتحسبنا قوم موسى بها نتيه وأغنام برّ بلارا

ص: ٤٥٧

وقالوا يرومون سعدونهم ويرجون منه العطايا الغزارا

فلما التقينا لقينا به من سوء ما سام صحبى الصغارا

فجار علينا بفجاره وأوثق بالظلم منا الأسارى

فلا أسعد الله سعدونهم وسايه الذل من حيث سارا

آلا لعن الله ذلك الخؤون ومن معه بمسير أشارا

إلى أن تناهى بنا برهاً وجئنا إلى البحر منهم فرارا

وقائله هل ضللت الطريق فجئت البحار تخوض الغمارا

فقلت مسسنا بنى خالد فجئنا إلى البحر نبغى أطهارا

طويتم من المخزيات التى قد انتشرت فى الأنام انتشارا

ومن من ذى اللطف من بعدما قطعن البحار وجبن القفارا

أتينا الغرى وزرنا الوصى وسفن القفار أصبنا القارارا

وقال يرثى الآقا محمداً باقر المعروف بالوحيد البهبهاني المتوفى سنة (١٢٠٥) مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي الطباطبائي:

أطيفاً فقد طافت بذلكما الحمى قلوبٌ عهدنا طيرها فيه حوما

قفا وانعشاني ساعه بخيامه وإن شئتما أن تحياني فخيما

سلا لى قلباً ظلّ فى الحى هائماً وكم مثل قلبى ذلك الحى هيما

يقيم رهيناً أن أقاموا بحيهم وإن يّمموا عن ذلك الحى يّمما

ولا تسألاً الربع الذى بان أهله فإنّ الضنا يابى له أن يكلما

يجمجم أن سلمت أو جئت ناشداً ومن لم يطق رجع التحيه جمجما

نزلنا به حيرى كما حار قبلنا فكنا به كما كان أبكما

لئن بات ممّا نابه اليوم مغرماً فقد رحى من وجدى عليه متيما

فلا ذو شجاً إلا وشابه ذا شجا ولا مغرماً إلا وشارك مغرماً
ولم يبق وشك البين إلا تذكراً يهيج فؤادي أو خيالاً مسلماً
ورسماً برقع لاج جسمي مثله ودمعاً سيبقى فوق خدي أرسماً
وكم أعربت أيامه عن نضاره وأفصح عن بشر فأصبح أعجماً

ص: ٤٥٨

فتلك ديار الباقر العلم قد عفت وقد كنّ للوقاد مغنّى ومغنما

قضى واحد الآحاد والعالم الذى أقرّ له من فى الوجود وسلّما

ديار علوم الدين أصبحن بلقعا ونهج سبيل الله فيهنّ أبهما

نعى نعى شرقاً وغرباً مفجّعاً فأفعمها دمعاً وأسجمه دما

نعى الباقر البحر الخضمّ فغاض من بحار علوم الدين ما كان مفعما

فأنجد بالأحزان من كان منجداً وأتهم بالأشجان من كان منهما

اقيمت بأبيات النبى ماتم له أبكت البيت الحرام وزمزما

وحصنّ بناه الله حفظاً لدينه فياليت شعرى اليوم كيف تهدّما

لئن غاض ذاك البحر من بعد فيضه وأقلع هذاك السحاب أوجهما

سيدكره من روعته خصاصه وأودى به غرث وجدّ به الظما

على هذه الأيام من بعده العفا وتعسا لما أسدت إلينا وبئسما

شكونا إلى ربّ العلى ما أصابنا ومن بثّ غير الله شكوى تندما

فأبقى لنا من فضله وامثاله له خلفاً نأوى إليه ونعم ما

بما شئت بالغ إن قدر محمّد عليّ وعن قدر المبالغ قد سما

وإن قسم المجد الأثيل لماجدٍ فعبد الحسين المجد منه تقسّما

هما فرقدا عزّ وبدرا سعادته وشمساً علا في كلّ فخرٍ تسنّما

لئن هدّت الأقدار ركننا موطداً فإنّ لنا ركنين بالفضل أحكما

وإن عظمت تلك الرزية فى الورى فإنّ رجانا فيهما كان أعظما

فصبراً بنيه فهو خير سجيّه وإن كان هذا الصبر فيه محرّما

فإنّ الذى فاضت ينابيع فضله ومن به البارى علينا وأنعمنا

به نهتدى فى كلِّ نهجٍ من الهدى ويهدى إلينا فضله الغصّ كلّما

لئن ساد من قد ساد فى الناس قبله فربّ أخير سادٍ من قد تقدّما

هو السيد المهدي ما ساد سيّدٌ ولا عالمٌ إلّا إلى فضله انتمى

فضائله كانت نجوم سمائه يراهنّ من فوق السماوات أنجما

سما مجده ما كان للمجد غايه فأول مرقي منه غايه من سنّما

ص: ٤٥٩

إذا ما دهى من جانب الدهر حادثٌ حمانا وآوانا إلى أمتع الحمى

حماء إله العرش ممّا يسوءه وأبقاه محمى الجناب معظما

وبالعلوى الهاشمى أحمى العلى على يعود الفضل غصّاً منمنما

إذا ما طما للناس بحر علومه ترى البحر ضحضاحاً طغى البحر أو طما

وقى الله تلك الذات من كلّ حادثٍ فيا لك ذاتاً ما أجلّ وأكرما

وأبقى لنا الباقيين من علمائنا فإنّ بهم دين المهيمن أحكما

فمن يتبغى التاريخ قال مؤرخاً بكت باقر العلم النبيل العلى دما

وأحرق أقصى القلب ساعه أرخوا نأى باقر والعلم بالفقه اوتما

ثمّ ذكر من شعره مهنتاً السيد مهدي الطباطبائي بولاده ولده السيد محمّد ومؤرخاً عام ولادته، ومن شعره أيضاً يرثى السيد أحمد القزوينى جدّ الأسره القزوينيه الشهيره فى العراق المتوفى سنة (١١٩٩) مؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، ومن شعره أيضاً يرثى السيد مرتضى والد السد مهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة (١٢٠٤) ومؤرخاً عام وفاته ومعزياً عنه ولده المذكور وفيه تضمين شطور معلقه امرى القيس، ومن شعره أيضاً مؤرخاً عام وفاه السيد مهدي بحر العلوم (١).

٤٥٣ - أبوإبراهيم محمّد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر

الصادق بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال السيد الأمين: كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً عاقلاً شجاعاً مقداماً، تقدّم بحرّان ونبغ بها، واشتهر ذكره وعلا صيته، ومن شعره القصيده التى كتبها إلى أبى العلاء منها قوله:

همّه المجد واكتساب المعالى ونوال العلى وفكّ المعانى

وأجاب عنها المعزى بقصيده منها قوله:

وعلى الدهر من دماء الشهداء على ونجله شاهدان

فهما فى أواخر الليل فجران وفى أولياته شفقان (٢)

١- (١) أعيان الشيعة ٩: ١١٥-١١٩.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ١١٩.

٤٥٤ - أبو جعفر محمد المكفل بن أحمد المختفى بن عيسى مؤتم الأشبال بن

زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب.

قال ابن عنبه: كان وجيهاً فاضلاً، قال الشيخ أبو نصر البخارى: قال محمّد بن زكريا العلائى (١): كُنّا عند محمّد بن أحمد بن عيسى بن زيد، فتذاكرنا بالأخبار والأبيات (٢)، فذكر قريشاً بطناً بطناً، ثم كنانه وهذيل، ثم ابتدأ ربيعه لمّا فرغ من مضر، فما ترك منها بيتاً إلا ذكره، ثم لمّا فرغ من ربيعه ذكر اليمن، ثم قال: دعونا من هذا كلّه وأنشد:

إنّ العباد تفرّقوا من واحد فلأحمد السبق الذى هو أفضل

هل كان يرتجل القرآن (٣) أبوكم أم كان جبريل عليه ينزل

أم من يقول الله حين يخصمه بالوحي قم يا أيها المزمل (٤)

(٥)

٤٥٥ - الشريف أبو الحسن محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن

إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن

على بن أبى طالب الحسنى العلوى الاصفهانى المعروف بابن طباطبا.

كان أحد المشاهير الكبار الموصوفين بحسن الشعر، وعلو القدر، وارتفاع المنزله، وكان نقيباً باصفهان، وتوفّى بها سنه (٣٢٢) وله ديوان كان مشهوراً متداولاً بين الناس، وهو صاحب كتاب نقد الشعر وغيره.

قال ابن نديم: وأنشدنى أبو بكر الزهيرى لابن طباطبا فى الدفاتر:

لله إخوان أفادوا مفخراً فبوصلهم ووفائهم أتكثّر

هم ناطقون بغير ألسنه ترى هم فاحصون عن السرائر تضمّر

إن أبغ من عربٍ ومن عجمٍ معاً علماً مضى فيه الدفاتر تخبر

ص: ٤٦١

١- (١) فى المصدر: العلائى.

٢- (٢) فى المصدر: الأنساب.

٣- (٣) فى المصدر: يرتحل البراق.

٤- (٤) سرّ السلسله العلويه ص ٦٦.

٥- (٥) عمدہ الطالب ص ٣٢٦. وراجع: منيه الراغبين ص ١٧٠.

حتى كآنى شاهدً لزمانها ولقد مضت من دون ذلك أعصر

خطباء إن أبغ الخطابه يرتقوا كفى وكفى للدفاتر منبر

كم قد بلوت به الرجال وإنما عقل الفتى بكتاب علم يسير

كم قد هزمت به جليساً مبرماً لا يستطيع له الهزيمة عسكر(١)

وقال أيضاً: ويمر ذكره فى الشعر والشعراء، وله من الكتب: كتاب سنام المعالى، كتاب عيار الشعر، كتاب الشعر والشعراء اختياره، كتاب ديوان شعره(٢).

وقال أبوحيان: قال ابن طباطبا فى عيار الشعر: الشعر تدفع به العظام، وتسلى به السخائم، وتخلب به العقول، وتسحر به الألباب، لما يشتمل عليه من رقيق اللفظ، ولطيف المعنى، وإذ قالت الحكماء: إن للكلام جسداً وروحاً، فجسده النطق وروحه معناه.

فواجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعه متقنه لطيفه مقبولة مستحسنه، مجتلبه لمحبه السامع له، والناظر إليه بعقله، مستدعيه لعشق المتأمل لمحاسنه، فيحسنه جسمياً، ويبدعه معنئياً، ويجتنب اخراجه على ضد هذه الصفه، فيكسوه قبحاً، ويبرزه مسخاً، بل يسوى أعضائه وزناً، ويعدّل أجزائه تأليفاً، ويحسن صورته إصابه، ويكثر رونقه رقه، ويحصّنه جزاله، ويدنيه سلاسه، ويتأتى به إعجازاً، ويعلم أنه نتيجة عقله، وثمره لبه، وصوره علمه، الحاكم له أو عليه. هذا حكايه لفظه فى كتابه(٣).

وقال أيضاً: ومن شعره:

لم يكف ما قد سامنى بغيابه حتى تلقانى بسيف عتابه

نفسى الفداء لغائبٍ عن ناظرى ومحله فى القلب دون حجابه

لولا تمتع مُقلتى بجماله لو هبتها لمبشرى بإيابه(٤)

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا العلوى فى كتاب عيار الشعر: التشبيهات على ضروب ١

١- (١) الفهرست لابن نديم ٢٨:١.

٢- (٢) الفهرست لابن نديم ٤٢٤:٢.

٣- (٣) البصائر والذخائر ١٠٨:٥ برقم: ٣٥٤.

٤- (٤) البصائر والذخائر ٢٢٠:٥ برقم: ٧٨١.

مختلفه، فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورةً وهيئاً، ومنها تشبيهه به معنىً، ومنها تشبيهه به لونهاً، ومنها تشبيهه به صوتاً، ومنها تشبيهه به حركه وإبطاءً وسرعه، وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض، فإذا اتَّفَق في الشيء المشبَّه بالشيء معنيان أو ثلاثه معان من هذه الأصناف قوى التشبيه وتأكد الصدق، وحسن الشعر، للشواهد الكثيره المؤيِّده له. الخ (١).

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا في عيار الشعر: وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته، ويقف على حسن تجاورها أو قبحة، فيلائم بينها لتنظم له معانيها، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه وبين تمامها فصلاً من حشو ليس من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذى يسوق القول إليه، كما أنه يحترز من ذلك في كل بيت، فلا يباعد كلمه عن اختها، ولا يحجز بينها وبين تمامها بحشو يشينها، ويفقد كل مصراع هل يشاكل ما قبله، فربما اتَّفَق للشاعر بيتان يضع مصراع كل واحد منهما في موضع الآخر، فلا يتبَّه على ذلك إلا من دق نظره ولطف فهمه، وربما وقع الخلل في الشعر من جهه الرواه والناقلين له، فيسمعون الشعر على جهه ويؤدِّونه على غيرها سهواً، فلاغ يذكرون حقيقه ما سمعوه منه.

إلى أن قال: وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً، يتسق به أوَّله مع آخره على ما ينسقه قائله، فإن قدَّم بيت على بيت دخله الخلل، كما يدخل الرسائل والخطب إذا نقص تأليفها، فإن الشعر إذا أسيس تأسيس فصول الرسائل القائمه بأنفسها، وكلمات الحكمة المستقله بذاتها، والأمثال السائره الموسومه باختصارها، لم يحسن نظمه، بل يجب أن تكون القصيده كلها ككلمه واحده فى اشتباه أولها وآخرها نسجاً وحسنًا وفصاحه، وجزاله ألفاظ، ودقه معان، وصواب تأليف، ويكون خروج الشاعر من كل معنى يصفه إلى غيره من المعانى خروجاً لطيفاً على ما شرطنا (٢).

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا فى عيار الشعر: ينبغي للشاعر فى عصرنا أن لا يظهر شعره إلا بعد ثقته بجودته وسلامته من العيوب التى قد تبَّه عليها، وأمر بالتحرز منها، ونهى عن ١

١- (١) البصائر والذخائر ٧: ٢٨-٣٠.

٢- (٢) البصائر والذخائر ٧: ٨٨-٩١.

استعمال نظائرها، لا يضع في نفسه أنّ الشعر موضع اضطراب، وأنه يسلك سبيل من كان قبله، ويحتجّ بالأبيات التي قد عيبت على قائلها، فليس يقتدى بالمسيء، وإنما الإقتداء بالمحسن، وكلّ واثق فيه خجل إلا القليل، ولا يعير على معاني الشعراء فيودعها شعره، ويخرجها في أوزان مخالفة لأوزان الأشعار التي يتناول منها ما يتناول، ويتوهم أنّ تغييره الألفاظ والأوزان ممّا يستر عليه سرقة، أو يوجب له فضيلته، بل يديم النظر في الأشعار التي قد اخترناها لتلصق معانيها بفهمه، وترسخ أصولها في قلبه، وتصير مواداً لطبعه، ويذرب لسانه بألفاظها، فإذا جاش فكره بالشعر أدى إليه نتائج ما استفاده ممّا نظر فيه من تلك الأشعار، إلى آخر كلامه الموزون في هذا المعنى (١).

وقال ابن رشيق: ومن شعره:

لا تؤخّر عني الجواب فيومي مثل دهرٍ وساعتي مثل شهر (٢)

وقال الراغب الاصفهاني: قال ابن طباطبا:

حسودٌ مريض القلب يخفى أئينه ويضحى كئيب البال عندى حزينه

يلوم على أن رُحْتُ في العلم دائماً أجمع من عند الرواه فنونه

فيا عاذلي دعني اغالي بقيمتي فقيمه كل الناس ما يحسنونه (٣)

وقال أيضاً: ومن شعره:

كلّ العلوم يزين المرء بهجتها إلا العروض فقد شانت ذوى الأدب

بي الدوائر دارت من دوائرها ما لامرئٍ أربُّ في ذاك من أرب

فاستعمل الذوق في شعرٍ تولّفه تعرف به ما بنوا في سالف الحقب (٤)

وقال أيضاً: ومن شعره:

لا تنكرن إهداءنا لك منطقتاً منك استفدنا حسنه ونظامه

ص: ٤٦٤

١- (١) البصائر والذخائر ٧: ٩٦-١٠٦.

٢- (٢) العمده لابن رشيق ص ٣٠٧.

٣- (٣) محاضرات الأدباء ١: ٦٣.

٤- (٤) محاضرات الأدباء ١: ٧٤.

فألله عزوجل يشكر سعى من يتلو عليه وحيه وكلامه(١)

وقال أيضاً: وكتب ابن طباطبا إلى ابن أبي البغل، وبعث إليه قلماً أسود، وآخر أبيض، وسبعة سمراً:

هذا ابن حامٍ وبنْتُ سامٍ شعبهما اليوم ذو التثامِ

قد أظهرها في الوري ازدواجاً فامتزج النور بالظلام

وأنسلا صبيبةً صغاراً سبعةً يوافين في نظام

هنّ مدى الدهر مرضعاتٌ يشتنن رياً إلى الفطام(٢)

وقال أيضاً: ومن شعره:

اجعل جليسك دفترأ في نشره للميت من حكم العلوم نشورُ

ومفيد آدابٍ ومؤنسٍ وحشهٍ وإذا انفردت فصاحبٌ وسمير(٣)

إذا فجع الدهر امرأً بخليله تسلى ولا يسلو لفجع الدفاتر(٤)

لقد سرّني أنّ الصيانه وفّرت عليك بعزلٍ كان فيه رضاك(٥)

يا خليلي يا أبا الغيث دركٌ نصب القاضي لك اليوم شرّك

طلب البرطيل فابذله له يسكت القاضي وإلا ذكرك

لا يهولنك دنيته أعطه من رشوه ما حضرك(٦)

ص: ٤٤٥

١- (١) محاضرات الأدباء ١: ١٨٧.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ١: ٢٣٢-٢٣٣.

- ٣- (٣) محاضرات الأدياء ١:٢٣٩.
- ٤- (٤) محاضرات الأدياء ١:٢٤٤.
- ٥- (٥) محاضرات الأدياء ١:٣٦٩.
- ٦- (٦) محاضرات الأدياء ١:٤٠٨-٤٠٩.

وقال أيضاً: ومن شعره في أحمد بن عثمان البري:

بيحيى عاملاً عدلٍ وجورٍ هما حلفا انبساطٍ وانقباضٍ

فوالى حربها في سمت قاضٍ وقاضيهما عقابٌ ذو انقباض

واتفق أن وافى أصبهان عليلاً، فاحتجب أياماً، وحمل فيلٌ فكثرت النظاره عليه، فمنع عنه الناس إلا ببذلٍ، فقال ابن طباطبا:

شيثان قد حار الورى فيهما بأصبهان الفيلُ والقاضى

ليس يُرى هذا ولا ذا فكم من ساخطٍ منا ومن راضٍ

الفيل يُرشى عند سندیّه فأين سندیك يا قاضى (١)

وقال أيضاً: ومن شعره:

أرى زلتى كفراً فهل لى توبهٌ وكم كافرٍ بالله راجٍ لغفرانه

فإن كنتُ فى الكفر الذى جئت ه مكرهاً فما زال قلبى مطمئناً بإيمانه (٢)

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا: كان جرى بينى وبين رجلٍ كلامٌ واحتملت عنه ثم ندمت، فرأيت فى المنام كأن شيخاً أتانى،

فأنشدنى:

أندمت حين صفحت عمّ - ن قد أساء وقد ظلّم

لا تندمَن فشرنا من أتبع الخير الندم (٣)

وقال أيضاً: ومن شعره:

كأنه من سُمُو همته يأتى طريق العلا فيختصره (٤)

تعالين عن وصفى فلستُ بذاكرٍ كأن لدى تشبيهها وكأتما (٥)

ص: ٤٤٤

- ٢- (٢) محاضرات الأدياء ١: ٤٧٠.
- ٣- (٣) محاضرات الأدياء ١: ٤٨٦-٤٨٧.
- ٤- (٤) محاضرات الأدياء ١: ٦١٢.
- ٥- (٥) محاضرات الأدياء ١: ٦١٧.

كالبدر إذ يجرى وكالليل إذ يسرى وكالصارم إذ يفرى (١)

وقال أيضاً: كتب أبو الحسن ابن طباطبا العلوى إلى الكادوشى:

لم تحلب الشاه أفويقها أو يخلع التيس عليها الرسن

فاحذر على ثغرك من مُنعِطٍ يقطع عن ضرعك عرق اللبن (٢)

وقال أيضاً: دخل أبو الحسن ابن طباطبا على أحمد بن عثمان البرى، وكان هجاه أبو الحسن بأهـاجٍ كثيره، فقال له: بلغنى أنك تشعر وتجيد، فقال: كذا يقول الناس، فقال له تعريضاً به: أشعرت أن قريشاً لم تكن تجيد الشعر (٣).

وقال أيضاً: ومن شعره:

لا تنكرن اهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه

فالله عز وجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه (٤)

وقال أيضاً: ومن شعره:

أبوسليمان داود بن بنكله قد فات فى الحجم حدقا كل حجام

وزان ذاك بصوت لا يجاوزه إلى الفضول سوى نطقٍ يابهم

لطفاً ورفقاً وحدقا فى صناعته وخفّه لم تشن منه يابرام

لولا مواقع مؤسائه ومشرطه لخلتني فى أضغاث أحلام (٥)

وقال أيضاً: ومن شعره:

قد أتينا به عوارى ضلوعٍ هى فى الوصف والمدار سواء

ص: ٤٦٧

١- (١) محاضرات الأدباء ١: ٦٣٥.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ١: ٧٢٦.

٣- (٣) محاضرات الأدباء ١: ٧٣٩-٧٤٠.

٤- (٤) محاضرات الأدياء ٢:٢٩.

٥- (٥) محاضرات الأدياء ٢:١٨٩.

حار فهمى فلست أدرى أمدراه بدت أم شريحه أو شواء ١

وقال أيضاً: ومن شعره:

أرز جاء يتبعه أرز هو الايطاء يتخذ اتخاذا

فايطاء القريض كما علمنا واطفاء الطعام كمثل هذا ٢

وقال أيضاً: ومن شعره:

ابسطوا العذر فى التأخر عنكم مشغل الحلى أهله أن يعارا ٣

وقال أيضاً: ومن شعره:

جعلت أسيراً فى يد الراح موثقاً فقبلت أمشى مشيه المتقاعس

تماكس رجلى فى خطأ أستزیدها ولم أك فى إتراها بالمماكس ٤

وقال أيضاً: ومن شعره:

إذا ما الماء ما زجها تراء تكما زوجت بالتبر اللجينا

هما ذوبان لو جمدا جميعاً إذا صارا معاً ورقاً وعينا ٥

فما مدّ وادىكم ولا زاد ماؤهولكننى أمددته بدموعى ٦

هو الحبيب الذى نفسى الفداء لهونفس كل نصيح لامنى فيه ٧

وقال أيضاً: ومن شعره لأمر قد شارف الإلتحاء:

ص: ٤٦٨

فبادر بإحسانٍ ينوب فقد نريدائع شعراً في عذاريك تطلع ١

فالمزْدُ أطولُ ملكهم في عُمرنا ما بين مُدّه غدوه وعشاء ٢

وقال أيضاً: ومن شعره في قول القطامي في صفه مشى الإبل:

يمشين زهراً فلا الأعجاز خاذلُهُولا الصدور على الأعجاز تتكلُّ ٣

وقال أيضاً: ومن شعره:

يا من يزيل خلقه ال-رحمن عمّا خلقت

هل لك عذرٌ عندها إذا الوحوش حُشرت

في لحيه إن سئلتبأيّ ذنبٍ تُتفت ٤

وقال أيضاً: ومن شعره:

وما طلتُ ربّي بالصلاه ولم يزليساهلني ربّي لحسن قضائي ٥

وقال أيضاً: ومن شعره:

متى أبصرتَ شمساً تحت غيمتري المرآه في كفّ الحسود

يُقابلها فيلبسها غشاءً بأنفاسٍ تزايدُ في الصعود ٦

ما للهلال ناحلاً في المغربكالنون إذ خطّت بماء الذهب ٧

كَأَنَّ التّي حُولَ المَجْرَه أوردت لتكرع في ماءٍ هناك صيب (١)

كَأَنَّ اخضرار الجوّ صرّح مُمرّد وفيه لآلى لم تُشن بثقوب (٢)

كَأَنَّ اكتتام المشتري في سحابه وديعه سرّ في ضمير مذيع (٣)

صحوّ وغيّم وضياء وظلم مثل سرورٍ شابهُ عارضُ غم (٤)

وقال أيضاً: ومن شعره:

يا حُسن وادينا ومدّ الماء يختال في حليه الدكنا

فصيحه يفتّر عن مساء في صخبٍ عالٍ وفي ضوضاء

يحكى رغاء الناقه الكوماء ترى به مناطق الظباء

جمّاء قد شدّت إلى قرناء (٥)

وقال أيضاً: ومن شعره:

يا لها جَنَّةٌ بدت كعروسٍ لم يكن حسن حليها مستعاراً (٦)

ريحانهُ في اصفرار مُهديها شبّهتها بعد فِكْرِهِ فيها

أحبّه لم تُصخ لعاذلها تسدّ آذانها بأيديها (٧)

ص: ٤٧٠

١- (١) محاضرات الأدباء ٤: ٤٠٢.

٢- (٢) محاضرات الأدباء ٤: ٤٠٣.

- ٣- (٣) محاضرات الأدياء ٤:٤٠٨.
- ٤- (٤) محاضرات الأدياء ٤:٤٤٢.
- ٥- (٥) محاضرات الأدياء ٤:٤٤٩-٤٥٠ و ٤٥٧.
- ٦- (٦) محاضرات الأدياء ٤:٤٦٩.
- ٧- (٧) محاضرات الأدياء ٤:٤٩٢.

قَارِحٌ مُلَجِّمٌ بِالْإِيوَانِ عِنْدِ مِثْلِ شَيْخٍ إِذَا تَعَاطَى الْخَسَارَةَ
 هَبَّكَ صَيْرَتَهُ بِالْإِيوَانِ مُهْرًا كَيْفَ تَحْتَالُ إِنْ أَرَدْنَا فِرَارَهُ ١
 وَقَالَ أَيْضًا: وَمِنْ شَعْرِهِ:

أَعْجَبْتُ بِفَيْلٍ أَنْسٍ وَحَشِييَهَيْمِهِ فِي صَفْهِ الْإِنْسِيِّ
 يَفْهَمُ مِنْ سَائِسِهِ السَّنْدِيغِيْبَ مَعَانِي رَمَزِهِ الْخَفِيِّ
 أَقْبَلَ فِي سِرْبَالِهِ الْغِيْمِيْزِيْهِ بِجَزْءٍ مِنْهُ طَارُونِي
 مَمْلَسُ الْجَلْبَابِ فَاخْتِيْخُطُوْهُ عَلَى أَسَاسِهِ الْقَوِي
 مِثْلَ الدَّلِيِّ الْمَوْثِقِ الْمَبْنِيْسَائِسَةِ عَلَيْهِ ذَوْرَقِي
 مَمْتَصِبٌ مِنْهُ عَلَى كَرْسِيْخِرْطُومِهِ كَجَعْبَةِ التَّرْكِي
 يَعْلُو بِشَطْرِ مِنْهُ خَابُوطِيْنَابَاهُ فِي هَوْلِهِمَا الْمَخْشِي
 كَمِثْلِ قَرْنٍ نَاطِحٍ طَوْرِيْسَبْحَانَ رَبِّ قَادِرٍ عَلَى
 سَخْرِهِ لِلْسَائِسِ النَّوْبِيِّ ٢

وَقَالَ أَيْضًا: وَمِنْ شَعْرِهِ فِي الْقَبِيْحِ:

وَمَسْجِنٌ يَهُوِي الْقِتَالَ مُمْنَعِنٌ قَرْنَهُ ذِي صَرْخِهِ وَدُعَاةٍ
 بَادِي التَّمْلَمْلِ خَلْفَ حَائِظٍ سَجْنَهْجُبُ الْبِرَازِ مَجِيْبُ كُلِّ نَدَاءٍ
 فِي مَحْبَسٍ ضَنْكٍ يُوَدُّ لَوْ أَنْهَلَاقِي مَبَارَزُهُ بِجَنْبِ فِضَاءٍ
 فَقَدَ السَّلَاحَ فَجَالَ أَعَزَلَ جَوْلَهُوْمَضِي إِلَى الْهَيْجَاءِ ذَا خِيَلَاءٍ
 فِي حَلِّهِ دَكْنَاءٍ قَدْ رَفَعَتْ لَهْمَنْ جَانِيْبِهِ بِيْمَنِهِ السِّيْرَاءِ
 مَتَشَمَّرًا مَتَبَخَّرًا مَتَكَبَّرًا مَتَطَوَّقًا بِعِمَامِهِ سَوْدَاءِ ٣

وقال أيضاً: ومن شعره في هزّه لم تكن تصيد الفأر:

ص: ٤٧١

وسنوره سالمت فأرها فيبينهما أبداً هُدنه

تدور وفي فمها جوزةً وشيءٌ أصابته من جُبنة

لتنصِب للفأر فحاً به كذا القرن مختلٌ قرنه

وتُبصرُها مثل حواءٍ لها رقيهٌ ولها دُخنه

بها تخرج الفأر من جحرها وما ذاك عيبٌ ولا هُجنه

فمن لم يوافقهُ شرب الدواء للحصر يستعمل الحقنه(١)

طمعت يا أحمقُ في قمرها لو أمكن القمر قمرناها(٢)

مثلى كبائع طشته بشرا به سرّاً لثلاً يعلم الجيرانُ

لما تملّى ظلّ في غثيانه يشكو الصداع فعاده الإخوانُ

فدعوا بطشتٍ كى يقىء فقال مه لو كان طشتٌ لم يكن غثيان(٣)

وقال الزمخشري: ومن شعر ابن طباطبا:

بأبى الذى قلبى عليه حبيس مالى سواه من الأنام أنيسُ

لا تنكروا أبداً مقارنتى له قلبى حديدٌ وهو مغناطيس(٤)

وقال أيضاً: قال ابن طباطبا لأبى على بن رستم وقد هدم شيئاً من سور أصبهان ليزيده فى داره:

وقد كان ذوالقرنين يبنى مدينه فأصبح ذوالقرنين يهدم سورها

على أنّه لو حكّ فى صحن داره بقرنٍ له سيناء ززع طورها(٥)

ص: ٤٧٢

- ٢- (٢) محاضرات الأدياء ١٤٩:٤.
- ٣- (٣) محاضرات الأدياء ١٥٣:٤.
- ٤- (٤) ربيع الأبرار ١٧٤:١ برقم: ٣٠.
- ٥- (٥) ربيع الأبرار ٢٦٢:١ برقم: ٦٨.

وقال أيضاً: ومن شعره:

عزيزه رقى حافرها فأزرت برقه حافر امرأه العزيز(١)

وقال المرزبانى: شيخ من شيوخ الأدب، وله كتب ألفها فى الأشعار والآداب، وكان ينزل اصبهان، وهو قريب الموت، وأكثر شعره فى الغزل والآداب، وهو القائل:

لا وأنسى وفرحتى بكتابٍ قد أتانى فى حسن(٢) أضحى وفطر

ما دجا ليل وحشتى قطّ إلا كنت لى فيه طالعاً مثل بدر

بحديثٍ يقيم للأنس سوقاً وابتسامٍ يكفّ لوعه صدرى

وله يصف القلم:

وله حسامٌ باترٌ فى كفه يمضى لنقض الأمر أو توكيده

ومترجمٌ عما يجنّ ضميره يجرى بحكمته لى تسويده

قلمٌ يدور بكفه فكأنه فلكٌ يدور بنحسه وسعوده(٣)

وقال ياقوت: شاعر مفلق، وعالم محقق، شائع الشعر، نبيه الذكر، مولده باصبهان، وبها مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وله عقب كثير باصبهان، فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير، وكان مذكوراً بالفطنة والذكاء، وصفاء القريحه، وصحة الذهن، وجوده المقاصد، معروف بذلك ومشهور به. وهو مصنف: كتاب عيار الشعر، كتاب تهذيب الطبع، كتاب العروض لم يسبق إلى مثله، كتاب فى المدخل فى معرفه المعنى من الشعر، كتاب فى تقرىظ الدفاتر(٤).

ذكر أبو عبدالله حمزه بن الحسن الأصبهانى، قال: سمعت جماعة من رواه الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبدالله بن المعتز أنه كان لهجاً بذكر أبى الحسن مقدماً له على سائر أهله، ويقول: ما أشبهه فى أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمه بن عبدالملك، إلا أن

١

٤٣٢

ص: ٤٧٣

١- (١) ربيع الأبرار ٧٨:٣ برقم: ٤١.

٢- (٢) أتى منه فى عيد - خ.

٣- (٣) معجم الشعراء ٥٠٩:١-٥١٠.

٤- (٤) إلى هنا ذكره عن ياقوت في الوافي بالوفيات ٢: ٧٩-٨٠ برقم: ٣٨٨.

كأنه عاشق قد مدّ صفحتهيوم الفراق إلى توديع مرتحل
وقد تردى بأطمار الرقاق لنا مثل الفقير إذا ما راح في سمل
وله:

لنا صديق نفسنا في مقتته منهمكه
أبرد من سكونه وسط الندى الحركة
وجدرى وجهه يحكيه جلد السمكه
أو جلد أفعى سلختأو قطعه من شبكه
أو حلق الدرع إذا أبصرتها مشبكه
أو كدر المار إذا ما الريح أبدت حبكه
أو سفن محببأو كرش منفركه
أو منخل أو عرض رقيقه منهنكه
أو حجر الحمام كمن وسخ قد دلكه
أو كور زنبور إذا أفرخ فيه تركه
أو سلحه يابسه قد نقرتها الديكه

ومن محاسن ابن طباطبا في أبي علي الرستمي يهجو به بالدعوه والبرص:

أنت اعطيت من دلائل رسل ال- له آياً بها علوت الرؤسا

جئت فرداً بلا أب وبيمناك بياض فأنت عيسى وموسى ١

وقال ابن الساعى: شاعر مفلق، وعالم محقق، شائع الشعر، نبيه الذكر، مولده باصفهان، وله بها عقب فيهم علماء وأدباء ونقباء، وكان مذكوراً بالذكاء والفظنه، وصفاء القريحه، وصحة الذهن، وجوده المقاصد، معروفاً بذلك، مشهوراً به، وهو مصنف كتاب عيار الشعر، وكتاب تهذيب الطبع، وكتاب العروض، لم يسبق إلى مثله، وكتاب في المدخل إلى معرفه المعنى من الشعر، وكتاب في تفريظ الدفاتر، ومات في سنه اثنتين وعشرين

وقال جنيد: ولا بن طباطبا:

كأنَّ الشمس مرآة تراءى لنا ولها شعاعٌ ذو خمود
متيتر شمس دجنٍ خلفٍ غيمٍ ترى المرآه في كفِّ الحسود
تقابلها فتسلبها غشاءً بأنفاسٍ تزايد في الصعود (٢)

وقال أيضاً: ولا بن طباطبا:

كم ليله ساهرت أنجمها لدى عرصات ماءٍ أرضها كسمائها
قد سيرت فيها النجوم كأنها فلكك السماء يدور في أرجائها
لججٍ قدحت اللحظ في جنباتها والبرق يقدح تارة في مائها
أحسن بها لججاً إذا التبس الدجى كانت نجوم الليل من حصبائها
وترجحت فيها السماء ولم تزل خضراؤها ترتج في خضرائها
والبدر يخفق وسطها فكأنه قلبٌ لها قد ريع في أحشائها (٣)

وقال أيضاً: ولا بن طباطبا:

نرجسه ينسى الورى شكله مثل حبيبٍ فاتن دلّه
نسيمه كالراح لو يحتوى والروح لو يعقد منحلّه (٤)

وقال أيضاً: ولأبى الحسن ابن طباطبا يتمخّن:

ولّى الزمان وولّى ورد ائكم وجاء ورد ابيكم يا بنى العرر (٥)

وقال الصنعاني: فاضل لا يمتري في فضله الباهر، ونظمه الذي اعترف به واغترف من معينه كلّ وارد بالمعين شاعر، لشعره حلاوه
شعر الأصداع، وهو وإن كان سحراً إلا أنه

- ١- (١) الدرّ الثمين في أسماء المصنّفين ص ١٠٣-١٠٤.
- ٢- (٢) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ٩٢-٩٣.
- ٣- (٣) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٥١.
- ٤- (٤) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ١٨٤.
- ٥- (٥) حدائق الأنوار وبدائع الأشعار ص ٢٢٣.

خمر لكنّه حلّ وحلا وساغ.

قال السيد العباسى فى معاهد التنصيص، هو شاعر مفلق، وعالم محقق، ولد باصفهان، ومات بها سنه اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وله عقب كثير فيهم علماء وأدباء مشاهير، وكان مذكوراً بالفطنه والذكاء وصفاء القريحه، وجوده الذهن، وصحّه المقاصد، وله من المؤلفات كتاب عيار الشعر، وكتاب تهذيب الطبع، وكتاب العروض، لم يسبق إلى مثله.

وذكره أيضاً أبو الحسن إسماعيل بن محمّد بن الحسن بن المنصور بالله فى سمط اللال فى من ذكر فى قصيدته من الطالبين الشعراء.

وقال صاحب المعاهد، إنّ له قصيده أبياتها تسعه وثلاثون بيتاً ليس فيها واو ولا كاف، وأولها:

يا سيّداً دانت له السادات وتتابع من فعله الحسنات

وقال منها فى وصف القصيده:

ميزانها عند الخليل معدّل متفاعلن متفاعلن فعلات

ولأبى الحسن ابن طباطبا الأبيات المشهوره فى حسن التعليل، وهى:

يا من حكى الماء فرط رقّته وقلبه فى قساوه الحجر

يا ليت حظّى كحظّ ثوبك من جسمك يا واحد البشر

لا تعجبوا من بلا غلالته قد زرّ أزراره على القمر

وقد مرّ أنّه أخذ فيه قول الشريف الرضى لأنّه ولد بعد موت الرضى.

وذكر أبو هلال العسكرى فى كتاب الأوائل لأبى الحسن على بن محمّد ابن طباطبا، فإمّا أن يكون هو هذا اشتبه عليه اسمه أو غيره، فإنّ بنى طباطبا شعراء كثيرون، وهو بديع:

أما والثريا والهلال جلتها لى الشمس إذ ودعت كرهاً نهارها

كأسماء إذ زارت عشاءً ووّدعت دلالاً لدينا قرطها وسوارها

وأورد له أيضاً:

نجوم أراعى طول ليلى نروحها وهنّ لبعده السير ذات لغوب

كأنّ التي حول المجرّه أوردت لتكرع في ماء هناك صيب
ولا صبح إلا رايد بربع إذا رأى أوائل مرعى الليل غير خصيب

ص: ٤٧٧

كَأَنَّ رَسُولَ الْفَجْرِ يَخْلُطُ فِي الدَّجَا شَجَاعَهُ مَقْدَامَ بَرَأَى هَيُوبَ
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضاً:

مَتَى مَا شَمَتَ شَمْساً خَلْفَ دَجَنٍ تَرَى الْمِرْآهَ فِي كَفِّ الْحَسُودِ
يَقْلِبُهَا فَيَلْبَسُهَا غِشَاءً بِأَنْفَاسٍ تَزِيدُ فِي الصُّعُودِ

وَهَذَا الشَّرِيفُ حَسَنُ التَّخْيِيلِ سَائِرُ الْأَشْعَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١).

وَذَكَرَهُ السَّيِّدُ الْأَمِينُ فِي الْأَعْيَانِ (٢).

٤٥٦ - الشَّريفُ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ شَرَفِ الدِّينِ النَّقِيبِ النَّسَّابِ بِمِصْرَ ابْنِ أَسْعَدِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرِ أَبِي الْغَنَائِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَاشِمِ الْحُسَيْنِيِّ النَّسَّابِ بْنِ أَحْمَدِ
النَّسَّابِ بْنِ عَلِيِّ النَّسَّابِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوَانِيِّ الْحُسَيْنِيِّ.

قَالَ الْكَاتِبُ الصَّفْهَانِيُّ: كَانَ نَقِيبَ مِصْرَ فِي الْأَيَّامِ الْمِصْرِيَّةِ، وَالْآنَ فَهُوَ مَلَاذِمٌ مُشْتَغَلٌ بِالتَّصْنِيفِ فِي عِلْمِ النَّسَبِ، وَهُوَ فِيهِ أَوْحَدٌ،
وَلَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ. قَرَأْتُ بِخَطِّهِ كِتَاباً إِلَى بَعْضِ الْأَشْرَافِ بِدِمَشْقَ فِي سَنَةِ أَحَدَى وَسَبْعِينَ، قَدْ صَدَّرَهُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ:

أَحْنُ إِلَى ذِكْرَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدَسْنِ وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ اللَّقَاءَ عَلَيَّ قَرَبَ

لَمَّا لَكَ فِي قَلْبِي مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَرَى فِيهِ كُلَّ الْحَبِّ مِبراً مِنَ الْخَبِّ

وَلِلْمَفْخَرِ السَّامِيِّ الَّذِي قَدْ حَوَيْتَهُ وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

فَأَصْبَحْتَ تَاجِراً لِلْفَخَارِ وَمَفْرَقاً وَقُطْبَ الْمَعَالِي بَلْ أَجَلٌّ مِنَ الْقُطْبِ

فَلَا عَدَمْتُ رُوحِي الْحَيَاةَ فَإِنَّهَا قَرِينَةٌ مَا يَأْتِي إِلَيَّ مِنَ الْكُتُبِ

وَقَرَأْتُ أَيْضاً بِخَطِّهِ مِنْ كِتَابِ كُتُبِهِ إِلَى الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ حَارِنَ لَمَّا قَصَدَهُ بِالشَّامِ، فِي أَوَّلِهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ:

تَرَى هَاجِكُمْ مَا هَاجَنِي مِنْ جَوِي الْبَعْدِ وَهَلْ كَرَبِكُمْ كَرَبِي وَهَلْ وَجَدَكُمْ وَجَدِي

لَسْنُ جَلٌّ مَا أَبْدِيهِ شَوْقاً إِلَيْكُمْ فَإِنَّ الَّذِي أَخْفِيهِ أَضْعَافٌ مَا أَبْدِي

جَوِيَّ فِي فُؤَادِي كَامِنٌ لَيْسَ يَنْطَفِئُ عَلَيْكُمْ كَمُونُ النَّارِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

١- (١) نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ٣: ١٠٥-١٠٨ برقم: ١٥٢.

٢- (٢) أعيان الشيعة ٩: ٧٢-٨٠.

وما الدمع ما يجرى عليكم وإنّما نفوس أسلناها مع الدمع في الخدّ

إذا لفّ برد النوم أجفان راقد لفتت جفوني في رداء من السهد

نهارى ليل مدلهمّ لفقدكم ولىلى نهار من خيالكم عندى

ومنها:

ألا يا رياح الشوق سيرى فبلغى سلام محبّ صادق الحبّ في الودّ

إلى الملك عزّالدين ذى المفخر الذى مناقبه تعلو الكواكب فى العدّ

ومنها:

مليك إذا أطبت فى وصف فضله علمت بأنّى لم أنل غايه الجهد

فما العنبر الشحرى فى أنف ناشق بأطيب من ذكراه فى سمع مستجدى

ومنها:

أيا من إذا سارت وفود لبابه ترى عندهم وفداً إلى ذلك الوفد

وقد علم القصاد قصد جنبه فنولهم قبل التفوّه بالقصد(١)

٤٥٧ - أبو عبدالله محمّد بن أبي الغنائم جعفر بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن

أحمد بن محمّد بن أبي الغنائم بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن على

ابن الحسين بن على بن أبى طالب الجعفرى العلوى الحلبى.

قال المقرئى: مولده بالمحلّه سنه أربع وستمائه. ومن شعره:

لو كان ورداً من خدودك يجتنى لم تحصه لحظات طرف قد جنى

قف بالحمى القدسى كى نحظى بما تهوى النفوس وناد فيه معلنا

فبكلّ وادٍ رنّه معشوقه وبكلّ أرض من منى أفضى المنى(٢)

٤٥٨ - أبو على محمّد الخطيب بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن

علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب.

قال الصفدی: شاعر یكثر الافتخار بأبائه، كان فی أيام المتوكل، وبقى بعده دهرًا

ص: ٤٧٩

١- (١) خریدہ القصر وجریدہ العصر ١١: ١١٧-١١٩.

٢- (٢) المقفی الكبير ٥: ٤٩٦ برقم: ١٩٨٧.

طويلاً، وهو القائل:

إني كريم من أكارم ساده أكفهم تندى بجزل المواهب
هم خير من يحفى وأفضل ناعل وذروه هضب الغرّ من آل غالب
هم المنّ والسلوى لدان يودهم وكالسمّ فى حلق العدوّ المجانب
وقال:

بعثت إليها ناظري بتحيّه فأبدت لى الاعراض بالنظر الشزر

فلما رأيت النفس أوفت على الردى فزعت إلى صبرى فأسلمنى صبرى(١)

٤٥٩ - محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن على بن الحسن بن عبيدالله بن

العبّاس بن على بن أبى طالب.

قال المرزبانى: قال عمر بن شبّه: له شعر(٢).

٤٦٠ - أبو النقاء، أبو عبدالله محمّد تقى الدين بن أبى محمّد جعفر ضياء الدين بن

أبى عبدالله محمّد بن أبى محمّد عبدالرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمّد بن حمزه

ابن جعفر بن إسماعيل بن محمّد بن الحسين بن على بن محمّد بن جعفر الصادق بن

محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الصعيدي القناوى.

قال المقرئى: إمام فاضل عالم زاهد، سليم الصدر، من بيت الصلاح والدين، وأبوه ضياء الدين إمام مفت، وجدّه الشيخ عبدالرحيم علم الزهاده شيخ أبى الحسن ابن الصبّاغ، وأمّه علماء اخت قاضى القضاة أبى الفتح تقى الدين محمّد بن على بن دقيق العيد.

ومولده فى سنة خمس وأربعين وستمائه بقوص، وسمع الحديث من أبى محمّد عبدالغنى بن سليمان بن بنين، وأبى إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر بن فارس، وحدث بالقاهره.

سمع منه الشيخ قطب الدين عبدالكريم بن عبدالنور وغيره، وكان عسراً فى التحديث، مطّرح الجانب، قليل التكلّف، متقللاً من الدنيا، فقيهاً شاعراً فهماً صالحاً، وولى تدريس ١

١- (١) الوافى بالوفيات ٢: ٢٩٥-٢٩٦ برقم: ٧٢٩.

٢- (٢) معجم الشعراء ١: ٤٥٧.

المدرسه المسروريه بالقاهره، فلما بنى الأمير بهاء الدين أرسلان الدوادر الخانقاه على شاطئ النيل بالمنشأه الجديده المجاوره لمنشأه المهراني خارج مدينه مصر ولأه مشيختها.

وبها مات ليله الاثنين رابع عشر جمادى الأولى سنه ثمان وعشرين وسبعمائه، وصلّى عليه بكره النهار، ودفن عند والده بالقرافه. ومن شعره لما حدثت الزلزله بمصر سنه اثنتين وسبعمائه:

مجاز حقيقته فاعبروا ولا تعمروا هونوها تهن

وما حسن بيت له زخرف تراه إذا زلزلت لم يكن (١)

وقال ابن فضل الله العمري: حدّثني عنه الأديب ابن نباته، وأراني إنباته، وشعره ناطقٌ بمبلغ فضله، ومستودع ورده العذب وظلّه، ينطق بلسان فصيح، وبيان صحيح، وإحسان لا غرو أن يجرى فيه جواده على أعراقه، ويباهى في مصره الرضى في عراقه. ومن شعره ممّا أنشدني في شيخ مطيلس قوله:

يا من رأى الشيخ الذى كالعين إذ نعرفه

وظهرها حديثه ورأسها رفرفه

وله فى الشقيق:

أتتك الشقيقه فى نكته ولونٍ يدلّ بحسنٍ غريب

كخالٍ بأسفل حدّ المليح وكالشمس عند ابتداء الغروب (٢)

٤٦١ – السيد محمد بن السيد جمال الدين بن السيد حسين بن السيد

اشاره

محمد على بن السيد مؤمن بن الشريف على بن مسعود المعروف بعيشى بن

إبراهيم بن حسن شرف الدين بن مرتضى بن زين العابدين بن محمد بن أحمد بن

الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن على بن الشريف أبى الغنائم محمد بن

أبى الفتح الأخرس ابن أبى محمد الحسن بن إبراهيم بن أبى الغنائم المعروف

-
- ١- (١) المقفَى الكبير ٥:٤٩٩-٥٠٠ برقم: ١٩٩٢.
- ٢- (٢) مسالك الأَبصار فى ممالك الأمصار ١٩:٢٢١.

بأبي الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن بن أبي الطيب أحمد بن أبي علي

الحسن بن أبي الحسن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن

الإمام موسى الكاظم الموسوي الكلبايكاني الشهير بالهاشمي.

هو جدّي الأمجد (والد والدتي) العلّامة الفقيه، الأديب الأريب، التقى الورع، المتّصف بالصفات الكمالية.

قال الخاقاني: عالم جليل، وكاتب ضليع، وشاعر مبدع. ولد في النجف ليله العشرين من المحرم عام (١٣٣٢) هـ، ونشأ بها على أبيه الحجة، فعنى بتربيته وتوجيهه، وأدخله المدرسة العلوية الإيرانية، فبقي فيها خمس سنوات، وخرج منها وهو بعد لم يكمل الصفّ السادس، فدخل الجامع الهندي حضيره الروحيين وعمره لم يبلغ ١٢ سنة.

أخذ النحو والصرف على الشيخ عبدالأمير البصري، والمنطق على الشيخ شمس التبريزي، والمعاني والبيان على الشيخ محمدتقي الأصفهاني، ومقدمات الأصول على الشيخ محمد رضا المظفر، والكفاية على الميرزا محمد العراقي، والشيخ محمدتقي الشيخ راضي، والرسائل على الميرزا حسن البجنوردي، والفقه على السيّد موسى الجصّاني. ثم أخذ يحضر الحلقات الخارجية، كحلقه آغا ضياء الدين العراقي، والسيّد أبو الحسن الأصفهاني، وأهمّ معلوماته الأخيره أخذها من والده الذي حاز على المرجعية الدينية بعد وفاه الامام السيّد أبو الحسن، فرجع إليه عالم من فارس والعراق.

سافر المترجم له إلى مكّة المكرّمة لأداء فريضه الحجّ عام (١٣٥٨) هـ، وسافر إلى إيران غير مرّه، وبذلك تعرّف على أكثر رجالات العلم والسياسة، وربما أثرت هذه السفرات على روحه الشاعر، فألهمته كثيراً من الخواطر والآراء لمشاهدته تلك المناظر والأجواء المبهجه.

ساهم في جمعيه المنتدى منذ البدء، واستمرّ يساندها بعواطفه وشعوره، وسعى جاهداً لآتساع دائرتها بما اوتى من حول وطول، وبعد انهيار كليتها التي رعاها فريق من كبار العلماء، أمثال الشيخ عبدالحسين الرشتي، والشيخ عبدالحسين الحلّي، خرج منها إلى جمعيه الرابطه نظراً لما فقده من جوّ شاعري في المنتدى، فراح يلهب عواطفه بأفاقها الشعريه، ويغذى شاعريته بما تقترحه الجمعيه والظروف من الموضوعات واللوحات

الخالده، واختلف مع أعضاء الرابطه اختلافاً يرجع أكثره إلى استبداد الأعضاء بأرائهم الضيقه وعدم توسعها، وبذلك جابههم بكثير من النقد والحوار، ولكن معظم منهم راح لا- يعبأ بما قاله، والبعض منهم ربما تناول عليه وعلى كثير من الذوات العامله فيها، وهذا التناول والاستهانه دفعت بالهاشمى الشاعر الملهم الجرىء أن يثبت لهم معنويته، فقدّم استقالته وقبلت لثلاً يظهر الضعف عليهم.

راح الهاشمى يساند المنتدى الجمعيه التى شاطر فى غرس نواتها، ويخلق لها الأجواء الأدبيه، واستطاع أن يدفع بفريق من الأعلام الذين حاولوا أن يتركوا الشعر أو تركوه، أمثال الشيخ عبدالمهدى المطر إلى الانتاج وإعمال القريحه، وخلق شباباً لا يعرف النظم من قبل، أمثال الشيخ أحمد الدجيلى، والسيد محمّد حسين الصافى، وأخيه السيد محمّد جواد، ثمّ قابل مجموع شعراء الرابطه بمنتوجه الخصب، فأخذ يغذى الصحف النجفيه بصوره خاصّه، والعراقيه والعرييه بصوره أعمّ، وأنّ آثاره لا- تزال تحتفظ بها أمّهات المجلّات والصحف، وقد وقفت على خصوبه ذهنه عند ما أصدرت مجلّه البيان، فإذا به الفارس المجلى فى الحلبه، وإذا به المنتج السريع المواصل لسنينها الأربع إلّا ما ندر من بعض أعدادها.

والمترجم له صديقى من عهد الطفوليّه، ولمرونه مزاجه فقد احتفظ بهذه الصداقه إلى اليوم، رأيتّه يوم أن كان يافعاً ويوم أن صار شاباً، وإلى أن بلغ الكهوله هو هو فى ترسيّله وصفاء نفسه، وهو هو فى حبّه وتبسيّطه، يحبّ الخير وأهله، ويبتعد عن الشرّ حتّى لو كلفه الثمن، سايرته أكثر من ثلاثين سنه مع بعض التباعد فى الاتجاه والشعار، ولكنّه قريب إلى نفسى، وحيب إلى روحى، ولعلّه العنصر الأوحد الذى استطاع أن يجمع على حبّه العرب والعجم، مع ما بينهم من اختلاف فى العادات والتقاليد.

ماشيتّه زمناً وثالثنا الأستاذ إبراهيم الوائلى، فكان أخفّ علينا من النسيم العليل، مع كونه ضخم الجثّه وكثّ اللهيّه من الصغر، وكان حديثه الذى تتسابق فيه الكلمات وكثيراً ما تتكرّر كأنّه عزفه الموسيقى المنبهه، وأحبيته لأنّه فى مجموعته إنسان صالح الروح والضمير لا- يحتفظ بالألم، وربما لا يتصوّره لتجرّده عن الشرّ كما قلنا، وبذلك استطاع أن يحصل على رواء فى اللحم والدم والشعور.

عاشر من الأصدقاء الذين تأثر بصحبتهم، ولعلهم كانوا بمثابة أساتذته له في تنميه عقله وعواطفه، أمثال الامام كاشف الغطاء، والشيخ شريعتمدار الرشتي، والشيخ مرتضى الطالقاني، والسيد على القاضي، والسيد رضا الهندي، والشيخ جواد الشيبلي، والشيخ قاسم محي الدين، وأمثالهم على اختلاف مراتبهم ومواهبهم.

ومن وفائه لأصدقائه نرى ديوانه يزخر بالعواطف لهم بمختلف ألوانهم ومراتبهم، وهو ذكي يترصد المناسبات دون أن تفوته، ثم ذكر جملة من مرآته، منها: يعزى الأستاذ محمد صالح شمسه بوفاه عمه الحاج عبدالرزاق شمسه، ويرثي الشيخ جواد الشيبلي بثلاث قصائد، ويرثي طفلاً لصديقه الشيخ عبدالحميد الخطي، ويرثي الشيخ عبدالحسين المطري لجهاده ووطنيته، ويرثي الشيخ عبدالمهدي المظفر، ويرثي الزعيم الديني الأكبر السيد أبو الحسن الأصفهاني، ويرثي العلامة الشيخ محمدرضا كاشف الغطاء.

ثم قال: والهاشمي من ألطف من عرفت من أصدقائي روحاً، وأطهرهم قلباً، فقد راح يتحدث الطواريء بما وهب من دماثة الخلق وكسب الأصدقاء وربح العظماء، وهو في كل هذا لم يفقد مبدأه، ولم يتعد عن عقيدته، ولا تخلّى عن ضميره، وهذه القابليه المثلى دعت أن يحبه أكبر عدد من الذوات، وفيها استطاع أن يحوز على حب الكثير من أصدقائه الذين تخاصموا بينهم بينما أجمعوا على حبه وتقديره، وهذه دواوينه الأربع تزخر بالعواطف الملتهبة التي يقدمها إلى مجموعته رفاقه والمعجبين بروحه وسلوكه وعلمه وأدبه.

ولقد حصل على إجازة الاجتهاد كما علمت من الشيخ آغا ضياء الدين العراقي، والامام السيد أبو الحسن الأصفهاني، كما أجازته والده العلامة الحبر.

وقد أقام الصلاة جماعه في الجامع الذي يلي الرأس الشريف في الساباط خلفاً لأبيه عند ما اقعده في داره للمرض الذي لازمه، وتولّى حلّ المسائل والمشاكل الشرعيه التي ترد على والده من مقلّديه، وقام بأدائها خير قيام، وفي هذا الدور نستظهر لصديقنا ونتوسّم له مستقبلاً سيخدم فيه المقام الروحي خدمه صادق عاريه عن الالتواء والمراوغه، وسيسير في خدمه الشرع وأهله سيره واضحه صحيحه.

له كتب ألفتها في فترات مختلفه من حياته، وطبع له منها: كتاب الزهراء، والأدب

أما المخطوطه فالأدبیه منها: ١ - تاریخ الأدب العربی، وهی الدروس التي كان یلقیها فی کلیه منتدی النشر، انتهى بها إلى آخر العصر العباسی الثانی. ٢ - الأدب الجدید ج ٢ و ٣ و ٤. والأول طبع فی النجف. ٣ - الأدب القديم وفیه ترجم لسبعمائه شاعر مع إثبات صور من شعرهم. ٤ - دیوان الهاشمی فی جزئین ضخمین. ٥ - الأوتار منظوم علی وزن واحد.

٦ - الأنغام وهو خاصّ بالموشحات علی مختلف أنواعها. ٧ - الأراجیز وفیه ما دار بینه وبين إخوانه من الرسائل والمساجلات. ٨ - ملحمة الجیل، وهی قصیده تشتمل علی سبعمائه بیت كلّها بقافیة واحده ووزن واحد، استعرض فیها المذاهب الجدیدة وناقشها.

٩ - الهاشمیات ما قاله فی آل البيت من الثناء والرثاء وفی العائله المالکة.

أما كتبه العلمیه، فهی: ١ - هكذا عرفت نفسی، كشف فیه عن رأیه فی الأخلاق والحیاه. ٢ - الأخلاق فی ضوء القرآن، دراسه جدیده فی الأخلاق علی نهج المدرسه القديمه. ٣ - حواشی علی حاشیه ملاّ عبد الله فی المنطق. ٤ - حاشیه علی مطوّل التفتازانی. ٥ - حاشیه علی كفايه الآخوند تقع فی جزئین. ٦ - حاشیه علی رسائل الشیخ الأنصاری. ٧ - حاشیه علی المكاسب. ٨ - تقریرات بحث المحقق العراقی. ٩ - تقریرات بحث والده. ١٠ - رسائل فی أهمّ المباحث الأصولیه.

ثمّ قال حول شعره وشاعریته: والهاشمی فی كثره ما نشر وسمع من شعره لا نحتاج إلى الاطراء علی شاعریته وخصوبه ذهنه، وقد ذهب الكثير من شعراء وأدباء النجف إلى تفضیله علی الكثير منهم، وربما فضّله الكثير أيضاً علی صدیقه الشاعر عبدالمنعم الفرطوسی لحصوله علی الخیال الفارسی والدیباچه العربیه، ولمشاهدته عوالم وحواضر لم یوفّق لمثلها الفرطوسی، ولرواء جسمه وتوفّر صحته ویسر معیشتة أثر فی كلّ ذلك، وقد ابتعد فی كثير من نظمه عن المدح الفضولی والقدم المسیء.

ثمّ ذكر نماذج من أوتاره، ونماذج أيضاً من أنغامه، ونماذج أيضاً من لزومیاته، ونماذج متنوّعه، ونماذج أيضاً من شعره الرابع (١).

وقال نجله العلامة السيد هاشم الهاشمي: ولد السيد الوالد في النجف الأشرف سنة (١٣٣٢) هـ (١٩١٢) م. نشأ في بيت علم وتقوى، حيث كان والده آية الله العظمى السيد جمال الدين من مراجع الدين في عصره، ومن المعروفين بالزهد والتقوى.

دخل المترجم له منذ صباه الحوزه العلمي في النجف الأشرف، وتلقى علومه في هذه الجامعة الدينيه الكبيره، وأخذ مقدمات العلوم على أساتذه معروفين، وتلقى دروس الخارج من الأصول والفقه لدى علماء كبار، أمثال الشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، ووالده - قدس الله أسرارهم - وغيرهم من علماء النجف، ونال درجه الاجتهاد. وقام بتدريس مختلف العلم، الفقه، والأصول، والتفسير، والفلسفه، والأدب وغيرها، وفي مختلف المراحل الدراسيه.

ابتدأ نظم الشعر منذ صغره، فكان شاعراً مرهف الحسّ والذوق، سريع البديهة، ألقى الكثير من قصائده في مختلف المناسبات الاجتماعيه الدينيه والأدبيه، وفي مختلف المدن والبلدان. انتسب إلى بعض الجمعيات والمؤسّسات الدينيه والأدبيه في النجف الأشرف، أمثال جمعيه الرابطه الأدبيه، وجمعيه منتدى النشر، ودرّس في مدارسها، كما كان من أوائل الذين شاركوا في جماعه العلماء وساندوها.

وقد شارك العلماء المجاهدين في مواجهه التيارات المنحرفه التي غزت العالم الإسلامي آنذاك، وبذل في هذا السبيل جهوداً كبيره، واستخدم مختلف الأساليب من الشعر، وكتابه المقالات، وتأليف الكتب، والعمل الإرشادي، وغيرها من النشاطات، وقد واجه بسبب ذلك كثيراً من المتاعب والتحدّيات.

قام بإمامه صلاه الجماعه في النجف الأشرف ليلاً- في الصحن العلوي الشريف، وظهرأ في مسجد الرأس الواقع في الصحن العلوي، وصباحاً في داخل الروضه العلويه الشريف عند مرقد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام.

توفّي في شهر ربيع الأوّل سنة (١٣٩٧) هـ (١٩٧٧) م في النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام إلى جنب والده رحمه الله عليهما، وقيل في تاريخ وفاته:

لَمَّا مَضَى أَرَخَ لَهُ اخْتَارَ الْإِلَهَ مُحَمَّدًا

ولأجل ما كان يتمتع به من ثقافه علميه وأدبيه، فقد خلف تراثاً فكرياً ضخماً، ما تزال

بعض كتبه مخطوطه، وهى تتناول مختلف الموضوعات والمجالات الثقافيه والأدبيه والإسلاميه، كما نشرت له الكثير من المجلّات والصحف داخل العراق وخارجه بما يناهز الأربعين مجلّه أو صحيفه، كثيراً من القصائد الشعريه، والمقالات الأدبيه والعلميه، منها مجلّه الأضواء، والهاتف، والإيمان، والعرفان، وغيرها.

مؤلّفاته المطبوعه:

١ - الأدب الجديد، طبع فى النجف فى بدايات شبابه، ولم يذكر فيه تاريخ الطبع، ولعلّه سنه (١٣٥٦) هـ.

٢ - الزهراء عليها السلام من سلسله حديث الشهر، طبع فى بغداد (١٣٦٩) هـ.

٣ - مشكله الإمام الغائب، النجف (١٣٧٨).

٤ - المرأه وحقوق الإنسان. كربلاء (١٣٨٠).

٥ - الإسلام فى صلّاته وزكّاته. النجف (١٣٨١).

٦ - اصول الدين الإسلامى. النجف (١٣٨٢).

٧ - هكذا عرفت نفسى. النجف (١٣٩٢).

مؤلّفاته المخطوطه، فهى كثيره ضاع بعض منها فى عهد النظام الصّدّامى الغاشم بعد أن نهبت مكتبته، وقد ذكرت بعض هذه المؤلّفات فى كتاب شعراء الغرى، وفى آخر كتابه هكذا عرفت نفسى، نقلها هنا من هذين المصدرين. أمّا كتبه العلميه، فمنها:

١ - الأخلاق فى القرآن الكريم، دراسه جديده فى الأخلاق على نهج المدرسه القديمه.

٢ - حواشى على حاشيه ملاّ عبد الله فى المنطق.

٣ - حاشيه على مطوّل التفتازانى.

٤ - حاشيه على كفايه الشيخ الأخوند تقع فى جزئين.

٥ - حاشيه على رسائل الشيخ الأنصارى.

٦ - حاشيه المكاسب.

٧ - تقريرات بحث المحقّق العراقى.

٨ - تقريرات بحث والده.

٩ - رسائل في أهمّ المباحث الأصوليه.

١٠ - تفسير القرآن الكريم، يبلغ عدّه أجزاء، لم يكمل، يضمّ مجموعه محاضراته في التفسير التي كان يلقيها على مجموعه من المؤمنين في النجف الأشرف، وقد نشرت بعض هذه المحاضرات في بعض المجلّات، كالأضواء والإيمان وغيرها.

١١ - الأدلّه الشرعيه عند الإماميه.

١٢ - اصول الفقه.

وأما المخطوطات الأدبيه، فقد كان صاحب الديوان رحمه الله سريع البديهة، مرهف الحسّ، لا تفوته مناسبة، مكثراً من قراءة الشعر القديم والحديث، ويسجّل ما يستحسنه منها، لذلك كانت له مختارات شعريه كثيره كتب فيها أروع القصائد من الشعر القديم والحديث، ولأجل ما كان يملكه من مواهب شعريه فطريه ومكتسبه، فقد نظم الكثير من القصائد في مختلف الأغراض والأوزان والقوافي، وكانت له عدّه دواوين شعريه، نذكر منها:

١ - ديوان الهاشمي، في عدّه أجزاء، ذكر في كتاب هكذا عرفت نفسى أنّه ثلاثه أجزاء، يحتوي على مجموعه كبيره من القصائد التي تناولت مختلف الأغراض ولمختلف المناسبات، وهذا الديوان (مع النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام) جزء من هذا الديوان الكبير، حيث يختصّ بما نظمه في أهل البيت عليهم السلام، بينما سائر الأجزاء في مجالات اخر.

٢ - الأوتار، وهو لون خاصّ من الأوزان الشعريه، وصفه صاحب كتاب شعراء الغرى، حيث قال: والهاشمي في أوتاره أطلعنا على لون جديد من ألوان الأدب النجفي، فقد حلّق في روحه إلى آفاق قلّ أن وصلها روح نجفي آخر، وقد سجّل فيه قطعاً في منتهى الفنّ والرّفقه وسعه الخيال، وإليك القطعه التي افتتح بها هذا الديوان الخالد وعنوانها الفاتحه:

هذه الأوتار قد أرفهها للفنّ حسيّ فإذا وقّعتها تسمع منها لحن حسيّ

ثمّ يذكر سائر أبيات القصيده.

٣ - الأنغام، يضمّ مجموعه من الموشحات التي نظمها في مختلف المناسبات والأحداث والتي سمّاها بالأنغام.

٤ - ديوان الأراجيز، يحتوي على أراجيز شعريه في مختلف الأغراض.

٥ - ملحمة الجيل، وهي قصيده تشتمل على سبعمائه بيت كلّها بقافيه واحده ووزن

واحد استعرض فيها المذاهب الجديده وناقشها.

٦ - تاريخ الأدب العربى، وهى الدروس التى كان يلقيها فى كليته منتدى النشر، انتهى بها إلى آخر العصر العباسى الثانى.

٧ - مختاراته الشعريه، جمع فيها ما اختاره من أروع القصائد من الشعر القديم والحديث، وفى مجال الشعر القديم، له مجموعه كبيره اختارها من نظم مختلف الشعراء الكبار فى تاريخ الشعر.

وأما فى مجال الشعر الحديث، فتضمّ المجموعه خمس أجزاء جمع فيها القصائد الشعريه للكثير من المعاصرين. ومما يجدر ذكره فى هذا المجال، إنّ البعض كانوا يرجعون لهذه المجماع الشعريه حينما كانوا يريدون طبع ديوان أحد الشعراء المعاصرين للحصول على قصائده، إذ أنّ هذه المجماع تضمّ قصائد ربما لا توجد حتى عند أصحابها. وذكر فى كتاب هكذا عرفت نفسى: وهناك مؤلفات مخطوطه اخرى تبلغ الثمانين لا يسع المجال لذكرها.

وقد ترجم له فى بعض الكتب، ولعلّ أوسع من كتب عن سيره حياته وآثاره كتاب شعراء الغرى، وكتاب هكذا عرفتهم، ومستدكات أعيان الشيعة، وغيرها.

وقال نجله أيضاً فى التعريف بديوانه: الشعر الرسالى والولائى من الأساليب التى كان لها دورها الفاعل عبر التاريخ فى الحفاظ على الإسلام الأصيل والولاء، ونشره، والدفاع عنه، كما تدلّ على هذه الحقيقه الواضحه الكثير من الشواهد التاريخيه، لما يتميّز به الشعر من اسلوب فنّى فى الشكل والمحتوى، وتأثير فى النفوس، لذلك رأينا الكثير من الروايات الشريفه عن المعصومين عليهم السلام فى تشجيع وتكريم الشعر الصالح والإسلامى والولائى، والشعراء الولائيين دنيا وأخرى، كما أنّهم أكرموا بعض الشعراء أمثال الكميت، والسيد الحميرى، ودعبل، وخاصّه إذا كان الشاعر من العلماء، فإنّه أكثر إحاطه بالأحاديث المعبره والمعلومات والمشاعر الإسلاميه والولائيه.

ومن هؤلاء العلماء الشعراء صاحب هذا الديوان، فإنّه يتميّز بالثقافه العلميه والأدبيه والشعريه الواسعه، وبتجربه طويله فى ميادين العلم والثقافه والأدب والشعر، وبالأساليب الفنيه والشعريه المؤثره، كما يلاحظها القارئ الكريم فى هذا الديوان، ولذلك اشتهرت

قصائده في مختلف المجالات، وخاصه الإسلاميه والولائيه، لما تميّزت به من أساليب فنيّه مؤثره، ومحتويات إسلاميه وولائيه، ومن حدّاته في الأسلوب والصورة والمضمون، ومن رقه ووضوح في لغه الشعر وابتعاد عن التعقيد والغموض والتكلّف، يدلّ كلّ ذلك على ما ذكرناه من ثقافته وتجربته.

والحديث عن شخصه وثقافته يحتاج إلى دراسه موسّعه، أرجو أن أوفّق أنا أو غيري لها.

وأما هذا الديوان (مع النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام) تختصّ قصائده بالنبي صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام، وقد جمعه السيد الوالد قدس سره في أواخر حياته، من مختلف دواوينه الشعريه، فقام بتنظيم الديوان وتبويه وتنسيقه، ورّتب القصائد وتاريخ نظمها، وذكر مناسباتها وعناوينها، وكلّ ما يوجد في الديوان من عناوين ومحتويات وهوامش، فهو من تريب وكتابه السيد الوالد رحمه الله دون أدنى تغيير فيها.

وقد عثرت على قصائد اخرى له في أهل البيت عليهم السلام المذكوره في بقيه دواوينه، فرأينا إلحاقها بالديوان، ولكن لم أنشر القصائد الملحقه في أصل الديوان حتّى لا نتجاوز الطريقه التي اختارها، بل آثرنا إلحاقها في آخر الديوان.

هذا ما ذكر في الطبعه السابقه، ومن الجدير أن نضيف في هذه الطبعه:

إنّ هذا الديوان قد كثر عليه الطلب بعد طباعته، واقتبس منه الكثيرون، وفي مختلف الأقطار، وفي شتى المناسبات والحفلات والمآتم الإسلاميه والولائيه، ونشرت الكثير من قصائده في مختلف الكتب والمجلّات والصحف، وسائر وسائل الإعلام، وردّها الخطباء على المنابر، لذلك نفذت نسخه، وألّح علينا الكثير في إعاده طباعته بصوره أفضل، لذلك نعيد طباعته طبعه مزیده ومنقّحه ومصحّحه، حيث حاولت مهما أمكن تصحيح الأخطاء المطبعيه وغيرها، وأضفت إليها بعض القصائد التي ظفرت بها في الدواوين الأخرى، أو أوراقه المخطوطه.

وقد نظمت الكثير من هذه القصائد في ظروف معينه عاشها ناظمها، حيث حدثت فيها الكثير من الحوادث والمتاعب والتحدّيات، بل وكذلك سائر قصائده الأخرى فيما نظمه في غير أهل البيت عليهم السلام، والمعروف عنه أنّه كان كثير النظم وسريع البديهه، غزير الثقافه

والإطلاع، شديد الإحساس والتأثر بالقضايا والحوادث، لذلك نظم في كل قضية أو حادثه مرّت في تلك الفترة التي عاشها، أو القضايا التي مرّت في التاريخ، حيث نظم في مختلف الأغراض والمجالات والقضايا الدينية والفكرية والاجتماعية والسياسية والتاريخية وغيرها، ولأجل ذلك بلغ شعره عدّه أجزاء.

وتعتبر قصائده بحقّ مصدراً وتاريخاً حافلاً لمختلف القضايا والحوادث، مع استعراض آرائه أو الآراء والمشاعر المطروحة حولها، يمكن أن تكون من المصادر الفاعلة والمفيدة للباحثين والمؤرّخين لتلك الفترة وغيرها من الحوادث والقضايا التاريخية والفكرية.

ولكن البحث عن ظروف هذه القصائد ومحتوياتها وعواملها وحوادثها، يحتاج لتوضيحات كثيرة، لا تسعها هذه المقدمه أو الهوامش الموجزه، وربما لا يدركها بواقعها إلا من عاش تلك الفترة، وظروف صاحب الديوان الخاصه والعامه، أو درسها من خلال المصادر الموثوقه دراسه موضوعيه شامله وإسلاميه، ولعلّي أنا أو غيري يوفّق لدراستها بالتفصيل؛ لأنها تمثل تاريخاً مرّ على المؤمنين، وحفل بالكثير من التيارات والتحدّيات والحوادث.

وقد أشارت قصائد الديوان إلى الكثير من هذه القضايا وخاصه قصائده الأخيره التي تؤكّد على الدفاع عن الشعائر والممارسات الإسلاميه والولائيه، بعد أن تعرّضت إلى الكثير من التحدّيات من قبل أعداء أهل البيت عليهم السلام، أو حكام الجور.

وقد ذكرت في الطبعه السابقه أنّ صاحب الديوان قد جمعه بنفسه في أواخر حياته، حيث جمع فيه ما نظمه حول أهل البيت عليهم السلام، وقد ربّب الديوان حسب الموضوعات وتاريخ النظم، ولكنني ظفرت بقصائد اخرى، وقد حافظت في هذه الطبعه أيضاً على تمييز ما ذكره في الديوان نفسه، عن الملحقات التي ألحقها به، فلم أذكر ما ظفرت به في أصل الديوان، بل ذكرتها في الملحقات، ولذلك أضفت لهذه الطبعه بعض القصائد التي كانت موجوده في الديوان المخطوط وغفلت عن ذكرها في الطبعه السابقه، ربما له شعر آخر في أهل البيت عليهم السلام غفلنا عنه.

وكما ذكرت أنّ جميع قصائده في هذا الديوان تعبّر عن وعيه وإيمانه الصحيح

بالإسلام وبمبادئه وتعاليمه الحقّه، وشدّه ولائه واعتقاده بالرسول الكريم صلى الله عليه وآله وبأهل البيت عليهم السلام ومبادئهم وشعائرهم المقدّسه، حتّى توفّى وهذا الولاء يتردّد على لسانه، كما ذكر ذلك في قصيده أخيره له بعنوان «نذير الهجر» وجدناها في أوراقه المخطوطه، وذكرناها في الملحقات وأشار إليه في مقدّمته الموجزه لهذا الديوان.

ولا شكّ بأنّه سيحشر عليه ويرزق شفاعه أهل البيت عليهم السلام، كما تدلّ على هذا المعنى الكثير من الروايات، ذكرت في وسائل الشيعه، وهى تدلّ على فضل إنشاء وإنشاد الشعر في أهل البيت عليهم السلام، وخاصّه الإمام الحسين عليه السلام، كذلك تدلّ على فضل إقامه المآتم والمجالس على مصائبهم وإحياء ذكرهم.

قال الإمام الصادق عليه السلام: من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنّه.

وقد بذلت أقصى جهدى في الطبعه السابقه وهذه الطبعه في طباعته وتحقيقه وتصحيحه وتشكيله، ولا أرجو من بذل الجهد في هذا الديوان (مع النّبى صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام) خاصّه إلّا إحياء ذكرهم، ونشر فضائلهم، لتكون لناظمها ومحققها ذخراً وعوناً يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم، وسبباً إلى شفاعتهم، وندعوه تعالى أن يوفّقنا لنشر سائر مؤلّفاته ودواوينه في القريب العاجل، إنّه ولى التوفيق.

أقول: قال المؤلّف في مقدّمه ديوانه المطبوع: القصائد التى ألهمها إيماني بالله وعقيدتي بالاسلام المتجسّد في سيره نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وعلى والأئمّه من أولاده عليهم السلام الذين يعرض تاريخهم الإسلام وحقيقته بإطار يخشع له العقل، ويهيم به القلب، فلا- غرو لو رأيته أتجاوز المقاييس المعتاده في دراستي لهم، فقد سحرني موقفهم المعجز في كلّ ميادين الحياه الإسلاميه، كما هيمنى فناؤهم في الله والعقيدته الإسلاميه، الأمر الذى أرفه شاعريتي، فراحت تتجاوز الآماد في العروج إلى مقامهم الإلهي الذى لا- يصل إليه الإنسان في سيره الطبيعي، وإني موقن بأنّي لم أصل إلى طرف من حياتهم وإلى جانب من مقامهم، ولكنّها بضاعه مزجاء اقدمها لأعتابهم، راجياً منهم أن يشفعوا لى عند الله يوم لا يجد الإنسان فيه شفيعاً، ولا خاب من تمسك بولايتهم صلوات الله عليهم.

وديوانه هذا خاصّ بمدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، وأدأء لحقّه علىّ أوردت جميع ما عثرت عليه من أشعاره ممّا هو موجود في ديوانه المطبوع وفي غيره:

من شعره فى الله تبارك وتعالى، أنشده فى سنة (١٣٦٧) هـ ق:

مبدأ الكون لك الكون وما فيه يعود

أنت ما أنت وجودٌ من - هـ قد فاض الوجود

تنطوى فى رسم معن - اك رسومٌ وحدود

ولآلائك فى العالم أطفٌ وجود

حيث لولاها لما اخضر من التكوين عود

ولما قام لهذا الفلك السامى عمود

منهلٌ ما زال بالر حمه واللفظ وجود

ونظامٌ فيه روح الحق والعدل يسود

أيها السرمد من تاه بمعناه الخلود

فى سماواتك للفكر نزولٌ ونهود

ولألحانك فى الذكر اضطرابٌ وهمود

نورك الظاهر عن ظاهره النور يذود

هو معنى جل أن يدر كه الفكر الشroud

إنك الله وما الله غيبٌ وشهود

صمدٌ فردٌ قديمٌ لا وليد لا ولود

وثب العلم لنجواك فأعياه الجمود

وسما الدين لدنياك فعاقته القيود

فناى آدم بالوصل وأدناه الصدود

والتوى صالح بالناقه مذ زاعت ثمود

وانزوى يونس فى الل - ح ومَلّ الناس هود

ولإبراهيم فى النار هدوءً وصمود

وإلى الطور سعى موسى تزجّيه اليهود

ولروح الله فى المهدي بروق ورعود

ولطاهها فى السماوات عروج وصعود

ص: ٤٩٣

ها هو الماضي وثوبٌ واضطرابٌ وركود

ومن الحاضر لا يفز عنى إلا الجحود

ولروحي في شواطيك صدورٌ وورود

فسألراك وإن خابت بمسعاها الجدود

لى من روى وعودٌ سالفاتٌ وعهود

ومن شعره في مولد النبوة، أنشده في ربيع الأول سنة (١٣٦٤) هـ:

عادت الذكرى لنا فاحتفلى واعرضى الماضي على المستقبل

وأعيدى باسم طاها موسماً للتهانى حافلاً بالجدل

واسألى التاريخ عن معجزه فهو عنوانُ كتاب الأزل

هبت الصحراء من رقدتها وتهادت في الصراط الأمل

ولدت للحقّ ناموس الهدى وهى غير الظلم لم تحتمل

مولد الثوره ما أقدهس إنه تاريخ وعى الملل

سألى البطحاء ماذا راعها وهى فى عالمها المنزل

واسألى الأصنام من عليائها من رماها للحضيض الأسفل

واسألى فارس كيف انخمدت نارها هل جفّ زيت المشعل

وادخلى البيت ففى جانبه أمةٌ مجموعهٌ فى رجل

شبيه الحمد وما أعظمه قائداً حاز وسام البطل

كم له دون العلا من موقفٍ سار فى الدهر مسير المثل

وانظرى الوفاة تسعى حوله وتحيى كفه بالقبل

واسمعى الشاعر يشدو راوياً فنه عن نعمات البلبل

يلفظ المعنى بما ينشده والمعاني معجزات الجمل

ينثر الدمعه فى بسمته هل تذوقت الرثا فى الغزل

ثمل المحفل من أحنانه وانتشى من شعره المرتجل

انظريه ثوره هادهه وأماناً باعثاً للوجل

يبعث الأفراح فى أنغامه هاتفاً باسم الوليد المقبل

ص: ٤٩٤

فمشت في الحفل من ذكر اسمه نشوة هزت وقار المحفل

ليت شعري هل وعى باطنه إن هذا اسم النبي المرسل

ترك الأمة في عاداتها وانزوى في غاره المنعزل

يرمق الأجواء في منظاره خارقاً حجب الظلام المسدل

ما هي الأصنام ما تأثيرها في نظام العالم المكتمل

لم يسرى الفكر في منحرفٍ عن صراط الواقع المعتدل

هذه العادات أمضى فتكّه بالورى من فتكات الأسل

نزل الوحي عليه فانبرى يمحق اليأس بنور الأمل

يحمل المشعل باليمنى وقد خصّ يسراه لحمل المعمول

في سبيل الحقّ كم من مشكلٍ حلّه درساً وكم من معضل

جاهد الأطماع حتى انهزمت تستر العار بذيل الفشل

فإذا الدنيا بصبحٍ مشرقٍ بعدما باتت بليل أليل

ومن شعره في ميلاد النور، أنشده في ربيع الثاني سنة (١٣٦٢) هـ:

إهتفى واملأى الفضاء نشيدا مولد النور عاد عيداً سعيداً

وانثرى لؤلؤ البيان خطاباً وانظمى جوهر المعانى قصيدا

وأعيدى ذاك النشيد فما أحلاه في السمع مبدئاً ومعيدا

ذكرينا بعالمٍ عاش فيه الشرق في ظلّ أحمد محمودا

يوم شعت جبال مكّه بالنور وماجت شعابها تغريدا

وتعالى صوت المبشّر إنّ الله أعطى لشيبه مولودا

عجت البيد بالبشائر واهتزت تهتّى به السهول النجودا

أوليدُ لله يسجد والأصنام تهوى لديه ذلاً سجوداً

عرفت أنّ دورها زال لَمَّا ظهر الحقّ فى الزمان وليدا

مات عهد التدجيل فالساحر الأفاك قد عاد حظه منكوداً

أين شيطانه الذى لاح للأوهام من كيده العظيم مريدا

وخبث نار فارس وبنو العرب أضاعت أحلامها تبديدا

ص: ٤٩٥

وهوى من جلاله الروح تاجّ كان فى هامه العلا معقودا

وانقضت سلطه النصرارى وأمست فى المصاب الأليم تحكى اليهودا

شبّ روح الهدى يتيماً كذاك الحقّ يحيى بين الأنام وحيدا

شبّ يرنو لقومه تعبد الأوثان جهلاً وتنكر المعبودا

قيدت فكرها التقاليد فالأحرار منها كانت تعيش عبيدا

تئدّ البنت تقتل الطفل حفظاً لنظامٍ عاشت عليه جمودا

تسخط الله والعواطف فى القتل لترضى بذلك التقليدا

مزقتها يد الحروب فلولا رحمه الله أوشكت أن تبيدا

راقب الأرض والسماء بعينٍ كان فيها يرى الغيوب شهودا

فرأى فيه قوّة تخرق الحجب إعتزماً وتبلغ المقصودا

وأتاه الروح الأمين بوحيٍ كان فيه عن الإله بريدا

فانبرى مفصّحاً بدعوته العظمى مجدداً بأمره مجدودا

داعياً قومه إلى المثل العليا رقيقاً على النفوس شديدا

كافحته الأغراض لكنّما أوسعها باحتجاجه تفنيدا

وأثارت عناصر الشرّ لكن هزم الخير جيشها المعدودا

وخذ الجيل بالمقاصد لما نشر العدل فيه والتوحيدا

حارب الجهل باللسان وبالسيف إلى أن أباده تشريدا

أودع المنهج المقدّس قرآناً سيبقى مدى الزمان مجيدا

لم تهن عزمه الحوادث بل كان أمام الخطوب حصناً مشيدا

حرّر الفكر من قيود التقاليد جهاداً وقرّر التجديدا

وقضى بعدما أبان إلى الأجيال نهجاً تسرى عليه سديدا

هكذا تضمن الخلود نفوس تهب العمر كي تنال الخلودا

أيها المسلم الغيور إلى كم ينقضى وقتك الثمين رقودا

ها هو الواجب المقدس يدعوك فبادر شهماً رشيدا

خذ بنهج النبي تضمن لك الخلد وتابع آثاره تسديدا

ص: ٤٩٤

هدم الجهل بالثقافه والدين لتبنى كيانك المهدودا

ومن شعره فى ميلاد الحياه، أنشده فى ربيع الأول سنة (١٣٨٠) هـ:

الفجر لاح وزالت الظلماء وتبسمت بشعاعه الأجواء

ولد النبى فللحياه تفتّح عطرٌ ولل فجر الجديد صفاء

فى الكون منه تحوّل خطراً وفى التاريخ من ميلاده ضوضاء

عصرٌ يروح وآخرٌ يأتى كذا تنمو الحياه وتولد الأحياء

الجهل لفّ ظلامه كى ينجلي للعلم نورٌ شاملٌ ونقاء

وتهاوت الأوثان ذلاً وانطقت نازاً أثارت وقدها البغضاء

وتدهورت تلك التقاليد التى كانت وكان لها يرفّ لواء

وتأهب الإنسان يرقب دوله للعقل فيها سلطه وقضاء

هذا هو الفجر الذى بشعاعه ستوجه الأجواء والأرجاء

وعدت به الأرض السماء ولم تزل ترعاه كى يتنفذ الإيفاء

جعلت عليه شواهداً ملموسه وافت بها تتحدّث الأنبياء

نيران فارس تنطفى منه ولم يخفت لها من قبله إبراء

وعلى المدائن كالسماوه شاهدٌ وبساوه سندٌ له وضاء

وأهم من هذى وتلك تبدل فى الفكر قد وجمت له الآراء

لا شك أنّ الجوّ غير طقسه فتغيرت فى نظمها الأشياء

ولد الشعاع الهاشمى فنوره الأزلى منه العالمين تضاء

ومن شعره أيضاً فى المولد النبوى، أنشده فى ربيع الأول سنة (١٣٨١) هـ:

تعود ذكراك والتاريخ مضطرب والأرض عاثت به الأحداث والنوب

والناس منهاره الأعصاب زلزلها وضَعَّ تحكّم فيه الضغط والرهب
إن أصبحت قابلتها الكارثات وإن أمست بها طافت الآلام والكرب
فى كلّ بيتٍ صراعٌ لا نرى سبباً له نعم وضَعْنَا المُررى هو السبب
تمزقت وحده المرمى وقتتها محاربٌ جاء باسم السلم يقترب
كم أمه هدّ هذا السلم جانبها وكم بلادٍ شكاه وضَعُّها الوصب

ص: ٤٩٧

سلم ويعلنها حرباً مدمرةً على الذى عن مجال الحزب ينسحب
ومذهبٌ يلهب البغضاء مشربه كأنه من جحيم الشر منسكب
يبيت صاحبه منه على ظمأً إلى الدماء ففيها ينطفى اللهب
وفكره بثها ذو عاهه عبث به الخطوب وأبلى فكره الريب
فصاغ فلسفه شوهاء غرر فى أسلوبها بسطاء نحوها انجذبوا
ودس فى كل شعبٍ من دخائلها ما فيه وحده ذاك الشعب تشعب
فكم أخٍ من أخيه بات فى قلقٍ وكم أبٍ من بنيه عاش يرتهب
وضعٌ به اضطرب التأريخ تسنده عقيدةً راح منها العقل يضطرب
السلم عنوان حرب لا انتهاء لها حتى بها يتلاشى الرأس والذنب
شادت بكر كوك أنصار السلام لها مجداً ستذكره الأجيال والحقب

تعود ذكراك والإسلام فى إزمٍ من المشاكل فيها بات ينقلب
فالمسلمون وقد عافوا شريعتهم إلى شرائع فيها الكفر يحتجب
تفنن الكفر فى إخراجها فلها فى كل حال حجاب فيه ينتقب
فالفن لونٌ يثير الجنس معرضه والعلم معنى به الإيمان ينتهب
والحكم ما خالف القرآن منطقهِ والعقل ما راح فيه العقل يستلب
والصدق ما كان كذباً فى حقيقته والحق ما كان فيه الإثم يرتكب
والعزم أن يحمل الإنسان ما أنفت عنه الوحوش وما ناءت به الهضب
والبأس إن يستكين الحزب فى بلدٍ مستعبدٍ ما له ظلٌ ولا طنّب
هذى مفاهيم دنيا المسلمين فهل تقضى لها حاجةٌ أو يرتجى غلب

تعود ذكراك عيداً نستمدّ به عزيمةً سوف منها للعلا تئب

ميلاد يومك تأريخٌ يجدّده شبابنا وهو بالإيمان يلتهب

ليستعيد به عهداً مفاخره توّد لو كسبت من نورها الشهب

أيام كنت بها فجرأ روائعه نشائد عربدت من وقعها العرب

تلك الفتوح التي للفكر كان بها نصرٌ وللعلم والتثقيف مكتسب

قصدت أن تلمس الإنسان مقصده من الحياه فلا ينبو له طلب

فرحتَ تنشر قرآناً تقدّسه حتّى أعاديك إعجاباً وإن غضبوا

قررت فيه نظاماً جامعاً كنزت به المفاهيم دنيا كلّها عجب

لكن ويا أسفى للمسلمين وقد راموا السراب وفيه المنهل العذب

رفقاً بهم يا رسول الله أنّهم عليك طافوا وإن شذّوا بما ارتكبوا

الله صلّى على الهادى وعترته صلّوا عليه ففيه تقبل القرب

ومن شعره فى القرآن، قال: سجلت هذه التحميده وهى تطوف حول كعبته المقدّسه، أنشده فى سنه (١٣٦٧) هـ:

يا نشيداً صاغه الله وغنّاه الرسول

فيك أكوأُن بها تاهت قلوبٌ وعقول

ومعانٍ يقف العل - م بها وهو جهول

عالمٌ لم يحوه عرضٌ ولم يسبره طول

واضح المنهج ما ضلّ بمجره الدليل

مشرق الغايه ما فيها قشور وفضول

غامض الإعجاز عن إدراكه الفكر كليل

أتراه وهو فى منطق - ه اللفظ يجول

ولدنيا اللفظ أبوابٌ نعيها وفضول

أم تره وهو فى منطق - ه المعنى نزيل

ومن الفكر إلى المعن - ي وإن دقّ سبيل

أيّها اللحن الذى هله - ل فيه جبرئيل

فإذا نغمته خمراً بها الدنيا تميل

وإذا الأفق شموساً وإذا الأرض حقول

وإذا التاريخ يستقب - له عهد جميل

فيه تنزاح عن الفكر سجون وحبول

ص: ٤٩٩

هجم الفجر على الآفاق بالنور يصول

وأبلّ البعث جيلاً زاره وهو عليل

أوجز البحث به واختصر الدرب الطويل

ومشى الإنسان في دربٍ إلى الحقِّ يؤول

ما يقول الشعر في حقّ - كك قل لي ما يقول

أنت بحرٌ يتقى مو جك فعلٌ وفعول

ومن شعره في مبعث النبوءه، أنشده في رجب سنة (١٣٦١) هـ:

درج الركب تائهاً في البيد يتداني من المرام البعيد

في السرى يخبط المدى خبط عشواء ويطوى السهول طى النجود

لا طريقٌ معبّدٌ لا دليلٌ يرشد التائهين للمقصود

تعبت في رحابه أرجل الخيل وملّ الحادي من التغريد

وسوافى الرياح ألهبها الحرّ ففارت منها رمال الصعيد

تتلصّى بها القلوب من الوجد وتلقى دخانها في الخدود

خار وهنا وظلّ يلتمس الراحة في ظلّ صبره المكدود

بات يشكو أيامه البيض حيران كثيراً إلى الليالي السود

الرفاه الرفاف تهنىء به الدنيا ويشقى فيها بعسرٍ شديد

تنعم الروم بالسعادة والفرس ويبقى في حظّه المنكود

النصارى حدا بها الدين للخير وفاضت بالمال دنيا اليهود

حائراً لم يجد طريقاً إلى المجد أسيراً مكبلاً بالقيود

يجهد الليل والنهار ويجنى منجل الغير حاصل المجهود

يئد الطفل لا لجرمٍ ولكن برماً من نصيبه المؤؤود

يعبد الصخر جاهلاً أنه خالق هذا المسؤد المعبود

أخذته الحروب من كل فجٍ ورمت فيه للبلاء المبيد

درج الركب يائساً من نجاحٍ يتلقاه في سراه المديد

ص: ٥٠٠

ينشر الموميات قفراً فقيراً ويلفّ الأبعاد بيداً بيد

إيه يا ركب خفف السير وانظر قبسه النور من وراء الحدود

إنه طالع النبوه قد لاح مشعاً بالكوكب المسعود

إنه نور أحمد خاتم الرسل تجلّى على سماء الوجود

هلهلت مكّه تبشر دنيا العرب فى مقدم النبى الوليد

فاستفاضت ربى الجزيره بالبشر لشدو المبشر الغزيد

وسرى الركب والزعاويد تعلوه إلى مجده الطريف التليد

غفوه الوحي أيقظت امم العرب وألقت عنها رداء الجمود

بعث النور من حراء فهبّ الحقّ يدعو ليومه المشهود

يحمل السيف باليسار وفى يمينه يزهو نور الكتاب المجيد

رددت صرخه النبى الفيافى تستفزّ العقول بالترديد

نغمه سرمدية جلجلت فيها تهزّ الدنيا شفاه الخلود

تعالى الله أكبر فى الآفاق لحناً مقدّس التمجيد

داعياً قومه إلى المثل العليا مهيباً بمبدء التوحيد

هادماً للقديم والشرك والآثام فيه بمعول التجديد

تتهاوى الأصنام ذلاًّ إذا ما رنّ ذكر الله العزيز الحميد

وقفت دونه النفوس حيارى ذاهلاتٍ بالمنطق المحمود

لم تجد ما تصدّ حجّته الكبرى وتقضى على هداه السديد

فتوارت خلف التقاليد عجزاً ومن المعجز منطق التقليد

كيف تنقاد لليتيم وتلوى دونه جيد عاجزٍ رعديد

أقريش وهى العظيمه تعطى حكمها للفتى الفقير الوحيد

فاستجاشت حماسه تلهب الأرواح عزماً بمستثير النشيد

وتراها بيوم بدرٍ وقد عادت من الحرب ناكسات البنود

ص: ٥٠١

ثلم الحقّ سيفها فتهاذت وهى تشكو اهتضامها للغمود
ومضى الدين ينشر النور فى الكون ويدعو إلى الطريق الجديد
فاستثارت منه المطالع لكن حطمتها قوى الغزاه الصيد
حاملاً مشعل الحضاره فى المشرق والغرب فى ظلام الجمود
فإذا بالعروش تنهار والتيجان تهوى من أوجها الممدود
وإذا فارس تسيل دموع العين حزناً لمجدها المهدود
وتهاوت أركان روما وباتت تنظر الشرق نظره المفؤود
قوّه للسماء فى الأرض راحت تملأ الكون بالهنا والسعود

يا إمام الهدى ويا حجّه الحقّ وسيف الله الرهيف النجيد
جئت أهدى لك القصيد بيوم هو للمسلمين أكبر عيد
أنت قدّست شأنه حينما خلدت ذكرى علاه بالتمجيد
ومن شعره فى مبعث النور، أنشده فى رجب سنه (١٣٧٥) هـ:
قف نحى مبعث النور احتراماً كسحت أمواجه البيض الظلاما
إنه الفجر وفى روعته تحتفى الدنيا جلالاً واحتشاماً
السماء انتخبته آية تهب الأرض حياةً ونظاما
نزل الوحي وما أروعه عالماً قد فاجأ الوعى فهاما
لغه الجنّه فى اسلوبها هزّت الأرواح حبّاً وغراما
فكأنّ الحور فى ألفاظها تنفث السحر فتزداد اتّساما
ومعانيها ارتوت من خمرها فهى تهترّ انتشاءً وابتساما

إنّها تحمل في منطقتها عالماً يندى صفاءً وسلاماً

ويتمّ رفع اليتيم إلى رتبة طالٍ على النجم مقاما

واستعار البحر من عنوانه للتألي فهي في الحسن يتامى

لم يجد مذ كان قلباً حانياً في محيطٍ ماج بالجهل خصاما

ص: ٥٠٢

التقاليد أحالت عيشه بفتاواها جحيماً وضراما

هجر الناس إلى كهفٍ رأى فيه للروح التجاءً واعتصاما

كعبه الوحي حراء ولكم طاف فيه الوعى تقديساً هياما

هاديء الآفاق لولا صورٌ ضجّ منها عالم الفكر زحاما

إنّه يستعرض الأكوان من كوه الوجدان بدءً وختاما

إنّه يستخير الأجيال من منطق الصمت فيوحيه الكلاما

إنّه ملّ الأساطير التى سهر العقل بنجواها وناما

يقظه الحسّ وما أعظمها فهى تستشرف أحداثاً عظاماما

نزل الوحي عليه خمرةً فضّ عن راقودها الوعى الختاماما

وسقى العالم منها فصحا نائراً يهدم ماضيه انتقاما

قم فأندر صيحه دوى بها وعيه فاهتتّ منها واستقاما

ما يريد الغيب منه إنّه بشرٌ شقّ عن الغيب اللثاماما

كيف يقوى وهو فردٌ أعزل أن يبید الوضع سيراً وانتظاماما

إنّه يشهر حرباً ما بها رحمه تكتسح الكون اصطداماما

ومضى يهديه كيما يبتنى عالماً يأبى إلى الحشر انهداماما

هكذا قد بعث النور فقف نكرم الذكرى احتشاماً واحتراماما

ومن شعره فى حراء، أنشده فى رجب سنة (١٣٧٩) هـ:

جلوهً منك ذاب منها الشعور كيف لو مزّق الحجاب السفور

مطلع النور والسماء احتفالاً بك والأرض فرحةً وسرور

هتف الحقّ يا حراء فلّباه ضميرٌ حرٌّ وفكرٌ منير

وتغنت به الحياه وقد رفّ عليها خياله المسحور

ذاك جوّ الأحلام كم حصّ فيه من جناحٍ في جانبيه يطير

تعبت في رحابه قدم العقل وخار النبوغ والتدبير

يتبني السماء في الأرض اخدودٌ ضئيلٌ به الرمال تمور

ص: ٥٠٣

فإذا الشمس فيه تسبح والأنجم والبدر في فضاء تدور

وإذا الوحي منه ينزل آيات بها الخلد والهُ مخمور

وإذا باليتيم يبعث عملاً على حكمه تدار العصور

مبعث النور يا حراء أجبني عن سؤالٍ به الحجى مبهور

كيف يروى الخلود تأريخك الظامى ويهديه وهو غاوٍ كفور

كيف توحى وأنت مهد الخرافات نظاماً ما فيه حيفٌ وزور

كيف قامت هذى الفروع وهل كانت لها فى مدى العصور جذور

كيف والدهر كان طفلاً غريباً فيه ينمو ويكمل الدستور

كيف جاء النبى فى دينه الجامع هل مصدرٌ له مأثور

أى كليه تخرّج منها هل بناها انطون أو أردشير

كيف قد صار مجمعاً للثقافات وفيها لرأيه تقدير

اليتيم الفقير يغزو الزعامات وحيداً عاش اليتيم الفقير

والبسيط الأُمى يرمى التقاليد بنقدٍ تعبى به وتخور

والشريد الطريد يرجع والدهر لإنقاذ أمره مأمور

والنبى العظيم يلقي على التأريخ درساً تسرى عليه الدهور

وجّه الفكر للحقيقه من بعد ضلالٍ أعبى به التفكير

قد أباد الأصنام مذ وجّه العقل لربِّ هو القوى القدير

وأباد الخصام مذ وجّه القلب لحكم له الضمير مدير

وأباد الأوهام مذ وجّه الحسّ للّبّ قد فارقته القشور
فإذا الأرض جنّة وإذا الإنسان في ظلّها ملاكٌ طهور
وإذا بالقضاء يصفو فلا حيف ولا خدعه ولا تزوير
وإذا بالحياه تستوعب الكلّ فكلّ في خيرها مغمور
وإذا الدين منهجٌ بهداه كلّ جيلٍ في كلّ عصرٍ يسير

ص: ٥٠٤

آه لولا الأطماع تعبت بالنصّ فيخفى ظهوره التفسير
ويقود الإسلام من لم يكن يؤمن لولا حسامه المشهور
لرأينا الإنسان كالنجم والتأريخ أفقاً بضوئه يستنير
ولسارت هذى المواكب لله جميعاً وهو المجال الأخير
ومن شعره في المبعث النبوي، أنشده في رجب سنة (١٣٧٢) هـ:

ترك الناس والقيود لدنيا حره قد غفا عليها حراء
قاده الفكر للطبيعته والفكر سماء يصفو بها الإيحاء
باحثاً عن حقيقته الكون والكون كتابٌ تتلو به الأنبياء
إنّ هذا الوجود لم يأت عفواً كيف من نفسه يقوم البناء
وحديث الأصنام أسخف من أن تتسلّى بعرضه العقلاء
ونجوم السماء والقمر البازغ والشمس والفضا والهواء
والثرى والنبات والشجر الملتفّ والزهر والندى والماء
ووحوش القفار والبحر والأسماك والطير ماج فيه الفضاء
واختلاف الإنسان في الشكل والإنسان لغزٌ حارت به العلماء

كلّ هذى دلائل لوجودٍ ترتعى في نعيمه الأشياء
عالمٌ ما له فناء وهيئات بأن يعترى البقاء فناء
إنّه الله جلّ شأناً له الأمر بهدى الأكوان فيما يشاء
ومشت رجفه بأعضائه فانتعشت من دبيبها الأعضاء
وأحالتها كتله من شعاعٍ دونها الأرض أشرقت والسماء

ومن قصائده المشهوره التي تلقّتها الخطباء في منابرهم وقرأوها في مجالس السرور، قصيدته الرائعه حول ميلاد امّ الأئمّه النجباء فاطمه الزهراء سلام الله عليها، أنشدها في جمادى الثانيه سنه (١٣٦٢) هـ، عنوانها (بنت الخلود) وهي:

شعت فلا الشمس تحكيها ولا القمر زهراء من نورها الأكوان تزدهر

بنت الخلود لها الأجيال خاشعهُ أمّ الزمان إليها تنتمى العصر

ص: ٥٠٥

روح الحياه فلولا لطف عنصرها لم تأتلف بيننا الأرواح والصور
سمت عن الأثق لا روح ولا ملك وفاق الأرض لا جن ولا بشر
مجبولة من جلال الله طينتها يرف لطفاً عليها الصون والخفر
ما عاب مفخرها التأنيث أن بها على الرجال نساء الأرض تفتخر
خصالها الغرّ جلت أن تلوك بها منّا المقاول أو تدنو لها الفكر
معنى النبوه سرّ الوحي قد نزلت في بيت عصمتها الآيات والسور
حوت خلال رسول الله أجمعها لولا الرسالة ساوى أصله الثمر
تدرّجت في مراقى الحق عارجه لمشرق النور حيث السرّ مستتر
ثم انشت تملأ الدنيا معارفها تطوى القرون عياء وهي تنتشر
قل للذي راح يخفى فضلها حسداً وجه الحقيقه عنا كيف ينستر
أقرن النور بالظلماء من سفه ما أنت في القول إلا كاذب أشر
بنت النبي الذي لولا هدايته ما كان للحق لا عين ولا أثر
هي التي ورثت حقاً مفاخره والعطر فيه الذي في الورد مدّخر
في عيد ميلادها الأملاك حافله والحو في الجنه العليا لها سمر
تزوّجت في السما بالمرتضى شرفاً والشمس يقرنها في الرتبه القمر
على النبوه أضفت في مراتبها فضل الولايه لا تبقى ولا تذر
أم الأئمه من طوعاً لرغبتهم يعلو القضاء بنا أو ينزل القدر
قف يا يراعى عن مدح البتول ففي مديحها تهتف الألواح والزبر
وارجع لنستخير التاريخ عن نيا قد فاجأتنا به الأنباء والسير
هل أسقط القوم ضرباً حملها فهوت تأن ممّا بها والضلع منكسر

وهل كما قيل قادوا بعلها فعدت وراه نادبهُ والدمع منهمر

إن كان حقاً فإنَّ القوم قد مرقوا عن دينهم وبشرع المصطفى كفروا

ومن شعره في مولد الزهراء عليها السلام، أنشده في جمادى الثاني سنة (١٣٨٤) هـ:

مولد الزهراء للإيمان عيد كلِّ شيعيِّ بذكراه سعيد

ذكريات الفجر في مطلعته تتجلّى ولنا فيه عهود

ص: ٥٠٦

يوم كان الدين فى منهاجه نغمه كل معانيها جديد
يتوحي السير بالتاريخ فى أبحر مرفؤها الأدنى بعيد
والفضا معصوب والأرض قد زلزلتها عاصفات ورعود
التقاليد وما أفتكها وقفت من دونه فهى سدود
والمرامى وهى فى أطماعها كالغفاريت ترامت وهى سود
ورسول الله فى دعوته يفرع الأحلام والناس هجود
يقظه الفطره وحى رائع صاغه الله لنا فهو نشيد

مولد الزهراء فى موكبه يتهادى وبه الماضى يعود
يهزم الأوهام فى الطافه فالنفاى من معانيه ورود
ورمال البيد سالت عسجداً والحصى فيه لآلٍ وعقود
واستطالت قمم المجد بها فهى فى الشرق روابٍ ونجود
ولد الإنسان فى أكنافها فهى أم للكرامات ولود
لم يكن من قبلها فى ظلها للهدى عينٌ وللحق وجود
عجباً للصخر كيف انبثقت جانباه فهما فضلٌ وجود
قدس الإسلام فى دستوره يورق الصخر وينشق الحديد

مولد الزهراء هذا فابسمى أيها الشيعة فالموسم عيد
ودعى عنك الأسى واحتفلى فيه فالعيد به الحزن يبيد
واتركى الأمر إلى رب السما فهو بالوضع خبيرٌ وشهيد

سوف ينجاب الدجى منهزماً من سنا الفجر فلفجر جنود

فإذا وجهها الله إلى أفقٍ باد به الليل المبيد

يا حكيم الدهر يا من باسمه تصقل البيض وتهترّ البنود

قائد الإيمان للنصر على خططٍ كان بها النهج الحميد

ص: ٥٠٧

آيه الله التي من بأسها يلتوى الكفر ويرتد الجحود

مرجع الأمة إن جار بها زمنٌ باغٍ وتاريخٌ عنيد

وإمامٌ تهتدى الدنيا به إن نبا وضِع وإن ضاعت حدود

أمك الزهراء هذا عيدها فيه يلتدُّ لأمثالي القصيد

لك قدّمت التهاني مخلصاً بثنائي فهو للروح يعود

ولتدم للدين فجرًا نوره خالدٌ فينا وللحقّ الخلود

ومن شعره في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام وليد البيت، أنشده في رجب سنة (١٣٦٥) هـ:

يحتفل التاريخ باليوم الأغرّ يا شعر أبداع في المعاني أو فذر

هذا مجالٌ يعثر الفكر به ويخفق القلب ويحسر النظر

صف كلما تشاء واترك صورةً علّقها بالعرش بارىء الصور

ماذا تقول في هيولى نقطه تضيق في عالمها دنيا الفكر

إن قلتُ هذا بشرٌ قال الحجى أستغفر الوجدان ما هذا بشر

أو قلتُ فيها ملكٌ أجنبي هل ملكٌ يحكيه عيناً وأثر

حارت به الشعوب شعبٌ منكّرٌ له وشعبٌ فيه غالى فكفر

هذا مقامٌ يقف العقل به مردداً بين الورود والصدور

قدّمت قلبى لكم في يومه والعقل أزويه لأيامٍ اخر

يا قلب هذا مسرح الحبّ فنل جائزه الخلد بدورك الأغر

واختصر الحديث فيه إنّما رساله الشوق حديث مختصر

وسائل الكعبه عن وليدها من شرف البيت وقدّس الحجر

واسترق السمع بنادى مضرٍ فالخبر الموثوق فى نادى مضر

وانظر أبا طالب فى مجلسه يمتلك القلب ويملاً النظر

وحوله من هاشمٍ عصابةً يُنمى لها المجد وينسب الخطر

تُصغى إلى أسماره مرتاحهً فى الليله القمراء ما أحلى السمر

قد سحر الأسماع فى حديثه فلم تفق حتى تجاوز السحر

ص: ٥٠٨

لا غرو إن أسكره منطقهُ فمَنطقُ الشاعرِ شَهدٌ وسُكْرٌ

يدورُ في الحديثِ حولِ حادثٍ قد حَيَّرَ البدو وأذهلَ الحضر

في البيتِ حيثُ الطيرُ لا يعبرهُ قدساً وحيثُ الوحشُ لا يرعى الحذر

قد وضعتُ فاطمهَ وليدها منزهاً من كلِّ رجسٍ وكدر

وأقبلتُ به إلينا باسمًا وقبله لم نر بسمه القمر

إنِّي أرى لأبني شأنًا تنطوي فيه شؤونٌ غيرهُ إذا انتشر

سيدهش التَّاريخُ في أعماله ويملاً الدنيا عظامٍ وعبر

يهني أبوطالب فيه إنّه معجزه الدهر وآيه القدر

لولاه ما قام لدين أحمد ركنٌ وما انهَد الضلال واندرثر

لا غرو إمّا احتفل الإسلامُ في ميلاده فإنّه ذكرى الظفر

ويا وليد البيت هذى نفحةً فاض بها القلب سروراً وانهمر

جئتُ بها مبتكراً طريقهً في المدح فامنحني عطاءً مبتكر

وانظر لدنيا الدين والعلم فقد أمست تعالج الخطوب والغير

وانصر رجالاً جاهدوا دون الحمى وهاجموا الخطب وقاوموا الخطر

مولاي واغفر لي إذا ما زلّ بي شعري فزلات الأديب تغتفر

ومن شعره ما ألقاه في ١٣ رجب سنة (١٣٦١) هـ في الحفل الكبير الذي أقامته لجنه إزاحه الستار عن الشباك الفضّى الجديد

لحرم أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف:

يومٌ عنت لجلاله الأيام الدين يفخر فيه والإسلام

يومٌ به ولد الوصى فهلهمت منّا القلوب وغنّت الأحلام
وسما به البيت الحرام جلاله وتنكّست ذلاً له الأصنام
وتلأل القرآن في إعجازه وزهت به الآيات والأحكام
ومشى النبي ووجهه متهلّ بالبشريات وثغره بسام
يتلو به الآيات وهي نشائد فيه تسامى الوحي والإلهام

ص: ٥٠٩

الحقّ أشرق فجره من بعدما غطّى عليه من الضلال ظلام
والدين أينع حقله وتمايلت أغصانه وانشقت الأكمّام
ومضى يجدّ بنشر كلّ فضيله في أمّه لعبت بها الآثام
ويبلغ الأعوام دعوته التي سارت على أضوائها الأعوام
ويوحد الأقسام في دستورهِ وكم انمحت بخصامها الأقسام
ساوى الأنام بعدله فتحزرت بإخائها الأقوال والأقلام
فإذا السلام على الأنام مرفرفٌ وإذا القلوب على الصفاء حيام

ولد الوصى ومن بحدّ حُسامه للدين والإسلام قام دِعام
سل عنه بدرأً خبيراً أحداً وقل من خاض فيك الموت وهو زؤام
يا ليله الغار التي تأريخها نورٌ تشعّ بقدسه الأيام
بالله من فادى النبي بنفسه وحلاله تحت السيوف منام
عرف الهدايه في نبوّه أحمد حقاً فأمن فيه وهو غلام
وسرى يميظ عن الحقائق حجبتها والناس قد غمرتهم الأوهام
في الحقّ لم تأخذه لومه لائمٌ أبداً ولا الإكبار والإفخام
يقضى كما شاء الإله فلم يقد فيما أفاد النقض والإبرام
غذّته أخلاف النبوّه درّها فنما ولم يعرض عليه فطام
حتّى غدا باب العلوم وحوله للوفد قامت ضجّة وزحام
وسمت به لله ذاتٌ لم يكن لسوى الهدى يوماً له استسلام
ذاتٌ مقدّسه تحار بكنهها منّا العقول وتقصر الأفهام

هُنَّيتِ يَا رَجَبَ الْأَصْبَبِ بِمَوْلِدِ طَهْرَتِ بِهِ الْأَصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ

حَفَلْتَ لِمَقْدَمِهِ الْمَلَائِكُ وَأَزْدَهْتَ فِيهِ الْجِنَانِ وَرَفَّتِ الْأَنْسَامِ

وَعَلَى الطَّبِيعَةِ رَوْعَةٌ سَحْرِيَّةٌ تَزْهُو بِهَا الْأَكْمَامِ وَالْآجَامِ

دُنْيَا الْهَدْيِ احْتَفَلْتَ بِهِ وَتَفَايَضْتَ مِنْ أَفْقِهَا الْأَنْوَارِ وَالْأَنْعَامِ

والكعبة الغراء شمشع بيتها وزها بها حجرٌ وطاب مقام
وسما به وادى السلام ولألات منه السهول وشعت الآكام
وعليه من حرم الولاية حرمة وله من القبر الشريف وسام
حرم تطوف به الملائك خشعاً فلها قعودٌ حوله وقيام
مشت الملوك إليه خاشعاً وقد عنت الوجوه وذلل منها الهام
تسعى لتقيل الضريح ونحوه تتسابق الألحاظ والأقدام
أضريحٍ قدسٍ ذاك أو هو هاله للنور فيها ينجلي الإظلام
قد زخرفته يد الصناع بريشه فتانه يعيى بها الرسام
واستودعته الهند سحر فنونها يبدو بها الإبداع والإحكام
جاءت لتكتسب الخلود بنصبه قومٌ لهم فى المكرمات مقام
تبدى الولاء إلى الإمام به وقد كرمت وحقّ لمثلها الإكرام
لك يا أمير المؤمنين قصيده رقّ الشعور بها وراق نظام
وعواطفٌ علويةٌ قد هاجها منى هيامٌ بالولا وغرام
فليوم مولدك الشريف كرامه فى المسلمين وحرمة وذمام
هذا العراق به تباشر شعبه طرباً ترفّ بأفقه الأعلام

ومن شعره فى ميلاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أنشده فى رجب سنة (١٣٧٦) هـ:

عيدٌ ويومك للعواطف عيدٌ فيه لكلّ قريحه تغريد
يومٌ أبانك للوجود كأنما فيه افيض على الوجود وجود
ما كنت إلا الفجر فاجأ أمه غمرت عوالمها ليالٍ سود
بك يبتدى التأريخ تأريخ السما وإليك موكبه السعيد يعود

البيت بيت الله جلّ جلاله لا ما بنته قضاةً وزيد

هو مقصد الأرواح حين عروجها للحقّ يحدو ركبها التجريد

يسعى له التسبيح وهو مطأطئٌ ذلاًّ ويلثم ساحه التحميد

هو رمز معنئ لا يحيط بكنهه لفظٌ أشار لأفقه التوحيد

ص: ٥١١

بيت يطوف به الخلود مدلها فله ركوع حوله وسجود
الله قدس ساحته فما حوى إلا الجلال فضاؤه الممدود
غفلت فهامت مريم مطروده منه وضاع مقامها المحمود
وولدت فيه فأى سرٍّ كامنٍ بك قد تقدس سره المولود
بشرُّ بأفق الله يبرز نجمه فشعاعه من نوره موقود
سبحان مجدك ينتمى لأواصر بالله جبل نظامها مشدود
لا غرو إن عبدتك منهم فرقه فجمال وجهك للهوى معبود

مولاي هب لي من رحيقك جرعه يقوى به تفكيرى المكدود
فالحادثات وما أمض هجوما أبلت قواى فعالى مهدود
ويكاد لولا إن لطفك عاصمى ينحلّ حفل جهادى المحشود
فإذا نظرت إلى حياتى رحمه سعدت وأمرع حقلها المخضود
ورجعت يصحبنى النجاح بموكبٍ فى جانبى لواؤه معقود

ومن شعره ما القيت فى الحفل التاريخى العظيم الذى أقامه النجف الأشرف فى مسجد الهندى احتجاجاً على المبادئ الفاسده
الوافده يوم ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أول احتفال بهذه المناسبه أقامه النجف الأشرف فى رجب سنه (١٣٧٨) هـ:

مولاي يومك من حدودى أكبر فإذا كبا شعرى ففكرى يُعذر
ماذا أقول به وكلّ مقالٍ مهما استطالت فهى عنك ستقصّر
يكفى بأنك مذ طلعت تضاربت فيك العقول فمفرطٌ ومقصر
مدّت لتختبر المحيط قياستها فإذا به فى موجه يتكسر
سبحان ذاتك ما رآها ناظرٌ إلا وقال إلى حياتى تنظر

كَلَّ يَخَالُ بِأَنَّهُ لَكَ يَنْتَمِي فِي السَّيْرِ فَهُوَ عَلَى صِرَاطِكَ يَعْبُرُ
وَلَأَنْتَ أَنْتَ الشَّمْسُ عَمَّ شَعَاعِهَا فَبِكُلِّ أَفْقٍ مِنْكَ لَمْحٌ يَزْهَرُ

مولاي أوقفني ببابك موسم فيه ينابيع الولا تتفجر

ص: ٥١٢

ميلاد فجر ك لا يخطّ جلاله قلم ولا يسمو إليه مصدر
من مشرق الحقّ انبثقت رسالهُ فيها الخلود منورٌ ومعطرٌ
ونشأت في دنيا النبوه صاعداً بمدارج فيها الملائك تعثر
حتّى إذا بعث النبي غدوت في يمناه سيفاً لا يفلّ ويقهر
تستعرض الأسرار من آياته وترى حقائقها التي لا تبصر
تخطو كما يخطو وتبغى مقصداً يبغيه لا تعلق ولا تتدهور
أدركت ما لم يدركوه فأمرهم يبدو لباحته وأمر ك مضمّر
وإليك قد قال النبي مترجماً معناك يشرح لغزه ويفسّر
غيري وغير الله لم يعرفك في ما أنت فيه مقومٌ ومقدّر
جلّت حقيقتك التي تخفى بما تبدو ففي جلواتها تسترّ

مولاي فجر في بياني طاقه علويه فيها العقيدته تصهر
فأنا وتيار التطور جارفٌ بالجيل يهدر سيله ويزمجر
أبغى بأن ألقاه لا متلاحماً معه فلي معه عهدٌ تذكّر
لكن أمد له يدي لأقيه من عثرات آراءٍ عليه تسيطر

أما الغري وما أقول به وما من قوله إلا ومنها أكبر
حُضن الإمام فصار أقدس قلبه للمؤمنين له تحجّج وتنفّر
وأقام للفكر المعاهد فاغتندى من افقه فجر الثقافه يسفر
مشت القرون عليه وهو بمجده كالشمس يهزأ بالقرون ويسخر

أعيبى به المستعمرون فقرّروا أنّ الغنيمه منه أن يتفقهروا

ملكوا البلاد سواه فهو بمنعه وبقوّه من دينه لا تفهر

والدين للإنسان جؤ تنتهى فيه الحدود وحدّه لا يحصر

تتنازع الأطماع حتّى تنتهى للدين راح نزاعها يتبخر

فالدين دُستور الحياه تصونها أحكامه عمّا تخاف وتحذر

ص: ٥١٣

ما بال أبناء الغرى ومن بهم تحدى مواكب ديننا وتسير
وقفوا وحاشا أن أقول بسيرهم شذوا وفيهم يهتدى المتحير
لكن أقول ونحن نملك فرصة فيها جهود العاملين سثمر
سيروا فإن الدين يطلب منكم سيرا به تأريخكم يتكرر
سيروا على اسم الله إن طريقكم سهلٌ ومسلِكٌ غيركم مستوعر
سدّ الطريق عليكم مستعمر ولّى فإن لم تسرعوا لن تعذروا
وتمسكوا بالدين إن نظامه فيه لنا مدتيه وتحضر
ودعوا سواه فإنه شركٌ على أوطاننا باسم التحرر ينشر

ولدى المثقف سل ضميرك إنه أذكى من القول المشوب وأطهر
هل جاء هذا الدين من مستعمرٍ أسر الشعوب نظامه المتحرر
أولم تكن للشرق فيه حضارةٌ فيها تقدّم ركه المتأخر
أو أنه قد ضاق في تشريعه عمّا يطالب جيلنا المتثور
أنا ضامنٌ إن النظام فضاؤه يسع الظروف وما بها يتطور
لكنّه وهو الطبيب دواؤه مُرٌ يضيق به المريض فينفر

مولاي عيدك هزني فكسبتها كأساً بها تصحو العقول وتسكر
أنا من ولائك قد عصمت حقيقتي عمّا به ترد الظروف وتصدر
منك اقتبست شجاعهٌ ينداح في وقفاتها موج الخطوب ويدحر
ولك المواقف لاذ في أمجادها بدرٌ وحلق في علاها خبير

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاك وحتى في جلالك يؤثر

يا شعره انّ المقام مقدّس فاصمت فصمتك من مقالک أشعر

ومن شعره ما القيت في ميلاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في الحفل التاريخي العظيم الذي أقامته كربلاء بمناسبة الدفاع عن الإيمان في رجب سنة (١٣٧٨) هـ:

تبقى وتفنى حولك الآثار مجداً به تتفاخر الأحرار

ص: ٥١٤

بك يرفع الحقّ المضام لواءه ويرفّ باسمك للجهاد شعار
ولأنت للنهضات فجرٌ تنمحي بشعاعه الآثام والأوزار
عبّدت للتأريخ نهجاً لاجباً يجرى به الإيمان والإيثار
وأريته كيف العقيدة إن طغت وهت الخطوب وهانت الأخطار
فردّ يناضل دوله وسلاحه في وجهها إيمانه القهار
كيف الإباء إذا تشطّى جمره منه تطاير للخلود شرار
كيف الشهاده تغتدى امثوله بجلالها تستشهد الأعصار
تحیی أبا الأبرار إنك جنة في ظلها تنتعم الأبرار

وفدت يسوق بها الولاء مواكبٌ لك ملؤها الإعظام والإكبار
في ليله تحكى النهار وضاءه وترقّ في أطرافها الأسمار
وتقدّمت بالتهنّيات بمحفلٍ بهر العيون جماله السحّار
حفلاً اقيم على اسم أكرم مولدٍ فيه ازدهى فهراً وطال نزار
في البيت أشرق فجره فتالآت فيه المناسك فهي منه تنار
ولد الوصى أخو النبي وصهره ولسانه وحسامه البتار
وأبوالنجوم الغرّ من لسمائهم تنمى الشموس وتنسب الأقمار
وفتى المواقف ماج منها خبير نوراً ورفّ على حنين الغار
من فى مناقبه وغرّ صفاته تتجاوب الأبرار والأشرار
الله قد صلّى عليه فما ترى تضىف عليه بحمدها الأشعار

فاهناً أبا الشهداء فى عيدٍ به لأبيك طال على الخلود منار

وقد احتفى الإسلام باسمك ناشراً لك صفحاً ماجت بها الأنوار

فلكربلاء مكانةً قدسيه بك لا تراحم مجدها الأمصار

هاهم بنوك بنو المفاخر يزدهى بهم الندى ويعمر المضمار

الكابحون السيل فى عزمٍ له خشع الأبي وأذعن التيار

ص: ٥١٥

والمؤمنون الصادقون بموقفٍ ينهار فيه الفارس المغوار

وقفوا وبركان الحوادث نائرٌ هزّ الزمان دويّه الهدّار

اللّه يشكر سعيها فلقد حمى حرم الحسين جهادها الجبار

ومن شعره ما ألقى في السنه الثانيه من حفل كربلاء الجهادى بمناسبة ميلاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام فى شهر رجب سنه (١٣٧٩) هـ:

ما غبت كى يبدى سناك فضاء يا كوكباً فيه الحياه تضاء

حفلت بيومك كى يعود لها به عزمٌ يمدّ جهادها ومضاء

حفلت بمولدك الكريم لأنّه فيه تبلّج فجر ك الوضاء

حفلت بعيدك أمّه تأريخها دنيا بنتها أدمع ودماء

حفلت لتبعث فى القلوب حراره عبث بها الأحداث والأرزاء

حفلت وحسب الحقّ حفلٌ جوّه بجمال ذكر ك ساحرٌ لألاء

أباالحسين وإنّ يومك ثوره منها يرفّ على الحسين لواء

هتفت بإيمانى فأسرع إذ له بك ذمّه معهوده وولاء

أنا ذلك العبد المطيع وشاهدى فيما أقول قريحتى العصماء

كم لى ببابك موقفٌ لمّا تزل بجلاله تتباهل الشعراء

واليوم والإعصار يعصف ناسفاً قمم الهدى وحصوننا عزلاء

أقبلت أرفع فى فضائك صرخه تهتّر من طوفانها الأرجاء

فهنا على أرض الشهاده والسما بدمائها مخضوبه حمراء

وهنا ومن أشلائها قد نجمت في كلِّ دربٍ غابهُ شجراة

وهنا هنا حيث الرضيع بنحره للسهم تعلو صرخة خرساء

إنني لأدعو كلَّ وعيٍ ينتمي لك بالولاء وللولاء دعاء

ماذا أعدّ إلى الصروف وقد غلت أحداثها وعلت لها ضوضاء

ألى التواكل تنتهى أحلامنا وتذوب لا ثمراً ولا أفياء

ص: ٥١٤

فى كلِّ يومٍ للمطامع غزوةٌ وبكلِّ قطرٍ غارةٌ شعواء
وبكلِّ اسلوبٍ تمدَّ شراكها لتلاكك فى أنيابها البسطاء

للدين نهجٌ فى الحياه معبداً ما فيه تعميهُ ولا إغراء
يسعى به الإنسان للقيم التى وزنت به البشرىه الغراء
للإجتماع حقوقه المثلى كما للفرد حقٌ ما عليه غشاء
ترعاهما فى كلِّ ما يسعى له - الإنسان هذى الشرعه السمحاء

وأهمّ موضوعٍ عليه تضاربت منّا العقول وضلّت الآراء
ماذا بذاتك أيها الإنسان كى تعنو وتخضع دونك الأحياء
سخرت ما حوت الطبيعه من قوى وقواك فيها لو تقاس هباء
ماذا حويت وأنت والحيوان فى سنن الحياه وفى الممات سواء
أتعود سيده الأثير ومنه ما تنهار منك أمامه الأعضاء
ماذا حويت من القوى أهى التى فيها البهائم والورى شركاء
أم فيك قد براً المكوّن قوّه دانت لها الخضراء والغبراء
فهى التى جعلتك إنساناً وفى تدبيرها تتقدّر الأشياء
ما لى أراك نسيتهما وكأتما لا عهد بينكما ولا إمضاء
ترعى سواها فى حياتك وهى لم تسعف كما نبذت يدٌ جداء
وهى التى أعطتك ما أعطتك من مننٍ بها حلقت كيف تشاء
فارجع لوعيك كى تصحّ صفحهُ للعمر كلّ سطورها أخطاء

الدين دُستور السماء نظامه فى الأرض لطفٌ شاملٌ وصفاء
كالغيث يسقى الأرض أجمعها ولا تختصّ فى طرفٍ بها الأنواء
يهدى المواكب للحياه بمسلكٍ سهلٍ مساربه سنّى وسناء
ويصون حقّ النشأتين بمنطقٍ كالشمس منها تتبع الأضواء

رَبِّي عَلَى الْخَيْرِ النَّفُوسِ فَأَمْرَعْتُ بِالطَّيِّبَاتِ وَجَفَّتِ الْأَسْوَاءُ
وَأَنَارَ بِالْحَبِّ الْقُلُوبَ فَأَشْرَقَتْ بِسَنَاهِ وَأَنْحَسَرَتْ بِهِ الشَّحْنَاءُ
وَدَعَا إِلَى اللَّهِ الْعُقُولَ فَهَزَّهَا فَوْعَتْ وَطَارَ السُّكْرُ وَالْإِغْمَاءُ
الْجَهْلُ أَعْمَاهَا عَنِ الشَّمْسِ الَّتِي بِشِعَاعِهَا هَذَا الوجودُ مَضَاءُ
اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ أَدْلِهِ مَنْطِقٌ يَكْبُو بِهِ التَّوَجِيهُ وَالْإِهْدَاءُ
وَالشَّمْسُ يَحْجِبُهَا الدَّلِيلُ فَنُورُهَا تَرَعَاهُ حَتَّى الْمَقْلَةَ الْعِشْوَاءُ
بِكَ قَدْ عَرَفْتِكَ نَعْمَةً مَسْحُورَةً تَصْحُو وَتَسْكُرُ بِاسْمِهَا الْعُرْفَاءُ
اللَّهُ أَكْبَرُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَهَلْ بِالْبَحْرِ تَقْرَنُ هَذِهِ الْأَنْدَاءُ
قَدْ وَحَّدَ الْأَهْدَافَ فِي تَوْحِيدِهِ فَتَلَاشَتْ الشَّهَوَاتُ وَالْأَهْوَاءُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَخَدَّرْتُمْ أَفْهَامَهُمْ فَإِذَا بِهَا مَكْسُوفَةٌ شَوْهَاءُ
مَنْ ذَا الَّذِي أَعْطَى الطَّبِيعَةَ سِنَّةً حَارَتْ بِدَقِّهِ سِيرَهَا الْعُلَمَاءُ
فَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي نِظَامٍ ثَابِتٍ مَا فِيهِ إِسْرَاعٌ وَلَا إِبطَاءُ
فَلَوْ أَنَّهَا قَرِيبَتْ لِأَحْرَقَتْ الثَّرَى أَوْ ابْعَدَتْ جَمَدَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ
فَمَنْ الَّذِي سَنَّ النِّظَامَ بِهَا وَهَلْ سَنَّتَهُ فِيهِ الصَّدْفَةُ الْعَمِيَاءُ
مَنْ بَثَّ نَامُوسَ التَّكْيِيفِ كَيْ بِهِ تَتَطَوَّرُ الْأَنْوَاعُ وَالْأَجْوَاءُ
كَيْفَ الْبِنَاءُ بِهَا اسْتِقَامَ بِنَفْسِهِ أَنْفُسَهُ حَقًّا يَقُومُ بِنَاءُ
اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ فِرَوضِ عِلْمِهَا جَهْلٌ وَعَرَضِ رَسُومِهَا إِغْوَاءُ

عَفْوًا أَبَا السَّبْطِينَ إِنْ عَصَفْتَ عَلَى شِعْرِي بِيَوْمِكَ ثُورَةٌ هُوَ جَاءُ

فمطامع المستعمرين تحالفت أن لا يمرّ على العراق رخاء
فإلى من الشكوى إذا لم نشك في باب لها فوق القضاء قضاء
لذنا من الأحداث نرجو مهرباً منها وعندك لا يخيب رجاء
فمواكب البسطاء ضلّت وانزوت تخشى الظهور أمامها العقلاء
وتجاهر المتسترون تباهاً بالكفر وارتفعت لهم ضوضاء

ص: ٥١٨

والمرشدون تضاءلت أنوارهم خوفاً فلا قبسٌ ولا إبراء

ووراء ذلك كله مستعمرٌ نشطٌ وشعبٌ هدّه الأعياء

قد أوقد الوطن الأمين ولاذ في ظلّ تمدّ ستاره الغوغاء

اللهمّ اقسمنّا عليك بذاتك العصماء من رمزت لها الأسماء

بمحمّدٍ ووصيّهِ وابنيه و الزهراء تلك الخمسة الأمان

أن تحفظ الإسلام في وطنٍ به للدين والإسلام رفّ لواء

وبأن يعود لكربلاء وأهلها في كلّ عام عيدها الوضّاء

ومن شعره ما القيت في الحفل التاريخي في كربلاء، في السنه الثالثه، في ميلاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، في سنه (١٣٨٠)
:٥

بك مجدى طاول النجم ارتقاء وبنجواك اغتدت أرضى سماء

يا شهيد الحقّ في واقعه هزّت الحقّ كياناً وبناء

دعوه منك لها اجتزت الأولى ملكوا الدنيا فخاراً وعلاء

فسعى نحوك عمري فادياً لك دنياه وأن قلت فداء

أنت قد شرفّتنى في موقفٍ جاوز الشمس سموّاً وسناء

موقف الإسلام في ملحمة جهّز الإلحاد فيه العملاء

وأعادت كربلا تاريخها وأزادته اثتلاقاً واعتلاء

الحسين السبط يرعى سيرها وهي ترعاه جهاداً وابتلاء

صدّت التيار في فورته فتلاشى ضغطه الطاغى هباء

شكر الله لها المسعى الذى خلد الإيمان فيها كربلاء

يا أبا السبطين عذراً إن كبت عاطفاتي فيك مدحاً وثناء

ما يخطّ الفنّ من افقٍ نأى عن مراميه غموضاً وانجلاء

عيدك الأكبر لا يبلغه منطق الشعر وإن جلّ أداء

إن ميلادك فجرٌ شمسه تسكر الأكوان سحراً ورواء

ظهر الحقّ به وافتضحت زعقات تدعى الحقّ امتراء

ص: ٥١٩

أى ميلادٍ قد امتاز على غيره معنئ ومجلئ وصفاء

أبيت الله فى ناموسه حيث يزداد به السرّ خفاء

يتجلئ المرتضى فى هيكلٍ يخشع العقل لمعناه اختداء

إنها منزله للقرب ما حازها فى الله إله ارتقاء

فجديئ وهو فى ميلاده معجزٌ قد بلبل العقل انتشاء

أن تغالى فيه أقوام رأّت فيه ما فى غيره لا يترءا

يا أبالنهج الذى آياته تغمر الكون جلالاً وبهاء

منك يا مولاي أرجو قبساً يرشد الفكر إذا زلّ التواء

أنا والموقف يستدعى قوئ تصدع الباطل وعياً ودهاء

أتحدئ سوره الشرّ وقد عصفت فينا عتوّاً وازدهاء

لى من الإيمان أقوى طاقه تدحر الأحداث عزماً ومضاء

بيد إنئ اقتدى فيك لكى أبلغ المرمى اقتداءً واهتداء

كنت تبنى كلما يهدمه معول البغى انتقاداً وازدراء

وكذا صممت ترميم الذى هدّه الجهل اجترأً واعتداء

سأدارى النشأ فى أحلامه وأجاريه اندفاعاً وانطواء

قاصداً مقصده فى طرقٍ تأمن السير أماماً ووراء

فهو إن حاول دنياً حرّة من خرافاتٍ بها ضاق فضاء

فلقد حرّرت نفسى حينما كشف الإيمان عن عيني الغطاء

أَيُّهَا النشأ الذي موكبه يسبقُ التاريخَ وعياً وذكاءاً

خَفَّفَ السيرَ فقد جُنَّ به سائقُ الركبِ نداءً وُحداً

أنت تبغى غايةً يضبطها رائدُ العقلِ ابتداءً وانتهاءً

فعلَى مقياسه تُنشؤه عالماً يندى رفاهاً ورخاءاً

يهبُ الإنسانُ ما يطلبه من حياهٍ يتوخَّأها اشتهاً

ص: ٥٢٠

فإلى الإسلام يا نشأ ففى ضلّه قد حقّق الله الرجاء
فى ظلال العقل والوجدان قد غرس التشريع فامتدّ نماء
ربط الإنسان بالله لكى يضبط الحرص اعتداءً واجتراء
فالذى يؤمن بالغيب له كان عن إجرامه الغيب وقاء
وانبرى للنفس كى يصلحها إذ شفاها كان للجهل شفاء
فهى فى البيت وفى السوق لها أثرٌ لم يخف هدماً وبناء
فإذا ما صلحت ساد الهنا وإذا ما فسدت عمّت شقاء
إنه يصلحها فى حكمه حيرت فيما ارتأتة الحكماء
يربط الإنسان بالإنسان فى نُظمٍ تنبض صفحاً وإخاء
وإذا الحبّ فشا فى امه طفحت أيامه البيض هناء

عالج الأدواء حتى برأت فيه أجواء بها ضاقت عياء
يصرع الفقر بتوزيع به يضخم الربح ويثرى الفقراء
فزكاه المال لو طبقتة فاضت الأسواق نفعاً وثناء
ولما نام غنى خائفاً من فقيرٍ ضجّ جوعاً وعراء
ولما أصبح رأس المال فى عاصفٍ ثار على الدنيا بلاء
اقتصاد نفعه مشتركٌ شاطر المعوز فيه الأثرياء
يمنح العامل ما يأمله وذوى المعمل ما يكفى ارتواء
وترى الفلاح والملاك فى شركة الأرض كما شاء سواء
ولمن أقعده الدهر ترى ملجأً فيه له يأوى التجاء

فجميع الناس فى أرباح ما تنتج الأسواق صاروا شركاء

إنما الإسلام فى أحكامه يلحظ الواقع أخذاً وعطاء

يا أبا السبطين يا من ذكره يهب الروح نشاطاً وفتاء

إنما يومك قد ألهبنى فتفجرت احتفالاً واحتفاء

ص: ٥٢١

وإلى مغناك وجّهت المنى لترى فى جوّه أفقاً مضاء
نحن فى دنيا بها ضاع الهدى واختفى الواقع كذباً ورياء
هاجمتنا بالمبادئ زمرة تحسب الإيمان بيعاً وشراء
غزت سدّاجنا فانبعثت تهدم التاريخ جهلاً وغباء
وغزت أفكارنا فى منطقٍ فوضويٍ يلهب الحقد اصطلاء
فإذا الإخوان أعداءٌ بلا سبب ينتج حقداً وجفاء
وإذا فى كلّ قطرٍ حادثٌ راح يشجى المخلصين الأمانة
وإذا فى كلّ بيتٍ ساحهٌ ترتوى منه دموعاً ودماء

أيّها الشعب الذى تعزى إلى مجده دنيا الحضارات انتماء
كم غزا أرضك باغٍ فرأى فيك صخراً يصدّم البغى إباء
إن هذى غزوةً مفجعهً من بغىٍ تعرض الداء دواء
فتيقظ إنّها بارعةٌ فى استلاب الروح مدحاً وهجاء
وإذا الروح انطوت عنك فلا ترتجى من بعد ما تفنى بقاء
فتمسك بعليٍّ إنه يعصم اللاجى إذا صحّ ولاء
وخذ الإسلام نهجاً ما خبا نوره الزاهى ولا يخبو انطفاء
واجعل القرآن دُستوراً به يهتدى العدل نظاماً وقضاء
كلّ حكمٍ شدّ عن منهاجه عاد بالخزى على القاضى وباء
فشعاع الشمس لا ينكر من أعمش لا يبصر النور عشاء
وكلام الله لا ينقص من قاصر طاول مرماه ادعاء

فتمسك فيه واترك غيره فالهدى عن غيره كان براءا

ها هو الوضع الذى آفاقه كاد أن يغمرها النور انجلاء

إذ مشى التاريخ بالأمة فى موكبٍ قد رفع الدين لواء

فستمحى نُظْمٌ قد خالفت صبغه الإسلام لوناً وطلاءا

ص: ٥٢٢

وستنهار الأساطير التي خدّر الإلحاد فيه البسطاء
فتقدّم أيها الشعب إلى غايه قد رامها الدين اقتضاء
ثمّ هنيء كربلاء في حفلها فبه نالت مقاماً قد تناء
ومن شعره ما أنشده في مولد الوصي في رجب سنة (١٣٨٧) هـ:
يا حفلة بها الهوى قد ازدهر في بهوها يُراقص الشمس القمر
أقامها باسم علي المرتضى ربّ السما في ساحه العرش الأغر
فانطبعت أفراحها راقصه في كلّ شيء في الحياه قد ظهر
تزّين الفردوس فيها مظهر ولاءه لصنو سيد البشر
فالحور كالنجوم في أجوائها تطبع صفحه الخلود بالغرور
وكلّ ما في الغيب من ذخائر يعرض سحره بوضع مبتكر
بها احتفى الوجود إذ سار به موكبه إلى فتوحاتٍ اخر
فكلّ ما في الكون يمشى صاعداً إلى الكمال عابراً دنيا العبر
وكان مولد الوصي طاقه جبارة بها عن النقص عبر
فجر الحياه قد بدا بوجهه فانكشف الظلام منه وانحسر
شريعته الإسلام لولا سيفه تأريخها يوم ظهوره استتر
وهو الذي مثّلها في سيره هو الذي عبّره فيها انتشر
هو الذي فسّر من آياتها صحائفها ضاعت بها دنيا الفكر
هو الذي اندك وجوده بها فعاش فيها كالعبير في الزهر
هو الذي حير في سيرته نوابغ الدهر وأقطاب البشر
سار مع الإسلام في موكبه موجّها من ضلّ عنه ونفر

وإن دجا ليلٌ وناب حادثٌ كان له فجراً وحصناً وظفر

كم مرّه قال له لولاك يا على لم ينج من الخزي عمر

خليفه يجهل حكم شرعه يحكمها تلك مهازل القدر

مولاي يا من باسمه قد هلهمت قياثر من لحنها الخلد سكر

ص: ٥٢٣

فجرك للإنسان عيدٌ تحتفى فى يومه الروم وترقص الخزر

شحنته بطاقه ما واجهت قيلاً يفكره إلا انكسر

تأريخك الجبار شمسٌ تنجلي بها عن الأجيال أمواج الغير

وسيرك المعجز لا زال به ينحسر الخوف وينجلي الخور

هذى التعاليم التى خلفتها صحائفها فيها من النور سور

نهجاً عليه قد مشى العقل إلى شوامخ عن وعيها الفكر انحسر

مزقت فيها الحجب عن عوالم مجهوله للفكر عيناً وأثر

مثلت فى مسرحها روايه تاه بها الفن جلالاً وانهر

أيقظت فيها كل شعبيّ خاملٍ يجامل البغى إذا البغى افتخر

غرست فيها كل بذرٍ صالحٍ فاشتبك الحقل وروداً وثمر

عالجت فيها كل جرحٍ ناغرٍ ما أوجع الجرح إذا الجرح نغر

وجّعت فيها كل قطرٍ حائرٍ نبا عن الدرب فضلً وانحدر

فهى علاجٌ للنفوس لم تدع داءً بها مهّداً ولم تذر

ومن شعره ما أنشده فى مولد الوصى على إثر عوده فقيد الجهاد والفضيله الشيخ محمدرضا المظفر من الحفل التذكارى لمولد

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى باكستان فى شعبان سنه (١٣٧٦) هـ:

هزّها مولد الوصى جلالاً فأعادته للحياه احتفالاً

أمّه تهتدى بحبّ عليّ وترى غيره عمى وضلالاً

فاشمخرت على الحوادث إيماناً وأبلى قوى الخطوب نضالاً

وأعادت انشوده الحقّ نصّاً صارخاً يسحر الزمان جمالاً

ومشت فى لوائه تهزم الدهر وتلقى على الخلود ظلالاً

وتَهْزُ الأَجيالَ بِاسمِ عليٍّ واسمِهِ العَذبُ يَسْكَرُ الأَجيالَ

ذَهَبَتْ دَوْلَةُ القُرُونِ وما زالَ عَلِيُّ فِي مَجْدِهِ يَتَعَالَى

مَظْهَرُ اللَّهِ فِي الجِلالِ فما لَاحَ لِمَعْنَى إِلاَّ كَساهُ جِلالاً

ص: ٥٢٤

قل لغافى الضمير ويك تيقظ ها هو الفجر مشرق يتلالا
وتدبر سر الإمام فقد ضم كنوزاً فى سومها العلم غالى
واسأل الفكر ما حوت هذه الذات عسى أن يجيب منك السؤال
ما الذى هيم المعاند للدين فأمسى يرنو إليها ابتهاالا
أكما تزعم الغلاه هو الله ال - ذى جل شأنه وتعالى
أم تراه عن الإله مثلاً قد حكاه مآثراً وفعالاً
لا وأستغفر الهدى فهو إنس - أن تسامى فى كل حسن كمالاً
عرف الحق مبدء ومآلاً ففنى فيه مبدء ومآلاً
والذى فى الإله يفنى جدير أن تراه الحياه عنه مثالا
غير بدع أن هيم القلب حباً وأصاب العقل المصيب خبالاً
فتجلىه فوق ما يهضم الفكر رؤى فى حدودها لن تنالا
قوة تخرق الطبيعه نظماً وثبات يزلزل الأجيالا
وشعور كالغيث فاض حياه وضمير كالفجر عم نوالاً
فهو يغزو الألوف فرداً بسيف ينقل الموت حيث حل انتقالاً
وهو يخشى الضعيف إن جاء يشكو من قوى بغى عليه وصالاً
وهو ماذا أقول فيه ففنيه حار فكرى فحرت فيه مقالا

هزم حينما دعاهم إليه محفل باسمه سما واستظالا

فتباروا له بحب وإيمان يغىظ اللوام والعذالا

يعقد الحق محفلاً لعلى ثم يختارهم له أبطالاً

لهو خطّ ترنو السماء إليه حسداً يلهب النجوم اشتعالاً

أيها القائد المظفر حيثت وبوركت عودةً وارتحالا

فعليك الآمال ألفت ظلالاً وبك النصر قد تهادى اختيالاً

وإليك التوجيه وافى وقد هدّ قواه يأس طوى الآمالاً

ص: ٥٢٥

صن تراث الغرى باسم علي فاسمه يدحر الخطوب الشقالا

يا أخى أيها التقى لقد نلت مقاماً فى الفضل عزّ منالا

فجهد الأريخ باسم علي موقف زاحم الخلود مجالا

ومن شعره ما أنشده فى موكب النور حول الغدير فى ذى الحجة سنة (١٣٥٩) هـ:

غمر البيد بالبها والجلال واستضاءت به وجوه الرمال

ومضى ينزل السهول ويعلو للعلا ساحقاً رؤوس الجبال

كسرت شوكة السكينه فى الليل بصوت المغرّد المتعالى

أى ركب هذا الذى غمر الصحراء سحراً بوجهه المتلالى

وبنات الصحراء تختال تيهياً حيث أمست عرائس الأبطال

زفها العزّ والوقار فسارت رافلاتٍ فى حلّه من دلال

حملت موكب النبوه واختالت بدنيا رفاقه بالجمال

موكب حفت المهابه فيه ينحنى عالياً له كلّ عال

رايه الحمد ظلّته ودنيا اللطف والعطف تحت ذاك الظلال

تمرع الأرض إذ يمرّ عليها وتشعّ الحصى به كاللثالى

كلّته يد الخلود بتاج رصّعته بالنصر والإقبال

موكبّ قاده النبى وسارت فى حماه قوافل الآمال

وقعت سجّداً أمام معاليه ملوك القرون والأجيال

والنبوات سلطه الله فى الأرض تعالت فى حكمها المتعالى

حرسه هاله الجمال محيّاه فلم يبد منه غير الجلال

كَمَلِ الْحَسَنَ فِي مَزَايَاهُ حَتَّى جَازَ فِي حَسَنِهِ حُدُودَ الْكَمَالِ
جَلَّ شَأْنًا عَنِ كُلِّ وَصْفٍ فَلَا غُرُوبَ إِذَا كُنْتَ قَاصِرًا فِي مَقَالِي

وَدَعِ الْبَيْتَ وَالْمَشَاعِرَ مِنْ بَعْدِ اكْتِمَالِ الْفُرُوضِ وَالْأَعْمَالِ
قَاصِدًا يَثْرِبًا مَحْطًّا رِجَالِ النُّورِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَى وَالْمَعَالِي

ص: ٥٢٤

حفلت فى قدومه البيد تبنى عاطفات الولاء بالاحتفال
لاح كالفجر بنشر النور والحق فيطوى به ظلام الضلال
بينما الموكب الرهيب يشق الأرض والجو باللوائح غالى
وإذا بالنياق تجفل بالأبطال فى البيد أيما إجمال
وبصوت النبى يعلو ولحن الحق فى صوته الرهيب العالى
انزلوا هذه الرحال فإن الله يدعوكم بحط الرحال
فأناخت وقت الظهيره من دون اعتراضٍ لأمره وسؤال
فإذا بالخيام ملء الفيافى مشرفاتٍ على الروابى عوالى
وإذا بالنفوس تزحف كالموج اضطراباً وكالحيا الهطال
مضها الحر حيث حطت بوادٍ جوّه من لظى الهواجر صالى
الصلاه الصلاه يا أيها الناس تعالى فى البيد صوت بلال
فأجابت داعى النبوه والصمت كساها برد الجلال الغالى
وإذا بالأعواد تبنى بأمر المص - طفى الطهر من حُدوج الجمال
وارتقى فوقها النبى خطيباً يسحر الدهر فى جلال المقال
أخذاً باليمين كفّ علي صهره الطهر وأتكى بالشمال
قائلاً أيها الحضور اسمعوا ما لى أوحاه خالقي ذو الجلال
واذكروا للذى تغيب منكم دعواتى وبلغوا أقوالى
أيها الناس من له كنت مولى فعلى مولاه فى كل حال
خصّه الله بالولاية من دون جميع الورى وبالإفضال
فيه أكملت دينكم وبه أتممت شرعى فى ملتى ورجالى

يشهد الله والملائك غير الحقّ ما مرّ في الحياه ببالى

كلّما قلته لكم هو وحى الله لا من عواطفى وخيالى

قال ما قال باسمائى حيث أدّى ما عليه من دون قيل وقال

وانحنى الحفل هاتفاً لأمير الحقّ عاش الوصى مولى الموالى

ومن شعره ما أنشده فى صوت الغدير فى ذى الحجّه سنه (١٣٦٢) هـ:

ص: ٥٢٧

طاف كالحلم فى ضمير العصور واعتلا كالشعاع فوق الأثير
وتجلّى كالفجر فاستقبلته بالتهانى مواكب التكبير
ردّته الأجيال فاخترق التأريخ يطوى الدهور بعد الدهور
ولدته عناصر العالم الأعلى وربّته أمّهات النور
هو صوت الحياه طاف على الكون بروحٍ علويه التأثير
ردّته قيثاره الله وحيّاً عبقرى الخيال والتصوير
يلهم الأنبياء معجزه الروح فيبدي للعين ما فى الضمير
هو سرّ الأسرار أظهره الله لنا من حجابهِ المستور
وانبرى يعبر العصور إلى أن بلغ القصد وانتهى بالمسير
كم طوى البحر من قرونٍ وأجيالٍ إلى أن سما ليوم الغدير
أكمل الله سنّه الخلق فيه وانتهى من كتابه المسطور
وعلا ذلك النداء وقد كان خفياً فى العالم المسحور
وتلاقى النوران فى الأفق النائى فشعّت عوالم الديجور
وسما البدر بالشعاع فلا تبصر إلاّ نوراً سما فوق نور
منبر الحقّ كان من حدق الشهب وما كان من حدودٍ وكور
عانق الروح جسمه فهما فى نشوه الوصل والتذاذ السرور
ووفود الحجيج فى غفوه الوحي ترى اللبّ من وراء القشور
نسمات الجنان قد أسكرتها فهى لم تلتفت للفح الهجير
ونداء السماء أشغلها عن زعقات الحادى وهمس الخفير
منظرٌ هائلٌ يحار به اللبّ وتنهدّ قوّه التفكير

وكلام تعيه بالروح حيث الأذن صمّت من روعه التعبير
يرفع المصطفى علياً لكي يكشف فيه عن فضله المستور
رامزاً أنّه عن الناس أسمى رتبته في جهاده المشكور
إنّ فعل النبي أفصح من أن يلجأ المستريب للتفسير
فهو يغنى الجمهور عن نغمه الوحي وتوقيعها على الجمهور

ص: ٥٢٨

قل لمن يستجير باللفظ ه - ذا الفعل يلغى مكائد المستجير

إنما الوحي كان للفعل تأكيداً وللقول لذه التقرير

توج المصطفى علياً فأمسى ملكاً للهدى بأمر القدير

فأعبدى يا ربّه الشعر ذكراه وثر حافلاً به يا شعورى

ومن شعره ما أنشده فى عيد الغدير فى ذى الحجه سنه (١٣٦٣) ه:

حسرت عن جمالك الأبصار واحتفت فى جلالك الأعصار

أنت نارٌ معبوده أنت نورٌ أزلئى الشعاع أنت منار

أى سحرٍ حواه معناك حتى وقفت دون سرّك الأفكار

حار منك الزمان ما بين شكٍّ ويقينٍ ماذا يضمّ الستار

راح يخفى العدو فضلك جهلاً ويح إدراكه يخفى النهار

وغلا العاشق المضلل حتى قال ما فوق قدره مقدار

بيد إني أراك للحق ميزاناً تساوت فى عينه الأقدار

رام تخطيط ذاتك الفنّ فانهارت قواه وخانه الإختبار

كلّ آن يريك للكون فى رسمٍ عليه من الجلال إطار

عجباً كيف فاته أنّ عين الشمس يعبى عن كشفه المنظار

تراءى له القشور فتستهويه واللبّ دونه الأستار

عد على المسلمين بالخير يا عيد فبالشرّ تطفح الأقطار

لك قدسيه بها يدفع الضرّ وتصفو من لطفها الأكدار

فيك فجر الهدى أطلّ فشعت من سناه الأنجاد والأغوار

أَمَّكَ الْحَقَّ ضَامِتًا فَرَوَاهُ بِالْأَمَانِي غَدِيرِكَ الْفَوَارِ
وَأَقَامَ الْإِسْلَامَ فِيكَ كَيَانًا يَنْمَحِي الدَّهْرَ وَهُوَ لَا يَنْهَارُ
وَأَتَاكَ النَّبِيُّ يَقْتَادُ لِلْأَمَالِ رَكْبًا حَفَّتْ بِهِ الْأَحْرَارُ
فَاسْتَحَالَتْ أَرْضُ الْحِجَازِ سَمَاءً تَنْهَادِي فِي أَفْقِهَا الْأَقْمَارُ
مَوْكِبَ الْقُدْسِ حَطَّ فَاهْتَزَّتْ الْأَرْضُ تَهْنِي بِهِ الْقَفَارُ الْقَفَارُ

ص: ٥٢٩

نزل الوحي من سماك عليه واستبان لعينه الأسرار

واعتلى يخطب الحجيج وما المنبر إلا الحدوج والأكوار

فأحاط الجمهور بالوحي علماً وعليه سكينه ووقار

وبأمر النبي صار عليّ ملكاً إذ عنت له الأمصار

بايعته المهاجرون ونادت باسمها في نديها الأنصار

ذاك دورٌ للحق زال مع الحق وجاءت من بعده أدوار

غرس البذره الزكيه لكن لسواه قد صارت الأثمار

ومن شعره ما أنشده حول الغدير، وكتبه تقریظاً على كتاب الغدير للبحّاثه المحقّق المرحوم الشيخ عبدالحسين الأميني رحمه الله
في ذي الحجّه سنه (١٣٦٨) هـ:

يحتفى الخلد فيك مجدداً وفخراً فتناول على السماكين قدرا

واقتمح ساحه الحياه بعزمٍ يهرب الموت منه خوفاً وذعرا

لك من روحك العظيمه جيشٌ يهزم الحادثات كراً وفرّاً

والذي يغمر الليالي أظافاً سيحيى في صفحه الأفق فجرا

يا نجوم الظلام فيضي هناءً واملأى الأرض والسماوات سحرا

واسكبي النور خمرةً تسكر الحبّ فتصحو به العواطف سكري

واقبضي دفه النسيم ليجرى هادئاً يغمر العوالم بشرا

وابعثي في السكون روحاً رقيقاً يتندى وحيّاً وينطف شعرا

واحملها لمن أعارك من معناه مجدداً على الشموس اشمخراً

حلقت نفسه الكبيره تبغى فى مجاليك عالماً مستقراً

عشقت وجهك الضحوك فباتت عينه فى الهوى كعينيك سهري

فاستراحت فى ظل صمتك لَمَّا وجدنه للفكر أهنى وأمرى

ومضت توظف الخيال بلحنٍ ذهبى يحيى به الميت نشرا

حفزتها إلى النضال دروس تستشير الأحرار علماً وخبراً

ص: ٥٣٠

إنفت أن تثور كالوحش بالسيف فألقته للمجانين سخرا
وانبرت ترهف اليراع وتبرى حدّه للجهاد بحثاً وسبرا
وإذا صلصل اليراع حماساً أين منه الحسام جاراً وزأرا
قلّم ينثر النجوم لتهدى موكب الفكر وهو يجتاز وعرا
يخرق الحجب فى البيان فيبدو منه سرّ الحياه للعين جهرا
ويشقّ العصور بطناً وجهرا ويذوق الظروف حلواً ومرا
فيحيل الضباب فى العين نوراً تجتليه والشوك فى الكفّ زهرا

الغدِير الغدير ذاك نشيدُ ردّده العصور سجعاً وزمرا
لحنته قيثاره الله صحّاباً فهاجت منه الكوامن حرّى
هددهته السماء للأرض روحاً ملكياً يفيض قدساً وطهرا
فاحتسته الأذان خمراً وإنّ السمع قد يغتدى بدياه ثغرا
صورٌ تسحر الخيال فيسمو صاعداً فى معارج النور سكرا
وإلى أين حيث ينبثق الفجر ليكسو الوجود نوراً وعطرا
فهناك الوحي الإلهى يبدى منه شطراً يرى ويضمّر شطرا
تترامى من حوله عبقریاتُ مشّت تطلب الخلود مقرّاً
ذاك سرّ هيهات يدركه الوعى وإنّ غاب منه دهرأً ودهرا

الغدِير الغدير لحنٌ تلاشى فى خضمّ الحياه مدّاً وجزرا
لم يطفه الزمان هضمّاً فأمسى خبراً فى ضميره مستسراً

الزمان الحقود هيهات يرضى أن يرى الحبّ فيه ينثر بذرا
فأحال الشعاع منه ضباباً وأعاد الروض المنمنم قفرا
والذى يدرس الحوادث يلقى الشرّ خيراً هناك والخير شرّاً
كم هزارٍ تفنى لتحى غراباً وهزبر تضوى لتنفخ هراً
منهجٌ تقصر الموازين عنه فاترك البحث فيه فالترك أحرى

ص: ٥٣١

الغدِيرُ الغدِيرُ ذلِكَ طيْفٌ سَاحِرٌ دَاعِبُ الخيَالِ وَفِرَا
فَانتَشَى الحَبَّ من مَلَاحِجِ الزَّهْرِ وَمَاسِ الجَمَالِ تِيهًا وَكِبْرًا
حَاوَلَ الفَنَّ أَن يَصوِّرَهُ فِي لَوْحِهِ تَبْهَرُ الأَخْيَالُ بِهَرَا
فَاسْتَعَارَ الأَلْوَانَ من وَضَحِ الشَّمْسِ وَخَطَّ الضَّحَى عَلى اللُّوحِ طغرى
وَمَضَى يَرسِمُ المَنَاطِرَ حَتَّى أَجْهَدتَهُ قَوَى وَأُضِنَّتَهُ فَكْرًا
حَارَ فِي صَوغِهِ أَيْرسِمُ خَطًّا أَمْ يَذِيبُ الجَمَادَ فِي اللُّوحِ صَهْرًا
كَلَّمَ قَاسَ سَحرِهِ بِسِوَاهِ لَاحِ أَسْمَى مَعْنَى وَأَبْعَدَ سِرًّا
فَرَمَى الرِّيشَةَ الكَليلَةَ أسْوَانَ وَعَافَ الأَلْوَانَ غِيظًا وَقَهْرًا
وَارْتَمَى سَاهِمًا يَحْدَقُ فِي الأَفْقِ كَطِيرٍ أَضَاعَ فِي الأَفْقِ وَكِرَا

الغدِيرُ الغدِيرُ ذلِكَ يَوْمٌ خَلَدتَهُ العِصُورُ لِلحَقِّ ذَكَرَى
صَرَخَ الحَقْدُ مِنْهُ غِيظًا وَرَفَّتْ رَايَهُ الحَبِّ فِيهِ فَتَحًا وَنَصْرًا
نَحْنُ فِي ضُحُوهِ النِّهَارِ وَنُورِ الشَّمْسِ قَدْ طَبَقَ المَفَاوِزُ طُرًا
دَفَقَاتِ الرِّيحِ يَلْهَبُهَا الصَّيْفُ فَتَصَلَى السَّمَاءَ وَالأَرْضَ حَرًّا
وَالرَّمَالَ الحَمْرَاءَ مَوْجِهَا النُّورَ فَلَاحَتْ نَهْرًا لَهُ الأَفْقُ مَجْرَى
وَالسَّكُونُ العَمِيقُ يَبْعَثُ فِي الصَّحْرَاءِ رُوحًا مِنْهَا الفِضَاءُ أَقْشَعْرًا
يَتَعَالَى الغَبَارُ مِنْ كَبَدِ البَرِّ تَمَاوِيحُ تَجْعَلُ البَرَّ بَحْرًا
إِنَّهُ مِنْ قَوَافِلِ تَقَطَّعَ الصَّحْرَاءَ فِيهَا لَمْ تَرَعْ حَرًّا وَقَرًّا
إِنَّهُ مَشْهَدُ الحَجِيجِ إِلَى الأوطَانِ يَسْعَى فِي سِيرِهِ مُسْتَمِرًّا

إنّه موكب النبوه يجتاز الصحارى فتحتفى فيه فخرا

هذه هاله الجلال وهذا خاتم الرسل لاح فى الركب بدرا

هؤلاء الأصحاب كالشهب حفت واستدارت عليه يمنى ويسرى

منظرٌ يغمر الصحارى جلالاً ويحيل الرمال فى العين تبراً

لم تشاهد هذى الفدافد ركباً عربياً يعنو لعلياه كسرى

ص: ٥٣٢

يقف الموقف العظيم فماذا عاقه عن مسيره فاستقرًا
الثغاء الرئان يخترق السمع فيمسي به من الضغط وقرا
ونداء الحداه موجه الجوّ نشيداً يلذّ للروح نبرا
ويعمّ السكوت حتّى على النيب فمنها لم تصنع جعراً ونعرا
من حدوج النياق قد نصب المنبر فى الشمس وهى تنفث سعرا
جلست حوله الجماهير والى - مت عليها ألقى من السحر ستر
هاها هو القائد العظيم على المنبر عنه العيون ترجع حسرى
يتعالى خطابه وهو إعجازٌ يهزّ العصور عصراً فعصرا
وارتقى نحوه فتىّ فحسبت النجم فى المنبر المشرف خرا
آه هذا ابن عمّه بطل الإسلام من يرجف الميادين ذعرا
ويمدّ النبى يمناه للصهر فيعلو على الجماهير طرا
أفتدرى ما رام من فعله هذا وإن كان فيه ربّى أدرى
إنّه شاء أن يبين أنّ المرتضى من سواه أرفع قدرا
مهد الوضع فيه للوحى حتّى لا يرى الناس أمره فيه إمرا
ثمّ نادى من كنت مولاه حقاً فعلى مولاه دنيا وأخرى
موقفٌ أزعج الأيام بالحكم لكن نقضت عهده المقدّس كفرا
هكذا تنمحي الحقائق حتّى يصبح العرف فى الشرائع نكرا

الغددير الغدير ذلك سيفرّ خالد فى الحياه قدّس سفرا

دبّجته يراعه الناقد الفحل فلم تبق فيه للبّ قشرا

أظهرت ما اختفى وأخفت عيوباً قدّست في الورى خداعاً ومكراً

إن يكن يصلح الخلود وساماً فالأمني فيه أولى وأحرى

ومن شعره ما أنشده باسم عيد الغدير في ذى الحجّه سنه (١٣٦٩) هـ:

باسم عيد الغدير وقّعتُ لحنى فتقبّل يا ربّ نجواى منى

جاء غيرى إليك يبكى ولكن أنا وحدى إليك جئت اغنى

ص: ٥٣٣

ظماً بى إلى الهوى فارو عودى بغرام منه يعربد فنى
يا إلهى عفواً إذا زلّ فكرى وكبا خاطرى وأخطأ ظنى
كن دليلى إلى المنى فحياتى بالترجى ضيعتها والتمنى
لا تخلنى أذرى الدموع من اليأس ابتهالاً يجلّ عن ذاك جفنى
أينال الزمان منى وحبى لعلى عن الخطوب مجنى
هو كهفى إليه تلجأ روحى حين يقوى كهفى وينهدّ ركنى
مظهر الله فى الوجود فدعنى عن سواه بالله يا صاح دعنى
من له سلطه الإله أترجو غير نعماه أيها المتمنى
لا تقل لى أشركت مثلى فى التوحيد قد جلّ عقله أن يثنى
بيد أنى أدركت فى الحبّ معنى دقّ حتّى اختفى على كلّ ذهن
إن من ذاب فى الإله فلا يمكن تحديده بكيلٍ ووزن
صنوطه ومن غدا صنوطه فمن الظلم أن يقاس بقرن
والذى قال للألوف سلونى جلّ شأناً عن كلّ قدرٍ وشأن
فهو عين الإله يستوعب الأكوان وعياً فى كلّ ظهرٍ وبطن
وولاه الإيمان بالله فاترك ما سواه فعنه هيهات يغنى
إن من سامر الضحى كيف يسلو بسنا شمعته تضىء بدجن

إيه عيد الغدير يا ضحوه الدهر بيومٍ منعمٍ مطمئنّ
وقّع الحبّ فيك أروع لحنٍ ثار من وقعه جنون المفنّ
أعلّى يقود قافله التاريخ الله يا نديمى زدنى

أنا نشوان ليتنى متّ نشواناً لألقى ربّي بخمري ودنّي
يا غدِير الأحلام هل نهله منك تروى عودي ليسكر لحنى
إنّ واديك جنّ عبقر منه فهو والإنس فيه أصبح جنّي
مدرجّ جاوز السماء ونأى سحر الخلد بالنشيد المرّن
سكر الحقّ من حمياه حتى قال قطنى ولم يقل قطّ قطنى

ص: ٥٣٤

قل لذاك النديم قد جفّت الك - أس وذاب الهوى ونام المغنى

زال كالظلّ عهدنا أكذا يهدم ريب الزمان ما نحن نبني

وبدا موكب الغدير سراياً ضائعاً في فضائه المرجحن

لا تخلني أبكى من اليأس حاشا أملى فهو ما نبا قطّ عني

أنا خلف الظلام ابصر فجراً يتلألأ بكلّ سحرٍ وحسن

سيعود الغدير للحقّ عيداً يحتفى فيه كلّ سهلٍ وحزن

فإذا كنت حينذاك سأشدو نغمتي أو فقدت ينشدها ابني

فتقبل يا ربّ لحنى فإنني باسم عيد الغدير جئت اغنى

ومن شعره ما أنشده حول عيد يوم الغدير في ذى الحجّه سنة (١٣٧٢) هـ:

أنشريه على الزمان لواء واخطرى في ظلاله خيلاء

وتباهى بذكره فهو فجرٌ يغمر الدهر روعه وبهاء

وأعيديه للولايه عيداً يملأ الكون بهجّه وهناء

لا تقيسى به سواه فإنّ الشمس يخفى شعاعها الأضواء

إنّه مولد الحقيقه والحقّ عقيّم لم يعرف الأبناء

إنّه عوده الحياه لدنيا قد تلاشت آثارها إعياء

إنّه الغايه التي جهّز الدين إليها الكتيبه الشهباء

ختم الوحي باسمه عهده الزا هي على الأرض واستقلّ السماء

كشفت السرّ للقلوب وغذّى بالخلود العقول والآراء

وأراها أنّ النبوه معنى قد تجلّى يوم الغدير أداء

جدّديه ففیه تاریخک الجبار ما زال فجره وضّاءا
وأمیطی عن النّهی حُجّب الجهل وبالحبّ مزّقی البغضاء
ودعی العلم کی یحلّق بالنور لیزداد خیرهً واهتداءا
واترکی الفکر کی یحطّم أغلال التقالید عزمهً ومضاءا
فتح الوعی کلّ عینٍ وما زلنا نزکّی الدهر الخؤون عمّاءا

ص: ۵۳۵

سائلى الدين عن حقيقته كى يكسب الفكر من سناها ذكاءا

ألكى يحكم الجماهير فردٌ لم يفقهها ثقافهً وعلاءا

أم لكى يهتدى بسيرته التأريخ أن زلّ فى الحياه التواءا

وهل الدين غايهٌ أو طريقٌ نتوخي به علماً أو ثراءا

أفتعطى لخائفٍ سلطه الجيش وفيه قرمٌ يفيض فتاءا

أفتلقى زمام بيتك يوماً للذى لم تثق به آراءا

كيف ترضى بأن يدبر دنيا الدين من لا تحدّه أخطاءا

يتعالى بلفته لمقامٍ يبعث الله نحوه الأنبياءا

احتفى بالحياه فيه ففيه ضبجت الأرض والسماء احتفاءا

هو عيد الوجود أضفى عليه لطفه الله رحمهً وأفاءا

أنشأ الكون للكمال وفيه أكمل الله دوره إنشاءا

سار يطوى الأجيال ظمآن حتى عبّ من منهل الغدير ارتواءا

منطقٌ تجهل المقاييس معناه فترتدّ حيرهً وعباءا

لغه الروح لا تعيها سوى الروح فخلّ الإنشاء والإملاءا

إنما سلطه النبوه من سل - طانه جلّ شأنه وتناءى

بشرٌ يخرق الحجاب وتجتاز قواه الآفاق والأجواءا

فهو يحيى الموتى ويستنطق الصخر ويجرى أو يمسك الأنواءا

هو فوق الحياه والموت فاترك عنك هذى الطبيعه الخرساءا

إنّ ما كان للنبي من السلطه قد حازها الوصى اقتضاءا

ليس يهدى تاج الولاية إلا لجبين يزيده لألاء

لحياء ما دنست بأثام لوجود مقدس آلاء

كرم الله وجهه عن سجود لسواه تذللًا واختذاء

لم ترعه الهيجاء والموت بالأهوال يطوى وينشر الهيجاء

ما نبا السيف في يديه ولم ينشر لغير الفتح المبين اللواء

ص: ٥٣٦

كَلَّ آمالُه تروع جلالاً كَلَّ أعمالُه تشعّ رواء

فمن الحقّ جاء للخلق يهديه إلى الحقّ خيفه ورجاء

أسواه يليق بالإمره الكبرى أتلقى لشخصه نظراء

إعرضيه على المجامع تاريخاً يثير الكتاب والشعراء

واسألني المجلس الذي أنكر الحقّ وقد كان كالصباح جلاء

وى لماذا لم يطرح الحكم للتحقيق بحثاً وللدليل قضاء

لو تصدّى إلى الشهود لألّفني أنّ منها الرئيس والأعضاء

عشراتٌ من الألوّف حواه مجلسٌ زاده الجلال بهاء

يوم عاد النبي من حجّه الأكبر يطوى بر كبه الصحراء

فإذا الوحي يقطع السير كي يلقى عليه رسالته غراء

في مكانٍ هيهات ينسى حدوداً وزمانٍ هيهات ينسى صفاء

في غدِيرٍ يشفّ عن قعره الماء وفصلٍ بالحرّ يصلّي الهواء

فهناك ارتقى على منبر الأحداج والحشد مرهبٌ إصغاء

ودعا بابن عمّه فأتاه وعليه يضيفي الجلال رداء

فرأى الحشد وحده الفجر والنور وضاع الحجى هناك هباء

وتجلّى الشهود إلا لعينٍ تركتها أحقادها عمياء

وتعالى به على الأصحاب حكماً وفارق الأصفياء

وإذا الوحي مشهدٌ يهتك الكيد ويجلي بنوره الظلماء

ومن شعره ما أنشده بمناسبة يوم الغدير في ذي الحجّه سنة (١٣٨٦) هـ:

يا فجر لا يخفى سناك سحاب أنى وموجك صاخب وثاب

تزداد سحراً فى الحجاب وجلوه وسفور من فضح الحجاب حجاب

دعهم يغضوا الطرف عنك لينكروا شمساً بها ظلم العمى تنجاب

لم ينقصوا من سحر وجهك إنما إنكارهم عارٌ يمضّ وعاب

هبهم قد اقتنصوا الظروف وكذروا جواً به نور الهدى ينساب

ص: ٥٣٧

مضغوا القشور فحطمت أضراسهم ولك اللباب المحض والأطياب

لبسوا ثيابك كى يغطوا ذاتهم فيها وهل تخفى القروذ ثياب

وعدوا إلى المحراب فامتلكوا به مجدداً يقيم كيانه المحراب

مسخوا العباده مذ غدت احوله للحكم فيها تقنص الألقاب

وتلاعبوا بالدين فهو وسيله تقضى بها الآمال والآراب

تركوك والقرآن وابتدعوا لهم ديناً به إيماننا يرتاب

فى كل ما فعلوا ترف خديعه وبكل ما قالوا يشف كذاب

ومشوا بتأريخ الهدى متعترأ بمسالك فيها السهول صعب

فى كل منعرج دموع تزه وبكل منسلك دم سكاب

بهم الخلافه أصبحت متنزهاً فيها تعيث أراب وذئاب

الخمير فى واحاتها متشعشع والفسق فى ساحاتها صحاب

عاثوا بدين الله حتى ضيعت بيد التلاعب سنه وكتاب

راموا بما قالوا إباده روعه لك من شذاها تنتشى الأحقاب

خسوا فأفقك للكواكب مطلع هيهات يستر مشرقه نقاب

دثروا ومجدك لا يزال كأمسه ألق يؤطر صفحته شباب

يوم الغدير وإن لاسمك لدعه منها يثور شعورى اللهب

ولدت بك الآمال لولا إنها وئدت كما خدع الظمى سراب

إننا لمحننا فيه أروع مشهد للحق يسكر عرضه الخلاب

ركب النبوه راح يقطع مهمهاً قفراً فلا ماء ولا أعشاب

والشمس أصلت جوه فتلهبت كالجمر منه أباطح وشعاب

تتواثب النيب العجاف تبرماً منه فيجفل راكب وركاب

ما فيه غير الضب من متنفس والضب منه مروّع مرتاب

في مثل هذا الظرف وافى الوحي في أمر به تتبلبل الألباب

فإذا النبي بسكره روحه يغشاه من نور الإله إهاب

ص: ٥٣٨

يستقبل الوحي المنزل فانياً فيه وقد حفت به الأصحاب
وصحا وفي شفتيه همس رساله تهتت من جذباتها الأعصاب
ومشى ليصعد منبراً قد جهزت أعواده الأكوار والأقتاب
ودعا علياً آخذاً بيمينه حتى رأى إبطيها الأجاب
ومضى يبلعها الرساله فاغتلت من وقعها الأوغار والأوصاب
إنى على وشك الذهاب وهكذا شأن المسافر جيئته وذهاب
لابد للإسلام من متعهد بهداه يزحف حكمه الغلاب
هذا على وهو أوثق قائد للدين تعرف فضله الأقطاب
الوحي رشحه ليشغل منصباً تنو له الأجيال والأحقاب
من كنت مولاه فمولاه أبو حسن فلا لف ولا إراب
فهو الخليفه لى يقود مواكبي للنصر حزمًا عزمه الوثاب

أدى رسالته المقدسه التي جاشت بها وتعاوت الأحزاب
راحت تبايعه وتحمد يومه حقداً وحمد الحاقدين سباب
حتى تعرت في السقيفه وانجلت للعين ما قد أخفت الأثواب
نسى الغدير فما لصاحبه ولا لعلاه في سفر الزمان حساب
فكأنما ما كان يوماً رائعاً هزّ الخلود وجوده الجذاب
لا لن يموت الحق ذاك خياله شبح تخاف ظهوره الأوشاب

ومن شعره ما أنشده بمناسبة تتويج ابنه السيد جمال في يوم عيد الغدير في ١٢ ذى الحجه سنه (١٣٩٦) هـ:

أى روح يبت يوم الغدير فهو يحيى الموتى برمس القبور

أَيُّ رُوحٍ هَذِي فِقْلِبِي بَعْدَ الْحَزْنِ أَمْسِي مَعْطَرًا بِالسَّرُورِ

وَوُجُودِي مِنْ بَعْدِ يَأْسِي دُنْيَا مِنْ أَمَانٍ وَعَالَمٍ مِنْ حُبُورِ

هِيَ رُوحُ السَّمَاءِ جَاءَتْ إِلَى الْأَرْضِ تَبَثُّ الشَّعَاعِ فِي الدِّيَجُورِ

وَيَ كَأَنَّ الْإِنْسَانَ أَمْسِي مَلَكَاطًا طَائِرًا فِي مَعَارِجِ مِنْ نُورِ

ص: ٥٣٩

أصحيحٌ مات الغرور وهل يمكن زهو يحيى بدون غرور

تلك صحراء مكّه تنثر الأحقاد فى قلب كلّ جانٍ شرير

تلهب الأرض والهواء الأعاصير أثارت باللفح نار السعير

فتمرّ القوافل الخرس فيها وهى فى قلب خائفٍ مذعور

تتحامى حرّ الهجير إذا انسابت عليها وهبّ حرّ الهجير

وتهادت هناك قافله النور ومنها يفوح ضوع العبير

يتعالى الله أكبر منها فتتهزّ الصحراء بالتكبير

لست أدري أتلّك قافله الإيمان تمشى أم طاقه من زهور

حوطّتها الليوث من آل فهر فحمتها عن كيد كلّ غدور

بينها يظهر النبي كما فى الشهب يبدو وجه الهلال المنير

ووراه يمشى علىّ كما يظهر خلف المليك شخص الوزير

سأيرتها الأصحاب كالشعب تزهو بجلال الهادى البشير النذير

غمرت تلّكم الصحارى بلطفٍ ضاع فيها لفتح الهجير المثير

فكأنّ الصحراء حقل ورود وأزيز الرياح لحن الطيور

فى خضمّ السرى تنزل وحى الله يدعوكم بترك المسير

نزل الكرب خاشعاً كى يعى ما رام منه وحى العلىّ القدير

واعتلا المصطفى على منبر الحقّ وقد كان من حدوجٍ وكور

رافعاً للعلاء مجد علىّ فوق التقييم والتقدير

بان إبطاهما الشريفان حتّى منه ضجّت عواطف الجمهور

رامزاً أنّ قدر حيدر أسمى في معاليه من جميع الحضور

ملقياً خطبه الوصايه والنصّ بها لا يضمّ بالتحوير

حاول الخصم أن يغيّر معناه فكانت فضيحه التغيير

وأراد التفسير أن يستر الحقّ فضاعت كرامه التفسير

كنت مولاه ظاهرٌ وشعاع الشمس لا يختفي بثتى الستور

ص: ٥٤٠

فدع الشك في الصراحه فالمعنى جلي لنا بهذا الظهور

إن ميزانك المهراء يبغى أن يريك الأعمى نظير البصير

توج المصطفى علياً فأمسي قائداً للهدى ليوم النشور

وتبركت بالغدير فتوجت جمالاً بيوم عيد الغدير

رب فاقبل منى ولائى ودعه يغتدى النور من ولاء الأمير

ومن شعره ما أنشده فى إظهار الولاء فى رمضان سنة (١٣٧٢) هـ:

خشعت يهلل حبها ويكبر روح تموت على ولاك وتحشر

أنى نظرت أراك ترقب نظرتى فكأن عيني فى وجودك تنظر

هذا جمالك وهو يغمر عالمى حباً تذوب به الحياه وتصهر

فى كل آونه أراك بصوره تخفى ملامحها على وتظهر

كالروح تظهرها الحياه وإنما ناموسها بظهورها يتستر

قسماً بحبك وهو أقدس ما به أزهو على كل الوجود وأفخر

ما حاولت نجوى ولاك قريحتى إلا وغص شعورى المتفجر

فاذا نطقت فإن وحيك ناطق بعمى وإن أمسكت فيك افكر

روحى فداك وسرّ روحى كامن بك فالفدا لك منك فضل يؤثر

زدنى هوى تزدد بذاك ذخيرتى فى النشاطين ومثل حبك يذخر

أباالحسين وفى حسينك صورة فيها ملامحك الكريمه تسفر

عفواً إذا زلّ الشعور فموقفى يعنى به زلل الشعور ويغفر

ناجيتُ حَقِّكَ وهو نهبُ مطامعٍ محمومٍ فيها الكرامه تهدر

ونظرتُ رُوحى وهى من لاهوتها تستعرض المتكالبين فتسخر
وقفوا وسرت مع الخلود وهكذا تبقى الحقيقه والسفاسف تقبر
ولأنت أقدر لو أردت إماره منهم وأثبت في الجهاد وأخبر
ولك المواقف لا يغيب شعاعها أبداً ولا أطيابها تتغور
يزهو بها بدرٌ ويفخر خندقٌ ويشيعها احدٌ ويهتف خبير

ص: ٥٤١

وشواهدُ نبويه ما كزرت في محضرٍ إلا وفاح المحضر

ولتلك أوسمه إذا ما قوبلت بالشمس راح جلالها يتكور

أتقاس فيك عصابه أمجادها تطوى على الدس المشين وتنشر

جعلت من الإسلام سوق مطامع فيها ضمائرنا تباع وتوَجَّر

صهرت ببودقه الغدير وأصبحت نيرانها في نوره تبلور

ما عاهدت إلا لتنقض عهدا فالوجه يضحك والنفوس تكشّر

رفعت به عمد السقيفه وانزوت فيها تدبّر دسها وتقدر

رضيت بوصمه من تخلف لطحه من عارها تأريخها يتذمر

وصفت لها كأس الحياه وسامرت أحلامها والجوّ زاهٍ مقمر

خمسٌ وعشرون انطويت بها ترى فيها حقوقك تستباح وتصير

حتى إذا التّاريخ ملّ نظامها وأتاك عن آثامه يستغفر

ألفت دنيا الدين يحدو ركبها جشع على طرق العقول يسيطر

قد هدّمت اسس الحياه عناصر بلغاتها معنى الحياه يفسر

الحق ما يرضى المطامع والهدى ما يرتئيه الحاكم المتجبّر

والدين جسراً للحكومته فوقه من أيّده ذوو المناصب يعبر

شمّرت للإصلاح ساعد قائدٍ حرّ عن الميدان لا يتقهقر

في الحق لم تأخذك سطوة باطشٍ أو ضعف مجرمه أنت تتعدّر

بَدَّدت أحلام الولاه بمنهجٍ وعَرِّ به أقدامهم تتعَثَّر
وعزلت من لم يحو أوصاف الألى سنوا المناهج للولاه وقزروا
وقهرت أقدرهم بموقف حاكم عدل تصدَّ به الطغاه وتقهر
ودحرت جيش التاكثين بحمله علويه فيها الفيالق تدحر
وأريت أهل الشام صوله حيدرٍ والحرب ترجف حين يزحف حيدر

ص: ٥٤٢

وأبدت حزب المارقين فلم تدع منه سوى من شئت عنه تخبر

ورجعت توحى للحياه رسالهُ عصماء يذكرها الزمان فيشكر

تعلّى من الجيل الجديد منائراً يهدى العصور شعاعها المتعطر

نهج البلاغه شرعه أزيله ما ضلّ فيها السالك المتحرر

ضابقت بحكمتها الغواه وأين من ظلماتها هذا الصباح المسفر

وتلمست فى الشام مسرح غيها فهوت إلى أغوارها تتحدّر

وتبرمت بالحق يرفع صوته فيضيق منه ويستجير المنكر

ومشى ابن ملجم فى الصفوف وسيفه ليكاد يظهر للملا ما يضم

نلت الشهاده فى الصلاه وإنه مجد به تأريخها يتبختر

ومن شعره ما القيت فى الحفل الذى اقيم للحاج عبدالله المقدم بمناسبة تبرّعه بالباب الذهبى لأمير المؤمنين عليه السلام فى
شعبان سنة (١٣٧٣) هـ:

عجت ببابك تحتفى الأفراح وشدت بحمدك تزهى الأرواح

وتماوجت تلك الألوف كأنها بحرٌ تلاطم موجه المجتاح

ماذا أثار شعورها فأحاله وجهاً يفح زئيره اللّفاح

هل كان إلا من ولاك هياجه وولاك روح للنضال وراح

تحى العقيدة فالعقيدة لم تزل يمحو الظلام شعاعها اللّماح

قل للعصور المنتنات ألا ارقبى عصراً تماوج عطره الفوّاح

جرفت حوادثك الضخام بموجه غمر الحياه هجومها المكساح

إنّ الذين تعاهدوك وأذعن لقصائها الأفراح والأتراح

وتكفلوا التاريخ حيث بوحيمهم يتنزل الإبهام والايضاح
فمحووا كما شاء المرام وأثبتوا وبنوا نظاماً للزمان وراحوا
وجرت على ما خططته حوادث نحر الضمير نظامها السفّاح
حتى إذا صهر الثقافه منهجّ يحكى الضحى اسلوبه الوضّاح
أدب الحياه وقد تغلغل جذره فى النفس منه حجابها ينزاح

ص: ٥٤٣

فترى الملامح رغم كلِّ تعيّرٍ أجراه في تشريحها الجراح
فضح المدائح ضوءه فإذا عازَّ عليه من الخنوع وشاح
وإذا السفينه في الخضمّ تلقّتها لججٌ وقد أعى بها الملاح
وإذا بتأريخ الحياه روايه مكذوبه عنها تجلّ سجاح
وإذا العمالقه الضخام هياكل وإذا بأبطال الوغى أشباح

عصفت ببابك يا على عواطف هزّ الزمان دويها الصّداح
زحفت كما ثار الخضمّ بموكبِ جرف المبادئ سيله الطّواح
هي ثورة الإيمان تنشر نورها روح لها بين النجوم مراح
رامت تلوثها فخابت عصبه عمياء شائته الوجوه وقاح
عاشت بحبك يا على ومن يعيش في ظلّ حبك ما عليه جناح
قد حفزتها وثبه لمقدّم في الفضل مسرحه علا وطماح
الفارس الجحجاح في أمجاده للدين عاش الفارس الجحجاح
وافاك يعرب عن ولاه بآيه عصماء يسكر وحيها المسماح
في عصبه كالورد يارج حبها لك ملء برديها تقى وصلاح
ومحمّد رام الخلود بسيره فسعت به قدم وطار جناح
قوم فنوا في حب آل محمّد فزكا بهم قصد وطاب كفاح
لاذوا ببابك يطلبون القرب من حرم تلوذ بقدسه الأرواح
حرم به للأنبياء حفاوة والروح من بركاته يمتاح

ومن شعره ما كتبت على الباب الذهبي الذي تشرف بتقديمه المرحوم الحاج ميرزا عبدالله المقدّم في جمادى الثاني سنه (١٣٧٢)

طأطىء الرأس فهو باب الخلود واخشع الطرف فهو سرّ الوجود

واخلع النعل إنّ ذا معبر الطور وغب فى جلاله المشهود

والثم الأرض دونه فتراه عنه يروى الشذا عبير الورود

وتجرّد عن العلائق إنّ رمت عروجاً لعالم التجريد

ص:٥٤٤

وتمسك به فعروته الوثقى ملاذ للخائف المطرود

واعتكف في صعيده فكنوز النور مخبوءة بهذا الصعيد

مدخل الجنة التي وعد الله بها المتقين يوم الورود

والصراط الحميد للحق إن رمت عبوراً على الصراط الحميد

هو باب الله العلى ولا تعرج روح له بغير السجود

ها هنا قد هوى ابن عمران لما غمرت روحه معانى الوجود

باب علم النبي يدخل منه الفكر وعياً إلى الكتاب المجيد

حرم المرتضى ومن افقه قد غمر الكون مشرق التوحيد

فاتند بالمسير فالملأ الأرفع يسعى له بسيرٍ ويئد

ووفود الأملاك مذ أرخته لم تزل وقفاً باب الخلود

ومن شعره ما أنشده في حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ربيع الأول سنة (١٣٥٧) هـ:

حرم القدس كعبه الحق طافت حوله للدعاء أرواح قدس

حاجباه نوح و آدم قاما لقبول الوفود من كل جنس

فاخلع الجسم إن دخلت إليه حيث في مهبط الملائك تمسى

وتزيث في السير هذى نفوى النور تهفو على الفضاء بهمس

حيث فيه سر الإله مصون وإمام الوجود ضم برمس

ومن شعره ما القيت في الحفل الذى اقيم على شرف تقديم المؤمن الحاج محمد تقى اتفاق البابين الذهبيين للإمام أمير المؤمنين

عليه السلام فى شهر رمضان سنة (١٣٧٦) هـ:

حاذر فعين الله منك بمرصدٍ يا شعر صلّ ويا عواطفى اسجدى

هذا مقام الوالهيّن فقّف به ولهاً وإلاّ عن مواقفه أبعد

حرّم به التوحيد يشرق فجره والدين يرعى فيه شرعه أحمد

حرّم عليه الحقّ مدّ رواقه فرواقه ظلّ الإله السرمدي

سرّ الخلود مطلسم بوجوده لولاه سرّ وجوده لم يخلد

هذا الإمام ولا تزال حياته في ظلمه التاريخ كالفجر الندي

يا فكر إن حاولت حجّ جلاله فاجمع قواك وعن سواه تجرّد

ص: ٥٤٥

وزنِ الكلام إذا نطقت فأنت من حرم الإله بمسمع وبمشهد

مولاي عفواً أن تلجلج منطقي فالعبد يرجف من جلال السيد

أنا إن مدحتك قاصراً فلائتما معناك فوق مجال فكر النيقد

يا آيه التوحيد أحيى روحها أمماً أبادتها يد الشرك الردى

لولا موافقك العظيمه ما مشى بلوائه للنصر دين محمّد

جاهدت عصرك باسمه حتى انثنى للحق يدعو باللسان وباليد

ومشى الزمان على خطاك مقدساً آثارها وبضوء سيرك مهتدى

فالعدل يبصر فيك أعظم قائدٍ والحق يلمس فيك أكرم مرشد

قالوا دع التاريخ يسرع سيره فلقد مشى بالجيل مشى مقيد

ما هذه الآراء ضاق بهضمها ذوق يعيش بعالم متجدد

خلّ المواكب تستبين طريقها فلقد أباد الشرق جهل المقصد

فأجبتهم كفواً أما يكفيكم عهدٌ تخبط في طريقٍ مجهد

ما سار في أبنائه من منكدي إلا ليبيها بسير أنكد

عودوا إلى الماضي فإنّ ظلاله مخضلة يروى بها ظمأ الصدى

وتلمسوا طرق الحياه به فقد شقّ الطريق لمتهم ولمنجد

وتأملوا سير الإمام فإنه يمشى بنهج للخلود معبد

وتيمّموا حرم الولاية واقبسوا للعزم نوراً ناره لم تبرد

فلقد بنى للدين مجداً سامقاً تخبو الشمس ونوره لم يخمد

قد هاجم العادات في إيمانه فرداً يصول بعزمه المتوقد

حتى استقام له الزمان بسيره مستقرباً أمد المرام الأبعد

وتقلبت فيه الحوادث وهو في ملكوته يزهر بمجدٍ مفرد

ص: ٥٤٦

تعنو له التيجان ساجدهً على أعتابه بتخشعٍ وتهجد
انظر إلى دنيا الخلود تضمها أضواء صرح بالجلال ممرد
وتحلّ أبواب الجنان فإنها من فضّه قد افرغت في عسجد
هذا التقى وقد تقدّم مظهرًا روحاً تعيش بعالمٍ من سؤدد
امثوله المجد الطريف بأّمّه تحيي مفاخرها بمجدٍ متلد
مولاي فاقبل منه رمز ولائه واقبل جهاد فتى الجهاد محمّد
ومن شعره: عريضه موجّهه إلى وسيلتي في الدنيا والآخرة سلام الله عليه، وقد تفضّل على الإمام روحى فداه فحلّها وله الشكر،
وذلك في شهر ذى القعدة سنة (١٣٨٦) هـ:

إليك أوجه آماليه فإنك قمتى الساميه
واقصد بابك في المشكلات ففيه سينحل إشكاليه
ولاؤك حصنى في الحادثات به سادّم أعدائيه
وقبرك وهو مطاف السماء مقرى وموطىء آبائيه
اجاوره مطمئنّ الفؤاد بأنى في جّه واقيه
وإنى معتصم فى حمى به الله يعصم أياميه
فلا أتقى الحادثات الشداد ولا عصف أهوالها العاتيه
وكيف أخاف ولى من ولاك حمى فيه أعصم آثاريه

إليك أباالحسن المرتضى وفدت بمشكله قاسيه
فدارى وقد دار فيها البناء أبادت قواى وأعصابيه
ولم يبق لى من حطام الحياه ثراء يقوم بنيانيه

خبت عين مكتبتى حين بعث جواهر آثارها الغاليه
وخير فراشى انطوى فى المبيع وعدت وأسمالى الباليه
أبهضنى الدين حتّى هويتُ أنوء بأثقاله الجانيه
وما زال ينهش فى البناء ويخمد فى الضغط أنفاسيه
فلم أر معتصماً أتقى به حرّ آلامى الصاليه

ص: ٥٤٧

سواك لذلك جئت إليك لتنحل مشكلتي العاصيه

تتم البناء بلا منه تحط كرامتى الراقيه

ومن شعره ما أنشده بعنوان رساله إلى الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام وينتظر الجواب فى ربيع الأول سنة (١٣٩٠) هـ:

إليك أباالحسن المرتجى أرف رسالتى الباكيه

فقد ألهبتنى بنار الكروب صروف حوادثها قاسيه

خبت شعله الروح منى كما أبادت جلاده أعصاييه

وأصبحت من هجمات الخطوب حطاماً أصارع آلاميه

و كنت بظلك لا أتقى من الدهر أحداثه الداميه

ولا أتوقى سهام الخطوب ولطفك جنتى الواقيه

فما لى غدوت أسير الصروف أصارع أهوالها العاتيه

وما لحماك اغتدى مغنماً تناهيه الفتن الطاغيه

فهل قد طردت وأمست عن حماك الإلهى فى ناحيه

فجسمى وإن عاش فى أرضه فروحى عن جوّه نائيه

بعيداً أعيش بأحلاميه وإن عشت فى أرضه الزاكيه

لذاك ابتهلت إليك لكى تعيد لقربك إحساسيه

عسى أن يعود إلى السلام فتعرج لله أفكاريه

ويرجع عودى لفردوسه يوقع للشهب ألحانيه

ومن شعره ما أنشده فى رثاء الإمام أميرالمؤمنين على عليه السلام فى شهر رمضان سنة (١٣٥٨) هـ:

ذكرى لها نفس الشريعه تجزع واسى له عين الهدايه تدمع

تتقدم الأعوام وهى جديده تمضى مع الأبد الفتى وترجع

كالشهب لم تذهب نضارتها وإن كانت علينا بالمصائب تطلع

تأتي فتندبها قلوبٌ رُوعت حزناً وترثيها عيونٌ همّعت

نكراء أدهشت العصور بهولها نكباء منها كلُّ جيلٍ يجزع

ص: ٥٤٨

رزءٌ له الإسلام ضجّ وحادثٌ من وقعه قلب الهدى يتصدّع

الله أكبر أيّ جرمٍ ذكره يدمى القلوب فتستهلّ الأدمع

يا ليله القدر اذهبي مفجوعه فلقد قضى فيك الإمام الأنزع

ما كان لولا سرّه لك حرمةٌ روحيةٌ منها العواطف تخشع

هو كنه ذاك القدر والمعنى الذى يخفى وأفق ظهوره متشعشع

عودى لنا ليلاء لا يبدو بها نورٌ ولا فيها شهابٌ يسطع

قد غاب نور الله فيك فلازها من بعده أفقٌ وأشرق مطلع

أدرى ابن ملجم حين سلّ حسامه للفتك بالإيمان ماذا يصنع

أردى به التوحيد فى ملكوته فالعرش ممّا قد جنى متفجع

أردى به الإسلام فى توجيهه فشعاعه بدمائه متبرقع

يا فتكّه جبارةً لم تندمل أبداً وغلّه واجدٍ لا تنقع

الدين من جزائها متزلزلٌ والحقّ من نكباتها مترزع

صمّت لها اذن الحوادث دهشهً وتلجلج التاريخ وهو المصقع

جرّح أصاب الطهر فى محرابه من وقعه قلب الهدى يتوجع

لاقى الإله وذكره بلسانه ومضى إليه ساجداً يتضرّع

بين الصلاة وتلك أرفع شارهِ يقضى شهيداً بالدماء يلفع

سرّ التقرب فى الصلاة ومن به تسمو العباده للإله وترفع

قد كان ما بين الأنام وديعه رجعت وأيّ وديعه لا ترجع

ونعاه للملاءِ المقدّس صارخاً جبريل قد مات الإمام الأورع
وتهدّمت في الأرض أركان الهدى فكيانه من بعده متضعع
قد فلّ سيفٌ للحقيقه صارمٌ وانهدّ حصنٌ للشريعة أمنيح
سهم الضلالة لا برحت مسدداً لم يبق في قوس الهدايه منزع
لولا الزكى لقلت قد سدّت به طرقٌ إلى الرحمن كانت تشرع

ص: ٥٤٩

لا زالت الذكرى تحزّ قلوبنا ما عاودت وتفيض منها الأدمع

يا حضرةً قد شرفت برفاته أعلمت أنك للهدى مستودع

لا غرو أن طاولت في عليائه هام السما فبك الإمام الأرفع

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٣٨١) هـ:

ذكرى لها تتفجر الآلام وتضحّ من تأريخها الأعوام

ذكرى الدسائس لم يزل من نارها في كلّ جانحه يشبّ ضرام

ذكرى الجهاد وقد تطلّع فجره نصرًا يرفّ بظله الإسلام

ذكرى الإمام مخضّباً بدمائه بيد الخيانة والصلاه تقام

ذكرى متى عادت تعود بعرضها صورٌ تضيق بوحيا الأرقام

هبنى أبا السبطين منك قريحه علويه يسمو بها الإلهام

لأبلغ الجيل الجديد رساله للحقّ فيها تنجلي الأوهام

وأبثّ في وعى الشباب مبادئ للدين أوحش جوّها الإبهام

وبأنّ ما يغرى العدوّ لغيره هو من مكاسب دينه مستام

وبأنّ توجيه الغرائز غايه كبرى تزلّ بدونها الأقدام

ويأنّ توحيد الصفوف شعيره وبأنّ تحرير الشعوب وسام

وبأنّ حقّ الفرد والمجموع لم يك بين ذين تصادمٌ وخصام

وبأنّ إنسانيه منشوده هي للشريعه مبدئٌ وختام

وبأنّ تذليل المطامع لم يكن في غير توجيه النفوس يرام

ولذلك الإسلام صار وإنه للمسلمين عقيدةً ونظام

إيه أبالسبتين نفثه مؤمنٍ صعدت بها الأحزان والآلام

ماذا أقول وفي المقال حزاة تدمى وفي فمى الجريح لجام

ص: ٥٥٠

أقول أنا قد تركنا ديننا لمبادئ زحفت بها الآثام
أصمى العدوّ بها النبي محمّداً فبكت له الآيات والأحكام
وترامت الأطماع في أحلامنا فبكلّ مقدره لنا أحلام
فتشتت الصفّ الموحد وانطوى حكمٌ عنت لقضائه الأيّام
فإذا بنا اممٌ يحارب بعضنا بعضاً ويربطنا دمّ وذمام
وإذا العدوّ ينام ملء جفونه رغداً ونسهر والعقول نيام
نجفوا مبادئنا لنحضن مبدئاً مستنكراً قد سنّه الإجماع
وقضوا على الأفهام في تصويرهم دنيا بها تتخدر الأفهام
خدعوا الشباب بها فهي تقتفى خطواتهم وكأنّها أغنام
تلك المسيرات التي أفذارها عارٌ بها ووصمّ العراق وذام
قد أرقصونا كالقروود لأننا كالقرد في سوق الحياه نسام
نسفوا بها تاريخنا فكأنما أقدامنا علقت بها الألغام

ماذا نجيب اللائمين ونحونا زحفت لتسلب مجدنا اللوام
لم قد تركنا الدين وهو مسوّر بقواعد فيها الحياه تقام
ألماركس ما لم يكن لمحمّدٍ ونظامه التنكيل والإعدام
وشريعه الإسلام للإنسان في أحكامها هي رحمته وسلام
قد جاهدت شتى الظروف بقوه روحيه دانت لها الأقوام
وأعدت الفتوى سلاحاً نافذاً بيد الحكيم وحكمه إلزام
قد أرجع التيار لما قالها الفوضويه مبدئاً هدام

المرجع الأعلى لدين محمد وإمامها وزعيمها المقدم

ومن شعره ما أنشده حول تمجيد شهر رمضان في رجب سنة (١٣٨٦) هـ:

رمضان عاش بقدسه رمضان شهرٌ عنت لجلاله الأزمان

شهرٌ به تحيي القلوب تطلُّعاً لعوالم يحيى بها الإيمان

شهر العباده والعباده مدرجٌ يسمو به لكماله الإنسان

ص: ٥٥١

شهر الصيام وللصيام حلاوة يهفو إلى لذاته الوجدان
شهر التجرد من علائق بيئه ماجت بها الآثام والأدران
شهر به الأرواح تكسب طاقةً روحيةً تصفو بها الأبدان
شهر إلى الرحمن ينمى مجده والمجد ما يدعو له الرحمن
شهر تنزلت الملائك خشعاً لجلاله وتنزل القرآن
شهر على العاصين ينشر ظله عطراً يموج بنشره الغفران
شهر تقدس أن يحيط بفضله شعرٌ تحدّ وجوده الأوزان

رمضان يا شهر الصيام تحيةً من واله قد شفّه الهيمان
أنا قد سلكت إليك في طرقٍ بها خار الدليل وحارت الأضعان
قد أسكرتني جلوةً ضخمت بها روحى فضاقت بوعيتها الجثمان
فإذا بذاتى غير ذاتى إننى وهمٌ وما لى فى الزمان مكان
أنا لست إلا فكرةً خطرت فما لأنا وجودٌ واضحٌ وبيان
إن الذى من افقه ائتلق الضحى فتطلعت بشعاعه الأكوان
هو لا سواه له الوجود وإنما للشمس ترجع هذه الألوان
دعنى وألحانى فإنّ حقيقتى قد أرقصتها هذه الألحان
سكرى بسحرك لا بخمرك فليدم بعد الدنان جمالك الفتان
أنا فى انتشائى لا اريد منادماً سلبت لذائذ نشوتى الندمان
أوراء وصلك نشوةً أصبو لها كلّ اللذائذ بعدها أشجان
بك يا إلهى قد عرفت حقيقتى لا كان بعد شهودها البرهان

رفع الحجاب فلا بيان الكأس بل خمراً على سمه الكؤوس تبان

دعنى وسكرى أيها اللاحى فقد ملّ العتاب وجودى النشوان

أوصلت بالله العظيم علاقتى فبه لايمانى استقام كيان

رمضان فيك الذكر أنزل نعمه هزّ العصور نشيدها الرنّان

ص: ٥٥٢

فى ليله القدر التى آلاؤها كالشمس لىس تحدّها الأوزان
ففىها تنزلت الملائك وارتمى متقرّزاً من خزىه الشيطان
أزهى من الأيام إنّ زمانها متوشّح بجلالها مزدان
قد زىنت فىها الجنان وأحمدت بجهنّم من فىضها النيران
الله عظّمها لىربح أجرها كأب أهاض جناحه الحرمان

لله مبتهلّ أطال سجوده فىها وهزّ وجوده الرجفان
بىكى على الإنسان فارق وعىه فكأنّه بسلوكه حيوان
قد عاكس العقل الموجّه سيره فهوى تمزّق شلوه الذؤبان
ربّاه إنّنا قد ظلمنا ذاتنا فاغفر وأنت الغافر المنّان
وإذا ابن ملجم والحسام بكفه يغشى الصفوف وقلبه حرّان
ومشى إلى المحراب ينسخ آىه لله قد نسخت بها الأوثان
وإذا أمير المؤمنين مضرّج بدم به تتمخّض الأزمان
فالعدل يندب فىه حكماً تحتفى فىه السماء ويحفل الفرقان
وهوى من التوحيد أىّ دعامه قامت بها لكىانه الأركان
ومواقف الإيمان تندب فارساً من ذكره تتوجّس الفرسان
والدين أبّن فىه أعظم مرشدٍ للحقّ تهتف باسمه الأديان
تنعى الصلاة به حقيقتها التى خشعت لها العباد والرهبان
ينعى النبى لنا علىاً غاله بالسيف فى حال الصلاة جبان
فلىبىكه الإسلام حيث هوت به قمم الجلال وطاح منه كيان

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُسْتَشْهَدٍ ذَكَرَى عَلَيْهِ تَهَجُّدٌ وَأَذَانٌ

وَمِنْ شِعْرِهِ مَا أَنْشَدَهُ حَوْلَ شَهْرِ الْغَفْرَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ (١٣٨٨) هـ:

يَا رَبِّيعَ الْقُلُوبِ وَافَيْتَ أَهْلًا فَبِكَ الْلَطْفَ وَالصَّفَاءَ تَجَلًّا

رَمَضَانَ يَا قَطْعَةً مِنْ حَيَاةٍ خَالَفَتْهَا الْحَيَاةُ جَنَسًا وَفَصْلًا

يَا مُحِيطًا قَدْ شَفَّ جَوًّا فَشَفَّتْ فِيهِ رُوحَ الْمُحِبِّ هَجْرًا وَوَصْلًا

ص: ٥٥٣

خَصَّكَ اللهُ بِالْجَلالِ فما أَشرفَ معنَاكَ فى الهوى وأجلاً
سكرت فىكَ أنفُسٌ ما كفاها الشربُ نهلاً فأوغلت فىه علا
واصلت أرضها السماءَ فللخلدِ مرآءٌ فى ساحتِها ومجلى
سهرت والورى نيامٌ وهل ىرقد صبُّ حبِبه ىتملى
نعمات السماء قد جذّبه فدنا من نعيمها وتدلى
فهو فى نشوهٍ من المتعه الكبرى ولاحيه ذاب عتياً وعذلاً
فهيناً له فقد فاز بالقربِ ووىلى إذ ذبُّ هجراً ومطلاً

إيه شهر الغفران تلك ذنوبى لك قد أقبلت تحيىك عجلى
قد تعرّت من كلّ لبسٍ ولاذت بك إذ لم تجد لغيرك ظللاً
هربت من جحيمها لك كى ىشملها العفو منك لطفاً وفضلاً
ولها من ولاء آلِ على شافعٍ شأنه من الشهبِ أعلا
هربت للزكى من آل طه حينما لاح فجره وأطلاً
مولد السبط كان للحقّ عيداً غمر الكائنات عليا وسفلى
يعتق الله فىه من وهج النار نفوساً سعت إلى النار جهلا
وىزىد الجنان سحراً لكى يعقد فىها لابن البتوله حفلا
فإذا الحور والملائك تبدى شكرها للإله عزّوجلاً
وهى تدعو بأن ىجهز للعاصىن عفواً ىمدّ للقرب حبلا

رمضان ولىله القدر فىه مصعدٌ فىه تعرج الروح جدلاً

ليله تنزل الملائك فيها بهياتٍ كالغيث سحاً ووبلا

يستجاب الدعاء فيها ويعفو الله عمّن عصى وعنه تولى

ليه البذل والعطاء فم - ن يقطعها بالدعاء يزداد بذلا

وبها الذكر قد تنزل نوراً زهت الأرض منه حزناً وسهلاً

منهج للسماء فى الأرض يهدى فيه من زلّ فى الحياه وضلاً

ص: ٥٥٤

ويربى الإنسان يستلّ منه ملكاتٍ منها المدارك خجلى
يحفظ الروح منه والجسم والدنيا وما بعدها نظاماً وشكلاً
شخ فجر القرآن يبعث فى الإنسان وعياً يغدو به الجهل عقلاً
فلتعش ليله المواهب فينا جنةً سحرها من الخلد أحلى

رمضان وفيه للحزن عهدٌ بلظاه دنيا العواطف تصلى
فيه اغتيل فى الصلاة علىّ وأريقت دماؤه فى المصلّى
صنوطه وصهره المرتضى أول من صام للإله وصلّى
والذى قال للألوف سلونى والذى فاض عهده فيه عدلاً
والذى خصمه الألدّ توخّى فيه نقصاً فما أصاب محلاً
فمضى يفرغ العدا بعبّ عاد عزّاً له وللخصم ذلاً
والذى فضله أجلّ من الذكر ففى الذكر فضله قد تحلّى
غاله فى الصلاة نذلّ ويأبى الشعر حتّى عن أن يسمّيه ندلاً
فغدا الذكر منه يندب روحاً بعدها عادت العباده ثكلى
قد بكاه الإسلام خير إمام طبّق الحكم فيه عقداً وحلاً
وبكاه الإنسان أفضل حرّ جانحٍ للكمال طفلاً وكهلاً

لم ير الحكم قاضياً يتسامى عن مرامى النفوس عدلاً ونبلاً
شهدت ذكّه القضاء ظروفاً لم تزل فى جلالها تتحلّى
كم ضعيفٍ بها سما الدهر حكماً وقوى ضاقت به الأرض سبلاً

تلك أسواق كوفه الجند ما زالت ترى سوطه من السيف أعلى

فيه أيقظ الضمير بأرضٍ تحسب الفلّس منه أسمى وأعلى

هكذا عاش حاكماً ومضى عنه وأبقى ذكراً له ليس يبلى

لم ير الحكم مثله لا ولن يبصر شروى هداه بعداً وقبلا

لعن الغدر كيف يغتال شيخاً ما تعدى الإيمان مذ كان طفلاً

ص: ٥٥٥

أدرى نغلٍ ملجِمٍ حين أرادَه به الحقُّ ذابَ فرعاً وأصلاً

فأعيدى يا شيعه الحقِّ ذكراه لكى تكسبى المقام الأجلًا

ومن شعره ما أنشده فى ليله الفاجعه فى شهر رمضان سنه (١٣٨٨) هـ:

طبِق الأفق ظلامٌ أقتم خمدت فى ضفّتيه الأنجم

ظلمةٌ موحشهٌ قاتلهٌ حمحمت أمواجهها تلتطم

يتحامى الذئب من أشباحها فهو فى مكمنه مكتتم

ويخاف اللصّ منها فهو عن غزوات الليل ذُعرًا يحجم

أيها الليل الذى أوصافه فوق ما يرسم منّا القلم

ما الذى تخفيه يا ليل ففى وجهك الكالِح رعبٌ مؤلم

وإذا الصرخه تعلو بغتةً وإذا المحراب يغشاه دم

أيها المجرم هل تعلم ما ارتكبت نفسك أو لا تعلم

هل درى سيفك فى ضربته هدم الطود الذى لا يهدم

وجم الإيمان منها فرعاً وتلاشى فى لهاه النغم

وهوى الإسلام منها خائراً وانبرى موكبه يستسلم

والصلاه انهدمت أركانها بعد ما طاح العماد الأعظم

والجهاد انغلقت أبوابه بعد ما فُلّ الحُسام المخذم

والكتاب التبتت آياته بعد ما جفّ البيان المحكم

والضمير انهار لَمّا سقطت قيمٌ فيها تقوم الشيم

أَيُّهَا الْفَجْرُ الَّذِي آلَأُوهُ لَمْ تَنْزَلْ فِي كُلِّ جَوْ تَبْسَم
عَمِيَتْ عَنْكَ عَيُونٌ كَحَلَّتْ ضَوْؤُهَا فِي مَرْدُويِهِ الظُّلْمِ
زَحَفَتْ أَوْغَارُهَا نَاقِمَةً وَمِنَ الْفَجْرِ انْبَرَتْ تَنْتَقِمُ
أَطْفَأَتْ شَعْلَتَهُ فِي ضَرْبِهِ فِي ضَمِيرِ الْحَقِّ مِنْهَا ضَرَمُ
سَفَكَتْ فِيهَا دَمًا لَمَّا يَزِلُّ مَائِرًا تَيَّارَهُ مُحْتَدِمُ

ص: ٥٥٦

صرعت تأريخ جيل ركبه حفزته لل صعود القمم

ضربه المجرم رمز ملهّب وشعار فيه رف العلم

أيها الدمع انسجم في ليله مدمع الحق بها منسجم

فالإمام المرتضى محرابه مائج في دمه ملتظم

وأمين الله في لاهوته نادب يقطر منه الألم

هدمت والله أركان الهدى وعرى الحق غدت تنفصم

ومن شعره ما أنشده في شهيد الصلاة في شهر رمضان سنة (١٣٩٠) هـ:

راح والليل رهيبٌ مرعب ضيغ المسرح فيه الكوكب

يتخطى الدرب روحاً هائماً شبح كالليل داجٍ مرهب

يتخطاه وفي أحشائه ثورةٌ كان بها يلتهب

وله تتمهٌ حالمةٌ روحه كانت بها تنسكب

يرمق الأفق بعين نورها يخرق الحجب به إذ يرقب

هل ترى قد غار في الأفق له كوكبٌ أو هالهٌ تحتجب

أو ترى ينتظر الوحي لذا قلبه في عينه يضطرب

هائمٌ يعبر لم تعثر به هوةٌ في دربه تنسرب

هذه الظلمه كالنور فلا فارقٌ بينهما يحتسب

هل له من مأربٍ في السير أو ما له في السير هذا مأرب

حارت الكوفه ماذا يبتغي رجلٌ في سيره مستغرب

من يك السائر هذا إنّه لُغزٌ تحليله مستصعب

ومشى التاريخ في آثاره فهو عن مسلكه لا يعزب
وإذا السالك والتاريخ من خلفه والليل ساج معجب
يقصد المسجد إذ في جوه عالم من كل كون أرحب
عالم يوصل بالأرض السما فله كل بعيد يقرب
يعرج الإنسان لله به في قوى عنها تماط الحجب

ص: ٥٥٧

يصهر الجسم بروحانيه كل ما فيها لذيد عذب
فصلاه الجسم شكر خاشع وصلاه الروح لحن مطرب
لغه يفهمها الذوق فلا عجب لو لم يذقها الأدب
أدب الفردوس ذوق وهوى لا تعابير حوتها الكتب
وطريق الله لا يسلكه غير نجم للسماء ينتسب
دخل المسجد نشواناً له نغمه ترقص منها الشهب
يوقظ النور وفي جانحه أى افي شمسه لا تغرب
ينفض النوم بلمس مسكر عن جفون الكرى تعتصب
وتجلى الفجر خيطاً أبيضاً فى فضاء بالدجى ينتقب
وتعالى صوته فاضطربت شهب الليل وماج الغييب
وأذان الفجر كالفجر له كل حس نابض يستعذب
جلجل الصوت رهيباً فالفضا منه أمسى خاشعاً يرتهب
وجرى اسم الله مجرى الروح فى عالم من فيضه يكتسب
واستفاق البشر الغافى ومن نومه الجافى كسيح متعب
وإلى المسجد وافى خاشعاً كى تؤدى روحه ما يجب
وصلاه الصبح نور وشذى لهما دنيا الهدى تنجذب
وعلى غمرت أجواءه بالسنا طاعاته والقرب
رجف المحراب من خشعته فهو من أذكاره منقلب
عرج الحق به عن عالم باطل قد لوثته الريب
وأقام الفرض فأتّم به مجمع فيه اقيم الموكب

وهوى يسجد فاهترَّ به من مرادٍ مجرِّمٍ يرتقب
رفع السيف وأهواه على عالم آلاؤه لا تنضب
وأراق الكفر للدين دماً كان فيه رمزه ينتصب
وهوى فيه على قائلاً فزت وانسأقت إلى الإرب
في سجودي رحمتُ لله ولي أزرُّ من دم رأسي قُشِبُ

ص: ٥٥٨

ومن شعره ما أنشده في ذكرى الإمام الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٣٦٢) هـ:

تباركتَ أقدمَ مرحباً بك يا شهر لك الشكر فيما جتته ولنا الأجرُ

تعاليتَ شأنًا عن ثناءِ بيته لسان أديبٍ جاش في صدره الشعر

وأنت الذي شاد النبي بذكره وقَدَّسه الشرع المطهر والذكر

دعيت بشهر الله وهي كرامته سمت وانحنى ذلاً لعلياؤها الدهر

تصوم لك الأجسام عن شهواتها فلا يعتري أرواحها الرين والوزر

لياليك شعت بالعياده مثلما زهت بجلال الصوم أيامك الغر

خصصت بتكريم لو أن أقله على الذر فاق الطود في قدره الدر

خصال ثلاثٍ حققت كل غايه من الفخر يكبو دون غايتها الفخر

ففيك كتاب الله انزل وانجلى بأنواره الظلماء وانكشف الستر

وفى ليله القدر التي جل قدرها ولن يبق للأيام من بعدها قدر

تنزلت الأملاك فيها وأقبلت تحييك حتى انشق عن صبحه الفجر

وفيك بدا فجر الزكي وأشرقت سماء الهدى لما بدا الحسن الطهر

شعاع تراءى من علي وفاطم ونجم نمته الشمس في الضوء والبدر

وسبط نبي عظم الله أمره له النهي في دنيا الشرائع والأمر

وصنو إمام باع للحق نفسه ومن يشتري التأريخ كان له الوفر

له احتفلت دنيا الهدايه واحتفت بميلاده الأفلاك والأنجم الزهر

وفى الملاء الأعلى ضجيج تبته ملائكة بيض ملبسها خضر

وقد زين الله الجنان كرامه له واكتست بالنور آفاقه الغر

وأحمد نيران الجحيم بيومه فأصبح برداً من تفضله الحر

وفى الأرض قامت حفلةً عالميةً بأفراحها قد شارك البرّ والبحر

وقد عمرت دار النبوة وازدهت بمقدم وقادٍ بها أقبال البشر

تهنئى نبي العالمين بمولدٍ له انتصر الإسلام واندحر الكفر

فيا ربّ أنا عائدون بحبه من الضرّ إذ فى حبه يكشف الضرّ

ومن شعره ما أنشده فى الإمام الصابر فى شهر رمضان سنة (١٣٦٨) هـ:

ص: ٥٥٩

تقرّب بك الذكري وإن بعد العهد وفي ذكريات الروح يقترب البعد
أقام لك الإيمان في القلب كعبه يطوف الثنا فيها ويسعى لها الحمد
بحبّك جرّبت المقاييس كلّها فخابت ولم يظهر لآمادها حدّ
ستبلى معي الدنيا وحبّك بعدنا سيبقى إلى أن ينفض الجسد اللحد
هو الدين أهداني إليك فأبصرت بك النفس ما يسعى له الشاعر الفرد
إلى الله أسعى في ولائك مخلصاً به وشفيع الحبّ ليس له ردّ
فما أنت إلا السبط سبط محمّدٍ وشبل عليّ قدّس الأب والجّد
ترعرعت في حجر النبوه ناشئاً إلى أن أباح الكّم ما أضمّر الورد

أثار ابن عفان على الحكم فنيه أظلت علياً نارها وهي تشتدّ
إلى أن أراقت في الصلاة دمائه فضاعت ولم ينشر لثاراتها بند
وقام ابنه بالأمر والحرب تصطلي بنيرانها شيب العراقيين والمرد
فها تيك خيل الشام تنهب مالها وتفعل فيها ما أباح لها الحقد
وهذي ملايين ابن هندٍ تهاطلت على الجند حتى لم يفد معها سدّ
هي الناس تلوى للنضار رقابها خضوعاً وإن طالت و طال بها المجد
يفرّ عبيد الله للشام هادماً مفاخر بيتٍ شاده الحسب العدّ
ويترك للأقدار جيشاً أمّضه صراعٌ به لم ينتج الحلّ والعقد
فدبت به روح الشقاق وأدبرت كتائبه يسعى بها الرهو والوخد
ولا نفع في حربٍ إذا ما تدمّرت فيالقه منها وخالفها الجند
فلم ير غير الصلح منجى لأمّه تضارب فيها الرأي واختلف القصد

وراح ابن هندٍ يستقلّ بمنصبٍ من الحكم لم تحلم بمعشاره هند
وأعطى عهداً فزط النقض عقدها ولم ينتظم للدين من بعدها عقد

لقد أنقذ الإسلام بالصلح صابراً على غصصٍ يعيى بها البطل الجلد
تطاوله بالنقد ألسن فتيه من الضيم أن يعزى لأمثالها النقد

ص: ٥٦٠

وتتناشه أعداؤه بفجائعٍ من الحقد لم يثبت لها الحجر الصلد
ولو أدرك التاريخ سرَّ حياته لخلده رمزاً يشير له الخلد
وما خطَّ فيه لابن هندٍ صحائفاً يظللُّ بها أفق الحجي وهو مربدٌ
ولكنَّ تيار الحوادث لم يزل يعاكسه في سيره الجزر والمدُّ
إلى أن أذاب السَّم أفلاذ قلبه فقَطَّعها لو قُطع الجواهر الفرد
ومن شعره ما أنشده في السبط الزكي في شهر رمضان سنة (١٣٧٢) هـ:
إليك سلام الله يرفعه الذكر فما قدر تحميدٍ يقدمه الشعر
ولكنَّه جهد المقلَّ عرضته على ساحه في ظلها ينشر الأجر
أعادت لي الذكرى حياتك صفحته مقدسه يهتز من عرضها الدهر
سطوراً على الإيمان فاح عبيرها وللروح عطرٌ منه ينبعث السكر
تسجل دُستور الحياه ولو مشت على ضوئها الأعصار لم يندرس عصر
فمن أيّ أفقٍ كان مطلع فجره إذا ما انتمى يوماً إلى افقه الفجر
ليبت به الإسلام يحمي وينتمي إليه الهدى فخراً وينتسب الطهر
ومن أيّ فيضٍ كان منبع بحره نعم من شواطئ الخلد يندفع البحر
وهل تلد الزهراء إلا كواكباً تدور على أفلاكها الأنجم الزهر
وما الحسن الزاكي سوى فرع دوحه تدور على الآباد أغصانها الخضر

أقول لشهر الله وهو مباحلٌ بميلاده تهني بذلك يا شهر
فلولاه لا أيامك البيض قدست مقاماً ولا أحيى لياليك القدر
ولا نزل القرآن فيك ولا سمت إليك بنجواها الملائكة الغر

هو السرّ سرّ الله لأنّ نوره على العقل فانهارت مرصده العشر

ومن كان من فيض النبوه نبعه تشلّ قوى الغواص أمواجه الغزر

ترعرع في ظلّ النبوه صاعداً إلى قِمَمِهِ يعيش بمنظرها الصقر

ودان له حكم القضاء فلم يدر على فلكك إلا إذا صدر الأمر

ص: ٥٦١

صحا الدهر حيناً وهو يعطى زمامه له فمشى بالركب يحدو به النصر

ولكنه والدهر حوّل قلبه لوى عطفه عنه وزلّ به الشكر

هي الحرب ناموس الحياه إذا طغت طبيعتها حقداً وثار بها الشر

ولكننا أن هدد النوع ضغطها من اللطف أن يمشی إلى مدها الجزر

دهت همم الأبطال حين تناولت مواقفها وانهارت البيض والسمر

وطافت على كوفان أطياف فتنه تساوى لدى أشواقها الحلو والمر

وباتت دمشق يحكم الدس دستها ويعرضه حلماً يمازجه الذعر

وتقنص إيمان الورى بحبائل يلف على أشراكها الدين والكفر

فباع عبيدالله للخزى عمره وعاش نديماه الخزيا والغدر

ولم يجد السبط الزكى لحقه ملاذاً سوى الصلح يضج به الصبر

ومن شعره ما أنشده فى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام فى شهر رمضان سنة (١٣٧٥) هـ:

ولدتك فجرًا للحياه مضاء دنيا تفيض محبته وصفاء

ورعتك تربته يدير نظامها وعى بيدد ضوؤه الظلماء

فتحت عينك والسماء ضحوكة والأرض تزهر روعه ورؤءا

والناس تمرح فى محيط وادع كالطير تألف روضه غناء

فالعدل يشرق فى العقول مبادء والحق يجرى فى القلوب دماء

وعلى القيادة نائز من بأسه رجف الزمان وأسلم استخذاء

صلب المحجّه ما رمى جذواتها مستحكما إلا وعاد هباء

منحت مواهبه العقيدة طاقه شأت الطبيعه قوه ومضاء

وأبان بالوحي الحقائق فانجلي ما أضمته الحادثات خفاء

إن النبوه للسماء حكومه في الأرض تنشر رحمه وهناء

ولدتك أم لا تجارى مجدها صيد الرجال عزيمة وفتاء

بنت النبي ولايه ووراثه ودماً يسيل فيلهب الأعضاء

ص: ٥٦٢

يرعى الخلود جلالها متهيّباً كالشمس ترقب عينها أعضاءا

تلك الخلافه لم تزل أعضاؤها تهتزّ من أعصارها إعياءا

تطفى الشموس ولم تزل آلاؤها فى كلّ افقٍ كاسمها زهراءا

ولدتك نفسٌ لا تقيس حدودها قيّم نقيس بحدّها الأشياءا

نفسٌ مقدّسهٌ براها ربّها شمساً يغطّي ضوءها الأضواءا

للحقّ عاشت فى الحياه وبعدها للحقّ عاشت فى الممات فداءا

ما قام للإسلام لولا سيفه مجدّد يقيم على الخلود بناءا

جارى النبى بسيره حتّى جرى دمه فعاش مع النبى بقاءا

لولا النبوه ما تقاصر حيدرٌ عن أحمد فضلاً ولا آلاءا

وأخ سقى دمه الحياه فعربدت أجيالها بولائه إيفاءا

أيام تاه البغى فى جبروته متنعمًا من حكمه ما شاءا

والحقّ منكمش الجوانب خافتٌ يخشى العيون ويحذر الرقباءا

ويزيد ينشر فى البلاد حكومه يطوى بها أهواءه إيحاءا

ولكى يعيد اميه ويبيد من تأريخ هاشم رمزّه الوضّاءا

أمسى يبيح حمى الشريعه عابثاً بحدودها ما شاءه استهواءا

والناس عشاق الهدوء فلم ترم من حكمها إلا الهدوء رجاءا

لولا أبو الشهداء ينهض صارخاً فى وجهه فيشيرها شعواءا

لغدت شريعه أحمد اسطوره يروى الزمان فصولها استقراءا

عاش الحسين فإنّ في تاريخه روحاً تفور كرامه وإباء
قد عاد مولده السعيد مجدداً عيداً به فجر المنى يتراءى
لولاه ما جينا نبارك أمة رعت الخطوب وجارت الأرزاء
ضاعت مواهبها ومات نضالها خورا وعاشت صخرة صماء
يبتزها ما شاء عهد مظلم يؤوى اللصوص ويسعف العملاء

ص: ٥٦٣

فمشت على توجيهه وبوجهها للذلّ تقرأ صفحهُ سوداء

يا ربّ بالحسن الزكى وفجره أشرق علينا فجرنا اللألاء

ومن شعره ما أنشده فى ذكرى الإمام المجتبى عليه السلام فى شهر رمضان سنة (١٣٧٩) هـ:

عنا لك القلب إيماناً وتسليماً وأمّك الحُبُّ إجلالاً وتعظيماً

وكى يقيم لدنيا الشعر مآدبه أقام باسمك للتأريخ تكريماً

يا آيه السلم سلم الحق لا شرّك تمدّه الحرب باسم السلم تجريماً

باركُ فجرك والأحداث عاصفه بكلّ ما يوسع الآمال تحطيماً

فقد رأيتك والأهوال تهدم ما بنيته تهزم الأهوال مهزوماً

ما كان تسليمك الجبار من فشلٍ فى الحرب لكن كسبت الحرب تسليماً

تركت جيلك يستقرى ابن هندٍ لكى يبدو له منه ما قد كان مكتوماً

فالمراء يأمل أن يلقى الجديد لكى ينال ما كان قبلاً منه محروماً

فإن جفته أمانيه لديه جفا دنياه يوسعها نقداً وتهديماً

وهكذا لم يقم مجد ابن هندٍ وقد ضاعت أمانيه تبديداً وتهشيماً

بارك يومك وافانا ليمنحنا وقد وهى جنبنا عزماً وتصميماً

فالصبر أمنع درعٍ نستجير به يوم النزال يردّ الكيد مثلوماً

والصبر أقوى سلاحٍ لا تضارعه هذى المسالِح تثقيفاً وتقويماً

إنّا عصمنا به الإيمان تحرسه عنايه الله توجيهاً وتنظيماً

أبامحمد منك الصبر نأخذه نهجاً فيه للآمال تميمياً

إليك أهدى نشيدى وهو تهنئه يذكو الولاء بها شيحاً وقيصوماً

قدّمته لك إكليلاً تنسّفه عواطف تنشر الإيمان منظوما

وسيلة لي إلى ربّي أقدمها إليه لو يرتضيها الله تقديما

ومن قصيدته ما القيت في الحلّة الفيحاء بمناسبة مولد الإمام الحسن عليه السلام في شهر رمضان سنة (١٣٨٠) هـ:

عادت لترهف نجوانا مواضينا ذكرى بها زحفت أمجاد ماضينا

ص: ٥٦٤

ذكرى الزكى وكم فيها لنا عبّر نقيم منها لدنيانا الموازينا
وكم بها من دروسٍ لو نطبّقها على الحياه لَمَا طاشت مرامينا
إنّ الزمان يحاكي أمسه غده وما مضى كان للآتى تمارينا
فلنقتبس منه ما يجلى غوامضنا ولنكتسب منه ما يهدى مساعينا
لكلّ حادثهٍ درسٌ تقرّره لنا الطبيعه توضيحاً وتبيناً
ولاده السبط فجراً لا تقاس به مواهب الفجر إبداعاً وتزييناً
فالفجر يبدو ويخفى والزكى لنا فجراً يدوم مع التأريخ ميمونا

عادت تعيد علينا الدور ثانيهً روايهً عرضها المحزون بيلينا
جيشان هذا كشهد الأفق مؤتلق هدياً وذلك يحكى الليل مدجوننا
هذا يجهّزه الإيمان لا غرضٌ يرمى سوى أن يرى الإيمان مأمونا
وذاك ترمى به الأطماع هائمهً فى مأزقٍ سار فيه البغى ملعونا
وللدسائس عيٌّ فى الصفوف وما زالت يد البغى تبدينا وتخفينا
أغرى ابن هندٍ عبيدالله فانخذلت قوى بها الدين قد هزّ المياديننا
ولم ير السبط إلا الصلح قاعدهً يزداد فيه الهدى عزّاً وتمكيننا
والسلم إن لم يحقّق للهدى هدفاً فالحرب يفرضه الإسلام قانوننا

ذكراك عادت وقد حمّت نوازعنا وحمّمت ترجف الدنيا مساعينا
تناطح الكفر والإسلام واصطدمت بالفوضويه تخزيها مبادينا
ثرنا على الكفر لا سيفٌ نصول به يوم الجلاذ ولا حصنٌ ليؤوينا

أستغفر الله فهو الحصن يحفظنا والعذر للدين فهو السيف يحمينا

ثرنا نكافح إعصاراً طلائعه هدّت معاقلنا دكّت رواسينا

غزا العقيدة والإلحاد يسنده مستعمرٌ جاء باسم السلم يغزونا

الحرب أسلمٌ من سلمٍ تذوب به عقيدةٌ إن دهانا الموت تحيينا

لا سلم للكفر والإسلام يلهبها عليه ملحمةٌ لا تعرف اللينا

ص: ٥٦٥

لا سلم للكفر والتأريخ يشهد ما عاثت يد السلم من أنصاره فينا

سلم وتكتسح الدنيا قذائفه رجماً وذراته تفتنى الملايينا

السلم أفتك صاروخٍ توجّهه قواعد الكفر إيجاداً وتلقينا

فاحذر من السلم يابن الدين فهو يدٌ للكفر مدّت لنا كي تسرق الدينا

السلم ما يرفع القرآن جانبه لا ما يشيده دُستور لينينا

يا صاحب الأمر يكفيك السكوت فقد حاطت بكلّ سرايانا أعادينا

ضاق الخناق بنا في كلّ ناحيه فلا ملاذ لنا إلاك ينجينا

فانهض فكم من حسينٍ غصّ في دمه فينا وكم من يزيدٍ في نوادينا

كم ذا وقوفك والأحداث تنشرنا على الرزايا وبالأهوال تطوينا

جرّد حُسامك واحصد أرؤساً جبلت على الجرائم توجيهاً وتكوينا

وسير الموكب الحيران إنّ له من التبرّم ندباً بات يشجينا

وحزّر الجيل من أطماع أنمره جنت فسار بها التأريخ مجنوننا

تروى الصواريخ عنها ما لها ارتعدت قلوبنا وجرت منها مآقينا

مولاي رحماك بالإنسان تنسفه مطامع أرعبت حتى الشياطينا

عجل فقد جفّ منها كلّ منتهلٍ فلا نرى مورداً للحقّ يروينا

ذكراك نجعلها رمزاً لنهضتنا وموسماً تحتفى فيه أمانينا

إنّا وما زال للإلحاد مجتمعٌ يهدّد الدين تحريكاً وتسكيناً

نلقى المآزق والإيمان ينقذنا عن المكائد والقرآن يهدينا

وللغتاوى صيالً فى ملاحنا وللحكيم جلالً فى مغازينا

صالوا وصلنا وكان الله عاصمنا منهم ومذهب أهل البيت حامينا

وسوف يفضح فجر الدين ليلهم ويوسع الكفر طرداً عن مغانينا

ومن قصيدته أيضاً ما القيت فى الاحتفال الدينى الكبير الذى أقامته مدينه الحله فى ليله ميلاد سبط الرسول الأعظم الإمام الحسن عليه السلام فى شهر رمضان سنه (١٣٨١) هـ:

ص: ٥٦٦

شع فجرُ الزكي فالأرض نورُ والسموات بهجتهُ وسرور
وسرايا الإسلام في الموقف الدامي لها باسمه احتفالٌ خطير

ولد القائد السريّ فلج - يش هياجٌ وللسيوف زئير
هو فرخ النسر العظيم وهل تع - قب فينا إلا النورَ النور
من سماء الزهراء أشرق نجمٌ علويٌّ به انجلي الديجور

إيه سبط النبي حيت ذكراك بشعرٍ فيفيض منه الشعور
وتمسكت فيك اقتبس الوعي لجيلٍ قد مات منه الضمير
فمشى ذاهلاً وكلّ طريقٍ بالأعاصير جوّه محصور

تترامى به المبادئ لا يعرف منها ماذا يكون المصير
تاركاً دربه القديم وفيه كلّ ما يشتهي الهدى مذخور
منهج سارت العصور عليه للأمانى فطاب منه المسير

وأصابت أهدافها فإذا التاريخ في ظلها سعيدٌ قرير
وإذا الكفر يهدم السور كي يحتلّ جوّاً ما فيه للعرف سور
ومشى موكب الحضاره بالإنسان وهو المظفر المنصور

وتسامى الإسلام للقيم الشمّ وقد رفّ حكمه المسحور
تلك دنيا الأمس القريب وهذا يومنا وهو واضح مشهور

مزقتنا الأحداث وانتهب الغزو تراثاً تصان فيه الثغور
وتراءت للفوضويه فينا حركات منها الدماء تفور

تهدم الدين والفضيله كى تبنى نظاماً يعتزّ فيه الفجور
وتبيد الجيل المفكّر كى تخلق جيلاً يسوّه التفكير
المفاهيم حوّرتها ففى الألفاظ منها لم تبق إلا القشور
قد لمسنا معنى التحرّر فى كركوك لَمّا أثارها التحرير
وتجلّى السلام فى معرض الموصل حرباً شعارها التدمير

ص: ٥٦٧

ورأينا الإنسان يصبح وحشاً حين يأويه وكرها الموتور

مبدئاً فاتكَّ وحرَّب غوىً ونظامٌ مُردٍ ودينٌ كفور

قد وقفنا نحمل الطليعه والجو رهيباً والعاصفات تثور

ونشرنا نظامنا وهو نورٌ يسكر العقل لطفه المنشور

وأخذنا من موقف السبب درساً أسر الخلد سحره المأثور

فكبحنا التيار في نشوه النصر بدينٍ به الحجى مفطور

وجَّهتنا فتوى الحكيم فكانت فجرنا دام ظلّه المستنير

يا بناء الحفل المقدّس يا من باسمهم يهتف الجهاد الكبير

أنتم الغرسه التي أنبتتها روضه فاح عرفها المشكور

بلد العلم والفضيله والدين تعالى جهادها المأجور

أنا أرجو بأن تعيدوا لها مجداً به العلم في الزمان فخور

معهدٌ يحضن الثقافه والدين إليه يد الجهاد يشير

ومن شعره ما أنشده في مولد السبب الثاني عليه السلام في شعبان سنه (١٣٦٢) هـ:

أنهاء أهدي لكم أم رثاء فابتسامي يعود فيه بكاء

ولد السبب والشهاده صنوين فعاشا معاً وماتا سواء

أى يوميه كان أولى احتفالاً أى عهديه كان أعلى احتفاء

لا ففى حالتيه نال مقاماً يتسامى على السماء علاء

فبشعبان هلّ لكن بعاشوراء قد تمّ نوره للألاء

ولد النور فازدهى عالم الأرض وفاضت به السما أضواءا

وتعالى فى الخافقين دوىً غمر الأرض فرحةً وهناء

هلهلت فى الجنان بشراً له الحور تهنى به الصديقه الزهراء

ووفود الأملاك تهدى إلى الهادى صلاةً قدسيةً ودعاء

ص: ٥٦٨

وتسامى عزّاً بمقدمه الدين وطال الإسلام فيه بناء

مولد السبت عاد للكون عيداً أصبحت منه كل أرض سماء

هو عيدُ النبي كم راح يروى عن علاه الأخبار والأنباء

نزل الوحي في ثناه ويكفيه نزول القرآن فيه ثناء

كم له آية يخلدها الدين ستبقى له يداً بيضاء

غير بدع فهو الإمام الذي فاق جلالاً بقدسه الأنبياء

يا أباالأصفياء يومك وافى لبني الدين متعاً وشفاء

نظره منك ترجع الحرب للسلم وتحيى في اليائسين الرجاء

فترقق بالمسلمين فقد قاسوا الأمرين خيفةً وغلاء

وأعد عالم السلام على الكون فقد ناء بالحروب شقاء

بك لذنا من النوائب فارفع عن حمانا الأهوال والأرزاء

ومن شعره ما أنشده في مولد الامام الحسين عليه السلام في شعبان سنة (١٣٦٤) هـ:

مولد السبت عاد عيداً سعيداً بارك الله يومه المشهودا

إن ذكره تبعث الحق فجرأً يتهادى غلاً ويسمو صعودا

يحتفى الدين فيه بشراً وفخرأً فيعيد المجد القديم جديدا

هو يوم الحسين شبل علي من يحاكيه والدأ ووليدا

والد ينشر الأمانى بذوراً فيحيل الثرى شذى وورودا

ووليدٌ يجنى الخلود فيمسى حمده في فم الزمان قصيدا

يا نشيد الجهاد ردد علينا منك لحناً يثير منا الجهودا

ها هو الكون يستشيط حماساً وقوانا تموت فينا ركودا

إن ذكراك جذوة تلهب الروح وتذكي الإبا وتغلي الحقودا

ألواء الإسلام ينكس في الحرب وفيها قد رفّ قدماً مديدا

ص: ٥٦٩

وعلى المسجد المقدّس تبنى بيعه الذلّ كى تعزّ اليهودا
يا دماء الأباه فورى انتقاماً وانفضى المرهفات موتاً مبيدا
واعقدى من ثرى الحسين لواءً أحمرأ ينشر الكوراث سودا
واغمرى الجوّ أنسراً وصقوراً واملئى الأرض أذؤباً وأسودا
واهجمى كى تطهّر المسجد الأقصى وتبنى جلاله المهدودا

لك يا مولد الشهاده معنى يتسامى على البيان حدودا
غير بدعٍ أن يرجع العقل عمّا تروى الأنباء فدماً بليدا
فهو رمز الإيمان فى سرّه الأقدس قد عاد كنزه مرصودا
لا تقف حائراً بفطرس والمهد وهل غيبه يعود شهودا
بل تدبّر سرّ الحسين فقيه ينطوى النشر طارفاً وتليدا
إنّما عالم الإمامه افقٌ يتعالى على الوجود وجودا

إيه سبط النبى تأبى شجونى فيك إلا بأن تلظى وقودا
كيف ننسى يوم الطفوف وفيه بيد البغى قد صرعت شهيدا

ومن شعره أيضاً ما أنشده فى مولد الإمام الحسين عليه السلام فى شعبان سنه (١٣٧٧) هـ:

وجم الفنّ واعتراه الدهولُ حينما لاح افقه المجهولُ

أيهنّى الدنيا به أم يعزّيها فمعناه مؤلّم معسول

حار حتّى النبى فيه فحيّاه ابتساماً والدمع منه يسيل

الحسين الشهيد يولد يا حقّ ابتسم فهو فجر ك المأمول

وارفع البند أيها العدل فالسبط على البغي صارمٌ مسلول

واحتفل يا إباء النصر إنَّ الدهر يرعاه سيّدٌ بهلول

ولد السبط مثلما يولد الفجر فشعت منه الربي والسهول

ومشت في الحياه روحٌ من الوعي فعذت به القلوب العقول

ص: ٥٧٠

وأتاه النبي يبعث فيه الوحي فاهتَزَّ وعيه المذهول

أوليدُ يرى الغيوب شهوداً أم نبئٍ يعنو له جبرئيل

جاوز الحدَّ فطرسُ فتهاوى من سماه يسوقه التنكيل

فإذا بالحسين ينقذه من قَدَرٍ ما لحكمه تبديل

جلَّ قدر الإنسان عن كلِّ قدرٍ فهو أفقُّ على السماء يطول

تزدهى الكائنات فيه ولولاه لما كان فى الحياه جميل

هى تبدى جماله وهو يبديها ويا رَبُّ عَلَّه معلول

ما حوى الكون كالنبي وجوداً كلُّ ما فيه كاملٌ مقبول

وكوعى الوصى وعياً يشقُّ الحجب والغيب دونها مسدول

وكروح الزهراء يخترق الأعصار والجسم منهكٌ معلول

وكنور السبطين يجلو الدياتجير ولا يعترى سناه الأقول

وكيوم الحسين يحوى من الأمجاد ما لا يحده التفصيل

إن ميلاده المقدس تأريخٌ إليه مجد الحياه يؤول

ومن شعره ما أنشده باسم يوم الحسين فى محرّم سنة (١٣٧٧) هـ:

سبّحت باسمك فاهتَزَّ الإبا عِظْماً وعاتب المجدُّ سيفى كم تلوب ظما

وأيقظ الحقّ نفسى فانطوت خجلاً وأسكر الحبّ قلبى فاستفاض دما

يا نغمه الخلد ما وقعتها طرباً إلا وأرقصتُ فيها المجد والشمما

عوذت باسمك إيمانى فكان حمى للحقّ يدفع عن تاريخى التهما

سبحان يومك ما أبهاه مؤتلقاً تسبى مفاتنه الأجيال والأمما

يومٌ به الفجر قد لاحت بشائره تغزو الزمان وتجلو الظلم والظلما
مشى على الدهر يلقي من أشعته على القرون ظلالاً تسكر الشيما
يوم الحسين وفيه من قداسته ظلٌّ به لاذ مجد الحقِّ واعتصما
تناكر العصر أمجاد الجدود سوى مجد الحسين فقد باهى به عظما
والحرّ كالنجم تهوى النفس مطلعته وإن تغلغل في تاريخه قِدا

ص: ٥٧١

زيد بن الحسن الموسوى ٣

زيد ضياء الدين بن الحسن بن أبى محمد القاسم بن محمد بن على بن محمد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الحسنى الصنعانى المولد ٣

زيد علم الدين بن عبدالله الماشيانى العلوى ٦

زيد بن على بن إبراهيم الحجاف ٦

زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٧

زيد بن محمد الداعى بن زيد بن محمد الأکشف بن إسماعيل حالب الحجاره بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ٨

زيد ضياء الدين بن أبى طاهر محمد كمال الشرف بن أبى على محمد النقيب بن أبى الحسين محمد الأشر بن أبى على عبيدالله الثالث بن أبى الحسن على المحدث بن أبى على عبيدالله الثانى بن أبى الحسن على بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى ٩

زيد ضياء الدين بن يحيى بن الحسين بن أبى الحسين محمد المؤيد بالله بن أبى محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن على بن محمد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن على بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب

زين العابدين بن إسماعيل العلوانى الحسينى الموسوى البعلبكى ١٦

زين العابدين بن عبدالقادر محى الدين بن يحيى الطبرى الحسنى المكى ١٧

سعد بن السيد محمّد صالح آل جريو النجفى ١٩

سعيد بن صالح بن حمد بن محمّد حسن بن أبى محمّد عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين الحلى ١٩

سعيد بن المحسن الحسنى الحكيم النجفى ١٩

محمّد سعيد بن محمود بن القاسم بن الكاظم بن الحسين بن حمزه بن المصطفى بن جمال الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميته بن رضاء الدين بن محمّد على بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبى ندى محمّد بن أبى سعد الحسن بن على الأ-كبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن على السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحبوبى النجفى ٢٠

محمّد سعيد بن السيد نجيب بن محيى الدين بن نصرالله بن محمّد فضل الله الحسنى العاملى ٢٤

سلمان بن محمّد هادى بن محمّد مهدي بن سليمان آل طعمه الفائزى الموسوى ٢٥

سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن على بن محمّد بن عبدالله بن أبى القاسم بن أبى البركات بن القاسم بن على بن شكر بن محمّد بن أبى محمّد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبى عبدالله أحمد بن أبى الحسين على بن أبى طالب محمّد بن أبى على عمر الشريف بن يحيى بن أبى عبدالله الحسين النسابه بن أحمد المحدث بن أبى على عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الحلى جدّ والد السيد حيدر الحلى الشاعر المشهور ٢٧

سليمان بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن

علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلّي والد السيد حيدر الحلّي الشاعر المشهور ٣٢

شبر بن عدنان بن شبر بن علي بن محمد مشعل الغياث بن علي بن أحمد المقدّس بن هاشم بن علوي عتيق الحسين بن أبي محمد الحسين الغريفي بن أبي الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبدالله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن علي بن سليمان بن أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب البحراني الغريفي ٣٤

شبير بن مبارك بن فضل بن مسعود بن الشريف حسن الحسنى المكي ٣٧

شرف بن إسماعيل الجدهفصي ٣٩

شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي المعروف بالسيد شريف الكاظمي ٤٠

شكر العلوي الحسنى ٤٣

شميله بن أبي نمى محمد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمد ثعلب بن عبدالله القود بن محمد الأكبر الحرائي بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ٤٤

شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزى بن لاوى بن حيدر بن المولى محسن بن محمد المهدي المشعشعي بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبدالحميد بن فخار شمس الدين النسابة بن أبي جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين شيتي بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

ص: ٥٧٥

شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس بن أبى بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدوله بن على بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على بن محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد صاحب الصومعه بن علوى بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن على العريضى بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب باعلوى العلوى الحسينى اليمنى ٤٦

محمد صادق بن الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبدالكريم بن المراد بن الشاه أسدالله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن على مجدالدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبى المكارم بن عبيد بن أبى المجد بن عباد بن على بن حمزه بن طاهر بن على بن محمد الشاعر بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الطباطبائي ٤٩

صادق بن محمد رضا بن محمد مهدي آل طعمه الموسوى ٥٠

صادق بن زينى النجفى، نسبه إلى السيد زين الدين ٥١

صادق بن عبدالمطلب الحسينى المكى ٥١

صادق الفخام بن محمد بن الحسن بن هشام بن عبدالله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبى هاشم سنان قاضى المدينة ابن القاضى عبدالوهاب بن القاضى كتيله بن القاضى محمد بن إبراهيم قاضى المدينة ابن الأمير أبى عماره المهنا (حمزه) ابن الأمير أبى هاشم داود بن الأمير أبى أحمد القاسم بن الأمير أبى على عبيدالله بن الأمير أبى الحسين طاهر المحدث ابن أبى الحسن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجّه بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى الأعرجى النجفى ٥٣

صادق بن ياسين بن طه بن أحمد السعبرى النجفى ٦٥

صالح بن جعفر بن محمد بن الحسن الحسينى الأعرجى البغدادى ٦٥

صالح بن محمد بن الحسين الحسنى الحسينى الحلّى ٦٥

صالح تقي الدين بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين الهاشمي الجعفري الزينبي ٧٧

صالح بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٧٨

صالح بن المهدي بن الرضا بن مير علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسين المدعو بغراب بن يحيى المدعو بعنبر بن أبي القاسم علي بن أبي البركات محمد بن أبي جعفر بن محمد صاحب الصخره بن زيد بن علي الحماني بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الشهير بالقزويني البغدادي ٨٥

صالح بن المهدي بن المحسن بن الحسين بن الرضا بن محمد المهدي بحر العلوم بن المرتضى بن محمد الطباطبائي بن عبد الكريم بن المراد بن الشاه أسد الله بن جلال الدين الأمير بن الحسن بن علي مجد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن علي بن حمزه بن طاهر بن علي بن محمد الشاعر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الطباطبائي ٩٢

صدر الدين بن محمد أمين بن محي الدين بن نصر الله بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن فضل الله الحسن ٩٣

طاهر المليح بن أبي جعفر محمد مسلم بن أبي علي عبيد الله الأمير بن أبي القاسم طاهر الأمير بن أبي الحسين يحيى العقيقي بن أبي محمد الحسن بن جعفر الحجّه بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٥

ظهور حسين بن زنده على البارهي الهندي ٩٥

محمد عادل بن السيد سخاوت حسين الرضوي الفيض آبادي الهندي ٩٧

عالم حسين الهندي ٩٧

آغا عباد الزنجاني ٩٨

العباس الشاعر بن الحسن بن عبيد الله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي المدني ٩٩

عباس بن حسين بن حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النشابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي ١٠٣

محمد عباس بن علي أكبر بن محمد جعفر بن طالب بن نور الدين بن نعمه الله بن عبد الله بن محمد بن الحسين شمس الدين بن محمود بن غياث الدين بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الرضا بن إبراهيم بن هبة الله ابن الطيب بن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي الفخار محمد بن علي بن معمر الضرير بن عبد الله بن جعفر الملاح بن محمد النصيب بن موسى النصيب بن عبد الله بن موسى الكاظم الموسوي الجزائري ١٠٥

عباس بن علي بن علي نور الدين العاملي بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعد الله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الديلمي بن عبد الله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٠٨

عباس بن محمد بن الجواد العاملي بن محمد الأمين العاملي بن محمد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن علي

الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني ١٠٩

عبدالجبار بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني ١١٠

عبدالجليل بن ياسين بن إبراهيم بن السيد طه الطباطبائي البصري ١١٠

عبدالحسين الحجاج بن العباس بن سلمان بن الحسين بن محمد بن بطي بن هاشم بن يوسف بن هاسم الحطاب بن محمد بن عواد بن محمد بن عواد الكبير بن علي بن الحسن بن عبدالله بن علم الدين علي المرتضى النسابه بن عبدالحميد جلال الدين النسابه بن شمس الدين فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم بن الحسين بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١١١

عبدالحسين بن علي بن إبراهيم آل نورالدين النباطي ١١٢

عبدالحسين بن علي بن الجواد بن الرضا بن محمد بن الحسين بن محمد الرفيعي الموسوي ١١٢

عبدالحسين بن علي بن محمود الأمين العاملي ١١٣

عبدالرؤوف بن الحسين بن عبدالرؤوف بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل أخ السيدين الشريفين الرضى والمرضى علم الهدى بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الموسوي الجدحفصي البحراني ١١٣

عبدالرؤوف بن ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني العريضي الصادقي الجدحفصي البحراني ١٢٠

عبدالرضا البحراني ١٢٢

عبدالرضا بن عبدالصمد الحسيني البحراني ١٢٢

عبدالصمد بن عبدالقادر الحسيني البحراني ١٢٤

ص: ٥٧٩

عبدالعزیز بن محمد بن الحسن بن أبی نصر الحسینی السریجی الأوالی ۱۲۴

عبدالعزیز بن مهدی الجشی البحرانی القطیفی ۱۲۶

عبدالقادر محی الدین بن یحیی الطبری الحسنی الشافعی المکی ۱۲۶

عبدالقاهر بن الکاظم التوبلی البحرانی ۱۳۰

عبدالکریم خان بن علی الثالث بن إسحاق بن محمد شاهمیر بن عبدالله بن علی الثاني بن المیر محمد باقر بن علی الكبير بن أسدالله شاهمیر بن علی بن محمد شاه بن مانده مبارزالدین بن الحسين جمال الدين بن محمود نجم الدين بن أحمد بن الحسين كمال الدين أو تاج الدين بن أبي المفاجر محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي أحمد بن أبي طالب بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي الحسين يحيى بن أبي عبدالله الحسين بن محمد الصوفى بن حمزه بن علي المامطرى بن حمزه بن علي المرعش بن الحسن الدكّه بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المرعشى التستري ۱۳۳

عبدالکریم بن محمد علی بن عیسی آل کمال الدین ۱۳۳

عبدالله النقيب بن أبي عبدالله أحمد الطاهر بن أبي الحسن علي النقيب بن أبي الغنائم المعمر الطاهر بن محمد بن المعمر الأمير بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ۱۳۳

عبدالله بن إسماعيل الحسینی الزیدی ۱۳۵

عبدالله بن محمد باقر الموسوی الصفوی، من أحفاد السيد سلطان علي رودبند المعروف بخواجه علي سياه پوش ۱۳۵

عبدالله الشاعر بن جعفر بن أبي جعفر هبه الله النفيس الواسطى النقيب بواسط بن أبي الفتح محمد النقيب بن عبدالله بن محمد النقيب بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن

عبدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني العبدلي ١٣٥

عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٧

عبدالله بن السيد حسين بن عبدالرؤوف البحراني ١٣٧

عبدالله الشاعر بن الحسين بن عبدالله الأبيض بن العباس بن عبدالله الشهيد بن الحسن الأفضس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٣٨

عبدالله المنصور بالله بن حمزه الجواد بن سليمان بن حمزه المنتجب بن علي بن محمّد بن حمزه النفس الزكية بن الحسن بن عبدالرحمن بن يحيى بن أبي محمّد عبدالله العالم بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٣٩

عبدالله بن شرف الدين المتوكل بن شمس الدين بن المهدي أحمد بن يحيى المرتضى الحسيني اليمني الصنعاني ١٤٥

عبدالله الحماني بن العباس بن عبدالله الخطيب بن أبي الفضل العباس الشاعر بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب ١٤٥

عبدالله خان بن السيد علي خان المشعشي أمير الحويزه ١٤٦

عبدالله فخرالدين بن علي بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم صارم الدين صاحب البسامه بن محمّد بن عبدالله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المستضىء بن المفضل بن المنصور بن محمّد العفيف الملقب بالوزير بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسن الصنعاني الشهير بابن الوزير ويعرف بعبد ١٤٩

عبدالله الأمين بن علي بن محمّد الأمين بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر ابن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاءالدين بن علي الأعرج بن إبراهيم ابن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن

علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الشقرى العاملى الشامى
عمّ صاحب أعيان الشيعة ١٥١

عبدالله بن محمد العلوى الزيدى ١٥٣

عبدالله علم الدين بن محمد بن يحيى العبيدلى العلوى النقيب ١٥٩

عبدالله قطب الدين بن محمد بن يحيى بن الحسين العلوى الزيدى الكوفى يعرف بابن الشريف الجليل السيّد الشريف الشاعر
١٥٩

عبدالله الكامل بن محمد بن يحيى بن عمر الحسينى الأديب ١٥٩

عبدالله بن معاويه بن عبدالله الجواد بن جعفر الطيّار بن أبي طالب الهاشمى الجعفرى ١٦٠

عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٦٢

عبدالمطلب بن السيد جواد مرتضى ١٦٢

عبدالمطلب بن داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد
بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسين الأسمر بن شمس الدين
النقيب بن أبي عبدالله أحمد بن أبي الحسين علي بن أبي طالب محمّد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبدالله
الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب الحسينى الحلّى ١٦٤

عبدالمهدي بن راضى بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن المحسن زرور بن
ناصر بن منصور بن أبي الفضل موسى عماد الدين النقيب بن علي بن أبي الحسن محمد بن عمّار بن المفصل بن محمد الصالح
بن أحمد الثن بن بن محمّد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي
عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس ابن علي الصالح بن عبيدالله
الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العبيدلى ١٧٣

الميرزا عبدالهادى بن السيد إسماعيل الشيرازى ١٧٤

عبدالوهاب بن خلف بن عبدالمطلب الموسوى المشعشى الحويزى ١٧٩

عبدالوهاب بن على بن سليمان بن عبدالوهاب الحسينى الموسوى الزحيكى الحائرى ١٨١

عبدالوهاب بن محمّد الصافى ١٨٤

عدنان بن شبر بن على بن محمّد مشعل الغياث بن على بن أحمد المقمّس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين بن أبى محمّد الحسين الغريفى بن أبى الحسين الحسن بن أبى الحسين أحمد بن أبى أحمد عبدالله بن أبى عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن على بن سليمان بن أبى سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمّد بن على بن على الضخم بن الحسن بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الغريفى البحرانى البصرى ١٨٥

علوى بن إسماعيل الحسينى البحرانى ١٨٦

علوى بن الحسن بن محمّد الحسينى البحرانى نزيل المحمّره ١٨٨

علوى بن الحسين بن سليمان بن الحسين بن عبدالقاهر بن الحسين التوبلى البحرانى ١٩٠

على حيدر العاملى ١٩١

على بن إبراهيم بن على بن إبراهيم آل أبى شبانه الموسوى الحسينى البحرانى ١٩١

على بن أبى الحسن إبراهيم بن محمّد التقى بن الحسين بن العلامة المجتهد الأكبر السيّد دلدار على النقوى اللكهنوى ١٩٣

محمّد على بن أبى الحسن بن الصالح بن محمّد بن إبراهيم بن زين العابدين بن على نورالدين العاملى بن على بن الحسين بن على بن محمّد بن أبى الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن على الديلمى بن عبدالله بن محمّد المحدّث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الموسوى العاملى النجفى الحائرى

١٩٥

ص: ٥٨٣

علي بن أبي طالب العلوي البلخي ١٩٧

علي بن أبي علي العلوي ١٩٨

علي بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بالترك ١٩٩

علي بن أحمد النيشابوري الفنجكردى ١٩٩

علي عز الدين بن أبي طالب أحمد الهادي بن أحمد البكاء الحسيني الأفتسى الزاهد ٢٠٠

علي بن أحمد بن عبد الرؤوف الكامل الجدهفصى البحراني ٢٠٠

علي علاء الدين بن شهاب الدين أحمد بن محمد العلوي الحسيني الأديب الكاتب الشاعر ٢٠٤

علي خان صدرالدين المدني الشيرازى بن الأمير أحمد بن محمد معصوم بن أحمد بن إبراهيم بن سلام الله بن مسعود عمادالدين بن محمد صدرالدين بن الأمير منصور غياث الدين بن محمد صدرالدين بن إبراهيم شرف الدين بن محمد صدرالدين بن إسحاق عز الدين بن علي ضياء الدين بن عربشاه فخرالدين بن أنبه عز الدين بن أميرى بن الحسن بن الحسين العزيزى بن أبي سعيد علي بن زيد الأعشم بن أبي شجاع علي بن محمد بن علي بن جعفر بن أحمد السكين بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٠٤

علي بن أحمد بن ناصر الجدهفصى البحراني ٢٢٣

علي بن أبي علي إسماعيل المتوكل علي الله بن القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين ابن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ٢٢٤

علي بن أبي الحسن إسماعيل الأمير بن أبي يحيى محمد بن الحسن بن أبي محمد القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن

أحمد الناصر بن يحيى الهادى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن
على بن أبي طالب الأديب الشاعر اليمنى ٢٢٧

على بن إسماعيل مانكديم بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن القاسم بن حمزه بن محمّد كرش بن جعفر الكوفى بن عيسى
غضاره بن على بن الحسين الأصغر ٢٢٩

على بن باليل بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن المولى محمّد المهدي المشعشعى بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبى
الحسن على المرتضى بن أبى القاسم عبد الحميد بن فخار شمس الدين النشابه بن أبى جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمّد
بن محمّد بن الحسين شيتى بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن
على بن الحسين بن على بن أبى طالب الموسوى الدورقى ٢٣٠

على الفقيه بن الحسن بن عبيدالله يارخدای بن محمّد الزاهد بن عبيدالله بن على النقيب بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجّه
بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٢٣٢

على بن أبى محمّد الحسن الناصر لدين الله الأطروش بن على بن الحسن بن على بن عمر الأشرف بن على بن الحسين بن على
بن أبى طالب الحسينى الديلمى الأديب الشاعر المشهور ٢٣٣

على بن محمّد حسن بن على بن الهادى بن فخرالدين بن على بن يوسف بن فضل الله ٢٣٦

محمّد على صدرالدين بن محمّد حسن بن مهدي الحكيم الشهرستانى ٢٣٧

على عزّالدين بن الحسن بن أبى القاسم هبه الله - يعرف بابن أبى أسامه - بن شكر بن الحسن بن أحمد بن على بن محمّد
القدّان بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى
الزيدى البغدادى المتصرّف ٢٣٨

على بن الحسين البلادى البحرانى ٢٣٩

على بن الحسين العلوى ٢٣٩

على بن الحسين الحسنى الهمدانى ٢٤١

علي بن الحسين بن حيدره بن محمد بن عبدالله بن محمد العقيلي ٢٤١

محمد علي بن الحسين بن علي الحمامي ٢٥٠

علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن أبي جعفر محمد الجور بن الحسين بن علي الخارضي بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الشريف الحسيني النيسابوري ٢٥٠

علي الأَطروش الرئيس بن الحسين الرئيس بن علي الرئيس بن الحسين المحدث بن القاسم بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٥١

محمد علي هبه الدين الشهرستاني بن الحسين العابد بن محسن الصرّاف بن المرتضى بن محمد بن الأمير السيّد علي الكبير بن منصور بن شيخ الاسلام أبي المعالي محمد نقيب البصره بن أحمد بن شمس الدين محمد البازباز بن شريف الدين محمد بن عبدالعزيز النقيب بن علي الرئيس بن محمد بن علي القتييل بن الحسن النقيب بن أبي الفتوح محمد بن شريعة المله الحسن بن عيسى بن عزّالدين عمر بن أبي الغنائم محمد بن محمد النقيب بن الشريف أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد التقى السابسي بن أبي الحسن محمد الفارس النقيب بن يحيى نقيب النقباء بن الحسين السّابيه النقيب بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥٥

علي بن الحسين بن محمد بن صلاح بن بدرالدين الحسنى الصنعاني ٢٥٦

علي علم الهدى المرتضى ذوالمجددين بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥٧

محمد علي بن الحسين بن ياسين بن مطر العلاق ٢٦٢

علي بن حيدره العقيلي ٢٦٢

علي بن خلف بن مطلب بن حيدر بن المولى محسن بن محمد المهدي المشعشي بن فلاح بن هبه الله بن الحسن بن أبي الحسن علي المرتضى بن أبي القاسم عبد الحميد بن

فخار شمس الدين النسابه بن أبى جعفر معد بن فخار بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن الحسين شيتى بن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الموسوى الحسينى المشعشى الحويزى الحاكم بالحويزه ٢٦٣

على بن الرضا بن محمّد الرضوى الهندى ٢٧٧

على بن محمّد سعيد بن محمود الحبوبى ٢٧٧

محمّد على بن صدرالدين بن الصالح بن محمّد بن إبراهيم بن زين العابدين بن على نورالدين العاملى بن على بن الحسين بن على بن محمّد بن أبى الحسن بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن على الديلمى بن عبدالله بن محمّد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الموسوى العاملى المعروف بأقا مجتهد ٢٧٧

على بن طاهر بن زيد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ٢٧٨

على أبوطيخ بن العباس بن راضى بن الحسن بن المهدي بن عبدالله بن محمّد بن السيد هاشم الموسوى النجفى ٢٧٨

على بن عبدالقادر محى الدين بن يحيى الطبرى الحسنى المكى ٢٨٠

على بهاءالدين بن عبدالكريم بن عبدالحميد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن بن على بن محمّد بن على بن عبدالحميد بن عبدالله بن اسامه بن أحمد بن على بن محمّد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى النجفى النيلى ٢٨٠

على بن أبى طالب عبدالله النقيب الطاهر بن النقيب الطاهر أبى عبدالله أحمد بن النقيب الطاهر أبى الحسن على بن النقيب الطاهر أبى الغنائم المعمر بن محمّد بن المعمر بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن عبيدالله بن على بن عبيدالله بن على بن عبيدالله بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى الحسينى ٢٨٢

علي الشاعر بن عبدالله الفرشى بن جعفر الأمير بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الجواد بن علي الزينبي بن عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب الشريف الجعفرى الحجازى ٢٨٣

علي بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار بن أبي طالب الشريف الجعفرى الحجازى ٢٨٤

علي بن عبدالله بن علي العابد بن الحسن المثلث بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٨٤

علي تاج الدين بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الجعفرى الزينبي ٢٨٥

علي الطيب بن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٢٨٥

علي بن عدنان الغريفى ٢٨٥

محمد علي بن عدنان الغريفى ٢٨٩

علي عزالدين الشاعر بن أبي الحسين علي بن أبي عبدالله أحمد بن أبي القاسم علي بن شكر بن الحسين بن أبي الحسن علي النقيب بن محمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسيابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العلوى الواسطى الضرير الشاعر المعروف بابن اسامه العلوى ٢٩٢

علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمى بن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الموسوى العاملى الجبعى ٢٩٤

علي بن علي نورالدين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزه الأصغر بن سعدالله بن حمزه الأكبر القصير بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي الديلمى بن عبدالله بن محمد المحدث بن طاهر بن الحسين القطعى بن موسى الثانى بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الموسوى العاملى

على أبو القاسم مجد الدين بن علي بن محمد العريضي الحسيني الفقيه الأديب ٣٠٤

محمد بن علي بن عيسى كمال الدين بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين بن منصور بن علي المعروف بـ «زوبع» ابن محمد المعروف بـ «منصور» بن كمال الدين بن محمد بن منصور بن أحمد عز الدين بن محمد نجم الدين بن منصور بن شكر بن الحسن الأسمر بن أحمد النقيب بن أبي الحسن علي النقيب بن أحمد بن عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسابة بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الحلبي النجفي ٣٠٥

علي بن عيسى بن حمزه بن وهاس بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن الطويل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٠٥

علي بن ماجد بن أحمد بن إبراهيم الحسيني الجد حفصي البحراني ٣٠٩

علي بن مانكديم بن محمد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن حمزه بن محمد بن جعفر بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني النيسابوري ٣١٣

علي الشاعر بن مبارك بن علي مصابيح بن مسلم الأحول بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٣١٤

علي بن محمد التوبلي ٣١٥

علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم يعرف بصاحب الخاتم بن أبي غالب محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن عيسى الرومي بن محمد الأزرق بن عيسى الرومي بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي ٣١٦

علي بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ضياء الدين النقيب بن أبي طاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي
عبدالله أحمد النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن
عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن
علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٣١٦

علي مجاهد الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن علي بن جعفر بن عبدالمطلب بن القاسم بن علي بن
حمود بن ميمون بن أحمد بن عمر بن عبيدالله بن إدريس بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
الهاشمي العلوي الحسيني الحلبي الأديب ٣١٧

علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني
الكوفي الحماني ٣١٨

علي بن محمد بن الحسن بن علي بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن محمد بن عبدالله الشهيد بن
الحسن الأفتس بن علي الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي ٣٣٥

علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزه بن أميركا الحسيني الموسوي الطوسي الأديب الشاعر، يعرف بابن دفتر خوان ٣٣٦

علي عزالدين بن محمد بن زيد الحسيني النقيب ٣٤٠

علي عفيف الدين بن محمد بن عبدالجبار العلوي الحسيني الفقيه ٣٤٠

علي بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ٣٤٠

علي شمس الدين بن أبي جعفر محمد عميدالدين بن أبي نزار عدنان بن أبي الفضائل عبيدالله بن أبي علي عمر المختار النقيب
بن مسلم الأحوال بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله
الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني العبيدلي ٣٤١

علي المختص بن محمد بن علي بن علي نوايه بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي الكوفي بن الحسن بن عيسى الرومي
العريضي ٣٤٢

علي أبو اليمن وأبو الحسن مجد الدين بن أبي منصور النقيب الأعز محمد بن محمد الكلوكي البصري الأديب ٣٤٣

علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاء الدين بن
علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمد بن عبيد الله بن علي بن
عيسى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العاملي جد صاحب الأعيان ٣٤٣

علي بن محمد بن يحيى بن أبي علي عمر بن أبي الحسن محمد بن أبي علي عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسابة بن
أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٤٤

علي بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن الحسيني العاملي الشقري النجفي ٣٤٨

علي بن محمد مشعل الغياث بن علي بن أحمد المقدس بن هاشم بن علوي عتيق الحسين بن أبي محمد الحسين الغريفي بن أبي
الحسين الحسن بن أبي الحسين أحمد بن أبي أحمد عبد الله بن أبي عيسى خميس بن أحمد بن الناصر بن علي بن سليمان بن
أبي سليمان جعفر بن موسى الصالح بن محمد بن علي بن علي الضخم بن الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن
محمد العابد بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب البحراني الغريفي ٣٥٠

علي بن السيد محمد المهدي الحسيني السدهي الاصفهاني المعروف بالحاج آغا بزرك، ينتهي نسبه إلى محمد الدياج بن جعفر
الصادق ٣٥١

علي بن مهدي بن رضا بن أحمد بن حسين بن السيد حسن مير حكيم الحسيني الطالقاني النجفي ٣٥١

علي ذوالمجددين بن موسى بن إسحاق بن الحسن الصواري بن الحسين الصوراني بن

إسحاق بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الموسوي نقيب مرو ٣٥٢

محمد علي علاء الملك بن القاضي نور الله الشهيد بن المير شريف بن نور الله ضياء الدين بن محمد شاه بن مانده مبارز الدين بن الحسين جمال الدين بن محمود نجم الدين بن أحمد بن الحسين كمال الدين أو تاج الدين بن أبي المفاخر محمد بن أبي الحسن علي بن أبي علي أحمد بن أبي طالب بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي الحسين يحيى بن أبي عبد الله الحسين بن محمد الصوفي بن حمزه بن علي المامطري بن حمزه بن علي المرعش بن الحسن الدكّه بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المرعشي التستري ٣٥٤

علي بن الهادي البهبهاني الهاشمي ٣٥٤

علي بن ياسين بن مطر العلاق بن رسال بن السيد محمد بن حمد بن محمد بن درويش بن سليمان بن درويش بن دخينه بن خليفه بن محمد بن تمام بن لطف الله بن الحسن زين الدين بن أبي القاسم بن المهدي ناصر الدين بن أبي القاسم بن مطاعن بن مكثّر بن الحسن بن علي بن أبي هاشم محمد الأصغر بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٥٥

علي بن يحيى بن حديد الحسيني ٣٥٩

علي فخر الدين بن يحيى بن محمد العلوي المدائني النقيب ٣٦٠

عمار بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذي الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الزيدي ٣٦٠

عمار بن أبي عبد الله أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن مسلم الأحول بن محمد الأمير بن محمد الأشتر بن أبي علي عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيد الله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن

ص: ٥٩٢

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العبيدلي ٣٦٠

عمّار بن بركات بن جعفر بن أبي نمى بن بركات بن محمّد بن بركات بن الحسن بن
عجلان بن رميثه بن أبي نمى محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى
بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن
موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ٣٦١

عمر بن إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد
الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوى الزيدى ٣٦٥

عمر بن السيد عبدالرحيم البصير الحسينى الشافعى المكي ٣٦٧

عمر بن أبي الحسن محمّد بن أبي علي عمر الرئيس بن يحيى بن الحسين النقيب النسّابه بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن
الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الكوفى النهرسابوسى ٣٦٧

عيسى بن السيد جعفر بن محمّد بن الحسن بن المحسن الحسينى الأعرجى الكاظمى ٣٦٨

عيسى المبارك بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب ٣٦٩

عيسى بن لطف الله بن المظهر بن الامام شرف الدين الحسنى اليمنى المنجم الأديب ٣٦٩

الفضل بن العباس العلوى ٣٧١

الفضل الشاعر الخطيب بن محمّد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس الشهيد بن علي بن أبي طالب الخطيب الشاعر
٣٧١

فضل الله ضياء الدين بن علي بن عبيدالله الحسنى الراوندى ٣٧٢

القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحجازى المدنى ٣٧٣

القاسم بن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم

القاسم بن الحسن بن المطهر بن محمّد بن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن الداعي المنتصر بن محمّد بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن المفضل بن الحجاج بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن المجتبي علي بن أبي طالب الحسنى الجرmozى الصنعانى ٣٧٥

القاسم بن الحسين بن القاسم النقيب بن الحسن الزكى الثالث النقيب بن محمّد الزكى الثانى بن الحسن الزكى الأوّل بن محمّد أو أحمد بن الحسن بن الحسين القصرى بن محمّد بن الحسين الفيوّمى بن علي بن الحسين الخطيب بن علي معيه بن الحسن التّجّ بن الحسن التّجّ بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٨٠

القاسم بن عسكر بن أحمد شرف الدين النقيب بن محمّد نصيرالدين بن أبي محمّد الحسن بن أبي المحامد عبيدالله نصيرالدين بن أبي العيّاس أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم النقيب بن أبي عبدالله محمّد النقيب بن أبي القاسم زيد ضياءالدين بن محمّد مجدالدين بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين بن أبي منصور محمّد الوزير بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين النقيب بن أبي طاهر محمّد النقيب بن محمّد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد النقيب بن محمّد الأمير بن محمّد الأشتر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثانى بن علي بن عبيدالله الأعرج بن أبي عبدالله محمّد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكرى بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى العبدلى ٣٨١

القاسم بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى

القاسم المجدور بن محمّد بن القاسم بن علي بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٨٤

قتاده بن أبي مالك إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن سليمان بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب بن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحرانى بن موسى الثانى بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمى العلوى الحسنى صاحب مكّه ٣٨٤

كاظم بن أحمد بن محمّد الأمين العاملى بن محمّد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم بن علي بن علاءالدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن المظفر بن محمّد بن علي بن حمزه بن الحسين بن محمّد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى ٣٨٥

ماجد بن محمّد البحرانى ٣٨٨

ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسينى البحرانى ٣٨٩

المحسن بن المتوكل علي الله أبي علي إسماعيل بن الامام المنصور بالله أبي محمّد القاسم بن محمّد بن علي بن محمّد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الحسين بن علي بن يحيى بن محمّد بن يوسف الأشل بن القاسم بن يوسف الداعى بن يحيى المنصور بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى بن الحسين بن القاسم الرسى بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى ٣٩٧

محسن بن الحسن الحسينى البغدادى ٤٠١

محسن بن الحسن بن المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن زرزور بن ناصر بن منصور بن أبي الفضل موسى عمادالدين بن علي بن أبي الحسن محمّد بن أبي علي الحسن بن رجب بن طالب بن عمّار بن المفضل بن محمّد الصالح بن أحمد البن بن محمّد الأشتر بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأعرجى الكاظمى البغدادى ٤٠٢

محسن بن الحسين بن المهدي بن الحسن بن أحمد القزويني بن محمد بن الحسين بن الأمير القاسم بن محمد الباقر بن جعفر بن
أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي غراب بن يحيى بن أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد
الزاهد بن أبي الحسن علي الحماني الشاعر بن محمد بن جعفر الشاعر بن محمد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب الحسيني الحلبي النجفي المعروف بالقزويني ٤٠٧

محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمد الأمين بن محمد الطاهر بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن القاسم
بن علي بن علاءالدين بن علي الأعرج بن إبراهيم بن محمد بن علي بن المظفر بن محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن
محمد بن عبيدالله بن علي بن عيسى بن الحسين ذى الدمعه بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني
الشفري العاملي الشامي صاحب أعيان الشيعة ٤٠٨

أبوالغنائم محمد الحلبي ٤١٣

محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزه بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب الحسيني الزيدي الكوفي الشاعر ٤١٣

محمد أبو الحسن قوام الدين بن أبي بكر بن علي الحسيني القباذي الموسوي ٤١٤

محمد بن أبي طالب بن أحمد بن محمد بن طاهر بن يحيى بن ناصر بن أبي العز الحسيني الموسوي الحائري الكركي ٤١٤

محمد محيي الدين بن أبي الفوارس بن أبي القاسم يعرف بابن الطوزي الجعفري الطالبي البغدادي الأديب السيد ٤٤٩

محمد بن أحمد العلوي الحسيني ٤٥٠

محمد بن أحمد ابن الإمام حاكم بندر المخا سابقاً ٤٥٠

محمد بن أحمد بن أبي عبدالله زيد ضياءالدين النقيب بن أبي طاهر محمد النقيب بن محمد بن زيد بن أبي عبدالله أحمد
النقيب بن محمد الأمير بن محمد الأشر بن أبي علي عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبيدالله الأعرج بن
أبي عبدالله محمد بن الحسين بن أبي أحمد عبيدالله الصالح بن الحسين العسكري بن إبراهيم الرئيس بن علي الصالح بن
عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي بن

محمّد بن أبي العباس أحمد بن عبيدالله بن علي باغر بن أبي علي عبيدالله الأمير بن عبدالله بن الحسن بن جعفر الخطيب بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٤٥١

محمّد الزيني بن أحمد زين الدين بن علي العطار بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثة بن رضاء الدين بن محمّد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء الدين بن المرتضى بن محمّد بن حميضة الأمير بن أبي نمي محمّد بن أبي سعد الحسن بن علي الأكبر بن قتاده بن إدريس بن مطاعن ابن عبدالكريم بن عيسى بن الحسين بن علي السلمى بن عبدالله بن محمّد ثعلب ابن عبدالله القود بن محمّد الأكبر الحراني بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى البغدادي النجفي ٤٥١

محمّد بن أحمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٦٠

محمّد المكفل بن أحمد المختفي بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٦١

محمّد الشاعر بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنى العلوي الاصفهاني المعروف بابن طباطبا ٤٦١

محمّد شرف الدين النقيب النسابة بمصر ابن أسعد بن علي بن معمر أبي الغنائم بن عمر بن علي بن أبي هاشم الحسين النسابة بن أحمد النسابة بن علي النسابة بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن الجواني الحسيني ٤٧٨

محمّد بن أبي الغنائم جعفر بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمّد بن أبي الغنائم بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الجعفري العلوي الحلبي ٤٧٩

محمّد الخطيب بن جعفر الشاعر بن محمّد بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٧٩

محمّد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن علي بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب ٤٨٠

محمّد بن تقى الدين بن أبي محمّد جعفر ضياء الدين بن أبي عبدالله محمّد بن أبي محمّد عبدالرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمّد بن حمزه بن جعفر بن إسماعيل بن محمّد بن الحسين بن علي بن محمّد بن جعفر الصادق بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسينى الصعيدي القناوى ٤٨٠

محمّد بن السيد جمال الدين بن السيد حسين بن السيد محمّد علي بن السيد مؤمن بن الشريف علي بن مسعود المعروف بعيشى بن إبراهيم بن حسن شرف الدين بن مرتضى بن زين العابدين بن محمّد بن أحمد بن الفقيه شمس الدين محمّد بن أحمد بن علي بن الشريف أبي الغنائم محمّد بن أبي الفتح الأخرس بن أبي محمّد الحسن بن إبراهيم بن أبي الغنائم المعروف بأبى الفتيان بن عبدالله بن أبي البركات الحسن بن أبي الطيب أحمد بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمّد الحائرى بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم الموسوى الكلبايكانى الشهير بالهاشمى ٤٨١

ص: ٥٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

